

Princeton University Library



32101 060150313

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*

Falsafat...

منهاج الشرعية

مِسْنَلَهُ الرَّسُولُ الْأَعْظَمُ
محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم

تأليف العلامي الحجيجي الشافعي الرازي الشيرازي عنده

الطبعة الأولى

١٤٠٢

الجزء الثالث

مؤسسة المهدى (عج) للمطبوعات

شیواز تلفن: ٤٣٤٣١

ص ب: ١٠٤

(RECAP)

BP135
F34
juz' 3

مطبعة

سيد الشهداء عليه السلام



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واهل بيته الطيبين الطاهرين وصحابه المنتجبين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين الى يوم الدين .
اما بعد فيقول العبد الفانى المفتقر الى رحمة ربہ الكریم : يحيى الفلسفی المدارابی الشیرازی : هذا هو المجلد الثالث من موسوعة وتراث مسندا رسول الاعظم محمد بن عبد الله صلی الله علیہ وآلہ وسلم وهو المجلد الاخير من تتمة كتاب النبوة والأنبياء اقدمه الى القراء والى المكتبة الاسلامية ذلك تاريخ وحياة سیدنا محمد (ص) .

* باب : ٣٠ *

«معجزاته صلی الله علیہ وآلہ وسلم في استجابة دعائے فی احیاء الموتی»
(١٥٢٩) ١ - (بحار الانوار ١٨ : ح : ١ نقلًا عن امامی ابن الشیخ : ٤٥ و -
مجالیس المفید : ١٧٨) ... باسنادها ، عن مسلم الغلابی ، قال: جاء - اعرابی

84-B/473(n.3)

الى النبي (ص) فقال : والله يا رسول لقد اتيناك وما لنا بغير ينط ، و غنم يغط
(١) ثم انشا يقول :

اتيناك يا خير البرية كلها
اتيناك و العذراء يدمى لبانها
و القى بكفيه الفتى استكانة
ولاشيء مما يأكل الناس عندنا
سوى الحنظل العامى والعلهر الفسل
و ليس لنا الا اليك فرارنا
فقال رسول الله (ص) لاصحابه : ان هذا الاعرابي يشكوك قلة المطر و
قططاً شدیداً ، ثم قام يجر ردائه حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه فكان فيما
حمده به ان قال : -

الحمد لله الذي علافي السماء فكان عالياً ، وفي الارض قريباً دانياً اقرب
لينا من حبل الوريد ، ورفع يديه الى السماء وقال : اللهم اسقنا غيثاً مغيشاً ،
مريراً ، مريعاً ، غدقأً ، طبقأً ، عاجلاً ، غير رائث نافعاً غير ضار ، تملأه بالضرع ،
وتنبت به الزرع ، وتحيى به الارض بعد موتها ، فما رديده الى نحره حتى
احدق السحاب بالمدينة كالا كليل والقت السماء باوراقها - بجميع ما فيها --
وجاء اهل البطاح -- جمع الابطح هو مسیل واسع -- بصيحون : يا رسول الله
الفرق الغرق .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم حوالينا ولا علينا، فنجب
المسحاب عن السماء فضحك رسول الله (ص) وقال: لله درابي طالب لو
كان حياً لقرت عيناه، من ينشدنا قوله؟ فقام عمر فقال: عسى ارت يا رسول

(١) قوله : يحيط اى يمحن ويصيبح ، و يحيط : اى يتنفس يعني : مالنا شيء

الله :

ابروا وفي ذمه من محمد
وما حملت من ناقة فوق ظهرها
فقال رسول الله (ص) : ليس هذا من قول ابي طالب، هذا من قول حسان
بن ثابت ، فقام علي بن ابي طالب عليه السلام فقال : كانك اردت يا رسول
الله ؟ :

ربيع اليتامي عصمة للارامل
وابيض يستسقى الغمام بوجهه
فهي عنده في نعمة وفواضل
تلوذ به الهلاك من آل هاشم
و لما نما صع دونه ونقاتل
كذبتم وبيت الله نبزى محمد
ونسلمه حتى نصرع حوله
ونذهل عن آبائنا و الحاليل
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اجل ، فقام رجل من بنى
كنانة فقال :

سقينا بوجه النبي المطر
للك الحمد والحمد ممن شكر
واشخاص منه اليه البصر
فلم يك الا كألقى الرداء
اغاث به الله علينا مضر
دفاق العزائل جسم البعاق
ابو طالب ذو راء اغر
فكان كما قاله عمه
به الله يسقى صيوب الغمام
قلته بيته في الجنة .
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا كنانى بواك الله بكل بيت

(١٥٣٠) ٢ -- (ح : ٢ مجالس المفيد : ١٨٧ وامالي ابن الشيخ : ٥٥)..

عن علي بن ابي طالب قال : دعاني النبي (ص) وانا أرمد العين فتغل في عيني
وشد العمامة على رأسه ، وقال : اللهم اذهب عنه الحر و البرد ، فما وجدت
بعدها حرراً ولا بردأ .

(١٥٣١) ٣ - (ح : ٤ وبصائر الدرجات : ٧٧) .. عن أبي عوف ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخلت عليه فالطفني، وقال: إن رجلاً مكفوف البصراتي النبي (ص) فقال: يا رسول الله أدع الله لي أن يرد علي بصرى ، قال: الجنة أحب إليك أو يرد عليك بصرك؟ قال: يا رسول الله وإن ثوابها الجنة؟ فقال الله أكرم من أن يبتلي عبده المؤمن بذهاب بصره ثم لا يشهيها الجنة .

(١٥٣٢) ٤ - (ح : ٥ وبصائر : ٧٧) ... عن علي بن اسماعيل الميشمى، عن كريم قال: سمعت من يرويه قال: إن رسول الله (ص) كان قاعداً فذكر اللحم وقرمه - اشتهره - إليه ، فقام رجل من الانصار وله عنق - الانشى من ولد المعز - فانتهى إلى أمرأته فقال: هل لك في غنية؟ قالت: وما ذلك؟ قال: أني سمعت رسول الله (ص) يشتهى اللحم ، قالت: خذها و لم يكن لهم غيرها ، وكان رسول الله (ص) يعرفها فلما جاء بها ذبحت وشويت ، ثم وضعها النبي (ص) فقال لهم: كلوا ولا تكسرموا عظاماً قال: فرجع الانصارى وإذا هي تلعب على بابه .

(١٥٣٣) ٥ - (ذيل ح : ٧ عن المخائق) . . . وروى انه (ص) دعا غزالاً فاتى فامر بذبحه ففعلاه وشووه واكلوا لحمه ولم يكسروا له عظاماً ، ثم امر ان يوضع جلدہ ويطرح عظامه وسط الجلد ، فقام الغزال حياً يرعى .

(١٥٣٤) ٦ - (ح : ٨، اعلام الورى: ٣٧) : من معجزات النبي (ص) ان امرأة انتهت (اتت) بصبى لها ترجو بركته بان يمسه ويدعو له ، وكان برأسه عاهة فرحمها والرحمة صفتة ، فمسح بيده على رأسه فاستوى شعره وبرىء دائره ، فبلغ ذلك اهل اليمامة فاتوا مسيلمة بصبى فسألوه، فمسح رأسه فصلع، وبقي نسله الى يومنا هذا صلعاً .

(١٥٣٥) - (ح : ٩ ، اعلام الورى: ٣٨) : روى أن رجلاً من أصحابه صلى الله عليه وآله أصيب بـأحدى عينيه في بعض مغاراته فسألت الدم حتى وقعت على خده، فاتاه مستغيثاً به، فأخذها فرداً هما كانا فـكانت أحسن عينيه منظراً أو أحدهما بصيراً .

(١٥٣٦) - (ح : ١٠ ، عن المخراج) : روى أنه اتاه (ص) رجل من جهنمة يتقطع من العذاب ، فشكى إليه ، فأخذ قدحاً من الماء فقبل فيه ثم قال: امسح به جسدك ، ففعل فبرئ حتى لم يوجد منه شيء .

(١٥٣٧) - (ح : ١١ ، مناقب ١١٤ والمخراج) : عن الإمام الحسين عليه السلام : ان رجلاً جاء إلى النبي (ص) فقال : انى قدمت من سفر لى فيما بنية خماسية تدرج - تمشى - حولي في صبغتها (صنعها) وحلوها ، أخذت بيدها فانطلقت بها إلى وادي كذا فظرحتها فيه ، فقال (ص) انطلق معى وارنى الوادى فانطلق مع رسول الله (ص) إلى الوادى فقال لابيهما : ما اسمها؟ قال : فلانة ، فقال : يا فلانة احييني (احيي) يا ذن الله ، فخرجت الصبية تقول : ليك يا رسول الله وسعديك ، فقال : ان ابويك قد اسلما (اساءا) فـان احببت ارتك عليهمما؟ قالت : لا حاجة لي فيهما ، وجدت الله خيراً لي منهمما .

(١٥٣٨) - (ح : ١٢ ، عن المخراج) : روى أن سلمة بن الأكوع أصابه ضربة يوم خيبر ، فاتى النبي (ص) فنفث فيه ثلث نفثات ، مما اشتراكها حتى الممات وأصاب عين قتادة بن النعمان ضربة اخر جتها فـردها النبي (ص) إلى موضعها فـكانت أحسن عينيه .

(١٥٣٩) - (ح : ١٤ ، المخراج) : روى أن اسامة بن زيد قال: خرجنا مع رسول الله (ص) في حجته التي حجها حتى اذا كنا ببطن الودا نظر الى امرأة تحمل صبياً ، فقالت : يارسول الله هذا ابني ما افاق من خنق منذ ولدته

الى يومه هذا ، فاخذه رسول الله (ص) وتفل فى فيه ، فإذا الصبى قد برئ ، فقال رسول الله (ص) - لاسامة - : انطلق انظر هل ترى من حش - النخل المجتمع - ؟

قلت : ان الوادى ما فيه موضع يغطى عن الناس ، قال لي : انطلق الى النخلات وقال : ان رسول الله يامر كن ان تدينن لمخرج رسول الله (ص) وقل للحجارة مثل ذلك ، فوالذى بعثه بالحق نبياً لقد قلت لهن ذلك وقد رأيت النخلات يتقاربون والحجارة يتفرقون (يتقرون) فلما قضى حاجته رايتها يعدن الى موضعهن .

(١٥٤٠) - (١٢ : ح) : روى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما قدم المدينة وهى اوباء - كثير الوباء - ارض الله ، فقال : اللهم حبب اليها المدينة كما حببت اليها مكة ، وصححها لنا وبارك لمنافى صاعها ومدها وانقل حمماها الى الجحفة .

(١٥٤١) - (١٦ : ح ، عن مناقب ١ : ٧٤ وثج) : روى ابن طالب مرض (فدخل عليه) رسول الله (ص) فقال : يا ابن اخي ادع ربك ان يعافيني فقال النبي (ص) اللهم اشف عمى ، فقام كائناً انشسط من عقال .

(١٥٤٢) - (١٧ : ح ، عن ثج) : روى ان علياً مرض واخذ يقول : اللهم ان كان اجلى قد حضر فارحنى ، وان كان متأخراً فارفعنى (فقمى) وان كان للبلاء فصبرنى ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : اللهم اشفه ، اللهم عافه ، ثم قال : قم ، قال علي عليه السلام : فقمت فمما عاد ذلك الوجع الي من بعد .

(١٥٤٣) - (١٩ : ح) يرجى : روى ابن عباس ان امرأة جائت الى النبي صلى الله عليه وآله بابن لها فقالت : ابني هذا به جنون يأخذه عند غدائنا وعشائنا فيجشر علينا ، فمسح (ص) صدره ودعا فتعاثر - تحرك - فخرج من جوفه مثل

خراء الأسد فبرىء .

(١٥٤٤) - (ح : ٢٠) يبح: روى أن معاذ بن عفراء جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحمل يده وكانت قد قطعها أبو جهل ، فبصق (ص) عليها والصفها فلصقت .

(١٥٤٥) - (ح : ٢١) يبح: إن نبى الله (ص) رأى رجلاً يكف [يلف] شعره اذا سجد ، فقال : اللهم قبح [اقبح] رأسه فتساقط شعره حتى ما بقى في رأسه شيء .

(١٥٤٦) - (ح : ٢٢) يبح: روى انه دعا لانس لما قالت امه امسليم : ادع له فهو خادمك قال : اللهم اكثر ماله ولده وبارك له فيما اعطيته ، قال انس : اخبرنى بعض ولدى انه دفن من ولده اكثرا من مائة .

(١٥٤٧) - (ح : ٢٣) يبح: روى ان النبي (ص) ابصر رجلاً يأكل بشماله كل بيمنيك فقال : لاستطيع ، فقال : لاستطعت ، قال : فمانالت يمينه فاه [فما وصلت الى فيه من بعد] كلما رفع اللقمة الى فيه ذهبت في شق آخر (راجع ايضاً مناقب لابن شهر آشوب ١ : ٧٢)

(١٥٤٨) - (ح : ٢٤ و مناقب ١ : ٧٤) يبح: روى ابو نهيك الاذدي عن عمرو بن الخطب قال : استسقى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاتيه باناء فيه ماء وفيه شعره فرفعتها ، فقال : اللهم جمله [جملك الله] قال : فرئي [فرأيته] بعد ثلاث وتسعين سنة [اسود الرأس والجسد] مافي رأسه ولحيته شعرة بيضاء .

(١٥٤٩) - (ح : ٢٥) يبح: روى ان التابغة الجحدى انشد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله : بلغنا السماء عزة وتكرماً وانا لنرجوا فوق ذلك مظهراً

فقال: الى اين يابن أبي ليلى؟ قال: الى الجنة يارسول الله قال : احسنت لا يف-spacing الله فاك، قال الرواى: فرأيته شيخاً له مائة وثلاثون سنة واسنانه مثل ورق الاقحوان - البابونج - نقاطاً وبياضاً قد تهدم جسمه الا فاه.

(٢٦) ح : ٢٦) يج : روى ان النبي (ص) خرج فعرضت له امرأة فقالت : يارسول الله انى امرأة مسلمة ومعي زوج في البيت مثل المرأة: قال: فادعى زوجك فدعنته، فقال لها: اتبغضينه؟ قالت: نعم ، فدعا النبي (ص) لهما ووضع جبهتهما على جبهته و قال: اللهم الف بينهما، وحبب احدهما الى صاحبه، ثم كانت المرأة تقول بعد ذلك : ما طارف ولا تالد ولا والد احبابي منه، فقال النبي (ص): اشهد [اشهد] اني رسول الله .

بيان : الطارف من المال: المستحدث ، وهو خلاف التالد (والحديث مذكور في المناقب ١: ٧٣ مع اختلاف يسير في بعض الفاظه وكذا في حديث النابة).

(٢٧) ح : ٢٧) يج : روى عن عطاء قال : كان في وسط رأس مولاي السائب بن يزيد شعر اسود، وبقية رأسه ولحيته بيضاء، فقلت: ما رأيت مثل ذلك، رأسك هذا اسود وهذا ابيض، قال: افلا اخبرك ؟ قلت: بلى، قال: اني كنت العب مع الصبيان فمو بى نبى الله (ص) فعرضت له وسلمت عليه فقال: وعليك من انت ؟ قال [قلت] انا السائب اخو النمر ابن قاسط ، فمسح رسول الله رأسي وقال: بارك الله فيك، فلا والله لا تبيض [ما ابيض] ابداً.

(٢٨) ح : ٢٩ مناقب ١ : ٧٤) يج : روى ان علياً عليه السلام قال: بعثني رسول الله الى اليمن، فقلت: بعثتنى يارسول الله وانا حدث السنن لا علم لي بالقضاء، قال: انطلق فان الله سيهندى قلبك ويثبت لسانك، قال علي عليه السلام: فما شركت في قضاء بين رجلين.

(٢٥) - (ح : ٣٠ مناقب ١ : ٧٣) يح: روي مرة بن جعيل [جعيل]
الأشجعي قال: غزوت مع رسول الله (ص) في بعض غزواته فقال: سريا صاحب
الغرس فقلت: يا رسول الله عجفاء ضعيفة، مخفة - الدرة سوط - عنده فضرر بها
ضرر بـأ خفيفاً فقال: اللهم بارك له فيها ، فقال : رأيتني ما امسك رأسها ان تقدم
الناس، ولقد بعت من بطنهما بأثني عشر ألفاً .

(٢٦) - (ح : ٣١ مناقب) يح : روي ان جرهداً اتى رسول الله
صلى الله عليه وآلـه وسلم وبين يديه طبق فادلى [نى] جرهداً بيده الشمال ليأكلـ،
وكانـت بيده اليمـنى مصـابـةـ، فقالـ: كلـ باليمـينـ، فقالـ: انـها مصـابـةـ، فـنـفـثـ رسولـ
الله (ص) عـلـيـهاـ فـمـاـ اـشـتـكـاهـ بـعـدـ.

(٢٧) - (ح : ٣٢) يح: روي عن عثمان بن جنيد انه قال: جاء رجلـ
ضرير الى رسولـ الله (ص) فـشكـىـ اليـهـ ذـهـابـ بـصـرـهـ، فـقـالـ لـهـ رسـولـ اللهـ (ص)ـ :ـ
اثـتـ المـيـضـاـ فـتـوـضاـ ثـمـ صـلـ رـكـعـتـينـ ثـمـ قـلـ: اللـهـمـ اـنـ اـسـأـلـكـ وـاتـوـجـهـ اليـكـ
بـمـحـمـدـ نـبـيـ الرـحـمـةـ ، يا مـحـمـدـ اـنـيـ اـتـوـجـهـ بـكـ الـىـ رـبـكـ لـيـجـلـوـ عـنـ بـصـرـيـ،
الـلـهـمـ شـفـعـهـ فـيـ وـشـفـعـنـيـ فـيـ نـفـسـيـ، قالـ ابنـ جـنـيدـ :ـ فـلـمـ يـطـلـ بـنـاـ الـحـدـيـثـ حـتـىـ
دخلـ الرـجـلـ كـانـ لـمـ يـكـنـ بـهـ ضـرـرـ قـطـ .

(٢٨) - (ح : ٣٣) يح: روي ان ايضـ بنـ جـمـالـ [حملـ] قالـ: كانـ
بوـجهـيـ حـزـازـ يـعـنـيـ القـوـبـاـ - خـشـونـةـ الـجـلـدـ مـعـ حـكـةـ - قدـ التـمـعـتـ فـدـعـاـ النـبـيـ
صلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ فـمـسـحـ وـجـهـ فـذـهـبـ فـيـ الـحـالـ وـلـمـ يـبـقـ لـهـ اـثـرـ عـلـىـ
وـجـهـ .

(٢٩) - (ح : ٣٤) يح: روي ان الفضلـ بنـ العـبـاسـ قالـ: ان رـجـلاـ
قالـ: يا رسولـ اللهـ اـنـيـ بـخـيـلـ ، جـبـانـ، نـؤـمـ فـادـعـ لـيـ، فـدـعـاـ اللهـ اـنـ يـذـهـبـ جـبـيـهـ،
وـانـ يـسـخـيـ نـفـسـهـ، وـانـ يـذـهـبـ كـثـرـةـ نـوـمـهـ، فـلـمـ يـرـ أـسـخـيـ نـفـسـاـ وـلـاـ اـشـدـ بـأـسـاـ وـلـاـ

اقل نوماً منه.

(١٥٥٨) - (ح: ٣٥) يبح : عن ابن عباس قال: ان رسول الله (ص)

قال: اللهم اذقت اول قريش نكلا فأذق آخرهم نوالا فوجد ذلك.

(١٥٥٩) - (ح: ٣٧) يبح: روى ان أبا هريرة قال لرسول الله (ص): اني

اسمع منك الحديث الكثير انساه قال : ابسط رداك قال : فبسطه فوضع يده

فيه ثم قال: ضمه فضممهه فما نسيت حديثاً كثيراً بعده.

(١٥٦٠) - (ح: ٤٠) يبح : روى انه كان جالساً اذ اطلق حبوته -- ما

يشمل به من ثوب او عمامة -- فتنحنح قليلا ثم مد يده كأنه يصافح مسلماً ثم اتنا

فقد ، فقلنا : كنا نسمع رجع الكلام و لا نبصر احداً فقال: ذلك اسماعيل

ملك المطر استاذن رباه ان يلقاني فيسلم [فسلام] علي فقال له: اسكننا قال: ميعادكم

كذا في شهر كذا ، فلما جاء ميعاده صلينا الصبح فقلنا : [فكنا] لأنرى شيئاً و

صلينا الظهر فلم نر شيئاً حتى اذا صلينا العصر ، نشأت سحابة فمطرنا فضحكنا

فقال عليه السلام : ما لكم ؟ قلنا : الذي قال الملك قال : اجل مثل هذا

فاحفظوا .

(١٥٦١) - (ح: ٤١) يبح: روى ان رسول الله (ص) بعث الى اليهودي

في قرض يسأله ففعل ، ثم جاء اليهودي اليه فقال: جائتك [بك] حاجتك ؟ قال

نعم، قال: فابعث فيما أردت ولا تمنعني من شيء تريده ، فقال له النبي (ص):

ادام الله جمالك ، فعاش اليهودي ثمانين سنة ما رأى في رأسه شعرة بيضاء.

(١٥٦٢) - (ح: ٤٢) يبح: روى انه في وقعة تبوك اصاب الناس عطش

فقالوا: يارسول الله لودعوت الله لسكنانا فقال صلي الله عليه وآله وسلم: لودعوت

الله لسكنيت ، قالوا: يارسول الله ادع لنا لسكنينا ، فدعا فسألت الاودية، فاذا قوم

على شفير الوادي يقولون: مطرنا نبوء الذراع ونبوء كذلك (١) فقال رسول الله الا ترون؟ فقال خالد: الا اضرب باعنائهم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا [هم] يقولون هكذا وهم يعلمون ان الله أنزل له .

(٤٣ - ح: ٣٥) يح : عن انس قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يدخل عليكم من هذا الباب خير الاوصياء وادنى الناس منزلة من الانبياء فدخل علي بن ابي طالب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: اللهم اذهب عنه المحر والبرد، فلم يجدهما حتى مات، فانه كان يخرج في قيص الشتوة .

(٤٤ - ح: ٣٦) يح: روي انه كان لبعض الانصار عناق فذبحها وقال لاهلها : اطبخوا بعضاً وأشوا بعضاً ، فلعل رسولنا يشرفنا وبحضر بيته الليلة ويفطر عندنا، وخرج الى المسجد ، وكان له ابنان صغيران ، وكان يريان أباهما يذبح العناق، فقال احدهما للآخر: تعال حتى اذبحك، فأخذ السكين وذبحه فلما رأتهما الوالدة صاحت فعدى الدايم فهرب فوق من الغرفة فمات فسترتهما وطبخت وهياط الطعام .

فلما دخل النبي (ص) دار الانصاري نزل جبرائيل عليه السلام وقال : يا رسول الله استحضر ولديه فخرج ابوهما يطلبهما فقالت والدتهما: ليسا حاضرين فرجع الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم واخبره بغيتهما ، فقال : لا بد من احضارهما ، فخرج الى امهما فأطلمته على حالهما، فأخذهما الى مجلس النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فدعاهما الله فاحياهما وعاشا سنتين .

(١) النوع: النجم مال للغروب، وكانت العرب في الجاهلية اذا سقط منها نجم وطبع آخر قالوا : لا بد من ان يكون عند ذلك مطر او رياح ، فينسبون كل غيث الى ذلك النجم، فيقولون: مطرنا بنوء الثريا او بنوء الدبران.

(١٥٦٥) - (٤٥ ح عن المناقب ١ : ٧٢) الواقدي : كتب النبي صلى الله عليه وآله وسلم الىبني حارثة بن عمرو يدعوهم الى الاسلام فأخذوا كتاب النبي (ص) فغسلوه ورقووا به اسفل دلوهم ، فقال النبي صلی الله عليه وآلہ وسلم : ما لهم اذهب الله عقولهم ، فقال : فهم أهل رعدة وعجلة وكلام مختبط وسفه .

و خاف النبي صلی الله عليه وآلہ وسلم من قريش فدخل بين الاراك فنفرت [فتقرب] الابل ، فجاء ابو ثروان اليه وقال : من انت ؟ قال : رجل استأنس الى ابلك قال : اراك صاحب قريش ؟ قال : انا محمد ، قال : قم والله لا تصلح ابل انت فيه افالنبي صلی الله عليه وآلہ وسلم : اللهم اطل شفاه وبقاه ، قال عبد الملك اني رأيته شيئاً كبيراً يتسمى الموت فلا يموت ، فكان يقول له القوم : هذا بدعوة النبي صلی الله عليه وآلہ وسلم .

(١٥٦٦) - ولما كلام النبي صلی الله عليه وآلہ وسلم في سبي هوازن ردوا عليهم سببهم الا رجلين فقال النبي (ص) خير وهما ، اما احدهما قال : اني اتركه ، واما الآخر فقال : لا اتركه ، فلما ادبر الرجل قال النبي (ص) : اللهم اخسن سبهم ، فكان يمر بالجارية البكر والغلام فيدعه حتى مر بعجزه ، فقال : اني آخذ هذه فانها ام حي ، فيفادونها مني بما قدروا عليه ، فقال عطية السعدي عجوز يارسول الله سبيبة [سبيبة] بتراط مالها احد ، فلما رأى انه لا يعرفها [يعرفها] احد تركها .

و كان عند خديجة امرأة عمياء فقال صلی الله عليه وآلہ وسلم : لتكونن عيناك صحيحتين ، فصحتا ، فقالت خديجة : هذا دعاء مبارك ، فقال : «وما ارسلناك الا رحمة » .

ودعا (ص) لقيصر فقال : ثبت الله ملکه كما كان .

ودعا على كسرى: مزق الله ملكه، فكان كما كان.

جعفر بن نسطور الرومي: كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة تبوك فسقط من يده السوط، فنزلت عن جوادي فرفعته ودفعته إليه فنظر إلى وقال: يا جعفر مد الله في عمرك مداراً، فعاش ثلاثة وعشرين سنة. ومر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعمد الله بن جعفر وهو يصنع شيئاً من طين من لعب الصبيان، فقال: ما تصنع بهذا؟ قال: أبيعه، قال: ما تصنع بشمنه؟ قال: اشتري رطباً فاكلاه ، فقال له النبي (ص) :

اللهم بارك في صفة يمينه فكان يقال: ما اشتري شيئاً قط إلا ربح فيه فصار أمره إلى أن يمثل به ، فقالوا : عبد الله بن جعفر الجواد وكان أهل المدينة يتداينون [يفترض] بعضهم من بعض إلى أن يأتي عطاء عبد الله بن جعفر. أبو هريرة : أتيت النبي (ص) بتميرات فقلت : ادع لي بالبركة فيها، فدعا ، ثم قال : اجعلها في المزود ، قال : فلقد حملت منها كذى وكذى وسقا (١) .

وقوله (ص) في ابن عباس: اللهم فقهه في الدين الخبر .. ، فخرج بحراً في العلم وحبراً للامة.

في نزهة الابصار: ان النبي (ص) قال لسعد : اللهم سدد رميته ، وأجب دعوته، وذلك ان كان يرمي ، فيقال : انه تخلف يوم القادسية عن الواقعة لفترة عرضت له ، فقال فيه الشاعر:

السم تر ان الله اظهر دينه	وسعد بباب القادسية معصم
رجعنا وقد آمت فساد كثيرة	ونستوة سعد ليس فيهن اي م

(١) السوق بالفتح : ستون صاعاً وهو ثلاثة وعشرون رطلاً عند أهل الحجاز، وأربعوناً وثمانون رطلاً عند أهل العراق.

فليبع ذلك سعداً فقال: اللهم اخرس لسانه فشهاد حرباً فاصابته رميء فخرس من ذلك لسانه .

ورأى سعد رجلاً بالمدينة راكباً على بعير يشتم علياً عليه السلام فقال: اللهم ان كان هذا الشيخ وليناً من أوليائك فأرنا قدرتك فيه، فنفر به بعيره فألقا فاندقت رقبته.

وسمع النبي (ص) في مسيره إلى خيبر سوق - حداء - عامر بن الأكوع
بقوله :

لَا هُمْ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهتَدِينَا وَلَا تَصْدِقُنَا وَلَا صَلَّينَا

فقال (ص) : بر حمة (يرحمه) الله ، قال رجل : وجبت يارسول الله لولا
امتعتنا به، وذلك ان النبي (ص) ما استغفر قط لرجل يخصه الا استشهد .
وكان الناس يحفرون الخندق وين Sheldon سوى سلمان رضي الله عنه، فقال
النبي (ص) : اللهم اطلق لسان سلمان ولو على بيته من الشعر ، فانشاء سلمان
رضي الله عنه :

اسأل ربى قوة ونصرها	مالى لسان فاقول شعرا
محمد المختار حاز الفخرها	على عدو وعدو الطهرا
مع كل حوراء تحاكي البدرها	حتى انال في الجنان قصرها
فضح المسلمين ، وجعل كل قبيلة يقول : سلمان منا ، فقال النبي (ص)	
سلمان منا اهل البيت .	

(١٥٦٧) - (٣٩) - (ح : ٤٦ مناقب ١ : ١١٤) ... واتى ابو ايوب بشارة الى
رسول الله (ص) في عرس فاطمة عليها السلام ، فنهاه جبرئيل عن ذبحها ، فشق
ذلك عليه فامر (ص) : يزيد بن جبير الانصارى فذبحها بعد يومين ، فلما طبخ
امران لا يأكلوا لا باسم الله ، وان لا يكسر واعظامها ، ثم قال : ان ابا ايوب رجل

فقير، الهي انت خلقتها، وانت افنيتها، وانك قادر على اعادتها ، فأحييها ياحي
لاله الا انت فاحياها الله وجعل فيها بركة لابي ايوب، وشفاء المرضى في ابنها،
فسماها اهل المدينة المبوثة، وفيها قال عبد الرحمن بن عوف ابياتاً منها :

الله يبصر وشا ابن زيد وحالها
وقد ذبحت ثم استجذها بها
وانضج منها اللحم والعظم والكليل
فاحيا له ذو العرش والله قادر
وفي خبر عن سلمان: انه لمانزل (ص) دار ابي ايوب لم يكن له سوى جدي
وصاع من شعير، فذبح له الجدي وشواه وطعن الشعير وعجهه وخبزه ، وقدم
بين يدي النبي (ص) فأمر بآن ينادي: الامن اراد الزاد فليأت الى دار ابي ايوب
فجعل ابو ايوب ينادي، والناس يهرعون كالسيل حتى... امتلأ الدار، فأكل الناس
بأجمعهم والطعام لم يتغير، فقال النبي (ص): اجمعوا العظام فجمعوها فوضعها
في اهابها - جلدتها - ثم قال : قومي بأذن الله تعالى ، فقام الجدي فضج الناس
بالشهادتين .

(١٥٦٨)- (ح: ٤٩، الكافي: ٨: ٢١٧ ، ح: ٢٦٦ ... عن ابي عبد الله(ع))
قال: اتيت رسول الله (ص) فقالوا: يا رسول الله ان بلادنا قد حظرت وتوالت
السنون علينا، فادع الله تبارك وتعالى يرسل السماء علينا، فأمر رسول الله (ص)
بالمذبح فاخرج ، واجتمع الناس ، فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلام
دعا وامر الناس ان يؤمنوا ، فلم يلبث ان هبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد
اخبر الناس ان ربكم قد وعدهم ان يمطرروا يوم كذا وكذا ، فلم يزل الناس ينظرون
ذلك اليوم وتلك الساعة حتى اذا كانت تلك الساعة اهاج الله عز وجل ريحـاً
فثارت سحابـاً ، وجللت السماء وارخت عز اليها ، فجاء اولئك النفر باعيانهم
إلى النبي (ص) فقالوا: يا رسول الله ادع الله لنا ان يكشف السماء عنا ، فانا (قد)

كذنـا ان نغرـق ، فاجـتمع النـاس ودـعا النـبـي (صـ) وامـر النـاس ان يـؤمـنوا عـلـى دـعـائـه : فـقال لـه رـجـل مـن النـاسـ: يـارـسـولـالـه أـسـمـعـنـا فـانـكـل مـاـنـقـولـلـيـسـنـسـمـعـ فـقالـ: قـولـواـ: اللـهـمـ حـوـالـيـنـاـ وـلـاعـلـيـنـاـ، اللـهـمـ صـبـهـاـ فـيـ بـطـونـ الـأـوـدـيـةـ وـفـيـ نـبـاتـ الشـجـرـ، وـحـيـثـ يـرـعـيـ اـهـلـ الـوـبـرـ، اللـهـمـ اـجـعـلـهـاـ رـحـمـةـ وـلـاتـجـعـلـهـاـ عـذـابـاـ.

(١٥٦٩) ٤١ - (حـ: ٥٠ مناقـبـ ١: ١٠١ ، اـعـلـامـ الـورـىـ: ٣٨) يـحـ: مـنـ معـجزـاتـهـ (صـ) اـنـ اـبـاـبـرـاءـ مـلـاعـبـ الـاـسـنـةـ كـانـ بـهـ اـسـتـسـقـاءـ (الـدـبـيـلـةـ) ... فـبـعـثـ اـلـيـهـ لـبـيـدـ بـنـ رـبـيـعـةـ ، وـاهـدـىـ لـهـ فـرـسـينـ وـنـجـائـبـ فـقالـ (صـ) : لـاـقـبـلـ هـدـيـةـ مـشـرـكـ ، قـالـ لـبـيـدـ: كـنـتـ اـرـىـ اـنـ رـجـلـاـ مـنـ مـضـرـيـرـدـ هـدـيـةـ أـبـيـ بـرـاءـ ، فـقالـ (صـ) : لـوـ كـفـتـ قـابـلاـ هـدـيـةـ مـنـ مـشـرـكـ لـقـبـلـتـهاـ قـالـ: فـانـهـ يـشـفـيـكـ مـنـ عـلـةـ اـصـابـتـهـ فـيـ بـطـنـهـ (مـنـ الـاـسـتـسـقـاءـ) فـاخـذـ حـثـوـةـ مـنـ الـارـضـ فـنـفـلـ عـلـيـهـاـ ثـمـ اـعـطـاهـ ، وـقـالـ: دـفـهـاـ -- بـلـلـهـاـ -- بـمـاءـ ثـمـ اـسـقـهـ اـيـاهـ ، فـأـخـذـهـاـ مـتـعـجـبـاـ يـرـىـ اـنـ قـدـ اـسـتـهـزـىـءـ بـهـ فـأـنـاـهـ فـشـرـبـهـاـ وـاطـلـقـهـ مـنـ مـرـضـهـ كـأـنـمـاـ اـنـشـطـمـنـ عـقـالـ -- حـلـلـ مـنـهـ -- .

(١٥٧٠) ٤٢ - (بـحارـ ١٨: ٢٣ حـ: ١ ، مناقـبـ ١: ٨٩ ، اـمـالـيـ اـبـنـ الشـيـخـ: ١٦٣) ... عـنـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ عـاصـمـ بـنـ عـبـدـالـرـحـمـنـ بـنـ اـبـيـ عـمـرـةـ ، عـنـ اـبـيـهـ قـالـ: كـنـاـ باـزاـءـ الرـوـومـ اـذـاـصـابـ النـاسـ جـوـعـ فـجـائـتـ الـاـنـصـارـ الـىـ رـسـولـالـهـ فـاـسـتـأـذـنـوـهـ فـيـ نـحـرـالـاـبـلـ ، فـأـرـسـلـ رـسـولـالـهـ (صـ) الـىـ عـمـرـبـنـ الـخـطـابـ فـقالـ: مـاـتـرـىـ؟ فـانـ الـاـنـصـارـ جـائـونـىـ يـسـتـأـذـنـوـنـىـ فـيـ نـحـرـالـاـبـلـ؟ فـقالـ: يـاـنـبـيـالـهـ فـكـيـفـ لـنـاـ اـذـاـ لـقـيـنـاـ الـعـدـوـ غـدـاـ رـجـالـاجـيـاعـاـ؟ فـقالـ: مـاـتـرـىـ؟ قـالـ: مـرـءـ اـبـاطـلـاحـةـ فـلـيـنـادـ فـيـ الدـاـسـ بـعـزـمـةـ مـنـكـ: لـاـيـقـىـ اـحـدـ عـنـدـهـ طـعـامـ الـاجـاءـ بـهـ ، وـبـسـطـاـ لـانـطـاعـ ، فـجـعـلـ الرـجـلـ يـجـىـءـ بـالـمـدـ وـنـصـفـ الـمـدـ (وـثـلـثـ الـمـدـ) فـنـظـرـتـ الـىـ جـمـيعـ مـاـجـأـوـاـ بـهـ ، فـقـلـتـ: سـبـعـةـ وـعـشـرـوـنـ صـاعـاـً اوـثـمـانـيـةـ وـعـشـرـوـنـ صـاعـاـً ، لـاـيـجـاـوـزـ الـثـلـاثـيـنـ ، وـاجـتـمـعـ النـاسـ يـوـمـئـذـ اـلـىـ رـسـولـالـهـ صـلـىـالـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ وـهـمـ يـوـمـئـذـ اـرـبـعـةـ آلـافـ رـجـلـ ، فـدـعـاـ

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأكثـر (بـاـكـبـر) دعـاء مـاسـعـته قـطـ ، ثـمـ اـدـخـلـ
يـدـهـ فـيـ الطـعـامـ .

ثـمـ قـلـ لـلـقـومـ : لـاـ يـبـادـرـنـ اـحـدـ كـمـ صـاحـبـهـ ، وـلـاـ يـأـخـذـنـ اـحـدـ كـمـ حـتـىـ يـذـكـرـ
اسـمـ اللـهـ ، فـقـامـتـ اوـلـ رـفـقـةـ ، فـقـالـ : اـذـكـرـواـ اـسـمـ اللـهـ ، ثـمـ خـذـنـواـ ، فـأـخـذـنـواـ فـمـ لـاعـواـ
كـلـ وـعـاءـ وـكـلـ شـىـءـ ثـمـ قـامـ النـاسـ فـاـخـذـنـواـ (مـلـاعـواـ) كـلـ وـعـاءـ وـكـلـ شـىـءـ ، ثـمـ
بـقـىـ طـعـامـ كـثـيرـ ، فـقـالـ رـسـوـلـ اللـهـ (صـ) : اـشـهـدـ اـنـ لـاـ اـلـهـ اـلـلـهـ ، وـاـنـ مـحـمـداـ عـبـدـهـ
وـرـسـوـلـهـ ، وـالـذـىـ نـفـسـىـ بـيـدـهـ لـاـ يـقـولـهـاـ (لـهـمـاـ) اـحـدـ الـاحـرـمـهـ اللـهـ عـلـىـ النـارـ .

(٤٣: ح: ٤٣) ص: بـسـنـدـهـ عـنـ عـلـيـ عـلـيـهـ السـلـامـ قـالـ : خـرـجـتـاـمـعـ
الـنـبـيـ (صـ) فـيـ غـزـاـ (غـزـوـةـ تـبـوـكـ) وـعـطـشـ النـاسـ وـلـمـ يـكـنـ فـيـ المـنـزـلـ مـاءـ ،
وـكـانـ فـيـ اـنـاءـ قـلـيلـ مـاءـ ، فـوـضـعـ اـصـابـعـهـ فـيـهـ فـتـحـلـبـ مـنـهـ اـلـمـاءـ حـتـىـ روـيـ النـاسـ
وـالـاـبـلـ وـالـخـيـلـ ، فـتـزـودـ النـاسـ ، وـكـانـ فـيـ العـسـكـرـ اـثـنـاعـشـرـ الـفـ بـعـيرـ ، وـمـنـ الـخـيـلـ
اثـنـاعـشـرـ الـفـ فـرـسـ ، وـمـنـ النـاسـ ثـلـاثـوـنـ الـفـ .

(٤٤: ح: ٧) اـعـلـامـ الـورـىـ : (٣٦) يـحـ : روـيـ اـنـ اـصـحـابـهـ (صـ) اـرـملـواـ
وـضـاقـ بـهـمـ الـحـالـ ، وـصـارـواـ بـمـعـرـضـ الـهـلاـكـ لـفـنـاءـ الـاـزوـادـ يـوـمـ الـاحـزـابـ ، فـدـعـاهـ
رـجـلـ مـنـ اـصـحـابـهـ اـلـىـ طـعـامـهـ ، فـاـحـتـقـلـ الـقـوـمـ مـعـهـ فـدـخـلـ وـلـيـسـ عـنـ الـقـوـمـ الـاـقوـتـ
رـجـلـ اوـ رـجـلـينـ ، فـقـالـ رـسـوـلـ اللـهـ (صـ) : غـطـوـاـ اـنـاثـكـمـ ، ثـمـ (دـعـاـ) وـبـرـكـ عـلـيـهـ
وـقـدـمـهـ وـالـقـوـمـ الـوـفـ ، فـأـكـلـوـاـ وـصـدـرـوـاـ كـانـ لـمـ يـسـغـبـوـاـ قـطـ شـبـاعـاًـ وـرـوـاءـ ، وـالـطـعـامـ
بـحـالـهـ لـمـ يـفـقـدـوـاـ مـنـهـ شـيـئـاًـ (١)ـ .

(٤٥: ح: ١٠) يـحـ : روـيـ اـنـ اـصـحـابـهـ (صـ) كـانـوـاـ مـعـهـ فـيـ سـفـرـ
فـشـكـوـاـ اـلـيـهـ اـنـ لـامـاءـ مـعـهـمـ ، وـاـنـهـمـ بـسـبـيلـ هـلاـكـ ، فـقـالـ : كـلـاـنـ مـعـىـ رـبـيـ (سـيـهـدـيـنـ)
عـلـيـهـ توـكـلـ ، وـالـيـهـ مـغـزـعـىـ ، فـدـعـاـ بـرـكـوـةـ فـتـلـبـ مـاءـ فـلـمـ يـوـجدـ الـاـفـضـلـةـ فـيـ الرـكـوةـ

(١) اـقـوـلـ : فـيـ الـبـحـارـ بـالـفـاظـ اـخـرىـ يـمـكـنـ اـنـ يـكـونـ النـقـلـ مـنـ الـخـرـائـجـ .

وما كانت تروي رجلا، فوضع كفه فيه فنبع الماء من بين اصابعه يجري، فصريح في الناس فسقوا واستمسقا (استقوا) وشربوا حتى نهلوها، وعلوا وهم الوف ، وهو يقول: اشهدوا (أشهد) اني رسول الله حفأ .

(ص ٤٦) - (١٥٧٤) ح ٢٦ : تج: روی ان النبي (ص) مر بأمر أية يقال لها : ام عبد لها شرف في قومها نزل بها فاعتذرت بانه ماعندها الا عنز لم تر كها قطرة لبن من ذستنة للجذب ، فمسح (بيده على) ضرعها وزواهم من لبنها ، وابقى لهم من لبنها ، وخيراً كثيرأ ، ثم اسلم اهلها لذلك .

(١٥٧٥) ح ٤٧ : (ص) يج: روی انس قال : خرجت مع النبي (ص) الى السوق ومعي عشرة دراهم ، واراد (ص) ان يشتري عباءة ورأى جاربة تبكيت تقول: سقطت مني درهماً في زحام السوق ، ولا جسر ان ارجع الى مولاي فقال (ص) : اعطها درهماً ، فاعطيتها ، فلما اشتري (ص) عباءة بعشرة دراهم وزنت ما بقى معى فاذا هي عشرة كاملة .

(١٥٧٦) ح ١٤ مناقب ١ : (ص) يج: روی ان ابا هريرة قال: اتيت رسول الله (ص) يوماً بتمرات فقلت: ادع الله لي بالبركة فيهن ، فدعا ثم قال: خذهن فاجعلهن في المزود ، اذا اردت شيئاً فادخل يدك فيه ولا تنشره ، قال : فلقد حملت من ذلك التمر كذا وكذا وسقا (أوسقا) وكنا نأكل ونطعم ، وكان لا يفارق حقوى فارتكتبت مائماً فانقطع وذهب (وقيل): هو انه كتم الشهادة لعلى عليه السلام ثم تاب فدعا له علي عليه السلام فصار كما كان ، فلم يخرج الى ... معاوية ذهب وانقطع .

(١٥٧٧) ح ٤٩ : (ص) يج: روی عن ایاس بن سلمة ، عن ایه قال : خرجت الى النبي (ص) وانغلام حدث ، وتركت اهلي ومالی (على) الى الله ورسوله ، فقدمنا الحديبية مع النبي (ص) حتى قعد على مياها وهي قليلة فاما

بصدق فيها وامادعا فمانزفت -- نفذت -- بعد .

(١٥٧٨) ح : ٥٠ - (ح : ١٦) يح : روى أن النبي (ص) كان يخرج في الليلة ثلاث مرات إلى المسجد، فتخرج في آخر ليلة، وكان يبيت عند المنبر مساكين، فدعا بمحاربة تقوم على نسائه فقال : اثنيني بما عندكم ، فاتته ببرمة -- قدر من الحجر - ليس فيها - الاشيء يسير فوضعها، ثم ايقظ عشرة وقال : كلوا باسم الله فاكلوا حتى شبعوا، ثم ايقظ عشرة فقال : كلوا باسم الله فأكلوا حتى شبعوا ، ثم هكذا، وبقى في القدر بقية، فقال : اذهب بي بهذا اليهم.

(١٥٧٩) ح : ٥١ - (ح : ١٨) يح : روى عن سليمان قال : كنت صائماً فلم أقدر الأعلى الماء ثلاثة، فأخبرت رسول الله (ص) بذلك فقال : اذهب بنا، قال: فمررنا فلم نصب شيئاً الأعنزة، فقال رسول الله لصاحبها : قربها، قال: حائل - لا تحمل - قال: قربها، فقربها فمسح موضع ضرعها فانسدلت قال: قرب قعبك فجاء به فملأ عيه لبناً، فاعطاه صاحب العنزة فقال : اشرب، ثم ملاً القدح فناولني أيامه فشربته، ثم أخذ القدح فملأه فشرب.

(١٥٨٠) ح : ٥٢ - (ح : ٢٠) يح: روى أن علياً عليه السلام قال: دخلت السوق فاتبعت لحمـاً بدرهم وذرة بدرهم فأتيت بهما فاطمة عليها السلام حتى إذا فرغت من الخبز والطبخ قالت: لو أتيتـا بي فدعـوتـه، فخرـجـتـ وهو (مضطـجـعـ) يقول: أعودـ باللهـ منـ الجـوـعـ ضـجـيـعـاًـ ، فـقـلـتـ: يـارـسـولـ اللهـ عـنـدـنـاـ طـعـامـ فـاتـكـاـ عـلـيـ وـمـضـيـنـاـ نـحـوـ فـاطـمـةـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـلـمـ دـخـلـنـاـ قـالـ: هـلـمـىـ طـعـامـكـ يـافـاطـمـةـ فـقـدـمـتـ إـلـيـهـ الـبـرـمـةـ وـالـقـرـصـ فـغـطـىـ الـقـرـصـ وـقـالـ: إـلـهـمـ بـارـكـ لـنـاـ فـيـ طـعـامـنـاـ ، ثـمـ قـالـ: اـغـرـفـ لـعـائـشـةـ فـغـرـفـتـ ، ثـمـ قـالـ: اـغـرـفـ لـأـمـسـلـمـةـ ، فـمـازـالـتـ تـغـرـفـ حـتـىـ وـجـهـتـ إـلـيـ النـسـاءـ التـسـعـ بـقـرـصـةـ وـمـرـقـ ، ثـمـ قـالـ: اـغـرـفـ لـأـبـيـكـ وـبـعـلـكـ ، ثـمـ قـالـ: اـغـرـفـ وـاهـدـيـ لـجـيـرـاـنـكـ فـفـعـلـتـ ، وـبـقـىـ عـنـدـهـمـ مـاـيـأـكـلـونـ إـيـامـاًـ .

(١٥٨١) - (ح : ٢٤) يج : روي عن جابر قال : استشهد والدي بين يدي رسول الله (ص) يوم احد وهو ابن مأتى سنة ، وكان عليه دينك فلقيني رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم يوماً فقال : ما فعل دين أبيك ؟ فقلت : على حاله ، فقال : لمن (ممن هو) هذا ؟ قلت : لفلان اليهودي ، قال : متى حينه ؟ قلت : وقت جفاف التمر قال : اذا جف التمر فلا تحدث فيه حتى تعلمني واجعل كل صنف من التمر على حاله (حده) ففعلت ذلك واخبرته (ص) فصار معى الى التمر واخذ من كل صنف قبضة بيده وردها فيه ، ثم قال : هات اليهودي فدعوه فقال له رسول الله : اختر من هذا التمر اي صنف شئت فخذ دينك منه . فقال اليهودي : واي مقدار لهذا التمر كله حتى اخذ (اختر صنفا منه) صنفا بيته ؟ ولعل كله لايفي بيدينى ، فقال النبي (ص) : اختر اي صنف شئت فابتدى به ، فاوما الى صنفا الصريحانى فقال : ابتدى به فقال : (افعل) بسم الله ، فلم يزل يكيل منه حقى استوفى منه دينه كله ، والصنف على حاله مانقص منه شيء ، ثم قال (ص) يا جابر هل بقى لاحد عليك شيء من دينه ؟ قلت : لا ، قال : فاحمل تمرك بارك الله لك فيه ، فحملته الى منزلى وكفانا السنة كلها ، فكنا نبيع لنفقتنا ومؤونتنا ونأكل منه ونهب منه ونهدى الى وقت التمر الجديد ، والتمر على حاله الى ان جاءنا الجديد (المحدث) .

(١٥٨٢) - (ح : ٢٧) يج : روي عن زياد بن المحارث الصيدائى (الصيداوى) صاحب النبي (ص) انه بعث جيشاً الى قومى فقلت : يا رسول الله اردد الجيش وانا اضمن لك باسلام قومى فرده ، فكتب اليهم كتاباً فقدم وفدهم باسلامهم ، فقال صلى الله عليه وآلـه وسلم : انك لمطاع فى قومك ، قلت : بل الله هدأهم للاسلام فكتب الي كتاباً يومرنى ، قلت : مرأى بشيء من صدقاتهم فكتب لي بذلك .

وكان فى سفر له فنزل منزلة فأتاه اهل المنزل ذلك يشكون عاملهم ،

فقال : لأخير في الامارة (الا) لرجل مؤمن ، ثم أتاه آخر فقال : اعطني ، فقال : من سأله الناس عن ظهر غنى .. فصداع في الرأس وداء في البطن ، فقال : اعطني من الصدقة فقال : إن الله لم يرض فيها بحكم نبى ولا غيره حتى حكم هو فيها ، فجزأها ثمانية أجزاء ، فانكنت من تلك الأجزاء اعطيتك حملك . قال الصيدائى : فدخل في نفسى من ذلك شئ فاتيته بالكتابين قال : فدلنى علي رجل أومره عليكم فدللته على رجل من الوفد ، ثم قلنا : إن لنا بشراً إذا كان الشفاء وسعنا مأواها واجتمعنا عليها .

وإذا كان الصيف قل مأواها وتفرقنا على مياه حولنا ، وقد أسلمنا ، وكل من حولنا لنا أعداء فادع الله لنا في بشرنا ان لا تمنعنا ماءها فنجتمع عليها ولا نتفرق ، فدعنا بسبعين حصيات ففر كهن في يده ودعائهم ثم قال : اذهبوا بهذه الحصيات فإذا اتيتم البئر فالقو واحدة واذكروا اسم الله ، قال زياد : فعلنا ما قال لنا فيما استطعنا بعد ذلك ان ننظر الى قعر البئر بركة رسول الله (المخاريج : ٢٢١).

(١٥٨٣) - (ص : ٤١ مناقب ١ : ١٠٣) لى : عن زيد بن ارقم ان النبي (ص) اصبح طاوياً - جائعاً - فاتى فاطمة عليهما السلام فرأى المحسن والحسين عليهمما السلام يبكيان من الموجع وجعل يزقهما بريقه حتى شبعاوناما .

فذهب (ص) مع عليهما السلام الى دار أبي الهيثم ، فقال : مرحبأ برسول الله ما كنت احب ان تأتينى واصحابك الا وعندى شئ و كان لي شيء فقررته في العجران ، فقال : او صانى جبريل بالجار حتى حسبت انه سيورثه ، قال : فنظر النبي (ص) الى نخلة في جانب الدار فقال : يا بابا الهيثم تاذن في هذه النخلة ؟ فقال : يارسول الله انه لفحل ، وما حمل شيئاً فقط ، شأنك به ، فقال : ياعلى اثنى بقدح ماء ، فشرب منه ثم مسح فيه ، ثم رش على النخلة فتملت اعذاقاً من بسر ورطب ما شئنا فقال : ابدعوا بالمجير ان فاكينا وشربنا ماء بأbardاً حتى روينا ، فقال : ياعلى هذا من النعيم الذي

يسألون عنه يوم القيمة ، يا على تزود لمن وراك : لفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قال : فما زالت تلك التخلة عندنا نسميتها نخلة الجير ان حتى قطعها يزيد عام الحرة .

* باب : ٤١ *

«معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم في كفایة شر الأعداء واستيلائه على الجن والشياطين » .

(١٥٨٤) ١ - (البحار ١٨ : ٥٢ ح : ٤ ، عيون أخبار الرضا : ٣٣٣) . . .
عن الرضا عليه السلام قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتاه ابو لهب فتهده فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ان خدشت من قبلك خدشة فانا كذاب ، فكانت اول آية نزع بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .
الخبر .

(١٥٨٥) ٢ - (ح : ٥ ، امالي ابن الشيخ : ١١١) بسنده عن جمیع بن عمیر قال : سمعت عبدالله بن عمر بن الخطاب يقول : انتهى رسول الله (ص) الى العقبة فقال : لا يتجاوزها احد ، فعوج الحكم بن ابی العاص فمه مستهزءاً (ص)
وقال رسول الله (ص) من اشتري شاة مصراناً -- التي لا تحلب اياماً حتى يجتمع
اللبن في ضرعها -- فهو بالخيار ، فعوج الحكم فمه ، فصبر به النبي (ص) فدعا
عليه فصرع شهرين ، ثم افاق ، فاخرجه النبي (ص) عن المدينة طریداً ونفاها
عنها .

(١٥٨٦) ٣ - (ح : ١٤) يع : روی ان عتبة بن ابی لهب قال : كفرت برب
النجم ، فقال النبي (ص) : اما تخاف ان يأكلك كلب الله ، فخرج في تجارة الى

اليمن في بينما هم قد عرسوا -- نزلوا -- اذ سمع صوت الاسد فقال لاصحابه : انى مأكول بدعاء محمد ، فناموا حوله فضرب على آذانهم ، فجاءه الاسد حتى اخذه فيما سمعوا الا صوته .

وفي خبر آخر انه قال : كفرت بالذى دنا فتدلى ، وتكل فى وجه محمد قال (ص) : اللهم سلط عليه كلباً من كلابك ، فخرجو الى الشام فنزلوا مانزا ، فقال لهم راهب من الدير : هذه ارض مسبعة ، فقال ابو لهب : يامعشر قريش اعينونا هذه الليلة ، انى اخاف عليه دعوة محمد ، فجمعوا جمالهم (احمالهم) وفرشوا لعتبة فى اعلاها وناموا حوله ، فجاء الاسد يت sham وجوههم ، ثم ثنى ذنبه فوتب فضربه بيده ضربة واحدة فخذله قال : قتلني (قتلتنى) فمات مكانه (مناقب ١ : ٧١ مثله) .

(١٥٨٧) - ٤ (ح: ١٧ ، الخرائج : ١٨٨) روى عن جابر قال : ان الحكم بن العاص عم عثمان بن عفان كان يستهزئ من رسول الله بخطوطه في مشيته ، ويسمح له ، وكان رسول (ص) يوماً (يمشي) والحكم خلفه يحرك كتفيه ويكسر يديه خلف رسول الله استهزء منه بمشيته (ص) فأشار رسول الله بيده وقال : هكذا فكن بقى الحكم على تلك الحال من تحريرك اكتافه وتكسير (تكسر) يديه ، ثم نفاه عن المدينة ولعنه ، فكان مطروداً الى ایام عثمان فرده الى المدينة .

(١٥٨٨) - ٥ (ح : ٢١ مناقب ١ : ٦٩) روى رسول الله (ص) ابن قمية بقدافة فاصاب كعبه حتى بدر السيف عن يده في يوم أحد ، وقال : خذها مني وانا ابن قمية فقال النبي (ص) : اذ لك الله واقماك ، فاتى ابن قمية تيس وهو نائم فوضع قرنه في مراقه ثم دعسه -- فجعل ينادى : واذلاه -- حتى اخرج قرنيه من ترقوته . وكانت الكفار في حرب الأحزاب عشرة آلاف رجل ، وبنو قريظة قائمون بنصرتهم والصحابة في ازل - ضيق -- شديد فرفع يديه وقال : يامنزل الكتاب سريح الحساب اهزم الأحزاب فجائتهم ريح عاصف تقلع خيامهم فانهزموا باذن

الله وايدهم بجنود لم يروها . وأخذ (ص) يوم بدر كفأً من التراب ويقال: حصى وتراباً ورمى به في وجوه القوم، فتفرق الحصى في وجوه المشركين ، فلم يصب من ذلك أحداً إلى قتل أو أسر، وفيه نزل : « وما رميتك أذ رميت ولكن الله رمى » الأنفال : ١٧ .

(١٥٨٩) - (ح : ٢٢ مناقب ١ : ٧١) : جابر بن عبد الله : لما قتل العرنيون - بطون من بجيلة - راعي النبي (ص) دعا عليهم فقال : اللهم اعم عليهم الطريق ، قال فعمى عليهم حتى ادركوه واخذوه . حكى المحكم بن العاص مشية رسول الله (ص) مستهزءاً فقال (ص) : كذلك فلتكن ، فلم يزل يرتعش حتى مات . وخطب (ص) امرأة فقال لها : أن بها برصاً امتناعاً من خطبته ، ولم يكن بها برص ، فقال رسول الله (ص) : فلتكن كذلك فبشرت وهي أم شبيب (ابن) البر صاء الشاعر .

الاغاني : ان النبي (ص) نظر الى زهير بن أبي سلمى وله مئة سنة فقال : اللهم اعذني من شيطانه ، فما لاك - اتشد - بيتاً حتى مات .

(١٥٩٠) - (ح : ٢٤ مناقب ١ : ١١٨) : ابن عباس والضحاك في قوله « ويوم بعض الظالم » - الفرقان : ٢٧ - نزلت في عقبة ابن أبي معيط وابي بن خلف و كانوا توامين في الخلة، فقدم عقبة من سفره و اولم جماعة الاشراف وفيهم رسول الله (ص) .

فقال النبي : لا أكل طعامك حتى تقول : لا إله إلا الله ، و انى رسول الله فشهد الشهادتين ، فاكمل من طعامه، فلما قدم ابي بن خلف ذله - لامه - وقال : صبات - خرجت من دين آباءك - فحكى قصته فقال : انى لا ارضى عنك او تكذبه ، فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله و تغل في وجهه صلى الله عليه وآله فانشققت التفلة شققين وعادتا الى وجهه فاحرقتا وجهه واثرتا ، ووعده النبي (ص) حياته مدام في مكة ، فإذا خرج بسيفه ، فقتل عقبة يوم بدر ، وقتل النبي

صلى الله عليه وآله وسلم بيده أبیاً .

(١٥٩١) ٨ - (ح : ٢٩ مناقب ١ : ١٠٢) : كان ابی بن خلف يقول : عندي رمکة - فرس او برذونه تتعذل للنسسل - اعلفها كل يوم فرق - مکیال تسع عشر رطلا - ذرة اقتلك عليها ، فقال النبي (ص) : انا اقتلک ان شاء الله ، فطنعه النبي (ص) يوم احد في عنقه وخدشه خدشة فتدهدھ عن فرسه وهو يخور كما يخور الثور ، فقالوا له في ذلك ، فقال : لو كانت الطعنۃ بربيعة ومضر لقتلهم ، اليں قال لي : اقتلک ؟ فلو برق على بعد تلك المقالة قتلني ، فمات بعد يوم .

(١٥٩٢) ٩ - (البحار ١٨ : ٨٣ ح : او الخصال ٢ : ١٧١) بسندهما عن سهیل بن غزوان قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : عن امرأة من الجن كان يقال لها : عفراء كانت تنتاب (تاتی) النبي (ص) فتسمع من كلامه فتأتی صالحی الجن فيسلمون على يديها ، وانها فقدتها النبي (ص) فسأل عنها جبرئیل فقال : انها زارت اختاً لها تجها في الله .

قال النبي (ص) : طوبی للمتحابین في الله ، وان الله تبارك وتعالی في الجنة عموداً من ياقوته حمراء عليه سبعون الف قصر ، في كل قصر سبعون الف غرفة ، خلقها الله عزوجل للمتحابین والمتوازورین في الله .

ثم قال : يا عفراء اي شيء رأيت ؟ قالت : رأيت عجائب كثيرة ، قال : فاعجب ما رأيت ؟ قالت : رأيت ابليس في البحر الاخضر على صخرة بيساء ماداً يديه الى السماء وهو يقول : الهی اذا بورت قسمك وادخلتني نار جهنم فاسالك بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسین الامثلیة منها ، وحشرتني معهم ، فقلت : يا حارث ما هذه الاسماء التي تدعوهها ؟ قال لي : رأيتها على ساق العرش من قبل عن يخلق الله آدم بسبعينة آلاف سنة ، فعلممت انهم اكرم المخلق على الله عزوجل ، فانا اساله بحقهم فقال النبي صلی الله عليه وآله : والله لو اقسم اهل الارض بهذه الاسماء لا جایهم .

(١٥٩٣) - (ح : ٥ ، والمحاسن : ٣٣٢) : بحسبناهما ، عن انس بن مالك : ان رسول الله (ص) كان ذات يوم جالساً على باب الدار ومعه علي بن ابي طالب عليه السلام اذ أقبل شيخ فسلم على رسول الله (ص) ثم انصرف ، فقال : رسول الله (ص) لعلي عليه السلام اتعرف الشيخ ؟ فقال علي عليه السلام : ما اعرفه ، فقال (ص) : هذا ابليس ، فقال علي (ع) لو علمت يا رسول الله لضربيه ضربة بالسيف فخلصت امتك منه ، قال : فانصرف ابليس الى علي عليه السلام فقال له : ظلمتني يا بابا الحسن اما سمعت الله عزوجل يقول : «وشارکهم في الاموال والابلاد» - الاسراء : ٦٤ - فوالله ما شرکت احداً (ما شاركت) احبك في امه .

(١٥٩٤) - (ح : ٦ وعمل الشرائع : ٥٨) : بحسبناهما ، عن جابر بن عبد الله الانصارى قال : كنا بمنى مع رسول الله (ص) اذ بصرنا برجل ساجد و راكع ومتضرع ، فقلنا يا رسول الله ما احسن صلاته ؟ فقال (ص) : هو الذي اخرج اباكم من الجنة ، فمضى اليه على عليه السلام غير مكتثر - لا يعبابه - فهزه هزة ادخل اضلاعه اليمنى في اليسرى ، و اليسرى في اليمنى ، ثم قال : لا تقتلك ان شاء الله ، فقال : لن تقدر على ذلك الى اجل معلوم من عند ربى ، مالك تزيد قتلي ؟ فوالله ما ابغضك احد الاسبقت نطفتي الى رحم امه قبل نطفة ابيه ، ولقد شاركت مبغضيك في الاموال والابلاد ، وهو قال الله عزوجل في محكم كتابه : «وشارکهم الاموال والابلاد» الخبر .

(١٥٩٥) - (ح : ١٠ مناقب ١ : ٨٨) : لما سار النبي (ص) الى وادي حنين للحرب اذا بالطلائع قد رجعت والاعلام والابلاد قد وقفت فقال لهم النبي (ص) : يا قوم ما الخبر ؟ فقالوا : يارسول حية عظيمة قد سددت علينا الطريق ، كانها جبل عظيم ، لا يمكننا من المسير ، فسار النبي (ص) حتى اشرف عليها ، فرفعت رأسها ونادت : السلام عليك يا رسول الله ، انا الهيثم بن طاح بن ابليس

مؤمن بك ، قد سرت اليك في عشرة الاف من اهل بيتي حتى اعينك على حرب القوم ، فقال النبي صلى الله عليه وآلله انعزل عننا وسر باهلك عن ايماننا ففعل ذلك وسار المسلمون .

*باب : ٤٣ *

«معجزاته (ص) في أخباره بالمغيبات»

(١٥٩٦) ١ - (بحار الانوار ١٨ : ١٠٥ ح ٢ : قرب الاسناد : ١١) . . .
عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: قال ابي كان النبي (ص) اخذ من العباس يوم بدر دنانير كانت معه ، فقال : يا رسول الله ما عندى غيرها، فقال : فاين الذي استخفيته عند ام الفضل؟ فقال: اشهد ان لا اله الا الله، وانك رسول الله ما كان معها احد حين استخفيتها .

(١٥٩٧) ٢ - (ح ٦) ص: بasnاده الى ابن عباس قال : دخل ابوسفيان على النبي (ص) يوماً فقال يا رسول الله اريد ان اسألك عن شيء فقال (ص) : ان شئت اخبرتك قبل ان تسألنى ، قال : افعل ، قال: اردت ان تسأل عن مبلغ عمري ، فقال : نعم يا رسول الله ، فقال : اني اعيش ثلاثة وستين سنة ، فقال: اشهد انك صادق ، فقال (ص) : بمساندك دون قبلك قال ابن عباس : والله ما كان الا منافقاً ، قال : ولقد كنا في محفل فيه ابوسفيان وقد كفت بصره وفيينا علي عليه السلام فاذن المؤذن ، فلما قال : اشهد ان محمداً رسول الله قال ابوسفيان ههنا من يحتشم؟ قال : واحد من القوم : لا ، فقال لله دراخى بنى هاشم ، انظروا اين وضع اسمه؟ فقال علي عليه السلام: اسخن - ابكى - الله عينك يا ابا سفيان ، الله فعل ذلك بقوله عز من قائل : «ورفعنا لك ذكرك» -- الشرح : ٤

فقال ابو سفيان : اسخن الله عين من قال : ليس ههنا من يحثش .
 (١٥٩٨) - (ح : ٧) ص : باسناده ، عن وائل بن حجر قال : جأناظهور النبي (ص) وانا في ملك عظيم وطاعة من قومي ، فرفضت ذلك وآثرت الله ورسوله وقدمت على رسول الله (ص) فاخبرني اصحابه انه بشرهم قبل قدومي بثلاث ، فقال : هذا وائل بن حجر قد اتاكم من ارض بعيدة ، من حضرموت راغباً في الاسلام طائعاً ، بقية ابناء الملوک ، فقلت : يا رسول الله اتنا ظهورك وانا في ملك ، فمن الله على ان رفضت ذلك وآثرت الله ورسوله ودينه راغباً فيه فقال (ص) : صدقت اللهم بارك في وائل وفي ولده وولد ولده .

وفي المخراچ مرسلأ : فلما قدمت عليه اذناني وبسط لي رداءه فجلست عليه ، فصعد المنبر وقال : هذا وائل بن حجر قد اتنا راغباً في الاسلام طائعاً بقية ابناء الملوک ، اللهم بارك في وائل وولده وولد ولده .

(١٥٩٩) - (ح : ٨) ص : بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام قال : اتي النبي صلى الله عليه وآلله وسلم با سارى فامر بقتلهم ما خلا رجلا من بينهم ، فقال الرجل : كيف اطلقت عنى من بينهم ؟ فقال : اخبرنى جبرئيل عن الله تعالى ذكره ان فيك خمس خصال يحبها الله ورسوله : الغيرة الشديدة على حرمك والحساء ، وحسن الخلق ، وصدق اللسان ، والشجاعة فاسلم الرجل وحسن اسلامه .

(١٦٠٠) - (ح : ٩) ص : باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ضلت ناقة رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم في غزوة تبوك ، فقال المذاقون يحدثنـا عن الغيب ولا يعلم مكان ناقته ! فاتاه جبرئيل (ع) فاخبره بما قالوا ، وقال : ان ناقتك في شعب كذا ، متعلق زمامها بشجرة كذا ، فنادى رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم : الصلاة جامعة قال : فاجتمع الناس فقال : ايها الناس

ان ناقتي بشعب كذا ، فبادروا اليها حتى اتواها .

(١٦٠١) - (ح : ١٠) ، بصائر الدرجات : (١٢٥) بسنده عن خالده بن نجيع قال : قلت لابي عبدالله (ع) : جعلت فداكسمى رسول الله ابابكر الصديق ؟ قال : نعم ، فكيف ؟ قال : حين كان معه في الغار قال رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم : اني لاري سفينة جعفر بن أبي طالب تضطرب في البحر ضالة ، قال : يا رسول الله وانك لتراءاها ؟ قال : نعم ، قال : فتقدر ان تريينها ؟ قال : ادن مني قال : فدنا منه فمسح على عينيه ثم قال : انظر ، فنظر ابو بكر فرأى السفينة وهي تضـطرب في البحر ، ثم نظر الى قصور اهل المدينة فقال في نفسه : الان صدقـت انك ساحر ، فقال رسول الله صلـى الله عليه وآلـه وسلم : الصديق انت ! (١) .

(١٦٠٢) - (ح : ١٧) يـح : روـي عن ابن عـباس قال : كان النـبـي صـلـى الله عـلـيه وآلـه وسلم جـالـساً فـي ظـلـ حـجـر كـاد أـن يـنـصـرـف عـنـه الـظـلـ فقال : انه سـيـأـتـيك رـجـل يـنـظـر إـلـيـكـم بـعـيـن شـيـطـانـ ، فـإـذـا جـائـكـم فـلا تـكـلـمـوهـ ، فـلـم يـلـبـشـوا إـن طـلـعـ عليهمـ رـجـل اـزـرقـ فـدـعـاهـ وـقـالـ : عـلـى مـا تـشـتـمـ وـنـى إـنـتـ وـاصـحـابـكـ ؟ فـقـالـ : لـأـنـفـعـلـ ، قـالـ : دـعـنـى آـنـكـ بـهـمـ ، فـدـعـاهـمـ فـجـعـلـوـا يـحـلـفـونـ بـالـلـهـ مـا قـالـوا وـمـا فـعـلـواـ ، فـانـزلـ اللـهـ : « يـوـم يـبـعـثـهـمـ اللـهـ جـمـيـعـاً فـيـحـلـفـونـ لـهـ كـمـا يـحـلـفـونـ لـكـمـ » - المـجـادـلـهـ : ١٨ -

(١٦٠٣) - (ح : ١٨) يـح : من معـجزـاتـ النـبـي صـلـى اللهـ عـلـيهـ وآلـهـ وـسـلـمـ انـ اـبـا الدـرـداءـ كـانـ يـعـبدـ صـنـمـاً فـيـ الجـاهـلـيـةـ وـانـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ رـوـاـحـةـ وـمـحـمـدـ بـنـ مـسـلـمـ يـنـتـظـرـ انـ خـلـوةـ اـبـي الدـرـداءـ فـغـابـ فـدـخـلـاـ عـلـىـ بـيـتـهـ وـكـسـرـاـ صـنـمـهـ ، فـلـمـا رـجـعـ قـالـ لـاهـلـهـ : مـنـ فـعـلـ هـذـاـ ؟ قـالـتـ : لـاـدـرـىـ ، سـمـعـتـ صـوتـاـ

(١) الصـدـيقـ اـنـتـ عـلـىـ سـبـيلـ التـهـكـمـ .

فجئت وقد خرجنوا ، ثم قالت : لو كان الصنم يدفع لدفع عن نفسه ، قال : اعطيتني حلتي فلبستها ، فقال النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم : هذا ابو الدرداء يجيء ويسلم ، فإذا هو جاء واسلم .

ومنها : انه صلى الله عليه وآلـه وسلم اخبر اباذر بما جرى عليه بعد وفاته فقال : كيف بك اذا اخرجت من مكانك ؟ قال : اذهب : الى المسجد الحرام قال : كيف بك اذا اخرجت منه ؟ قال : اذهب الى الشام ، قال : كيف بك اذا اخرجت منها ؟ قال : اعمد الى سيفي فاضرب به حتى اقتل ، قال : لا تفعل ، ولكن اسمع واطع ، فكان ما كان ، حتى اخرج الى الربذة .

ومنها : انه قال لازواجه : اطولكن يداً اسرعكن بي لحوقاً ، قالت عائشة كنا نتناول بالايدي حتى ماتت زينب بنت جحش .

ومنها : انه صلى الله عليه وآلـه وسلم ذكر زيد بن صوحان فقال : زيد ، وما زيد ؟ ! يسبق منه عضو الى الجنة ، فقطعت يده يوم نهاوند في سبيل الله (فكان كما قال) .

ومنها : ما اخبر عن ام ورقة الانصارية فكان يقول : انطلقا بنا الى الشهيدة نزورها ، فقتلها غلام وجارية لها بعد وفاتها .

ومنها : انه صلى الله عليه وآلـه وسلم قال في محمد (١) بن الحنفية : يا علي سيل ولد لك ولد قد نحلته اسمى وكتنيتي . ومنها انه صلى الله عليه وآلـه وسلم قال لفاطمة : انك اول اهل يحيى لحقاً بي ، فكانت اول من مات بعده .

ومنها : انه صلى الله عليه وآلـه وسلم قال رأيت في يدي سوارين من ذهب فنفختهما فطارا ، فاولئهما هذين الكذابين : مسيلمة كذاب اليمامة ، و

١ - بل قال صلى الله عليه وآلـه ذلك في ابنته ابي القاسم محمد بن الحسن الامام الشانى عشر المهدى المنتظر عجل الله تعالى له الفرج .

و كذاب صناع العبسى .

و منها : ان عبدالله بن الزبير قال ، احتجم النبي صلى الله عليه و آله ...
فأخذت الدملأهريقة، فلما بزرت حسوته - شربته - فلما رجعت قال : ما صنعت ؟
قلت : جعلته في أخفى مكان ، قال : الفاك - اجدك - شربت الدم ؟ ! ثم قال : ويل
للناس منك ، ويل لك من الناس .

و منها : انه قال ليت شعرى ايتكن صاحبة الجمل الادب - الكثير وبـ
الوجه - تخرج فتبينها كلاب الحواب .

وروى لما قبّلت عائشة مياه بني عامر ليلاً بمنتها - صاحت - كلاب الحواب
منزل فيما بين مكة والبصرة - قالت : ما هذا ؟ قالوا : الحواب ، قالت : ما اظننى
الاراجعة ردونى ان رسول الله صلى الله عليه و آله قال لنا ذات يوم : كيف
باحدا كان اذا نبح عليها كلاب الحواب ؟ .

و منها : انه (ص) قال : اخبرني جبرائيل ان ابني الحسين عليه السلام يقتل
بعدى بأرض الطف ، فجاءنى بهذه التربة فاخبرنى ان فيها مضجه .
و منها : ان امسلمة قالت : كان عمراً ينقل اللبن بمسجد الرسول وكان صلى
الله عليه و آله وسلم يمسح التراب عن صدره ويقول : تقتلك الفتنة الباغية - فقتله
 أصحاب معاوية - .

و منها : ماروى ابو سعيد الخدري ان النبي (ص) قسم يوماً قسماً ، فقال
رجل من تميم : اعدل فقال : ويحك ومن يعدل اذا لم اعدل ؟ ! قيل : نضرب
عنقه ؟ قال : لا ان له اصحاباً يحرقون احدكم صلاتهم و صيامهم يمرقون
من الدين مروق السهم من الرمية ، رئيسهم رجل ادعى - اسود العين او الوجه -
احد (احدى) ثدييه مثل ثدي المرأة ، قال ابو سعيد ، اني كنت مع علي حين قتلهم
فالتعس في القتلى بالنهار و ان فأني به على النعوت الذي نعته رسول الله (ص) .

ومنها: انه (ص) قال : تبني مدينة بين دجلة ودجلة ، وقطربيل والصراء
تجبى اليها خزائن الأرض بخسف بها - يعني بغداد - وذكر أرضًا يقال لها: البصرة
إلى جنبها نهر يقال له: دجلة ذو نخل ينزل بها بنو قنطورا ، يتفرق الناس فيه
ثلاث فرق: فرقة تلحق بأهلها فيها لكونه ، وفرقة تأخذ على أنفسها في كفرون ، و
فرقة تجعل ذراريهم خالق ظهورهم يقاتلون ، فتلهم شهادة يفتح الله على
بقيتهم (يقينهم).

بيان: قوله (ص): اسرعken لحوقا بي اطولكن يدا، كنى بطول اليد عن
العطاء والصدقة وهي ماتت قبلهن.

وقال الفيروزآبادى: قطربيل بالضم وتشديد الباء الموحدة، أوبتخفيفها و
تشديد اللام: موضعان أحدهما بالعراق ينسب إليه الخمر، وقال: الصراء نهر
بالعراق.

وقال الجزرى فى حديث حذيفة: يوشك بنو قنطورا ان يخرجوا اهل
العراق من عراقتهم - ويروى اهل البصرة منها - كان بهم خنس الانوف، خزر
العيون، عراض الوجوه ، قيل : ان قنطورا كانت جارية لابراهيم الخليل عليه
السلام ولدت له أولاداً منهم الترك والصين ، ومنه حديث ابن عمر : ويوشك
بنو قنطورا ان يخرجوا كل من ارض البصرة، وحديث ابي بكرة: اذا كان آخر
الزمان جاء بنو قنطورا ... راجع باب الملاحم من كتاب الامامة والخلافة ايضاً.

(١٦٠٤) - (١٩: ح) يح : روی ان رجلا اتی النبي (ص) فقال : اني
خرجت وامرأتي حائض ورجعت وهي حبلی ، فقال: من تنتهم؟ قال: فلاناً و
فلاناً، قال: ائت بهما ، فجاء بهما فقال (ص) : ان يكن من هذا فسيخرج قططاً
كذا وكذا - قصير الشعر جعده - فخرج كما قال رسول الله صلى الله عليه
وآلہ وسلم .

(١٦٠٥) - (ح: ٢٠) يح: روى أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ما طعمت طعاماً منذ يومين ، فقال: عليك بالسوق فلما كان من الغد دخل فقال : يا رسول الله اتيت السوق أمس فلم أصب شيئاً ، فبَثْ بغير عشاء قال : فعليك بالسوق ، فاتى بعد ذلك أيضاً فقال صلى الله عليه وآله وسلم عليك بالسوق ، فانطلق إليها فإذا غير قدجاعت وعليها مانتاع فباعوه (بفضل دينار) ففضل بدینار ، فأخذته الرجل وجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: ما أصبت شيئاً ، قال: هل أصبت من غير آل فلان شيئاً؟ قال: لا ، قال: بلى ضرب لك فيها بسهم وخرجت منها بدینار ، قال: نعم ، قال: فما حملك على أن تكذب؟ قال: أشهد أنك صادق ، ودعاني إلى ذلك ارادة أن أعلم ما يعمل الناس وإن ازداد خيراً إلى خير ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: صدقـتـ من استغنىـ أغـنـاهـ اللهـ وـمـنـ فـتـحـ عـلـىـ نـفـسـهـ بـابـ مـسـأـلـةـ فـتـحـ اللهـ عـلـيـهـ سـبـعـينـ بـابـاـ منـ الفـقـرـ لـاـ يـسـدـ اـدـنـاهـ شـيـءـ فـمـاـ رـأـيـ سـائـلـاـ بـعـدـ ذـلـكـ الـيـوـمـ، ثمـ قـالـ:ـ إنـ الصـدـقـةـ لـاـ تـحـلـ لـغـنـيـ وـلـاـ لـذـيـ مـرـةـ سـوـىـ -ـ صـحـيـحـ الـاعـضـاءـ -ـ إـيـ لـاـ يـحـلـ لـهـ بـأـخـذـهـ وـهـ يـقـدـرـ انـ يـكـفـ نـفـسـهـ عـنـهـاـ .

(١٦٠٦) - (مسند الإمام أحمد بن حنبل ٤ ص: ٣٥٣) روى بمسنده عن ابن عباس، قال: كان الذي أسر العباس بن عبد المطلب أبو اليسر بن عمرو وهو كعب بن عمرو وأحد بنبي سلمة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كيف أسرته يا أبو اليسر؟ قال: لقد أعانتي عليه رجل مارأيته بعد ولا قبل هبنته كذلك قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد أعانتك عليه ملك كريم وقال للعباس: يا عباس افذ نفسك وابن أخيك عقيل بن أبي طالب، ونوفل بن الحارث وحليفك عتبة بن جحدم أحد بنبي الحارث ابن فهر ، قال: فأبكي و قال: أني قد كفت مسلماً قبل ذلك وإنما استكرهوني قال: الله أعلم بشأنك ان يك ما

تدعي حفأً فالله يجزيك بذلك، وأما ظاهر أمرك فقد كان علينا، فاوفد نفسك، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أخذ منه عشرين أوقية ذهب فقال يارسول الله احسبها لي من فدای قال: لا ذاك شيء اعطاناه الله منك، قال: فإنه ليس لي مال.

قال: فأين المال الذي وضعته بمكة حيث خرجت عند أم الفضل وليس معكما أحد غير كما؟ فقلت: إن اصبت في سفرى هذا فللفضل كذا ولقشم كذا ولعبد الله كذا قال: فوالذي بعثك بالحق ما علم بهذا أحد من الناس غيري وغيرها، واني لاعلم انك رسول الله.

(١٦٠٧) ١٢ - (مستدرک الصحيحین ج: ٣ ص: ٢٤٦) روی بسنده عن علي بن عيسى النوفلي، قال : لما أسر نوافل بن المحارث بيدر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: افدى نفسك يانوافل قال: مالي شيء افدى به يارسول الله قال : افدى نفسك برماحك التي بمجدة، قال : والله ما علمني أحد ان لي بتجدة رماحاً بعد الله غيري، اشهد انك رسول الله، فقدمي نفسه بها كانت ألف رمح (الحديث)

(١٦٠٨) ١٣ - (طبقات ابن سعد ج: ١، القسم ص: ١٢٥) : روی بسنده عن شيخ من قريش ان قريشاً اما تكانت علىبني هاشم حين ابوا ان يدفعوا اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و كانوا تكاتبوا الا ينحوهم ولا ينكحوا اليهم، ولا يبيعوهم ولا يتبعاً منهم، ولا يخالطوهم في شيء ولا يكلموهم فمكثوا ثلاثة سنين في شعبهم محصورين الاماكن من ابي لهب فانه لم يدخل معهم ودخل معهم بنو المطلب بن عبد مناف .

فلما مضت ثلاثة سنين اطلع الله نبيه على امر صحيفتهم وان الارضة تد اكلت ما كان فيها من جور أو ظلم وبقي ما كان من ذكر الله، فذكر ذلك رسول

الله صلی الله علیہ وآلہ وسلم لابی طالب فقال ابو طالب: احق ماتخبرنی یا بن اخی؟ قال: نعم والله قال: فذکر ذلك ابو طالب لاخوته، فقالوا له: ما ظنک به؟ قال: فقال ابو طالب: والله ما كذبني قط، قالوا: فما ترى؟ قال: أرى ان تلبسو احسن ماتجدون من الثياب ثم تخرجون الى قريش فذکر ذلك لهم قبل ان یبلغهم الخبر، قال: فخر جوا حتى دخلوا المسجد فصمدوا الى الحجر - وكان لا يجلس الا مسان قريش وذو نهادهم - فترفت اليهم المجاوس ينظرون ماذا يقولون.

فقال ابوطالب: هل تبين لكم انكم اولى بالظلم والاسئلة، فلم يراجعه أحد
وتلاوم رجال من قريش على ما صنعوا ببني هاشم فمكثوا غير كثير ورجع أبو
طالب الى الشعب وهو يقول : يامعشر قريش علام نحصر ونجبرس وقد بان
الامر؟ ثم دخل هو واصحابه بين استوار الكعبة فقال: اللهم انصرنا من ظلمتنا
وقطع ارحامنا، واستحلل منا ما يحرم عليه منا ثم انصرفوا .

قال: اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعرابي وهو شاد عليه ردائه أو عباءته
١٤ - (ناریخ بغداد ٣ ص: ١٦٧): روی بسنده عن زید بن ارقم

فقال: ايكم محمد؟ فقالوا: صاحب الوجه الازهر، فقال: ان يكننبياً فما معى
 قال: ان اخبرتك فهل تقر بالشهادة؟
 وقال ابو العلاء: فهل انت مؤمن؟ قال: نعم، قال: انك مررت بواد آل
 فلان (او قال: شعب آل فلان) وانك بصرت فيه بوكر حمامه فيه فرخان لها، و
 انك اخذت الفرخين من وكرها وان الحمامه اتست الى وكرها فلم تر فرخيها
 فصنقت في البادية فلم تر غيرك فرفرت عليك ففتحت لها ردنك (او عبايتك)
 فانفضت فيه فيها هي ناشرة جناحها مقبلة على فرخيها ففتح الاعرابي ردنها
 (عبائته) فكان كما قاله النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعجب اصحاب رسول الله
 (ص) منها واقبها على فرخيها، فقال: اتعجبون منها واقبها على فرخيها؟ فالله
 اشد فرحاً واقبلاً على عبده المؤمن حين توبته من هذه بفرخيها (الخبر).

(١٦١٠) ١٥ - (مرقة المفاتيح ٥ ص: ٤٨١): في المتن قال: وعن انس
 قال: كنا مع عمر بين مكة والمدينة، ثم ساق الحديث - الى ان قال - : ثم
 انثأ عمر يحدثنا عن اهل بدر، قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 كان يربينا مصارع - اهل بدر بالامس، ويقول: هذا مصرع فلان غداً ان شاء
 الله وهذا مصرع فلان غداً ان شاء الله، قال عمر: والذى بعثه بالحق ما اخطأوا
 المحذود التي حدتها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: فجعلوا في بئر
 بعضهم على بعض، فأنطلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى انتهى
 اليهم فقال: يا افلان ابن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقاً؟ فاني قد
 وجدت ما وعدني الله حقاً، فقال عمر: يا رسول الله كيف تكلم اجساداً لا رواح
 فيها؟ ! فقال: ما انت بما سمع لاما اقول منهم، غير انهم لا يستطيعون ان يردوا علي
 شيئاً [قال: رواه مسلم].

(١٦١١) ١٦ - (الهيشمي في مجمعه ٨ : ٢٨٤) : عن محمد بن جعفر بن

الزبير، قال: جلس عمير بن وهب الجمحي وصفوان بن امية بعد مصاب اهل بدر من قريش في الحجر بيسير، وكان عمير بن وهب شيطاناً من شياطين قريش، وكان من يؤذى رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم وأصحابه ويلقون منه عناء اذاهم بمكة وكان وهب بن عمير بن وهب في اساري اصحاب بدر ، قال : فذكروا اصحاب القليب بمصابهم، فقال: والله ان في العيش خير بعدهم، فقال عمير بن وهب : صدقت والله لولا دين علي ليس عندي قضاوه وعيالي اخشى عليهم الضيعة بعدي لرکبت الى محمد حتى اقتلته فان لى فيهم علة، ابني عندهم اسير في ايديهم قال : فاغتنمها صفوان فقال: علي دينك انا قضيتك عنك ، وعيالك مع عيالي اسوائهم ما يقووا لانسعنهم بعجز عنهم .

قال عمير: اكتمني شأني وشأنك: قال: افعل، ثم امر عمير بسيفه فشحد وسم، ثم انطلق الى المدينة، وبينما عمر بالمدية في نفر من المسلمين يتذاكرؤن يوم بدر وما كرمهم الله به وما اراهم من عدوهم اذ نظر الى عمير بن وهب قد انداخ بباب المسجد متتوشح السيف فقال: هذا الكلب والله عمير بن وهب ماجاء الا لشر هذا الذي حرث بيننا وحرزنا للقوم يوم بدر ثم دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم فقال: يا رسول الله هذا عمير بن وهب قد جاء متتوشح السيف .

قال : فادخله ، فاقبل عمر حتى اخذ بحملة سيفه في عنقه فلبيه بها ، وقال عمر لرجال من الانصار من كان معه: - ادخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم فأجلسوا عنه واحذروا هذا الكلب عليه فإنه غير مأمون ثم دخل على رسول الله به عمر آخذ بحملة سيفه، فقال: ارسله يا عمر ، ادن يا عمير فدنا فقال: انعموا صباحاً - وكانت تحية اهل الجاهلية بينهم - فقال رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم قد اكرمنا الله بتحية خير من تحيةك يا عمير: السلام تحية

أهل الجنة، فقال: أما والله يا محمد إن كنت لحدب عهد بها .

قال: فما جاء بك؟ قال: جئت لهذا الاسير الذي في ايديكم، فاحسبيه، قال: فما بال السيف في عنقك؟ قال: قبحها الله من سيوف فهل اغنت عنا شيئاً؟ قال: اصدقني ما الذي جئت له؟ قال: ما جئت الا لهذا ، قال : بل قعدت انت وصفوان بن امية في الحجر فتقذى كرتاما اصحاب القليب من قريش فقلت: لو لا دين علي وعيالى لمخرجت حتى اقتل محمدأ ، فتحمّل صفوان لك بدينك وعيالك على ان تقتلنى ، والله حائل بينك وبين ذلك .

قال عمير : اشهد انك رسول الله ، قد كنا يارسول الله نكذبك بما كنت تأتينا من خبر السماء وما ينزل عليك من الوحي ، وهذا امر لم يحضره الا انا وصفوان، فوالله انى لا علم ما انبأك به الا الله، فالحمد لله الذي هداني للإسلام ، وساقنى هذا المساق، ثم شهد شهادة الحق، فقال رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم : فقهوا اخاكم في دينه، واقرءوه القرآن ، واطلقوا له اسيره، ثم قال : يارسول الله انى كنت جاهداً على اطفاء نور الله شديد الاذى لمن كان على دين الله، وانى احب ان تاذن لي فأقدم مكة فأدعوهم الى الله والى الاسلام لعل الله ان يهديهم ولا اوذيهم كما كنت اوذى اصحابك في دينهم ، فاذن له رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم فلحق بمكة، وكان صفوان حين خرج عمير بن وهب قال لقريش: ابشروا بوقعة تنسيكم وقعة بدر ، وكان صفوان يسأل عنه الركبان حتى قدم راكب فأخبره بسلامه فحلف ان لا يكلمه ابداً ولا ينفعه بنفع ابداً ، فلما قدم عمير مكة اقام بها يدعو الى الاسلام ويؤذى من خالقه شديداً ، فأسلم على يديه ناس كثير [قال: رواه الطبراني مرسلاً، واستناده جيد].

(١٦١٢) - (الميسمى في مجمعه ج: ٨: ٢٨٧) قال: وعن أبي بكر قال:

لما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بعث كسرى إلى عامله على أرض اليمن ومن العرب - وكان يقال له بادام -- انه بلغنى انه خرج رجل قبلك بزعم انهنبي فقل له فليكف عن ذلك او لا بعثن اليه من يقتله أو يقتل قومه، قال : فجاء رسول بادام إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لو كان شيء فعلته من قبلى كففت ولكن الله عزوجل بعثني، فأقام الرسول عنده، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: انربى قتل كسرى ولا كسرى بعد اليوم ، وقتل قيصر ولاقيصر بعد اليوم ، قال : فكتب قوله في الساعة التي حدثه واليوم الذي حدثه والشهر الذي حدثه فيه، ثم رجع إلى بادام فإذا كسرى قد مات ، وإذا قيصر قد قتل ، قال : رواه الطبراني ، ورواه رجال الصحيح .

(١٦١٣) - (سنن الدارمي ج ١ : ٣٣) : روى بسنده عن جابر بن عبد الله ان يهودية من اهل خمير سمت شاة مصلية ثم اهدتها إلى النبي فأخذ النبي (ص) منها الذراع فأكل منها وأكل الرهط من أصحابه معه ، ثم قال لهم النبي (ص) ارفعوا ايديكم وأرسل النبي (ص) إلى اليهودية فدعها فقال لها : اسممت هذه الشاة ؟ فقالت : نعم ومن اخبرك ؟

فقال النبي (ص) : اخبرتني هذه في يدي الذراع ، فقالت : نعم ، قال : فماذا أردت إلى ذلك ؟ قالت : قلت إن كاننبياً لم يضره ، وإن لم يكننبياً استرحتنا منه ، فعفنا عنها رسول الله ولم يعاقبها (الحديث) .

(١٦١٤) - (البيشمي في مجمعه ج ٨ : ٢٨٨) قال : وعن خرير بن اوس قال : سمعت رسول الله (ص) يقول: الحيرة البيضاء قد رفعت لي، وهذه الشماء بنت بقيلة الاذدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود ، قلت: يا رسول الله ان دخلنا الحيرة ووجدتها على هذه الصفة فهي لي ؟ قال : هي لك ، ثم ارتدت العرب

فلم يرتد احد من طيء ، فكنا نقاتل قيساً على الاسلام ومنهم عتبة بن حصن - وساق الحديث الى ان قال : ثم سار خالد بن الوليد الى مسيلحة فسرنا معه ، فلما فرغنا من مسيلحة وأصحابه اقبلنا الى ناحية البصرة فلقينا هرمز بكاظمة في جمع عظيم ولم يكن احد اعدى للمغرب من هرمز - فبرز له ابن الوليد ودعا الى البراز فبرز له هرمز فقتلته خالد فقوم سليمه فبلغت قلموساته مائة ألف درهم ثم سرنا على طريق الطف حتى دخلنا الحيرة ، وكان اول من تلقانا فيها شماء بنت بقيلة على بغلة لها شبهاء بخمار اسود ، فتعلقت بها وقلت : هذه وهبها الى رسول الله (ص) فدعاني خالد عليها البيضة فاتيته بها فسلمها الي ونزل علينا اخوها عبد المسيح ، فقال لي يعنيها ، فقلت له : لانقصها والله من عشر مائة ، فدفع الي ألف درهم ، فقيل لي لو قلت : مائة ألف دفعها اليك ، فقلت : لا احسب ان مالا أكثر من عشر مائة ، (قال : رواه الطبراني).

(١٦١٥) ٢٠ - (البحار ١٨ : ١١٥ ، ح ٢١) يرج : روى عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينما رسّول الله (ص) يوماً جالساً اذقام متغير اللون فتوسط المسجد ، ثم أقبل يناجي طويلاً ثم رجع اليهم ، قالوا يا رسّول الله رأينا منك منظراً ما رأيناه فيما مضى قال : انّي نظرت الى ملك السحاب اسماعيل ولم يهبط الى الارض الا بعد اذاب ، فواثبت مخافة ان يكون قد نزل في امتي (بـ) شيء ، فسألته ما اهبطه ؟ فقال : استأذنت ربّي في السلام عليك فأذن لي ، قلت فهل امرت فيها (فيها) بشيء ؟

قال : نعم ، في يوم كذا ، وفي شهر كذا ، وفي ساعة كذا ، فقام المنافقون وظنوا انهم على شيء ، فكتبوا ذلك اليوم وكان أشد يوم حرّاً ، فأقبل القوم يتغامزون فقال رسّول الله (ص) لعلي عليه السلام : انظر هل ترى في السماء شيئاً ؟ فخرج ثم قال : أرى في مكان كذا كهيئة الترس غمامه فمالبثوا ان جللتهم سحابة

سوداء ، ثم هطلت - نزلت - عليهم حتى صرخ الناس .

(٢١) (١٦١٦) ح: روى عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام

قال : مر رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم يوماً على علي عليه السلام والزبير قائم معه (بين يديه) يكلمه ، فقال رسول الله (ص) : ما تقول له ؟ فوالله لن تكونون اول العرب تنكث بيعته .

وروى انه (ص) قال لجيشه بعثتهم الى اكيد ردومة الجندي : اما انكم تأتونه فتجدونه يصيد البقر فوجدوه كذلك .

وروى انه لما نزلت : « اذا جاء نصر الله والفتح » سورة النصر : ١ - قال :

نعيت الى نفسي - اخبرتني - انى مقبوض ، فمات في تلك السنة .

(٢٢) (١٦١٧) ح: روى ان رسول الله (ص) كتب الى قيس بن عرنة

البجلي يأمره بالقدوم عليه ، فأقبل و معه خويلد بن الحارث الكلبي حتى اذا دنا من المدينة هاب الرجل ان يدخل فقال له قيس : اما اذا بيت تدخل فكن في هذا الجبل حتى آتىه ، فان رأيت الذي تحب (تحب) ادعوك فاتبعني ، فأقام ومضى قيس حتى اذا دخل على النبي صلى الله عليه وآلله وسلم المسجد فقال : يا محمد انا آمن ؟ قال : نعم وصاحبك الذي تختلف في الجبل قال فاني اشهدان لا إله الا الله ، وانك رسول الله ، فبایعه ، وارسل الى صاحبه فأتاه ، فقال له النبي صلى الله عليه وآلله : ياقيس ان قومك قومي ، وان لهم في الله وفي رسوله خلفاً .

(٢٣) (١٠٠ وح ٢٧) ... واستاذن أبوذر رسول الله ان

يكون في مزينة مع ابن أخيه ، فقال : انى اخشى ان تغير عليك خيل من العرب فتقتل ابن أخيك ، فتأتيني شرعاً فتقوم بين يدي متكتئاً على عصى فتفقول قتل ابن أخي وأخذ السرح - الماشية - ثم اذن له فخرج ولم يلبث الا قليلاً حتى اغار عليه عيينة بن حصن وأخذ السرح وقتل ابن أخيه وأخذت امرأته ، فأقبل أبوذر يستند

(لسبد) حتى وقف بين يدي رسول الله (ص) وبه طعنة جائفة، فاعتمد على عصاه وقال: صدق الله ورسوله، أخذ السرح، وقتل ابن أخي وقامت بين يديك على عصاً، فصاح رسول الله (ص) في المسلمين فخرجوا بالطلب فردوا السرح.

توجيه : في البحار بالفاظ اخر ، وان هذه المقابلة من أبي ذر على تقدير صحته كان قبل اكمال دينه واستقرار امره .

عزم اوزجر اصحاب .
فأخذت في لحيته حتى وصلت إلى دماغه، فجعل يقول: الله در القرشى ان قال
لحيتك حتى تصل إلى دماغك فتموت والله إلى النار ، فرجع فبعث الله قرحة
الله قد أخبرني من علم غيبه انه تعالى يبعث عليك قرحة في (مشتبك) مسبيل
قال: لا يعلم الغيب الا الله، قال: والله لجملى هذا احب الي من الاهك، قال: لكن
ذات الرفاع رجلا من محارب يقال له: عاصم فقال له : يا محمد اتعلم الغيب ؟
حج: ٢٨ - (١٦١٩) حزوة روى ان رسول الله (ص) لقى في غزوة

فِي نَفْسِهِ: لَادِعٌ مِنَ الْبَرِّ وَالْأَثْمِ شَيْئاً إِلَّا سَأَلَتْهُ، فَلَمَّا أَتَاهُ قَالَ لَهُ بَعْضُ اصْحَابِهِ: إِلَيْكَ يَا وَابْصِهِ عَنْ سُؤَالِ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ (ص): دُعُوا وَابْصِهِ، ادْنُونَتْ فَدْنَوْتْ— فَقَالَ: تَسْأَلُ عَمَّا جَهَّتْ لَهُ أَمْ أَخْبَرْكَ؟ قَالَ: أَخْبَرْنِي، قَالَ: جَهَّتْ تَسْأَلُ عَنِ الْبَرِّ وَالْأَثْمِ، قَالَ: نَعَمْ فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ: الْبَرُّ مَا اطْمَانَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ، وَالْبَرُّ مَا اطْمَانَ إِلَيْهِ الصَّدْرُ، وَالْأَثْمُ مَا تَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ وَجَالَ فِي الْقَلْبِ وَانْ افْتَاكَ النَّاسُ وَانْ افْتَوْكَ.

(٢٦) - (ح: ٣١) يبح: روى أن النبي (ص) قال للعباس: ويل لذرتك من ذريتك، فقال يا رسول الله فاختصي؟ قال: انه أمر قد قضى - اي لاينفع الخصا

وعبد الله قد ولد وصار له ولد.

(١٦٢٢) - (ح : ٣٣) يبح: من معجزاته (ص) انه اخبر الناس بمحنة
بمعراجه وقال: اية ذلك انه ند - شرد - لبني فلان في طريقى بغير فد للتهم عليه
وهو الان يطلع عليكم من ثيبة كما يقدمها جمل اورق ما اجتمع فيه السواد
والبياض - عليه غرار تان - جوالق - احداهما سوداء ، والاخرى برقاء ، فوجدوا
الامر على ما قال . ومنها: انه (ص) رأى عليه السلام نائماً في بعض الغزوات
في التراب ، فقال: يا أبا تراب ، ألا أحدثك بأشقي الناس أخي (احيمر) ثمود ،
والذى يضر بك على هذا - ووضع يده على قرنه - حتى تبل هذه من هذا ؟
واشار الى لحيته .

ومنها: انه (ص) قال لعلي عليه السلام : تقاتل بعدى الناكثين والقاسطين
والمارقين ، فكان كذلك .

ومنها : قوله لعمار ستة ملك الفئة الباغية ، وآخر زادك ضياع من لبن اللبن
الرقيق - فأتى عمار بصفين بلبن فشربه فبارز فقتل .

(١٦٢٣) - (ح : ٣٤ ، الخرائج ٢٢٠): روی ان النبي (ص) كان يوماً
جالساً وحوله علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال لهم: كيف
بكم اذا كنتم صرعى وقبوركم شتى؟ فقال الحسن (الحسين) عليه السلام :
انموت موتاً أو نقتل قتلاً؟ فقال: بل تقتل يا بنى بالسم (ظلماماً) ويقتل اخوك ظلماً
ويقتل ابوك ظلماً، وتشرد ذراريكم في الارض ، فقال الحسين (ع): ومن يقتلنا؟
قال: شرار الناس ، قال: فهل يزورنا أحد؟ قال: نعم طائفه من امتي يريدون بزيارتكم
برى وصلتى ، فإذا كان يوم القيمة جئتكم واحتلصتم من اهواه:

(١٦٢٤) - (ح : ٣٥) وكشف اليقين: ١٩٦ من كتاب عتيف تاریخه

سنة ثمان وثمانين هجرية (١) قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الزهري ، عن أبيه عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده - ثم قال ماهذا لفظه - : وانا معه(ص) يوم قال: يأتي تسع نفر من حضرموت فيسلم منهم ستة ، ولا يسلم منهم ثلاثة ، فوقع في قلوب كثير من كلامه ماشاء الله ان يقع فقلت انا: صدق الله ورسوله هو كما قلت يا رسول الله ، فقال: انت الصديق الاكبر ، ويعسوب المؤمنين وامامهم ، وترى ما أرى ، وتعلم ما أعلم ، وأنت اول المؤمنين ايماناً و كذلك خلقك الله ونزع منك الشك والضلال فأنت الهدى الثاني والوزير الصادق.

فلما أصبح رسول الله (ص) وقعد في مجلسه ذلك و انا عن يمينه اقبل التسعة رهط من حضرموت حتى دنوا من النبي (ص) وسلموا فرد عليهم السلام وقالوا يا محمد اعرض علينا الاسلام ، فأسلم منهم ستة ، ولم يسلم الثلاثة فانصرفو ، فقال النبي (ص) للثلاثة: امامأنت يا فلان فستموت بصاعقة من السماء وأمامأنت يا فلان فسيضررك افعى في موضع كذا وكذا .

واما انت يا فلان فانك تخرج في طلب ماشية وأبل لك فيستقبلك ناس من كذا فيقتلونك فوقع في قلوب الذين اسلموا فرجعوا الى رسول الله (ص) فقال لهم: ما فعل اصحابكم الثلاثة الذين تولوا عن الاسلام ولم يسلمو؟ فقالوا والذى بعثك بالحق نبياً ماجاوزوا ما قلت ، وكل مات بما قلت ، وانا جئناك لنجدد الاسلام ونشهد انك رسول الله صلى الله عليك ، وانك الامين على الاحباء والاموات [بعد هذا وهذه].

(١٦٢٥) - (٣٦ ح: واعلام الورى: ٤١) : واما آياته صلوات الله عليه في اخباره بالغائبات والكون بعده فأكثر من ان تحصى وتعدد فمن ذلك ما روی في معنى قوله تعالى : «ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون» التوبة

(١) واستظهر المصنف رحمة الله ان الصحيح: ثمان وثمانين ومائة .

٣٣ - وهو مارواه أبي بن كعب ان رسول الله (ص) قال: بشر هذه الامة بالسناء والرفة والنصرة والتمكين في الارض، فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب.

وروى برية الاسلامي انه (ص) قال: ستبعث بعوث - الجيش او القوم -- فكن في بعث يأتي خراسان، ثم اسكن مدينة مرو فانه بناها ذو القرنين ودعاهما بالبركة، وقال: لا يصيب اهلها سوء.

وروى أبو هريرة قال: قال رسول الله (ص) : لاتقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا وكرمان قوماً من اعاجم حمر الوجوه، فطس الانوف، صغار الاعين، كأن وجوههم العجان المطرقة.

وروى أنس بن مالك قال: قال رسول الله (ص): رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كانوا في دار عقبة بن رافع فاتينا بربط من رطب ابن طاب -- ضرب من الرطب -- فاولت الرفة لنا في الدنيا، والعافية في الآخرة وان ديننا قد طاب. ومن ذلك اخباره بما يحدث امية بعده، نحو قوله (ص): لا (ل) ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ، رواه البخاري في الصحيح مرفوعاً الى ابن عمر (١).

ومنها : قوله (ص) للزبير لما لقيه وعليها السلام في سقيفةبني ساعدة فقال: اتحبه يازبير؟ قال : وما يعنيني؟ قال : فكيف بك اذا قاتلته وانت ظالم له؟ .

وعن أبي جروة المازني قال: سمعت علياً يقول للزبير : نشدتك الله اما سمعت رسول الله (ص) يقول: انك تقاتلني وانت ظالم لي؟ قال : بل ولكنني نسيت .

(١) كتاب الفتن ج: ٩ ص: طبع بيروت.

ومنها: قوله (ص) في المخوارج: سيكون في امتى فرقه يحسنون القول، ويسيئون الفعل، يدعون الى كتاب الله ولبسوا منه في شيء، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، لا يرجعون اليه حتى يرتد على فوفه - موضع الوتر من السهم - شر الخلق والخليفة، طبوي لمن قتلواه طبوي لمن قتلهم، ومن قتلهم كان أولى بالله منهم ، قالوا : يا رسول الله فما سيماهم؟ قال: التحليق ، رواه انس بن مالك.

ومنها : قوله (ص) لامير المؤمنين علي عليه السلام : ان الامة ستغدر بك بعدى وقوله له عليه السلام: تقاتل بعدى الناكثين والقاسطين والمارقين.

ومن ذلك اخباره بقتل معاوية حجراً واصحابه فيما رواه ابن وهب ، عن أبي لهيعة، عن أبي الاسود قال: دخل معاوية على عائشة فقالت: ما حملك على قتل اهل عذراء: حجر واصحابه؟ فقال: أيام المؤمنين اني رأيت قتلهم صلحاً للامة، وبقاءهم فساداً للامة، فقالت: سمعت رسول الله (ص) قال: سيقتل بعذراء ناس يغضب الله واهل السماء.

و من ذلك اخباره بقتل الحسين بن علي عليه السلام روى أبي عبد الله الحافظ بأسناده عن أم سلمة: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اضطجع ذات يوم للنوم فاستيقظ - و هو خاثر - ثقيل النفس -- ثم اضطجع فرقد ثم استيقظ - وهو خاثر دون ما رأيت منه في المرة الأولى، ثم اضطجع واستيقظ وفي يده تربة حمراء يقبلها، فقلت : ما هذه التربة يا رسول الله؟ قال : اخبرني جبرئيل عليه السلام ان هذا (و أشار الى الحسين عليه السلام) يقتل بأرض العراق - للحسين (ع) - فقلت : يا جبرئيل ارني تربة الارض التي يقتل بها بهذه تربتها .

وعن انس بن مالك قال: استأذن ملك المطر ان يأتي رسول الله (ص) فأذن

له ، فقال لام سلمة : احفظى علينا الباب لا يدخل احد ، فجاء الحسين بن علي عليهما السلام فوثب حتى دخل ، فجعل يقع على منكب النبي (ص) فقال الملك اتجبه؟ فقال النبي (ص) : نعم ، قال : فان امتك ستقتلها ، وان شئت اريتك المكان الذي يقتل فيه ، قال : فضرب يده فراراً احمر ، فأخذته امسلمة فصبر تهفي طرف ثوبها ، فكنا نسمع ان يقتل بكريلا .

ومن ذلك اخباره بمصارع اهل بيته (ص) روى الحكم أبو عبد الله الحافظ ، باسناده ، عن سيد العابدين على بن الحسين ، عن أبيه ، عن جده قال : زار نار رسول الله (ص) فعلمنا له خزيرة -- الهريرة -- واهدت اليه (له) ام ايمن قعباً -- القدح الضخم - من زيد (ثريد) وصحفة من تمر فأكل رسول الله (ص) واكلنا معه ثم وضات (تواضاً) رسول الله (ص) فمسح رأسه ووجهه بيده واستقبل القبلة فدعى الله ماشاء ثم اكب الى الارض بدموع غزيرة مثل المطر ، فهبا رسول الله (ص) ان نسألة ، فوثب الحسين عليه السلام فاكب على رسول الله (ص) فقال : يا ابا رأيتك تصنعن مالم تصنعن مثله فقط ، قال : يابني سررت بكم اليوم سروراً لـ اسر بكم مثله ، وان حبيبي جبرائيل اتاني اخبرني انكم قتلني ومصارعكم شتى ، واحزننى ذلك ، فدعوت الله لكم بالخير فقال الحسين عليه السلام : فمن يزورنا على شفتنا وتبعد قبورنا؟ فقال رسول الله (ص) : طائفة من امتى يريدون به برى وصلتى ، اذا كان يوم القيمة زرتها بال موقف ، وأخذت باعاصادها فانجيتها من احواله وشدائدته .

ومن ذلك اخباره عن قتلى اهل الحرقة ، فكان كمان كما اخبر : روى عن ايوب بن بشير قال : خرج رسول الله (ص) في سفر من اسفاره فلما مر بحرقة ، وقف فاسترجع ، فسار ذلك من معه وظنوا ان ذلك ، من امر سفرهم فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله ما الذي رأيت؟ فقال رسول الله (ص) : اما ان

كتاب النبوة والأنبياء : ج ٢

ذلك ليس من سفركم، قالوا: فما هو يا رسول الله؟ قال: يقتل بهذه الحرقة خيار امتى بعد اصحابي ، قال انس بن مالك: قتل يوم الحرة سبع مائة رجل من حملة القرآن فيهم ثلاثة من أصحاب النبي (ص) وكان الحسن يقول : لما كان يقول يوم الحرة قتل اهل المدينة حتى كاد لا ينفلت احد، وكان فيمن قتل ابنا زينب ربيبة رسول الله (ص) وهما ابنا زمعة بن عبد (الله بن) الاسود، وكان وقعت الحرة يوم الاربعاء لثلاث بقين من ذى الحجة سنة ثلاثة وستين .

ومنها: قوله(ص) فى ابن عباس: لن يموت حتى يذهب بصره ويؤتى علمًا فكان كما قال .

وقوله (ص) فى زيد بن ارقم وقد عاده من مرض كان به: ليس عليك من مرضك بأس ، ولكن كيف بك اذا عمرت بعدي فعميت؟ قال: اذا احتسب واصبر قال: (اذا) تدخل الجنة بغير حساب .

ومن ذلك قوله (ص) فى الوليد بن يزيد ، الاوزاعى ، عين الزهرى ، عن سعيد بن المسيب قال: ولد لاخى ام سلمة من امها غلام فسموه الوليد ، فقال النبي (ص): تسمون باسماء فراعنتكم ، غيرها اسمها - فسموه عبد الله - فانه سيكون فى هذه الامة رجل يقال له: الوليد ، فهو شر لامته من فرعون لقومه ، قال: فكان الناس يرون انه الوليد بن عبد الملوك ، ثم رأينا انه الوليد بن يزيد .

ومنها: مازوى أبو سعيد الخدرى عنه (ص) قال اذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثة رجالا اخذوا دين الله دغلا ، وعبد الله خولا ، ومال الله دولا .

وفي رواية أبي هريرة: أربعين رجالا. ابن مرهب قال: كنت عند معاوية بن أبي سفيان فدخل عليه مروان يكلمه في حاجته فقال: اقض حاجتي فهو الله ان مؤمنى لعظيمة ، وانى ابو عشرة ، وعم عشرة ، فلما ادبر مروان وابن عباس جالس معه على المسيرير فقال معاوية: اشهد بالله يابن عباس اما تعلم ان رسول الله

قال: اذا بلغ بنو الحكيم ثلاثين رجلا اتخدوا مال الله بينهم دولا ، وعباد الله
خولا، ودين الله دغلا، فاذا بلغوا تسعه وتسعين وأربعين كان هلاكهم اسرع
من لوك - مضخ - تمرة ؟

بيان: قال في النهاية ١ : ٨٧: خوز كرمان، وروي خوزو كرمان ، والخوز جبل معروف ، وكرمان : صقع معروف في المعجم، وبروى بالراء المهملة ، وهو من أرض فارس ، وصوبه الدارقطنى وقيل : اذا اضفت بـ الراء ، واذا عطفت بـ الزاي ، وقال المجان المطرقة : المجان جمع مجن اى التراس التي البست العقب شيئاً بعد شىء ، والمراد تشبيه وجوه الترك بالتراس المطرقة . والفوق بالضم : موضع الوتر من السهم والمعنى انهم لا يرجعون الى الدين كما لا يرجع السهم بعد خروجه من الرمية على جهة فوقه ، وقال الجزرى قى قوله : يمرقون من الدين : اى يجوزونه ويخرقونه ويعذونه كما يمرق السهم الشيء المرمى به . وكون التحليق علامه لهم لا يدل على ذم حلق الرأس كما اورد انه مثلا لاعدائكم وجمال لكم وسيأتي في كتاب الزى والتجمل ان شاء الله تعالى .

وقال الفيروزآبادى : العذراء : مدينة النبي (ص) وبلام موضع على
بريد من دمشق أو قرية بالشام .

وقال: المجزري فيه : اصبح رسول الله وهو خاير النفس ، أى ثقيل النفس
غير طيب ولا نشيط ، وقال: المجزيرة : لحم يقطع صغاراً ويصب عليه ماء كثير

فإذا نضج زر عليه الدقيق ، فإن لم يكن فيها لحم فهـي عصيدة . وقيل : هـي حسـاء من دقيق ودسم ، وقيل : اذا كان من دقيق فهو حريرة ، واذا كان من نخالة فهو خزـيرة .

وقال في قوله : دغـلا : أـى : يـخدعـون الناس ، وأـصل الدـغلـ : الشـجـرـ المـلـتفـ الـذـى يـكـمـنـ أـهـلـ الـفـسـادـ فـيـهـ ، وـقـيـلـ : هـوـ مـنـ قـوـلـهـ اـدـغـلـتـ هـذـاـ الـأـمـرـ : اـذـاـ اـدـخـلـتـ فـيـهـ مـاـ يـخـالـفـ وـيـفـسـدـهـ وـفـيـ قـوـلـهـ : خـوـلـاـ بـالـتـحـرـيـكـ أـىـ : خـدـمـاـ وـعـبـيدـاـ ، يـعـنـيـ انـهـمـ سـيـخـلـمـوـنـهـمـ وـيـسـتـعـبـدـوـنـهـمـ ، وـالـدـوـلـ بـضـيـعـهـ الدـالـ وـفـتـحـ الـوـاـوـ جـمـعـ الـدـوـلـ بـالـضـمـ ، وـهـوـ مـاـ يـتـداـولـ مـنـ الـمـالـ فـيـكـوـنـ لـقـوـمـ ، دـوـنـ قـوـمـ .

(ح : ٣٧ والكافـي ٣ : ٧١ ، ح : ٧) : بـسـنـدـهـ ، عـنـ مـحـمـدـ بـنـ قـيـسـ قـالـ : سـمـعـتـ أـبـاجـعـفـرـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـهـوـ يـحـدـثـ النـاسـ بـمـكـةـ : صـلـىـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ الـفـجـرـ ثـمـ جـلـسـ مـعـ اـصـحـاحـهـ حـتـىـ طـلـعـتـ الشـمـسـ فـجـعـلـ يـقـومـ الرـجـلـ بـعـدـ الرـجـلـ حـتـىـ لـمـ يـبـقـ مـعـهـ اـلـرـجـلـانـ اـنـصـارـيـ وـثـقـفـيـ فـقـالـ لـهـمـاـ رـسـوـلـ اللـهـ (صـ) : قـدـ عـلـمـتـ اـنـ لـكـمـ حـاجـةـ وـتـرـيـدـ اـنـ تـسـأـلـاـ عـنـهـاـ فـانـ شـيـئـهـمـاـ اـخـبـرـتـكـمـاـ بـحـاجـتـكـمـاـ قـبـلـ اـنـ تـسـأـلـاـنـىـ وـانـ شـيـئـهـمـاـ فـأـسـأـلـاـ عـنـهـاـ ؟ـ قـالـاـ : بـلـ تـخـبـرـنـاـ قـبـلـ اـنـ نـسـأـلـكـ عنـهـاـ فـانـ ذـلـكـ اـجـلـىـ للـعـمـىـ وـابـعـدـ مـنـ الـاـرـتـيـابـ وـاثـبـتـ لـلـلـايـمانـ ، فـقـالـ رـسـوـلـ اللـهـ (صـ) : (اـمـاـ اـنـتـ يـاـ اـخـاـ الـاـنـصـارـ فـانـكـ مـنـ قـوـمـ يـؤـثـرـونـ عـلـىـ اـنـفـسـهـمـ وـاـنـتـ قـرـوـيـ وـهـذـاـ ثـقـفـيـ بـدـوـيـ اـفـتـؤـرـهـ بـالـمـسـأـلـةـ ؟ـ (١)ـ قـالـ : نـعـمـ)ـ .ـ اـمـاـ اـنـتـ يـاـ اـخـاـ الـثـقـيفـ فـانـكـ جـبـتـ اـنـ تـسـأـلـنـىـ عـنـ وـضـوـئـكـ وـصـلـاتـكـ مـالـكـ فـيـ ذـلـكـ مـنـ الـخـيـرـ ، اـمـاـ وـضـوـئـكـ فـانـكـ اـذـاـ وـضـعـتـ يـدـكـ فـيـ اـنـاثـكـ ثـمـ قـلـتـ : (بـسـمـ اللـهـ)ـ تـنـاثـرـتـ مـنـهـاـ مـاـ كـتـبـتـ مـنـ الـذـنـوبـ ، فـاـذـاـ غـسلـتـ ذـرـاعـيـكـ تـنـاثـرـتـ -ـ تـسـاقـطـتـ -ـ

(١) قـدـ ذـكـرـ هـذـهـ الزـيـادـهـ صـاحـبـ مـنـ لـاـ يـحـضـرـهـ الـفـقـيهـ ٢ـ صـ : ١٣٠ـ مـنـ

الذنوب عن يمينك وشمالك ، فإذا مسحت رأسك وقدميك تناثرت الذنوب التي
مشيت بها على قدميك فهذا لك وفي وضوئك (وإذا قمت إلى الصلاة وتوجهت
وقرأت آم الكتاب وما تيسر من لك السور ، ثم ركعت فأتممت ركوعها وسجودها
وتشهدت وسلمت غفر الله لك كل ذنب فيما بينك وبين الصلاة التي قدمتها إلى
الصلاحة المؤخرة فهذا لك في صلاتك .

وأما أنت يا أخا الاصدار فإنك جئت تسألي عن حجتك وعمرتك ومالك
فيهم مامن الثواب ، فاعلم أنك إذا توجهت إلى سبيل الحج ثم ركبت راحلتك ،
وقلت : بسم الله ومضت بك راحلتك لم تضع راحلتك خفافاً ولم ترفع خفافاً
الاكتب الله عزوجل لك حسنة ومحى عنك سيئة .

فإذا احرمت ولبيت كتب الله تعالى في كل تلبية عشر حسنات ومحى عنك
عشر سيئات ، فإذا طفت بالبيت أسبوعاً كان لك بذلك عند الله عهداً ذكر يستحبى
منك ربك ان يعذبك بعده .

فإذا صلیت عند المقام ركعتين كتب الله لك بهما ألفي رکمة مقبولة ، فإذا
سعيت بين الصفا والمروءة سبعة اشواط كان لك بذلك عند الله عزوجل مثل اجر من
حج ما شياً من بلاده ومثل من اعتق سبعين رقبة مؤمنة ، فإذا وقفت بعرفات إلى
غرروب الشمس فلو كان عليك من الذنوب مثل رمل عالج وزبد البحر لغفرها
الله ذلك .

فإذا رميت الجمار كتب الله لك بكل حصاة عشر حسنات فيما تستقبل من
عمرك ، فإذا ذبحت هديك أو نحرت بدنك كان لك بكل قطرة من دمها حسنة
تكتب لك بما تستقبل من عمرك فإذا طفت بالبيت أسبوعاً للزيارة وصلیت عند
المقام ركعتين ضرب ملك كريم على كتفيك فقال : أما ما مضى فقد غفر لك
فاستأنف العمل فيما بينك وبين عشرين ومائة يوم) .

(ح : ٣٩ - ١٠٧ : مناقب) : الزبيري والشعبي : ان قيصر

حارب كسرى ، فكان هو المسلمين مع قيصر لانه صاحب كتاب وملة واشد تعظيمًا لامر النبي (ص) - وكان وضع كتابه على عينيه وامر كسرى بتمزيقه - حين اناههما كتابه يدعوهما الى الحق فلما كثر الكلام بين المسلمين والمشركيين قرأ الرسول : «الم غلبت الروم» الآية ، ثم حدد الوقت في قوله : «في بضع سنين» ثم أكدده في قوله : «وعد الله» (١) فغلبوا يوم المدببية وبنوا الرومية . وروي عنه صلى الله عليه وآله وسلم : لفارس نطحة أو نطحتان ثم قال : لافارس بعدها أبداً ، والروم ذات القرون ، كلما ذهب قرن خلف قرن هبّب إلى آخر الأبد .

فتادة وجابر بن عبد الله في قوله : «وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله» - آل عمران : «١٩٩» - نزلت في النجاشي لمامات نعاه جبرائيل إلى النبي (ص) فجمع الناس في البقيع ، وكشف له من المدينة إلى أرض الجشة فابصر سرير النجاشي وصلى عليه ، فقالت المنافقون في ذلك فجأت الأخبار من كل جانب انه مات في ذلك اليوم في تلك الساعة ، وما علم هرقل بمماته الامن تجأروا من المدينة :

وقال أبو جعفر عليه السلام : بينما رسول الله (ص) في المسجد اذ قال : قم يا فلان ، قم يا فلان حتى اخرج خمسة نفر ، فقال اخر جوا من مسجدنا لا تصلون فيه وانتم لا تزكون .

واخبر وهو تبوبك بممات رجل بالمدينة - رفاعة بن زيد - عظيم النفاق فلما قدموا المدينة وجدوه قد مات في ذلك اليوم ، واخبر (ص) بمقتل الاسود العنسي الكذاب ليلة قتيله وهو بصنعاء واخبر بمن قتله وقال يوماً لاصحابه : اليوم تنصر العرب على العجم فجاء الخبر بوقعة ذي قار بنصر العرب على العجم وكان يوماً جالساً

(١) سورة الروم : ١ ، إلى ٦ . والرومية بلد بالمدائن خرب .

بين أصحابه فقال : وقعت ، الواقعة ، أخذ الراية زيد بن حارثة فقتل ومضى شهيداً ، وقد أخذها بعده جعفر بن أبي طالب وتقدم فقتل ومضى شهيداً .

ثم وقف صلى الله عليه وآلله سلم وقفه – لأن عبدالله كان توقف عند أخذ الراية ثم أخذها – ثم قال: أخذ الراية عبدالله بن رواحة وتقدم قتل ومات شهيداً

ثم قال: أخذ الراية خالد بن الوليد فكشف العدو عن المسلمين ثم قام من وقعة ودخل إلى بيت جعفر ونعاه إلى أهله واستخرج ولده ، ونظر صلى الله عليه وآلله وسلم إلى ذراعي سراقة بن مالك دقيقين اشعرین، فقال : كيف بك يا سراقة إذا البست بعدي سواري كسرى؟ فلما فتحت فارس دعاه عمر وألبسه سواري كسرى وقوله صلى الله عليه آله وسلم لسلمان : سيوضع رأسك تاج كسرى ، فوضع التاج على رأسه عند الفتح ، وقوله لأبي ذر : كيف تصنع اذا اخرجت منها .. الخير .

وذكر (ص) يوماً زيد بن صوحان فقال : زيد وما زيد؟ يسبقه عضو منه إلى الجنة ، فقطعت يده في يوم نهاوند في سبيل الله ، وقال(ص) : انكم ستفتحون مصر ، فإذا فتحتموها فاستوصوا بالقبط خيراً ، فإن لهم رحمةً وذمةً ، يعني ان ام ابراهيم منهم ، وقوله (ص) : انكم تفتحون رومية ، فإذا فتحتم كنيستها الشرقية فاجعلوها مسجداً ، وعدوا سبعة بلاطات – صفات الحجارة التي يفرش بها – ثم ارفعوا البلاطة الثامنة فإنكم تجدون تحتها عصا موسى عليه السلام وكسوة ايليا وآخر صلى الله عليه وآلله وسلم بان طوائف من امته يغزون في البحر و كان كذلك ، وخرج الزبير إلى ياسر بخيبر مبارزاً فقالت امه صفية : يا سريقتل ابني يا رسول الله؟ قال : لا بل ابني يقتله انشاء الله فكان كما قال .

السدى : قال النبي (ص) لاصحابه : يدخل عليكم الان رجل من ربعة يتكلم بكلام شيطان ، فدخل الحطيم بن هند وحده ، فقال : الى ما تدعوي يا محمد؟ فأخبره ، فقال : انظرني فلاني من اشاوره ، ثم خرج فقال النبي صلى الله عليه وآلله وسلم دخل بوجهه كافر و خرج بعقبه غادر ، فذهب وأخذ سرح

المدينة .

أبو هريرة : قال (ص) أير عفن جبار من جبابرة بنى أمية على منبرى هذا فرئي عمرو بن العاص سأله رعافه .
وروى عنه صلى الله عليه وآله وسلم الأئمة من قريش، فلم يوجد إمام ضلال أو حق إلا منهم .

انس انه قال : لاتسألونى عن شيء إلا بيته ، فقال رجل من بنى سهم يقال له : عبد الله بن حذافة وكان يطعن في نسبه ، فقال : يأبى الله من أبي ؟ قال : ابوك حذافة بن قيس فنزلت : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوْا عَنِ اشْيَائِهِ» - المائدة : ١٠١ - .
واسمه أسر بنو لميان خبيب بن عدى الانصارى وباعوه من اهل مكة ،
فانشد - :

<p>واستجمعواوا ككل مجتمع وقربت من جذع طويل ممنوع فقد يأس منهم بعد يومى ومطمئنى على أي جمع كان الله مصرعى</p>	<p>لقد جمع الأحزاب حولى والبوا وقد حشدوا اولادهم ونسائهم فذا العرش صبرنى على مايرادبى وتالله ما الخشى اذا كنت ذاتقى</p>
--	---

فلما صلب قال : السلام عليك يا رسول الله ، وكان النبي (ص) فى ذلك
الوقت بين اصحابه بالمدينة ، فقال : وعليك السلام ، ثم بكى وقال : هذا خبيب
يسلام على حين قتيله قريش .

وكتب (ص) عهداً لحى سلمان بكارزون : هذا كتاب من محمد بن عبد الله
سؤاله الفارسي سلمان وصيحة باخيه (مهيار) مهاد بن فروخ بن مهيار وأقاربه
وأهل بيته وعقبه من بعده ماتناسلو من اسلم منهم واقام على دينه سلام الله احمد
الله اليكم ، ان الله تعالى امرني ان اقول : لا اله الا الله وحده لا شريك له ، اقول لها
وامر الناس بها ، والامر كله لله ، خلقهم واما لهم وهو ينشرهم واليه المصير ، ثم ذكر

فيه من احترام سلمان (وان كل امر يزول، وكل شيء يفنى، وكل نفس ذاتية الموت، من آمن بالله ورسوله كان له في الآخرة دعوة الفائزين، ومن أقام على دينه تركناه فلا اكره في الدين، فهذا الكتاب لأهل بيت سلمان، ان لهم ذمة الله وذمي على دمائهم وأموالهم في الأرض التي يقيمون سهلها وجبلها ومرعها وعيونها غير مظلومين ، ولا مضيقاً عليهم ، فمن قرئ عليه كتابي هذا من المؤمنين والمؤمنات فعليه أن يحفظهم ويكرمهم ولا يتعرض لهم بالاذى والمكروره).

وقد رفعت عنهم جز الناصية والجزية والخمس والعشر وسائر المؤن والكلف ، فان سألاوا فاعطوهם ، وان استغاثوا بكم فاغثيوهم ، وان استجاروا بكم فأجيروهم ، وان اسأوا فاغفروا لهم ، وان اسيئوا اليهم فامنعوا عنهم (و لهم ان يعطوا من بيت المال في كل سنة مائة حلة في شهر رجب ، ومائة في الاضحية فقد استحق سلمان ذلك منا ولأن فضل سلمان على كثير من المؤمنين وانزل في الوحي ان الجنة الى اشوق من سلمان الى الجنة وهو ثقتي وامياني ونفي ونفي وناصح لرسول الله والمؤمنين وسلمان منا أهل البيت ، فلا يخالفن احد هذه الوصية فيما أمرت به من الحفظ والبر لاهل بيت سلمان وذرائهم من اسلم منهم واقام على دينه ، ومن خالف هذه الوصية فقد خالف لوصية الله ورسوله ، وعليه لعنة الله الى يوم الدين ، ومن اكرمهم فقد اكرمني وله عند الله الثواب ، ومن آذاهم فقد آذاني وأنسا خصميه يوم القيمة ، جزاؤه نار جهنم وبرئت منه ذمي والسلام عليكم .

وكتب علي بن ابي طالب بأمر رسول الله في رجب سنة تسع من الهجرة وشهد على ذلك سلمان وأبو ذر وعمار وبلال و(المقداد وجماعة اخرى من المؤمنين) وليعطوا من بيت مال المسلمين في كل سنة مائة حلة ، ومن الاولئ

مأة فقد استحق سلمان ذلك من رسول الله، ثم دعا لمن عمل به، ودعا على من آذاهم، وكتب علي بن أبي طالب عليه السلام، والكتاب إلى اليوم في أيديهم ويعلم القوم برسم النبي (ص) فلو لا ثقته بان دينه يطبق الارض لكان كتبة هذا السجل مسخة حيلا.

أقول: مامر من كتابه (ص) بين قوسين هكذا : لم ينقله صاحب المناقب، وإنما نقله محسن البحار عن تاريخ گزیده .

(٣٣) - (مناقب ١ : ١١٣) : قال جارود بن عمر العبدى وسلمة بن العباد الاذدى: ان كنت نبياً فحدثنا عما جئنا نسالك عنه، فقال (ص) : اما انت يا جارود فانك جئت تسألني عن دماء الجاهلية وعن حلف الاسلام وعن المنيحة قال: أصبت ، فقال (ص) : فان دماء الجاهلية موضوع وحلوها لا يزده الاسلام الا شدة ولا حلف في الاسلام ، ومن افضل الصدقه ان تمنع اخاك ظهر الدابة ولبن الشاة، واما انت يا سلمة بن عباد فجئت تسألني عن عبادة الاوثان ، ويوم السباب - عيد النصارى - وعقل الهاجين - دية غير شريف النسب - اما عبادة الاوثان فان الله عزوجل يقول: «انكم وماتعبدون من دون الله» الآية - الانبياء ٩٨ - وأما يوم السبا - سب فقد ابدل الله عزوجل ليلة القدر ويوم العيد لمحنة تطلع الشمس لاشعاع لها ، واما عقل الهاجين فان أهل الاسلام تتکافأ دماءهم ويغير اقصاهم على ادنיהם، واكرمههم عند الله انقاهم قالا: نشهد بالله ان ذلك كان في انفسنا.

(٣٤) - (ص: ١١٥ من المناقب): وكتب (ص) الى ابن جلندي و اهل عمان وقال: اما انهم سيقبلون كتابي ويصدقونني، ويسألكم ابن جلندي هل بعث رسول الله معكم بهدية؟ فقولوا: لا فسيقول: لو كان رسول الله بعث معكم بهدية لكان مثل المائدة التي نزلت على بنى اسرائيل وعلى المسيح ، فكان

كما قال (ص).

وفي حديث جرير بن عبد الله البجلي وعبدة بن مسهر لما قال له: اخبرني عما أسألك وما احرت - ردت اوتركت - وما ابصرت - يريد في المنام - فقال (ص): اما ما احرت - فسيفك المحسام، وابنك الهمام، وفرسك عصام، ورأيت في المنام في غلس الظلام - ظلمة آخر الليل - ان ابشك يريد الغزل - الله مع النساء - فلقيه أبو ثعل على سفح الجبل مع احدى نساءبني ثعل فقتله نجدة بن جبل، ثم اخبره بما يجري وما يحب ان يعمل.

(١٦٣٠) - (بخار ١٨ : ٤٠) قب: قال ابو سفيان في فراشه مع هند:

العجب يرسل يتيم ابي طالب ولا ارسل ! فقص عليه النبي (ص) من غده ، فهم ابو سفيان بعقوبة هند لافشاء سره ، فاخبره النبي (ص) بعزمها في عقوبتها ، فتحير ابو سفيان.

(١٦٣١) - (مناقب ١: ١٤١) : حكى العقبي: ان ابا ايوب الانصارى رأى (رئي) عند خليج قسطنطينية فسئل عن حاجته، قال : اما دنياكم فلا حاجة لي فيها، ولكن ان مت فقدموني ما استطعتم فى بلاد العدو فاني سمعت رسول الله (ص) يقول: يدفن عند سور القسطنطينية رجل صالح من اصحابي وقد رجوتة ان اكونه ثم مات ، فكانوا يجاهدون والسرير يحمل ويقدم، فأرسل قيسر فى ذلك، فقالوا: صاحب نبينا وقد سألنا ان ندفنه فى بلادك ونحن منفذون وصيته قال: فإذا وليتم اخرجناه الى الكلاب، فقالوا: لو نبش من قبره ما ترک بارض العرب نصرانى الا قتل ، ولا كنيسة الا هدمت ، فبني على قبره قبة يسرح فيها الى اليوم ، وقبوره الى الان يزار في جنب سور القسطنطينية (بخار الانوار ١٤٢ : ١٨)

(١٦٣٢) - (اماوى ابن الشيخ: ٢٥٨): بأسناده عن أم سلمة: ان رسول

الله (ص) أوصى عند وفاته بخروج اليهود من جزيرة العرب فقال: الله الله في القبط ، فانكم ستظرون عليهم ، ويكونون عدة و اعوااناً في سبيل الله (بحار ١٨ : ١٤٤ ح : ١) .

(١٦٣٣) ٣٨ - (ح : ٢) ما: بساندته ، عن عبادة بن الصامت ، عن النبي (ص) قال: ستكون فتن لا يستطيع المؤمن ان يغير فيها يده ولا لسان ، فقال علي ابن أبي طالب عليه السلام : (يارسول الله) وفيهم يومئذ مؤمنون؟ قال : نعم، قال: فینقص ذلك من ايمانهم شيئاً؟ قال: لا الا كما ينقص القطر من الصفا انهم يكرهونه بقلوبهم .

(١٦٣٤) ٣٩ - (ح: ٣) مع: بساندته، عن أبي عبد الله، عن آباءه عليهمما السلام قال: قال رسول الله (ص) : اذا شئت امتي المطیطاء وخدمتهم فارس و الروم كان بأسمهم بينهم ، والمطیطاء التبغتر و مد اليدين في المشي (معانى الاخبار : ٨٧) .

(١٦٣٥) ٤٠ - (قرب الاستناد: ٤) بساندته عن جعفر عن آباءه عليهم السلام ان رسول الله (ص) قال : تاركوا الجحشة ما تاركوهكم ، فوالذى نفسي بيده لا يستخرج كنز الكعبة الا ذو السويقتين (بحار ١٨ : ١٤٥ ح : ٤) .

بيان: في النهاية: السويقة تصغير - الساق وهي مؤنة، فلذلك - ظهرت النساء في تصغيرها وانما صغر الساقين لأن الغالب على سوق الحشبة الدقة و المحموша انتهى .

وقال في جامع الاصول: الكترمال كان معداً فيها من ندور كانت تحمل اليها قديماً وغيرها، وقال الطبيبي في شرح المشكاة قيل : هو كنز مدفون تحت الكعبة، وقال الكرمانى في شرح البخارى: ومنه يخر布 الكعبة ذو السويقتين، وهذا عند قرب الساعة حيث لا يبقى قائل الله (الله) وقيل: يخرب بعد رفع القرآن

من الصدور والمصحف بعد موت عيسى عليه السلام.

(٤١) ح : ٥ قرب الاسناد : (٤١) هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر، عن أبيه عليهمما السلام: ان رسول الله (ص) قال : اذا ظهرت القلائنس المترلة (المشركة) ظهر الرياء (الازنا).

(٤٢) ح : ٦ ثواب الاعمال : (٤٤) باسناده ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله (ص): سيرأني على امتي زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم ، طمعاً في الدنيا لا يرون به ما عند الله عزوجل يكون امرهم رباء لا يخالطه (لا يخالطهم) خوف يعمهم الله منه بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجاب لهم .

(٤٣) ح : ٧ قرب الاسناد) : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله (ص): سيرأني على امتي زمان لا يبقى من القرآن الا رسمه ولا من الاسلام الا اسمه يسمون (يسمون) به وهم ابعد الناس منه ، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى ، فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء منهم خرجت الفتنة واليهم تعود (١).

(٤٤) ح : ٨ ، الكافي ٢ : ٩١ ح : ١٢) : باسناده، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله (ص): سيرأني على الناس زمان لا يزال الملك فيه الا بالقتل والتجبر، ولا الغنى الابالغصب والبخل ولا المحبة الا باستخراج الدين واتباع الهوى فمن ادرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى، وصبر على البغض وهو يقدر على المحبة ، وصبر على الذل وهو يقدر على العز آتاه الله ثواب خمسين صديقاً من صدق بي.

أقول: قد مضت الاخبار من هذا الباب في كتاب المعاد باب اشرط الساعة

(١) مر هذا الحديث في كتاب فضل العلم والعلماء باب ذم علماء السوء

وسيأتي أيضاً في كتاب الإمامة والخلافة، باب علامات قيام القائم عليه السلام.

باب: ٤٣

(المبعث وكيفية صدور الوحي)

١ - (الهيثمي في مجمعه ج ٨ ص: ٢٥٥): قال : عن ابن عباس ان النبي (ص) قال لخديجة: اني أرى ضوءاً واسمع صوتاً وانا أخشى ان يكون بي جن، قالت: لم يكن الله ليفعل ذلك بك يابن عبد الله ثم اتت ورقة بن نوفل فذكرت ذلك له ، فقال : ان يكن صادقاً فان هذا ناموس مثل ناموس موسى عليه السلام ، وان بعث وانا حي فاعزره وأنصره واؤمن به (قال :) رواه احمد متصلًا ومرسلاً والطبراني بن سحود وزاد : وعینه (قال) : ورجال احمد رجال الصحيح .

٢ - (ص: ٢٥٦): وعن حذيفة، قالت: قلت: يا رسول الله يابن عم هل تستطيع اذا جائك الذي يأتيك ان تخبرني به؟ فقال لي رسول الله (ص): نعم يا خديجة، قالت خديجة: فجأته جبرئيل ذات يوم وانا عنده ، فقال رسول الله (ص): يا خديجة هذا صاحبتي الذي يأتيبني قد جاء؟ فقلت له: قم فاجلس على فخذلي اليمين، فقلت له: هل تراه؟ قال: نعم فقلت له: تحول فاجلس على فخذلي اليسير، فجلس فقلت له: هل تراه؟ قال: نعم فقلت له: تحول فاجلس في حجري فجلس، فقلت له: هل تراه؟ قال: نعم، قالت خديجة: فتحسرت وطرحت خماري وقلت: هل تراه؟ قال: لا، فقلت: هذا والله ملك كربلا، والله ما هو شيطان، قالت خديجة: فقلت لورقة بن نوفل بن عبد العزى بن قصى: ذلك مما اخبرني به محمد رسول الله (ص) قال ورقة: حقاً يا خديجة حدثك (قال)

رواه الطبراني في الأوسط واسناده حسن .

(١٦٤١) ٣ - (ص: ٢٥٦، ج: ٨): عن ورقة الانصارى قال: قلت يا محمد كيف يأتيك الذي يأنثك؟ - يعني جبرئيل (ع) - قال رسول الله (ص): يأتيني من السماء جناحاه لؤلؤ، وباطن قدميه اخضر (قال): رواه الطبراني في الكبير والوسط .

(١٦٤٢) ٤ - (البيهقي ج ٨ ص: ٢٥٦): عن عبد الله بن عمر قال: سألت النبي (ص) فقلت: يارسول الله هل تحس بالوحي؟ قال: نعم اسمع صلصلة ثم أسكنت عند ذلك، فما من مرة يوحى الي الا ظننت ان نفسي تقبض (قال): رواه احمد والطبراني واسناده حسن .

أقول: وروى البخاري في صحيحه في باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله (ص) ما يقرب من ذلك .

(١٦٤٣) ٥ - (بحار الأنوار ١٨ : ١٨١ ح : ١١، تفسير القمي ، ٤٧٤): «واندر عشيرتك الأقربين» - ورهطك منهم المخلصين -- (١) قال: نزلت بمكة فجمع رسول الله (ص) بني هاشم وهم اربعون رجلا كل واحد منهم يأكل الجذع ويشرب القربة فاتخذ لهم طعاماً يسيراً بحسب ما أمكن فأكلوا حتى شبعوا، فقال رسول الله (ص): من يكون وصي ووزير و الخليفة؟ فقال أبو لهب: (خذلوا) هذا (جزماً) ماسحركم محمد، فتفرقوا، فلما كان اليوم الثاني أمر رسول الله (ص) ففعل بهم مثل ذلك، ثم سقاهم اللبن (حتى رووا) فقال لهم رسول الله (ص): ايكم يكون وصي ووزير و الخليفة؟ فقال أبو لهب: هذا ماسحركم محمد، فتفقووا، فلما كان اليوم الثالث أمر رسول الله (ص) ففعل بهم مثل ذلك، ثم سقاهم اللبن فقال رسول الله (ص): ايكم يكون وصي

(١) قيل: هذا على قرائة ابن مسعود .

وزيرى وخليقى وينجز عداتى ويقضى دينى ؟ .

فقام على عليه السلام وكان اصغرهم سنًا واحمشهم ساقاً ، وأقلهم مالاً ،
فقال : انا يارسول الله ، فقال رسول الله (ص) : انت هو .

(١٦٤٤) - (ح : ١٢ تفسير القرى : ٥٦١) : « وعجبوا ان جاءهم منذر
منهم » قال نزلت بمكة ، لما ظهر رسول الله (ص) الدعوة بمكة اجتمع قريش
الي أبي طالب فقالوا : يا أبا طالب ان ابن أخيك سمه أحلامنا ، وسب آلتنا
وأفسد شبابنا وفرق جماعتنا ، فان كان الذي يحمله على ذلك العدم جمعنا له
مالا حتى يكون أغنى رجل في قريش ونملكه علينا ، فأخبر أبو طالب رسول الله
(ص) بذلك ، فقال : لو وضعوا الشمس في يميني ، والقمر في يسارى ما اردته
ولكن يعطونى كلمة يملكون بها العرب ، ويدين لهم بها العجم ، ويكونون
ملوكاً في الجنة .

قال لهم أبو طالب ذلك : فقالوا : نعم وعشرون كلاماً ، فقال لهم رسول الله
(ص) : تشهدون ان لا اله الا الله ، واني رسول الله ، فقالوا : ندع ثلاثة مائة
وستين لها ونعبد الها واحداً؟ فأنزل الله سبحانه وتعالى : « وعجبوا ان جاءتهم منذر
منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب » الى قوله : « الا اخلاق » - ص : ٤ -
٧ - أي تخليل .

(١٦٤٥) - (ح : ٢٨ ومحاجات الشیخ : ٨٩) بأسناده ، عن أبي عبد الله
عليه السلام قال : قال رسول الله (ص) : رقدت بالابطح على ساعدى ، وعلى
عن يميني وجعل عن يسارى ، وحمزة عند رجلي ، قال : فنزل جبرئيل وميكائيل
واسرافيل ففزعوا لخفق اجنحتهم ، قال : فرفعت رأسي فإذا اسرافيل يقول
لجبرئيل : الى اى الاربعة بعشت وبعثنا معك؟ قال : فركض (فرفس) برجله
قال : الى هذا وهو محمد سيد النبىين .

ثم قال : من هذا الآخر ؟ قال : هذا اخوه و وصيه (وابن عمه) وهو سيد الوصيين ، ثم قال: فمن الآخر؟ قال: جعفر بن ابي طالب له جناحان خضييان يطير بهما في الجنة، ثم قال : فمن الآخر؟ قال : عممه حمزة وهو سيد الشهداء يوم القيمة .

(١٦٤٦)-٨ (ح : ٧٥، الطرف لابن طاووس : ٤) : نقلًا من كتاب الوصية لعيسي بن المستفاد ، عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال قال : سألت عن بده الاسلام كيف أسلم علي وكيف أسلمت خديجة؟ فقال: تأبى الى أن تطلب اصول العلم ومبتداه ، أما والله انك لتسأل تفقةها .

ثم قال: سألت أبي عليه السلام ، عن ذلك فقال لي : لما (أسلمما) دعا هما رسول الله(ص) قال: يا علي ويا خديجة أسلمنا لله وسلمتما له ، وقال ان جبرئيل عندي يدعو كما الى بيعة الاسلام فأسلمما تسلما ، واطيعنا تهدياً ، فقلنا فعلنا واطعنا بارسول الله فقال : ان جبرئيل عندي يقول لكم: ان للإسلام شروطاً وعهوداً ومواثيق ، فابتداه بما شرط الله عليكمـ لنفسه ولرسوله أن تقولوا : نشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له في ملکه (لم يلده والد) لم يتمخد ولداً ولم يتمخد صاحبة ، الهاً واحداً مخلصاً ، وان محمدًا عبده ورسوله ، أرسله الى الناس كافة بين يدي الساعة ونشهد ان الله يحيى ويميت ويرفع ويضع ويغنى ويفقر ويفعل ما يشاء ويبعث من في القبور .

قالا : شهدنا ، قال: واسباح الوضوء على المكاره ، وغسل الوجه واليدين والذراعين ومسح الرأس والوجلدين الى الكعبتين ، وغسل الجنابة في الحر و البرد واقام الصلاة ، وأخذ الزكاة من حلها ، ووضعها في اهلها ، وحج البيت ، وصوم شهر رمضان ، والجهاد في سبيل الله ، وبر الوالدين وصلة الرحم و العدل في الرعية والقسم بالسوية ، والوقوف عند الشبهة ورفعها الى الامام ، فانه

لا شبهة عنده وطاعة ولِي الامر بعدي ، ومعرفته في حياتي وبعد موتي ، والائمة من بعده واحد بعد واحد ، وموالاة اولياء الله ومعاداة اعداء الله والبراءة من الشيطان الرجيم وحزبه واشياعه ، والبراءة من الاحزاب : تيم وعدى وامية واشياعهم واتباعهم ، والحياة على ديني وسنتي ودين وصيبي وسنته الى يوم القيمة ، والموت على مثل ذلك ، وترك شرب الخمر وملحنة - المنازة - الناس يا خديجة فهمت ما شرط ربك عليك ؟ قالت : نعم وآمنت وصدقت ورضيت وسلمت .

قال علي : أنا على ذلك ، فقال : يا علي تباعني على ما شرطت عليك ؟ قال : نعم ، قال : فبسط رسول الله (ص) كفه ووضع كف على عليه السلام في كفه وقال : بایعني يا علي على ما شرطت عليك ، وان تمنعني مما تمنع منه نفسك ، فيكى على عليه السلام وقال : بأبي وامي لا حول ولا قوة الا بالله ، فقال رسول الله (ص) : واهتديت ورب الكعبة ورشدت ووقفت ، ارشدك الله يا خديجة ضعي يدك فوق يد علي فباعي له ، فباعيت علي على مثل ما بايع عليه علي بن أبي طالب عليه السلام على انه لا جهاد عليها ، ثم قال يا خديجة هذا علي مولاك ومولى المؤمنين واماهم ... بعدي ، قالت : صدقتك يا رسول الله قد بايعته على ما قلت ، اشهد الله وشهادك بذلك وكفى بذلك شهيداً عليماً .

أقول : لعل شرطه (ص) عليهما زائدأ على ما كان يشرط على سائر المسلمين لحصول مرتبة كمال الايمان فيهما ، أو ان شرطه عليهمما لعلمه (ص) بأن بذلك سيشرع ولكون البيعة لعلي بالامامة حتى تكون خديجة عارفة بامام زمانها وربما وضع يدها فوق يد علي عليه السلام للبيعة كان بواسطة حاجب يمنع من مس البشرة والله العالم .

٩ - (مسند احمد بن حنبل ٢٧٣: ٢) : روي بسنده ، عن أبي هريرة (١٦٤٧)

ان النبي (ص) قال: بعثت من خير قرونبني آدم فقرناً حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه.

(١٦٤٨) - (صحيحي البخاري كتاب بدء المخلق): باب خاتم النبيين بسنده عن أبي هريرة ان رسول الله (ص) قال : ان مثلى ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيته فاحسنه واجملها الا موضع لبنة من زاوية فجهل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون : هلا وضع هذه اللبنة ، قال : فانا اللبنة وانا خاتم النبيين .

(١٦٤٩) - (صحيحي مسلم) كتاب الفضائل، باب ذكر كونه (ص) خاتم النبيين، بسنده، عن جابر، عن النبي (ص) قال: مثلى ومثل... الانبياء كمثل رجل بنى داراً فاتحها وакملها الا موضع لبنة يجعل الناس يدخلونها ويعجبون منها ويقولون: لو لا موضع اللبنة قال رسول الله (ص): فانا موضع اللبنة حيث فتحت الانبياء.

(١٦٥٠) - (مسند الامام احمد بن حنبل ٣٩٦: ٥) : بسنده عن حذيفة ان نبى الله (ص) قال: في امتى كذا بون ودجالون سبعة وعشرون منهم أربع نسوة، واني خاتم النبيين لأنبى يبعدي.

(١٦٥١) - (بحار ١٨: ٢٤١، ح: ٨٩) : قال في المتفق: في السنة الخامسة من نبوته (ص) توفي سمية بنت حباط مولاة أبي حذيفة بن المغيرة ، وهي ام عمار بن ياسر، اسلمت بمكة قديماً، وكانت ممن تعذب في الله لترجع عن دينها فلم تفعل، فربها أبو جهل فطعنها في قلبها فماتت، وكانت عجوزاً كبيرة فهي اول شهيدة في الاسلام.

وفي سنة ست اسلم حمزة وعمرو، وقد قيل: اسلما في سنة خمس قال: ولما انزل الله تعالى: «فاصدح بما تومن واعرض عن المشركين» قام رسول الله (ص)

على الصفا ونادى في ايام الموسم: يا أيها الناس اني رسول الله رب العالمين، فرمقه الناس بابصارهم، قالها ثلاثة، ثم الطلاق حتى أتى المروء ثم وضع يده في اذنه ثم نادى ثلاثة بأعلى صوته: يا ايها الناس اني رسول الله ثلاثة فرمقه الناس بابصارهم، ورماه أبو جهل قبمه الله بحجر فشج بين عينيه، وتبعه المشركون بالحجارة فهرب حتى أتى الجبل فاستند إلى موضع يقال له : المتكا وجاء المشركون في طلبه.

وجاء رجل إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وقال يا علي قد قتل محمد فانطلق إلى منزل خديجة -رضي الله عنها- فدق الباب فقالت خديجة: من هذا؟ قال: أنا علي، قالت: يا علي ما فعل محمد؟ قال: لا أدرى إلا أن المشركون قد رمموه بالحجارة، وما أدرى أحى هو ألميت، فاعطيني شيئاً فيه ماء وخذني معك شيئاً من هيس (١) وانطلق بنانلتمس رسول الله (ص) فانا نجدك جائعاً عطشاناً، فمضى حتى جاز الجبل وخدية معه فقال علي: يا خديجة استبطني - ادخلني بطن - الوادي حتى استظهره - اعلو أنا ظاهره - فجعل ينادي: يا محمداه: يا رسول الله نفسى لك الفداء في اي واد انت ملقى؟ وجعلت خديجة تنادي: من احسن لي النبي المصطفى؟ من احسن لي الربيع المرتضى؟ من احسن لي المطرود في الله؟ من احسن لي أبا القاسم؟ وهبطة عليه جبرائيل عليه السلام فلما نظر إليه النبي (ص) بكى وقال: ما ترى ما صنعت بي قومي؟ كذبوني وطردوني وخرجو علي، فقال: يا محمد ناولني يدك، فاخذ يده فاقعده على الجبل ثم اخرج من تحت يده درنة - نوع البسط الذي له الخمل - من درانيك الجنة منسوجاً بالدر والياقوت وبسطه حتى جمل به جبال تهامة.

١- هكذا في المصدر ولعله مصحف حيس وهو: التمر يخلط بسمن واقت

ثم أخذ بيد رسول الله (ص) حتى اقعده عليه ثم قال له جبرئيل : يا محمد اتريد ان تعلم كرامتك على الله؟ قال : نعم، قال : فادع اليك تملك الشجرة تجبيك، فدعاهما فاقبلا حتى خرت بين يديه ساجدة ، فقال : يا محمد مرحها ترجع فرجعت الى مكانها وهبط على اسماعيل حارس السماء الدنيا فقال : السلام عليك يارسول الله (ص)، قد امرني ربى ان اطيعك ، افتامرني ان انشر عليهم النجوم فاحرقهم ، واقبلا ملك الشمس فقال : السلام عليك يا رسول الله ، اتأمرني ان آخذ عليهم الشمس فاجمعها على رؤسهم فتحرقهم ، واقبلا ملك الارض فقال السلام عليك يا رسول الله ، ان الله عزوجل قد امرني ان اطيعك افتامرني ان آمر الارض فتجعلهم في بطنهما كما هم على ظهرها؟ واقبلا ملك الجبال فقال : السلام عليك يا رسول الله ان الله قد امرني ان اطيعك ، افتامرني ان آمر الجبال فتقلب عليهم فتحطمهم؟ واقبلا ملك البحار فقال : السلام عليك يارسول الله ، قد امرني ربى ان اطيعك افتامرني ان آمر البحار فتغرقهم ؟

فقال رسول الله (ص) : قد امرتهم بطاعتي؟ قالوا : نعم ، فرفع رأسه الى السماء ونادي : انى لم ابعث عذاباً ، انما بعثت رحمة للعالمين ، دعوني وقومي فانهم لا يعلمون ، ونظر جبرئيل عليه السلام الى خديجة تجول في الوادي فقال : يا رسول الله الاترى الى خديجة قد ابكت لبكائها ملائكة السماء؟ ادعها فاقرئها مني السلام ، وقل لها : ان الله يقرئك السلام ، وبشرها ان لها في الجنة بيته من قصب لأنصب فيه ولا صخب (١) لؤلؤاً مكمللاً بالذهب فدعاهما النبي (ص) والدماء

١ - في النهاية في حديث خديجة : «بشر خديجة ببيت من قصب في الجنة» القصب في هذا الحديث لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف ، والقصب من الجوهر : ما استطال منه في تجويف ، وقال : الصخب : الضجة واضطراب الاصوات للخصام .

تسيل من وجهه على الأرض، وهو يمسحها ويردها قالت: فداك أبي وامي دع الدموع يقع على الأرض، قال: اخش ان يغضب رب الأرض على من عليها .

فلما جن عليهم الليل انصرفت خديجة رضي الله عنها ورسول الله (ص) وعلى عليه السلام ودخلت به منزلها ، فأقعدته على الموضع الذي فيه الصخرة واظلت بصخرة من فوق رأسه وقامت في وجهه تستره بيردها (بيردته) و اقبل المشركون يرمونه بالحجارة ، فإذا جاءت من فوق رأسه صخرة وقتها الصخرة، وإذا رموه من تحته وقته الجدران الحيط ، وإذا رمى من بين يديه وقته خديجة (رض) بنفسها و جعلت تنادي : يا معاشر قريش ترمي الحرفة في منزلها سمعوا ذلك انصرفوا عنده وأصبح رسول الله (ص) وعدا الى المسجد يصلى ، قال: وفي سنة ثمان من نبوته (ص) نزلت : « ألم غالب الروم» راجع باب اعجاز القرآن.

أقول: في (الكافى ٤: ١٤٩، ح: ١ و ٢) من باب صيام الترغيب ... عن أبي عبد الله عليه السلام : ولا تندع صيام يوم سبع وعشرين من رجب فإنه هو اليوم الذى نزلت فيه النبوة على محمد (ص) وثوابه مثل ستين شهراً لكم وعن أبي المحسن الاول عليه السلام قال : بعث الله عزوجل محمداً (ص) رحمة للعالمين في سبع وعشرين من رجب فمن صام ذلك اليوم كتب الله له صيام ستين شهراً، الخبر .

وفي آمالي ابن الشيخ: ٢٨ عن أبي عبد الله عليه السلام أيضاً في ان يوم السابع والعشرين من شهر رجب مبعث النبي (ص) (بحار ١٨: ١٨٩) .

(وفي عيون اخبار الرضا: ٢٦١): ... عن الرضا عليه السلام قال: فان قال فلم جعل الصوم في رمضان خاصة دون سائر الشهور؟ قيل: لأن شهر رمضان هو الشهر الذي انزل الله تعالى فيه القرآن الى قو له عليه السلام : وفيه نبيء

محمد (ص).

وهذا الخبر ومثله مخالف لسائر الاخبار المستفيضة، ولعل المراد به آخر مساق لنزل القرآن، أو أنه نبيء عليه (ص) في شهر رمضان وأمر بأظهاره للناس في السابع والعشرين من شهر رجب في سائر اخبار الرسالة ، ويكون النبوة فيه بمعنى نزول الوحي عليه (ص) فيما يتعلق بنفسه ، ويمكن حمله على التقية أو غيرها من المعانى المجازية الأخرى، فإن العامة قد اختلفوا في زمان بعثته (ص) على خمسة أقوال:

الاول: لسبعين عشرة خلت من شهر رمضان .

والثاني: لثمانين عشرة خلت من شهر رمضان.

الثالث: لاربع وعشرين خلت منه .

الرابع: للثاني عشر من ربيع الاول .

الخامس: لسبعين وعشرين من رجب وعليه اتفاق الشيعة الإمامية.

(١٦٥٢) - (ص: ٢٥٥، ح ٤ قرب الاستناد: ١٣): اليقطيني عن القداح عن جعفر، عن أبيه عليهم السلام قال: احتبس الوحي على النبي (ص) فقيل: احتبس عنك الوحي يارسول الله؟ قال: فقال رسول الله (ص): وكيف لا يحبس عنك الوحي وانتم لا تعلمون اظفاركم ولا تنفون روايحكم (لانتفون روايحكم). بيان: روأيحكم، أى الكريهة وفي الكافي ٤٩٢: ح ٦: ١٧: ولانتفون روايحكم وهو اظهر كما في النهاية وهي ما بين عقد الاصابع، وفي القاموس الرواجب مفاصل اصول الاصابع او بواتن مفاصلها او هى قصب الاصابع او مفاصلها او ظهور السلاميات او مابين البراجم من السلاميات او المفاصل التي تلى الانامل انتهتى.

والسلاميات جمع السلامى هو: كل عظم مجوف من صغار العظام مثل

عظام الاصابع، والبراجم جمع البرجمة: مفاصل الاصابع ، أو العظام الصغار في اليد والرجل .

(١٦٥٣) ١٥ - (ح: ٨ عن توحيد: والاحتجاج ١: ٣٦٢): ... فيما اجاب به أمير المؤمنين عليه السلام عن اسئلة الزنديق المدعى للتناقض في القرآن، قال عليه السلام: واما قوله: «ما كان ليشر ان يكلمه الله الا وحياناً أو تكليماً» - النساء ١٦٤ - قوله: «وناداهما ربهم» الاعراف: ٤٢ - قوله: «يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة» - البقرة: ٣٥ - : فاما قوله: «ما كان ليشر ان يكلمه الله الا وحياناً أو من وراء حجاب» فإنه ما ينبغي ليشر أن يكلمه الله الا وحياناً وليس بكائن الا من وراء حجاب «أو يرسل رسولاً فيوحي بأذنه ما يشاء» .

كذلك قال الله تبارك وتعالى علواً كبيراً، قد كان الرسول يوحى اليه من رسول السماء، فتبليغ رسول السماء رسول الأرض، وقد كان الكلام بين رسول أهل الأرض وبينه من غير أن يرسل بالكلام مع رسول أهل السماء، وقد قال رسول الله (ص): يا جبرئيل هل رأيت ربك؟ فقال جبرئيل: ان ربى لا يرى فقال رسول الله (ص): من أين تأخذ الوحي؟ فقال: آخذه من اسرافيل، فقال : ومن أين يأخذ اسرافيل؟ قال: يأخذه من ملك فوقه من الروحانيين، قال: فمن أين يأخذ ذلك الملك؟ قال يقذف في قلبه قذفاً فهذا وحي وهو كلام الله عزوجل، و كلام الله ليس بنحو واحد، منه ما كلام الله به الرسل، ومنه ما قدفه في قلوبهم، ومنه رؤيا يريها الرسل ، ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرأ فهو كلام الله (١) فاكتفى بما وصفت لك من كلام الله، فان معنى كلام الله ليس بنحو واحد فإنه (فإن) منه ما تبلغ منه رسول السماء رسول الأرض قال: فرجت عني فرج الله عنك وحللت عنى عقدة فعظم الله أمرك يا أمير المؤمنين.

(١) الى هنا مقتني الحديث في الاحتجاج .

بيان: لعل سؤاله (ص) عن رؤية الرب تعالى بعدها علم بالعقل انه يمتنع عليه الرؤية ليعلم بالوحى أيضاً كما علم بالعقل، وليخبر الناس بما أوحى اليه من ذلك .

(١٦٥٤) - (ح: ٩ تفسير القمي: ٣٨٩): عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال جبير ثيل لرسول الله (ص) في وصف اسرافيل: هذا حاجب الرب وأقرب خلق الله منه، واللوح بين عينيه من ياقوته حمراء، فإذا تكلم الرب تبارك و تعالى بالوحى ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ، ثم القاهلينا فتسعى به في السماوات والارض انه لادنى خلق الرحمن منه بيشه وبينه سبعون (تسعون) حجاباً من نور، يقطع دونها الابصار مالا يعد ولا يوصف ، واني لأقرب الخلق منه، وبيني وبينه مسيرة ألف عام (١).

(١٦٥٥) - (ح: ١٣ مناقب ١: ٤٣): وأما كيفية نزول الوحي فقد سأله المحارث بن هشام كيف يأتيك الوحي؟ فقال: أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس وهوأشده على فيفصّم عني فقد وعيت ماقال واحياناً يتمثل لي الملك رجل في كل مني فأعدي ما يقول.

وروى انه اذا نزل عليه الوحي يسمع عند وجهه دوي كدوبي البخل .
وروى انه كان ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصّم عنه، وان جبينه ليتفصّد - يسيل - عرقاً .

وروى انه كان اذا نزل عليه كرب لذلك ويريد وجهه ونكسر رأسه ونكسر اصحابه رؤوسهم منه، ومنه يقال: بر جاء - شدة - الوحي قال ابن عباس: كان

(١) قوله: وبينه وبينه يعني: وبين الموضع الذي جعله الله محل صدور الوحي من العرش والمراد بالحجب: المعنوية، كما ان المراد بالدنو: القرب المعنوي، لا المكانى .

النبي (ص) اذا نزل عليه القرآن تلقاه بمسانده وشفتيه كان يعالج من ذلك شدة ، فنزل : «لاتحرك به لسانك» -- القيامة: ١٦ -- وكان اذا نزل عليه الوحي وجد منه الماء شديداً و يتصدع رأسه ، ويجد ثقلا ، : «انا سلنقي عليك قولا ثقيلا» المزمل: ٥ -- وسمعت مذاكرة : انه نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله (ص) ستين ألف مرة .

(١٦٥٦) - (ح: ٢٠)، المتفق في مولد المصطفى الباب الثاني فيما كان في السنة الاولى) : كان النبي (ص) اذا غشيه الوحي ثقل على جسمه ما غشيه من الله .

وفي الحديث المقبول انه (ص) أوحى اليه وهو على ناقته فبركت ووضعت جرانها -- مقدم عنقها -- بالأرض، فما تستطيع ان تتحرك وان عثمان كان يكتب للنبي (ص) : «لايستوى القاعدون» الاية وفخذ النبي (ص) على فخذ عثمان، فجاء ابن مكتوم فقال : يا رسول الله ان بي من العذر ما ترى ، فغشيه الوحي فثقلت فخذه على فخذ عثمان حتى قال : خشيت ان ترضها ، فانزل الله سبحانه : «غير اولي الضرر» النساء: ٩٥ .

وروى عن أبي اروى الدوسى قال : رأيت الوحي ينزل على رسول الله (ص) وانه (ص) على راحلته فترغو - تصريح - وتفتل (تنقل) يديها حتى اظن ان ذراعها ينفصم - ينفلع -- فربما بركت ، وربما قامت مؤتدة يديها - ثبتها - حتى تسرى - زال - عنه من ثقل الوحي ، وانه لينحدر منه مثل الجمام - اللؤلؤ .

(١٦٥٧) - (ح: ٢٩)، امالي ابن الشيخ: (٣١) : بسنده، عن ابن عباس قال : كان رسول الله (ص) يغدو اليه علي عليه السلام في الغداة وكان يحب أن لا يسبقه اليه احد ، فدخل فإذا النبي (ص) في صحن الدار وإذا رأسه في حجر

دحية بن خليفة الكلبي، فقال: السلام عليك كيف أصبح رسول الله (ص)؟ قال بخير يا أخا رسول الله، فقال علي عليه السلام: جزاك الله عنا أهل البيت خيراً قال له دحية: اني احبك وان لك عندي مدححة أهديها اليك: انت أمير المؤمنين وقائد الغر الممحجلين، وسيد ولد آدم، ماخلا النبيين والمرسلين ولواء المحمد بيديك يوم القيمة، تزف انت وشيعتك مع محمد وحزبه الى الجنان ، قد افتح من والاك ونواب وخراب وخسر من خلاك - تركك وتبرء منك - بحب محمد (ص) احبوك وببغضه ابغضوك (محب محمد محبوك وببغضه مبغضوك) ولا تنالهم شفاعة محمد (ص) اذن من صفوة الله فأخذ رأس النبي (ص) فوضعه في حجره فأنتبه النبي (ص) فقال: ما هذه الهميمة؟ فاخبره الحديث، فقال لم يكن دحية، كان جباراً يلسم سماك الله تعالى به، وهو الذي ألقى محبيك في قلوب المؤمنين ورهبتك في صدور الكافرين.

(١٦٥٨) - (مجمع البيان ٦ : ٣٨٠) : وجاءت الرواية ان عثمان بن مظعون قال: كنت اسلمت استحياء من رسول الله (ص) لكثره ما كان يعرض على الاسلام ولم يقر الاسلام في قلبي ، فكنت ذات يوم عنده حال تأمله فشخص بصره نحو السماء كأنه يستفهم شيئاً فلما سرى عنه سأله عن حاله فقال : نعم بينما انا احدثك اذ رأيت جباراً في الهواء فأنساني بهذه الاية : «ان الله يأمر بالعدل والاحسان» .. التحل: ٩٠ .. وقرأها علي الى آخرها، فقر الاسلام في قلبي ، واتيت عميه أبا طالب فأخبرته ، فقال : يا آل قريش اتبعوا محمد (ص) ترشدوا فأنه لا يأمركم الا بمحارم الاخلاق ، واتيت الوليد بن المغيرة وقرأت عليه هذه الاية، فقال: ان كان محمد قاله فنعم ما قال، وان قاله ربها فنعم ما قال، الخبر .

أقول: وقد ذكره البخار ١٨: ٢٦٨ بالفاظ اخرى عن سعد السعوٰد لسيد بن

طاوس اعلى الله مقامه راجع .

تذنيب و تكملا : و (اعتقادات الصدوق ١٠٠) : الاعتقاد في نزول الوحي من الله عزوجل بالامر والنهي : اعتقادنا في ذلك ان بين عيني اسرافيل لوح اذا اراد الله عزوجل أن يتكلم بالوحي ضرب الملوح جبين اسرافيل ، فينظر فيه فيقرأ ما فيه فيلقه الى ميكائيل ويلقيه ميكائيل الى جبرئيل عليهم السلام ويلقيه جبرئيل الى الانبياء عليهم السلام ، واما الغشية التي كانت تأخذ النبي (ص) حتى يشغل ويعرق فانها كانت تكون منه عند مخاطبة الله عزوجل اياته ، فاما جبرئيل فانه كان لا يدخل على النبي (ص) حتى يستأذنه اكراما له ، وكان يقعد بين يديه قعدة العبد .

الاعتقاد في نزول القرآن : اعتقادنا في ذلك ان القرآن نزل في شهر رمضان في ليلة القدر جملة واحدة الى البيت المعمور ، ثم نزل من البيت المعمور في مدة عشرين سنة ، وان الله تبارك وتعالى اعطى نبيه العلم جملة واحدة ، ثم قال له : «ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضي اليك وحيد» - طه : ١١٤ - و قال عزوجل : «لاتحررك به لسانك لتعجل به - الى - : بيانه (١) »

باب ٣٤

«اثبات المعراج الجسماني والروحاني ومعناه وكيفيته» .
قوله تعالى : «سبحان الذي اسرى بعده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير» - الاسرى : ١٧ -

وقوله تعالى: «علمه شديد القوى: ذو مرة فاستوى ، وهو بالافق الاعلى، ثم دنا فتقدى ، فكان قاب قوسين أو ادنى ، فأوحى الى عبده ما أوحى ، ما كذب الفؤاد مارأى ، افتمارونه على ما يرى ، ولقد رأه نزلة اخرى ، عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ، اذ يغشى السدرة ما يغشى ، مازاغ البصر وماطفي ، لقد رأى من آيات ربه الكبیرى» النجم: ٥ - ١٨ .

(١٦٥٩) ١ - «صحیح مسلم كتاب الإيمان، باب الأسراء» : روی بسنده، عن انس بن مالک، قال: كان أبوذر يحدث ان رسول الله (ص) قال: فرج سقف بيته وانا بمكة فنزل جبرئيل عليه السلام ففرج صدرى، ثم غسله من ماء زمز ثم جاء بطشت من ذهب معملى حكمة وايمانا فأفرغها في صدرى، ثم اطبقه، ثم أخذ بيدي فعرج بي الى السماء الدنيا، فلما جئنا السماء الدنيا قال جبرئيل لخازن السماء الدنيا: افتح قال: من هذا؟ قال: هذا جبرئيل قال: هل معك أحد قال: نعم معي محمد، قال: فأرسل اليه، قال: نعم ففتح فلما علّونا السماء الدنيا فإذا رجل عن يمينه اسوده وعن يساره اسوده، قال: فإذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى، قال: فقال مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح، قال قلت: يا جبرئيل من هذا؟ قال: آدم، وهذه الاسودات التي عن يمينه وعن شماله نسم بنيه، فأهل اليمين اهل الجنة، والاسودات التي عن شماله أهل النار فإذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى .

قال: ثم عرج بي جبريل حتى أتى السماء الثانية، فقال لخازنها افتح قال فقال له خازنها مثل ما قال خازن السماء، الدنيا ففتح، فقال انس بن مالک: فذكر انه وجد في السماوات آدم وادریس، وعیسی، وموسى، وابراهیم ولم يثبت كيف منازلهم غير انه ذكر انه قد وجد آدم في السماء الدنيا او ابراهیم في السماء السادسة. قال: فلما مر جبرئيل ورسول الله بادریس عليه السلام قال: مرحباً بالنبي

الصالح والأخ الصالح، قال: ثم مر فقلت: من هذا؟ قال: هذا موسى قال: ثم مررت بعيسي عليه السلام فقال: مرحباً بالنبي الصالح، والأخ الصالح، قلت: من هذا؟ قال: هذا عيسى ابن مريم، قال: ثم مررت بابراهيم عليه السلام فقال مرحباً بالنبي الصالح، والابن الصالح قال قلت: من هذا؟ قال هذا ابراهيم (قال ابن شهاب): واحبوني ابن حزم ان ابن عباس وابا حبة الانصارى كانوا يقولان قال رسول الله (ص): ثم اعرج بي حتى ظهرت بمستوى اسمع فيه صريف الاقلام.

(قال ابن حزم) وانس ابن مالك: قال رسول الله (ص): ففرض الله على امتي خمسين صلاة، قال: فرجعت بذلك حتى امر بموسى عليه السلام فقال موسى عليه السلام: ماذا فرض ربك على امتك؟ قال قلت: فرض عليهم خمسين صلاة قال موسى عليه السلام: فراجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك، قال: فراجعت ربى فوضع شطرها قال: فرجعت الى موسى عليه السلام فاخبرته، قال: راجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك قال: فراجعت ربى فقال: هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدى قال: فرجعت الى موسى عليه السلام ، فقال: راجع ربك فقلت: قد استحييت من ربى، قال: ثم انطلق جبرئيل حتى نأى سدرة المنتهى فغشياها الوان لأدرى ماهى؟ قال: ثم ادخلت الجنة فاذا فيها جنابت المؤلّ و اذا ترابها المسك .

(١٦٦٠) ٢ - (صحيحة الترمذى ٢ ص: ١٩٢): روى بسنده، عن انس، ان النبي (ص) أتى بالبراق ليلة أسرى به ملجمًا مسرجاً فأستصعب عليه فقال له جبرئيل: أَبْمَحْمُدْ تَفْعَلْ هَذَا؟ فَمَا رَكِبْكَ أَحَدْ أَكْرَمْ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ ، قال: فارفض عرقاً.

(١٦٦١) ٣ - (صحيحة النسائي ١ ص: ٧٧): روى بسنده، عن انس ابن

مالك ان رسول الله (ص) قال: اتيت بذابة فوق الحمار ودون البغل، خطوها عند منتهى طرفاها فركبت ومعي جبرئيل فسرت فقال: انزل فصل فجعلت فقال اتدري اين صلิต؟ صلิต بطيبة واليها المهاجر، ثم قال: انزل فصل فصلت فقال: اتدري اين صلิต؟ صلิต بتطور سيناء حيث كلام الله عزوجل موسى (ع) قال: انزل فصل، فصلت، فقال: اتدري اين صلิต؟ صلิต ببيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام ثم دخلت بيت المقدس فجمع لي الانبياء عليهم السلام فقدمني جبرئيل حتى امتحنهم.

ثم صعد بي الى السماء الدنيا فاذا فيها آدم عليه السلام ثم صعد بي الى السماء الثانية فاذا فيها ابنا خاله: عيسى ويحيى عليهمما السلام ثم صعد بي الى السماء الرابعة فاذا فيها هارون ثم صعد بي الى السماء الخامسة فاذا فيها ادريس عليه السلام، ثم صعد بي الى السماء السادسة فاذا فيها موسى عليه السلام، ثم صعد بي الى السماء السابعة فاذا فيها ابراهيم عليه السلام، ثم صعد بي فوق سبع سموات فأتينا سدرة المنتهى فخشنتي ضبابا فخررت ساجداً فقيل لي: اني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة، فقم بها انت وامتك فرجعت الى ابراهيم فلم يسألني عن شيء.

ثم اتيت موسى فقال: كم فرضت عليك وعلى امتك؟ قلت: خمسين صلاة قال: فانك لا تستطيع ان تقوم بها انت ولا امتك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف فرجعت الى ربى فخفف عنى عشرأ ثم اتيت موسى فأمرني بالرجوع فرجعت فخفف عنى عشرأ، ثم ردت الى خمس صلوات قال: فارجع الى ربك فاسأله التخفيف فانه فرض علىبني اسرائيل صلاتين فما قاموا بها فرجعت الى ربى عزوجل فسألته التخفيف فقال: اني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة فخمس وخمسين فقم بها انت وامتك فعرفت انها من الله صرى اى حتم، فلم ارجع .

(١٦٦٢) ٤ - (تاریخ بغداد ٥: ١٣): روی بسنده عن أبي هريرة انه سمع النبي(ص) يقول: لما اسرى بي الى السماء انتهى بي جبرئيل الى سدرة المنشئ فغمضني في النور خمسة ثم تفتحي، فقلت: حبببي جبرئيل احوج ماكنت اليك تدعني وتنفتحي عني، قال: يا محمد انت في موقف لا يكوننبي مرسلا ولا ملك مقرب يقف هنا، انت من الله أدنى من القاب الى القوس، فأتأنی الملك فقال: ان الرحمن تعالى يسبح نفسه، فسمعت الرحمن يقول : سبحان الله ما اعظم الله لا اله الا الله (الحديث).

(١٦٦٣) ٥ - (مسند الامام احمد بن حنبل ١ ص: ٣٠٩): روی بسنده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (ص): لما كان ليلة اسرى بي واصبحت بمكة فطعث بأمرى وعرفت ان الناس مكذبى، فقعدت معتذلا حزيناً (قال): فمرعد والله أبو جهل فجأه حتى اجلس اليه فقال له كالمستهزء: هل كان من شيء؟ فقال رسول الله (ص): نعم، قال: ما هو؟ قال انه اسرى بي الليلة ، قال: الى اين؟ قال: الى بيت المقدس، قال: ثم اصبحت بين ظهرانينا؟ ! قال: نعم (قال): فلم ير انه يكذبه مخافة ان يتجدد الحديث اذا دعا قومه اليه، قال: أرأيت ان دعوت قومك تحدثهم بما حدثني؟ فقال رسول الله (ص): نعم.

فقال: هيا عشر بنى كعب بن لوی، حتى قال: فانتقضت اليه المجالس وجاوا حتى جلسوا اليهما، قال حدث قومك بما حدثني، فقال رسول الله (ص) انى اسرى بي الليلة قالوا: الى اين؟ قلت: الى بيت المقدس قالوا: ثم اصبحت بين ظهرانينا؟ ! قال نعم (قال): فمن بين مصدق وبين وابن واضح يده على رأسه متعجبأ للکذب، زعم قالوا: هل تستطيع ان تنعت لنا المسجد؟ - وفي القوم من قد سافر الى ذلك البلد ورأى المسجد - فقال رسول الله (ص): فذهبت انت حتى التبس على بعض النعوت، قال: فجئه بالمسجد وانا انظر حتى وضع دون

دار عقال -- أو عقيل -- فنعته وانا انظر اليه -- الى ان قال -- : فقال القوم : اما النعمت فوالله لقد اصاب .

(٦) (بحار ١٨: ٣٠٣، ح: ٧) : بحسبه، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: لما صعد رسول الله (ص) الى السماء صعد على سرير من ياقوته حمراء مكملة من زبر - ردة خضراء تحمله الملائكة ، فقال جبرئيل يا محمد اذن، فقال: الله اكبر، الله اكبر، فقالت الملائكة: الله اكبر، الله اكبر ، فقال: اشهد ان لا اله الا الله، فقالت الملائكة: نشهد ان لا اله الا الله، فقال: اشهد ان محمداً رسول الله ، فقالت الملائكة : نشهد ان محمداً (انك) رسول الله ، فما فعل وصيتك علي؟ قال: خلفته في امتي ، قالوا: نعم الخليفة خلفت، اما ان الله عزوجل فرض علينا طاعته.

ثم صعد به الى السماء الثانية، فقالت الملائكة مثل ما قال ملائكة السماء الاولى (الدنيا) فلما صعد به الى السماء السابعة لقيه عيسى عليه السلام فسلم عليه وسأله عن علي ، فقال له : خلفته في امتي ، قال : نعم الخليفة خلفت ، اما ان الله فرض على الملائكة طاعته.

ثم لقيه موسى عليه السلام والنبيون نبى نبى فكلهم يقول له مقالة عيسى عليه السلام (١).

ثم قال محمد (ص): فأين أبي ابراهيم؟ فقالوا: هو مع اطفال شيعة علي، فدخل الجنة فإذا هو تحت الشجرة (بشعير) لها ضروع كضروع البقر ، فإذا انفلت الضرع من فم الصبي قام ابراهيم فرد عليه، فلما رأه ابراهيم قال اليه فسلم عليه وسأله عن علي ، فقال: خلفته في امتي ، قال: نعم الخليفة خلفت، اما

(١) وفي أصل المصدر : (فكلهم يسلم عليه ويقول مقالة عيسى (ع) فقال لهم)

ان الله فرض على الملائكة طاعته، و هو لاء اطفال شيعته سألت الله عزوجل ان يجعلنى القائم عليهم ففعل ، و ان المصبى ليجرع الجرعة فيجد طعم ثمار الجنة وأنهارها في تلك الجرعة (المحدث: ١٣٩).

(١٦٦٥) ٧ - (ح: ٨، المحدث: ١٤٢) : روى بسنده، عن جابر الانصارى قال: قال رسول الله (ص) : لما عرج بي إلى السماء السابعة وجدت على (كل) باب السماء مكتوباً : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، ولما صرت إلى حجب النور رأيت على كل حجاب مكتوباً : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، ولما صرت إلى العرش وجدت على كل من اركانه مكتوباً : لا إله إلا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين.

(١٦٦٦) ٨ - (ح: ٩، المحدث: ١٤٦) : ب السناد، عن جعفر بن محمد، عن جده عليهم السلام قال: قال النبي (ص) ليلة أسرى بي إلى السماء فبلغت السماء الخامسة نظرت إلى صورة عاي بن ابيطالب فقلت : حبيبى جبرئيل ما هذه الصورة؟ فقال جبرئيل : يامحمد اشتهرت الملائكة ان ينظروا إلى صورة على، فقالوا: ربنا ان بني آدم في دنياهم يتمتعون غدوة وعشية بالنظر إلى على بن أبي طالب (إلى على ابن عم حبيبك) حبيب محمد، وخليفة ووصيه وامينه فمتعنا بصورته قدر ما تتمتع أهل الدنيا به فصور لهم صورته من نور قدسه عزوجل (فصورة على) فعلى عليه السلام بين ايديهم ليلاً ونهاراً ويزوروه وينظرون إليه غدوة وعشية .

(١٦٦٧) ٩ - (ح: ١١، المحدث: ١٥٠) : ب سنده، عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله (ص) قال: لما أسرى بي إلى السماء ما سمعت شيئاً قط هو أحلى من كلام ربي عزوجل ، قال : فقلت : يارب اخذت ابراهيم خليلاً ، وكلمت

موسى تكليماً، ورفعت ادريس مكاناً علياً، وآتيت داود زبوراً واعطيت سليمان ملكاً لاينبغي لأحد من بعده، فماذا لي يارب؟ فقال جل جلاله: يا محمد اتخذتك خليلاً كما اتخذت ابراهيم خليلاً، وكلمتك تكليماً كما كلمت موسى تكليماً، واعطيتك فاتحة الكتاب وسورة البقرة ولم اعطهما نبياً قبلك ، وارسلتك الى اهل الارض واحمرهم، وانسهم وجنهم: ولم ارسل الى جماعتكم نبياً قبلك ، وجعلت الارض لك ولا ملك مسجداً (مسجد) وظهوراً، واطعمت امتك الفي و لم احمله لأحد قبلها، ونصرتك بالرعب حتى ان عدوك ليروع منك ، وانزلت سيد الكتب كلها مهيمناً عليك قرآنأً عربياً مبيناً ورفعت لك ذكرك حتى لا ذكر بشيء من شرائع ديني الا ذكرت معني .

(١٦٦٨) - (١٣، الكافي ١: ٤٤٢، ح: ١٣): روى بسنده عن علي بن أبي حمزة قال : سأله أبو بصير أبا عبد الله عليه السلام وانا حاضر فقال: جعلت فداككم عرج برسول الله (ص)؟ فقال : مرتين فأوقفه جبرئيل موقفاً فقال له: يا محمد فلقد وقفت موقفاً ما وقفه ملك قط ولانبي ، ان ربك يصلني فقال: يا جبرئيل وكيف يصلني؟ قال يقول: سبحان الله رب الملائكة والروح ، سبقت رحمتي غضبي ، فقال: اللهم عفوك ، عفوك ، قال: وكان كما قال الله: «واب قوسين او أدنى» .

فقال له ابو بصير: جعلت فداك ما قاب قوسين او أدنى؟ قال : ما بين سنتها الى رأسها فقال : كان بينهما حجاب يتلا لا يخفق ، ولا اعلم الا وقد قال زبرجد فنظر في مثل سم الابرة الى ماشاء الله من نور العظمة، فقال الله تبارك وتعالى: يا محمد، قال: لبيك ربى، قال: من لامتك من بعدك؟ قال : الله اعلم، قال: علي بن ابي طالب امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر الممحجلين . قال: ثم قال ابو عبد الله (ع) لابي بصير: يا ابا محمد والله ما جئت ولاية علي عليه السلام

من الأرض ولكن جاءت من السماء مشافهة.

بيان: قوله عليه السلام: مرتين يمكن رفع التناقض بين هذا الخبر وما في بعض الاخبار من انه (ص) عرج مأة وعشرين بأن تكون المرتان في مكة ، وبالباقي في المدينة ، او المرتان الى العرش والباقي الى السماء او المرتان بالجسم والباقي بالروح ، او المرتان اخبر بما جرى فيهما والباقي لم يخبر بها .

قوله: الى رأسها، لعله كان الى وسطها، او الى مقبضها فصحف لان سية القوس بالكسر مخففة: ماعطف من طرفها، ذكره الفيروز آبادى، وقال القاب ما بين المقبض والسبة، لكل قوس قابان والخفق: التحرك والاضطراب ثم أمر جبرئيل بالوقوف وما كلامه (ص) به لعله كان قبل مفارقته، او يقال: فارقه في المكان وكان بحيث يراه ويكلمه، الاول اظهر، مع انه يمكن ان يكون هذا في بعض المعارج ، وسم : الابرة نقباها، وهي كنایة عن قلة ما ظهر له من معرفة ذاته وصفاته بالنسبة اليه تعالى ، وان كان غاية طوق البشر .

(١٦٦٩) - ١١ - (ح : ١٥ ، والكافي ٢: ٣٥٣ ، ح : ١٠): روی بسنده، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله (ص): لقد اسرى ربى بي فأوحى الى من وراء الحجاب ما أوحى، وشافهني -الى- ان قال لي : يا محمد من أذل لي ولئما فقد ارصدني بالمحاربة ومن حاربته، قلت: يارب ومن وليك هذا؟ فقد علمت ان حاربك حاربته، قال لي: ذاك من أخذت ميشاقه لك و لو صيك و لنريتكما بالولاية.

(١٦٧٠) - ١٢ - (ح : ١٩ والكافي ٨ : ٣٦٤ ، ح : ٥٥٥) بسندهما ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل: «وما تغنى الآيات والمذر عن قوم لا يؤمنون» - يومنس: ١٠١ - قال: لما اسرى برسول الله (ص) أتاه جبرئيل بالبراق

فركبها فأتى بيت المقدس فلقي من لقى من أخوانه من الانبياء عليهم السلام ثم رجع فحدث اصحابه: انى أتيت بيت المقدس ورجعت من الليلة وقد جائنى جبرئيل بالبراق فركبتها وآية ذلك انى مررت بغير لابي سفيان على ماء لبني فلان وقد اضلوا جملا لهم وقد هم القوم في طلب ، فقال بعضهم لبعض: انما جاء الشام وهو راكب سريع ولكنكم قد اتيتم الشام وعرفتموها فسلوه عن اسواقها وابوابها وتجارها فقالوا يا رسول الله كيف الشام وكيف اسواقها؟ قال: يعني أبا عبدالله عليه السلام: كان رسول الله (ص) اذا سئل عن الشيء لا يعرفه شق عليه حتى يرى ذلك في وجهه.

قال: فبینما هو كذلك اذ أتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا رسول الله هذه الشام قد رفعت لك ، فالتفت رسول الله (ص) فإذا هو بالشام بأبوابها واسواقها وتجارها ، فقال: أين السائل عن الشام؟ فقالوا له: فلان وفلان ، فاجابهم رسول الله (ص) في كل ما سأله عنه فلم يومن منهم الا قليل وهو قول الله تبارك وتعالى: «وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون» .

ثم قال أبو عبدالله عليه السلام : نعوذ بالله ان لا نؤمن بالله و برسوله آمنا بالله و برسوله (ص) .

(١٦٧١) - (٢١ : والاختصاص : ١٠١) : روى عن علي بن محمد العسكري (ع) عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : قال رسول الله (ص): لما اسرى بي إلى السماء الرابعة نظرت إلى قبة من لؤلؤ لها أربعة أركان، وأربعة أبواب، كلها من استبرق أخضر، قلت: يا جبرئيل ما هذه القبة التي لم أر في السماء الرابعة أحسن منها؟ فقال: حبيبى محمد هذه صورة مدينة يقال لها: قم تجتمع فيها عباد الله المؤمنين ينظرون محمداً وشفاعته للقيمة والحساب، يجري عليهم الغم والهم والحزن والمكاره، قال: فسألت على بن

محمد العسكري (ع) متى ينتظرون الفرج؟ قال: اذا ظهر الماء على وجه الارض.

(١٤ - ح ٢٦ ، المختصر للحسن بن سليمان : ١٤٨) : روي
بسنده، عن سليمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ص) لما عرج بي
إلى السماء الدنيا اذا اتا بقصر من فضة بيضاء على بابه ملكان، فقلت: يا جبرئيل
سلهمما لمن هذا القصر؟ فسألهمما فقا: لفتى من بنى هاشم.

فلما صرت في السماء الثانية اذا انا بقصر من ذهب احمر احسن من الاول
على بابه ملكان فقلت: جبرئيل سلهمما لمن هذا القصر؟ فسألهمما فقا: لفتى من
بني هاشم، فلما صرت الى السماء الثالثة اذا انا بقصر من ياقوتة حمراء على
بابه ملكان، فقلت: جبرئيل سلهمما لمن هذا القصر فسألهمما فقا: لفتى من بنى
هاشم.

فلما صرت في السماء الرابعة اذا انا بقصر من درة بيضاء (على بابه ملكان)
فقلت: يا جبرئيل سلهمما فقا: لفتى من بنى هاشم ، فلما صرت الى
السماء الخامسة فإذا انا بقصر من درة صفراء على بابه ملكان، فقلت: يا جبرئيل
سلهمما لمن هذا القصر: فسألهمما فقا: لفتى من بنى هاشم، فلما صرت الى السماء
السادسة اذا انا بقصر من الوة رطبة مجوفة على بابه ملكان فقلت: يا جبرئيل
سلهمما فسألهمما لمن هذا القصر؟ فقا: لفتى من بنى هاشم.

فلما صرت الى السماء السابعة اذا انا بقصر من نور عرش الله تبارك وتعالى
على بابه ملكان فقلت: يا جبرئيل سلهمما لمن هذا القصر؟ فسألهمما فقا: لفتى من
بني هاشم، فسرنا فلم نزل ندفع من نور الى ظلمة، ومن ظلمة الى نور حتى
بلغنا على سدرا المنتهى فإذا جبرئيل عليه السلام ينصرف، قلت خليلي جبرئيل
في مثل هذا المكان - أو مثل هذا الحال أو في مثل هذه السدرة - تخلفنى وتمضى
فقال: حبيبي والذى بعثك بالحق نبأا ان هذا المسلك ما سلكه نبى مرسلا ولا

ملك مقرب ، استودعك رب العزة ، وما زلت واقفاً حتى قذفت في بحار النور
فلم تزل الامواج تقدفي من نور الى ظلمة ، ومن ظلمة الى نور حتى أوقفني ربي
الموقف الذي احب ان يقفني عنده من ملوكوت (مه) الرحمن.

فقال عز وجل : يا احمد قف ، فوقفت منتفضاً مرعوباً ، فنوديت من
الملوكوت : يا احمد ، فالهمني ربي فقلت : لبيك ربي وسعديك ها اذا عبديك
بين يديك : فنوديت : يا احمد العزيز يقرأ عليك السلام ، ثم نوديت ثانية يا
احمد ، فقلت : لبيك وسعديك سيدى ومولاي ، قال يا احمد « آمن الرسول
بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه » فالهمني ربي
فقلت : آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله .

(قل : يا احمد آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه ، فالهمني تعالى ان قلت
والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وقلت :) « قد سمعنا غفرانك
ربنا واليک المصير » فنوديت (فقال الله عز وجل) : « لا يكلف الله نفساً الا وسعها
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت » فقلت : « ربنا لا تؤاخذنا ان نسيينا او اخطأنا »
فقال الله عز وجل : قد فعلت ، فقلت : « ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عننا
واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين » فقال الله عز وجل :
قد فعلت ، فجرى القلم بما جرى .

فلما قضيت وطري من مناجات ربي نوديت : ان العزيز يقول لك : من
خلقت في الارض ؟ فقلت : خيرها (خيرهم ابن عمي) خلقت فيهم ابن عمي ،
فنوديت : يا احمد من ابن عمك ؟ قلت انت اعلم ، علي بن أبي طالب ،
فنوديت من الملوكوت سبعاً متواياً : يا احمد استوص بعلي بن أبي طالب
ابن عمك خيراً .

ثم قال : التفت عن يمين العرش فوجدت على ساق العرش اليمين مكتوباً : لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي ، محمد رسولي أيده بعلی ، يا احمد شفقت اسمك من اسمي ، أنا الله الحميد وانت احمد (المحمود الحميد) وانا الله العلی ، وشفقت اسم ابن عمك علي من اسمي (أنا الاعلى وهو علي) يا ابا القاسم امض هادياً مهدياً ، نعم المجيء جئت ونعم المنصرف انصرفت ، و طوبى (ك) لك وطوبى لمن آمن بك وصدقك .

ثم قذفت في بحار النور فلم تزل الامواج تقصدني حتى تلقاني جبرئيل عليه السلام في سدرة المنتهي ، فقال لي : خليلي نعم المجيء جئت ، نعم المنصرف انصرفت ماذا قلت ؟ وماذا قيل لك ؟ قال : فقلت : ما جرى ؟ فقال لي : وما كان آخر الكلام الذي ألقى إليك ؟ فقلت له : نوديت يا ابا القاسم امض هادياً مهدياً رشيداً ، فطوبى لك (ك) وطوبى لمن آمن بك وصدقك ، فقال لي جبرئيل عليه السلام : افلم تستفهم ماذا أراد بأبوي القاسم ؟ قلت : لا يا روح الله ، فنوديت يا احمد انما كنتك ابا القاسم لأنك تقسم الرحمة (مني) بين عبادي يوم القيمة ، فقال جبرئيل عليه السلام : هنئاً مرثياً يا حبيبي ، والذي بعثك بالرسالة واحتصلتك بالنبوة ما أعطى الله هذا آدمياً قبلك .

ثم انصرفنا حتى جئنا الى السماء السابعة فإذا القصر على حاله ، فقلت : حبيبي جبرئيل سلهم ما من الفتى منبني هاشم؟ فسألهم فقاولا : علي بن أبي طالب ابن عم محمد صلى الله عليه وآلـه وسلم فما نزلنا الى سماء من السماوات الا والقصور على حالها ، فلم يزل جبرئيل يسألهم عن الفتى الهاشمي ويقول كلامهم علي بن أبي طالب .

(١٦٧٣) - (٢٧: المحضر) : روی بسنده، عن ابی عبد الله عليه السلام قال : كان النبي (ص) يکثر تقبیل فاطمة (ع) فعاتبته على ذلك عائشة

فقالت: يا رسول الله انك لتكتثر تقبيل فاطمة ! فقال لها : انه لما عرج بي الى السماء مر بي جبرئيل على شجرة طوبى ، فما ولني من ثمرها فأكلته ، فحول الله ذلك ماءاً الى ظهرى ، فلما ان هبطت انى الارض واقعه خديجة فحملت بفاطمة ، فما قبلتها الا وجدت رائحة شجرة طوبى منها .

(١٦٧٤) - (ح: ٢٨، المختصر ٢٩) عن ابن عباس قال: قال النبي (ص) في جواب نفر من اليهود : سخر الله لي البراق وهو حير من الدنيا بحدا فغيرها وهي دابة من دواب الجنة، وجهها مثل وجه آدمي وحوافرها مثل حوافر الخيل وذنبها مثل ذنب البقر، فوق الحمار دون البغل، سرجه من ياقوتة حمراء وركابه من درة بيضاء ، مزمومة (بسبعين) ألف زمام من ذهب ، وعليه جناحان مكللان بالدر (والجوهر) والياقوت والزيرجد، مكتوب بين عينيه : لا اله الا الله وحده لا شريك له، محمد رسول الله .

(١٦٧٥) - (ح: ٣٢ وسعد السعواد لابن طاووس ١٠٠) : روی بسنده، عن ابن حماد، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله (ص): بينما أنا في الحجر اذ أتاني جبرئيل فهمزني (فهمزني) برجلی فاستيقظت فلم أر شيئاً، ثم اتاني الثانية فهمزني برجلی فاستيقظت، فأخذ بضربي - وسط العضد - فوضعني في شيء كر الطير - عشه - فلما اطرقت ببصري طرفة ، فرجعت الى وأنا في مكان (ني) فقال: أتدرى أين انت؟ قلت: لا ياجبرئيل ، فقال هذا بيت المقدس بيت الله الأقصى فيه المحشر والآخر .

ثم قام جبرئيل فوضع سبابته اليمنى في اذنه اليمنى فاذنه اليمنى فاذن مشنى مشنى يقول في آخرها : حى على خير العمل مشنى مشنى، حتى اذا قضى اذنه اقام الصلاة مشنى مشنى ، وقال في آخرها قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة، فبرق نور من السماء ففتحت به قبور الانبياء فاقبلوا من كل اوب - الناحية - يلبون دعوة

جبرئيل، فوافي اربعة آلاف واربعمائةنبي، واربعة عشرنبياً ، فأخذوا مصافهم
ولا اشك ان جبرئيل سيفقدمنا .

فلما استروا على مصافهم اخذ جبرئيل بضبعي، ثم قال لي : يا محمد

تقدمن فصل باخوانك فالخاتم اولى من المختوم ، فالتفت عن يميني واذا انا ابابي
ابراهيم عليه السلام عليه حلتان خضر اوان ، وعن يمينه ملكان وعن يساره ملكان
ثم التفت عن يسارى واذا انا بأخرى ووصبى على بن ابي طالب ، وعليه حلتان
بيضاوان ، عن يمينه ملكان ، وعن يساره ملكان ، فاهتزت سروراً ، فغمزني جبرئيل
عليه السلام بيده .

فلما انقضت الصلاة قمت الى ابراهيم عليه السلام فقام الي فصافحنى ،
وانخذ بيميني بكلتا يديه ، وقال : مرحباً بالنبي الصالح، والابن الصالح ، و
المبعوث الصالح في الزمان الصالح .

وقام الي علي بن ابي طالب ... فصافحه وانخذ بيمينه بكلتا يديه ، وقال :
مرحباً بالابن الصالح ووصى النبي الصالح يا ابا الحسن ، فقلت له : يا ابت
كنتيه بأبي الحسن ولا ولد له ؟ فقال : كذلك وجدته في صحفي ، وعلم
غيب ربى باسمه علي ، وكنتيه بأبي الحسن والحسين ووصى خاتم الأنبياء
ربى .

ثم قال في بعض تمام الحديث ما هذا لفظه : ثم اصبحنا بالابطح (نشيطين)
لم يباشرنا عناء واني محدثكم بهذا الحديث ، وسيكتب قوم وهو الحق فلا
تمرون.

بيان : يقول علي بن موسى بن طاووس : لعل هذا الاسراء كان دفعه اخرى
غير ما هو مشهور فان الاخبار وردت مختلفة في صفات الاسراء ولعل الحاضرين
الأنبياء كانوا في هذه الحالة دون الانبياء الذين حضروا في الاسراء الآخر لأن

عدد الانبياء الاخيار مأة ألف نبى وأربعة وعشرون ألف نبىاً، ولعل الحاضرين من الانبياء كانوا في هذه هم المرسلون ، أومن له خاصية (خاصية) وسر مصون و ليس كل ماجرى من خصائص النبى وعلى صلوات عليهمما عرفناه ، وكلما يحتمله العقل وذكره الله جل جلاله لا يجوز التكذيب في معناه

(١٨) - (ح : ٣٤ ، تفسير علي بن ابراهيم القمي : ٣٧٥) : روى
بسنده، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء جبرئيل وميكائيل واسرافيل
باليبراق الى رسول الله (ص) فأخذ واحد باللجمام وواحد بالركاب وسوى الآخر
عليه ثيابه، فتضرع ضرعت - فتصعبت - البراق فلطّمها جبرئيل ثم قال لها: اسكنى
يابراق فما ركبك نبى قبله ولا يركبك بعده مثله - قال: فرقـت - صعدت -
به صلى الله عليه وآلـه وسلم ورفعته ارتفاعاً ليس بالكثير، ومعه جبرئيل يريـه
الآيات من السماء والارض - قال: فبينـما انا في مسـيري اذ نادـي منـاد عنـ يـمينـي
يـامـحمد فـلم اـجـبه وـلم التـفتـ اليـه، ثـم نـادـي (نيـ) منـاد عنـ يـسارـي : يـامـحمد فـلم
اجـبه وـلم التـفتـ اليـه، ثـم استـقبلـتـنـي اـمرـأـةـ كـاشـفـةـ عنـ ذـرـاعـيـهاـ عـلـيـهـاـ منـ كـلـ زـينـةـ
الـدـنـيـاـ، فـقـالـتـ: يـامـحمد اـنـظـرـنـيـ حـتـىـ اـكـلـمـكـ فـلمـ التـفتـ اليـهـاـ، ثـمـ سـرـتـ فـسـمعـتـ
صـوـتاًـ اـفـزـعـنـيـ فـجـاؤـزـتـ.

فـزـلـ بـيـ جـبـرـئـيلـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـقـالـ: صـلـ فـصـلـيـتـ، فـقـالـ: تـدـرـيـ اـيـنـ صـلـيـتـ
فـقـلتـ: لـاـ، فـقـالـ: صـلـيـتـ بـطـيـبـةـ، وـالـيـهـاـ مـهـاـجـرـتـكـ ثـمـ رـكـبـتـ فـمـضـيـنـاـ ماـشـاءـ اللهـ
ثـمـ قـالـ لـيـ: اـنـزـلـ وـصـلـ، فـنـزـلـتـ وـصـلـيـتـ، فـقـالـ لـيـ تـدـرـيـ اـيـنـ صـلـيـتـ؟ـ فـقـلتـ:
لـاـ، فـقـالـ: صـلـيـتـ بـطـورـ سـيـنـاءـ حـيـثـ كـلـمـ اللهـ مـوـسـىـ تـكـلـيـمـاـ، ثـمـ رـكـبـتـ فـمـضـيـنـاـ
ماـشـاءـ اللهـ، ثـمـ قـالـ لـيـ: اـنـزـلـ فـصـلـ، فـنـزـلـتـ وـصـلـيـتـ، فـقـالـ لـيـ: تـدـرـيـ اـيـنـ صـلـيـتـ
فـقـلتـ: لـاـ، قـالـ: صـلـيـتـ فـيـ بـيـتـ لـحـمـ - وـبـيـتـ لـحـمـ بـنـاحـيـةـ بـيـتـ الـمـقـدـسـ حـيـثـ
وـلـدـ عـيسـىـ اـبـنـ مـرـيـمـ عـلـيـهـ السـلـامـ - ثـمـ رـكـبـتـ فـمـضـيـنـاـ حـتـىـ اـنـتـهـيـنـاـ إـلـىـ بـيـتـ

المقدس (فأنزلنى وربط) فربطت البراق بالحلقة التي كانت الانبياء يربطون بها .

فدخلت المسجد ومعي جبرئيل الى جنبي ، فوجدنا ابراهيم وموسى وعيسى فيمن شاء الله من : انبياء الله عليهم السلام قد جمعوا الى واقمت (اقيمت) الصلاة ولا اشك الا وجبرئيل يستقدمنا (سيقدمنا) فلما استووا أخذ جبرئيل بعنصري فقد مني وامتهن ولا فخر ، ثم اتاني المخازن بثلاثة او ان : انا فيه لين واناء فيه ماء واناء فيه خمر ، وسمعت قائلا يقول : ان اخذ الماء غرق وغرقت امته ، وان اخذ الخمر غوى وغويت امته ، وان اخذ اللبن هدى وهديت امته ، قال : فأخذت اللبن وشربت منه .

فقال لي جبرئيل : اهتديت وهديت امتك ثم قال لي : ماذا رأيت في مسيرك فقلت : ناداني مناد عن يميني فقال لي : او اجبته؟ فقلت : لا ولم التفت اليه فقال ذلك داعي اليهود ، لو أجبته لتهودت امتك من بعدك ، ثم قال : ماذا رأيت؟ فقلت ناداني مناد عن يساری ، فقال لي : او اجبته؟ فقلت : لا ولم التفت اليه ، فقال : ذاك داعي النصارى لو أجبته لتنصرت امتك من بعدك ثم قال : ماذا استقبلتك فقلت : لقيت امرأة كاشفة عن ذراعيها من كل زينة الدنيا ، فقالت : يا محمد انظرني حتى اكلمك ، فقال لي أفكلمتها؟ فقلت : لا (كلمتها) ولم التفت اليها ، فقال : تملك الدنيا ولو كلمتها لاختارت الدنيا على الآخرة ثم سمعت صوتاً أفزعني (١). فقال لي جبرئيل : أتسمع يا محمد؟ قلت : نعم ، قال : هذه صخرة قذفتها على (عن) شفير جهنم منذ سبعين عاماً ، فهذا حين استقرت – قالوا : فما صاحك رسول الله (ص) حتى قبض – .

(١) يمكن ان يكون هذا الصوت الذي لم يسئل عنه جبرئيل غير صوت

الاتي .

قال: فصعد جبرئيل وصعدت معه الى السماء الدنيا وعليها ملك يقال له: اسماعيل وهو صاحب الخطفة التي قال الله عزوجل : «الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب» - المصافات: ١٠ - وتحته سبعون ألف ملك، تحت كل ملك سبعون ألف ملك فقال: يا جبرئيل من (الذى) معك؟ فقال: محمد (رسول الله) قال: وقد بعث؟ قال: نعم ففتح الباب فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفرلني وقال: مرحباً بالاخ الصالح والنبي الصالح ، وتلقنني الملائكة حتى دخلت السماء الدنيا، فما لقينى ملك الا ضاحكاً مستبشرأ حتى لقيني ملك من الملائكة لم ار اعظم خلقاً منه، كريه المنظر، ظاهر الغضب فقال لي: مثل ما قالوا من الدعاء الا انه لم يضحك ، ولم ار فيه من الاستبشار ما رأيت من ضحك من الملائكة فقلت: من هذا يا جبريل؟ فانى قد فزعت منه .

فقال: يجوز أن تفزع منه وكلنا نفزع منه، ان هذا مالك خازن النار ، لم يضحك قط، ولم يزل منذ ولاد الله ... جهنم يزداد كل يوم غضباً وغضباً على اعداء الله واهل معصيته فينتقم الله به منهم ولو ضحك لاحد كان قبلك او كان ضاحكاً الى احد بعده لضحك اليك، ولكنه لا يضحك فسلمت عليه فرد السلام علي ، وبشرني بالجنة فقلت لجبرئيل - وجبرئيل بالمكان الذي وصفه الله: «مطاع ثم امين» التكوير: ٢١ - : الا تأمرني ان يربيني النار؟ فقال له جبرئيل ياما مالك ار محمدآ النار ، فكشف عنها غطاءها وفتح باباً منها فخرج منها اهل ساطع في السماء، وفارت وارتفعت حتى ظفتلت لتساولني مما رأيت، فقلت: يا جبرئيل قل له: فليرد غطاءها فأمرها، فقال لها: ارجعى ، فرجعت الى مكانها الذي خرجت منه، ثم مضيت فرأيت رجلاً آدمآ - اسمر - جسيماً، فقلت: من هذا يا جبرئيل؟ .

فقال: هذا ابوك آدم، فاذا هو يعرض عليه ذريته، فيقول: روح طيب، وريح

طيبة من جسد طيب، ثم تلا رسول الله (ص) سورة المطففين على رأس سبع عشر آية: «كلا ان كتاب البار افى عليهن، وما دار الکما عليهم، كتاب مرقوم يشهده المقربون» - ٢١ - ١٧ - الى آخرها، قال: فسلمت على أبي آدم ، وسلم على استغفرت له، واستغفر لي، وقال: مرحباً بال ابن الصالح، والنبي الصالح ، والمبعوث في الزمن الصالح ثم مررت بملك من الملائكة جالس (جالساً) على مجلس، وإذا جميع الدنيا بين ركبتيه، وإذا بيده لوح من نور (ينظر فيه) سطر فيه مكتوب فيه كتاب ينظر فيه، لا يلتفت يميناً ولا شماليّاً مقبلاً عليه كهيئة الحزبين فقلت: من هذا يا جبرئيل؟ فقال: هذا ملك الموت، دائم في قبض الأرواح ، فقلت: يا جبرئيل ادنتي منه حتى اكلمه، فأدناني منه فسلمت عليه، وقال له جبرئيل هذا محمد نبي الرحمة الذي أرسله الله الى العباد، فرحب بي وحياني بالسلام وقال: ابشر يا محمد فانى أرى الخير كله في امتك .

فقلت: الحمد لله المنان ذى النعم على عباده، ذلك من فضل ربى ورحمته علي ، فقال جبرئيل: هو اشد الملائكة عملاً: فقلت: اكل من مات اهو ميت فيما بعد هذا بقبض روحه فقال: نعم، قلت: وتراهم حيث كانوا وتشهد لهم بنفسك ؟ (فقلت ويراهم حيث كانوا ويشهد لهم بنفسه) فقال: نعم فقال ملك الموت: ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله لي ومكتبني عليها الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء، وما من دار الا وانا أتصححه كل يوم خمس مرات، وأقول اذا يكى اهل الميت على ميتهم: لا تبكوا عليه فان اى فيكم عودة وعوده حتى لا يبقى منكم احد، فقال رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم : كفى بالموت طامة داهية - يا جبرئيل ، فقال جبرئيل : ان ما بعد الموت أظم وأعظم من الموت .

قال: ثم مضيت فإذا أنا بقوم (١) بين ايديهم موائد من لحم طيب ولحم

خبيث، يأكلون اللحم الخبيث ويدعون الطيب، فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟
 فقال: هؤلاء الذين يأكلون الحرام ويدعون الحلال، وهم من امتك يا محمد ،
 فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم رأيت ملائكة جعل الله
 أمره عجباً، نصف جسده من النار والنصف الآخر ثلج، فلا النار تذيب الثلج،
 ولا الثلج يطفئ النار، وهو ينادي بصوت رفيع ويقول: سبحانه الذي كف حر
 هذه النار فلا تذيب الثلج، وكف برد هذا الثلج فلا يطفئ حر هذه النار (اللهم)
 يا مؤلف بين الثلج والنار ألف بين قلوب المؤمنين.

فقلت: من هذا يا جبرئيل؟ فقال: هذا ملك وكله الله باكتناف السماء واطراف
 الارضين، وهو أنسح ملائكة الله لاهل الارض من عباده المؤمنين يدعوا لهم
 بما تسمع منذ خلق ورأيت ملوكين (ملكان) يناديان في السماء أحدهما يقول :
 اللهم اعط كل منافق خلفاً، و الآخر يقول : اللهم اعط كل ممسك تلفاً ، ثم
 مضيت فإذا أنا بأقوام لهم مشافر كمشافر الإبل يقرض اللحم من جنوبهم ويلقى
 في أفواههم، فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الهمazon اللمازون.

ثم مضيت فإذا أنا بأقواماً ترضخ رؤوسهم بالصخر، فقلت: من هؤلاء يا
 جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الذين ينامون عن صلاة العشاء ثم مضيت فإذا أنا بأقوام
 تقدف النار في أفواههم، وتخرج من أدبارهم، فعلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟
 قال: هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامي ظلماً ، إنما يأكلون في بطونهم ناراً و
 سيصلون سعيراً .

ثم مضيت فإذا أنا بأقواماً يريد أحدهم أن يقوم فلا يقدر من عظم بطنه، فقلت:
 من هؤلاء يا جبرئيل؟ قال هؤلاء الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم
 الذي يتخبطه الشيطان من المس ، وإذا هم بسبيل آل فرعون: يعرضون على
 النار غدوأ وعشياً ، يقولون: ربنا متى تقوم الساعة؟ .

قال : ثم مضيت فإذا أنا بنسوان معلقات بثديهن فقلت : من هؤلاء ياجبرئيل
 فقال : هؤلاء اللواتي يورثن أموالاً زواجهن أولاد غيرهم ، ثم قال رسول الله
 صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : اشتتد غضب الله على امرأة ادخلت على قوم في
 نسيهم من ليس منهم فاطلع على عوراتهم وأكل خرائطهم .

قال : ثم مررنا بملائكة الله عزوجل خلقهم الله كيف شاء (ووضع
 وجوههم كيف شاء) ليس شيء من أطباق أجسادهم إلا (وهو) يسبح الله ويحمده
 من كل ناحية باصوات مختلفة أصواتهم مرتفعه بالتحميد والبكاء من خشية الله
 فسألت جبرئيل عنهم ، فقال : كما ترى خلقوا ، إن الملك منهم إلى جنب صاحبه
 ما كلامه فقط ، ولا رفعوا رؤوسهم إلى ما فوقها ولا خفضوها إلى ما تحتها (تحتهم)
 خوفاً من الله وخشوعاً فسلمت عليهم فردوا علي إيماءً برؤوسهم لا ينظرون إلى
 من الخشوع .

فقال لهم جبرئيل : هذا محمد نبي الرحمة ، أرسله الله إلى العباد رسولاً و
 نبياً ، وهو خاتم النبيين (النبوة) وسيدهم ، أفلأ تكلمونه ؟ قال : فلما سمعوا ذلك
 من جبرئيل أقبلوا على السلام واقرءوني وبشرونني بالخير لي ولامي .

قال : ثم صعد بي (نا) إلى السماء الثانية فإذا فيها رجلان متشابهان ، فقلت
 من هذان ياجبرئيل ؟ فقال لي : أبنا الحالة يحيى وعيسي عليهما السلام فسلمت
 عليهما علي واستغفرت لهما واستغفرا لي ، وقالا : مرحبأ بالأخ الصالح
 والنبي الصالح وإذا فيها من الملائكة عليهم الخشوع قد رضع الله وجوههم
 كيف شاء ليس منهم ملك إلا يسبح الله ويحمده باصوات مختلفة .

ثم صعدنا إلى السماء الثالثة فإذا فيها رجل فضل حسنة على سائر المخلوق
 كفضل القمر ليلة البدر على سائر النجوم ، فقلت : من هذا ياجبرئيل ؟ فقال :
 هذا أخوك يوسف ، فسلمت عليه وسلم علي ، واستغفرت له ، واستغفرا لي وقال

مرحباً بالنبي الصالح والاخ الصالح، والمبعوث في الزمن الصالح، واذا فيها ملائكة عليهم من المخشوّع مثل ما وصفت في السماء الاولى والثانية وقال لهم جبرئيل في امري (مثل) ما قال ل الاخرين وصنعوا بي مثل صنع الاخرين.

ثم صعدنا الى السماء الرابعة، واذا فيها رجل، فقلت: من هذا يا جبرئيل؟ قال هذا ادريس رفعه الله مكاناً علياً ، فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له ، واستغفر لي واذا فيها من الملائكة . . . المخشوّع مثل ما في السموات التي عبرناها ، فبشروني بالخير لي ولاشي ثم رأيت ملكاً على سرير تحت يديه سبعون ألف ملك تحت كل ملك سبعون ألف ملك، فوقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله انه هو، فصاح به جبرئيل فقال : قم ، فهو قائم الى يوم القيمة.

ثم صعدنا الى السماء الخامسة فإذا فيها رجل كهل عظيم العين، لم أر كهلاً اعظم منه حوله ثلة (ثلاثة صفوف) من امته فأعجبتني كثرتهم فقلت: من هذا يا جبرئيل؟ فقال: هذا المجيب في قومه هارون بن عمران، فسلمت عليه، وسلم علي، واستغفرت له ، واستغفر لي واذا فيها من الملائكة المخشوّع مثل ما في السموات.

ثم صعدنا الى السادسة واذا فيها رجل آدم طويل كأنه من شبوة (ازدشنؤة) ولو أن عليه قيمصين لنفذ شعره فيهما ، فسمعته يقول: يزعم بنو اسرائيل انى اكرم ولد آدم على الله ، وهذا رجل اكرم على الله مني ، فقلت : من هذا يا جبرئيل؟ فقال: اخوك موسى بن عمران، فسلمت عليه وسلم علي ، واستغفرت له واستغفر لي ، واذا فيها من الملائكة المخشوّع مثل ما في السموات.

قال: ثم صعدنا الى السماء السابعة فما مررت بملك من الملائكة الا قالوا يا محمد احتجم، وأمر أمتك بالحجامة اذا فيها رجل اشmet - ايضـ الرأس

واللحية، جالس على كرسي فقلت: يا جبرئيل من هذا الذي في السماء السابعة على باب البيت المعمور في جوار الله؟ فقال: هذا يا محمد أبوك إبراهيم وهذا محلك ومحل من اتقى من أمتك ثم قرء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ان اولى الناس بابراهيم للمذين اتباعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولهم المؤمنين» - آل عمران: ٦٨ - فسلمت عليه وسلم علي، وقال: مرحباً بالنبي الصالح، والابن الصالح والمعبود في الزمان الصالح وإذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات، فبشروني بالخير (والرحمة) لى ولاستي.

قال رسول الله (ص): ورأيت في السماء السابعة بحاراً من نور يتلا ألا (يكاد) تلألؤها يخطف الأبصار، وفيها بحار مظلمة (من ظلمة) وبحار (من) ثلج ترعد، فلما (كلما) فزعت ورأيت هؤلاء سألت جبرئيل فقال: أبشر يا محمد وأشكر كرامة ربك، وأشكر الله بما صنع إليك، قال: فثبتني الله بقوته وعونه حتى كثر قوله لجبرئيل وتعجبني .

قال جبرئيل: يا محمد تعظم ماترى؟ إنما هذا خلق من خلق ربك فكيف بالخلق الذي خلق ماترى؟ وما لا ترى أعظم من هذا، من خلق ربك أن بين الله وبين خلقه تسعين (سبعين) ألف حجاب واقرب المخلق إلى الله أنا واسرافيل، وبيننا وبينه أربعة حجاب: حجاب من نور، وحجاب من ظلمة وحجاب من الغمام، وحجاب من الماء.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: ورأيت من العجائب التي خلق الله وسخر على ما أراده ديكاً رجلاً في تخوم الأرضين السابعة ورأسه عند العرش (وهو) ملك من ملائكة الله تعالى خلقه الله كما أراد، رجلاً في تخوم الأرضين السابعة ثم أقبل مصعداً حتى خرج في الهواء إلى السماء السابعة، وانتهى فيها مصعداً حتى انتهى قرنه إلى قرب العرش، وهو يقول: سبحان ربي حيث ما كنت لا

تدریي أين ربک من عظم شأنه وله جناحان في منكبيه اذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب، فإذا كان في السحر نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول سبحان الله الملك القدس سبحان الله الكبير المتعال لا إله إلا الله الحى القيوم وإذا قال ذلك سبحت ديوک الأرض كلها وخفت بأجنحتها وأخذت في الصياح (بالصراخ) فإذا سكت ذلك الديك في السماء سكتت ديوک الأرض كلها، ولذلك الديك زغب --شعر صغير - اخضر ، وريش ابيض كأشد بياض (ما) رأيته قط، وله زغب اخضر أيضاً تحت ريشه الابيض كأشد خضرة (ما) رأيتها قط .

قال صلی الله علیه وآلہ: ثم مضيت مع جبرئيل فدخلت البيت المعمور فصلیت فيها رکعتين، ومعي اناس من اصحابي عليهم ثياب جدد ، وآخرين عليهم ثياب خلقان فدخل اصحاب الجدد وحبس اصحاب الخلقان ثم خرجت فانقاد لى نهران: نهر يسمى الكوثر، ونهر يسمى الرحمة، فشربت من الكوثر واغتسلت من الرحمة، ثم انقادا لى جميعاً حتى دخلت الجنة وإذا على حافتهاها - جانبيها - بيوت اهلى (ازواجى) وإذا ترابها كالمسك، وإذا جارية تنغمى في انهار الجنة، فقلت : لمن انت يا جارية ؟ فقالت : لزيد بن حارثة، فبشرته بها حين اصبحت وإذا بطيرها كالبحت ، وإذا رمانها مثل دلى العظام، وإذا شجرة لوأرسل طائر فى اصلها مدارها سبعمائة سنة .

وليس في الجنة منزل الا وفيها قبور (غضن) منها، فقلت: ما هذه يا جبرئيل؟ فقال هذه طوبى، قال الله: «طوبى لهم وحسن ما آب» قال رسول الله صلی الله علیه وآلہ وسلم : فلما دخلت الجنة رجعت الى نفسي فسألت جبرئيل عن تلك البحار وهو لها وأعاجيبها ، فقال : هي سرادقات الحجب التي احتجب الله تبارك وتعالى بها، ولو لا تملك الحجب لتهتك (عن) نور العرش وكل شيء فيه

وانتهيت الى سدرة المنتهى فاذا الورقة منها تظل امة من الامم فكنت منها كما قال الله تعالى: «قاب قوسين أو أدنى» .

فناذاني : «آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه» فقلت أنا مجيئاً عنى وعن امتى : «والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لأنفرق بين أحد من رسليه وقالوا «فقلت» : سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليک المصير» فقال الله : «لا يكلف الله نفساً الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت» فقلت : «ربنا لا تاخذنا ان نسينا أو أخطأنا» فقال الله : لا او اخذك ، فقلت : «ربنا ولا تحمل علينا اصرأ كما حملته على الذين من قبلنا» فقال الله : لا احملك ، فقلت : «ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به وأعف عننا وأغفر لنا وأرحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين»

- البقرة : ٢٨٥ - فقال الله تبارك وتعالى : قد اعطيتك ذلك لك ولا ملكك.

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : يارب اعطيت انبائك فضائل فأعطني فقال الله : قد اعطيتك فيما اعطيتك كلتي من تحت عرشي : لاحول ولا قوة الا بالله (العلى العظيم) ولا منجي منك الا اليک ، قال : وعلمني الملائكة قوله أقوله اذا اصبحت وامسيت : «اللهم ان ظلمى اصبح مستجيرأ بعفوك ، وذنبي اصبح مستجيرأ بمغفرتك وذلى اصبح مستجيرأ بعزتك وفقرى اصبح مستجيرأ بغنائك ، ووجهى (الفانى) البالى اصبح مستجيرأ بوجهك الدائم الباقي الذى لا ينفى) وأقول ذلك اذا امسىت .

ثم سمعت الاذان فاذا ملك يؤذن لم ير في السماء قبل تملك الليلة فقال : الله اكبر ، الله اكبر ، فقال الله : صدق عبدي انا اكبر (من كل شيء) فقال : اشهد ان لا اله الا الله ، اشهد ان لا اله الا الله فقال الله : صدق عبدي ، انا لا اله غيري فقال : اشهد ان محمداً رسول الله ، اشهد ان محمد رسول الله ، فقال الله : حي على صدق عبدي ان محمد عبدي ورسولي انا بعثته وانتجبته ، فقال : حي على الصلاة حي على الصلاة فقال : صدق عبدي ودعا الى فريضتي ، فمن مشى اليها

راغباً فيها محتسباً كانت لـه كفارة لما مضى من ذنبه، فقال: حـى على الفلاح حـى على الفلاح، فقال الله: هي الصلاح والنجاح والفلاح.

ثم اممت الملائكة في السماء كما اممت الانبياء في بيت المقدس قال: ثم غشيني ضبابة - رقة الشوق وحرارته - فخررت ساجداً، فناداني ربي: اني قد فرضت على كلنبي كان قبلك خمسين صلاة وفرضتها عليك وعلى امتك، فقم بها أنت في امتك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم : فانحدرت حتى مررت على ابراهيم فلم يستثنـي عن شيء حتى انتهيت الى موسى عليه السلام فقال: ما صنعت يا محمد؟ قـلت: قال ربي: فرضت على كلنبي كان قبلك خمسين صلاة وفرضتها عليك وعلى امتك، فقال موسى عليه السلام : يا محمد ان امتك آخر الامم واضعفها، وان ربـك (لـا يرد عليك شيئاً) لا يزدـك شيء وأن امتك لا تستطيع ان تقوم بها فارجع الى ربـك فاسأله التخفيف لامتك فرجـعت الى ربي حتى انتهيت الى سدرة المنتهى فخررت ساجداً.

ثم قـلت: فرضت علىي وعلى امتي خمسين صلاة ولا اطيق ذلك ولا امـتي فخفـف عـني، فوضع عـني عشرـاً، فرجـعت الى موسى فأخـبرـته فقال: ارجع لا تطـيق، فرجـعت الى ربي فوضع عـني عشرـاً: فرجـعت الى موسى فأخـبرـته فقال ارجع وفي كل رجـعة ارجع اليـه آخر ساجداً حتى رجـع الى عشر صـلوـات، فرجـعت الى موسى وآخـبرـته ، فقال: لـانـطـيق ، فرجـعت الى ربي فوضع عـني خـمسـاً فرجـعت الى موسى عليه السلام وآخـبرـته فقال : لـانـطـيق ، قـلت: قد استـحـيـت من ربي، ولكن اصـبـرـ عليها، فنـادـاني منـادـ: كما صـبـرتـ عليها فهوـذهـ الخامس بـخمسـين كل صـلاـة بـعـشرـ ، ومن هـم من امـتك بـحسـنة يـعـملـها فـعـملـها كـتـبـتـ له عشرـاً، وـانـ لمـ يـعـملـ كـتـبـتـ له وـاحـدةـ وـمنـ هـمـ منـ امـتكـ بـسـيـئةـ فـعـملـها كـتـبـتـ عليهـ وـاحـدةـ، وـانـ لمـ يـعـملـهاـ لـمـ اـكـتـبـ عليهـ شيئاً.

فقال الصادق عليه السلام: جزى الله موسى (ع) عن هذه الامة خيراً.
أقول: فهذا تفسير قول الله: «سبحان الذي اسرى بعده ليلاً من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع
البصير» .

(١٦٧٧) - (١٩) - (٣٦) : آمالى الصدقى : (٢٦٩) : باسناده ، عن عبد
الرحمن بن غنم قال : جاء جبرئيل عليه السلام الى رسول الله (ص) : بباب
دون البغل و فوق الحمار ، رجلها أطول من يديها خطوها مد البصر فلما أراد
النبي أن يركب امتنعت فقال جبرئيل عليه السلام: انه محمد، فتواضعت حتى
لصقت بالأرض قال: فركب ، فكلما هبطت ارتفعت يداها و قصرت رجلها ،
و اذا صعدت ارتفعت رجلها و قصرت يداها ، فمررت به ظلمة الليل على عير
محملة فنفرت العير من ديف البراق فنادى رجل في آخر العير غلاماً له في
أول العير: يا فلان ان الابل قد نفرت ، و ان فلانة القت حملها و انكسر يدها ، و
كانت العير لابي سفيان.

قال: ثم مضى حتى اذا كان ببطن البقاء قال: يا جبرئيل قد عطشت فتناول جبرئيل
قصعة فيها ماء فتناوله فشرب ثم مضى فمر على قوم معلقين بعراقيهم بكلاليب (١)
من نار ، فقال : ما هؤلاء ياجبرئيل؟ فقال : هؤلاء الذين اغناهم الله بالحلال
فيستغون الحرام قال: ثم مر على قوم تخطوا جلودهم بمخاطئ من النار ، فقال:
ما هؤلاء ياجبرئيل؟ فقال: هؤلاء الذين يأخذون عذرة النساء بغير حل.

ثم مضى فمر على رجل يرفع حزمة - شدة - من حطب كلما لم يستطع
ان يرفعها زاد فيها ، فقال: من هذا ياجبرئيل؟ قال: هذا صاحب الدين يريد أن

(١) العرقوب : عصب غليظ فوق العقب ، والكلاليب جمع الكلاب:
حديدة معوجة الرأس يعلق بها اللحم وغيره ويقال لها بالفارسی: چنگک.

يقضى فإذا لم يستطع زاد عليه .

ثم مضى حتى كان بالجبل الشرقي من بيت المقدس وجد ريحًا حارة وسمع صوتاً ، قال : ما هذه الريح يا جبرئيل التي اجدها وهذا الصوت الذي اسمع؟ قال : هذه جهنم ، فقال النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم : اعوذ بالله من جهنم ، ثم وجد ريحًا عن يمينه طيبة ، وسمع صوتاً فقال : ما هذه الريح التي اجدها؟ و هذا الصوت الذي اسمع؟ فقال : هذه الجنة ، فقال : أسأل الله الجنة .

ثم مضى حتى انتهى الى باب مدينة بيت المقدس وفيها هرقل ، وكانت ابواب المدينة تغلق كل ليلة ويؤتى بالمفاتيح وتوضع عند رأسه ، فلما كانت تلك الليلة امتنع الباب ان ينغلق ، فاخبروه فقال : ضاعفواعليها من المحرس ، قال : جاء رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم فدخل بيت المقدس فجاء جبرئيل عليه السلام الى الصخرة فرفعها فاخرج من تحتها ثلاثة قداح : قدحًا من لبن وقدحًا من عسل ، وقدحًا من خمر ، فناوله قدح اللبن فشرب ، ثم ناوله قدح العسل فشرب ، ثم ناوله قدح الخمر فقال : رویت يا جبرئيل ، قال : اما املك لو شربته ضللت امتك وتفرت عنك .

قال : ثم مر رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم في مسجد بيت المقدس بسبعين نبياً ، قال : وهبط مع جبرئيل عليه السلام ملك لم يطا الارض قط ، معه مفاتيح خزانة الارض فقال : يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول : هذه مفاتيح خزانة الارض ، فان شئت فكننبياً عبداً ، وان شئت فكننبياً ملكاً ، فاشار اليه جبرئيل عليه السلام ان تواضع يا محمد ، فقال : بل اكون عبداً .

ثم صعد الى السماء فلما انتهى الى باب السماء استفتح جبرئيل عليه السلام فقالوا : من هذا؟ قال : محمد ، قالوا : نعم المبجي جاء ، فدخل فما مر على ملاع

من الملائكة الاسلاموا عليه ودعوا له وشيعه مقربوها فمر على شيخ قاعد تحت شجرة وحوله اطفال فقال رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم: من هذا الشیخ يا جبرئيل؟ قال: هذا أبوك ابراهيم، قال: فما هؤلاء الاطفال حوله؟ قال: هؤلاء اطفال المؤمنين حوله يغذوهم.

ثم مضى فمر على شيخ قاعد على كرسي اذا نظر عن يمينه ضحك وفرح اذا نظر عن يساره حزن وبكي، فقال: من هذا يا جبرئيل؟ قال: هذا أبوك آدم اذا رأى من يدخل الجنة من ذريته ضحك وفرح، اذا رأى من يدخل النار من ذريته حزن وبكي، ثم مضى فمر على ملك قاعد على كرسي فسلم عليه فلم ير منه من البشر مارأى من الملائكة ، فقال : يا جبرئيل ما مررت ب احد من الملائكة الا رأيت منه ما احب الا هذا ، فمن هذا الملك؟ قال: هذا مالك خازن النار اما انه قد كان من احسن الملائكة بشرأ ، واطلقهم وجهاً ، فلما جعل خازن النار اطلع اطلاعة (اضطلاع اضطلاعة) فرأى ما أعد الله فيها لاهلها ، فلم يضحك بعد ذلك.

ثم مضى حتى اذا انتهى حيث انتهى فرضت عليه الصلاة خمسون صلاة قال : فاقبل فمر على موسى عليه السلام فقال : يا محمد كم فرض على امتك ؟ قال : خمسون صلاة قال : ارجع الى ربك فاسأله ان يخفف عن امتك قال : فرجع ، ثم مر على موسى عليه السلام فقال : كم فرض على امتك ؟ قال: كذا وكذا ، قال : ان امتك اضعف الامم ، ارجع الى ربك فاسأله ان يخفف عن امتك فاني كنت في بنى اسرائيل ، فلم يكونوا يطيقون الادون هذافلم ينزل يرجع الى ربه عزوجل حتى جعلها خمس صلوات .

قال : ثم مر على موسى عليه السلام فقال : كم فرض على امتك ؟ قال خمس صلوات ، قال: ارجع الى ربك فاسأله ان يخفف عن امتك ، قال: قد استحييت

من ربى مما ارجع اليه ، ثم مضى فمر على ابراهيم خليل الرحمن فناداه من خلفه فقال : يا محمد اقراء امتك عنى السلام واحبهم ان الجنة مائتها عذب ، وتربيتها طيبة (فيها) قيungan - جمع القاع : ارض سهلة مطمئنة - يبيض غرسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ، ولا حول ولا قوة الا بالله فمر امتك فليكثروا من غرسها .

ثم مضى حتى مر بعيير يقدمها جمل اورق ، ثم اتى اهل مكة فاخبرهم بمسيره ، وقد كان بمكة قوم من قريش قد اتوا بيت المقدس فاخبرهم ، ثم قال آية ذلك انها تطلع عليكم الساعة غير مع طلوع الشمس يقدمها جمل اورق ، قال : فنظروا فاذا هي قد طلعت واخبرهم انه قد مر بأبي سفيان وان ابله نفرت في بعض الميل ، وانه نادي غلاماً له في اول العيير : يافلان ان الابل قد نفرت ، وان فلانة قد (١) القت حملها ، وانكسر يدها ، فسئلوا عن الخبر فوجدوه كما قال صلی الله عليه وآلہ وسلم .

(٢٠) - (ح : ٣٩ ، وآمالي الصدوق : ١٨٠) : بسنده ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله (ص) لعلي عليه السلام : يا علي انت امام المسلمين وأمير المؤمنين ، وقائد الغر الممحجلين ، وحججه الله بعدي على الخلق اجمعين وسيد الوصيین ، ووصي سيد النبیین ، ياعلی انه لما عرج بي الى السماء السابعة ومنها الى سدرة المنتهى ، ومنها الى حجب النور ، واكرمی ربی جل جلاله بمناجاته قال لي : يامحمد ، قلت : ليبك ربی وسعدیک تبارکت وتعالیت ، قال ان علياً امام أولیائی ونور لمن اطاعنی وهو الكلمة التي زمتها المتقین ، من اطاعه اطاعنی ، ومن عصاه عصانی ، فبشره بذلك ، فقال علي عليه السلام : يارسول الله بلغ من قدری حتى اذكرهناك فقال : ياعلی فاشکر ربک فمخر

(١) أقول : سلسلة هذا الخبر مقطوعة ومرفوعة ، ومنظيره سابقاً .

على عليه السلام ساجداً شكرأ الله على ما انعم به عليه ، فقال له رسول الله (ص) ارفع رأسك ياعلى فان الله قد . . . باهى بك ملائكته .

(١٦٧٩) ٢١ - (ح) ٤٠ وآمالي : ٢١٣ والمحضر لحسن بن سليمان :

(١٤٢) : بسندهما ، عن عبدالله بن عباس قال : ان رسول الله (ص) لما اسرى به الى السماء انتهى به جبرئيل الى نهر يقال له النور وهو قول الله عزوجل : «خلق الظلمات والنور» فلما انتهى به الى ذلك النهر فقال له جبرئيل : يا محمد اعبر على بركة الله فقد نور الله لك بصرك ، ومد لك امامك ، فان هذا نهر لم يعبره احد ، لاملك مقرب ولنبي مرسلا غير ان لي في كل يوم اغتناسة فيه .

ثم اخرج منه فانقض اجنبتى ، فليس من قطرة تقطر من اجنبتى الاخلاق الله تبارك وتعالى منها ملكاً مقرباً له عشرون ألف وجه ، وأربعون ألف لسان ، كل لسان يلفظ بلغة لايفهمها اللسان الاخر فعبر رسول الله صلى الله عليه وآلہ وسلم حتى انتهى الى الحجب والمحجب خمسماية حجاب من الحجاب الى الحجاب مسيرة خمسماية عام .

ثُمَّ قال : تقدم يا محمد ، فقال له : يا جبرئيل ولم لا تكون معى ؟ قال : ليس لي ان اجوز هذا المكان فتقدم رسول الله (ص) ماشاء الله ان يتقدم ، حتى سمع ما قال الرب تبارك وتعالى : انا المحمود وانت محمد ، شفقت اسمك من اسمى فمن وصلك وصلته ، ومن قطعك بتكته -- قطعته -- انزل الى عبادى فاخبرهم بكرامتى اياك ، وانى لم ابعث نبياً الا جعلت له وزيراً ، وانك رسولى ، وان علياً وزيرك .

(١٦٨٠) ٢٢ - (ح) ٤١ عن امالي الصدوق : ٢٨٦) : بسنده ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في حديث طويل يقول فيه ان الله تبارك وتعالى لما اسرى بنبيه (ص) قال له : يا محمد انه قد انقضت نبوتك ، وانقطع اكلك ، فمن لامتك

من بعدهك؟ فقلت يارب انى قد بلوت خلقك فلم اجد احداً اطوع لى من علي بن أبي طالب ، فقال عزوجل : ولی یا محمد فمن لامتك ؟ فقلت يارب انی قد بلوت خلقك فلم اجد احداً اشد حباً لي من علي بن أبي طالب فقال عزوجل : ولی یا محمد ، فابلغه انه رایة الهدی ، وامام أولیائی ونور لم من اطاعنى .

أقول : ربما كان هذا المعراج آخر معراجه صلى الله عليه وآلہ وسلم في آخر حياته .

(١٦٨١) - (ح: ٤٥ ، امامی: ٢٨٥) : بسنده، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله (ص) لما سری بي الى السماء عهد الى ربی في على ثلاث كلمات ، فقال : يا محمد فقلت : لبيك ربی فقال : ان علياً امام المتقين ، وقائد الغر المحججين ، ويعسوب الدين .

(١٦٨٢) - (ح: ٤٦ و ص: ٢٨٧ من الامالي) : بسنده، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآلہ وسلم : ليلة اسری بي الى السماء كلمنی ربی جل جلاله ، فقال : یا محمد ، فقلت : لبيك ربی ، فقال ان علياً حجتی بعدهك على خلقی ، وامام اهل طاعتی ، من اطاعه اطاعني ومن عصاه عصاني ، فانصبه علماماً لامتك یهدون به بعدهك .

(١٦٨٣) - (ح: ٤٩ و امامی: ٣٧٥) : بسنده ، عن عبدالله بن عباس قال: قال رسول الله (ص) : لما عرج بي الى السماء السابعة ، ومنها الى سدرة المنتهى ومن السدرة الى حجب النور ناداني ربی جل جلاله : یا محمد انت عبدي وأنا ربک ، فلي فاخضع ، وأیاً فاعبد ، وعلى فتو کل وبي فتفق ، فاني قد رضيت بك عبداً وحبيباً ورسولاً ونبياً ، وبأخيك علي خليفة وباباً ، فهو حجتی على عبادي ، وامام لخلقی ، به یعرف أولیائی من أعدائي ، وبه یميز حزب الشیطان من حزبی ، وبه یقام دینی ، وتحفظ حدودی وتنفذ احكامي ، وبك وبه وبالآئمه

من ولده ارحم عبادى وامائى ، وبالقائم منكم اعمراً رضي بتسبيحي وتقديسي
وتحليلي وتكبيرى وتمجيدى ، وبه أطهر الارض من أعدائى ، وأورثها أولئك
وبه اجعل كلمة الذين كفروا بي السفلى ، وكلمتى العليا وبه احبي عبادى و
بلادى بعلمى وبه (له) اظهر الكثوز والذخائر بمشيتى ، واياه اظهر على
الاسرار والضمائر بارادتى ، وأمده بملائكتى لتوبيه على انقاد أمرى واعلان
دينى ، ذلك ولېي حقاً ومهدى عبادى صدقأ .

(٤٦٨٤) - (ح: ٥٠ تفسير القمي: وآمالی ابن الشیخ: ٢٩٣): بسندھما
عن علی علیہ السلام قال: قال رسول الله صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم: لما اسری
بی الى السماء دخلت الجنة فرأیت فيها قصراً من ياقوت احمر يرى باطنہ
من ظاهره لضيائه ونوره، وفيه قبتان من در وزبر جد، فقلت: يا جبرئیل لمن
هذا القصر؟ قال: هو لمن اطاب الكلام، وأدام الصيام وأطعم الطعام، وتهجد
بالليل والناس نیام، قال علی علیہ السلام فقلت: يارسول الله وفي امتك من
يطيق هذا؟ فقال: اتدرى ما اطابة الكلام؟ فقلت: الله ورسوله اعلم، قال: من
قال: سبحان الله والحمد لله ولا الله الا الله والله اکبر، اتدرى ما ادام الصيام؟
قلت: الله ورسوله اعلم، قال: من صام شهر (الصبر) رمضان، ولم یفطر منه
یوماً، اتدرى ما اطعم الطعام؟ فقلت: الله ورسوله اعلم، قال: من طلب لعياله
ما یکف به وجوههم عن الناس، اتدرى ما التهجد بالليل والناس نیام؟ فقلت:
الله ورسوله اعلم، قال: من لم ینم حتى يصلی العشاء الآخرة، والناس من
اليهود والنصاری، وغيرهم من المشرکین ینام بینهما.

(٤٦٨٥) - (ح: ٥٥ معانی الاخبار: ٣٨): بأسناده، عن أنس بن مالك
قال: قال رسول الله (ص): لما عرج بي الى السماء اذا أنا باسطوانة أصلها
من فضة بيضاء، ووسطها من ياقوتة وزبر جد، وأعلاها من ذهب حمراء، فقلت:

يا جبرئيل ما هذه؟ فقال: هذا دينك أبىض واضح مضيء، قلت: وما هذا سطها قال: الجهاد، قلت: فما هذه الذهبة الحمراء؟ قال: الهجرة، ولذلك علا إيمان على عليه السلام على إيمان كل مؤمن.

(١٦٨٦) - (٢٨) ح: عمل الشرائع: ١٣ وعيون الاخبار: ١٤٤ : بسندهما عن الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما خلق الله عز وجل خلقاً أفضلاً مني ، ولا أكرم عليه مني ، قال علي عليه السلام : فقلت يا رسول الله فأنت أفضل أو جبرئيل ؟ فقال (ص) : يا علي إن الله تبارك وتعالى فضل أنبيائه المرسلين على ملائكته المقربين ، وفضلي على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدى لك يا علي ولامائمة من بعده ، وإن الملائكة لخدمتنا وخدام محبيتنا يا علي الذين يحملون العرش من حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا ، يا علي لو لا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ، ولا الجنة ولا النار ، ولا السماء ولا الأرض ، فكيف لأن تكون أفضلاً من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفة ربنا وتبسيحه وتهليله وتقديسه ، لأن أول ما خلق الله عز وجل خلق أرواحنا ، فأنطقتنا بتوحيدك وتحميده .

ثم خلق الملائكة ، فلما شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا إمعنا فسبحنا لتعليم الملائكة أنا خلق مخلوقون ، وانه منزه عن صفاتنا ، فسبحت الملائكة بتسبيحنا ونزعته عن صفاتنا ، فلما شاهدوا عظيم شأننا هللتانا لتعلم الملائكة ان لا إله إلا الله ، فلما شاهدوا كبر محبتنا كبرنا لتعلم الملائكة ان الله أكبر من أن ينال عظم الم محل إلا به .

فلما شاهدوا ما جعله لنا من العزة والقوة ، قلنا : لا حول ولا قوة إلا بالله لتعلم الملائكة ان لا حول لنا ولا قوة إلا بالله ، فلما شاهدوا ما انعم الله به علينا

وأوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا : الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على (نعمه) نعمته فقالت الملائكة : الحمد لله فيما اهتدوا إلى معرفة توحيد الله وتبسيحه وتهليله وتحميمه وتمجيده .

ثم ان الله تبارك وتعالى خلق آدم فأودعنا صلبه وأمر الملائكة بالسجود له تعظيمًا لنا واكراماً، وكان سجودهم لله عز وجل عبودية ولادم اكراماً وطاعة لكوننا في صلبه ، فكيف لانكرون افضل من الملائكة وقد سجدوا الاَدَمَ كلهـم اجمعون ، وانه لما عرج بي الى السماء اذن جبرئيل مثني ، وأقام مثني ، ثم قال لي : تقدم يا محمد ، فقلت له : يا جبرئيل اتقدم عليك ؟ فقال : نعم، لأن الله تبارك وتعالى فضل انبيائه على ملائكته اجمعين ، وفضلك خاصة فتقدمت فصليت بهم ولا فخر ، فلما انتهيت الى حجب النور قال لي جبرئيل : تقدم يا محمد ، وتخلف عنـي فقلت : يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني ؟ فقال : يا محمد ان انتهاء حدى الذي وضعني الله عز وجل فيه الى هذا المكان فان جاوزته احترقت اجنحتي بتعدي حدود ربى جل جلاله ، فزخ بي - رمانـي ودفعـني - في النور زخـة حتى انتهيت الى حيث ما شاء الله من عـلوـ ملـكـه ، فنـوـدـيـتـ يـاـ مـحـمـدـ ، فـقـلـتـ : لـبـيـكـ رـبـيـ وـسـعـدـيـكـ تـبـارـكـتـ وـتـعـالـيـتـ فـنـوـدـيـتـ : يـاـ مـحـمـدـ اـنـتـ عـبـدـيـ وـاـنـاـ رـبـكـ فـاـيـاـيـ فـاعـبـدـ ، وـعـلـيـ فـتوـ كـلـ ، فـانـكـ نـورـيـ فـىـ عـبـادـيـ وـرـسـوـلـيـ الـىـ خـلـقـىـ ، وـحـجـتـىـ عـلـىـ بـرـيـتـىـ ، لـكـ وـلـمـنـ اـتـبـعـكـ خـلـقـتـ جـنـتـىـ ، وـلـمـنـ خـالـفـكـ خـلـقـتـ نـارـىـ ، وـلـاـ وـصـيـائـكـ اوـجـبـتـ كـرـامـتـىـ وـلـشـيـعـتـهـمـ اوـجـبـتـ ثـوـابـيـ .

فـقـلـتـ : يـاـ رـبـ وـمـنـ اوـصـيـائـيـ ؟ فـنـوـدـيـتـ : يـاـ مـحـمـدـ اوـصـيـائـكـ الـمـكـتـوبـونـ عـلـىـ سـاقـ عـرـشـيـ ، فـنـظـرـتـ - وـاـنـاـ بـيـنـ يـدـيـ رـبـيـ جـلـ جـلالـهـ - الـىـ سـاقـ العـرـشـ فـرـأـيـتـ اـنـنـىـ عـشـرـ نـورـاـ فـيـ كـلـ نـورـ سـطـرـ اـخـضـرـ عـلـيـهـ اـسـمـ وـصـيـ منـ اوـصـيـائـيـ :

أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم مهدي امتي ، فقلت : يارب هؤلاء أو صيائني من بعدى؟ فنوديت : يا محمد هؤلاء أولياتي (وأوصيائي) واصفيائي وحججى بعدهك على برىتك ، وهم أوصيائك وخلفائك وخير خلقك ، وعزتي وجلاك لاطهرن بهم ديني ، ولا علين بهم كلامتي ، ولا تهern الأرض بآخرهم من اعدائي ولا مكنته (لامكنته) مشارق الأرض ومغاربها ، ولا سخرن له الرياح ولا ذلن له السحاب الصعباب ، ولا رقينه في الاسباب فلا نصرنه بجندي ولا مدنه بملائكتنى حتى تعلو دعوتى ، وتجمع السخلق على توحيدى ثم لا دين من ملكه ، ولا داولن الأيام بين أولياتي الى يوم القيمة .

أقول : قال الجزري في الحديث : مثل اهل بيته مثل سفينة نوح ، من تخلف عنها زخ به في النار ، أي دفع ورمى ، يقال : زخه يزخه زخا .

(١٦٨٧) ح : ٦١ علل الشرائع : ٧٢ ... عن ابن عباس قال : دخلت عائشة على رسول الله (ص) وهو يقبل فاطمة ، فقالت له : اتحبها يا رسول الله؟ قال : أما والله لو علمت حبي لها لازدت لها حباً ، انه لما عرج بي الى السماء الرابعة اذن جبرئيل وأقام ميكائيل ، ثم قيل لي : ادن يا محمد ، فقلت : أتقدم وأنت بحضرتي يا جبرئيل ؟ قال : نعم ان الله عز وجل فضل انبيائه المرسلين على ملائكته المقربين ، وفضلك أنت خاصة (عليهم اجمعين) فدنوت فصلت بأهل السماء الرابعة .

ثم التفت عن يميني فإذا ابراهيم (ع) في روضة من رياض الجنة وقد اكتنفها جماعة من الملائكة ، ثم اني صرت الى السماء الخامسة ، ومنها الى السادسة فنوديت : يا محمد نعم الاب ابوك ابراهيم ، ونعم الاخ اخوك علي ، فلما صرت (وصلت) الى الحجب ، أخذ جبرئيل عليه السلام بيدي فأدخلني الجنـة ، فإذا أنا بشجرة من نور في اصلها ملكان يطويان الحلـل والحلـي ، فقلت

حبيبي جبرئيل المن هذه الشجرة؟ فقال : هذه لأخيك علي بن أبي طالب عليه السلام وهذا المكان يطويان له الحلل والحلل إلى يوم القيمة .

ثم تقدمت أمامي فإذا أنا برطب البين من الزبد ، واطيب من المسك ، وأحلى من العسل فأخذت رطبة فاكتملها فتحولت الرطبة نطفة في صلبي فلما ان هبطت إلى الأرض واقعه خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام ففاطمة حوراء انسية فإذا اشقت إلى الجنة شمت رائحة فاطمة عليها السلام .

(٣٠) - (ح : ٦٢ ، المختار للحسن بن سليمان : ١٨٤) : بسنده، عن عبد العظيم الحسني، عن محمد بن علي الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : دخلت أنا وفاطمة على رسول الله (ص) فوجده يبكي بكاءً شديداً ، قلت : فداك أبي وأمي يارسول الله ما الذي ابكاك؟ فقال : يا علي ليلة أسرى بي إلى السماء رأيت نساء من أمتي في عذاب شديد ، فانكربت شأنهن فبكيت لما رأيت من شدة ... إلى آخر الحديث الذي نقلناه تحت رقم ٩١٥ من المسند ، المجلد الأول .

(٣١) - (عيون أخبار الرضا : ١٧٩) : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لما أسرى بي إلى السماء رأيت في السماء الثالثة رجلاً قاعداً رجل له في المشرق، ورجل في المغرب ، وبيهده لوح ينظر فيه ويحرك رأسه ، قلت : يا جبرئيل من هذا؟ فقال : هذا ملك الموت .

(٣٢) - (عيون : ٢٧٢ ، وح : ٦٥ من البحار ١٨ ص : ٣٥٣) : بسندهما ، عن أبي محمد العسكري ، عن آبائه عليهم السلام ، عن الحسين بن علي عليهما السلام قال : سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : ليلة أسرى بي ربي عزوجل رأيت في بطانة العرش ملكاً بيده سيف من نور يلعب به كما يلعب علي بن أبي طالب عليه السلام بذى الفقار ، وإن الملائكة

اذا اشتقوا الى وجه علي بن أبي طالب نظروا الى وجه ذلك الملك ، فقلت : يارب هذا اخي علي بن أبي طالب وابن عمي ؟ ! فقال : يا محمد هذا ملك خلقته على صورة علي يعبدني في بطنان عرشي ، تكتب حسناته وتسببيه وتقديسه لعلي بن أبي طالب الى يوم القيمة .

(١٦٩١) - (٢٣) ح : ٧٧ ، آمالى ابن الشيخ : ٦٤) : بسنده ، عن ابن عباس

قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : اعطاني الله تعالى خمساً واعطى علياً خمساً اعطاني جوامع الكلم ، واعطى علياً جوامع العلم ، وجعلنينبياً ، وجعله وصياً واعطاني الكوثر ، واعطاه السلسليل ، واعطاني الوحي واعطاه الالهام ، واسرى بي اليه وفتح له ابواب السماء والمحجب حتى نظر الى ونظرت اليه ، قال : ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم فقلت له : ما يبكيك فداك ابى وامى ؟ فقال : يا ابن عباس ان اول ما كلمتني به ان قال : يا محمد انظر تحنك ، فنظرت الى المحجب قد انخرقت : والى ابواب السماء قد فتحت ، ونظرت الى علي وهو رافع رأسه الي ، فكلمني وكلمته وكلمني ربى عزوجل ، فقلت : يا رسول الله بم كلماك ربك ؟ قال : قال لي : يا محمد انى جعلت علياً وصيق وزيرك وخليفتك من بعدك فاعلمه ، فها هو يسمع كلامك فاعلمته وانا بدين يدى ربى عزوجل فقال لي : قد قيلت واطعت .

فأمر الله الملائكة ان تسلم عليه ، ففعلت فرد عليهم السلام ورأيت الملائكة يتباشرون به ، ومامرت بملائكة من ملائكة السماء الاهنؤونى وقاموا الي : يا محمد والذى بعثك بالحق لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عزوجل لك ابن عمك ، ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم الى الارض فقلت : يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤوسهم ؟ فقال : يا محمد ما من ملك من الملائكة الا وقد نظر الى وجه علي بن أبي طالب استبشرأ به ، ماخلا حملة العرش ،

فانهم استأذنوا الله عزوجل في هذه الساعة فاذن لهم ان ينظروا الى علي بن أبي طالب فنظروا اليه، فلما هبطت جعلت اخباره بذلك وهو يخبرني به ، فعلمته اني لم اطأ موطنها الا وقد كشف لعلي عنه حتى نظر اليه .

(٣٤) - ح : ٧٨ عن آمالى ابن الشيخ : (٢١٨) : بسناته ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآلہ وسلم : لما اسرى بي الى السماء ثم من السماء الى السماء ، ثم الى سدرة المنتهى أوقفت بين يدي ربى عزوجل ، فقال : يا محمد فقلت : لبيك ربى وسعديك ، قال : قد بلوت خلقى فايهم وجدت اطوع لك؟ قال : قلت : رب علياً ، قال : صدقتك يا محمد فهل اتخذت لنفسك ، خليفة يؤدى عنك ويعلم عبادى من كتابى ما لا يعلمون؟ قال : قلت اختر لي ، فان خيرتك خير لي ، قال قد اخترت لك علياً فاتخذه لنفسك خليفة ووصياً ، ونحلته علمي وحلى و هو أمير المؤمنين حقاً ، لم ينزلها احد قبله ولا احد بعده ، يامحمد على راية الهدى ، و امام من اطاعنى ، نور أوليائى ، وهو الكلمة التي الزمتها المتقين ، من احبه فقد احببنا ، ومن ابغضه فقد ابغضنى ، فبشره بذلك يامحمد .

قال النبي (ص) : رب فقد بشرته ، فقال علي : انعبد الله وفي قبضته ، ان يعذبني فبدنوبى لم يظلمنى شيئاً ، وان يتم لى ما وعدنى فالله اولى بي ، فقال : اللهم اجل (اخل) قلبه ، واجعل ربى عاليمان بك ، قال : قد فعلت ذلك به يا محمد ، غير انى مختصه بشئ من البلاء لم اختص به احداً من أوليائي ، قال قلت : رب أخي وصاحبى قال : انه قد سبق فى علمى انه مبتلى ومبتلى به ولو لا علي لم يعرف (ولاء) أوليائي (جزى ولأوليائى) ولا أولياء رسلى .

(٣٥) - ح : ٨٢ عن بصائر الدرجات : (١٥١) : بسناته ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآلہ وسلم : لقد اسرى بي ربى فأوحى الي من وراء الحجاب ما أوحى ، وكلمنى ، وكان مما كلمنى

ان قال: يامحمد على الاول، وعلى الآخر، والظاهر والباطن، وهو بكل شيء علني، فقال: ياربليس ذلك انت - المتتصف بهذه الصفات - ؟ قال فقال: يا محمد ان الله لا اله الا انا الملك القدس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحانه الله عما يشركون ، اني انا الله لا اله الا انا الخالق الباريء المصوّر، لي الاسماء الحسنی، يسبح لي من في السماوات والارضين، وانا العزيز الحكيم.

يامحمد اني انا الله لا اله الا انا الاول ولاشيء قبلى، وانا الآخر فلا شيء بعدى، وانا الظاهر فلاشيء فوقى، وانا الباطن فلاشيء تحتى، وانا الله لا اله الا انا بكل شيء علني، يامحمد على الاول : أول من اخذ ميشاقي من الاثمة، يامحمد على الآخر: آخر من اقبض روحه من الاثمة وهي الدابة التي تكلمهم يامحمد على الظاهر: اظهر عليه جميع ما اوجبته (او صيتها) اليك، ليس لك أن تكتم منه شيئاً ، يامحمد على الباطن : ابطنته سري الذي أسررتـه اليك فليس فيما بيني وبينك سر أزوبيه .. امنعه - يامحمد عن علي ما خلقت من حلال أو حرام الا وعلى علني علني به .

(٤) ٣٦ - (ح: ٨٣ صحيفـة الرضا: ١٩): عن الرضا ، عن آبائه قال:

قال علي بن ابـي طالب عليهم السلام: لما بـدء رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم بـتعليم الاذان أتـى جبرئيل عليه السلام بالبراق (براقة) فاستعصـت عليهـ، ثم أتـى بـدابة يـقال لها: برقة فاستعصـت (فاستعصـت) فقال لها جبرئيل: اسكنـي برقة فـما رـكبـك احد اكرـم على الله منه (بعد ذلك فـسـكـنـتـ) قال (صـ): فـركـبتـها حتى اـنتهـيـتـ الىـ الحـجـابـ الـذـي يـلـىـ الرـحـمـانـ عـزـوـجـلـ فـخـرـجـ مـلـكـ مـنـ وـرـاءـ الحـجـابـ فقال: الله اـكـبـرـ الله اـكـبـرـ

قال صلى الله عليه وآلـه وسلم: قـلتـ: يـاجـبرـئـيلـ منـ هـذـاـ الـمـلـكـ ؟ـ قالـ: وـ

الذى اكرمك بالنبوة مارأيت هذا الملك قبل ساعتى هذه فقال الملك: الله اكبر الله اكبر ، فنودى من وراء الحجاب: صدق عبدى انا اكبر، انا اكبر، قال(ص) فقال الملك : اشهد ان لا اله الا الله ، اشهد ان لا اله الا الله ، فنودى من وراء الحجاب: صدق عبدى انا الله لا اله الا انا فقال (ص): فقال الملك : اشهد ان محمدآ رسول الله ، اشهد ان محمدآ رسول الله ، فنودى من وراء الحجاب: صدق عبدى انا ارسلت محمدآ رسولا ، قال (ص): فقال الملك: حى على الصلاة حى على الصلاة، فنودى من وراء الحجاب، صدق عبدى ودعا الى عبادتى قال صلى الله عليه وآلها وسلم: فقال الملك: حى على الفلاح، حى على الفلاح، فنودى من وراء الحجاب: صدق عبدى ، ودعا الى عبادتى، قال الملك : قد افلح من واظب عليها، قال (ص): فيومئذ اكمل الله عزوجل لي الشرف على الاولين والاخرين .

(١٦٩٥) - (٣٧) - (٩٤) ، عن ارشاد القلوب ٢ : ٢٨) من كفاية الطالب للحافظ الشافعى ، عن انس بن مالك قال: قال رسول الله (ص) : مررت ليلة اسرى بسي الى السماء ، واذا أنا بملك جالس على منبر من نور والملائكة تحدق به ، فقلت: يا جبرئيل من هذا الملك؟ فقال: ادن منه فسلم عليه ، فدنوت منه وسلمت عليه فاذا انا بأخي وابن عمى علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت يا جبرئيل سبقني علي بن أبي طالب الى السماء الرابعة؟ فقال: لا يا محمد ، ولكن الملائكة شكت حبها لعلي فخلق الله هذا الملك من نور علي و (علي) صورة علي ، فالملائكة تزوره في كل ليلة جمعة (ويوم جمعة سبعين الف مرة) سبعين مرة ، ويسبحون الله تعالى ويقدسونه ، ويهدون ثوابه لمحب علي عليه السلام .

ومن كتاب المناقب للمخوارزمي عن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول

الله وقد سئل بأي لغة خاطبتك ربك ليلة المراج؟ فقال: خاطبني بلغة علي بن أبي طالب عليه السلام، وألهمنى ان قلت: يارب اخاطبتنى انت أم علي؟ فقال يا احمد انا شئ ليس كالاشياء ولا اقسام بالناس، ولا أوصف بالاشياء خلقتك من نوري ، وخلقتك علياً من نورك ، فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد الى (علي) قلبك احب من علي بن أبي طالب عليه السلام فخاطبتك بملسانه كيما يطمئن قلبك.

(١٦٩٦) - (٣٨) ح: ٩٧ مجالس الشيخ: ٥٠) : بسند، عن أبي عبد الله عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله ياعلى انه لما اسرى بي الى السماء تلقتنى الملائكة بابشارات في كل سماء حتى لقينى جبرئيل في محفل من الملائكة، فقال: لو اجتمع امتك على حب على مخلق الله عزوجل النار ، ياعلى ان الله تعالى اشهدك - احضرك - معى في سبعة مواطن حتى آتست بك.

اما اول : ذلك فليلة اسرى بي الى السماء قال لي جبرئيل عليه السلام: اين اخوك يامحمد؟ قلت : خلفته ورائي، فقال : ادع الله عزوجل فليأتوك به، فدعوت الله عزوجل فإذا مثالك معى، وإذا الملائكة وقوف صفوفاً، قلت: يا جبرئيل من هؤلاء؟ قال : هؤلاء الذين يباهى الله عزوجل بهم يوم القيمة فدنوت فنطقت بما كان وبما يكون الى يوم القيمة .

والثانية: حين اسرى بي الى ذى العرش عزوجل قال جبرئيل: اين اخوك يامحمد؟ قلت: خلفته ورائي، فقال: ادع الله عزوجل فليأتوك به ، فدعوت الله عزوجل فإذا مثالك معى وكشط - كشف - لي عن سبع سماوات حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها .

والثالثة : حين بعثت الى الجن ، فقال لي جبرئيل : اين اخوك؟ قلت:

خلفته ورائي ، فقال ادع الله عز وجل : فإذا أنت معى فما قلت لهم شيئاً ولا ردوا على شيئاً إلا سمعته ووعيته .

والرابعة: خصصنا بليلة القدر وانت معى فيها وليس لأحد غيرنا.

والخامسة: ناجيت الله عزوجل ومثلك معى فسألت فيك (خصالاً أجابني) فأجابني اليها الا النبوة فإنه قال: خصصتها بك وختمتها بك.

والسادسة: لما طفت بالبيت المعمور كان مثالك معى.

والسابعة: هلاك الأحزاب (١) على يدى وانت معى، ياعلى ان الله اشرف على (الى) الدنيا فاختارنى على رجال العالمين ، ثم اطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين ، ثم اطلع الثالثة فاختار فاطمة على نساء العالمين، ثم اطلع الرابعة فاختار المحسن والحسين و الائمة من ولدها - فاطمة - على رجال العالمين، ياعلى انى رأيت اسمك مقروناً باسمى فى اربعة مواطن فانست بالنظر اليه.

اني لما بلغت بيت المقدس في معراجي الى السماء وجدت علي صخرتها لا اله الا الله ، محمد رسول الله ايدته بوزيره ، ونصرته به ، فقلت يا جبرئيل ومن وزيري ؟ فقال : علي بن ابي طالب عليه السلام، فلما انتهيت الى سدرة المنتهى وجدت مكتوباًعليها: لا اله الا الله انا وحدي و محمد صفوتي من خلقى ايدته ونصرته به ، فقلت: يا جبرئيل من وزيري ؟ فقال : علي بن ابي طالب عليه السلام .

فلما جاوزت السدرة وانتهيت الى عرش رب العالمين وجدت على قائمة

(١) يحتمل ان يكون المراد احزاب الامم السالفة الذين كذبوا الرسل او الاحزاب في الرجعة ، أو الاشارة الى غزوة الاحزاب واحتمال الاخير أقوى منهما .

من قوائم العرش : أنا الله لا اله الا أنا وحدى (لا اله الا الله) محمد حبيبي و صفوتي من خلفي ، ايدهه بوزيره و أخيه ونصرته به .

يا علي ان الله عز وجل اعطاني فيك سبع خصال : أنت أول من ينشق القبر عنه معى وأنت أول من يقف معى على الصراط فتقول للنار : خذى هذا فهو لك ، وذرى هذا فليس هو لك وأنت اول من يكتسى اذا كسبت ويجي اذا جئت (ويحيى اذا حبيبتك) وانت اول من يقف معى عن يمين العرش وابو من يقرع معى بباب الجنة ، واول من يسكن معى عليين ، واول من يشرب معى من الرحى المختوم الذى ختمه مسك ، وفي ذلك فلينافس المتنافسون .

(١٦٩٧) - (ح : ١٠١) ، كشف اليقين فى امرة أمير المؤمنين : ١٥٧
 والمحضر : (١٤٣) : بسندهما ، عن ابن عباس قال : لما زوج رسول الله (ص) علياً عليه السلام فاطمة تحدثن نساء قريش وغيرهن وغيرها وقلن : زوجك رسول الله (ص) من عائل لا مال له ، فقال رسول الله (ص) : يا فاطمة أما ترضين؟ ان الله تبارك وتعالى اطلع اطلاعه الى الارض فاختار منها رجلين : أحدهما أبوك والآخر بعلك ، يا فاطمة كنت أنا وعلي (نورين) نوراً بين يدي الله مطاعين من قبل ان يخلق الله آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق آدم قسم ذلك النور بجزئين جزءانا وجزء علي .

ثم ان قريشاً تكلمت في ذلك وفشا الخبر ، فبلغ النبي (ص) فأمر بلا فجمع الناس وخرج الى مسجده ورقى منبره يحدث الناس ما خصه الله تعالى من الكرامة وبما خص به علياً عليه السلام ، وفاطمة عليها السلام فقال : يا عشر الناس انه بلغني مقالتكم ، واني محدثكم حديثاً فعوه واحفظوا مني واسمعوه فاني مخبركم بما خص (خصنا) الله به أهل البيت ، وبما خص به علياً من الفضل والكرامة وفضله عليكم ، فلا تخالفوه فتقلبو على اعقابكم : « ومن ينقلب على عقبه

فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين » .

معاشر الناس ان الله قد اختارني من خلقه فبعثني اليكم رسولاً وختار لي
علياً (يجعل لي أخاً) وخليفة ووصياً .

معاشر الناس انه (اني) لما أسرى بي الى السماء فما مررت بملائكة من
الملائكة في سماء من السماوات الا سأله عن علي بن أبي طالب وقالوا :
يا محمد اذا رجعت الى الدنيا فاقرأ علياً وشيعته منا السلام ، فلما وصلت الى
السماء السابعة وتخلصت عني جميع من كان معى من الملائكة السماوات وجبريل
عليه السلام والملائكة المقربين (المقربون) ووصلت الى حجب ربى دخلت سبعين
ألف حجاب ، بين كل حجاب الى الحجاب من الحجب العزة والقدرة والبهاء
والكرامة والكثيرياء والعظمة والنور والظلمة والوقار (والكمال) حتى وصلت
الى حجاب الجلال فناجيت ربى تبارك وتعالى وقمت بين يديه ، وتقربت الى عز
ذكره بما احبه وامرنى بما اراد ولم اسأله لنفس شيئاً وفي (ا) علي عليه السلام
الاعطاني وعدني الشفاعة في شيعته واوليائه .

ثم قال لي الجليل جل جلاله : يا محمد من تحب من خلقي ؟ قلت : أحب
الذي تحبه انت يا ربى ، فقال لي جل جلاله : فأحب علياً فاني احبه واحب
من يحبه ، واحب من احب من يحبه ، فخررت لله ساجداً مسبحاً شاكراً لربى
تبarak وتعالى ، فقال لي : يا محمد علي ولبي وخيرتى بعدك من خلقي اخترته
لك اخاً ووصياً وزيراً وصفياً وخليفة وناصرأ لك من اعدائي ، يا محمد وعزتي
وجلالى لا ينادى علياً جبار الاقصمته ولا يقاتل علياً عدو من اعدائي الا هزمته و
ابدته (ابرته) - اهلكته - .

يا محمد اني اطلعت على قلوب عبادي فوجدت علياً انصبح خلقي لك ،
واطوعهم لك ، فاتخذه اخاً وخليفة ووصياً وزوجه ابنته ، فاني سأهب لهمـ

غلامين طيبين طاهرين تقيين نقين ، فبى حلفت ، وعلى نفسي حتمت انه لا يتولين علياً وزوجته وذرتيهما احد من خلقى الارفعته (رفعت) لواه الى قائمة عرشي وجنتي وبمحبوبية - وسط ورגד - كرامتى وسقيته (اسكتته) من حظيرة قدسى ، ولا يعاد بهم احد او يعدل عن ولائهم يا محمد الا سلبته ودى وباعدته من قربى ، وضاعفت عليهم عذابي ولعنتى .

يا محمد انك رسولى الى جميع خلقى وان علياً ولبي ، وأمير المؤمنين وعلى ذلك اخذت ميشاق ملائكتى وانبيائي وجميع خلقى ، وهم ارواح من قبل ان اخلق خلقاً في سمائي وأرضي محبة مني لك يا محمد ولعلي ولو لدكما ولمن احبكمما و كان من شيعتكمما ولذلك خلقته من طيبتكمما ، فقلت : الهى وسيدي فاجمع الامة ، فأبى علي وقال : يا محمد انه المبتلى والمبتلى به واني جعلتكم محننة لخلقى امتحن بكم جميع عبادى وخلقى في سمائي وارضى وما فيهن ، لا كمل الثواب لمن اطاعنى فيكم واحل عذابي ولعنتى على من خالفنى فيكم وعصانى ، وいくم اميز الخبيث من الطيب .

يا محمد وعزتى وجلالى لو لاك ماخلت آدم ، ولو لا علي ما ماخلت الجنة لأنى بكم اجزى العباد يوم المعاد بالثواب والعقاب ، وبعلي وبالاثمة من ولده انتقم من اعدائى فى دار الدنيا ، ثم الى المصير للعباد فى (و) المعاد ، واحكمكم فى جنتى ونارى فلا يدخل الجنة لكماء العدو ، ولا يدخل النار لكماء ولى وبذلك اقسمت على نفسي .

ثم انصرفت فجعلت لا اخرج من حجاب من حجب ربى ذى الجلال والاكرام الا سمعت النداء من ورائي : يا محمد اجب علياً ، يا محمد قدم علياً ، يا محمد استخلف علياً ، يا محمد اوصى الى علي ، يا محمد واخ علياً ، يا محمد احب من يحب علياً ، يا محمد استتوص بعلى وشيعته خيراً ، فلما وصلت الى

الملائكة جعلوا يهنتونى فى السماوات ويقولون : هنيئاً لك يا رسول الله بكرامة
 الكرامة (الله) لك ولعلى .

معاشر الناس على أخى فى الدنيا والآخرة ، ووصبى وامينى على سرى
 وسر رب العالمين وزيرى وخليفتى عليكم فى حياتكم وبعد وفاتى ، لا يتقدمه
 أحد غيرى ، وخير من اخلف بعدى ، ولقد اعلمى ربى تبارك وتعالى انه سيد
 المسلمين ، وامام المتقين ، وأمير المؤمنين ووارثى ووارث النبيين ، ووصى
 رسول رب العالمين ، وقائد الغر المهاجلين من شيعته واهل ولايته الى جنات
 النعيم ، بأمر رب العالمين ، يبعثه الله يوم القيمة مقاماً مموداً يغبطه به الاولون
 والآخرون بيده لرأي لواء الحمد ، يسير به امامى وتحته آدم وجميع من ولد
 من النبيين والشهداء والصالحين الى جنات نعيم ، حتماً من الله ، محظوماً من
 رب العالمين ، وعد وعدنيه ربى ولن يخلف الله وعده ، وانا على ذلك من
 الشاهدين .

(٤٠) - (ح ١٠٢ ، كشف اليقين : ٢١) : بسنده ، عن فاطمة بنت
 الحسين ، عن أبيها الحسين بن علي عليه السلام قال: قال رسول الله (ص): لما
 دخلت الجنة رأيت فيها شجرة تحمل الحلوي والحلل ، اسفلها خيل بلق وأوسطها
 حور عين ، وفي اعلاها الرضوان ، قلت: يا جبريل لمن هذه الشجرة؟ قال:
 هذه لابن عمك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فإذا أمر الله بدخول
 الجنة يؤتني بشيعة علي حتى ينتهي بهم إلى هذه الشجرة فيلبسون الحلوي والحلل
 ويركبون الخيل البلق ، وينادى مناد: هؤلاء شيعة علي ، صبروا في الدنيا على
 الأذى ، فحبوا - اعطوا - في هذا اليوم بهذا .

(٤١) - (ح ١٠٣ ، كشف اليقين : ١٧٩) : بسنده ، عن عبد الله بن
 زرار ، عن أبيه قال : قال رسول الله (ص) : لما اسرى بي الى السماء انتهى

بى الى قصر من اوثق فراشه من ذهب يتلاءم ، فأوحى الله الى انه لعلى عليه السلام وأوحى الي في علي بثلاث خصال : انه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر الممحجلين .

(٤٢) - (ح : ١٠٨ ، تفسير العياشي) : عن هشام بن سالم ، عن الصادق عليه السلام قال : لما أسرى برسول الله (ص) حضرت الصلوة فاذن وأقام جبرئيل ، فقال : يا محمد تقدم ، فقال رسول الله : تقدم يا جبرئيل فقال له : انا لانتقدم الادميين منذ أمرنا بالسجود لادم عليه السلام .

(٤٣) - (ح : ١١١ ، بصائر الدرجات : ٣٠) : بسنده ، عن بريدة قال : كنت جالساً مع رسول الله (ص) وعلي معه اذ قال : يا علي ألم اشهدك معي سبع مواطن ؟ حتى ذكر الموطن الرابع : ليلة الجمعة ، اريت ملوكوت السماوات والارض رفعت لي ، حتى نظرت الى ما فيها ، فاشتقت اليك فدعوت الله ، فاذا أنت معي ، فلم أر من ذلك شيئاً الا وقد رأيت .

(٤٤) - (ح : ١١٥ ، عن عمل الشراحى : ١٩١) : بسنده ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله (ص) : لما أسرى بي الى السماء حملني جبرئيل على كتفه الايمن ، فنظرت الى بقعة بارض الجبل حمراء أحسن لوناً من الزعفران ، وأطيب ريحـاً من المسك ، فاذا فيها شيخ على رأسه بربنس فقلت لجبرئيل : ما هذه البقعة الحمراء التي هي أحسن لوناً من الزعفران ، وأطيب ريحـاً من المسك ؟ قال : بقعة شيعتك وشيعة وصيتك علي فقلت : من الشيخ صاحب البرنس ؟ قال : ابليس ، قلت : فما يريد منهم ؟ قال : يريد أن يصدهم عن ولاية أمير المؤمنين ، ويدعوهم الى الفسق والفحotor ، فقلت : يا جبرئيل أهو بنا اليهم فأهوى بنا اليهم اسرع من البرق المخاطف والبصر اللامع : فقلت : قم يا ملعون فشارك اعدائهم في أموالهم وأولادهم ونسائهم ، فان شيعتي وشيعة علي ليس

لک علیهم سلطان ، فسمیت : قم .

(١٧٠٣) - (٤٥) ح : ١١٦ ، علل الشرائع : ٢٠٠) ابی عن محمد العطار عن الصفار ولم يحفظ استناده قال رسول الله (ص) : لما اسرى بي الى السماء سقط من عرقى فنبت منه الورد فوقع في البحر، فذهب السمك ليأخذها، وذهب الدعموس - دودة سوداء تكون في الغدران - ليأخذها، فقالت السمكة هي لي وقال الدعموس، هي لي، فبعث الله عز وجل اليهما ملكاً يحكم بينهما ، فجعل نصفها للسمكة، وجعل نصفها للدعموس .

قال الصدوق رحمه الله: قال أبی رضی الله عنه: وترى أوراق الورد تحت جلناره وهي خمسة: اثنان منها على صفة السمك واثنان منها على صفة الدعموس وواحدة منها نصفها على صفة السمك، ونصفها على الدعموس .

(١٧٠٤) - (٤٦) ح : ٩٦ ، عن علل اشرائع : ١٤٩ والخصال ٢ : ٢) ٢٣ (بسندهما ، عن أبی عبدالله عليه السلام قال : عرج بالنبي (ص) الى السماء مائة وعشرين مرة ما من مرة الا وقد أوصى الله عز وجل فيها النبي (ص) بالولایة على والائمة عليهم أكثر مما أوصاه بالفرائض .

(١٧٠٥) - (٤٧) ح : ٦٩ ، عن كتاب صفات الشيعة للصدوق ص: ٥٠: يسنه ، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال : ليس من شيعتنا من انكر أربعة اشياء : المراج ، والمسألة في القبر ، وخلق الجنة والنار ، والشفاعة .

(١٧٠٦) - (٤٨) ح . . . عن أبی الحسن الرضا عليه السلام انه قال : من كذب بالمراج فقد كذب رسول الله (ص) .

* باب: ٣٥ *

«الهجرة الى الحبشة وذكر بعض المهاجرين والنجاشي» .

١) (بحار الانوار ١٨ : ٤١٨ ، عن اعلام الورى : ٣١) : في مارواه

أبو عبد الله الحافظ ، عن محمد بن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ
بعث عمرو بن امية الضمرى الى النجاشى في شأن جعفر بن أبي طالب واصحابه
وكتب معه كتاباً :

بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد رسول الله الى النجاشى الاصحـمـ
(صاحب) ملك الحبشة ، سلام عليك انى مهدى اليك سلام الله (انى احمدـ
الـيـكـ اللهـ) الملـكـ الـقـدـوسـ الـمـؤـمـنـ الـمـهـيمـنـ ، وـاـشـهـدـ اـنـ عـيـسـىـ بنـ مـرـيـمـ رـوـحـ اللهـ
وـكـلـمـتـهـ القـاـهـاـ اـلـىـ مـرـيـمـ الـبـتـولـ الطـيـبـةـ الـحـصـيـنـةـ ، فـهـجـمـلـتـ عـيـسـىـ فـخـلـفـهـ مـنـ رـوـحـ
وـنـفـخـهـ ، كـمـاـ خـلـقـ آـدـمـ بـيـدـهـ وـنـفـخـهـ فـيـهـ ، وـاـنـ اـدـعـوـكـ اـلـىـ اللهـ وـحـدـهـ لـاـشـرـيـلـهـ
وـالـمـوـاـلـةـ عـلـىـ طـاعـتـهـ ، وـاـنـ تـبـعـنـيـ وـتـؤـمـنـ بـيـ وـبـالـذـىـ جـائـنـىـ فـانـىـ رـسـوـلـ اللهـ
قـدـبـعـثـتـ يـاـكـمـ اـبـنـ عـمـيـ جـعـفـرـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ مـعـهـ نـفـرـ مـنـ مـسـلـمـيـنـ ، فـاـجـأـوـكـ
فـاقـرـهـمـ وـدـعـ التـجـبـرـ فـانـىـ اـدـعـوـكـ وـجـنـودـكـ (جـيـرـتـكـ) اـلـىـ اللهـ تـعـالـىـ ، وـقـدـبـلـغـتـ
نـصـحـتـ فـاقـبـلـوـاـ نـصـيـحـتـىـ ، وـالـسـلـامـ عـلـىـ مـنـ اـتـبـعـ الـهـدـىـ فـكـتـبـ اـلـىـهـ النـجـاشـىـ :

بـسـمـ اللهـ الرـحـمـانـ الرـحـيمـ : إـلـىـ مـحـمـدـ رـسـوـلـ اللهـ مـنـ النـجـاشـىـ الـاصـحـمـ بـنـ
ابـحرـ : سـلامـ عـلـيـكـ يـاـنـبـيـ اللهـ (مـنـ اللهـ) وـرـحـمـةـ اللهـ وـبـرـكـاتـهـ . لـاـلـهـ الـاـهـوـ الـذـىـ
هـدـانـىـ إـلـىـ الـاسـلـامـ وـقـدـ بـلـغـنـىـ كـتـابـكـ يـاـرـسـوـلـ اللهـ فـيـمـاـ ذـكـرـتـ مـنـ اـمـرـ عـيـسـىـ ،
فـوـرـبـ السـمـاءـ وـالـارـضـ اـنـ عـيـسـىـ مـاـيـزـيدـ عـلـىـ مـاـذـكـرـتـ وـقـدـ عـرـفـنـاـ مـاـبـعـثـتـ بـهـ اـلـيـنـاـ
وـقـدـقـرـيـنـاـ اـبـنـ عـمـكـ وـاصـحـابـهـ وـاـشـهـدـاـنـكـ رـسـوـلـ اللهـ صـادـقـ مـصـدـقـ (صـادـقـاـمـصـدـقاـ)

وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت على يديه لله رب العالمين ، وقد بعثت إليك يارسول الله اريحا بن الاصلح بن ابهر ، فانى لاملك الانفسى ، ان شئت ان آتنيك فعلت يارسول الله ، انى اشهد ان ما تقول حق .

ثم بعث الى رسول الله (ب) هدايا ، وبعث اليه بمارية القبطية ام ابراهيم وبعث اليه بشباب وطيب كثير وفرس ، وبعث اليه بثلاثين رجلا من القسيسين لينظروا الى كلامه ومقعده ومشربه فوافوا المدينة ودعاهم رسول الله (ص) الى الاسلام فآمنوا ورجعوا الى النجاشى .

(١٧٠٨) - (مسند الامام احمد بن حنبل ١ ص : ٤٦١) : روى بسنده ، عن ابن مسعود ، قال : بعثنا رسول الله (ص) الى النجاشى ونحن نحو مائة رجل فيهم عبدالله بن مسعود وجعفر وعبد الله بن عرفطة ، وعثمان بن مظعون ، وأبو موسى ، فاتوا النجاشى ، وبعثت قريش عمرو بن العاص وعمارة ابن الوليد بهدية .

فلما دخلوا على النجاشى سجدوا له ثم ابتدأوه عن يمينه وعن شماله ثم قالا له : ان نفراً من بنى عمّنا نزلوا ارضك ورغبوا عنا وعن ملتنا ، قال : فاين هم ؟ قال ؟ هم في ارضك فابعث اليهم ، فقال جعفر : انا خطيبكم اليوم فاتبعوه ، فسلم ولم يسجد فقالوا له : مالك لاتسجد للملك ؟ قال : انا لانسجد الا لله عزوجل ، قال : وما ذاك ؟ قال : ان الله عزوجل بعث اليانا رسوله وامرنا ان لانسجد لاحد الله عزوجل ، وامرنا بالصلوة والزكاة ، قال عمرو بن العاص فانهم يخالفونك في عيسى بن مريم .

قال : ما تقولون في عيسى بن مريم وامه ؟ قالوا : نقول كما قال اللذ عزوجل هو كلمة الله وروحه القאהا الى العذراء البتول التي لم يمسها بشر ولم يفرضها ولد ، قال : فرفع عوداً من الارض ، ثم قال : يامعشر الحبشة والقسيسين والرهبان

والله ما يزیدون على الذى نقول فيه ما يسوى هذا ، مرحباً بكم وبمن جئتم من عنده اشهد انه رسول الله ، فانه الذى نجدى الانجيل ، وانه الرسول ، الذى بشر به عيسى بن مریم ، انزلوا حيث شئتم ، والله لو لاما انا فيه من الملك لاتيته حتى اكون انا احمل نعليه واوضنه (١) وامر بهدية الاخرين فردت اليهما ، ثم تعجل عبدالله بن مسعود حتى ادرك بدرأ ، وزعم ان النبي (ص) استغفر له حين بلغه موته .

(١٧٠٩) - (الكافى ٢ : ١٢١) : بسنده ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ارسل النجاشي الى جعفر بن أبي طالب واصحابه ، فدخلوا عليه وهو في بيته جالساً على التراب وعليه خلقان الثياب قال : فقال جعفر عليه السلام : فاشفقنا منه حين رأيناه على تلك الحال ، فلما رأى ما بنا وتغير وجوهنا قال : الحمد لله الذى نصر محمدأ وآقر عينيه ، الا ابشركم ؟ فقلت : بلى أيها الملك فقال : انه جائنى الساعة من نحوارضكم عين من عيونى هناك فأخبرنى ان الله عزوجل قد نصر نبيه محمدأ (ص) واهلك عدوه واسر فلان وفلان وفلان .

التقوا بواحد يقال له : بدر ، كثير الاراك ، لكانى انظر اليه - من كلام العين - حيث كنت ارعى لسيدي هناك وهو رجل من بنى ضمرة ، فقال له جعفر : أيها الملك فما لي اراك جالساً على التراب وعليك هذه الخلقان ؟ فقال له : يا جعفر انا نجد فيما انزل الله على عيسى عليه السلام : ان من حق الله على عباده ان يحدثوا له تواضعأ عند ما يحدث لهم من نعمة ، فلما احدث الله عزوجل لي نعمة بمحمد (ص) احدثت الله هذا التواضع ، فلما بلغ النبي (ص) قال لاصحابه : ان الصدقة تزيد صاحبها كثرة فتصدقوا برحمةكم الله ، وان التواضع يزيد صاحبه

(١) الوضن : بطان منسوج بعضه على بعض يشد الرحيل على البعير كالحزام

رفعه ، فتواضعوا يرفعكم الله وان العفو يزيد صاحبه عزأً فاعفووا يعزكم الله
 (آمالي ابن الشيخ : ٩ والبحار ١٨ : ٤١٧ ح : ٢) .

(١٧١٠) ٤ - (ح : ٨ من البحار، عن المخرائج): وروى ، عن ابن مسعود
 قال : بعثنا رسول الله (ص) الى ارض النجاشي ونحن ثمانون رجلاً ، ومعنا
 جعفر بن أبي طالب وبعثت قريش خلفنا عمارة بن الوليد وعمرو بن العاص مع
 هدایا فاتوه بها فقبلها وسجدوا له وقالوا : ان قوماً منا رغبوا عن ديننا وهم في
 ارضك قابعث اليهم .

فقال لنا جعفر : لا يتكلّم احد منكم انا خطيبكم اليوم ، فانتهينا الى النجاشي
 فقال عمرو وعمارة : انهم لا يسجدون لك ، فلما انتهينا اليه زبرنا - زجرنا -
 الرهبان ان اسجدوا للملك ، فقال لهم جعفر : لانسجد الا الله .

فقال النجاشي : وما ذلك ؟ قال : ان الله بعث فينا رسوله ، وهو الذي بشر به
 عيسى : اسمه احمد ، فامرنا ان نعبد الله ولا نشرك به شيئاً ، وان نقيم الصلاة
 وان نotti الزكاة ، وامرنا بالمعروف ، ونهانا عن المنكر ، فاعجب النجاشي قوله ،
 فلما رأى ذلك عمرو قال : اصلاح الله الملك ، انهم يخالفونك في ابن مريم .

فقال النجاشي : ما يقول صاحبك في ابن مريم ؟ قال : يقول فيه قول الله:
 هو روح الله وكلمة اخر جهه من العذراء البتول التي لم يقربها بشر ، فتناول النجاشي
 عوداً من الارض فقال : يا معاشر القسيسين والرهبان ما يزيد هؤلاء على ما تقولون
 في ابن مريم ما يؤيد (يزن - اي يتهمه -) هذا .

ثم قال النجاشي لجعفر : انقراء شيئاً مما جاء به محمد ؟ قال : نعم ، قال
 له : اقرأ ، وامر الرهبان ان ينظروا في كتبهم ، فقراء جعفر : « كهي عص »
 الى آخر قصة عيسى عليه السلام فكانوا يسكون ، ثم قال النجاشي : مرحباً بكم
 وبين جثتكم من عنده ، فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وانه

الذى بشر به عيسى بن مريم ، ولو لا ما انا فيه من الملك لاتيته حتى احمل
نعليه اذهبوا انتم سيوم - اى آمنون - وامر لنا بطعام وكسوة .

وقال : ردوا على هذين هديتهم ، وكان عمرو قصيراً ، وعمارة جميلة ،
وشويا في البحر الخمر ، فقال عمارة لعمرو : قل لامرأتك تقبلنى ، وكانت معه ،
فلما يفعل عمرو فرمى به عمارة في البحر ، فناشدته حتى خلاه ، ففقد عليه عمرو ،
فقال للنجاشى : اذا خرجمت خلف عمارة في اهلك ، ففتح في احليله فطار (قصار)
مع الوحوش .

(١٧١١) - (ح : ٦ عن اعلام الورى : ٣١) : في حديث جابر بن عبد الله
ان رسول الله (ص) صلى على النجاشى .

(١٧١٢) - (ح : ٧ : عن الخرائج) : روى ان النبي (ص) قال يوماً
توفى اصحابه من الحبسة ، فقوموا وصلوا عليه ، فكان كذلك .

(١٧١٣) - (ح : ٣ : الخصال : ١١ وعيون الاخبار : ١٥٤) : باسناده ، الى
أبي محمد العسكري ، عن آبائه عن ، علي عليهم السلام قال : ان رسول الله (ص) لما اتاه
جبرئيل بنعى - خبر الفوت - النجاشى بكاء حزين عليه ، وقال : ان اخاك
اصحمة - هو اسم النجاشى - مات ثم خرج الى الجبانة - المقبرة ، الصحراء -
وكتب سبعاً ، فخفض الله له كل مرتفع حتى رأى جنازته وهو بالحبشة .

* باب : ٤٦ *

« دخوله (ص) في شعب أبي طالب وما جرى بعده إلى الهجرة » .

(١٧١٤) - (بحار الانوار ١٩ ص : ١ ح : ١ ، عن اعلام الورى : ٣٢) :
اجتمعت قريش في دار الندوة وكتبوها صحيفية بينهم ان لا يؤكلوا بنى هاشم

ولا يكلموهم ولا يباعوهم ، ولا يزوجوهم ، ولا يتزوجوا اليهم ، ولا يحضرروا معهم حتى يدفعوا اليهم محمدًا فيقتلونه ، وانهم يدو واحدة على محمد يقتلونه غيلة أو صراحاً، فلما بلغ ذلك أباطالب جمع بني هاشم ودخلوا الشعب ، و كانوا أربعين رجلاً ، فحملف لهم أبو طالب بالكعبة والحرم والركن والمقام : ان شاكت محمدًا شوكة لاثين (لاثين) عليكم يا بني هاشم وحسن الشعب ، وكان يحرسه بالليل والنهار ، فإذا جاء الليل يرم بأسيف عليه ، ورسول الله (ص) مضطجع ثم يقيمه ويضجعه في موضع آخر ، فلا يزال الليل كلها هكذا ، ويوكل ولده وولدا خيه به يحرسونه بالنهار فاصابهم المجهد .

وكان من دخل مكة من العرب لا يجسر أن يبيع من بني هاشم شيئاً ومن باع منهم شيئاً انتهوا ماله ، وكان أبو جهل والعاص بن وائل السهمي والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن أبي معيط يخرجون إلى الطرق التي تدخل مكة فمن راوه معه ميرة - طعام - فهو أنهى ما يبيع من بني هاشم شيئاً ، ويحدرون أنهى ما ينهبوا ماله ، وكانت خديجة رضي الله عنها لها مال كثير فانفقته على رسول الله (ص) في الشعب ، ولم يدخل في حلف الصحيفة مطعم بن عدى بن نوفل ابن عبد مطلب ابن عبد مناف ، وقال : هذا ظلم ، وختموا الصحيفة بأربعين خاتماً ختمها كل رجل من رؤساء قريش بخاتمه ، وعلقوها في الكعبة ، وتابعهم على ذلك أبو لهب ، وكان رسول الله (ص) يخرج في كل موسم فيدور على قبائل العرب ، فيقول لهم : تمنعون لي جنبي حتى اتلو عليكم كتاب ربكم وثوابكم الجنة على الله وأبو لهب في اثره فيقول : لأنتم لا تقبلوا منه ، فإنه ابن أخي وهو كذاب ساهر .

فلم يزل هذا حالهم (حاله) وبقوا في الشعب أربع سنين ، لا يأمنون الامن موسم إلى موسم ، لا يشترون ولا يباعون (يباعون) إلا في الموسم ، وكان يقوم بمكة موسمان في كل سنة : موسم العمرة في رجب ، وموسم الحج في ذي الحجة

فكان اذا اجتمعت المواسم تخرج بنو هاشم من الشعب فيشترون وبيبعون ، ثم لا يجسر احد منهم ان يخرج الى الموسم الثاني ، واصابهم الجهد وجاعوا وبعثت قريش الى أبي طالب : ادفع اليها محمد حتى نقتله ونملأك علينا ، فقال أبو طالب رضى الله عنه قصيده اللامية يقول فيها :

قد قطعوا كل العرى والوسائل
و لما رأيت القوم لا ود فيهم
الم تعلموا ان ابننا لا مكذب
لدينا و لا يعني بقول الاباطل
و ابيض يستسقى الغمام بوجهه
شمال اليتامي عصمة للارامل
يطوف به الهلاك من آل هاشم
فهم عنده فـى نعمة و فـواضل
كذبتم و بيت الله يبزى محمد
ولما نطاعن دونه و نقائل
و نسلمه حتى نصرع دونه
ونذهب عن ابنائنا و المحلايل
و نسلمه لعمرى لقد كلفت و جداً باحمد
و احبيته حب الحبيب المواصل
و جدت بنفسي دونه و حميته
ودارئت عنه بالذرى و الكواهل
فلا زال في الدنيا جمالاً لاهلها
و اظهـرـ ديناً حـقاًـ غيرـ طائـشـ
و شـيشـاًـ لـمـنـ عـادـىـ وـ زـينـ المـحـافـلـ
ـ حـلـيمـاًـ رـشـيدـاًـ حـازـمـاًـ غـيرـ طـائـشـ
ـ فـايـدـهـ ربـ العـيـادـ بـنـ صـرـهـ

فـلـمـاـ سـمـعـواـ هـذـهـ القـصـيـدةـ آـيـسـواـ مـنـهـ ،ـ وـكـانـ أـبـوـ العـاصـ بـنـ الـرـيـبعـ وـهـوـ خـتـنـهـ
رسـولـ اللهـ يـأـتـيـ بـالـعـيـرـ بـالـلـيـلـ عـلـيـهـ البرـ وـ التـمـرـ إـلـيـ بـابـ الشـعـبـ ثـمـ يـصـبـحـ بـهـاـ
فـتـدـخـلـ الشـعـبـ فـيـأـكـلـهـ بـنـوـ هـاشـمـ ،ـ وـقـدـ قـالـ رسولـ اللهـ(صـ)ـ :ـ لـقـدـ صـاهـرـنـاـ أـبـوـ العـاصـ
فـأـحـمـدـنـاـ صـهـرـهـ ،ـ لـقـدـ كـانـ يـعـمـدـ إـلـيـ الـعـيـرـ وـنـحـنـ فـيـ الـحـصـارـ فـيـرـسـلـهـاـ فـيـ الشـعـبـ
لـيـلـاـ.

ولـمـاـ أـتـىـ رـسـولـ اللهـ فـيـ الشـعـبـ أـرـبـعـ سـنـينـ بـعـثـ اللهـ عـلـىـ صـحـيـفـتـهـمـ القـاطـعـةـ
داـبـةـ الـأـرـضـ فـلـمـحـسـتـ جـمـيعـ ماـ فـيـهـاـ مـنـ قـطـيـعـةـ حـمـ وـظـلـمـ وـجـورـ ،ـ وـتـرـكـتـ اـسـمـ

الله، باسمك اللهم (باسم الله) ونزل جبرئيل على رسول الله (ص) فاخبره بذلك ، فاخبر رسول الله ابا طالب فقام ابو طالب ولبس ثيابه ، ثم مشى حتى دخل المسجد على قريش وهم مجتمعون فيه ، فلما ابصروه قالوا : قد زجر أبو طالب وجاه الان ليس لم أبن أخيه ، فدنا منهم وسلم عليهم فقاموا اليه وعظموه وقالوا : قد علمتنا يا ابا طالب انك ارت مواصلتنا ، والرجوع الى جماعتنا ، وان تسلم ابن أخيك اليها .

قال : والله ما جئت لهذا ، ولكن ابن أخي اخبرني ولم يكذبني ، : ان الله تعالى اخبره انه بعث على صحيحتكم القاطعة دابة الارض فلحسست جميع ما فيها من قطيعة رحم وظلم وجرائم ، وترك اسم الله ، فابعثوا الى صحيحتكم ، فان كان حقاً فاتقوا الله وارجعوا عما انتم عليه من الظلم والجرائم وقطيعة رحم ، وان كان باطل دفعته اليكم ، فان شئتم قتلتموه ، وان شئتم استحيفتموه ، فبعثوا الى الصحيفة وانزلوها من الكعبة وعليها أربعون خاتماً .

فلما أتواها نظر كل رجل منهم الى خاتمه ثم فكرواها فإذا ليس فيها حرف واحد الا «باسمك اللهم» فقال لهم أبو طالب : يا قوم اتقوا الله وكفواعمالنتم عليه ، فتفرق القوم ولم يتكلم احد ورجع أبو طالب الى الشعب ، وقال في ذلك قصيده البائية منها :

وشعب القضا (العصا) من قومك المتشعب
متى يخبر غائب القوم يعجب
وما نقموا من ناطق الحق مغرب
ومن يختلق ما ليس بالحق يكذب
على سخط من قومنا غير معتبر
لذى عزة فيما (منا) ولا متعزب

الا من لهم آخر الليل منصب
وقد كان في امر الصحيفة عبرة
محا الله منها كفرهم وعقوقهم
واصبح ما قالوا من الامر باطل
وامسى ابن عبد الله فيما مصدقاً
ولا تحسنونا مسلمين محمداً

ستمنعه منا يد هــاتمية مركبها في الناس خير مركب .

(ح ١٢) ٢ - (ح ١٧١٥) يه : دخل رسول الله (ص) على خديجة وهي لما بها ، فقال لها : بالرغم مما نذرتك يا خديجة ، فإذا قدمت على ضرائرك فاقرئهن السلام فقالت : من هن يا رسول الله ؟ قال (ص) : مريم بنت عمران ، وكلم اخت موسى ، وآسية امرأة فرعون قالت بالرفاء - الانفاق والبركة والنماء - يارسول الله .

(ح ١٥) ٣ - (ح ١٧١٦) عن مناقب : كان النبي (ص) يعرض نفسه على قبائل العرب من المخرج فقال : الا تجلسون احدثكم ؟ قالوا : بل ، فجلسوه إليه فدعاه إلى الله وتلا عليهم القرآن ، فقال بعضهم لبعض : يا قوم تعلمون ؟ والله انه النبي الذي كان يوعدهم به اليهود ، فلا يسبقونكم إليه أحد ، فاجابوه وقالوا له :انا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر مثل ما بينهم ، وعسى ان يجمع الله بينهم بسك فتقدم (فستقدم) عليهم وتدعواهم إلى أمرك ، وكانوا ستة نفر .

قال : فلما قدموا المدينة فاخبروا قومهم بالخبر ، فما دار حول إلا وفيها حديث رسول الله (ص) حتى إذا كان العام المقبل أتى الموسم من الانصار اثنى عشر رجلا ، فلقوا النبي (ص) فبايعوه على بيعة النساء إلا يشركوا بالله شيئاً ، ولا يسرقوا ، إلى آخرها (١) ثم انصرفوا ، وبعث معهم مصعب بن عمير يصلى بهم ، وكان بينهم بالمدينة يسمى المقرئ ، فلم يبق دار في المدينة إلا وفيها رجال ونساء مسلمون إلا دار أمية وخطيمية ووائل وهم من الأوس ، ثم عاد مصعب إلى مكة وخرج من خرج من الانصار إلى الموسم مع حجاج قومهم ، فاجتمعوا

١- ما ورد في سورة الممتحنة : « يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات

يبأينك » : ١٢ .

فِي الشَّعْبِ عِنْدَ الْعَقْبَةِ ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ رَجُلًا وَامْرَأَتَانِ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ بِالْمَلِيلِ .
 فَقَالَ (ص) : ابَا يَعْكُمْ عَلَى الْاسْلَامِ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ : نَرِيدُ أَنْ تَعْرَفَنَا يَا
 رَسُولَ اللَّهِ مَا لَهُ عَلَيْنَا ، وَمَا لَكَ عَلَيْنَا ، وَمَا لَنَا عَلَى اللَّهِ ، فَقَالَ : إِنَّمَا لَهُ عَلَيْكُمْ
 فَانْ تَعْبُدُوهُ ، وَلَا تَشْرُكُوا بِهِ شَيْئاً ، وَإِنَّمَا مَا لَكُمْ فَتَنَصَّرُونَنِي مِثْلَ نِسَائِكُمْ
 وَابْنَائِكُمْ ، وَانْ تَصْبِرُوْا عَلَى عَضِ السَّيْفِ وَانْ يَقْتَلَ خَيَارَكُمْ ، قَالُوا : فَإِذَا فَعَلْنَا
 ذَلِكَ مَا لَنَا عَلَى اللَّهِ ؟ قَالَ : إِنَّمَا فِي الدُّنْيَا فَالظَّهُورُ عَلَى مِنْ عَادَاكُمْ ، وَفِي الْآخِرَةِ
 رَضِيَّوْا نَحْنُ بِالْجَنَّةِ : فَأَنْخَذَ الْبَرَاءَ بْنَ مَعْرُورَ بَرِيدَهُ .

ثُمَّ قَالَ : وَالَّذِي بَعَثْتَ بِالْحَقِّ لِنَمْنَعَ بِمَا نَمْنَعُ بِهِ أَزْرَنَا - نِسَائِنَا وَاهْلَنَا -
 فَبَاعْنَاهُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَفَعَلَنَا وَاللهُ أَهْلُ الْحَرْبَ ، وَاهْلُ الْحَلْفَةِ ، وَرَثَنَاهُ
 كُبارًا عن كبار .

فَقَالَ أَبَا الْهَيْثَمْ : إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الرِّجَالِ حَبَالًا ، وَإِنَّا نَقْطَعُنَاهَا أَوْ قَطَعُوهَا
 فَهَلْ عَسِيتَ إِنْ فَعَلْنَا ذَلِكَ ثُمَّ اظْهَرَكَ اللَّهُ إِنْ تَرْجِعَ إِلَى قَوْمِكَ وَتَدْعَنَا ؟ فَتَبَسَّمَ
 رَسُولُ اللَّهِ (ص) ثُمَّ قَالَ : بَلِ الدَّمُ الدَّمُ ، وَالْهَدْمُ الْهَدْمُ ، احْارَبُ مِنْ حَارِبَتْنَاهُ
 وَاسْأَلُ مِنْ سَأَلَتْنَاهُ ، ثُمَّ قَالَ : اخْرُجُوا إِلَى مِنْكُمْ إِنْتَيْ عَشْرُ نَقِيبًا ، فَاخْتَارُوا ،
 ثُمَّ قَالَ : ابَا يَعْكُمْ كَبِيْعَةَ عِيسَى بْنَ مَرِيمَ لِلْحَوَارِيْبِينَ كَفَلَاءَ عَلَى قَوْمِهِمْ بِمَا فِيهِمْ
 وَعَلَى إِنْ تَمْنَعُونِي مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ نِسَائِكُمْ ، مَبَايِعُهُ عَلَى ذَلِكَ ، فَصَرَخَ الشَّيْطَانُ
 فِي الْعَقْبَةِ : يَا أَهْلَ الْجَبَاجَبِ - الطَّبِيلِ وَجِبَالِ بِمَكَةِ - هَلْ لَكُمْ فِي مُحَمَّدٍ وَالصَّبَابَةِ -
 خَرْوَجَ مِنْ دِينِ إِلَيْ دِينِ مَعَهُ قَدْ اجْتَمَعُوا عَلَى حَوْبِكُمْ ثُمَّ نَفَرَ النَّاسُ مِنْ مِنْيِ
 وَفَشَى الْمُخْبَرُ ، فَخَرَجُوا فِي الْطَّلَبِ فَادْرَكُوا سَعْدَ بْنَ عَبَادَةَ وَالْمَنْذُرِ بْنَ عُمَرَ .
 فَإِنَّا الْمَنْذُرَ فَاعْجَزَ الْقَوْمَ ، وَإِنَّا سَعْدَ فَاخْذَنَاهُ وَرَبَطَهُ بِنَسْعَ - حَبْلَ عَرِيْضَ
 طَوِيلَ - رَحْلَهُ وَادْخَلُوهُ مَكَةَ يَضْرُبُونَهُ ، فَبَلَغَ خَبْرُهُ إِلَى جَبَيرِ بْنِ مَطْعَمٍ وَالْمَحْرُثِ بْنِ
 حَرْبِ بْنِ أَمِيَّةَ فَاتَّيَاهُ وَخَلَصَاهُ ، وَكَانَ النَّبِيُّ (ص) لَمْ يَؤْمِرْ إِلَّا بِالدُّعَاءِ وَالصَّبَرِ عَلَى

الاذي ، والصفح عن الماجاهل ، فطالت قريش على المسلمين .

فلمـا كثـر عـتوهـم اـمـر بالـهـجـرة ، فـقـال (ص) : ان الله قد جـعل لكم داراً وـاخـوانـا تـأـمـنـونـ بـهـا فـخـرـجـوا اـرـسـالـاـ حـتـىـ لـسـمـ يـقـ معـ النـبـيـ (ص) الا عـلـيـ وـأـبـوـ بـكـرـ ، فـحـذـرـتـ قـرـيـشـ خـرـوجـهـ وـعـرـفـواـ اـنـهـ قـدـ اـجـمـعـ لـحـرـبـهـ ، فـاجـتـمـعـواـ فـيـ دـارـ النـدوـةـ ، وـهـىـ دـارـ قـصـىـ بـنـ كـلـابـ يـتـشاـورـونـ فـيـ اـمـرـهـ (مناقب ١) . (١٨١)

(١٧١٢) ٤ - (بحار ١٩ ص: ٤٧ ح، ٨ ، عن تفسير القمي: ٢٤٩ واعلام ٦٩) : «وادـيـمـكـرـ بـكـ الـذـينـ كـفـرـواـ لـيـثـبـتوـكـ اوـ يـقـتـلـوكـ اوـ يـخـرـجـوكـ يـمـكـرـونـ وـيـمـكـرـ اللهـ وـالـهـ خـيـرـ الـمـاـكـرـيـنـ» فـانـهـاـ نـزـلـتـ بـمـكـةـ قـبـلـ الـهـجـرـةـ وـكـانـ سـبـبـ نـزـولـهـ اـنـهـ لـمـ اـظـهـرـ رـسـوـلـ اللهـ (ص) الدـعـوـةـ بـمـكـةـ قـدـمـتـ عـلـيـهـ الـاوـسـ وـالـخـرـجـ ، فـقـالـ لـهـمـ رـسـوـلـ اللهـ (ص) : تـمـنـعـونـ لـيـ وـتـكـوـنـونـ لـيـ جـارـاـ حـتـىـ اـتـلـوـاـ عـلـيـكـمـ كـتـابـ رـبـىـ وـثـوـابـكـمـ عـلـىـ اللهـ الـجـنـةـ ؟ فـقـالـوـاـ : نـعـمـ خـذـ لـرـبـكـ وـلـنـفـسـكـ ماـ شـتـ . فـقـالـ لـهـمـ : مـوـعـدـكـمـ الـعـقـبـةـ فـيـ الـيـلـةـ الـوـسـطـىـ مـنـ لـيـالـىـ التـشـرـيقـ ، فـحـجـوـاـ وـرـجـعـوـاـ إـلـىـ مـنـىـ ، وـكـانـ فـيـهـمـ مـمـنـ قـدـ حـجـ بـشـرـ كـثـيرـ .

فـلـمـاـ كـانـ الـيـوـمـ الثـانـىـ مـنـ اـيـامـ التـشـرـيقـ قـالـ لـهـمـ رـسـوـلـ اللهـ (ص) : اـذـاـ كـانـ الـلـيلـ فـاـحـضـرـوـاـ دـارـ عـبـدـ الـمـطـلـبـ عـلـىـ الـعـقـبـةـ ، وـلـاـ تـنـبهـوـاـ نـائـماـ ، وـلـيـنـسـلـ يـنـطـلـقـ فـيـ اـسـتـخـفـاءـ - وـاحـدـ فـوـاحـدـ ، فـجـاءـ سـبـعـونـ رـجـلاـ مـنـ الـاوـسـ وـالـخـرـجـ ، فـدـخـلـوـاـ الدـارـ ، فـقـالـ لـهـمـ رـسـوـلـ اللهـ (ص) : تـمـنـعـونـ لـيـ وـتـجـيـرـونـ لـيـ حـتـىـ اـتـلـوـاـ عـلـيـكـمـ كـتـابـ رـبـىـ وـثـوـابـكـمـ عـلـىـ اللهـ الـجـنـةـ ؟ فـقـالـ اـسـعـدـ بـنـ زـرـأـ وـالـبرـاءـ بـنـ مـعـرـورـ وـعـبدـ اللهـ بـنـ حـزـامـ (حرـامـ) : نـعـمـ يـارـسـوـلـ اللهـ ، اـشـرـطـ لـرـبـكـ وـلـنـفـسـكـ ماـ شـتـ .

فـقـالـ : اـمـامـاـ اـشـرـطـ لـرـبـهـ ، فـانـ تـعـمـدـهـ وـلـاـ تـشـ كـرـاـ بـهـ هـيـقاـ ، وـاـسـرـطـهـنـسـىـ اـنـ تـمـنـعـونـ مـمـاـ تـمـنـعـونـ اـنـفـسـكـمـ وـتـمـنـعـونـ أـهـلـىـ مـمـاـ تـمـنـعـونـ أـهـالـيـكـمـ وـأـلـادـكـ ،

فقالوا : فما لنا على ذلك ؟ فقال : الجنة في الآخرة وتملكون العرب وتدين لكم العجم في الدنيا وتكونون ملوكاً في الجنة ، فقالوا قد رضينا .

فقال : اخرجوا الي منكم اثنى عشر نقيباً يكونون شهداء عليكم بذلك كما أخذ موسى عليه السلام من بنى اسرائيل اثنى عشر نقيباً ، فأشار اليهم جبرئيل فقال : هذا نقيب وهذا نقيب : تسعه من الخزرج وهذا نقيب وثلاثة من الاوس ، فمن الخزرج أسعد ابن زراة ، والبراء بن معرور ، وعبد الله بن حرام (حرام) أبو جابر بن عبد الله ، ورافع بن مالك ، وسعد بن عبادة والمنذر بن عمر (و) وعبد الله بن رواحة ، وسعد بن الربيع وعبادة بن الصامت ، ومن الاوس أبو الهيثم بن التيهان ، وهو من اليمن واسيد بن حضير (حصين) وسعد بن خثيمه (خثيمة) فلما اجتمعوا وباعوا لرسول الله صاح ابليس : يا مبشر قريش والعرب هذا محمد والصباة من أهل يشرب على جمرة العقبة يا باعونه على حربكم ، فاسمع أهل مني وهاجت قريش ، فاقبلوا بالسلاح ، وسمع رسول الله (ص) النداء فقال للانصار : تفرقوا ، فقالوا : يا رسول الله ان أمرتنا أن نميل عليهم بأسيافنا فعلنا ، فقال رسول الله (ص) : لم أمر بذلك ولم يأذن الله لي في محاربتهم ، قالوا : فتخرج علينا ؟ قال : انتظروا أمر الله .

فجاءت قريش على بكرة أبيها قد أخذوا السلاح وخرج حمزة وأمير المؤمنين عليه السلام ومعهما السيف فوقا على العقبة ، فلما نظرت قريش اليهما قالوا : ما هذا الذي اجتمعتم له ؟ فقال حمزة : ما اجتمعنا وما هاهنا احد ، والله لا يجوز هذه العقبة احد الا ضربته سيفي (الارويت سيفي هذا من دمه) فرجعوا الى مكة وقالوا : لانؤمن ان يفسد امرنا ويدخل واحد من مشايخ قريش في دين محمد نا بعدهما في دار الندوة وكان لا يدخل دار الندوة الا من أتى عليه أربعون سنة ، فدخلوا أربعين رجلامن مشايخ قريش ، وجاء ابليس في صورة شيخ كبير فقال

له البواب : من انت ؟ قال : انا شيخ من اهل نجد لا يعدكم (يعدوكم) مني رأى صائب ، انى حيت بلغنى اجتماكم فى امر هذا الرجل فجئت لا شير عليكم .

فقال : ادخل ، فدخل ابليس فلما أخذوا مجلسهم قال أبو جهل : يا عشر قريش انه لم يكن احد من العرب اعز منا ، نحن اهل الله نهدى اليها العرب في السنة مرتين ويذكر موننا ، ونحن في حرم الله لا يطمع فيينا طامع ، فلم نزل كذلك حتى نشافينا محمد بن عبد الله ، فكنا نسميه الاعمبن لصلاحه وسكنه وصدق لهجته حتى اذا بلغ ما ببلغ واكرمناه ادعى انه رسول الله ، وان اخبار السماء ناتيه ، فسفه احلامنا وسب آلهتنا ، وافسد شبابنا وفرق جماعتنا ، وزعم انه من مات من اسلافنا ففي النار ، فلم يرد علينا شيء اعظم من هذا .

وقد رأيت فيه رأياً ، قالوا : وما رأيت ؟ قال : رأيت ان ندس اليه رجالنا ليقتلهم فان طلبت بنوهاشم بدمه (ديته) اعطيتهم عشرديات ، فقال الخبيث : هذا رأى خبيث ، قالوا : وكيف ذاك ؟ قال : لأن قاتل محمد مقتول لامحالة فمن هذا الذي يبذل نفسه للقتل منكم ، فإنه اذا قتل محمد تعصب (تغضب) بنوهاشم وحلفائهم من خزاعة ، وان بنى هاشم لا ترضى ان يمشي قاتل محمد على وجه الأرض ، فيقع بينكم الحروب في حرمكم وتتفانوا .

فقال آخر منهم : فعندي رأى آخر ، قال : وما هو ؟ قال : نلقه في بيت ونلقى اليه (عليه) قوته حتى يأتيه (يأتي عليه) ريب المnoon ، فيما مات زهير و النابغة و امرء القيس ، فقال ابليس : هذا اخبيت من الان « نوا (قال) وكيف ذاك ؟ قال : لأن بنى هاشم لا ترضى بذلك فإذا جاء موسم من مواسم العرب استغاثوا بهم ، واجتمعوا عليكم فاخر جوه ، قال آخر منهم : لا ولتكنا نخرج من بلادنا و نعمد في العبادة آلهتنا ، فقال ابليس : هذا اخبيت من الرؤيين

المتقددين قالوا : وكيف ؟ قال : لأنكم تعمدون الى اصبح الناس وجهاً ، وانطق الناس لساناً واصحهم لهجة ، فتحملوه الى بوادي العرب فيخدعونهم ويسيّرهم بلسانه ، فلا يفجعواكم الا وقد ملأها عليكم خيلاً ورجالاً ، فبقوا حائزين .

ثم قالوا لابليس : فما الرأي فيه ياشيخ ؟ قال : ما فيه الرأي واحد ، قالوا وما هو ؟ قال : يجتمع من كل بطن من بطون قريش وقبائل العرب ما يمكن ويكون معهم من بنى هاشم رجل ، فيأخذون سكينة أو حديدة أو سيفاً فيدخلون عليه فيضر بونه كلهم ضربة واحدة حتى يتفرق دمه في قريش كلها فلا يستطيع بنو هاشم أن يطلبوا بدمه ، وقد شاركوه فيه فان سألكم ان تعطوهם ثلاثة ديات فقالوا : نعم وعشرين ديات ، ثم قالوا باجمعهم : الرأي رأي الشيخ النجدي فاجتمعوا فيه ودخل معهم في ذلك أبو لهب عم النبي (ص) .

ونزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخبره ان قريشاً قد اجتمع في دار الندوة يدبرون عليك وانزل الله عليه في ذلك : «واذ يذكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» واجتمع قريش ان يدخلوا عليه ليلافيقنلوا وخرجوها ، فلما امسى رسول الله (ص) جاءت قريش ليدخلوا عليه ، فقال أبو لهب : لا دعكم ان تدخلوا عليه بالليل ، فان في الدار صبياناً ونساء ، ولا نأمن ان تقع يد خاطئة ، فتحرسه الليلة ، فإذا اصبحنا دخلنا عليه ، فناموا حول حجرة رسول الله (ص) وامر رسول الله (ص) ان يفرش له ، ففرش له ، فقال لعلي بن أبي طالب عليه السلام : افذنى بنفسك ، قال : نعم يارسول الله - قال : نم على فراشي ، والتحف ببردته وجاء جبرئيل فأخذ بيده رسول الله فاخرجه على قريش وهو نائم وهو يقرأ عليهم : «وجعلنا من ايديهم سداً ومن خلفهم سداً فاغشيناهم فهم لا يبصرون» - يس : ٩-

وقال جبرئيل : خذ على طريق ثور ، وهو جبل على طريق منى ، لمه سنام - حدبة - كسنام الثور ، فمر رسول الله (ص) وتلقاه أبو بكر في الطريق فأخذ بيده ومربه ، فلما انتهى إلى ثور (ف) دخل الغار ، وكان من أمره ما كان ، فلما أصبحت قريش وثروا إلى الحجرة وقصدوا الفراش فوثب على علي عليه السلام في وجههم ، فقال : ما شأنكم ؟ قالوا له : أين محمد ؟

قال : أجعلتموني عليه رقيبا ؟ الستم قلت : نخرجه من بلادنا ؟ فقد خرج عنكم ، فاقبلا على أبي لهب يضربونه ويقولون : أنت تخدعنا منذ الليلة (فاقبلاوا إليه يضربونه فمنعهم أبو لهب وقالوا : أنت كنت تخدعنا منذ الليلة (١) فتفرقوا في الجبال ، وكان فيهم رجل من خزاعة يقال له أبو كرز يقفوا الآثار ، فقالوا : يابا كرز اليوم اليوم ، ووقف بهم على باب حجرة رسول الله (ص) فقال : هذه قدم محمد ، والله لاخت القدم التي في المقام ، وكان أبو بكر استقبل رسول الله (ص) فرد معه .

قال أبو كرز : وهذه قدم أبي قحافة ، او ابنه ، ثم قال : وهاهنا عبر (غبر) ابن أبي قحافة ، فما زال بهم حتى أوقفهم على باب الغار ، ثم قال : ما جاوز (ما جاوزوا) هذا المكان اما ان يكونوا صعدوا إلى السماء أو دخلوا تحت الأرض وبعث الله العنكبوت فنسجت على باب الغار ، وجاء فارس من الملائكة حتى وقف على باب الغار ، ثم قال : ما في الغار احد ، فتفرقوا في الشعاب وصرفهم الله عن رسول الله (ص) ثم اذن لنبيه الهجرة .

(١٧١٨) ٥ - (ح : ١٧ عن مجالس ابن الشيخ : ٢٨٥) بسنده عن امهايى بنت ابي طالب عليه السلام قالت : لما امر الله نبيه (ص) بالهجرة وانام علياً عليه

١ - اى ضربوا علياً عليه السلام وقالوا له : أنت الذي كنت تخدعنا منذ الليلة بنومك على فراش رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم .

السلام على (فى) فراشه ووشحه (سجاه) بيرد (له) حضر مى ثم خرج فإذا وجوه
قريش على بابه ، فأخذ حفنة من ترات فذرها على رؤوسهم فلم يشعر به أحد
منهم ودخل على بيته ، فلما أصبح اقبل على وقال : ابشرى يا أم هانى فهذا
جبرئيل يخبرنى ان الله عزوجل قد انجى علياً عليه السلام من عدوه ، قالت :
وخرج رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم مع جناح - اقبال - الصبح الى
غاثور ، فكان فيه ثلاثة حتى سكن عنه الطلب ، ثم ارسل الى علي (ع) وأمره
بامر واداء الامانة .

(١٧١٩) ٦ - (ح) ٢١ بصائر الدرجات : ١٢٠ والاختصاص : ٣٢٤ :
بسند همأ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما صعد رسول الله الغار طلب عليه
بن أبي طالب عليه السلام وخشى أن يغتاله المشركون ، وكان رسول الله (ص)
على حراء ، وعلى عليه السلام على ثبير ، فبصر به النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم
فقال : مالك ياعلي ؟ قال : يا بى انت وامي خشيت ان يغتالك المشركون فطلبتك
فقال النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم : ناولنى يدك ياعلي ، فزحف العجل حتى
خطا برجله الى الجبل الآخر ، ثم رجع الجبل الى قراره .

(١٧٢٠) ٧ - (ح) ٣٧ كنز جامع الفوائد : ٤٠ : روى احمد بن حنبل ،
عن عمير (عمرو) بن ميمون قال : قوله عزوجل : «ومن الناس من يشرى نفسه
ابتعاغ» ذلك على بن أبي طالب عليه السلام شرى نفسه ، وذلك حين نام (علي)
على فراش رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم البسه ثوبه وجعله مكانه وكان
المشركون يتوهمون انه رسول الله (ص) .

روى الشعبي في تفسيره قال : لما أراد النبي (ص) الهجرة خلف علياً
عليه السلام لقضاء دينه ، ورد الوداع التي كانت عنده ، وأمره ليلة خرج الى
الغار وقد احاط المشركون بالدار ان ينام على فراشه ، وقال له : ياعلي اتشخ

ببردى الحضرمى ثم نم على فراشى ، فإنه لا يلحق (يخلص) إليك مكروه انشاء الله ففعل ما أمره ، فأوحى عزوجل إلى جبرئيل وميكائيل : أني قد آخيت بينكمما وجعلت عمر أحد كما اطول من الآخر ، فايكمما يوثر صاحبه بالحياة ؟ فاختار كل منهما الحياة ، فأوحى الله عزوجل اليهما : الاكتتما مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه وبين محمد صلى الله عليه وآل وسلم فبات على فراشه يهدى به نفسه ويؤثر بالحياة ، اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه ، فنذ لا فكان جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه ، وجبرئيل يقول : بخ بخ من مثلك يا بن أبي طالب ، يا بهي الله بك ملائكته ، فانزل الله عزوجل على رسوله (ص) وهو متوجه إلى المدينة في شأن علي بن أبي طالب عليه السلام : «ومن الناس من يشرى نفسه» الآية - ٢٠٧ ، سورة البقرة .

وروى الخطيب خوارزم حديثاً يرفعه بسانده إلى النبي (ص) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم : نزل علي جبرئيل صبيحة يوم الغار فقلت : حبيبي جبرئيل اراك فرحاً ، فقال : يامحمد وكيف لا أكون كذلك وقد قرت عيني بما اكرم الله به اخاك ووصيك وامام امتك علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت : بماذا اكرمه الله ؟ قال : باهـى بعبادته البارحة ملائكته ، وقال : ملائكتي انظروا إلى حجتـى في أرضـي بعدـ نبيـي وقدـ بـزـلـ نـفـسـهـ ، وعـفـرـ خـدـهـ في التـرابـ تـواضـعاـ لـعـظـمـتـيـ ، اـشـهـدـكـمـ اـنـهـ اـمـامـ خـلـقـيـ وـمـوـلـيـ بـرـيـتـيـ .

(١٧٢١) - (٨: ٤٠، الكافي: ٨: ٢٦٢ ح: ٣٧٧) : بسنده ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن رسول الله (ص) أقبل يقول لأبي بكر في الغار : اسكن فان الله معنا ، وقد أخذته الرعدة وهو لا يسكن ، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم حالـه قال له : تريـدـ انـ اـرـيكـ اـصـحـابـيـ منـ الانـصـارـ فـيـ مـجـالـسـهـمـ يـتـحدـثـونـ وـأـرـيكـ جـعـفـرـأـ وـاصـحـابـهـ فـيـ

البحر يغوصون -- يسبحون -- ؟ قال: نعم فمسح رسول الله (ص) بيده على وجهه فنظر الى الانصار يتحدون ونظر الى جعفر رضي الله عنه واصحابه في البحر يغوصون فاضمر تلك الساعة انه ساحر .

(١٧٢٢) (٤١) -- (ح: ٤١، عن الكافي ٨: ٣٧٨ ح: ٢٦٣) : بسنده ، عن أبي عبد الله عليه السلام ان رسول الله (ص) لما خرج من الغار متوجهاً الى المدينة وقد كانت قريش جعلت لمن أخذه مائة من الابل ، فخرج سراقة بن مالك بن جعشن فيمن يطلب فلحق برسول الله (ص) .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم : اللهم اكفني شر سراقة بما شئت ، فساحت - غاصت - قوائم فرسه فشقى رجله ثم اشتد فقال : يا محمد اني علمت ان الذي اصاب قوائم فرسي انما هو من قبلك ، فادع الله ان يطلق لي فرسي ، فلعمري ان لم يصبكم (مني) خير مني ، لم يصبكم مني شر ، فدعarsoul الله صلى الله عليه وآلـه وسلم فاطلق الله عزوجل فرسه ، فعاد في طلب رسول الله (ص) حتى فعل ذلك ثلاث مرات ، كل ذلك يدعو رسول الله فتأخذ الأرض قوائم فرسه .

فلما اطلقه في الثالثة قال : يا محمد هذه أبلى بين يديك فيها غلامي ، فان احتجت الى ظهر او لين فخذ منه وهذا سهم من كنانتي علامـة وانا ارجع فأرد عنك الطلب ، فقال : لا حاجة لي فيما عندك .

(١٧٢٣) (١٩ : ح) ص : أقام صلى الله عليه وآلـه وسلم بعد البعثة بمكة ثلاثة عشر سنة ، ثم هاجر منها الى المدينة بعد ان استقر في الغار ثلاثة أيام ودخل المدينة يوم الحادي عشر من شهر ربيع الاول وبقى بها عشرين يوماً (قصص الانبياء) .

(ح : ٣٨ عن المصباح : ٥١٠) : في أول ليلة من شهر ربيع الاول هاجر

النبي (ص) من مكة الى المدينة سنة ثلاثة عشر من مبعثه ، وفيها كان مبيت أمير المؤمنين عليه السلام على فراشه وكانت ليلة الخميس ، وفي ليلة الرابع منه كان خروجه من الغار متوجهاً الى المدينة فوصلها يوم الثاني عشر .

* باب : ٤٧ *

«وصوله (ص)المدينة وبنائه المسجد والبيوت »

(١٧٢٤) - (بحار الانوار ١٩ : ١٠٤ عن أعلام الورى : ٤٢ و ٤٧) :
روى عن ابن الشهاب الزهري قال : كان بين ليلة العقبة وبين مهاجر رسول الله (ص) ثلاثة أشهر ، كانت بيعة الانصار رسول الله (ص) ليلة العقبة في ذي الحجة وقدوم رسول الله (ص) المدينة في شهر ربيع الاول لاثنتي عشرة ليلة خلت منه يوم الاثنين .

وكان الانصار خرجوا يتوكفون - ينتظرون - اخباره فلما آيسوا رجعوا الى منازلهم ، فلما رجعوا قبل رسول الله (ص) فلما وافى ذا الحليفة سأله عن طريق بنى عمرو بن عوف فدلوه فرفعه الاال ، فنظر رجل من اليهود وهو على اطم الى ربان ثلاثة يمرون على طريق بنى عمر بن عوف فصاح : يا معاشر المسلمين (المسلمة) هذا صاحبكم قد وافى فوقعت الصيحة بالمدينة .

فخرج الرجال والنساء والصبيان مستبشرین لقدومه يتعادون - يتسابقون - فوافي رسول الله وقصد مسجد قباء ونزل ، واجتمع اليه بنو عمرو بن عوف وسرروا به واستبشروا واجتمعوا حوله ، ونزل على كلثوم بن الهدم شيخ من بنى عمرو صالح مكفوف البصر ، واجتمعت اليه بطون الاوس ، وكانت بين الاوس والمخزرج عداوة فلم يجسروا ان يأتوا رسول الله (ص) لما كان بينهم

من الحروب، فأقبل رسول الله (ص) يتصرف الوجوه فلا يرى أحداً من الخزرج وقد كان قدم على بني عمرو بن عوف قبل قدوم رسول الله (ص) ناس من المهاجرين فنزلوا فيهم .

وروى أن النبي (ص) لما قدم المدينة جاء النساء والصبيان فقلن :
طلع البدر علينا من ثنيات الوداع

ووجب الشكر علينا ما دعا الله داع (١)

فلما أمسى رسول الله (ص) فارقه أبو بكر ، ودخل المدينة ، ونزل على بعض الانصار ، وبقي رسول الله (ص) بقباء نازلاً على بيت كلثوم بن الهدم .

فلما صلى رسول الله (ص) المغرب والعشاء الآخرة جاءه اسعد بن زرارة مقنعاً فسلم على رسول الله وفرح بقدومه ثم قال: يا رسول الله ما ظنت ان اسمع بك في مكان فاقعد عنك الا ان بيننا وبين اخواننا من الاوس ما تعلم ، فكرهت ان آتكم فلما ان كان هذا الوقت لم احتمل ام اقعد عنك ، فقال رسول الله (ص) للاوسم: من يجيره منكم؟ فقالوا: يا رسول الله جوارنا في جوارك فاجره، قال لا بل يجيره بعضكم.

فقال عويم بن ساعدة وسعد بن خيثمة: نحن نجيره يا رسول الله، فاجاروه وكان يختلف الى رسول الله (ص) فيتحدث عنده ويصلح خلفه فبقى رسول الله خمسة عشر يوماً فجاءه أبو بكر فقال: يا رسول الله تدخل المدينة فان القوم متشوقون الى نزولك عليهم .

فقال (ص): لا زيم من هذا المكان حتى يوافي أخي علي عليه السلام و كان رسول الله قد بعث اليه ان احمل العيال واقدم، فقال أبو بكر: ما احسب

١ - ثنيات الوداع : اسم موضع ، وقيل سمي به لتسوديع المسافرين -

عليها يوافى قال : بلى ما اسرعه ان شاء الله ، فبقي خمسة عشر يوماً فوافى علي عليه السلام بعياله .

أقول : (وفي امتناع الاسماع : ٤٨) : وقدم علي عليه السلام من مكة للنصف من ربيع الاول ورسول الله (ص) بقباء لم يرم بعد ، وذلك بعد ما ادى علي عن رسول الله (ص) الودائع التي كانت عنده وبعد ما كان يسير الليل ويكمم النهار حتى تقطرت قدماه فاعتنيقه النبي (ص) وبكى رحمة لما بقدميه من الورم وتفل في يديه وامرهما على قدميه فلم يستكهما بعد ذلك حتى قفل عليه السلام ، ونزل على كلثوم بن الهدم وقيل : على امرأة والراجح انه نزل مع النبي صلى الله عليه وآلله وسلم انتهی .

قال : وبقي رسول الله (ص) بعد قدوم علي عليه السلام يوماً أو يومين ثم ركب راحلة فاجتمعت اليه بنو عمرو بن عوف فقالوا : يا رسول الله اقم عندنا فانا اهل الجد والمجد والحلقة [الحلقة] والمنعة .

فقال (ص) : خلوا عنها فانها مأمورة ، وبلغ الاوس والخزرج خروج رسول الله (ص) فلبسو المسلاح واقبلوا يعدون حول ناقته لا يمر بحى من احياء الانصار الا وثبو فى وجهه ، وأخذدوا بزمام ناقته ، وتطلبووا اليه ان ينزل عليهم رسول الله (ص) يقول : خلوا سبيلها فانها مأمورة ، حتى مر ببني سالم وكان خروج رسول الله (ص) من قباء يوم الجمعة فوافى ببني سالم عند زوال الشمس فتعرضت له بنو سالم فقالوا : يا رسول الله هلم الى الجد والمجد والحلقة [الحلقة] والمنعة فبركت ناقته عند مسجدهم وصلى بهم الظهر [الجمعة] وخطبهم ، وكان اول مسجد خطب فيه بال الجمعة ، وصلى الى بيت المقدس ، وكان الذين صلوا معه في ذلك الوقت مائة رجل .

ثم ركب رسول الله (ص) ناقته وارخي زمامها فانتهى الى عبد الله بن أبي

فوقه عليه وهو يقدر انه يعرض عليه النزول عنده ، فقال له عبد الله بن أبيي بعد ان ثارت الغيرة وأخذ كمه ووضعه على انبه : يا هذا اذهب الى الذين غررك وخدعوك واتوا بك فانزل عليهم ، ولا تخشنا في ديارنا فسلط الله على دور بنى الحلبي الدر ، فخرب دورهم فصاروا نزا على غيرهم .

وكان جد عبدالله بن أبيي يقال له: ابن الحلبي ، فقام سعد بن عبادة فقال : يا رسول الله لا يعرض في قلبك من قول هذا شيء ، فانا كنا اجتمعنا على ان نملكه علينا ، وهو يرى الان انك قد سلبته امرأً قد كان اشرف عليه ، فانزل علي يا رسول الله فانه ليس في المخرج ولا في الاوس اكثر فرم بشر مني ونحن اهل الجلد والعز ، فلا تجزنا يا رسول الله ، فارخي زمام ناقته ومرت تحب به - ضرب من العدو - حتى انتهت الى باب المسجد الذي هو اليوم ولم يكن مسجداً ، انما كان مريراً - محل الابل والغم - ليتيمين من الخزرج يقال لهم سهيل وكانا في حجر اسعد بن زراره فبركت الناقة على باب أبيي ايوب خالد بن زيد فنزل عنها رسول الله (ص) فلما نزل اجتمع عليه الناس وسألوه ان ينزل عليهم ، فوثبت ام أبيي ايوب الى الرحل فحملته فادخلته منزلها .

فلما دخلوا عليه قال رسول الله (ص): اين الرحل؟ فقالوا: ام أبيي ايوب قد ادخلته بيتها ، فقال (ص): المساء مع رحله ، وأخذ اسعد بن زراره بزم الناقة فحوالها الى منزله .

وكان أبو ايوب له منزل اسفل وفوق المنزل غرفة ، فكره ان يعلو رسول الله ، فقال: يا رسول الله بأبي أنت وامي العلو احب اليك ام السفل؟ فاني اكره ان اعلو فوقك ، فقال (ص): السفل ارق بالمنزل يأتيها ، قال أبو ايوب: فكنا في العلو انا وامي ، فكنت اذا استقيمت الدلو اخاف ان يقع منه قطرة على رسول الله (ص) وكنت اصعد وامي الى العلو خفياً من حيث لا يعلم ولا يحس بنا ولا نتكلم

الا خفيأ ، وكان اذا نام (ص) لانتحرك .

وربما طبعخنا في غرفتنا فنجيف -نرد- الباب على غرفتنا مخافة ان يصيب رسول الله (ص) دخان ، ولقد سقطت جرة لناواهريق الماء، فقام ام أبي ايوب الى قطيفة لم يكن لنا والله غيرها فالقتها على ذلك الماء تستنشف به محفظاً ان يسيل على رسول الله (ص) من ذلك شيء .

وكان يحضر رسول الله (ص) المسلمين من الاوس والمخرج والمهاجرين وكان أبو امامه اسعد بن زراره يبعث اليه في كل يوم غداءاً وعشاءاً في قصعة ثريد عليها عراق فكان يأكل معه من جاء حتى يشبعون، ثم ترد القصعة كما هي و كان سعد بن عبادة يبعث اليه في كل ليلة عشاء ويتعشى معه من حضره .

وترد القصعة كما هي، وكانوا يتناوبون في بعثة الغداء والعشاء اليه اسعد بن زراره وسعد بن خيشه والمنذر بن عمرو، وسعد بن الربيع واسيد بن حضير قال: فطبح له اسيد يوماً قدرأ فلم يجد من يحملها ، فحملها بنفسه و كان رجلاً شريفاً من النقباء فوافاه رسول الله (ص) وقد رجع من الصلاة فقال : حملتها بنفسك نعم يا رسول الله لم اجد احداً يحملها، فقال: بارك الله عليكم من اهل بيته .

وفي كتاب دلائل النبوة عن انس بن مالك قال: قدم رسول الله المدينة فلما دخلها جاءت الانصار برجالها ونسائهم، فقالوا: اليانا يا رسول الله، فقال دعوا الناقة فانها مأمورة، فبركت على باب أبي ايوب ، فخرجت جوار من بنى النجار يضر بن بالدفوف وهن يقولن:

نحن جوار من بنى نجار يا جبذا محمد من جار
فخرج اليهم رسول الله (ص) فقال : اتحبوننى؟ فقالوا : [اي] بل والله يا رسول الله ، قال : انا والله احبكم، ثلاث مرات.

(١٧٢٥) - (ص : ١١٠ و من كتاب اكمال الدين ج ١ : ١٩٨) قال علي بن ابراهيم بن هاشم : وجائته اليهود : قريطة والنضير وقييقاع فقالوا : يا محمد الى ما تدعوه ؟ قال : الى شهادة ان لا اله الا الله ، و انى رسول الله ، و انى الذي تجدونني مكتوبًا في التوراة ، والذى اخبركم به علمائكم ان مخرجي بمكة ، ومهاجری [في] هذه الحرة و اخبركم عالم منكم جائكم من الشام فقال : تركت الخمر والخمير وجئت الى المؤس - الشدة والفقر - والتّمُور لنبي يكون مخرجه بمكة وهذه دار هجرته [يبعث في هذه الحرة مخرجه بمكة ومهاجرته هاهنا] و هو آخر الانبياء و افضلهم ، يركب المحمار ويلبس الشملة ، ويجزيء بالكسرة في عينيه حمرة ، وبين كتفيه خاتم الفبرة ، ويضع سيفه على عاتقه لا يبالى من لاقى ، وهو الضحوك والقاتل يبلغ سلطانه منقطع الخف والحاfer.

قالوا له : قد سمعناها تقول وقد جئناك لطلب منك الهدنة على ان لا تكون لك ولا عليك ، ولا نعین عليك احداً ، ولا نتعرض لاحد من اصحابك ولا تتعرض لنا ولا لاحد من اصحابنا حتى ننظر الى ما يصير أمرك وامر قومك ، فاجابهم رسول الله (ص) الى ذلك ، وكتب بينهم كتاباً ان لا يعینوا على رسول الله (ص) ولا على احد من اصحابه بلسان ولايدولا بسلاح ولا بکراع في السر والعلانية لابليل ولابنها ، الله بذلك [عليهم] عليم شهيد .

فإن فعلوا فرسول الله في حل من سفك دمائهم وسبى ذراريهم ونسائهم ، وأخذ أموالهم ، وكتب لكل قبيلة منهم كتاباً على حدة ، وكان الذي تولى أمربني النضير حى بن اخطب ، فلم يرجع الى منزله قال له اخوته : جدى بن اخطب وأبو ياسر بن اخطب : ما عندك ؟ قال : هو الذي نجده في التوراة ، والذى بشرنا به علمائنا ، ولا ازال له عدواً لأن النبوة خرجت من ولد اسحاق وصارت في ولد اسماعيل ، وان تكون تبعاً لولد اسماعيل أبداً .

قال : و كان رسول الله (ص) يصلى في المريد باصحابه ، فقال لاسعد بن زرارة : اشترا هذا المريد من اصحابه ، فساوم المتيمين عليه فقالا : هو لرسول الله فقال رسول الله (ص) : لا الا بشمن ، فاشتراه بعشرة دنانير ، و كان فيه ماء مستنقع ، فأمر به رسول الله فسيل ، وأمر بالبن فضرب فيما رأى رسول الله (ص) فحفره في الأرض ، ثم أمر بالحجارة فنقلت من الحرة - ارض ذات الحجارة كأنها احرقت بالنار - فكان المسلمون ينفلونها .

فأقبل رسول الله (ص) يحمل حجراً على بطنه ، فاستقبله اسيد بن حضير فقال : يا رسول الله اعطي احمله عنك ، قال : لا ، اذهب فاحمل غيره ، فنقلوا الحجارة ورفعوها من الحفرة حتى بلغ وجه الأرض ثم بناء او لا بالسعيدة : لبنة لبنة ، ثم بناء بالسميط وهو لبنة ونصف ، ثم بناء بالانشى والذكر : لبنتين مخالفتين ورفع حائطه قامة ، وكان مؤخره [في مائة] ذراع ، ثم اشتد عليهم الحرف قالوا يا رسول الله لو ظلت عليه ظلا ، فرفع (ص) اساطيره في مقدم المسجد الى ما يلي الصحن بالخشب ثم ظللته وألقى عليه سعف النخل فعاشوا فيه .

قالوا : يا رسول الله لوصفت سقفاً ، قال : لا عريش كعريش موسى الامر اعجل من ذلك ، وابنى رسول الله (ص) منازله ومنازل اصحابه حول المسجد وخط لاصحابه خططاً ، فبنوا فيه منازلهم ، و كل شرع - انفذ - منه باباً الى المسجد وخط لحمزة وشرع بابه الى المسجد ، وخط لعلي بن أبي طالب (ع) مثل ما خط لهم ، وكانوا يخرجون من منازلهم فيدخلون المسجد ، فنزل عليه جبرئيل فقال : يا محمد ان الله يأمرك ان تأمر كل من كان له باب الى المسجد ان يسدده ولا يكون لاحد باب الى المسجد الا لك ولعلي (ع) ويحل لعلي فيه ما يحل لك .

بغضب اصحابه وغضب حمزة وقال : انا عمه يأمر بسد بابي ويترك باب

ابن أخي وهو أصغر مني، فجأته فقال: ياعم لاتغضبن من سد بابك وترك باب علي فوالله ما انا امرت بذلك [ما أمرت اذا] ولكن الله امر بسد ابوابكم و ترك باب علي، فقال: يارسول الله رضيت وسلمت الله ولرسوله.

قال: وكان رسول الله (ص) حيث بنى منازلها كانت فاطمة عليها السلام عنده فخطبها أبو بكر فقال رسول الله: انتظرا امر الله، ثم خطبها عمر فقال: مثل ذلك فقيل لعلي عليه السلام: لم لا تخطب فاطمة؟ فقال: والله ما عندي شيء، فقيل له: ان رسول الله (ص) لا يسألك شيئاً، فجاء الى رسول الله (ص) فاستحبني ان يسأل له فرجع ثم جاء في اليوم الثاني فاستحبني فرجع ثم جاء في اليوم الثالث فقال له رسول الله (ص): ياعلي الك حاجة؟ قال: بل يارسول الله، فقال: لعلك جئت خاطبأ؟ قال: نعم يارسول الله.

قال له رسول الله: هل عندك شيء؟ قال: ما عندي يارسول الله شيء الدرعي فزوجه رسول الله على اثنتي عشرة اوقية ونش - نصف - ودفع اليه درعه فقال له رسول الله (ص): هيئ منزل حتى تحول فاطمة اليه، فقال علي عليه السلام يارسول الله ما هنالك منزل الا منزل حارثة بن النعمان وكان لفاطمة عليها السلام يوم بنى بها امير المؤمنين عليه السلام تسعة سفين .

قال رسول الله (ص): والله لقد استحبينا من حارثة بن النعمان قد اخذنا عامة منازلها، فبلغ ذلك حارثة فجاء الى رسول الله (ص) فقال: يارسول الله اذا وما لي لله وارسله، والله ما شئت احب الى مما تأخذه والذى تأخذه احب الى مما تقر كه ، فجزاه رسول الله (ص) خيراً فحولت فاطمة الى علي عليه السلام في منزل حارثة ، وكان فراشهما اهاب - المجلد - كبس صوف - تحت جنوبهما .

قال: وكان رسول الله (ص) يصلى الى بيت المقدس مدة مقامه بمكة، وفي

هجرته حتى أتى له سبعة أشهر، فلما أتى له سبعة أشهر عبرته اليهود وقالوا له انت تابع لنا تصلي الى قبلتنا، ونحن اقدم منك في الصلاة، فاغتم رسول الله (ص) من ذلك، واحب ان يحول الله قبلته الى الكعبة، فخرج في جوف الليل ونظر الى آفاق السماء ينتظر امر الله وخرج في ذلك اليوم الى مسجدبني سالم الذي جمع فيه اول جمعة كانت بالمدينة ، ونزل عليه : « قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضها» - سورة البقرة: ١٤٤ .

ثم نزل على رسول الله (ص) آية القتال واذن في محاربة قريش وهي قوله «اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير* الذين اخرجو من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله».

أقول: اختلف في تاريخ تحويل القبلة الى الكعبة، روى علي بن ابراهيم سبعة شهر بعد مهاجرة النبي (ص) وقال ابن اسحاق : صرف في رجب على رأس سبعة عشر شهراً من مقدمة المدينة، وهو المروي عن ابن عباس واختاره العقوبي في تاريخه، ثم قال: وقيل بسنة ونصف .

وروى عن انس بن مالك : تسعة اشهر ، او عشرة اشهر ، وعن معاذ بن جبل: ثلاثة عشر شهراً (راجع مجمع البيان ٢٢٣:١ وسيرة ابن هشام ٢٧٦:٢ و تاريخ العقوبي ٢:٣١).

(١٧٢٦) - (٣ : ٧ مناقب ١ : ١١٥) سلمان قال : لما قدم النبي (ص) المدينة تعلق الناس بزمام الناقة فقال النبي (ص): يا قوم دعوا الناقة فهي مأمورة فعملى بباب من بر كرت فانا عنده فاطلقوا زمامها وهي تهف - تسرع - في السير حتى دخلت المدينة فبركت على باب أبي ايوب الانصارى ولم يكن في المدينة افقر منه، فانقطعت قلوب الناس حسرة على مفارقة النبي (ص) .

فتادى أبو ايوب: يا اماه افتحي الباب فقد قدم سيد البشر، واكرم ربعة

ومضر، محمد المصطفى، والرسول المجتبى، فخرجت وفتحت الباب وكانت عمباً فقالت: وأحسرتاه ليت كانت لي عين ابصر بها وجه سيدى رسول الله (ص) فكان اول معجزة النبي (ص) في المدينة انه وضع كفه على وجه ام أبي ايوب فانفتحت عيناه.

(٤) - (ح : ٩ عن مناقب ١ : ١٦٠ وسيرة ابن هشام ١ : ١١٢) (١٧٢٧) روى انه كان اصحاب النبي (ص) يستقبلونه وينصرفون عند الظهيرة، فدخلوا يوماً قدم النبي (ص) فأول من رآه رجل من اليهود ، فلما رآه صرخ بأعلى صوته: يا بنى قيلة هذا جدكم قد جاء ، فنزل النبي (ص) على كلثوم بن هدم و كان يخرج فيجلس الناس في بيت سعد بن خيمصة ، وكان قيام علي عليه السلام بعد النبي (ص) ثلاثة ليال ، ثم لحق برسول الله (ص) فنزل معه على كلثوم ، و كان أبو بكر في بيت حبيب [خبيب] بن اساف فاقام النبي (ص) بقياء يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس ، واسس مسجده وصلى يوم الجمعة في المسجد الذي في بطن الوادي وادي رانوفا ، فكانت اول صلاة صلاتها بالمدينة.

ثم اتاه عتبان [غسان] بن مالك وعباس بن عبادة في رجال من بنى سالم فقالوا: يارسول الله اقم عندنا في العدد والعدة والمنعة، فقال: خلوا سبيلها فانها مأمورة، يعني ناقته، ثم تلقاه زياد بن لبيد وفروة بن عمرو في رجال بياضة [ثم اعترضه سعد بن الربيع وخارجة بن زيد وعبد الله بن رواحة في رجال من بنى الحارث بن الخزرج] فقال كذلك، ثم اعترضه سعد بن عبادة والمنذريين عمرو في رجال من بنى ساعدة ، فانطلقت حتى اذا وازت دار بنى مالك بن النجار بركت على باب مسجد رسول الله (ص) وهو يومئذ مرشد لغلامين يتيمين من بنى النجار .

فلما بركت رسول الله (ص) لم ينزل وثبت فسارت غير بعيد ورسول الله

(ص) واضح لها زمامها لا يثنى بها ، ثم [التفت] التفت الى خلفها فرجعت الى مبركها اول مرة فبركت ، ثم تجلجلت [تحلحلت] ورزمت ووضعت جرانها ، فنزل عنها رسول الله (ص) واحتتمل أبو ايوب رحله فوضعه في بيته ، ونزل النبي (ص) في بيته ايوب ، وسأل عن المرشد فأخبره انه لسهول وسهيل يتيمين لمعاذ بن عفراء ، فارضاهما معاذ ، وامر النبي (ص) ببناء المسجد ، وعمل فيه رسول الله (ص) بنفسه ، فعمل فيه المهاجرون والأنصار ، وأخذ المسلمين يرتजون وهم يعملون فقال بعضهم :

لئن قعدنا والنبي يعمل فذاك منا العمل المضليل

والنبي (ص) يقول : لاعيش الاعيش الآخرة ، اللهم ارحم الانصار والمهاجرة [فدخل عمار بن ياسرو قد اثقلوه باللبين ، فقال : يارسول الله قتلوني يحملون على ما لا يحملون قالت ام سلمة زوج النبي فرأيت رسول الله (ص) ينفض وفتره بيده وكان رجلاً جعداً وهو يقول : ويح ابن سمية ليسوا بالذين يقتلونك ، انما تقتلك الفتنة الباغية] وارتजز علي (ع) يقول :

لا يُستوى من يَعْمَلُ الْمَسَاجِدَأَ يَدْأَبُ فِيهَا قَائِمًا وَقَاعِدًا
وَمَنْ يَرِي عَنِ الْعِبَارِ رَحَائِدًا

ثم انتقل من بيت ايوب الى مساكنه التي بنيت له ، وقيل : كان مدة مقامه بالمدينة الى ان بني المسجد وبيوته من شهر ربيع الاول الى صفر من السنة القابلة .

اقول : قال الجزرى : في حديث سلمان ابنى قيلة ، ي يريد الاوس والمخزرج قبيلتى الانصار ، وقبيلة اسم ام لهم قديمة ، وهى قيلة بنت كاهل ، قوله : هذا جدكم ، اي صاحب جدكم وسلطانكم ، ويحتمل ان يريد هذا سعدكم ودولتكم .

(وقال الطبرى رحمة الله فى مجمع البيان ١٠ : ٢٨٦) فى تفسير آية : ٩ من سورة الجمعة قال ابن سيرين : جمع اهل المدينة قبل ان يقدم النبي (ص) المدينة ، وقيل : قبل ان تنزل الجمعة قالت الانصار للميهود : يوم يجتمعون فيه كل سبعة ايام وللنصارى يوم أيضاً مثل ذلك فلنجعل يوماً نجتمع فيه فند كر الله عزوجل ونشكره ، او كما قالوا (فقالوا) يوم السبت للميهود ، ويوم الاحد للنصارى فاجعلوه يوم العروبة ، فاجتمعوا الى اسعد بن زراره فصلى بهم يومئذ ، وذكرهم فسموه يوم الجمعة حين اجتمعوا اليه ، فذبح لهم اسعد بن زراره شاة ، فتعدوا وتعشوا من شاة واحدة وذلك لقلتهم ، فانزل الله تعالى في ذلك : «اذا نودى للصلاة» الآية ، فهذه اول جمعة جمعت فى الاسلام .

فاما اول جمعة جمعها رسول الله (ص) باصحابه فقيل : انه قدم رسول الله (ص) مهاجراً حتى نزل قباء على بنى عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربیع الاول حين الضحى ، فاقام بقباء يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس واسس مسجدهم ، ثم خرج من بين اظهرهم يوم الجمعة عامداً المدينة فادركته صلاة الجمعة في بنى سالم بن عوف في بطن واحد لهم قد اتخذوا اليوم في ذلك الموضع مسجداً وكانت هذه الجمعة اول الجمعة جمعها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الاسلام ، فخطب في هذه الجمعة وهي اول خطبة خطبها بالمدينة فيما قيل فقال (ص) :

الحمد لله (الذي) احمده واستعينه واستغفره واستهديه واؤ من بدو لا اكفره واعادى من يكفره ، وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وشهاد ان محمدآ عبده ورسوله ، ارسله بالهدى والنور والموعظة على فترة من الرسل ، وقلة من العلم وضلاله من الناس وانقطاع من الزمان ، ودنون من الساعة ، وقرب من الاجل ، من يطع الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعصهما (يعص الله ورسوله) فقد دغوی وفرط

وضل ضلالاً بعيداً ، او صيكم بتقوى الله ، فانه خير ما اوصى به المسلم المسلم ان يحضره - يحثه - على الاخرة ، وان يأمره بتقوى الله فاحذروا ما حذركم الله من نفسه ، وان تقوى الله لمن عمل به على وجل ومخافة من ربه عون صدق على ماتبغون من امر الاخرة .

ومن يصلح الذى بينه وبين الله من امره فى السر والعلانية لاينوى بذلك الاوجه الله يكن له ذكرأ - الشرف ، الثناء - فى عاجل امره ، وذخرأ فيما بعد الموت حين يفتقر المرء الى ما قدم ، وما كان من سوى ذلك يود لوان بينه (بينها) وبينه امداً بعيداً ، ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد ، والذى صدق قوله ونجز وعده لاختلت لذلك فانه يقول : « ما يبدل القول لدى وما انابظلم للعبد » -

سورة ق : ٢٩ - .

فانتقوا الله فى عاجل امره [كم] وآجله ، فى السر والعلانية ، فانه من يتقى الله يكفر عنه سيئاته ، ويعظم له اجرأ ، ومن يتقى الله فقد فاز فوزاً عظيماً وان تقوى الله تقوى مقته وتقوى عقوبته وتقوى سخطه ، ان تقوى الله تبيض الوجه ، وترضى رب ، وترفع الدرجة ، خذوا بحظكم ، ولا تفرطوا فى جنب الله ، فقد علمكم الله كتابه ، ونهاج لكم سبيله ليعلم الذين صدقوا ويعلم الكاذبين ، فاحسنوا كما احسن الله اليكم وعادوا اعدائهم ، وجاهدوا فى (سبيل) الله حق جهاده هو اجتباك وسماك المسلمين ، ليهلك من هلك عن بينة ويهبى من حي عن بينة (والاحول) ولا قوة الا بالله .

فاكثرروا ذكر الله (واعلموا انه خير من الدنيا وما فيها) واعملوا بما بعد الموت فانه من يصلح ما بينه وبين الله يكتفه الله ما بينه وبين الناس ، ذلك بأن الله يقضى على الناس ولا يقضون عليه ، ويملك من الناس ولا يملكون منه ، الله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلهذا صارت الخطبة شرطاً في انعقاد الجمعة انتهى

(راجع أيضاً تاريخ الطبرى ٢ : ١١٥) .

(١٧٢٨) - ٥ - (ص: ١٢٨ عن المتنقى في مولد المصطفى: الفصل الخامس في ذكر تلقى أهل المدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حوادث السنة الأولى من الهجرة): انه (ص) لبث في بني عمرو بن عوف بضع عشر ليلة، واسس المسجد الذي اسس على التقوى، فصلى فيه رسول الله (ص) ثم دخل المدينة، ثم ذكر كيفية دخوله المدينة، وصلاة الجمعة والمخطبة نحو ما تقدم، ثم قال: وانه لما بني النبي (ص) مسجده طفق ينقل معهم اللبين ويقول وهو ينقل اللبين :

هذا الحمال لا حمال خير
هذا ابر ربنا واطهر

ويقول: اللهم ان الاجر اجر الاخرة ، فارحم الانصار والمهاجرة ، وفي هذه السنة تكلم الذئب خارج المدينة ينذر برسول الله كما روى عن أبي هريرة قال جاء ذاتب الى راعي غنم فأخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى انتزعها منه ، فصعد الذئب على تل فاقعى واستشفر - اى جعل ذنبه بين فخديه - وقال : عمدت الى رزق رزقنيه الله انتزعته مني فقال الرجل: بالله ان رأيت كاليوم ذئب يتكلم ، قال الذئب: اعجب من هذا رجل في النخلافات بين الحرتين يخبركم بما مضى وما هو كائن عندكم ، وكان الرجل يهودياً فجاء الى النبي (ص) فأخبره خبره ، وصدقه النبي (ص) ثم قال (ص): انها امرات من امارات الساعة ، اوشك الرجل ان يخرج فلا يرجح حتى تحدثه نعلاه (وسوطه) بما احدث اهله بعده .

وفي هذه السنة بعث رسول الله (ص) الى بناته وزوجته : سودة بنت زمعة زيد بن حارثة وأبا رافع فحملاهن من مكة الى المدينة ، ولما رجع عبد الله بن اريقط الى مكة أخبر عبد الله بن أبي بكر بمكان ابيه ، فخرج عبد الله بعيال أبيه اليه ، وصحابتهم طلحة بن عبيد الله ومعهم ام رومان ام عائشة وعبد الرحمن

حتى قدموا المدينة .

وفي هذه السنة بنى رسول الله (ص) بعائشة في شوال بعد الهجرة بسبعين شهر وقيل: في السنة الثانية، الاول أصح، وكان تزوجها قبل الهجرة بثلاث سنتين .

وفي هذه السنة زيد في صلاة الحضر، وكانت صلاة الحضر والسفر كعتيin غير المغرب، وذلك بعد مقدم رسول الله (ص) المدينة بشهر .

وفي هذه السنة آخرى بين المهاجرين والأنصار، وذلك انه لما قدم المدينة آخرى بين المهاجرين والأنصار على الحق والمواساة يتوارثون بعد المهمات دون ذوى الأرحام، وكانوا تسعاين رجلا: خمسة وأربعين رجلا من المهاجرين وخمسة وأربعين رجلا من الأنصار، وقيل: خمسمائة من الأنصار، وخمسين مائة من المهاجرين، وكان ذلك قبل بدر، فلما كانت وقعة بدر أنزل الله تعالى «أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله» - الانفال: ٢٥ والاحزاب ٦ - نسخت هذه الآية ما كان قبلها ورجعا كل انسان الى نسبه وورثه ذو رحمه.

وفي هذه السنة صام عاشورا ، وأمر بصيامه .

وفي هذه السنة أسلم عبد الله بن سلام ، قال أنس : لما قدم رسول الله (ص) المدينة أخبر عبد الله بن سلام بقدومه فأتاه فقال : اني سائلك عن أشياء لا يعلمها الانبي ، فان اخبارتني بها آمنت بك ، قال : وماهن ؟ قال : سائلك (سأله) عن الشبه ، وعن أول شيء يأكله اهل الجنة ، وعن أول شيء يحشر الناس .

فقال رسول الله (ص): اخبرني بهن جبرئيل آنفا ، قال : ذاك عدو اليهود قال: اما الشبه فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة ذهب بالشبه وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل ذهبت بالشبه، واما اول شيء يأكله اهل الجنة فزاد كبد الحوت،

واما اول شئ يحشر الناس فنار تجيء من قبل المشرق فتحشرهم الى المغرب فامسك .

وقال: اشهد انك رسول الله وقال: يارسول الله ان اليهود قوم بهت - جمع بهوت: كذوبت - وانهم ان سمعوا باسلامي بهتونني فأخبارني عندك ، وابعث اليهم فسلهم عنى، فخبا رسول الله (ص) وبعث اليهم فجأواه، فقال: اى رجل عبد الله بن سلام فيكم؟ قالوا: هو خيرنا وابن خيرنا ، وسيدنا وابن سيدنا ، وعالمنا وابن عالمنا، قال: ارأيتم ان اسلم اتسلمون؟ فقالوا: اعاده الله من ذلك، فقال: يا عبد الله بن سلام اخرج اليهم، فلما خرج اليهم قال: اشهد ان لا اله الا الله، واهد ان محمد رسول الله، قالوا: شرنا وابن شرنا وجاهلنا وابن جاهلنا فقال ابن سلام: قد اخبرتك يارسول الله ان اليهود قوم بهت . وفيها اسلم سلمان رضي الله عنه وفيها شرع الاذان.

ومما كان في هذه السنة ماروى انه كان امرأة من بنى النجار يقال لها فاطمة بنت النعمان لها تابع من الجن، وكان يأتيها ، فأناها حين هاجر النبي (ص) فانقض - فصوت - على الحائط، فقالت: مالك لم تأت كما كنت تأتي؟ قال: قد جاء النبي الذي يحرم الزنا والحرام.

وفيها مات البراء بن معروف وكان اول من تكلم ليلة العقبة حين لقي رسول الله(ص) السبعون من الانصار فبایعوه، وهو احد القباء توفى قبل ندوم رسول الله (ص) المدينة بشهر ، فلما قدم رسول الله (ص) انطلق باصحابه فصلى على قبره وقال : اللـهـم اغفر له وارحمه وارض عنه وقد فعلت وهو اول من مات من القباء .

وفيها مات اسعد بن زرار احد القباء مات قبل ان يفرغ رسول الله(ص) من بناء مسجده، ودفن بالبقيع، والانصار يقولون : هو اول من دفن فيها، و

المهاجرون يقولون: عثمان بن مظعون ، ولما مات اسعد بن زرارة جائت بنووا النجار إلى رسول الله (ص) فقالوا : قدمات نقينا - شاهد القوم وضميرهم وعريفهم وسيدهم -- فنقب علينا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : انا نقينكم .

وفيها مات كلثوم بن الهدم وكان شريفاً كبير السن قبل [اسلم] قدومه فلما هاجر نزل عليه ، ونزل عليه جماعة منهم ابو عبيدة والمقداد وخباب في آخرين ، وتوفي بعد قدوم رسول الله (ص) بيسير .

وفيها مات من المشركين العاص بن وائل السهمي ، والوليد بن المغيرة بمكة ، وروى عن الشعبي قال: لما حضر الوليد بن المغيرة جزع فقال له ابو جهل: ياعم ما يجزعك ؟ قال: والله ما بسي جزع من الموت ولكنني اخاف ان يظهر دين ابن ابى كبشة بمكة ، فقال ابو سفيان : لاتخف انا ضامن من ان لا يظهر .

* باب: ٤٨ *

«ما جرى بعد الهجرة ونواتر الغزوات وجوامعها إلى غزوة بدر الكبرى»

(١٧٢٩) ١ - (بحار الانوار ١٩: ١٦٤ ح: ٣٢ والكافى ٥: ٤٧ ح: ٢) :
بسندهما عن ابى عبدالله عليه السلام قال: قدم اناس من مزينة على النبي (ص)
فقال: ما شعاركم؟ قالوا: حرام، قال: بل شعاركم حلال .

وروى ايضاً ان شعار المسلمين يوم بدر: يامنصور امت ، وشعار يوم احد
للهمهاجرین: يابنی عبد الله يابنی عبد الرحمن ، وللاوس: يابنی عبد الله .
(١٧٣٠) ٢ - (ح: ٥ ونواتر الرواوندي: ٣٣) : بهذا المسند قال: قال رسول

الله (ص) السرية بعثها: ليكن شعاركم: حم لا ينصرون، فانه اسم من اسماء الله تعالى عظيم .

(١٧٣١) ٣ - (ح: ٦ عن معاني الاخبار: ٢١٨): بسنده عن علي عليه السلام قال: كان شعار اصحاب رسول الله (ص) يوم مسیلمة: يا اصحاب البقرة وكان شعار المسلمين مع خالد بن الولید: أمت امنت .

(١٧٣٢) ٤ - (ح: ٩ عن امامی ابن الشیخ: ٢٤٧): بسنده عن جفینة ان رسول الله (ص) كتب اليه كتاباً فرقع به دلوه ، فقالت له ابنته: عمدت الى كتاب سید العرب فرقعت به دلوك؟ ليصيبنك بلاء قال فاغارت عليه خيل النبي (ص) فهرب، وانخذ كل قليل وكثير هو له ، ثم جاء بعده مسلماً فقال له النبي (ص): انظر ما وجدت من متعاك قبل قسمة السهام فخذه .

(١٧٣٣) ٥ - (ح: ١٠ والکافی: ٤٣ ح: ١): بسنده، عن ابی عبد الله عليه السلام قال: بعث رسول الله (ص) جيشاً الى خثعم فلما غشیهم استعصموا بالسجود، فقتل بعضهم، فبلغ ذلك النبي (ص) فقال: اعطوا الورثة نصف العقل -- الديمة -- بصلاتهم ، وقال النبي (ص) : لا اني برئ من كل مسلم نزل مع مشرك في دار الحرب .

بيان: انما امر بالنصف لانهم قد اعانونا على انفسهم بمقامهم بين ظهراني الكفار - بينهم وفي وسطهم -- فكانوا كمن هلك بجنایة نفسه و جنایة غيره فتسقط حصة جنایته من الديمة (النهاية) .

(١٧٣٤) ٦ - (ح: ١٢ و ١٣ عن نوادر الرواندي: ٢٣): قال رسول الله (ص): لا تقتلوا في الحرب الا من جرت عليه المواتي -- من ثبتت عانته -- .
وقال(ص): امير القوم اقطعهم -- اسرعهم -- دابة .

(١٧٣٥) ٧ - (ح: ١٤ و نوادر الرواندي: ٢٠): قال علي عليه السلام

لما بعثني رسول الله (ص) الى اليمن قال : ياعلي لا تقاتل احداً حتى تدعوه الى الاسلام، وایم الله لئن يهد الله على يديك رجلاً خيراً لك مما طلعت عليه الشمس ولوك ولاؤه .

(١٧٣٦) - (٨ : ح ٣١ : ٥) والكافى عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال : قرأت في كتاب لعلي عليه السلام : ان رسول الله صلى الله عليه وآله كتب كتاباً بين المهاجرين والانصار ومن لحق بهم من أهل يشرب : ان كل غازية غزت [معنا] بما يعقب بعضها بعضاً بالمعروف والقسطيين المسلمين فإنه لا تجارة حرمة الا باذن أهلها، وان الجار كالنفس غير مضار ولا اثم، وحرمة الجار على الجار كحرمة امه وأبيه، لا يسأل مؤمن في قتال في سبيل الله الا على عدل سواء :

(مجمع البيان ٢ : ٤٩٩) : قال المفسرون : جميع ما غزا رسول الله (ص) بنفسه ست وعشرون غزوة، فأول غزوة غزاها الابواء، ثم غزوة بواط، ثم غزوة العشيرة، ثم غزوة البدر الاولى، ثم بدر الكبرى، ثم غزوةبني سليم، ثم غزوة السوق، ثم غزوة ذي أمر، ثم غراة احد، ثم غزوة نجران، ثم غزوة الاسد، ثم غزاة بنينضير، ثم غزاة ذات الرقاع، ثم غزاة البدر الاخيرة، ثم غزاة دومة الجندل، ثم غزاة الحندق، ثم غزاةبني قريضة، ثم غزاةبني لحيان، ثم غزاةبني قرد، ثم غزاةبني المصطلق، ثم غزاة الحديبية، ثم غزاة خيبر، ثم غزاة الفتح : فتح مكة، ثم غزوة حنين، ثم غزاة الطائف، ثم غزاة تبوك ، قاتل (ص) منها في تسع غزوات : غزوة بدر الكبرى، وهو الجمعة السابعة عشر من شهر رمضان سنة اثنين من الهجرة واحد وهو في شوال سنة ثلاثة ، والحندق وبني قريطة في شوال سنة أربع ، وبنى المصطلق وبني احياءان في شعبان سنة خمس ، وخيبر سنة ست ، والفتح في رمضان سنة ثمان ، وحنين والطائف في

شوال سنة ثمان، فأول غزوة غزاها بنفسه وقاتل فيها بدر، وآخرها تبوك، وأما عدد سراياه فست وثلاثون سريّة على ما عد في موضعه.

(١٧٣٧) - (١٦ ح : ٥٠ ح : ٥٠) : بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اغار المشركون على سرح المدينة فناد مناد : يا سوء صاحبها فسمعها رسول الله (ص) في الجبل (الخيل) فركب فرسه في طلب العدو وكان أول اصحابه لحقه أبو قتادة على فرس له ، وكان تحت رسول الله سرج دفنه ليقف ليس فيه اشر ولا بطر فطلب العدو فلم يلقوا احداً وتتابعت الخيل ، فقال أبو قتادة : يا رسول الله ان العدو قد انصرف ، فان رأيت ان نستبق ، فقال نعم ، فاستبقوا فخرج رسول الله (ص) سابقاً عليهم ثم أقبل عليهم فقال : انا ابن العواتك من قريش ، انه لهو الجواد البحري يعني : فرسه .

بيان : السرح : المال الماشية ، والدف بالفتح : الجنب من كل شيء أو صفحته كالدفة ، وقال الجزرى فيه انه (ص) قال : أنا ابن العواتك من سليم ، العواتك جمع عاتكة واصل عاتكة المتضمنة بالطيب ، والعواتك ثلاثة نسوة كن من امهات النبي (ص) احدها عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان ، وهي ام عبد مناف بن قصى ، والثانية عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج ، وهي ام هاشم بن عبد مناف ، والثالثة عاتكة بنت الاوqص بن هلال ، وهي ام وهب ابى آمنة ام النبي (ص) فالاولى من العواتك عمّة الثانية ، والثانية عمّة الثالثة ، وبني سليم تفخر بهذه الولادة .

وقال الجوهرى : قال النبي (ص) يوم حنين : أنا ابن العواتك من سليم ، يعني جداته ، وهذه تسع عواتك ثلاثة منها منبني سليم ، وقال : ويسمى الفرس الواسع الجري بحراً .

(١٧٣٨) - (٤٥٨ ح : ٢٩٦ ح : ٨) : بسنده عن الكافي

أبي جعفر عليه السلام : ان ثمامة بن اثيل اسرته خليل النبي (ص) وقد كان رسول الله (ص) قال : اللهم امكني من ثمامة ، فقال له رسول الله (ص) : اني مخيرك واحدة من ثلاث : اقتلها ، قال : اذا تقتل عظيماً ، او افاديك ، قال : اذا تجدى نفياً ، او امن عليك قال : اذا تجدى شاكراً ، قال : فاني قد مننت عليك ، قال فاني اشهد ان لا اله الا الله ، وانك رسول الله ، وقدوالله علمت انك رسول الله حيث رأيتك ، وما كنت لأشهد بها وأنا في الوثق .

(١٧٣٩) - ح ٢١ عن الكافي ٥ : ح ٣٠ : ٩ : بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله (ص) اذا بعث سرية دعا بأميرها فأجلسه الى جنبه واجلس اصحابه بين يديه ثم قال : سيروا باسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله (ص) لا تغدوا ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تقطعوا شجرة الا أن تضطروا اليها ولا تقتلوا شيئاً فانياً ولا صبياً ولا امرأة وأيما رجل من أدنى المسلمين وأفضلهم نظر الى أحد من المشركيين فهو جار حتى يسمع كلام الله فإذا سمع كلام الله عز وجل فانتبعكم فاخوكم في دينكم وان ابى فاستمعنوا بالله عليه وابلغوه ما منه .

(١٧٤٠) - ح ٢٧ عن الكافي ٥ : ح ٢٩ : ٨ : بسنده عن ابى عبد الله عليه السلام قال : ان النبي (ص) كان اذا بعث أميراً له على سرية امره بتقوى الله عز وجل في خاصة نفسه ، ثم في اصحابه عامة ثم يقول اغزوا باسم الله ، وفي سبيل الله تعالى ، قاتلوا من كفر بالله ولا تغدوا ، ولا تغلوا ، ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا وليداً ، ولا مقتلاً في شاهق ، ولا تحرقوا النخل ، ولا تغرقوه بالماء ولا تقطعوا شجرة مشمرة ولا تحرقوا زرعاً لانكم لا تذرون لعلكم تحتاجون اليه ولا تعقروا من البهائم مما يؤكل لحمه الا ما لا بد لكم من أكله .

واذا لقيتم عدوأ المسلمين فادعوه الى احدى ثلاث ، فان هم أجابوكم اليها فاقبلوا منهم وكفوا عنهم ، وادعوه الى الاسلام ، فان دخلوا فيه فاقبلوه

منهم وكفوا عنهم ، وادعوهم الى الهجرة بعد الاسلام فان فعلوا فاقبلوا منهم
وكفوا عنهم ، وان ابوا ان يهاجروا واختاروا ديارهم وابوا ان يدخلوا في دار
الهجرة كانوا بمنزلة اعراب المؤمنين يجري عليهم ما يجري على اعراب
المؤمنين ، ولا يجري لهم في الفيء ولا في (الغنمية) القسمة شيء الا ان يهاجروا
في سبيل الله ، فان ابوهاتين فادعوهم الى اعطاء الجزية عن يد وهم صاغرون
فان اعطوا الجزية فاقبل منهم وكف عنهم وان ابو فاستعن الله عز وجل عليهم
وجاهدهم في الله حق جهاده .

و اذا حاصرت اهل الحصن فارادوك على ان ينزلوا على حكم الله عز وجل
فلا تنزل بهم ، ولكن انزلهم على حكمهم ، ثم اقض فيهم بعد ما شئتم ، فانكم
ان ترکتموه على حكم الله لم تدرروا تصيبوا حكم الله فيهم ام لا؟ او اذا حاصرتم اهل
حصن فان آذنوك على ان تنزل لهم على ذمة الله وذمه رسول الله فلا تنزل لهم ، ولكن
انزلهم على ذممكم وذمم آباءكم واخوانكم ، فانكم ان تحفروا ذممكم - تنقضوا
عهدمكم - وذمم آباءكم واخوانكم كان ايسر عليكم يوم القيمة من ان تحفروا
ذمة الله وذمة رسوله (ص) .

بيان : الوليد الصبي والعبد ، والتقتل : الانقطاع عن الدنيا الى الله ، والشاهد
الجبل المرتفع ، والعقر : ضرب قوائم الدابة بالسيف وهي قائمة ويستعمل في
القتل والاحلاك مطلقا ، الى اعطاء الجزية اي ان كانوا اهل الكتاب ومن كان
بمنزلتهم كالمجوس ، قال العلامة المجلسي رحمه الله لعل فيه تجوزا فان قبول
الهجرة فقط بدون الاسلام والجزية لا ينفع .

(١٧٤١) (١٣) عن الكافي ٥ : ١٧ ح : (٣) بسنده عن ابي عبدالله عليه السلام : ان النبي (ص) بعث بسرية ، فلما رجعوا قال : من حبا بقوم رقصوا
الجهاد الاصغر وبقى الجهاد الاكبر ، قيل : يا رسول الله وما جهاد الاكبر ؟

قال : جهاد النفس .

(١٧٤٢) - (ح : ٣٤ ونواذر الزاوندي ٢٠) بسنده قال على (ع) اعتماد جانة الانصارى وارخي عذبة العمامة - طرفيها - من خلفه بين كتفيه، ثم جعل يتبعثر بين الصفين، فقال رسول الله (ص): ان هذه لمشية يبغضها الله تعالى الا عند القتال في سبيل الله (كافى ٥) .

(١٧٤٣) - (ح : ٣٧ عن الكافي ٥ : ٤٥ ح : ٨) بسنده عن احدهما عليهما السلام قال : ان رسول الله (ص) خرج بالنساء فى الحرب حتى يداوين المجرى و لم يقسم لهن من الفيء ، ولكته نفاهن .

(١٧٤٤) - (ح : ٤٠ عن الكافي ٥ : ٤٩ ح : ١٢) بسنده رفعه قال: قال رسول الله (ص) في قول الله عز وجل : «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل» - الانفال: ٦٠ - قال: الرمى.

(١٧٤٥) - (ح : ٤١ نواذر الزاوندي : ٣٤) : بسنده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: غزار رسول الله (ص) غزاة فعطش الناس عطشاً شديداً، فقال النبي (ص) : هل من (مغيث) ينبعث بالماء؟ فضرب الناس يميناً وشمالاً، فجاء رجل على فرس اشقر بين يديه قربة من ماء، فقال النبي (ص): اللهم (و)بارك في الاشقر ثم جاء رجل آخر على فرس بين يديه قربة من فاء فقال رسول الله (ص) : اللهم بارك في الاشقر ثم قال رسول الله (ص) : شقرها خيارها ، وكميتها صلابها ودهمها ملو كها فلعن الله من جزى [جز] عرافها واذنابها مذابها.

(١٧٤٦) - (ح : ٤٢ نواذر الزاوندي : ٣٤ وجمع فريات : ٨٦) بسنده قال : كان رجلا من نجران [ان رجلا من خرح] مع رسول الله (ص) في غزاة ومعه [ومع المخرش] فرس وكان رسول الله (ص) يستأنس الى صهيلة ففقد فبعث اليه ، فقال: ما فعل فرسك؟ فقال: اشتد على شبهه [شبعه، شغشه] فخصيته، فقال النبي (ص) : [مه مه] مثلت به ، الخيل معقود في نواصيها المخير الى يوم [ان

يقوم] القيامة الخبر.

(٤٠ : ١) - (١٧٤٧) (١٩ : ٦) ص: ٢٦٥ من البحار: ١٩ عن الاحتجاج

بسنده عن أبي محمد العسكري قال: ارسل ابو جهل بعد الهجرة رسالة الى النبي (ص) وهي ان قال : يا محمد ان الخيوط التي في رأسك هي التي ضيقتك عليك مكة ورمت بك الى يشرب، وانها لاتزال بك حتى تنفرك وتحثثك على ما يفسدك ويتلفك الى ان تفسدتها على اهلها، وتصليهم حرنار جهنم وتعديك طورك ، وما ارى ذلك الا وسيئول الى ان تشور عليك قريش ثورة رجل واحد لقصد آثارك ودفع ضررك وبلائك، فتلقاهم بسفهائك المغتررين بك ويساعدك على ذلك من هو كافر بك مبغض لك ، فيلتجئه الى مساعدتك ومظافرتك خوفه لان يهلك ويعطبه عياله بعطفتك، ويفتقرب هو ومن يليه بفقرك وبفقير شيعتك اذ يعتقدون ان اعدائك اذا قهروك ودخلوا ديارهم عنوة لم يفرقوا بين من والاك وعادك ، واصطالموهم باصطلامهم لك واتوا على عيالاتهم واموالهم بالسبى والنهب كما يأتون على اموالك وعيالك وقد اعذر من انذر وبالغ من اوضح .

فاديت هذه الرسالة الى رسول الله (ص) وهو بظاهر المدينة بخصرة كافة اصحابه، وعامة الكفار من يهود بنى اسرائيل ، وهكذا امر رسول ليجبن المؤمنين ويغرى بالوثوق عليه سائر من هناك من الكافرين.

فقال رسول الله (ص) للرسول: قد اطريت مقالتك ، واستكملت رسالتك؟

قال: بلـى، قال : فاسمع الجواب، ان ابا جهل بالمكانه العطب يهددنـى و رب العالمين بالنصر والظفر يعـدىـنى، وخبر الله اصدق، والقبول من الله احق، لـى ينصر محمداً من خـذـله او يغضـبـ عليه بعد ان ينصرـه اللهـويـفضلـ بـجـودـهـ وـكـرـمهـ عليهـ قـلـ لهـ: يا ابا جـهـلـ انـكـ رـاـسـلـتـنـىـ بـمـاـ القـاهـ فـيـ خـلـدـكـ الشـيـطـانـ، وـاـنـاـ اـجـيـبـكـ بـمـاـ القـاهـ فـيـ خـاطـرـىـ الرـحـمـنـ انـالـحرـ بـيـنـنـاـ وـبـيـنـكـ كـائـنـةـ الـىـ تـسـعـةـ وـعـشـرـيـنـ يـوـماـ

وان الله سيقتلك باضعف اصحابى، وستلقى انت وعتبة وشيبة والوليد وفلان وفلان - وذكر عدداً من قريش - في قليب بدر مقتلىين، اقتل منكم سبعين ، وآسر منكم سبعين ، احملهم على الفداء الثقيل .

ثم نادى جماعة [جمع] من بحضرتهم المؤمنين واليهود وسائر الاخلاط الاتجبون ان اراكم مصرع كل واحد من هؤلاء ؟ قالوا : بلى ، قال : هلمو الى بدر فان هناك الملة والمحشر ، وهناك البلاء الاكثر ، لاضع قدمى على مواضع مصارعهم ، ثم سجدونها لاتزيد ولا تنقص ولا تتغير ولا تقدم ولا تتأخر لحظه ولا قليلا ولا كثيرا ، فلم يخف ذلك على احد منهم ولم يجبه الاعلى بن ابي طالب عليه السلام وحده .

وقال : نعم بسم الله ، فقال الباقيون : نحن نحتاج الى مر Cobb والات ونفقات ولا يمكننا الخروج الى هناك و هو مسيرة ايام ، فقال رسول الله (ص) لسائر اليهود : فانتم ماذا تقولون ؟ قالوا : نحن ت يريد ان تستقر في بيوتنا ولا حاجه لنا في مشاهدة ما انت في ادعائه محيل .

فقال رسول الله (ص) : لانصب عليكم بال المصير الى هناك ، اخطوا خطوة واحدة فان الله يطوى الارض لكم ويوصلكم في الخطوة الثانية الى هناك ، قال المؤمنون : صدق رسول الله (ص) فلشرف بهذه آلاية ، وقال الكافرون والمنافقون سوف نمتحن هذا الكذاب لينقطع عذر محمد ، و يصير دعواه حجة واضحة عليه ، وفاضحة له في كذبه .

قال فخطا القوم خطوة ثم الثانية فإذاهم عند بدر فعجبوا ، فجاء رسول الله (ص) فقال : اجعلوا البشر العلامه ، وادرعوا من عندها كذا ذراعاً فذرعوا فلما انتهوا الى آخرها قال : هذا مصراع ابى جهل ، يقتله فلان الانصارى ، ويجهز عليه عبدالله بن مسعود اضعف اصحابى ، ثم قال : اذروا من البشر من جانب

آخر ، ثم من جانب آخر ، ثم من جانب آخر ، ثم من جانب آخر ، كذا وكذا ذراعةً وذراعاً ، وذكر اعداد الاذرع مختلفة .

فلمما انتهى كل عدد الى آخره قال رسول الله (ص): هذا مصرع عتبة، وهذا مصرع شيبة ، وذاك مصرع الوليد ، وسيقتل فلان وفلان الى ان ذكر سبعين منهم باسمائهم وسيؤسر فلان وفلان الى ان ذكر سبعين منهم باسمائهم واسماء آباءائهم وصفاتهم ، ونسب المنسوبين الى الاباء منهم ، ونسب الموالى منهم الى مواليهم ، ثم قال رسول الله (ص): او قفتم على ما اخبرتكم به؟ قالوا: بلى ، قال: ان ذلك لحق كائناً بعد ثمانية وعشرين يوماً من اليوم في اليوم التاسع والعشرين وعداً من الله مفعولاً وقضاء حتماً لازماً العبر .

(١٧٤٨) - (ح : ١٠) عن امامي الشيخ : ١٦٨) بسنده عن عبدالله بن مسعود انه قال: لما كان يوم بدرو اسرت الاسرى قال رسول الله (ص) ما ترون في هؤلاء القوم ؟ فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله هم الذين كذبوا وآخر جوك فاقتلتهم ، ثم قال ابوبكر : يا رسول الله هم قومك وعشیرتك ولعل الله يستنقذهم بك من النار .

ثم قال عبد الله بن رواحة : انت بواد كثير الخطب فاجمع خطباً فالهب فيه ناراً والقهم فيه ، فقال العباس بن عبد المطلب: قطعك رحمك ، قال: ثم ان رسول الله (ص) قام فدخل واكثر الناس في قول أبي بيكر وعمر فقال بعضهم القول ما قال ابوبكر ، وقال بعضهم : القول ما قال عمر .

فخرج رسول الله (ص) فقال: ما اختلافكم يا ايها الناس في قول هذين الرجلين؟ انما مثلهما مثل اخوة لهم من كان قبلهما: نوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام ، قال نوح: «رب لا تذر على الارض من الكافرين دياراً» - نوح : ٢٦ - وقال ابراهيم: «من تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم» ابراهيم

٣٦ -- وقال موسى: «ربنا اطمس على ام والهم و اشد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم» -- يونس: ٨٨ -- وقال عيسى: «ان تعذبهم فانهم عبادك و ان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم» المائدة: ١١٨ --

ثم قال: يا ايها الناس ان بكم علية فلا ينقلبن [ينقلتن] منكم احد الا بفداء او ضربة عنق، فقلت: يا رسول الله الا سهل بن بيضاء وقد كنت سمعته يذكر الاسلام بمكة قال: فسكت رسول الله (ص) فلم يحر - فلم يرد جواباً -- قال: فلقد جعلت انظر الى السماء متى تقع على الحجارة؟ فانى قدمت بين يدي رسول الله (ص) قال: ثم ان النبي (ص) قال: الا سهل بن بيضاء قال: ففرحت فرحاً ما فرحت مثله قط ، قال الاعمش: فكان قد ائتهم ستين اوقية .

اقول: اثر الوضع في اكثرا اجزاء الخبر ظاهر، لاسيما في قوله: مثل اخوة لهم او في ذكره الايات ، حيث انهم عليهم السلام لم يختلفوا في موضوع واحد بل كل قال في موضوع ما يراه المقتضى له .

(١٧٤٩) ٢١ - (ح: ١١ عن امامي ابن الشيخ: ١٩٥) بسنده عن ابن عباس قال : وقف رسول الله (ص) على قتلى بدر فقال : جزاكم الله من عصابة شرّاً لقد كذبتموني صادقاً، وخدونتم امييناً، ثم التفت الى ابي جهل بن هشام فقال : ان هذا اعني على الله من فرعون، ان فرعون لما ايقن بالهلاك وحد الله ، وان هذا لما ايقن بالهلاك دعا باللات والعزى .

(١٧٥٠) ٢٢ - (ح: ١٢ عن آمامي ابن الشيخ: ٢١٨) بسنده عن الرضا عن آبائه عليهم السلام : ان النبي (ص) قال يوم بدر : لا تأسروا - لاتقتلوا - احداً من بنى عبدالمطلب فانما اخرجوا كرهـ .

(١٧٥١) ٢٣ - (ح: ١٨ عن الارشاد للمفید: ٣٧) بسنده عن ابى رافع مولى رسول الله (ص) قال : لما اصبح الناس يوم بدر اصطفت قريش امامها

عتبة بن ربيعة ، واخوه شيبة ، وابنه الوليد ، فنادى عتبة رسول الله (ص) فقال: يا محمد اخرج اكفاننا من قريش ، فبدر اليهم ثلاثة من شبان الانصار فقال لهم عتبة : من انتم؟ فانتسبوا له ، فقال لهم : لاحاجة بنا الى مبارزتكم ، انما طلبنا بني عمنا ، فقال رسول الله (ص) للانصار : ارجعوا الى موافقكم ، ثم قال : قم يا علي ، قم يا حمزة ، قم يا عبيدة قاتلوا على حكمكم الذى بعث الله به نبيكم ، اذ جاؤوا بباطلهم ليطفئوا نور الله ، فقاموا فصافوا القوم ، وكان عليهم البعض ولم يعرفوا .

قال لهم عتبة : تكلموا ، فان كنتم اكفاناً قاتلناكم ، فقال حمزة : انا حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله ، فقال عتبة : كفو كريم ، وقال امير المؤمنين عليه السلام : انا على بن ابي طالب .

وقال عبيدة : انا عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب ، فقال عتبة لابنه الوليد : قم يا وليد فبرز اليه امير المؤمنين وكان اذ ذاك اصغر الجماعة سنًا ، فاختلفا ضربتين اخطات ضربة الوليد امير المؤمنين عليه السلام واتقى بيده اليسرى ضربة امير المؤمنين (ع) فأباها ، فروى انه كان يذكر بدرًا وقتله الوليد ، فقال في حدیثه : كأنی انظر الى وميض - لمعان - خاتمه في شمالي ، ثم ضربته ضربة اخرى فصرعته ، وسلبته فرأيت به ردعًا من خلوق فعلمته انه قریب عهد بعرس .

ثم بارز عتبة حمزة رضي الله عنه فقتله حمزة ، ومشى عبيدة - وكان اسن القوم - الى شيبة ، فاختلفا ضربتين فأصاب ذباب - طرف - سيف شيبة عضلة ساق عبيدة فقطعها ، واستنقذه امير المؤمنين (ع) وحمزة منه ، وقتل شيبة وحمل عبيدة من مكانه فمات بالصفراه ، وفي قتل عتبة وشيبة والوليد تقول هند :

علي خير خندق لم ينقلب	ايا عين جودي بدمع سرب
بنو هاشم وبنو المطلب	تداعى له رهطه غدوة

يذيقونه حد أسيافهم يعرونه بعده ما قد شجب
وروى المحسن بن حميد قال : حدثنا ابو غسان قال : حدثنا ابو اسماعيل
عمير بن بكار ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين
عليه السلام : لقد تعجبت يوم بدر من جرأة القوم ، وقد قتلت الوليد بن عتبة
وقتل حمزة عتبة ، وشركته في قتل شيبة اذ اقبل الى حنظلة بن ابي سفيان فلما
دنا مني ضربته ضربة بالسيف فسالت عيناه ولزم الارض قتيلا .

وروى عن الزهرى انه قال : لما عرف رسول الله (ص) حضور نوفل بن خويلد بدرأ قال : اللهم اكفيني نوفلا ، فلما انكشفت قريش رآه علي بن أبي طالب
عليه السلام وقد تحرير لا يدرى ما يصنع ، فصمد له ، ثم ضربه بالسيف فنشب
في حجفته - ترسه - وانتزعه منها ثم ضرب به ساقه ، وكانت درعه مشمرة
فقطعا ثم أجهز عليه فقتله ، فلما عاد الى النبي (ص) سمعه يقول : من له علم
بنوفل ؟ فقال : أذا قتلتني يا رسول الله ، فكبير النبي (ص) وقال : الحمد لله الذي
أجاب دعوتي فيه .

(١٧٥٢) - (٤٠٢) ح ٢٧: عن المناقب ٢ : روى عن عامر بن سعد انه لما
 جاء أبواليسر الانصارى بالعباس فقال : والله ما اسرني الا ابن أخي علي بن
أبي طالب ، فقال النبي (ص) : صدق عمي ذلك ملك كريم ، فقال : قد عرفته
بجلحته - موضع انحصار الشعر عن جنبي الرأس - وحسن وجهه فقال النبي
(ص) : ان الملائكة الذين ايدنی الله بهم على صورة علي بن أبي طالب ليكون
ذلك اهيب في صدور الاعداء .

وقال ابواليسر الانصارى رأيت العباس آنفاً وعقيلا معهما رجل على فرس
ابلق عليه ثياب بيض يقود العباس وعقيلا فدفعهما الى علي وقال يا علي هذان
عمك واخوك فدونكما فأنت أولى بهما ، فحكى ذلك لرسول الله (ص) فقال :

ذلك جبرئيل دفعهما اليك .

(فضائل الصحابة) : عن أَحْمَد ، وَخَصَائِصُ الْعُلُوِّيَّةِ ، عَنِ النَّطْنَزِيِّ قَالَ الْمَارِثُ: لَمَا كَانَتْ لَيْلَةً بَدْرًا قَالَ النَّبِيُّ (ص): مَنْ يَسْتَسْقِي لَنَا المَاءَ؟ فَرَأَ حِجَمَ النَّاسَ فَهَامَ عَلَيْهِ فَاحْتَضَنَ قَرْبَةً ثُمَّ أَتَى بَشَرًا بَعِيدَةَ الْقُعْدَةِ مُظَلَّمَةً فَانْحَدَرَ فِيهَا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ جَبَرَئِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَأَسْرَافِيلَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: تَاهُوا لِنَصْرَةِ مُحَمَّدٍ (ص) وَحَزَبِهِ، فَهَبَطُوا مِنَ السَّمَاءِ لِهُمْ لَغْطًا - الصَّوْتُ - يَذْعَرُ مِنْ يَسْمَعُهُ، فَلَمَّا حَادُوا الْبَشَرُ سَلَّمُوا عَلَيْهِ مِنْ عَنْدِ آخِرِهِمْ أَكْرَامًا وَتَبَّاجَلَ .

محمد بن ثابت بأسناده عن ابن مسعود ، والفلكي المفسر بأسناده عن محمد بن الحنفية قال : بعث رسول الله (ص) علياً في غزوة بدر أن يأتيه بالماء حين سكت أصحابه عن ايراده ، فلما أتى القليب وملاعه القرية فأخر جها جاءت ريح فهرقته ، ثم عاد إلى القليب وملاعه القرية فجاءت ريح فاهرقته ، وهكذا في الثالثة فلما كانت الرابعة ملاعها فأتى بها النبي (ص) وخبره بخبره فقال رسول الله (ص) : أما الريح الأولى فجبرئيل في ألف من الملائكة سلموا عليك ، والريح الثانية ميكائيل في ألف من الملائكة سلموا عليك ، والريح الثالثة أسرافيل في ألف من الملائكة سلموا عليك .

وفي رواية : وما آتوك إلا ليحفظوك .

وفي رواية عن الليث كان يقول : كان لعلي (ع) في ليلة واحدة ثلاثة آلاف منقبة وثلاثة مناقب ، ثم يروي هذا الخبر .

(١٧٥٣)- (٢٩: ٢٩ عن تفسير العياشي ٢: ٦٩): بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى النبي (ص) بمال فقال للعباس : ابسط رداك فخذ من هذا المال طرفاً ، قال: فبسط ردائه فأخذ طرفاً من ذلك المال ، قال: ثم قال رسول الله (ص): هذاما ما قال الله: يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى (الأسارى)

ان يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما اخذ منكم .

(٢٦) - (ح : ٣٩ تفسير فرات : ٩٨) : بسنده عن السدى قال : «هذان خصمان اختصموا في ربهم» الابتين نزلت في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث وفي عتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وشيبة بن ربيعة، بارزهم يوم بدر علي وحمزة وعبيدة بن الحارث ، فقال رسول الله (ص) : هؤلاء الثلاثة (يوم القيمة) كانوا سلة القلادة في الكفار.

(٢٧) - (ح : ٤٥ والكافى : ٢٠٢ والعياشى : ٦٨) : بسندهما عن أبي عبدالله عليه السلام يقول في هذه الآية : «يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذتم منكم وينظر لكم» .

قال : نزلت في العباس وعقيل ونوفل وقال : ان رسول الله (ص) نهى يوم بدر أن يقتل أحد من بنى هاشم ، وابو البختري فاسروا ، فارسل علياً (ع) فقال انظر من هنا من بنى هاشم ، قال : فمر علي (ع) على عقيل بن ابي طالب كرم الله وجهه فحاد (فجاز) عنه فقال له عقيل : يا ابن ام على اما والله لقد رأيت مكانى ، قال : فرجع الي رسول الله (ص) وقال : هذا ابو الفضل في يد فلان ، وهذا عقيل في يد فلان ، وهذا نوفل بن الحارث في يد فلان ، فقام رسول الله (ص) حتى انتهى الى عقيل فقال له : يا ابا يزيد قتل ابو جهل ، فقال : (لا) تنازعون في تهامة ، فقال : ان كنتم اخنتم القوم والا فاركبوا اكتافهم .

قال : فجيئ بالعباس فقيل له : افد نفسك وافد ابني اخيك ، فقال يامحمد تتركتني اسائل قريشاً في كفى ؟ فقال : اعط مما خلفت عند ام الفضل وقلت لها ان اصابنى في وجهي هذا شىء فانفقته على ولدك ونفسك ، فقال له : يا ابن اخي من اخبرك بهذا ؟ فقال : اتاني به جبرائيل من عند الله عز ذكره ، فقال : ومحلوفه ماعلم بهذا احد الا انوا هي اشهد انك رسول الله (ص) قال : فرجع الاسرى كلهم

مشر كين الا العباس وعقيل ونوفل كرم الله وجوههم ، وفيهم نزلت هذه الآية : «قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيراً» الى آخر الآية .

(ح) ٦٨ - (ص) ٦٥ كنز الكراجى : (١٣٦) : بسنده عن ابن عباس قال :

كان النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم ليلة بدر قائماً يصلى ويبكى ويستعبر ويخشـع ويـخـضـع كاستطـاعـامـالـمسـكـينـ ويـقـولـ : اللـهـمـ اـنـجـزـلـىـ ماـعـدـتـنـىـ ،ـ وـيـخـرـ سـاجـداـ وـيـخـشـعـ فـيـ سـجـودـهـ وـيـكـثـرـ التـضـرـعـ فـاـوـحـىـ اللـهـ الـيـهـ :ـ قـدـ اـنـجـزـنـاـ وـعـدـكـ وـاـيـدـنـاـكـ بـاـبـنـ عـلـىـ وـمـصـارـعـهـ عـلـىـ يـدـيـهـ ،ـ وـكـفـيـنـاـكـ الـمـسـتـهـزـئـنـ بـهـ ،ـ فـعـلـيـنـاـ فـتـوـكـلـ وـعـلـيـهـ فـاعـتـمـدـ ،ـ فـاـنـاـ خـيـرـ مـنـ (ـتـوـكـلـ)ـ تـوـكـلتـ عـلـيـهـ وـهـوـ اـفـضـلـ مـنـ اـعـتـمـدـ عـلـيـهـ .

(ص) ٣٢٤ - (ح) ٢٩ كنز الكراجى : بسنده عن أبي جعفر وابي عبدالله عليهم السلام

كان ابليس في صـفـ منـ المـشـرـ كـيـنـ آـخـذـاـ بـيدـ الـحـارـثـ بنـ هـشـامـ فـكـضـ علىـ عـقـبـيهـ فـقـالـ لـهـ الـحـارـثـ :ـ يـاـ سـرـاقـ إـلـىـ إـبـيـ ؟ـ اـتـخـذـلـنـاـ عـلـىـ هـذـهـ الـحـالـةـ ؟ـ فـقـالـ :ـ أـنـىـ اـرـىـ مـاـلـاتـرـونـ ،ـ فـقـالـ :ـ وـالـهـ مـاـتـرـىـ الـأـجـعـاسـيـسـ ،ـ لـثـامـ الـخـلـقـ ،ـ يـثـربـ فـدـفعـ فـيـ صـدـرـ الـحـارـثـ وـانـطـلـقـ وـانـهـزـمـ النـاسـ .

وقـالـ النـبـيـ (ـصـ)ـ فـيـ الـعـرـيـشـ ،ـ بـنـىـ لـهـ قـبـلـ الـحـرـبـ ،ـ اللـهـمـ اـنـكـ اـنـ تـهـلـكـ هـذـهـ الـعـصـابـةـ الـيـوـمـ لـاتـعـبـ بـعـدـ الـيـوـمـ ،ـ فـنـزـلـ :ـ (ـإـذـاـ تـسـتـغـيـثـونـ رـبـكـمـ)ـ فـخـرـجـ يـقـولـ :ـ (ـسـيـهـزـمـ الـجـمـعـ وـيـوـلـوـنـ الدـبـرـ)ـ الـآـيـةـ ٥ـ الـقـمـرـ ٤ـ فـأـيـدـهـ اللـهـ بـخـمـسـةـ الـافـ مـنـ الـمـلـائـكـةـ مـسـوـمـيـنـ ،ـ وـكـثـرـهـمـ فـيـ اـعـيـنـ الـمـشـرـ كـيـنـ وـقـلـلـ الـمـشـرـ كـيـنـ فـيـ اـعـيـنـهـ وـعـنـ اـبـنـ عـبـاسـ فـيـ قـوـلـهـ :ـ (ـوـمـارـمـيـتـ)ـ اـذـرـمـيـتـ اـنـ النـبـيـ (ـصـ)ـ قـالـ لـعـلـىـ (ـعـ)ـ نـاـولـنـىـ كـفـاـنـ حـصـبـاءـ فـتـاـوـلـهـ فـرـمـىـ بـهـ فـيـ وـجـوـهـ الـقـوـمـ فـمـابـقـيـ اـحـدـ الـاـمـتـلـاتـ عـيـنـهـ مـنـ الـحـصـبـاءـ .

وروى عن عبد الرحمن بن عوف انه قال : انى لو اقتـ يوم بـدرـ فىـ الصـفـ

فنظرت عن يمينى وعن شمالي ، فإذا أنا بين غلامين من الانصار حديثة اسنانهما تمييت لو كنت بين اصلح اقوى منهما ، فغمزنى أحدهما فقال : ياعم هل تعرف ابا جهل ؟ فقلت : نعم وما حاجتك اليه يابن أخي ؟ قال : بلغنى انه سب رسول الله (ص) والذى نفسى بيده لو رأيته لسم يفارق سوادى سواده حتى يموت الاعجل منا ، قال : فغمزنى الآخر فقال لي : مثلها ، فتعجبت لذلك ، فلم انشب فلم البث -- ان نظرت الى ابى جهل يجول فى الناس .

فقلت لهما : الا تريان ؟ هذا صاحبكم الذى تسألان عنه ، فابتدراه بسيفيهما فصر باه حتى قتلاه ، ثم انصرفا الى رسول الله (ص) فأخبراه ، فقال : ايكم قتله ؟ فقال كل واحد منهم : انا قتلته ، قال : هل مسحتما سيفيكما ؟ قالا : لا ، فنظر رسول الله (ص) في السيفين فقال : كلا كما قتله ، وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو وهو معاذ بن عمرو ومعاذ بن عفراء .

وقال الواقعى : قال رسول الله (ص) حين فصل من بيوت السقىا : اللهم انهم حفاة فاحملهم ، وعرابة فاكسهم ، وجياع فاشبعهم ، وعاللة فاغنهم من فضلك ، فما رجع احد منهم يريد ان يركب الاوجد ظهرا ، للرجل البعير والبعيران ، واكتسى من كان عاريا ، واصابوا طعاما من اوزادهم ، واصابوا فداء الاسرى فاغنى به كل عائل .

وقال : فلما اجمعوا - اى قريش - على المسير ذكروا الذى بينهم وبين بنى بكر من العداوة وخافوهم على من يخلفونه فتصور لهم البليس في صورة سراقة فقال : يامعشر قريش قد عرفتم شرفى ومكاني فى قومى ، انالكم جاران يأتيكم كنانة بشىء تكرهونه فخرجوها سراعا بالقيان والدفوف يتغنى في كل منهل ، وينحررون الجزر ، وخرجوا بتسعمائة وخمسين مقاتلا ، وقدروا مائة فرس بطرأ ورئاء الناس ، وكانت الابل سبعمائة بعير ، وكان اهل الخيل كلهم دارعا وكانوا

مائة ، وكان في الرجال دروع سوى ذلك .

فلما انتهوا إلى الجحفة رأى جهيم بن الصلت بين النوم واليقظة : رجل أقبل على فرس معه يعبر له حتى وقف عليه ، فقال : قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وزمعة بن الأسود وأمية بن خلف وأبو البختري وأبو الحكم ونوفل بن خويبل في رجال سماهم من أشراف قريش وأسر سهيل بن عمرو ، وفراحارث بن هشام عن أخيه .

قال : وكان قائلا يقول : والله إنني لاظنهم الذين يخرجون إلى مصارعهم قال : ثم أراه ضرب في لبة بعيده فأرسله في العسكر فقال أبو جهل : وهذانبي آخر منبني عبد مناف ستعلم غداً من المقتول ، نحن أو محمد وسار رسول الله (ص) حتى أتى الروحاء ليلة الأربعاء للنصف من شهر رمضان فقال لاصحابه هذا أفضل أودية العرب ، وصلى فلما رفع رأسه من الركمة الأخيرة من وتره لعن الكفرة ودعا عليهم فقال : اللهم لا تقتلن إبا جهل بن هشام فرعون هذه الأمة اللهم لا تقتلن زمعة بن الأسود ، اللهم اسخن عين أبي زمعة ، اللهم اعم بصرا أبي زمعة (بزمعه) اللهم لا تقتلن سهيل بن عمر ، ثم دعا لقوم من قريش فقال : اللهم انج سلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين .

قال : ونزل رسول الله (ص) وادى بدر عشاء ليلة الجمعة لسبعين عشرة مضت من شهر رمضان ، فبعث عليه السلام والزبير وسعد بن أبي وقاص وبسيس بن عمرو يتجلسون على الماء فوجدوا روايا قريش فيها سقاء لهم فاسرورهم وافتلت بعضهم وانى (اتوا) بهم النبي (ص) وهو قائم يصلى ، فسألهم المسلمون فقالوا نحن سقاء قريش بعشونا نسقيهم من الماء فضربوهم ، فلما ان لقوهم بالضرب بالغوا في ضربهم - قالوا : نحن لأبي سفيان ونحن في العير ، وهذا العير بهذا الفوز - الرمل والكتيب المشرف - فكانوا اذا قالوا ذلك يمسكون عن ضربهم

تقاول المشركين ، فقال رسول الله (ص) : لمقام نسيبة افضل من مقام فلان وفلان وفلان .

فلما انقطع سيف امير المؤمنين عليه السلام ، جاء رسول الله صلى الله عليه وآلہ فقال يارسول الله ان الرجل يقاتل بالسلاح ، وقد انقطع سيفي ، فدفع اليه رسول الله (ص) سيفه ذا الفقار ، فقال : قاتل بهذا ، ولم يكن يحمل على رسول الله (ص) احد الا ويستقبله (استقبله) امير المؤمنين عليه السلام فذا راوه رجعوا ، فانحاز رسول الله (ص) الى ناحية احد ، فوقف ، وكان القتال من وجه واحد ، وقد انهزم اصحابه ، فلم ينزل امير المؤمنين عليه السلام يقاتلهم حتى اصحابه في وجهه ورأسه وصدره وبطنه ويديه ورجليه تسعون جراحة فتحاموه (فتحامره) وسمعوا منادياً من السماء :

لاسيف الاذو الفقار ولافتى الاعلى

فنزل جبرئيل على رسول الله (ص) فقال : يا محمد هذه والله المواساة فقال رسول الله صلى الله عليه وآلہ وسلم : لاني منه وهو مني ، فقال جبرئيل : وانا منكما .

و كانت هند بنت عتبة في وسط العسكر فكلما انهزم رجل من قريش دفعت اليه ميلاً ومكحلاً ، وقالت : إنما أنت امرأة فاكتحل بهذا .

و كان حمزة بن عبد المطلب يحمل على القوم ، فإذا رأوه انهزموا ولم يثبت أحد ، وكانت هند بنت عتبة عليها اللعنة قد اعطتها وحشياً عهداً : لئن قتلت محمدأ او علياً او حمزة لاعطينك رضاك ، وكان وحشى عبداً لجبرير بن مطعم حبشياً فقال وحشى : امام محمد فلا اقدر عليه ، واما علي فرأيته رجلاً حذراً كثيراً للانفات فلم اطمئن فيه ، فكمنت لحمزة فرأيته يهد الناس هذا ، فمربي فوطى على حرف (جرف) نهر فسقط ، فأخذت حربتي فهززتها ورميـة فوقعة في خاصرته وخرجت من مثانته (مخمسة بالدم) فسقط ، فاقتيـه فشققت بطنه فاختـلت كبدة وجشت بها الى

هند فقلت لها : هذه كبد حمزة ، فأخذتها في فمهما فلا كلتها فجعلها الله في فيها مثيل الداغصة (الفضة) فلفظتها ورمي بها فبعث الله ملكاً فحمله ورده إلى موضعه .

فقال أبو عبدالله عليه السلام : أبي الله ان يدخل شيئاً من بدن حمزة النار فجأت إليه هند فقطعت مذاكيره ، وقطعت اذنيه ، وجعلتهما خرصين وشدتهما في عنقها ، وقطعت يديه ورجليه ، وتراجعت الناس فصارت قريش على الجبل فقال أبو سفيان وهو على الجبل : أعلم هيل .

فقال رسول الله (ص) لامير المؤمنين : قل له : الله أعلى وأجل .

فقال : ياعلي : بل الله انعم علينا ، فقال علي : بل الله أنعم علينا .

ثم قال يا علي اسألك باللات والعزى هل قتل محمد؟ فقال له : لعنك الله ولعن اللات والعزى معك ، والله ما قتل وهو يسمع كلامك ، قال : انت اصدق لعن الله ابن قميضة ، زعم انه قتل محمدأ .

وكان عمرو بن ثابت (قيس) قد تأخر اسلامه ، فلما بلغه ان رسول الله (ص) في الحرب اخذ سيفه وترسه واقبل كالليلت العادي يقول : اشهد ان لا اله الا الله ، وان محمدأ رسول الله ، ثم خالط القوم فاستشهد ، فمر به رجل من الانصار فرأه صريعاً بين القتلى ، فقال : يا عمرو وانت على دينك الاول؟ قال : لا والله ، انى اشهد ان لا اله الا الله ، وان محمدأ رسول الله ثم مات ، فقال رجل من اصحاب رسول الله (ص) : يارسول الله ان عمرو بن ثابت (قيس) قد اسلم وقتل فهو شهيد؟ قال : أى والله شهيد ، ما رجل لم يصل لله ركعة ودخل الجنة غيره .

وكان حنظلة بن أبي عامر رجل من الخزرج تزوج في تلك الليلة التي كانت صحبيحتها حرب أحد بنت (بابنة) عبدالله بن أبي بن سلول ، ودخل بها

في تلك الليلة ، واستأذن رسول الله (ص) أن يقيم عندها ، فأنزل الله: « إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه ان الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمّنون بالله ورسوله فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم» - النور: ٦٢ - فاذن له رسول الله (ص) .

(وهذه الآية في سورة نور وأخبار أحد في سورة آل عمران، فهذا الدليل على أن التأليف على خلاف ما أنزل الله) .

فدخل حنظلة بأهله ووقع (واقع) عليها ، فأصبح وخرج فهو جنـب فحضر القتال، فبعثت أمراته إلى أربعة نفر من الانصار لما أراد حنظلة أن يخرج من عندها وشهدت عليه انه قد واقعها، فقيل لها : لم فعلت ذلك؟ قالت: رأيت في هذه الليلة في نومي كان السماء قد انفرجت فوقها حنظلة ، ثم انضمت ، فعلمت أنها الشهادة ، فكررت ان لا أشهد عليه فحملت منه فلما حضر (حنظلة) القتال نظر إلى أبي سفيان على فرس يجول بين العسكر(ين) فحمل عليه فضرب على عرقوب فرسه فاكتسعت الفرس وسقط ابوسفيان الى الارض وصاح يا معاشر قريش أنا أبوسفيان وهذا (هو) حنظلة يربدقنلي ، وعدا ابوسفيان ومر حنظلة في طلبه، فعرض له رجل من المشركين فطعنـه فمشى الى المشركـ في طعنته (طعنه) فضرـ به فقتـله، وسقط حنظلة الى الارض بين حمزة وعمر بن الجـموح و عبد الله بن حـرام وجـماعة من الانصار.

فقال رسول الله (ص) : رأيت الملائكة تغسل حنظلة بين السماء والارض بما المزن في صحائف (صحاف) من ذهب فكان يسمى غسيل الملائكة .

وروى ان مغيرة بن العاص كان رجلا اعسر فحمل في طريقه الى أحد ثلاثة أحجار فقال: بهذه أقتل محمداً، فلما حضر القتال نظر الى رسول الله

(ص) وبيده السيف فرماده بحجر فأصاب به (يد) رسول الله (ص) فسقط السيف من يده، فقال: قتلته واللات والعزى، فقال أمير المؤمنين (ع) كذب لعن الله، فرماده بحجر آخر فأصاب جبهته.

فقال رسول الله : اللهم حيره، فلما انكشف الناس تجبر، فلحقه عماد بن ياسر فقتله، وسلط الله على ابن قميضة الشجر، فكان يمر بالشجر فيقع في وسطها فتأخذ من لحمه ، فلم يزل كذلك حتى صار مثل الصرمات لعن الله .

ورجع المنهزون من أصحاب رسول الله (ص) فأنزل الله على رسوله : « ألم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم » يعني ولما ير ، لأنك عز وجل قد علم قبل ذلك من يجاهد ومن لا يجاهد ، فأقام العلم مقام الرؤية ، لأنك يعاقبهم (يعاقب الناس) بفعلهم لا بعلمه .

فلما سكن القتال قال رسول الله (ص) : من له علم بسعد بن الربيع؟ فقال رجل : أنا اطلبه ، فأشار رسول الله (ص) إلى موضع فقال : اطلبه هناك فاني قد رأيته في ذلك الموضع قد شرعت حوله اثنا عشر رمحاً، قال: فأتيت ذلك الموضع فإذا هو صریع بين القتلى ، فقلت : يا سعد فلم يجبني ، ثم قلت يا سعد فلم يجبني ، فقلت : يا سعد ان رسول الله (ص) قد سألك ، فرفع رأسه فازعش كما ينتعش الفرش .

ثم قال: ان رسول الله لحي؟ قلت: أي والله انه لحي، وقد أخبرني انه رأى حوالك اثنى عشر رمحاً فقال: الحمد لله صدق رسول الله (ص) قد طعنت اثنى عشر طعنة كلها قد جافتني (أجافتني) أبلغ قومي الانصار السلام وقل لهم : والله ما لكم عند الله عذر ان تشوك رسول الله (ص) شوكة وفيكم عين نطرف ، ثم تنفس فخرج منه مثل دم الجذور ، وقد كان احتقن في جوفه ، وقضى نحبه رحمة الله ، ثم جئت الى رسول الله (ص) و اخبرته فقال : رحم الله سعداً نصرنا حياً

وأوصى بنا ميتاً .

ثم قال رسول الله (ص) : من له علم بعمي حمزة؟ فقال له المحارث بن الصمة انا اعرف موضعه ، فجاء حتى وقف على حمزة فكره ان يرجع الى رسول الله (ص) فيخبره ، فقال رسول الله (ص) لا مير المؤمنين عليه السلام : يا عالي اطلب عملك ، فجاء علي عليه السلام فوقف على حمزة فكره ان يرجع الى رسول الله (ص) فجاء رسول الله (ص) حتى وقف عليه ، فلما رأى ما فعل به بكى .

ثم قال : والله ما وقفت موقفاً قط اغحيظ على من هذا المكان ، لئن امكتني الله من قريش لامثلن بسبعين رجلاً منهم ، فنزل عليه جبرائيل (ع) فقال : «وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم فهو خير للصابرين واصبر » - النحل : ١٢٦ - فقال رسول الله (ص) : بـل اصبر ، فالقى رسول الله (ص) على حمزة بردة كانت عليه ، فكانت اذا مدها على رأسه بدت رجلان ، واذا مدها على رجليه بدا رأسه فمدتها على رأسه والقى على رجليه الحشيش ، وقال : لو لا انى احضر نساء بنى عبد المطلب لتركته للعقبان [العاافية] والسباع حتى يحشر يوم القيمة من بطون السباع والطير .

وامر رسول الله (ص) بالقتل فجمعوا فصلي عليهم ، ودفنتهم في مضاجعهم وكبر على حمزة سبعين تكبيرة .

قال: وصاحب ابليس بالمدينة : قتل محمد، فلم يبع احد من نساء المهاجرين والأنصار الا وخرج ، وخرجت فاطمة بنت رسول الله (ص) تعد وعلى قدميها حتى وافت رسول الله (ص) وقعدت بين يديه ، وكان اذا بكى رسول الله (ص) بكث ، واذا انتصب انتصب .

ونادى ابوسفيان: موعدنا وموعدكم في عام قابل ، فنقتل ، فقال رسول الله (ص) لا مير المؤمنين عليه السلام : قل نعم ، وارتاحل رسول الله (ص) ودخل

المدينة واستقبلته النساء يولولن - صاحت بالويل - ويبكين ، فاستقبلته زينب بنت جحش فقال لها رسول الله (ص) : احتسبي ، قالت : من يارسول الله؟ قال : اخاك ، « قالت انا لله وانا اليه راجعون » هنيئاً له الشهادة .

ثم قال لها : احتسبي ، قالت : من يارسول الله؟ قال : حمزة بن عبد المطلب قالت : « انا لله وانا اليه راجعون » هنيئاً له الشهادة .

ثم قال : احتسبي ، قالت : من يا رسول الله؟ قال : زوجك مصعب بن عمير ، قالت : واحزنا ، فقال رسول الله (ص) : ان للمزوج عند المرأة لحداً ما لا حدمثله فقيل لها : لم قلت ذلك في زوجك؟ قالت : ذكرت يتم ولده .

قال : وთوأمرت قريش على ان يرجعوا وينبروا على المدينة فقال رسول الله (ص) : اي رجل يأتينا بخبر القوم؟ فلم يجيء احد ، فقال أمير المؤمنين (ع) انا آتيك (آتكم) بخبرهم ، قال : اذهب فان كانوا ركبوا الخيل وجنبوا الابل فانهم (فهم) يريدون المدينة ، والله لئن ارادوا المدينة لاتازلن الله فيهم ، وان ركبوا الابل وجنبوا الخيل فانهم يريدون مكة ، فمضى أمير المؤمنين عليه السلام على مابه من الالم والجراحات ، حتى كان قريباً من القوم فرآهم قد ركبوا الابل وجنبوا الخيل ، فرجع أمير المؤمنين عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وآلله فأخبره ، فقال رسول الله (ص) : ارادوا مكة .

فلما دخل رسول الله (ص) المدينة نزل عليه جبرائيل عليه السلام فقال يا محمد ان الله يأمرك ان تخرج في اثر القوم ولا يخرج معك الامن به جراحه ، فامر رسول الله (ص) منادياً ينادي : يامعشر المهاجرين والانصار من كانت به جراحه فليخرج ، ومن لم يكن به جراحه فليقم فأقبلوا يضمدون جراحاتهم ويداونها ، وانزل الله على نبيه : « ولا تنهوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تألهون » الآية ، في سورة النساء ، ويجب ان تكون في هذه السورة .

قال الله عزوجل : «ان يمسسكم قرح» الايه فخرجو على ما بهم من الالم والجرح ، فلما بلغ رسول الله (ص) حمراء الاسد وقريش نزلت الروحاء ، قال عكرمة بن ابى جهل والحارث بن هشام وعمرو بن العاص وخالدبن الوليد : نرجع فنغير على المدينة ، فقد قتلنا سراتهم وكبشهم يعنون (يعنى) حمزه ، فوافاهم رجل خرج من المدينة فسألوه الخبر ، فقال : تركت محمدأ واصحابه بحمراء الاسد يطلبونكم احد الطلب - جده - فقال ابوسفيان : هذا النك و البغي قد ظفرنا بالقوم وبعثنا (بعينا) والله ما افلح قوم بغيرها .

فواههم نعيم بن مسعود الاشعبي فقال أبوسفيان : اين ترید؟ قال : المدينة لامتار لا هلى طعاماً قال : هل لك ان تمر بحمراء الاسد وتلقى اصحاب محمد وتعلمهم ان حلفائنا وموالينا قد وافونا من الاحابيش حتى يرجعوا عننا ، ولك عندى عشرة قلائق املأها تمرا وزبيب؟ قال : نعم فوافي من غد ذلك اليوم حمراء الاسد ، فقال لاصحاب محمد رسول الله (ص) : اين تریدون؟ قالوا : قريشاً .

قال : ارجعوا فان قريشاً قد اجتمعت اليهم حلفائهم ومن كان تختلف عنهم وما اظن الا واوائل القوم قد طلعوا (خيلهم يطلعون) عليكم الساعة ، فقالوا : حسبنا الله ونعم الوكيل ، مانبالى (ان يطلعوا علينا) ونزل جبرئيل على رسول الله (ص) فقال : ارجع يا محمد ، فان الله قد ارعب قريشاً ومرروا لا يلرون على شيء فرجع رسول الله (ص) الى المدينة وانزل الله : «الذين استجابوا لله ولرسوله الى قوله : «الذين قال لهم الناس» يعني نعيم بن مسعود ، فهذا لفظه عام ومعناه خاص ان الناس قد جمعوا لكم » الاية .

فلما دخلوا المدينة قال اصحاب رسول الله : ما هذا الذى اصابنا وقد كنت تعدنا النصر ؟ فأنزل الله تعالى : «او لما اصابتكم مصيبة» الاية وذلك ان يوم

بدر قتل من قريش سبعون ، واسر منهم سبعون وكان الحكم في الاسارى القتل فقامت الانصار الى رسول الله (ص) فقالوا : يا رسول الله هبهم لنا ولا تقتلهم حتى نفادهم .

فنزل جبرئيل عليه السلام فقال : ان الله قد اباح لهم الفداء ان يأخذوا من هؤلاء ويطلقوهم على ان يشهدوا منهم في عام قابل بقدر من [ما] يأخذون منه الفداء ، فاخبرهم رسول الله (ص) بهذا الشرط فقالوا : قدرضينا به نأخذ العام الفداء من هؤلاء ونتقوى به ويقتل منافى عام قابل بعدد من نأخذ منهم الفداء وندخل الجنة ، فأخذوا منهم الفداء وطلقوهم ، فلما كان في هذا اليوم وهو يوم احد قتل من اصحاب رسول الله (ص) سبعون ، فقالوا : يا رسول الله ما هذا الذي اصابنا وقد كنت تعدنا بالنصر ؟ فأنزل الله : «أولما أصابتكم» الى قوله : «هومن عند انفسكم» بمااشترطتم يوم بدر .

(ح) ٤ - (ح) ٧ عن علل الشرائع : (١٤) : بسنده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما كان يوم احد انهزم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يبق معه الا علي بن أبي طالب عليه السلام وأبودجانة : سماع بن خرشة ، فقال له النبي (ص) : يابا دجانة امترى قومك ؟ قال : بل ، قال : الحق بقومك قال ما على هذا بایعت الله ورسوله ، قال : انت في حل ، قال : والله لا تتحدث قريش باني خذلتكم وفررت حتى اذوق ماذوق ، فجزاء النبي (ص) خيراً ، وكان علي عليه السلام كلما حملت طائفة على رسول الله (ص) استقبلهم وردهم حتى اکثرواهم القتل والجراحات حتى انكسر سيفه فجاء الى النبي (ص) فقال يا رسول الله ان الرجل يقاتل بسلاحة وقد انكسر سيفي ، فاعطاه (النبي) سيفه ذا الفقار .

فما زال يدفع به عن رسول الله (ص) حتى اثر وانكسر (انكر) فنزل عليه

جبرئيل وقال : يا محمد ان هذه لهي الموسعة من علي عليه السلام لك ، فقال النبي (ص) : انه مني وانامنه فقال جبرئيل (ع) : وانا منكما ، وسمعوا دويًّا من السماء : لاسييف الاذوالفقار ولافتى الاعلى .

قال الصدق رحمة الله : قول جبرئيل : وانا منكما تمنى منه لان يكون منهما ، فلو كان افضل منه لم يقل ذلك ، ولم يتمن ان ينحط عن درجته الى ان يكون فمن دونه ، وانما قال : وانا منكما ليصير ممن هو افضل منه فيزداد محلاً الى محله وفضلاً الى فضله (المخلص ١٥:٢ أيضاً) .

بيان : حتى اثر على بناء المجهول ، اي اثر فيه الجراحة ، وانكر أيضًا على بناء المجهول : اي صار بحيث لم يكن يعرفه من يراه من قولهم : انكره اذا لم يعرفه .

(١٧٦٤) ٥ - (ح: ٨ عن امامي ابن الشيخ: ٨٨) : بسنده ، عن أبي سعيد المخدرى قال : لما كان يوم احد شج النبي (ص) في وجهه ، وكسرت رباعيته قفام (ص) رافعًا بيديه يقول : ان الله اشتد غضبه على اليهود ان قالوا : عزيز ابن الله ، واشتد غضبه على النصارى ان قالوا : المسيح ابن الله وان الله اشتد غضبه على من اراق دمي ، وآذانى في عترتي .

(١٧٦٥) ٦ - (ح: ٩ عن امامي ابن الشيخ: ٨٩) : بسنده : لما رجع علي بن أبي طالب عليه السلام من احد ناول فاطمة سيفه وقال:

فلاست برعيديد ولا بلثيم
افاطم هاك السيف غير ذميم
لعمري لقد اعذرت في نصر احمد
ومرضاه رب بالعباد رحيم
ورضوانه في جنة ونعم
اريد ثواب الله لاشيء غيره
إلى آخر الآيات - وقال شارح الديوان : لما انشد علي عليه السلام
هذه الآيات قال النبي (ص) : خذيه يا فاطمة فقد أدى بعلك ماعليه وقد قتل الله
صنانيد قريش بيديه .

بيان : الرعديد بالكسر : الجبان ، والمراد بالوفى حمزة وهو خواوفى أبي طالب عليهما السلام .

وعن عكرمة ، عن علي عليه السلام قال : قال لي النبي (ص) يوم أحد : اما تسمع مدحوك فى السماء ؟ ان ملكاً اسمه رضوان ينادى : لاسيف الاذو الفقار ولا فتى الاعلى ، قال ويقال : ان النبي (ص) نودى فى هذا اليوم :

نادعلياً مظهر العجائب تجده عوناً لك في النواب

كل هم وهم سينجل على ياعلى ياعلى

(بولا ياتك ياعلى ياعلى ياعلى)

أقول : الجملة الاخيرة لاتلائم سابقتها ، والظاهر انها من زيادة بعض الجهلة او الصوفية المضللة الذين يزعمون ان هذه الجملات تكون دعاء فيذكرونها ورداؤذكراً ، وبعضهم يرون للمداومة على ذكرها فضيلة ليست للصلة ، حفظنا الله من البدع واتباع الاهواء وشروع انفسنا .

(١٧٦٦) ٧ - (ح : ١٣ عن معانى الاخبار : ١١٥) : عن خارجة بن زيد بن ثابت ، عن أبيه قال : لما كان يوم أحد بعثني رسول الله (ص) في طلب سعد بن الربيع وقال لي : اذا رأيته فاقرأه مني السلام ، وقل له : كيف تجده ؟ قال : فجعلت اطلبه بين القتلى حتى وجدته بين ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم ، فقلت له : ان رسول الله (ص) يقرأ عليك السلام ويقول لك : كيف تجده ؟ فقال : سلم على رسول الله (ص) وقل لقومي الانصار : لاذر لکم عند الله ان وصل الى رسول الله (ص) وفيكم شفر - من اشفار العين - يطرف وفاضت نفسه - أى مات - .

(١٧٦٧) ٨ - (ح : ١٤ تفسير القمي : ٤٤٩) : قال رسول الله (ص) لما مريعمرو بن العاص والوليد بن عقبة بن أبي معيط وهما في حائط يشربان ويعنيان بهذا البيت في حمزة بن عبدالمطلب حين قتل .

كم من حوارى تلوح عظامه ورآه الحرب عند ان يجر فيقبرا
فقال النبي (ص) : اللهم عنهم واركسهما فى الفتنة ركسا ، ودعهما الى
النار دعا .

بيان : الحوارى : الناصر ، والركس : رد الشيء مقلوباً ، والدع : الدفع .
(ح : ١٥ عن الخرائج) : روى أن أبي بن خلف قال للنبي
(ص) بمكة : أني أعلف العوراء (عوزاء) يعني فرسأله ، اقتلك عليه ، فقال
رسول الله (ص) : لكن أنا شاء الله ، فلقي يوم أحد ، فلما دنا ناول رسول الله
(ص) المحربة من الحارث بن الصمة فمشى إليه فطعن وانصرف ، فرجع إلى
قريش وهو يقول : قتلني محمد ، قالوا : وما بك باس ، قال : انه قال لي بمكة
اني اقتلوك ، لو بتص على لقتلني فمات بشرف .

(ح : ٢٠ عن تفسير العياشى ١ : ٤٠١) : عن أبي عبدالله
عليه السلام وذكر يوم أحدان رسول الله (ص) كسرت رباعيته ، ان الناس ولو
مصدرين في الوادي ، والرسول يدعوهم في اخراهم فثابهم غمّاً بغم ثم انزل
 عليهم النعاس ، فقلت : النعاس ما هو ؟ قال : الهم ، فلما استيقظوا قالوا كفانا ،
 وجاء أبو سفيان فعلا فوق الجبل بالدهب هيل فقال : اعل هيل ، فقال رسول الله (ص)
 يومئذ : الله أعلى وأجل :

فكسرت رباعية رسول الله (ص) واشتكى لثنه ، وقال : ننسدك يارب ما
 وعدتنى ، فانك ان شئت لم تعبد ، فقال رسول الله (ص) : يا علي أين كنت ؟
 فقال : يا رسول الله لزقت الأرض - لم أفر - فقال : ذاك الظن بك ، فقال ياعلي
 اتيني بماء اغسل عيني فأناه في صحفة (جفنة) فإذا رسول الله صلى الله عليه وآلـه
 قد عافه ، وقال : أثنتني في يدك ، فأناه بماء في كفه ، فغسل رسول الله (ص)
 عن لحيته .

بيان : النعاس ما هو ؟ أى ما سببه قالوا : كفرنا ، أى بما تكفلوا في نعاسهم من كلمة الكفر ، او بتقصيرهم في اعانته الرسول (ص) لزقت الأرض لم اتحرك من مكانى .

(١٧٧٠) - (ح : ٢٢ عن العياشى ١ : ٢٠١) : لما انهزم الناس عن النبي (ص) يوم أحد نادى رسول الله : ان الله قد وعدنى ان يظهرنى على الدين كله فقال بعض المنافقين وسماهما : فقد هزمنا ويسخر بنا .

(١٧٧١) - (ح : ٢٧ تفسير العياشى ٢ : ٢٧٤) : بسنده ، عن أبي عبد الله عليه السلام : لما رأى رسول الله (ص) ما صنعت حمزة بن عبد المطلب قال : اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان على ما أرى ، ثم قال : لئن ظفرت لامثلن ولا مثلكن ، قال : فانزل الله : «وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما غوبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين» قال : فقال رسول (ص) : اصبر اصبر - الآية في سورة النحل : ١٢٥ - .

(١٧٧٢) - (ح : ٣٣ عن الكافي ٨ : ١١٠ ح : ٩٠) : بسنده ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : انهزم الناس يوم أحد عن رسول الله (ص) فغضب غضباً شديداً ، قال : وكان اذا غضب انحدر عن جبينيه مثل اللؤلؤ من العرق قال : فنظر فإذا على عليه السلام الى جنبه ، فقال له : الحق بيني ابيك مع من انهزم عن رسول الله (ص) فقال : يارسول الله لي بك اسوة ، قال : فاكفني هؤلاء فحمل فضرب اول من لقى منهم ، فقال جبرائيل عليه السلام : ان هذه لاهي المواساة يا محمد ، فقال : انه مني وانا منه ، فقال جبرائيل : وانا منكمما يامحمد ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : فنظر رسول الله (ص) الى جبرائيل عليه السلام على كرسى من ذهب بين السماء والارض وهو يقول : لاسييف الاذو الفقار ولا فتنى الا علي .

(١٧٧٣) - (ح : ٣٤ والكافى ٨ : ٣١٨ ح : ٥٠٢) : بسنده ، عن أبي عبد

الله عليه السلام قال: لما انهزم الناس يوم احد عن النبي (ص) انصرف اليهم بوجهه وهو يقول: انا محمد انا رسول الله لم اقتل ولم امت، فالتفت اليه فلان وفلان فقالا : الان يسخر بنا ايضاً وقد هزمنا وبقي معه علي عليه السلام وسمماك بن خرشة أبو دجابة رحمة الله، فدعاه النبي (ص) فقال: يا أبا دجابة انصرف وانت في حل من بيعتك فاما علي فانا هو وهو أنا، فتحول وجلس بين يدي النبي (ص) وبكي وقال: لا والله ورفع رأسه الى السماء وقال: لا والله لا جعلت نفسي في حل من بيعتي اني بياعتكم فالى من انصرف يا رسول الله الى زوجة تموت او ولد يموت أو دار تخرب ومال يفنى وأجل قد أقترب، فرق له النبي صلى الله عليه وآلله وسلم فلم يزل يقاتل حتى اثخنته الجراحة وهو في وجهه وعلي عليه السلام في وجهه .

فلما اسقط احتمله علي عليه السلام فجأه به الى النبي (ص) فوضعه عنده فقال: يا رسول الله اوفيت بياعتي؟ قال: نعم، وقال له النبي: خيراً و كان الناس يحملون على النبي (ص) الميمونة فيكشفهم علي عليه السلام فإذا كشفهم أقبلت الميسرة الى النبي (ص) فلم يزل كذلك حتى تقطع سيفه بثلاث قطع، فجاء الى النبي (ص) فطرحه بين يديه وقال: هذا سيفي قد تقطع في يومئذ اعطاه النبي (ص) ذا الفقار .

ولما رأى النبي (ص) اختلاج - التعب والجراحة - ساقيه من كثرة القتال رفع رأسه الى السماء وهو يبكي وقال : يارب وعدتني ان تظهر دينك وان شئت لم يعيك -- يعجزك -- فأقبل علي عليه السلام الى النبي (ص) فقال : يا رسول الله اسمع دويأ شديداً، واسمع : أقدم حيزوم وما اهم اضرب احداً الا سقط ميتاً قبل ان اضربه؟ فقال: هذا جبرئيل وميكائيل واسرافيل في الملائكة. ثم جاء جبرئيل عليه السلام فوقف الى جنب رسول الله (ص) فقال: يا

محمد ان هذه لهي الموساة، فقال: ان علياً مني وانا منه فقال جبرئيل : وانا منكما، ثم انهزم الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي امض بسيفك حتى تعارضهم فان رأيتهم قد ركبوا القلانص - الناقة - وجنبوا الخيل فانهم يريدون مكة، وان رأيتمهم قد ركبوا المخيل وهم يتجنبون القلانص فانهم يريدن المدينة، فاتاهم علي عليه السلام فكانوا على القلانص.

فقال أبو سفيان لعلي عليه السلام: يا علي ماتريد هو ذانحن ذاهبون الى مكة، فانصرف الى صاحبك، فاتبعهم جبرئيل عليه السلام فكلما سمعوا حافر فرسه جدوا في السير، وكان يتلوهم، فاذا ارتحلوا قالوا : هو ذاعسکر محمد قد أقبل، فدخل أبو سفيان مكة فاخبرهم الخبر، وجاء الرعاعة والخطابون فدخلوا مكة فقالوا: رأينا عسکر محمد كلما رحل أبو سفيان نزلوا يقدمهم فارس على اشقر يطلب آثارهم فاقبل اهل مكة على ابي سفيان يوبخونه .

ورحل النبي (ص) والراية مع علي (ع) وهو بين يديه ، فلما ان اشرف بالراية من العقبة ورأى الناس نادى علي (ع) : ايها المسلمون هذا محمد لم يمت ولم يقتل ، فقال صاحب الكلام الذي قال: الان يسخر بنا وقد هزمنا: هذا علي والراية بيده ، حتى هجم عليهم النبي (ص) ونساء الانصار في افنيتهم على ابواب دورهم ، وخرج الرجال اليه يلوذون به يتوبون (يتوبون) اليه ، والنساء نساء الانصار قد خدشن الوجوه ، ونشرن الشعور ، وجززن التواصي وخرقن الجيوب وحرمن البطون على النبي (ص) فلما رأينه قال لهن خيراً ، وأمرهن ان يستقرن ويدخلن منازلهن ، وقال: ان الله عزوجل وعدني ان يظهر دينه على الاديان كلها ، وانزل الله على محمد صلى الله عليه وآله وسلم : «وما محمد رسول قددخلت من قبله الرسل أ فأن مات أو قتل انقلبتكم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً» الآية .

بيان: قوله فلان وفلان اي ابوبكر وعمر، قوله أثخنته الجراحة اي أوهنته وأثرت فيه، قوله: فلما اسقط هذا لايدل على انه قتل في تلك الواقعة، فلا ينافي ما هو المشهور بين ارباب السير والاخبار انه بقى بعد النبي(ص) فقيل: انه قتل باليمامة وقيل شهد مع أمير المؤمنين(ع) بعض غزواته كما ذكر في الاستيعاب والشهر الاول .

قوله (ع): لم يعيك اي لا يشكل عليك ولا تعجز عنه .

قال الجزرى: في حديث بدر اقدم حيزوم: جاء في التفسير انه اسم فرس جبرئيل، اراد: اقدم ياحيزوم ، فمحذف حرف النداء .

قوله: فإذا ارتحلوا قال: القائل اما جبرئيل أو أبو سفيان، قوله: فقالوا: رأينا انما قالوا ذلك لما رأوا من عسكر الملائكة المتمثلين بصور المسلمين وكان تعبير اهل مكة لابي سفيان لهربه عن ذلك العسکر قوله (ع) : يثوبون بالشاء المثلثة اي يرجعون وفي بعض النسخ(يتوبون) اي يتوبون ويعتذرلون من الهزيمة قوله: حزمن البطون اي كن شددن بطونهن لثلا تبدو عوراتهن لشق الجيوب من قولهم: حزمت الشيء اي شدته، وفي بعضها حرصن، اي شفقن وخرق، وفي بعضها حرصن على بناء التعديل ، يقال احضه المرض: اذا فسد بذاته وأشفى على الملاك وفي الكافى المطبوع: حرمن اي حرمن بطونهن من الاكل قبل أن يرينه(ص) والله أعلم .

(١٧٧٤) -- (ح: ٣٨) معاني الاخبار: (٤٠٠) : بسنده، عن الصادق، عن أبيه، عليهما السلام قال: قال رسول الله(ص): ان مناديأ نادى في السماء يوم أحد: لاسيف الا ذوالفقار، ولا فتى الا علي، فعلى اخي وأنا اخوه .

(١٧٧٥) -- (ح: ٤٥) والكافى: (٥: ٤٤ ح: ٣) : بسنده، عن شهر بن حشب قال: قال لي الحجاج وسألني عن خروج النبي صلى الله عليه وآلـه الى مشاهدـه

فقلت : شهد رسول الله (ص) بدرأ في ثلاثة وثلاثة عشر ، وشهد أحداً في ستة وثلاثة وشحد الخندق في تسعة وثلاثة عشر ، فقال : عمن ؟ قلت عن جعفر بن محمد عليهما السلام فقال : ضل والله من سلك غير سبيله .

أقول : في الحديث اشكال تاريجي لأن زمن شهر بن حوشب غير زمن الصادق والباقر عليهما السلام في امامتهما وربما سمع في صغره ، أو من جده (ع) وأشتبه على الرواة أو النسخ ، راجع مرات المقول .

* باب : ٥٠ *

« في غزوة بنى النضير إلى غزوة الأحزاب »

(١٧٧٦) ١ - (بحار الأنوار ٢٠ : ١٦٢ ح : ١ واعلام الورى : ٩٧) : ثم كانت غزوة بنى النضير، وذلك ان رسول الله (ص) مشى الى كعب بن الاشراف يستقرضه ، فقال : مرحبا بك يا أبا القاسم و اهلا ، فجلس رسول الله (ص) و اصحابه فقام يصنع لهم طعاماً، و حدث نفسه ان يقتل رسول الله (ص) فنزل جبرئيل عليه السلام فأخبره بما هم به القوم من الغدر، فقام (ص) كأنه يقضى حاجة، وعرف انهم لا يقتلون اصحابه وهو حي، فأخذ (ص) الطريق نحو المدينة فاستقبله بعض اصحاب كعب الذين كان ارسل اليهم يستعين بهم على رسول الله (ص) فأخبر كعباً بذلك، فسار المسلمون راجعين.

قال عبدالله بن صوريأ و كان اعلم اليهود : [والله] ان ربكم اطلعه على ما اردتموه من الغدر ، ولا يأتيكم والله [والله] اول ما يأتيكم الا رسول الله محمد يأمركم عنه بالجلاء فاطبعوني في خصلتين لاخير في الثالثة : ان تسلموا فتأمنوا على دياركم و اموالكم ، والا فانه يأتيكم من يقول لكم : اخرجوا من دياركم

فقالوا : هذه احب اليها ، قال: اما ان الاواني خير لكم منها، ولو لا اني افضل حكم لاسلمت ، ثم بعث محمد بن مسلمة اليهم يأمرهم بالرحيل والجلاء عن ديارهم واموالهم، وامرهم ان يؤجلهم في الجلاء ثلاث ليال .

(١٧٧٧) ٢ - (ح : ٥ ومجمع البيان ٩ : ٢٦٠) : عن ابن عباس قال: قال

رسول الله (ص) يوم بنى النضير للانصار: ان شئتم قسمتم للمهاجرين من دياركم واموالكم وتشاركونهم في هذه الغنيمة ، وان شئتم كانت لكم دياركم واموالكم ولم يقسم لكم شيء من الغنيمة فقال الانصار : بل نقسم لهم من اموالنا [وديارنا] ونوثرهم بالغنية ولا نشاركونهم فيها ، فنزل: «ويؤثرون على انفسهم» الآية.

(١٧٧٨) ٣ - (ح : ٦ والمناقب ١ : ١٩٦ والارشاد : ٤٧) : ولما توجه

رسول الله (ص) الى بنى النضير عمداً [يحمل] على حصارهم فضرب قبته في اقصى بنى حطمة من البطحاء ، فلما جن [ا قبل] الليل رماه رجل من بنى النضير بسهم فاصاب قبته، فأمر النبي (ص) ان يحول قبته الى السفح واحاطتها المهاجرين والانصار .

فلما اختلط الظلام فقدوا أمير المؤمنين (ع) فقال الناس : يا رسول الله لأنرى علياً ، فقال عليه وآله السلام : أراه في بعض ما يصلح شأنكم فلم يلبث ان جاء برأس اليهودي الذي رمى النبي (ص) وكان يقال له : عزوراً [غروراً] فطرحه بين يدي النبي (ص) فقال له النبي (ص) : كيف صنعت ؟ فقال : انى رأيت هذا الخبيث جرياً شجاعاً فكمنت له وقلت : ما اجرأه ان يخرج اذا اختلط الليل [الظلام] بطلب منا غرة فاقبل مصلحته بسيفه في تسعه نفر من اليهود فشددت عليه وقتلته فأفلت اصحابه ولم يحرروا قريباً فابعث معى ثفراً فانى ارجو ان ااظهر بهم ، فبعث رسول الله (ص) معه عشرة فيهم أبو دجانة سماكة بن خرشة وسهيل بن حنيف فادر كوهن قبل ان يلتجوا الحصن فقتلوا هم ، وجاؤوا برؤوسهم الى

النبي (ص) فأمر ان تطرح في بعض آباربني حطمة، وان كان ذلك سبب فتح حصنون بنى النضير.

وفي تلك الليلة قتل كعب بن الاشرف ، واصطفى رسول الله (ص) اموال بنى النضير ، وكانت اول صافية قسمها رسول الله (ص) بين المهاجرين الاولين وامر علياً عليه السلام فحاز ما لرسول الله (ص) منها فجعله صدقة ، و كان في يده مدة [ايام] حياته ثم في يد أمير المؤمنين عليه السلام بعده ، وهو في ولدفاطمة عليها السلام حتى اليوم ، وفيما كان من امر أمير المؤمنين (ع) في هذه الغزاة وقتل اليهودي ومجيئه الى النبي صلى الله عليه وآلـه بـرؤسـ النـفـرـ التـسـعـة يقول حسان بن ثابت :

للـهـ اـىـ كـريـهـ اـبـلـيـتـهـ
بـيـنـىـ قـرـيـظـةـ وـالـنـفـوـسـ تـطـلـعـ
ارـدـىـ رـئـيـسـهـمـ وـآـبـبـتـسـعـةـ
طـورـآـ يـشـلـهـمـ وـطـورـآـ يـدـفعـ
بيان: طوراً اي تارة ، وقال الجوهرى : مرفلان يشنهم بالسيف يكسوؤهم «يضر بهم» ويطردهم ، وللقصة استدرك ذكره ابن هشام في سيرته ٣ ، ص : ١٩٤ راجع هناك أيضاً.

(١٧٧٩) ٤ - (ص : ١٧٧ ح : ٢ عن تاريخ ابن الاثير ٢ : ١٧٤) : اقام رسول الله (ص) بالمدينة بعد بنى النضير شهر ربيع ، ثم غزا نجداً يربى بنى محارب وبنى ثعلبة من غطفان ، وهى غزوة ذات الرقاع ، فلقي المشركين ولم يكن قتال ، وخاف الناس بعضهم بعضاً، فنزلت صلاة الخوف ، واصاب المسلمين امرأة منهم ، وكان زوجها غائباً ، فلما ان اهله اخبر الخبر ، فحلف لا ينتهي حتى يهريق في اصحاب رسول الله (ص) فخرج يتبع اثر رسول الله (ص) فنزل رسول الله فقال من يحرسنا الليلة؟ فانتدب رجل من المهاجرين ورجل من الانصار (عمار بن ياسر ، وعبد بن بشير الانصارى) فاقاما بغم شعب

نزله النبي(ص) فاضطجع المهاجرى وحرس الانصارى اول الليل وقام يصلى وجاء زوج المرأة فرأى شخصه فعرفه انه ربیة القوم - طلیعتهم - فرمابهم فوضعه فيه ، فانتزعه وثبت قائماً يصلى ، ثم رماه بسهم آخر فاصابه فنزعه وثبت يصلى ، ثم رماه بالثالث فوضعه فيه فانتزعه ، ثم رکع وسجد ثم ایة ظ صاحبه واعلمه فوثب ، فلما رآهما الرجل عرف انهمما عرفابه .

فلما رأى المهاجرى ما بالانصارى قال : سبحان الله الا يقتظنی اول مارماك قال : كنت في سورة - الكهف - اقرؤها ، فلم احب ان اقطعها ، فلما تتابع على الرمى وركعت اعلمتك ، وايم الله لو لا خوفى ان اضيع ثغراً امرني رسول الله (ص) بحفظه لقطع نفسي قبل ان اقطعها ، وقيل : ان هذه الغزوة كانت في المحرم سنة خمس .

(١٧٨٠) ٥ - (ح: ٤٠) والمنتقى في مولد المصطفى للказرونى : (١٢٨) : في حوادث السنة الخامسة : وفيها كانت غزاة ذات الرقاع ، وكان سببها انقاداً قدم المدينة بجلب - بمال : خيل ، وابل ، وغنم ، ومتاع ، وسبى لي Bauer له ، فاخبر اصحاب رسول الله (ص) ان انماراً وثلبة قد جمعوا لهم الجموع فبلغ ذلك رسول الله (ص) فخرج ليلة السبت لعشرين خلون من المحرم (على رأس سبعة وعشرين شهراً) في أربعين .

وقيل : في سبعمائة ، فمضى حتى اتى محالهم بذات الرقاع وهي جبل ، فلم يوجد الا نسوة فاخذهن وفيهن جارية وضيضة ، وهربت الاعراب الى رؤوس الجبال ، وخاف المسلمون ان يتغيروا عليهم ، فصلى النبي (ص) صلاة الخوف وكان اول ما صلاتها وانصرف راجعاً الى المدينة ، فابتاع من جابر بن عبد الله جملان باوقيه وشرط له ظهره الى المدينة ، وسألته عن دين ابيه فاخبره ، فقال اذا قربت المدينة واردت ان تجدد - تقطع - نخلك فاذنى ، واستغفر رسول الله

(ص) في تلك الليلة خمساً وعشرين مرة (وفي الترمذى : سبعين مرة) .
وروى مسلم من حديث أبي نصرة عن جابر قال : فقال رسول الله (ص)
اتبىعنه بكذا وكذا والله يغفر لك ؟ فما زال يزيدنى : والله يغفر لك ، قال أبو-
نصرة : وكانت كلمة تقولها المسلمون : افعل كذا والله يغفر لك ، وكانت
غيبته خمس عشرة ليلة .

(١٧٨١) ٦ - (ح : ٥ وابن الأثير الكامل ٢ : ١٨٨) : وفي جمادى الأولى
من السنة السادسة خرج رسول الله (ص) إلى بنى لحيان يطلب باصحاب الرجيع
خبيب بن عدى واصحابه ، واظهر انه يريد الشام ليصيب من القوم غرة، واسرع
السير حتى نزل على منازل بنى لحيان بين امتح [اثن] وعسفان فوجدهم قد
حدروا وتمنعوا في رؤس الجبال ، فلما اخطأه ما أراد منهم خرج في مائتى
راكب حتى نزل عسفان تخويفاً لأهل مكة ، وارسل فارسين من الصحابة حتى
بلغوا كراع الغميم ثم عاد .

(١٧٨٢) ٧ - (ص : ١٨٢ ح : ١ واعلام الورى : ٩٩) : ثم كانت بعد غزو
ذات الرقاع غزوة بدر الأخيرة في الشعبان ، خرج رسول الله (ص) إلى بدر
لم يعاد أبي سفيان ، فاقام عليها ثمان ليال ، وخرج أبو سفيان في اهل تهامة ، فلما
نزل الظهران بداره في الرجوع ، ووافق رسول الله (ص) واصحابه السوق
فاشتروا وباعوا واصابوا بها ربحاً حسناً .

غزوة الأحزاب وبنى قريظة

(١٧٨٣) ٨ - (ص : ٢١٥ ح : ١ كنز الفوائد : ١٣٦) : بسنده ، عن أبي
جعفر الباقر عن آباء عليهم السلام قال : قال رسول الله (ص) يوم الأحزاب :
اللهم انك اخذت مني عبيدة بن الحارث بدر ، وحمزة بن عبد المطلب

يوم احد و هذا اخي علي بن أبي طالب ، رب لا تذرني فرداً و انت خير الوارثين .

(ح : ٢ و كنز الفوائد : ١٣٧) : روى الكراچكى رحمه الله قصة قتل عمرو ، ومما ذكر انه قال النبي (ص) ثلث مرات : ايكم يرزى الى عمرو واضمن له على الله الجنة ؟ وفي كل مرة كان يقوم علي عليه السلام و القوم ناكسوا رؤسهم ، فاستدناه وعممه بيده ، فلما يرز قال (ص) : برز الايمان كله الى الشرك كله ، وكأن عمرو يقول :

و لقد بحثت من النداء
بجمعكم هل من مبارز
وقف البطل المناجز
ان الشجاعة فى الفتى

ثم جادله ، فما كان باسرع من ان صرعيه أمير المؤمنين عليه السلام و جلس على صدره ، فلما هم ان يذبحه و هو يكبر الله ويمجده قال له عمرو : يا علي قد جلست مني مجلساً عظيماً ، فاذا قتلتني فلا تسلبني حلتي ، فقال (ع) هي اهون على من ذلك ، وذبحه واتي برأسه وهو يتباخر [يختظر] في مشيته فقال عمر : الا ترى يا رسول الله الى علي كيف يتباخر في مشيته [يمشى] . فقال رسول الله (ص) : انها لمشية لا يمقتها الله في هذا المقام ، فتفقاها ومسح الغبار عن عينيه ، وقال : لو وزن اليوم عملك بعمل جميع امة محمد لرجح عملك على عملهم ، وذاك انه لم يبق بيت من المشركين الا وقد دخله ذل بقتل عمرو ، ولم يبق بيت من المسلمين الا وقد دخله عز بقتل عمرو ، فأنشا أمير المؤمنين عليه السلام :

نصر [عبد] الحجاجة من سفاهه رأيه
ونصرت رب محمد بصواب
كالستر فوق دكاك وروابي
و ضربته و تركته متجلدا

و عفت عن اثوابه ولو اننى
كنت المقطر بزنى اثوابى
لا تحسين الله خاذل دينه
و نبيه يا معاشر الاحزاب
ولما قتل علي عليه السلام عمروأ سمع منادياً ينادي ولا يرى شخصه:
قتل علي عمروا
قضم علي ظهرأ
ابرم علي امرأ
و وقعت الجفلة - الهرب والهزيمة -- بالمشركين فانهزموا أجمعين ،
وتفرقت الاحزاب خائفين مرعوبين .

(١٧٨٥) - (١٠) - (ح : ٥١٦) تفسير القمي : «يا ايها الذين آمنوا اذكروا
نعمه الله عليكم اذ جاتكم جنود فارسلنا عليهم رحمة وجنوداً لم تروها و كان الله
بما تعلمون بصيراً ، اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم» الآية : ٩ و ٨
سورة الاحزاب -- فانها نزلت في قصة الاحزاب من قريش ، و العرب الذين
تحزبوا على رسول الله (ص) قال : و ذلك ان قريشاً قد تجمعت في سنة خمس
من الهجرة ، ساروا في العرب وجلبوا واستنفروهم [واستنفزوهم] لمحرب
رسول الله (ص) فوافوا في عشرة آلاف ومعهم كنانة وسليم وفراة .

و كان رسول الله (ص) حين أجلا بنى النضير وهم بطن من اليهود من
المدينة ، و كان رئيسهم حي بن اخطب ، وهم يهود من بنى هارون عليه السلام
فلما اجلتهم من المدينة ، صاروا الى خيبر ، و خرج حبي بن اخطب [وهم]
الى قريش بمكة وقال لهم : ان محمدآ قد وتركم ووترنا واجلتنا من المدينة
من ديارنا واموالنا ، واجلا بنى عمتانى قييقاع ، فسيروا في الأرض ، واجمعوا
حلفائكم وغيرهم حتى نسبو اليهم فانه قد بقى من قومي بيشرب سبعمائة مقاتل
وهم بنو قريظة ، و بينهم وبين محمد عهد وميثاق ، وانا احملهم على نقض العهد
بينهم وبين محمد ، و يكونون معنا عليهم ، فتأتونه انتم من فوق ، و هم من

اسفل .

وكان موضع بنى قريطة من المدينة على قدر ميلين ، وهو الموضع الذى يسمى ببشر بنى المطلب ، فلم يزل يسير معهم حبي بن اخطب فى قبائل العرب حتى اجتمعوا قدر عشرة آلاف من قريش وكتانة والاقرع بن حابس فى قومه وعباس بن مردارس فى بنى سليم ، فيبلغ ذلك رسول الله (ص) واستشارة أصحابه وكانوا سبعين رجلا .

فقال سلمان : يا رسول الله ان القليل لا يقاوم الكثير في المطاولة قال : فما نصنع ؟ قال نحفر خندقاً يكون بيننا وبينهم حجاباً ، فيمكثنك منهم [منهم] في المطاولة ، ولا يمكنهم ان يأتونا من كل وجه ، فانا كنا معاشر العجم في بلاد فارس اذا دهنتها دهم [دهمها] من عدونا نحفر الخنادق فيكون الحرب من مواضع معروفة .

فنزل جبرئيل على رسول الله (ص) فقال : اشار بصواب ، فامر رسول الله بمسحة [بحفرة] من ناحية احد الى راتج ، وجعل على كل عشرين خطوة وثلاثين قوماً [قوم] من المهاجرين والانصار يحفرونه فامر فحتم المساحي والمعاول ، وبدأ رسول الله (ص) واخذ معلولاً فحفر في موضع المهاجرين بنفسه وأمير المؤمنين عليه السلام ينقل التراب من الحفرة ، حتى عرق رسول الله (ص) وعيى [وعيى] وقال : لاعيش الا عيش الاخرة اللهم اغفر للانصار والمهاجرين .

فلما نظر الناس الى رسول الله (ص) يحفر اجهدوا في الحفر ونقلوا التراب فلما كان في اليوم الثاني يكرروا الى الحفر وقد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مسجد الفتح ، فبينما المهاجرين والانصار يحفرون اذ عرض لهم جبل لم تعلم المعاول فيه .

فبعثوا جابر بن عبد الله الانصاري الى رسول الله (ص) يعلمه ذلك ، قال جابر: فجئت الى المسجد ورسول الله (ص) مستلقى على قفاه، ورداشه تحت رأسه ، وقد شد على بطنه حجراً فقلت : يارسول الله انه قد عرض لنا جبل لا (لم) تعمل المعاول فيه، فقام مسرعاً حتى جائه ثم دعا بماء في انان وغسل وجهه وذراعيه، ومسح على رأسه ورجليه، ثم شرب ومج ذلك الماء في فيه ثم صبه على ذلك الحجر .

ثم اخذ معولاً فضرب ضربة ، فبرقت برقة ، فنظرنا فيها الى قصور الشام، ثم ضرب اخرى فبرقت برقة فنظرنا فيها الى قصور المدائن، ثم ضرب اخرى فبرقت برقة اخرى فنظرنا فيها الى قصور اليمن، فقال رسول الله (ص): اما انه سيفتح الله عليكم هذه المواطن التي برقت فيها البرقة (البرق) ثم انهال علينا الجبل كما ينهال الرمل .

فقال جابر: فعلمت ان رسول الله (ص) مقوى اي جائع لما رأيت على بطنه الحجر، فقلت : يارسول الله هل لك في الغداء؟ قال: ما عندك يا جابر؟ فقلت: عناق وصاع من شعير فقال: تقدم واصلح ما عندك، قال جابر: فجئت الى اهلي فامرتها فطحنت الشعير وذبحت العنز وسلمتها ، وامرتها ان تخبز وتطبخ وتشوى .

فلما فرغت من ذلك جئت الى رسول الله (ص) فقلت: بأبي وامي انت يا رسول الله قد فرغنا فاحضر مع من احببت ، فقام رسول الله (ص) الى شفـر الخندق ثم قال: يامعشر المهاجرين والانصار اجيروا جابرآ: كان في الخندق سبعمائة رجل فخرجوا كلهم ثم لم يمر بأحد من المهاجرين والانصار الا قال اجيروا جابرآ ، قال جابر: فتقدمت وقلت لاهلي: والله قد اتاك محمد رسول الله (ص) بما لا قبل لك به، فقالت: اعلمته انت بما عندنا؟ قال : نعم، قالت:

هو اعلم بما اتى ، قال جابر : فدخل رسول الله (ص) فنظر في القدر ثم قال : اغرفني وابقى ، ثم نظر في التنور ، ثم قال : اخرجي وابقى ثم دعا بصحفة ففرد فيها وغرف .

قال : يا جابر ادخل علي عشرة ، فادخلت عشرة ، فاكلوا حتى نهلو ، وما يرى في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال : يا جابر علي بالذراع ، فأتيته بالذراع فاكلوه ، ثم قال : ادخل علي عشرة فدخلوا (فادخلتهم) فاكلوا حتى نهلو وما يرى (ولم ير) في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال : يا جابر علي بالذراع فأتيته بالذراع ، فقلت يا رسول الله كم للشاشة من ذراع ؟ قال : ذراعان ، فقلت : والذى بعثك بالحق نبياً لقد اتيتك بثلاثة ، فقال : اما لو سكت يا جابر لا كل الناس (لاكلوا) كلهم من الذراع ، قال جابر : فاقبليت ادخل (ادخلت) عشرة عشرة ، فيما كلون حتى اكلوا كلهم ، وبقى والله لنا من ذلك الطعام ما عشنا به اياماً .

قال : وحفر رسول الله (ص) الخندق وجعل له ثمانية ابواب ، وجعل على كل باب رجلا من المهاجرين ورجلان من الانصار مع جماعة يحفظونه وقدمت قريش وكتانة وسلام وهلال فنزلوا الزغابة - موضع قرب المدينة - ففرغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حفر الخندق قبل قدوم قريش بثلاثة أيام .

وأقبلت قريش ومعهم حبي بن الخطيب ، فلما نزلوا العقيق جاء حبي بن الخطيب الى بنى قريظة في جوف الليل وكانتوا في حصنهم فتمسكون به عهد رسول الله (ص) فدق باب الحصن ، فسمع كعب بن اسید (اسد) قرع الباب فقال لاهله : هذا اخوك قد شأم قومه ، وجاء الان يشأننا ويهللنا ويأمرنا بتنقض العهد بيننا وبين محمد (رسول الله) وقد وفى لنا محمد واحسن جوارنا ، فنزل اليه من غرفته فقال له : من انت ؟ قال : حبي بن الخطيب قد جئتكم بعزم الدهر ، فقال كعب بل جئتنى بذل الدهر .

فقال: يا كعب هذه قريش في قادتها وسادتها قد نزلت بالعقيق مع حلفائهم من كنانة ، وهذه فزارة مع قادتها وسادتها قد نزلت الزغابة ، وهذه سليم و غيرهم قد نزلوا أحسن بنى ذبيان ولا يفلت محمد واصحابه من هذا الجمع أبداً فاقتحم الباب وانقض العهد بينك وبين محمد .

فقال كعب: لست بفاتح للباب، ارجع من حيث جئت حيث ما يمنعك من فتح الباب الا جشيشتك (خشيشتك) التي في التسور تخاف ان اشار لك (اشر لك) فيها، فاقتحم فانك آمن من ذلك، فقال له كعب: لعنك الله لقد دخلت علي من باب دقيق .

ثم قال : افتحوا له الباب ففتحوا له الباب فقال : ويلك يا كعب انقض العهد بينك وبين محمد، ولا ترد رأيي فان محمد لا يفلت من هذا الجمع أبداً فان فاتك هذا الوقت لا تدرك مثله أبداً، قال: واجتمع كل من كان في المحن من رؤساء اليهود مثل غزال بن شموط (سموال) وباسر (بنasher، نباش) بن قيس ورفاعة بن زيد والزبير بن باطا، فقال لهم كعب: ماترون؟ قالوا: انت سيدنا والمطاع فيما وصاحب عهتنا وعقدنا، فان نقضت نقضنا معك، وان اقمت اقمنا معك، وان خرجت خرجنا معك .

قال الزبير بن باطا، وكان شيخاً كبيراً مجرباً قد ذهب بصره : قد قرأت التوراة التي انزلها الله في سفرنا بانه يبعث نبياً (نبياً) في آخر الزمان يكون مخرجه بمكة ومهاجرته (مهاجرته) في هذه البهيرة (الى المدينة) يركب الحمار العرى ويلبس اشملة ويجتزى وبالكسيرات (بالكسر) والتميرات وهو الضحوك القتال، في عينيه الحمرة، وبين كتفيه خاتم النبوة، يضع سيفه على عاتقه ، لا يبالى من لاقى، يبلغ سلطانه منقطع الخف والحادف فان كان هذا هو فلا يهولنه هؤلاء وجمعهم، ولو ناوى علي (ولوناوه) هذه الجبال الرواسي لغلبها .

فقال حبيبي : ليس هذا ذاك ، ذلك النبي من بنى اسرائيل وهذا من العرب من ولد اسماعيل ، ولا يكُونوا بنى اسرائيل (ولايكونوا بنو اسرائيل) اتبعوا لولد اسماعيل ابداً ، لأن الله قد فضلهم على الناس جميعاً وجعل فيهم النبوة والملك وقد عهد اليها موسى ان لا نؤمن برسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار ، وليس مع محمد آية ، وانما جمعهم جميعاً وسحرهم ويريد ان يغلبهم بذلك ، فلم يزل يقل لهم عن رأيهم حتى اجابوه ، فقال لهم : اخرجوا الكتاب الذي بينكم وبين محمد فاخرجوه ، فأخذته حبيبي بن اخطب ومزقه وقال : قد وقع الامر فتجهزوا وتهيئوا للمقتال ، وبلغ رسول الله (ص) ذلك فغمه غمّاً شديداً وفزع اصحابه .

فقال رسول الله (ص) لسعد بن معاذ واسيد بن حصين وكانا من الاوسم ، وكانت بني قريطة حلفاء الاوسم : اتيا بني قريطة فانظروا ما صنعوا ، فان كانوا نقضوا العهد فلا تعلما احداً اذا رجعتم الى وقولا : عضل والقارة ، فجاء سعد بن معاذ واسيد بن حصين الى باب الحصن فاشرف عليهما كعب من الحصن ، فشتم سعداً وشتم رسول الله (ص) فقال له سعد : انما انت ثعلب في حجر ، لتولين قريش ولتحاصرن رك رسول الله (ص) ولينزلنك على الصغر والقماء ، وليضربن عنقك ، ثم رجعوا الى رسول الله (ص) فقا له : عضل والقارة - كنایة عن الغدر ونقض العهد - .

فقال رسول الله (ص) : لعنة نحن امرناهم بذلك ، وذلك انه كان على عهد رسول الله (ص) عيون لقريش يتتجسسون خبره ، وكانت عضل والقارة قبيلتان من العرب دخلتا في الاسلام ثم غدرتا او كان اذا اغدر احد ضرب بهما المثل ، فيقال : عضل والقارة ورجع حبيبي بن اخطب الى ابي سفيان وقريش فاخبرهم بنقض بني قريطة العهد بينهم وبين رسول الله (ص) ففرحت قريش بذلك .

فلما كان في جوف الليل جاء نعيم بن مسعود الأشعري إلى رسول الله (ص) وقد كان أسلم قبل قدمه قريش ثلاثة أيام ، فقال : يا رسول الله قد آمنت بالله وصدقتك وكتمت ايمانك عن الكفارة ، فان أمرتني ان آتيك بنفسك وانصرك بنفسك فعلت ، وان امرت ان اخذل بين اليهود وبين قريش فعلت حتى لا يخرجوا من حصنهم .

فقال رسول الله (ص) [ا] خذل بين اليهود وبين قريش ، فانه اوقع عندى قال : فتأذن لي ان اقول فيك ما اريد؟ قال : قل ما يد الملاك فجاء الى ابي سفيان فقال له : تعرف مودتي لكم ونصحى ومحبتي ان ينصركم الله على عدوكم ، وقد بلغنى ان محمدآ قد وافق اليهود ان يدخلوا بين عسكركم ويميلوا عليكم وعدهم اذا فعلوا ذلك ان يرد عليهم جناحهم الذي قطعه بنى النضير وقينقاع ، فلا ارى ان تدعوهم يدخلوا في عسكركم حتى تأخذوا منهم رهناً تبعثوا بهم الى مكة فتأمنوا مكرهم وغدرهم .

فقال ابو سفيان : وفقك الله واحسن جزاءك ، مثلك من اهدي النصائح ، ولم يعلم ابو سفيان باسلام نعيم ولا احد من اليهود ثم جاء من فوره ذلك الى بنى قريظة فقال له : يا كعب تعلم مودتي لكم ، وقد بلغنى ان ابا سفيان قال : نخرج هؤلاء اليهود فنضعهم في نحر محمد ، فان ظفروا كان الذكر لانا دونهم .

وان كانت علينا كانوا هؤلاء مقاديم الحرب ، فلا ارى لكم ان تدعوهم يدخلواعسكركم حتى تأخذوا منهم عشرة من اشرافهم يكونون في حصنكم ، انهم ان لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا عليكم عهدكم وعقدكم بين محمد وبينكم ، لانه ان ولست قريش ولم يظفروا بمحمد غزاكم محمد فيقتلوكم ، فقالوا : احسنت وابلغت في النصيحة ، لأنخرج من حصننا حتى تأخذ منهم

رهاً يكونون في حصننا .

وأقبلت قريش فلما نظروا إلى المخندق قالوا : هذه مكيدة ما كانت العرب تعرفها قبل ذلك ، فقيل لهم : هذا من تدبير الفارسي الذي معه ، فوافي عمرو بن عبدود وهبيرة بن وهب وضرار بن الخطاب إلى المخندق ، وكان رسول الله (ص) قد صرف أصحابه بين يديه ، فصالحوا بخيلهـم حتى ظفروا المخندق إلى جانب رسول الله (ص) فصاروا أصحاب رسول الله (ص) كلهم خلف رسول الله (ص) وقدموا رسول الله (ص) بين أيديهم .

وقال رجل من المهاجرين وهو فلان لرجل بجنبه من أخوانه : أما ترى هذا الشيطان عمرو؟ [أ] لا والله ما يفلت من يديه أحد فهموا ندفع إليه محمدأ ليقتله ، وللحق نحن بقومنا ، فأنزل الله على نبيه في ذلك الوقت : «قد يعلم الله المغونين منكم والقائلين لأخوائهم هل علينا ولا يأتون بالأس إلا قليلا» إلى قوله «أشعة على المير أولئك لم يؤمنوا فاحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيراً » وركز عمرو بن عبدود رمحه في الأرض وأقبل يجول جولة ويرتجز ويقول :

بجمعكم هل من مبارز	ولقد بحثت من النداء
مواقف القرن المناجز	ووقفت اذ جبن الشجاع
متسرعاً نحو الهزاهـز	انـى كذلك لم ازل
والجـود من خـير الفـائز	انـ الشـجـاعـة فيـ الفتـى

فقال رسول الله (ص) : من لهذا الكلب؟ فلم يجيء أحد (فقام) فوثب إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أنا له يارسول الله ، فقال : ياعلي هذا عمرو بن عبدود فارس يليل ، قال : أنا علي بن أبي طالب ، فقال له رسول الله (ص) : ادن مني ، فدنا منه فعممه بيده ، ودفع إليه سيفه ذا الفقار ، وقال له اذهب وقاتل بهذا

اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن
تحته، فمر امير المؤمنين عليه السلام يهروي في مشيته وهو يقول :

لا تعجلن فقد اتساك	مجيب صوتاك غير عاجز
ذو نية و بصيرة	والصدق منجي كل فائز
اني لارجو ان اقيس	عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلاء يبقى	صوتها بعد الهزاهز

فقال له عمرو : من انت؟ قال : انا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله و
ختنه، فقال : والله ان اباك كان لي صديقاً ونديناً ، واني اكره ان اقتلك ما امن
ابن عمك حين بعثك الي ان اختطفك برمحي هذا ، فاترك شائلاً بين السماء
والارض لا حي ولا ميت؟ فقال له امير المؤمنين عليه السلام : قد علم ابن عمي
انك ان قلتني دخلت الجنة وانت في النار ، وان قلتني فانت في النار وانا في
الجنة ، فقال عمرو : كلتا هما لك يا علي ، تلك اذا قسمة ضيزي - ناقصة
جائرة - .

فقال علي عليه السلام : دع هذا يا عمرو ، اني سمعت منك وانت متصلق
باسثار الكعبة تقول : لا يعرض على احد في الحرب ثلات خصال الا اجبته الى
واحدة منها ، وانا اعرض عليك ثلات خصال فاجبني الى واحدة قال : هات
يا علي ، قال : تشهد ان لا الله الا الله ، وان محمدآ رسول الله قال : نح عنك هذا
قال : فالثانية ان ترجع وتترد هذا الجيش عن رسول الله ، فان يك صادقاً فانت
اعلى به عيناً ، وان يك كاذباً كفتكم ذؤبان العرب امره .

فقال : اذا تتحدث نساء قريش بذلك وينشد الشعراء في اشعارها اني
جبنت ورجعت على عقبى من الحرب ، وخذلت قوماً رأسوني عليهم ، فقال له
امير المؤمنين عليه السلام : فالثالثة ان تنزل الي فانك راكب وانا راجل حتى

انابذك ، فوثب عن فرسه وعرقبه – قطع قوائمه – وقال : هذه خصلة ما اظننت ان احداً من العرب يسومني عليها .

ثم بدأ فضرب أمير المؤمنين عليه السلام بالسيف على رأسه ، فانقاد أمير المؤمنين عليه السلام بالدرقة فقطعها وثبت السيف على رأسه ، فقال له علي : يا عمرو اما كفاك اني بارزك وانت فارس العرب حتى استعنت علي بظهير ؟ فالتفت عمرو الى خلفه فضربه أمير المؤمنين (ع) مسرعاً على ساقيه فأطنهما – قطعهما – جميعاً ، وارتفعت بينهما عجاجة ، فقال المنافقون : قتل علي بن أبي طالب ثم انكشفت العجاجة ونظروا فإذا أمير المؤمنين عليه السلام على صدره قد اخذ بلحينته يريد أن يذبحه ، ثم اخذ رأسه وأقبل الى رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم والدماء تسيل على رأسه من ضربة عمرو وسيقه يقطر منه الدم وهو يقول والرأس بيده :

انا على وابن عبد المطلب الموت خير للفتن من الهرب

قال رسول الله : ياعلى ما كرته ؟ قال : نعم يا رسول الله الحرب خدعة وبعد رسول الله (ص) الزبير الى هيبة ضربه على رأسه ضربة فلق هاته وامر رسول الله (ص) عمر بن الخطاب ان يizar ضرار بن الخطاب ، فلما برز اليه ضرار انتزع له عمر سهماً فقال ضرار : ويلك يا بن صهاك اترمي [أرمي] في المبارزة ، والله لئن رميتني لاقركت عدوياً بمكة الا قتلته فانهزم عند ذلك [عنه] عمر ، ومر نحوه ضرار وضرب بالقناة على رأسه ، ثم قال : احفظها ياعمر فاني آللت ان لا اقتل قريشاً ما قدرت عليه ، فكان عمر يحفظ له ذلك بعد ما ولى وولاه .

فبقي رسول الله يحار بهم في الخندق خمسة عشر يوماً [وقيل كان مدة حصار الخندق عشر بن يوماً ، وقيل : قريباً من الشهر] فقال أبو سفيان لحبيبي بن

اخطب : ويلك يا يهودى اين قومك؟ فصار حبي بن اخطب اليهم، فقال: ويلكم اخر جوا فقد نايدكم محمد [نايذتم محمدأ] الحرب ، فلا انتم مع محمد ولا انتم مع قريش ، فقال كعب: لستنا خارجين حتى يعطينا قريش عشرة من اشرافهم رهناً يكونون في حصننا، انهم ان لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يرد علينا محمد عهدهنا وعقدنا، فانا لا تأمن من ان تمر [تفو] قريش ونبقى نحن في عقر دارنا، ويغزوونا محمد فيقتل رجالنا ويسبى نسائنا وذرارينا، وان لم نخرج لعله يرد علينا عهدهنا .

قال له حبي بن اخطب: تطبع في غير مطعم فقد نايدت محمدأ الحرب فلا انتم مع محمد ، ولا انتم مع قريش ، فقال كعب: هذا من شؤمك، انما انت طائر تطير مع قريش غداً وتتركنا في عقر دارنا ويغزوونا محمد ، فقال: لك عهد الله على وعهد موسى انه ان لم تظفر قريش بمحمد انى ارجع معك الى حصنك يصيّبوني ما يصيّبك ، فقال كعب: هو الذي قد قلته لك ان اعطيتنا قريش رهناً يكونون عندنا ، والا لم نخرج ، فرجع حبي بن اخطب الى قريش فأخبرهم ، فلما قال يسألون الرهن ، فقال أبو سفيان هذا والله اول الغدر ، قد صدق نعيم بن مسعود ، لاحاجة لنا في اخوان القردة [القرود] والمخنازير .

فلما طال على اصحاب رسول الله (ص) الامر واشتد عليهم الحصار و كانوا في وقت برد شديد ، واصابتهم مجاعة ، وخافوا من اليهود خوفاً شديداً، وتكلم المنافقون بما حكى الله عنهم ، ولم يبق احد من اصحاب رسول الله (ص) الا نافق الا القليل ، وقد كان رسول الله (ص) اخبر اصحابه ان العرب تمحّر على ويجيئونا من فوق ، تغدر اليهود ونخافهم من اسفل ، وانه يصيّبهم جهد شديد ولكن تكون العاقبة لى عليهم ، فلما جاءت قريش وغدرت اليهود .

قال المنافقون: ما وعدنا الله ورسوله الا غروراً ، وكان قوم منهم [لهم]

دور فى اطراف المدينة فقالوا : يارسول الله تأدن لنا ان نرجع الى دورنا ، فانها فى اطراف المدينة وهى عورة ونخاف اليهود ان يغيروا علينا ، وقال قوم هاموا فنهرب ونصير فى البادية ونستجير بالاعراب ، فان الذى كان يعذنا محمد كان باطلا كله .

وكان رسول الله (ص) امر اصحابه ان يحرسوا المدينة بالليل ، وكان امير المؤمنين (ع) على العسكر كله بالليل يحرسهم ، فان تحرك أحد من قريش نايلهم وكان امير المؤمنين عليه السلام يجوز الخندق ويصير الى قرب قرية حيث يراهم فلا يزال الليل كله قائم وحده يصلى ، فاذا أصبح رجع الى مركبه ومسجد امير المؤمنين عليه السلام هناك معروف يأتيه من يعرفه فيصلی فيه ، وهو من مسجد الفتح الى العقيق أكثر من غلوة نشاب .

فلما رأى رسول الله (ص) من اصحابه الجزء لطول الحصار صعد الى مسجد الفتح وهو الجبل الذي عليه مسجد الفتح اليوم ، فدعاه الله وناجاه فيما وعده ، وكان مما دعا به ان قال : يا صریخ المكر وبيان ويا مجیب دعوة المضطرين ويا کاشف الكرب العظيم ، أنت مولاي وولي وباي آبائی الاولین ، أکشف عناغمنا وهمنا وکربنا ، واکشف عننا کرب (شر) هؤلاء القوم بقوتك وحولك وقدرتک .

فنزل عليه جبرئيل (ع) فقال : يا محمد ان الله قد سمع مقالتك ، واجاب دعوتك ، وامر الدبور [وهو الريح] مع الملائكة ان تهزم قريشاً والاحزاب ، وبعث الله على قريش الدبور فانهزموا وقلعت اخبيتهم ، ونزل جبرئيل فاخبره بذلك ، فنادى رسول الله (ص) حذيفة بن اليمان وكان قريباً منه فلم يعجبه ، ثم ناداه ثانية فلم يعجبه ، ثم ناداه ثالثاً فليك يا رسول الله ، فقال : ادعوكه فلا تتجنبني ؟ قال : يا رسول الله بأبي ثالثاً انت وامي من الخوف والبرد والجوع ، فقال :

ادخل في القوم وأتنى بأخبارهم ولا تحدثن حدثاً حتى ترجع الي ، فان الله قد اخبرني انه قد ارسل الرياح على قريش وهزمهم .

قال حذيفة : فمضيت وانا نتفوض من البرد ، فوالله ما كان الا بقدر ماجزت الخندق حتى كأني في حمام ، فقصدت خبأ عظيماً فإذا نار تحبو و تونق ، واذا خيمة فيها أبو سفيان قد دلا خصيتيه على النار ، وهو ينتفوض - يتحرك - من شدة البرد ، ويقول : يا معشر قريش ان كنا نقاتل اهل : السماء بزعم محمد فلطاقة لنا بأهل السماء ، وان كنا نقاتل اهل الارض فنقدر عليهم ، ثم قال : لينظر كل رجل منكم الى جليسه لا يكون لمحمد عين فيما بيتنا .

قال حذيفة : فبادرت انا فقلت للذى عن يمينى من انت؟ قال : انا عمرو بن العاص ، ثم قلت للذى عن يسارى : من انت؟ قال : انا معاوية ، وانما بادرت الى ذلك لثلايسألنى احد من انت ، ثم ركب أبو سفيان راحلته وهي معقوله ، ولو لا ان رسول الله (ص) قال : لا تحدث حدثاً حتى ترجع الي لقدرت ان اقتلها ، ثم قال أبو سفيان لخالد بن الوليد : يا أبا سليمان لابد من ان اقيم انا و انت على ضعفاء الناس ، ثم قال : ارتحلو انا من تحلون فقر و امنهز مين ، فلما اصبح رسول الله (ص) قال لاصحابه : لا تبرحو .

فلما طلعت الشمس دخلوا المدينة وبقي رسول الله (ص) في نفر يسير ، و كان ابن عرقه الكنانى رمى سعد بن معاذ رحمه الله بسهم فى الخندق فقطع اكماله ، فنزفه الدم فقبض سعد على اكماله بيده ثم قال : اللهم ان كنت بقيت من حزب [حرب] قريش شيئاً فابقني لها فلا احد احب الى محاربتهم من قوم حادوا [حاربوا] ... الله ورسوله ، وان كانت الحرب قد وضعت اوزارها بين رسول الله (ص) وبين قريش فاجعلها لي شهادة ، ولا تمحننى حتى تقر عيني من بنى قريطة ، فامسك الدم وتورمت يده فضرب له رسول الله (ص) في المسجد

خيمه وكان يتعاهده بنفسه.

فانزل الله : «يا أيها الذين آمنوا اذ كروا نعمة الله عليكم اذ جائزكم جنود فارسلنا عليهم ريحًا وجندًا لم تروها و كان الله بما تعملون بصيرًا اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم» بنى قريطة حين غدوا و خافوهم اصحاب رسول الله (ص) ، «واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر» الى قوله : «ان يريدون الا فراراً» وهم الذين قالوا لرسول الله (ص) تاذن لنا نرجع الى منازلنا فانها في اطراف المدينة ، ونخاف اليهود عليها .

فانزل الله فيهم : «ان بيotta عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فراراً» الى قوله : «وكان ذلك على الله يسيرًا» ونزلت هذه الآية في الثاني لما قال عبد الرحمن بن عوف : هلم ندفع محمدًا الى قريش ونلحق نحن بقومنا «يحسبون الأحزاب لم يذهبوا» الى قوله : «وذكر الله كثيراً» .

ثم وصف الله المؤمنين المصدقين بما اخبرهم رسول الله ما يصيّبهم في الخندق من الجهد فقال : «ولما رأى المؤمنون الأحزاب لم يذهبوا» الى قوله : «وما زادهم الا إيماناً» يعني ذلك البلاء والجهد والخوف الا «إيماناً وتسليماً» - الأحزاب : ٢١ - الى قوله .

فلما دخل رسول الله (ص) المدينة واللواء معقود أراد ان يقتسل من الغبار فناداه جبرئيل : عذيرك من محارب ، والله ما وضعت الملائكة لامتها فكيف تصفع لامتك ؟ ان الله يأنزك ان لا تصلى العصر الا بيني قريطة، فاني متقدمك و مزليزل بهم حصتهم ، انا كنا في آثار القوم نزجرهم زجراً حتى بلغوا حمراء الاسد .

فخرج رسول الله (ص) فاستقبله حارثة بن نعمان فقال له : ما الخبر يا حارثة ؟ فقال : بابى انت وامي بارسول الله هذا دحية الكلبي ينادى في الناس : الا لا

يصلين العصر احد الا في بنى قريطة، فقال: ذاك جبرئيل ادعوا عليه فجاء على عليه السلام فقال له: ناد في الناس ان لا يصلين احد العصر الا في بنى قريطة، فجاء أمير المؤمنين عليه السلام فنادى فيهم فخرج الناس فبادروا الى بنى قريطة، وخرج رسول الله (ص) وعلى عليه السلام بين يديه مع الراية العظمى، وكان حبي بن الخطب لما انهزمت قريش جاء فدخل حصن بنى قريطة .

فجاء أمير المؤمنين عليه السلام فأحاط بحصنهم، فاشرف عليهم كعب بن اسد (اسيد) من الحصن يشتمهم ويشتم رسول الله (ص) فاقبل رسول الله (ص) على حمار ، فاستقبله أمير المؤمنين (ع) فقال : بابى انت وامي يارسول الله لا تدنو من الحصن ، فقال رسول الله (ص): يا علي لعلهم شتموني (يشتمونى) انهم لو رأونى (رادونى، آذونى) لاذهم الله .

ثم دنا رسول الله (ص) من حصنهم فقال: يا خوة القردة والخنازير وعبدة الطاغوت اتشتمونى ، انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباهم ، فاشرف عليهم كعب بن اسد (اسيد) من الحصن فقال: والله يا بابا القاسم ما كفت جهولا فاستحبها رسول الله (ص) حتى سقط الرداء من ظهره حياء مما قاله ، وكان حول الحصن نخل كثير ، فاشار اليه رسول الله صلى الله عليه وآلہ بیده فتباعد عنه وتفرق في المقازة .

وانزل رسول الله (ص) العسكر حول حصنهم فحاصرهم (فحاصروهم) ثلاثة ايام فلم يطلع احد منهم رأسه ، فلما كان بعد ثلاثة ايام نزل اليه غزال بن شمول (سموال) فقال: يا محمد (رسول الله) تعطينا ما اعطيت اخواننا من بنى المنظير احقن دمائنا ، ونخلل لك البلاد وما فيها ولا نكتمك شيئاً؟ فقال: لا ، او تنزلون على حكمي؟ فرجع وبقوا اياماً في بكى النساء والصبيان اليهم ، وجزعوا جزاً شدیداً .

فلما اشتد عليهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله(ص) فامر رسول الله (ص) بالرجال فكتفوا و كانوا سبعمائة ، وأمر النساء فنزلن (فهزلن) و قامت الاوس الى رسول الله(ص) فقالوا: يا رسول الله حلقاتنا وموالينا من دون الناس نصر ونا على الخزرج في المواطن كلها، وقد وهبت عبد الله بن أبي سبعمائة ذراع وثلاثمائة حاسر في صبيحة واحدة وليس نحن بأقل من عبد الله بن أبي .

فلما أكثروا على رسول الله(ص) قال لهم: اما ترضون ان يكون الحكم فيهم الى رجل منكم؟ فقالوا: بلى فمن هو؟ قال: سعد بن معاذ، قالوا: قدر ضيئنا بحكمه، فاتوا به في محفة - سرير - واجتمع الاوس حوله يقولون له : يا ابا عمرو اتق الله واحسن في حلقاتك ومواليك، فقد نصر ونا بيعاث (بيغاث) اسم حصن للاوسم وهو يوم مشهور كان فيه الحرب بين الاوس والخزرج - المدائق والمواطن كلها .

فلما أكثروا عليه قال: لقد آن لسعد ان لا تأخذه في الله لومة لائم، فقال (فقالت) الاوس: واقوماه ذهب والله بنو قريظة (آخر الدهر) وبكت النساء و الصبيان الى سعد، فلما سكتوا (سكتوا) قال لهم سعد: يامعشر اليهود أرضيتم بحكمي فيكم؟ قالوا: بلى قد رضينا بحكمك والله قد رجومنا نصحنك و معروفك وحسن نظرك فعاد (فاعاد) عليهم القول فقالوا: بلى يا باعمرو .

فالتفت الى رسول الله(ص) اجلالا له فقال: ماترى بابى انت وامي يا رسول الله؟ فقال: احکم فيهم ياسعد، فقد رضيت بحكمك فيهم، فقال: قد حکمت يا رسول الله ان تقتل رجالهم، وتسبى نسائهم وذرارتهم، وتقسم غنائمهم وأموالهم بين المهاجرين والانصار، فقام رسول الله(ص) فقال: قد حکمت بحكم الله من فوق سبع (سبعة) ارقعة - السماوات - .

ثم انفجر جرح سعد بن معاذ فمازال ينزف الدم حتى قضى (مضى) رحمة

الله وساقوا الاسارى الى المدينة وأمر رسول الله(ص) باخودود، فحفرت بالبقيع فلما امسى أمر باخراج رجل و كان يضرب عنقه، فقال حبي بن اخطب لکعب بن اسد: ماترى يصنع بهم؟ فقال له: مايسؤك، اما ترى الداعي لا يقلع، والذي يذهب لا يرجع؟ فعليكم بالصبر والثبات على دينكم .

فآخر ج كعب بن اسد مجموعة يديه الى عنقه و كان جميلاً وسيماً ، فلما نظر اليه رسول الله(ص) قال له : يا كعب اما نفعك وصيحة ابن الحواس المحر الذکى الذي قدم عليكم من الشام؟ فقال: تركت الخمر والمخمير، وجئت الى البؤس والتّمور، لنبي يبعث، مخرجـه مكة ومهاجرـه في هذه البحيرة، يجتزيء بالكسر والتميرات ، ويركب الحمار العـرـى، في عينـيه حمرة، وبين كتفـيه خاتـم النـبـوـة ، يضع سيفـه على عـاتـقـه، لا يبالـى من لاقـى منـكـم يبلغ سلطـانـه منقطعـالـخفـ والـحـافـرـ .

قال: قد كان ذلك يـا محمد، ولو لا ان اليهود يـعـرـونـي انـي جـزـعـتـعـنـ القـتـلـ لـآـمـنـتـ بـكـ وـصـدـقـتـكـ، ولـكـنـىـ عـلـىـ دـيـنـ اليـهـودـ اـحـيـيـ وـعـلـيـهـ أـمـوـتـ فـقـالـ رسولـالـلهـ(صـ)ـ:ـ قـدـمـوـهـ وـاضـرـبـواـ عـنـقـهـ فـضـرـبـتـ ثـمـ قـدـمـ حـبـيـ بنـ اـخـطـبـ فـقـالـ رسولـالـلهـ(صـ)ـ:ـ يـافـاسـقـ كـيـفـ رـأـيـتـ اللهـ صـنـعـ بـكـ؟ـ فـقـالـ:ـ وـالـلـهـ يـاـمـحـمـدـ مـاـ أـلـوـمـ نـفـسـيـ فـيـ عـدـاـوـتـكـ وـلـقـدـ قـلـقـلـتـ كـلـ مـقـلـقـلـ،ـ وـجـهـدـتـ كـلـ الجـهـدـ وـلـكـنـ مـنـ يـخـذـلـ اللهـ يـخـذـلـ ثـمـ قـالـ حـيـنـ قـدـمـ للـقـتـلـ:ـ

لـعـمـرـيـ مـالـامـ اـبـنـ اـخـطـبـ نـفـسـهـ
وـلـكـنـهـ مـنـ يـخـذـلـ اللهـ يـخـذـلـ

قدم فضرب عنقه فقتلهم رسول الله(ص) في البردين: بالغداة والعشى في ثلاثة أيام، وكان يقول: اسقونهم العذب واطعمونهم الطيب، واحسنوا اسارهم حتى قتلهم كلهم، وانزل الله على رسوله فيهم : «وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم» اي من حصونهم «وقدف في قلوبهم الرعب» الى

قوله: «وكان الله على كل شيء قادرًا».

(راجع نظيره الارشاد: ٤٨).

(١٧٨٦) ١١ - (ح: ٧ تفسير القمي: ٦٤٢) : «يمون عليك أن أسلموا»

نزلت في عش肯 (عثمان) يوم الحندق، وذلك أنه من بumar بن ياسر وهو يحفّر الحندق وقد ارتفع الغبار من الحفر ، فوضع عشken (عثمان) كمه على انهه و مر فقال :

لَا يَسْتُوِي مِنْ يَعْمَرُ الْمَسَاجِدَ إِذَا

يَرْكُضُ عَنْهُ جَاهِدًا مَعَانِدًا

فالتفت إليه عشken فقال: يابن السوداء أيّ تعني؟ ثم أتى رسول الله (ص) فقال له: لم ندخل معك في الإسلام لتسبّ أعراضنا فقال له رسول الله (ص): قد أفلتك إسلامك فاذهب، فأنزل الله عزوجل: «يمون عليك أن أسلموا قل لاتمنوا على إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين» اي ليس لهم (الستم) صادقين «إن الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير بما تعلموه».

بيان: قوله في عشken المراد به عثمان كما هو المصرح في بعض النسخ وسائر الأخبار، ونسبة الشعار إلى أمير المؤمنين عليه السلام كما في ديوانه المنسوب إليه .

(١٧٨٧) ١٢ - (ح: ١٠ عيون أخبار الرضا: ٢٠٥) : عن الرضا، عن آبائه

عن علي عليهم السلام قال: كنا مع النبي (ص) في حفر الحندق إذ جاءتهه فاطمة ومعها كسرة (كسيرة) من خبز، فدفعها إلى النبي (ص) فقال النبي (ص): ما هذه الكسيرة؟ قالت: قرصاً (قرص) خبزته للحسن والحسين جئتك منه بهذه الكسيرة (الكسيرة) فقال النبي صلى الله عليه وآلـهـ: أما انه أول طعام دخل فـمـ أبيك منذ ثلاث .

(١٧٨٨) - (١٣) - (ح: ١١ قرب الاستاد: ٦٢): بسنده، عن علي عليه السلام انه قال: الحرب خدعة، اذا حدثكم عن رسول الله(ص) حديثاً فوالله لئن اختر من السماء أويخطفني الطير احب الي من أن اكذب على رسول الله(ص) و اذا حدثكم عنى : فانسما الحرب خدعة، فان رسول الله(ص) بلغه ان بنى قريطة بعثوا الى ابى سفيان انكم اذا القيتم انتم ومحمد (محمد) امدناكم واعناكم فقام النبي(ص) فخطبنا فقال : ان بنى قريطة بعثوا اليانا انا اذا التقينا نحن وأبوا سفيان امددونا وأعانونا، فبلغ ذلك أبوا سفيان فقال : غدرت اليهود ، فأرتحل عنهم .

(١٧٨٩) - (١٤) - (ح: ٢٣ والكافى: ٨ ح: ٤٢٠ ح: ٢٧٧): بسنده ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قام رسول الله (ص) على التل الذى عليه مسجد الفتح فى غزوة الاحزاب فى ليلة ظلماء قرة - باردة - فقال: من يذهب فيأتينا بخبرهم وله الجنة؟ فلم يقم احد، ثم أعادها ، فلم يقم احد فقال أبو عبد الله عليه السلام بيده - اشار او حرك يده للتعجب - وما أراد القوم؟ أرادوا افضل من الجنة؟ ثم قال: من هذا؟ فقال حذيفة ، فقال: اما تسمع كلامي منذ الليلة ولا تكلم اقربت، فقام حذيفة وهو يقول: القر والضر - سوء الحال - جعلنى الله فداك منعنى ان اجييك. فقال رسول الله (ص) : انطلق حتى تسمع كلامهم وتأتني بخبرهم ، فلما ذهب قال رسول الله (ص) : اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله حتى ترده وقال له رسول الله (ص) : يا حذيفة لا تحدث شيئاً حتى تأتينى فأخذ سيفه وقوسه وحجفته .

قال حذيفة : فخرجت وما بي من ضر ولا قرم درت على باب المخندق وقد اعترا المؤمنين والكافر - اثاره - فلما توجه حذيفة قام رسول الله (ص) ونادى: يا صريح المكر وبين ويام جيب المضطرين اكشف همي وغمي وكربي فقد ترى

حالی وحال اصحابی ، فنزل عليه جبریل عليه السلام فقال : يا رسول الله ان الله عزوجل قدسمع مقالتك ودعاك وقداجابك وكفالك هول عدوک فجثا رسول الله (ص) على ركبتيه وبسط يديه وارسل عينيه ، ثم قال : شكرأ شكرأ كما رحمتني ورحمت اصحابي ، ثم قال رسول الله (ص) : قدبعث الله عزوجل عليهم ريحأ من سماء الدنيا فيها حصى وريحأ من السماء الرابعة فيها جندل .

قال حذيفة : فخررت فإذا أنا بغيران القوم واقبل جنده الله الاول : ريح فيها حصى فما تركت لهم ناراً الاذرتها ولا خباءً الا طرحته ولارمها الا لقته حتى جعلوا يتترسون من الحصى فجعلنا نسمع وقع الحصى في الاترسه فجلس حذيفة بين رجلين من المشركين فقام ابليس في صورة رجل مطاع في المشركين فقال : أيها الناس انكم قد نزلتم بساحة هذا الساحر الكذاب ، الا وانه لن يفوتكم من امره شيء فإنه ليس مقام سنة قد هلك الخف والحافر ، فارجعوا ولینظر كل رجل منكم من جليسه ؟

قال حذيفة : فنظرت عن يميني فضربت بيدي ففات من انت ؟ فقال معاوية فقلت للذى عن يسارى : من انت ؟ فقال : سهيل بن عمرو - في حديث السابق : عمر وبن العاص - قال حذيفة : واقبل جنده الله الاعظم فقام أبو سفيان الى راحلته ثم صاح في قريش : النجاء النجاء - نجوا - وقال طلحه الا زدى : لقد زادكم ... [زادكم] محمد بشر، ثم قام الى راحلته وصاح في بنى اشجع : النجاء النجاء - السرعة السرعة - وفعل عيينة بن حصين مثلها ، ثم فعل الا قرع بن حابس مثلها ، وذهب الأحزاب ، ورجع حذيفة الى رسول الله (ص) فاخبره الخبر ، وقال أبو عبد الله عليه السلام : انه كان ليشبه بيوم القيمة - اي ليلة الكفار في اضطرابهم او حال المسلمين قبل نزول هذا الظفر من البرد والخوف والمجموع - .

(١٧٩٠) - (ح ٢٤ عن الكافي) : بسنده ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما حفر رسول الله (ص) الخندق مسرور بكديه فتناول رسول الله (ص) المعول من أمير المؤمنين عليه السلام أو من يد سليمان رضي الله عنه فضرب بها ضربتي هذه كنوز كسرى وقيصر ، فقال أحدهما لصاحبه : لقد فتح علي في ضربتي هذه كنوز كسرى وقيصر ، فقال أحدهما لصاحبه : بعدنا كنوز كسرى وقيصر وما يقدر أحدنا يخرج يتخلل .

بيان : الكدية بالضم : الأرض الصلبة والضمير في أحدهما راجع إلى أبي بكر وعمر ، وقد مر كثير من أخبار الباب في معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم . راجع .

(١٧٩١) - (ح ٢٦ واعلام الورى : ١٠٢) : لمراجع رسول الله (ص) من غزوة الأحزاب ودخل المدينة ضربت له ابنته فاطمة غسولا ، فهي تخسل رأسه اذا تاه جبرئيل على بغلة متعرجاً بعمامة بيضاء ، عليه قطيفة من استبرق معلق عليها الدزو الياقوت ، عليه الغبار ، فقام رسول الله (ص) فمسح الغبار عن وجهه ، فقال له جبرئيل : رحمك ربك ، وضعت السلاح ولم يضعه اهل السماء؟ مازلت اتبعهم حتى بلغت الروحاء .

ثم قال جبرئيل (ع) : انهض الى اخوانهم من اهل الكتاب فوالله لا دق نهم دق البيضة على الصخرة فدعوا رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ عـلـيـاـ فقال : قدم راية المهاجرين الى بني قريظة ، وقال : عز مت عليكم ان لا تصلوا العصر الا في بني قريظة ، فاقبل علي (ع) ومعه المهاجرون وبنوا الاشهل وبنو النجار كلها لم يختلف عنهم احد ، وجعل النبي صلى الله عليه وآلـهـ عـلـيـاـ يسرـبـ يـرـسـلـ اليـهـ الرـجـالـ ، فما صـلـىـ بعضـهـ العـصـرـ الاـبـعـدـ العـشـاءـ ، فاـشـرـفـواـ عـلـيـهـ وـسـبـوـهـ ، وـقـالـواـ فعلـ اللهـ بـكـ وبـابـنـ عـمـكـ وـهـ وـاقـفـ لـاـيـجـيـبـهـ

فلما أقبل رسول الله (ص) وال المسلمين حوله قلقاء امير المؤمنين عليه السلام وقال : لأنتم يا رسول الله (ص) جعلتني الله فداك فان الله سيجزيكم (سيجزيهم) فعرف رسول الله (ص) انهم قد شتموه فقال : اما انهم لورأوني ما قالوا شيئاً مما سمعت ، وأقبل ثم قال : يَا اخْوَةَ الْقَرْدَةِ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صِبَاحُ الْمَنْذِرِينَ ، يَاعَبْدَ الطَّوَاغِيْتِ اخْسُوا اخْسَأْكُمُ اللَّهُ فَصَاحُوا يَمِينًا وَشَمَالًا : يَا أَبَا الْقَاسِمِ مَا كَنْتَ فَحَاشَا فَمَا بَدَالَكَ ؟

قال الصادق عليه السلام : فسقطت العزة - العصى - من يده ، وسقط رداءه من خلفه ، ورجع يمشي الى ورائه حباءً مما قال لهم .

(١٧٩٤) - ح: ٢٨ والمنتقى الباب الخامس وسيرة ابن هشام ٣: ٥٥
 قال الكاورونى : ان بنى قريطة لما حوصروا ، بعثوا الى رسول الله (ص) ان ابعث اليها ابا لبابة عبد المنذر اخا بنى عمرو بن عوف ، و كانوا حلفاء الاوس نستشيره في امسورنا ، فأرسله (ص) اليهم فلما رأوه قام اليه الرجال وبهش (جهش) - أي تهيئوا للبكاء - اليه الصبيان والنساء بيكونون في وجهه فرق لهم فقالوا : يا أبا لبابة أترى أن تنزل على حكم محمد؟ قال : نعم ، وأشار بيده الى حلقة انه الذبح .

قال أبو لبابة : فوالله ما زالت قدمي حتى عرفت انى قد خنت الله ورسوله ثم انطلق أبو لبابة على وجهه ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ارتبط في المسجد الى عمود من عمدته ، قال : لا أبرح مكانى حتى يتوب الله علي مما صنعت ، وعاهد الله لا يطأ بنى قريطة أبداً ولا يراني الله في بلد خنت الله ورسوله فيه أبداً .

(فأنزل الله في ابا لبابة : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَتَخُونُوا أَمَانَاتَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ») فلما بلغ رسول الله (ص) خبره وكان قد

استبطاً (وأبطا) عليه قال: أما انه لو جائني لاستغفرت له، فأما اذا فعل ما فعل أنا أطلقه عن مكانه حتى يتوب الله عليه ، ثم ان الله أنزل توبة أبي لبابه على رسول الله (ص) وهو في بيت ام سلمة ، قالت ام سلمة : فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يضحك ، فقلت : من تضحك يا رسول الله ؟ أضحك الله سنك ، قال : تيب على أبي لبابه ، فقلت : الا أبشره بذلك يا رسول الله؟ قال: بلى ان شئت ، قال: فقامت على باب حجرتها وذلك قبل أن يضرب عليهم الحجاب .

فقالت : يا أبوالبابا أبشر فقد تاب الله عليك ، قال: فثار الناس عليه ليطلقوه قال: لا والله حتى يكون رسول الله (ص) هو الذي يطلقني بيده ، فلما مر عليه رسول الله (ص) خارجاً الى الصبح اطلقه .

[في سيرة ابن هشام : اقام ابو لبابه مرتبطاً بالجذع ست ليال تأديه امرأته في كل وقت صلاة فتحله للصلوة ثم يعود فيربط بالجذع ، والآلية التي نزلت في توبته قول الله عزوجل : « وآخرون اعترفوا بذنبهم خلطوا عملا صالحاً وآخر سيئاً عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم »] الخبر .

* باب : ٥١ *

« غزوة بنى المصطلق وسائل الحوادث الى غزوة الحديبية »

(١٧٩٣) ١ - (بحار الانوار ٢٠ : ٢٨٥ ح : ١ تفسير القمي : ٦٨٠) : قوله: « اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لکاذبون » قال : نزلت في غزوة المريسيع وهي غزوة بنى المصطلق في سنة خمس من الهجرة ، وكان رسول الله (ص) خرج اليها

فلما رجع منها نزل على بشر وكان انس بن سيار حليف الانصار ، وكان جهجاه بن سعيد الغفارى اجيرأ لعمر بن الخطاب فاجتمعوا على البشر ، فتعلق دلو [ابن] سيار بدلوجهجاه .

فقال سيار : دلوى ، وقال جهجاه : دلوى، فضرب جهجاه يده على وجه سيار ، فسأل منه السدم فنادى سيار بالمخزرج ونادى جهجاه بالقرיש ، وانحد الناس السلاح ، وكاد ان تقع الفتنة ، فسمع عبد الله بن ابي النداء ، فقال : ما هذا ؟ فأخبروه الخبر فغضب غضباً شديداً .

ثم قال : قد كنت كارهاً لهذا المسير اني لاذل العرب ما ظننت اني أبقي الى ان اسمع مثل هذا فلا يكون عندي تغيير ، ثم أقبل على أصحابه فقال : هذا عملكم ، وأنزلتكموهم منازلكم ، وواسيتموهم بأموالكم ، ووقيتهم بأنفسكم ، وأبرزتم نحوركم للقتل فأرمي نسائكم وأيتم صبيانكم ، ولو أخر جتموهم لكانوا عيالاً على غيركم ، ثم قال لان رجعنا الى المدينة ليخرجون الاعز منها الاذل ، وكان في القوم زيد بن أرقم وكان غلاماً قد رافق .

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ظل شجرة في وقت الهاجرة - نصف النهار - وعنه قوم من أصحابه من المهاجرين والانصار ، فجاء زيد فأخبره بما قال عبد الله بن ابي ، فقال رسول الله (ص) : لعلك وهمت يا غلام ؟ قال : لا والله ما وهمت ، فقال : فلعلك غضبت عليه ؟ قال : لا والله ما غضبت عليه ، قال : فلعله سفه نفسه عليك ؟ قال : لا والله ، فقال رسول الله (ص) لشقران مولاه : احدج فحدج راحلته وركب ، وتسامع الناس فقالوا ما كان رسول الله (ص) ليمر حل في مثل هذا الوقت ، فرحل الناس ولحقه سعد بن عبادة فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، فقال : وعليكم السلام ، فقال : ما كنت لترحل في مثل هذا الوقت .

فقال : أو ما سمعت قوله قال صاحبكم ؟ قال : وأي صاحب لنا غيرك يا

رسول الله ؟ قال: عبدالله بن أبي زعم انه ان رجع الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ، فقال يا رسول الله فأنت وأصحابك الاعز ، وهو وأصحابه الاذل فسار رسول الله يومه كله لا يكلمه أحد فأقبلت الخزرج على عبدالله بن أبي يعذلوه - يلاومونه - فحلف عبدالله انه لم يقول شيئاً من ذلك، فقالوا: فقمينا الى رسول الله (ص) حتى تعتذر اليه، فلوي عنقه .

فلما جن الليل سار رسول الله (ص) ليله كله ونهاره، فلم ينزلوا الالصالة فلما كان من الغد نزل رسول الله (ص) ونزل أصحابه وقد امهدتهم الارض من السهر الذي أصابهم ، فجاء عبدالله بن أبي الى رسول الله (ص) فحلف له انه لم يقول ذلك ، وانه ليسشهد أن لا اله الا الله ، وانك لرسول الله ، وان زيد قد كذب علي، فقبل رسول الله منه، وأقبلت الخزرج على زيد يشتمونه ويقولون له : كذبت على عبدالله سيدنا .

فلما رحل رسول الله (ص) كان زيد معه يقول : اللهم انك لتعلم اني لم اكذب على عبدالله بن ابي ، فما سار الا قليلاً حتى أخذ رسول الله (ص) ما كان يأخذ من البرحاء - الحمى وشدة - عند نزول الوحي عليه ، فشقق حتى كادت ناقته تبرك من ثقل الوحي ، فسرى كشف عن رسول الله (ص) وهو يكسب (يسملت) العرق عن وجهه، ثم اخذ باذن زيد فرفعه من الرحل ، ثم قال: يا غلام صدق قوله، ووعي قلبك، وأنزل الله فيما قلت قرآنًا، فلما نزل جمع أصحابه وقرأ عليهم سورة المنافقين :

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، إِذَا جَاءَكُمُ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشَهِدُ أَنَّكُمْ لِرَسُولِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ لِرَسُولِهِ وَاللَّهُ يَشَهِدُ أَنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ، اتَّخَذُو إِيمَانَهُمْ جَنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ - إِلَى قَوْلِهِ : وَلَكُمُ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ» ففضح الله عبدالله بن أبي .

وبسنده عن أبىان بن عثمان قال : سار رسول الله (ص) يوماً وليلة ومن الغد حتى ارتفع الضحى فنزل ، ونزل الناس ، فرموا بأنفسهم نیاماً ، وانما أراد رسول الله (ص) ان يكفى الناس عن الكلام ، وان ولد عبد الله بن أبي أتبى اتى رسول الله (ص) فقال: يارسول الله ان كفت عزمت على قتلہ فمرنی ان اكون انا الذي أحمل اليك رأسه ، فوالله لقد علمت الاوس والمخرج اني ابرهم ولذا بوالد فاني أخاف ان تأمر غيري فيقتله فلا تطيب نفسي ان انظر الى قاتل أبي (عبد الله) فاقتلت مؤمناً بكافر فادخل النار ، فقال رسول الله (ص) بل تحسن صاحبته (نحن لك صاحبه) مادم معنا ، الخبر .

(١٧٩٤) - (٢) عن المناقب (٢٠١:١) : بنو المصطلق من خزاعة وهو المريسيع . غزاهم علي عليه السلام في شعبان ، رأسهم الحارث بن ابي ضرار واصيب يومنئذ ناس من بنى عبد المطلب ، فقتل على (ع) مالكا وابنه ، فاصيب النبي (ص) سبياً كثيراً ، وكان سبي على عليه السلام جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار ، فاصطفاها النبي (ص) فجاء ابوها الى النبي (ص) بفداء ابنته ، فسألة النبي عن جملين خباهما في شعب كذا .

فقال الرجل : اشهد ان لا اله الا الله ، وانك لرسول الله ، والله ما عرفهما احد سواي ثم قال يا رسول الله ان ابنتى لا تسبي ، انها امرأة كريمة ، قال : فاذهب فخيريها ، قال : قد اخترت الله ورسوله ، فدعها عليها ابوها ، فأعتقتها لاتفاقها قومك ، فقالت : قد اخترت الله ورسوله ، فدعها عليها ابوها ، فأعتقتها رسول الله (ص) وجعلها في جملة ازواجها ، فلما سمع القوم ذلك ارسلوا ما كان في ايديهم من بنى المصطلق بما علم امرأة أعظم بركة على قومها منها .

(١٧٩٥) - (٣) عن اعلام الورى (١٠٣) والمناقب (١:٢٠١) : كانت بعد غزوة بنى قريطة غزوة بنى المصطلق من خزاعة ، ورأسهم الحارث بن

ابي ضرار ، وقد تهيأً للمسير الى رسول الله(ص) وهى غزوة المريسيع وهو ماء وقعت فى شعبان سنة خمس ، وقيل فى شعبان سنة ست والله أعلم .

قالت جويرية بنت الحارث زوجة الرسول : انانا رسول الله(ص) ونحن على المريسيع ، فأسمع أبي وهو يقول : انانا ما لا قبل لنا به ، قالت : وكنت أرى من الناس والخيل والسلاح ما لا اتصف من الكثرة .

فلما أن أسلمت وتزوجني رسول الله(ص) ورجعنا جعلت انظر الى المسلمين فليسووا كما كنت ارى ، فعرفت انه رعب من الله هزو جل يلقيه في قلوب المشركيين ، قالت : ورأيت قبل قدوم النبي(ص) بثلاث ليال كأن القمر يسير من يشرب حتى وقع في حجوري فكرهت ان اخبر بها احداً من الناس ، فلم يسبينا رجوترؤيا فأعتقدني رسول الله وتزوجني .

وأمر رسول الله(ص) اصحابه ان يحملوا عليهم حملة رجل واحد ، فما افلت منهم انسان ، وقتل عشرة منهم واسر سائرهم ، وكان شعار المسلمين يومئذ : يامنصور امت ونبي رسول الله(ص) الرجال والنساء والذراري والنعم والشاء ، فلما بلغ الناس ان رسول الله(ص) تزوج جويرية بنت الحارث قالوا : أصهار رسول الله(ص) فارسلوا ما كان في ايديهم من بنى المصطلق فما اعلم (علم) امرأة اعظم بركة على قومها منها .

وفي هذه الغزوة قال عبد الله بن ابي : لمن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وانزلت الآيات .

وفيها كانت قصة اذك عائشة . وبعث رسول الله(ص) في سنة ست في شهر ربيع الاول عكاشه بن محصن في اربعين رجلا الى الغمرة - ماء لبني اسد - وبكر القوم فهربوا وأصحاب مائتي بعير لهم فساقها الى المدينة . وفيها بعث أبي عبيدة بن الجراح الى القصة - ذى القصة : موضع بينه و

القومس، فدعى رسول الله (ص) على بن ابي طالب عليه السلام فأخذ اديمأحمر
فوضعه على فخدده، ثم كتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال سهيل بن عمرو
هذا كتاب بيننا وبينك يا محمد فاقتحمه بما نعرفه، اكتب باسمك اللهم فقال :
اكتب باسمك اللهم، وامح ما كتبت ، فقال : لو لاطاعتكم يارسول الله لم امحه
فقال النبي صلى الله عليه وآلله وسلم : اكتب هذاما قاضي عليه محمد رسول الله
سهيل بن عمرو .

فقال سهيل : لواجتنبك في الكتاب الى هذا الاقررت لك بالنبوة ، فامح
هذا الاسم ، واكتب محمد بن عبد الله ، فقال له على (ع) : انه والله لرسول الله
على رغم انفك ، فقال النبي (ص) : امحها يا على ، فقال له : يا رسول الله ان
يدى لانطلق لمحو اسمك من النبوة ، قال : فضع يدى عليها ، فمحها رسول
الله (ص) بيده .

وقال على عليه السلام : ستدعى الى مثلها فتجيب وانت على مضض ، ثم
كتب : باسمك اللهم هذا ما قاضي عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ومن معه
من المسلمين سهيل بن عمرو ومن معه من اهل مكة على ان الحرب محفوظة ، فلا
اغلال ولا اسلح ولا قتال ، وعلى ان لا يستقره ، احمد على دينه ، وعلى ان
يعبد الله بمكة علانية وعلى ان محمدا ينحر الهوى مكانه ، وعلى ان يخليها [نخلوها]
له في قابل ثلاثة ايام فيدخلها بسلاح الراكب وتخرج قريش كلها من مكة الا
رجل واحد من قريش يخلفونه مع محمد واصحابه ، ومن لحق محمد واصحابه
من قريش فان محمدآ يرده اليهم ، ومن رجع من اصحاب محمد الى قريش
بمكة فان قريشا لا ترده الى محمد .

و قال رسول الله صلى الله عليه وآلله : اذا سمع كلامي ثم جائزكم فلا
حاجة لي فيه - وان قريشا لا تعين على محمد واصحابه احدا بنفسه ولا سلاح

الى آخره .

فجاء ابو جندل الى النبي (ص) حتى جلس الى جنبه ، فقال ابوه سهيل :
رده على ، فقال المسلمين : لازرده ، فقام (ص) واخذ بيده فقال : اللهم ان كنت
تعلم ان ابا جندل لصادق فاجعل له فرجاً ومحراجاً ، ثم اقبل على الناس وقال :
انه ليس عليه بأس ، انه يرجع الى ابيه وامه ، وانزل الله في الطريق سورة الفتح
«انا فتحنا لك فتحاً مبيناً» الخبر .

(١٧٩٨) - (٦ : ح ١١ واعلام الورى: ١٩١) : ربعى بن خراش ، عن امير
المؤمنين عليه السلام قال : اقبل سهيل بن عمرو ورجلان او ثلاثة معه الى رسول
الله (ص) في الحديبية فقالوا له : انه يأتيك قوم من سفلتنا وعبداننا فاردد لهم علينا
غضب حتى احمر وجهه ، وكان اذا غضب (ص) يحمر وجهه ثم قال : انتهى
ياماشر قريش او لبعشن الا قلبه لايمان يضرب رقابكم وانتم مجفلون [خارجون]
عن الدين ؟ فقال ابو بكر : انا هو يا رسول الله ؟ قال : لا ، قال عمر ؟ انا هو
يا رسول الله ؟ قال : لا ، ولكنكم ذلكم خاصف الفعل في الحجرة ، وانا اخصف
فعل رسول الله ثم قال : اما انه قد قام وقال (ص) : من كذب علي متعينا فليتبعوا
مقعده من النار .

(١٧٩٩) - (٧ : ح ١٣ والكافى: ٨ : ح ٣٢٢ ح ٥٠٣) : بسنده عن ابي
عبد الله عليه السلام قال : لما خرج رسول الله (ص) في غزوة الحديبية خرج في ذي
القعدة ، فلما انتهى الى المكان الذي احرمه فيه احرموا ولبسوا السلاح فلما بلغه
ان المشركيين قد ارسلوا اليه خالد بن وليد ليزده قال : ابغوني - اطلبوا لي -
رجل يأخذنى على غير هذا الطريق ، فأتى برجل من مزينة او من جهينة فسألته فلم
يوفقه ، فقال : ابغوني رجلا غيره ، فأتى برجل آخر امام من مزينة وأما من جهينة
- التردید من الرواى - قال : فذكر له ، فاخذه حتى انتهى الى العقبة ، فقال

من يصعدها خطعنده كما حط الله عن بنى اسرائيل ، فقال لهم : « ادخلوا الباب سجدآ نغفر لكم خطاياكم؟ » قال : فابتدرها خيل الانصار : الاوس والخزرج . قال : و كانوا ألفاً وثمانمائة ، فلما هبطوا الى الحديبية اذا امرأة معها ابنها على القليب ، فسعي ابنها هارباً فلما أثبتت انه رسول الله (ص) صرخت به : هؤلاء الصابئون - الذين خرجو من دين الى دين آخر - ليس عليك منهم بأس ، فأنا هارب رسول الله (ص) فأمرها فاستقت دلواً من ماء فأخذته رسول الله (ص) فشرب وغسل وجهه ، فأخذت فضلتنه فاعادته في البشر ، فلم تبرح حتى المساعة .

وخرج رسول الله (ص) فارسل اليه المشركون ابا بن سعید (بديل بن ورقاء) في الخيل ، فكان بأذنه ، ثم ارسلوا الحليس فرأى البدن وهى تأكل بعضها أوبار بعض - كناية عن كثرةها - فرجع ولم يأت رسول الله (ص) وقال لابي سفيان : يا أبا سفيان أما والله ما على هذا حال فنا كسم على أن تردوا الهدى عن محله ، فقال : اسكت فانما أنت أعرابي ، فقال : أما والله لنخلين عن محمد وما أراد أو لانفرد في الاحابيش - جبل بأسفل مكة - فقال : اسكت حتى نأخذ من محمد ولثاً - العهد بين القوم يقع من غير قصد وغير مؤكد - .

فأرسلوا اليه عروة بن مسعود : وقد كان جاء الى قريش في القوم الذين أصابهم المغيرة بن شعبة ، كان خرج معهم من الطائف وكانوا تجارةً فقتلهم و جاء بأموالهم الى رسول الله (ص) فأبى رسول الله (ص) أن يقبلها وقال : هذا غدر ولا حاجة لنا فيه ، فارسلوا الى رسول الله (ص) فقالوا : يا رسول الله هذا عروة بن مسعود قد أتاكم وهو يعظم البدن ، قال : فأقيمواها فأقاموها ، فقال : يا محمد مجيء من حيث ؟ اطوف بالبيت واسعى بين الصفا والمروة وانحر هذه الابل وأخلني عنكم عن لحمنها (الحمامها) .

قال: لا ولات والعزى فما رأيت مثلك رد عما جئت له اذ قومك يذكرونك

الله والرحم ان تدخل عليهم بلا دهم بغير اذنهم وان تقطع ارحامهم وان تجرى عليهم عدوهم ، فقال رسول الله (ص) : ماانا بفاعل حتى ادخلها ، قال : وكان عروة بن مسعود حين كلم رسول الله (ص) تناول لحيته - اي الرسول - والمغيرة قائم على رأسه فضرب بيده ، فقال : من هذا يامحمد ؟ فقال : هذا ابن اخيك المغيرة ، فقال : ياغدر والله ما جئت الافى غسل سمعتك .

قال : فرجع اليهم فقال لابي سفيان واصحابه : لا والله ما رأيت مثل محمد رد عماماً له فارسلوا اليه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فأمر رسول الله (ص) فاثيرت في وجوههم البدن فقالا : مجبي من جئت ؟ قال : جئت لاطوف بالبيت وأسعى بين الصفا والمروءة ونحر البدن واخلق بينكم وبين لحمانها ، فقالا : ان قومك ينشدونك الله والرحم ان تدخل عليهم بلا دهم بغير اذنهم وتنقطع ارحامهم وتجرى عليهم عدوهم ، فابي عليهم - رسول الله (ص) الا ان يدخلها .

وكان رسول الله صلى الله عليه وآلـه اراد ان يبعث عمر ، فقال يارسول الله ان عشيرتي قليل واني فيهـم على ماتعلم ولكنـي ادلك على عثمان بن عفان ، فارسل اليه رسول الله صلـى الله عـلـيهـ وآلـهـ فقال : انطلق الى قومك من المؤمنين بشـرـهم بما وعدـني ربـيـ من فـتحـ مـكـةـ ، فـلـمـ اـنـطـلـقـ عـثـمـانـ لـقـيـ اـبـانـ بنـ سـعـيدـ فـتـأـخـرـ عنـ السـرـحـ - المـاشـيـةـ - فـحـمـلـ عـثـمـانـ بـيـنـ يـدـيهـ وـدـخـلـ عـثـمـانـ فـاعـلـمـهـمـ وـكـانـ الـمـاـنـاـوـشـةـ - الـمـاـنـاـزـعـةـ - فـجـلـسـ سـهـيـلـ بـيـنـ عـمـرـ وـعـنـدـ رـسـوـلـ اللهـ (صـ)ـ وـجـلـسـ عـثـمـانـ فـيـ عـسـكـرـ المـشـرـكـيـنـ وـبـاـيـعـ رـسـوـلـ اللهـ (صـ)ـ الـمـسـلـمـيـنـ وـضـرـبـ باـحدـىـ يـدـيهـ عـلـىـ الـأـخـرـىـ لـعـثـمـانـ .

وقال المسلمين : طوبى لعثمان قد طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروءة واحد فقال رسول الله (ص) : ما كان ليفعل ، فلما جاء عثمان قال له رسول الله

بين المدينة اربعة وعشرون ميلاً - في اربعين رجلاً فأغار عليهم واعجزهم هرباً في الجبال وأصابوا رجلاً واحداً فأسلم .

وفيها كانت سرية زيد بن حارثة الى الجموم (المجموع) من ارض بنى سليم فأصابوا نعماً وشاء واسرى .

وفيها كانت سرية زيد بن حارثة الى العicus - موضع في بلاد بنى سليم - في جمادى الاولى، وفيها سرية زيد بن حارثة الى الطرف - ماء على ستة وثلاثين ميلاً من المدينة من طرق العراق - الى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلاً فهربوا وأصاب منهم عشرين بعيراً .

وفيها كانت غزوة علي بن أبي طالب عليه السلام الى بني عبد الله بن سعد من أهل فدك، وذلك انه بلغ رسول الله (ص) ان لهم جمعاً يريدون أن يملدوا اليهود خبير .

وفيها سرية عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل في شعبان، وقال له رسول الله (ص): ان اطاعوا فتزوج ابنة ملكهم فأسلم القوم وتزوج عبد الرحمن تماضر بنت الاصبع وكان أبوها رأسهم وملكهم الخبر .

(١٧٩٦) ٤ - (بحار ٢٠: ٣٨٥ ح: ٩ عن ارشاد للمفید: ٦٠): ثم تلا بنى

المصطلق الحديبية، وكان اللواء يومئذ لامير المؤمنين عليه السلام كما كان اليه في المشاهد قبلها ، وكان من ثلاثة في ذلك اليوم عند صف القوم في الحرب والقتال ما ظهر خبره واستفاض ذكره ، وذلك بعد البيعة التي أخذها النبي (ص) على اصحابه والعقود عليهم في الصبر، وكان امير المؤمنين (ع) المبایع للنساء عن النبي (ص) وكانت بيعته لهن يومئذ ان طرح ثوباً بينهن وبينه ثم مسحه بيده فكانت مبایعتهن للنبي (ص) بمسح الثوب ، ورسول الله (ص) يمسح ثوب علي عليه السلام مما يليه .

ولما رأى سهيل بن عمرو توجه الامر عليهم ضرع الى النبي في الصلح ونزل عليه الوحي بالاجابة الى ذلك، وان يجعل امير المؤمنين (ع) كاتبه يومئذ والمتوالى لعقد الصلح بخطه فقال له النبي (ص) : «اكتب يا علي بسم الله الرحمن الرحيم» فقال سهيل بن عمرو : هذا كتاب بيننا وبينك يا محمد؟ فاقررها بما انعرفه واكتب : باسمك اللهم .

فقال النبي (ص) لامير المؤمنين (ع) : امح ما كتبت واكتب باسمك اللهم فقال امير المؤمنين (ع) : لو لا طاعتني يا رسول الله ما محوت بسم الله الرحمن الرحيم ، ثم محاها وكتب باسمك اللهم ، فقال له النبي (ص) : اكتب هذاما قاضي عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو .

فقال سهيل : لو اجبتك في هذا الكتاب الذي بيننا الى هذا لا قررت لك بالنبوة ، فسواء اشهدت [شهدت] على نفسي بالرضا بهذه الملة او اطلقته من لسانى امح هذا الاسم ، واكتب : هذا ما قضى عليه محمد بن عبد الله ، فقال له امير المؤمنين (ع) : انه والله لرسول الله حقاً على رغم انفك فقال سهيل : اكتب اسمه يمضي الشرط ، فقال له امير المؤمنين (ع) ويلك يا سهيل كف عن عنادك فقال له النبي (ص) : امحها يا علي ، فقال : يا رسول الله ان يدى لانطلق بمحو اسمك من النبوة ، قال له : فضع يدى عليها ففعل فمحها رسول الله (ص) بيده .

وقال امير المؤمنين (ع) : ستدعى الى مثلها فتجيب وانت على مضض ثم تم امير المؤمنين (ع) الكتاب ولما تم الصلح نحر رسول الله (ص) هدية في مكانه ، فكان نظام تدبيره هذه الغزارة معلقاً [متعلقاً] بأمير المؤمنين ، وكان ما جرى فيها من البيعة وصف الناس للحرب ثم الهدنة و الكتاب كلها لامير المؤمنين (ع) وكان فيما كان هيأه الله له من ذلك حقن الدماء وصلاح امر الاسلام وقد

روى الناس له فى هذه الغزاة بعد الذى ذكرناه فضيلتين اختص بهما ، وانضافتا الى فضائله العظام ومناقبه الجسام :

فروى ابراهيم بن عمر عن رجالة ، عن قائد مولى عبد الله بن سالم قال : لما حرج رسول الله (ص) في عمرة [غزوة] الحدبية نزل الجحفة فلم يجد بها ماءاً ، فبعث سعد بن مالك بالروايا حتى اذ كان غير بعيد رجع سعد بالروايا وقال : يا رسول الله ما استطيع ان امضى لقد وقفت قدمائى ربما من القوم فقال له النبي (ص) : اجلس ، ثم بعث رجلا آخر فخرج بالروايا حتى اذا كان بالمكان الذي انتهى اليه الاول رجع .

فقال له رسول الله (ص) : لم رجعت ؟ فقال : يا رسول الله والذى بعثك بالحق نبياً ما استطعت ان امضى ربما ، فدعا رسول الله (ص) امير المؤمنين (ع) فارسله بالروايا وخرج السقاء وهم لا يشكون في رجوعه [من رجوع] لما رأوا من جزع من تقدمه ، فخرج علي (ع) بالروايا حتى ورد الحرار فاستلقى ثم اقبل بها الى النبي (ص) ولها زجل - صوت وطرب - فلما دخل كبر النبي (ص) ودعا له بخير .

وفي هذه الغزاة اقبل سهيل بن عمرو الى النبي (ص) فقال له : يا محمد ان ارقائنا لحقوا بك فارددتهم علينا ، فغضب رسول الله (ص) حتى تبين الغضب في وجهه ، ثم قال : لتنتهن يا معاشر قريش او ليبعثن الله عليكم [عليهم] رجلا امتحن الله قبله بالايمان ، يضرب رقابكم على الدين فقال بعض من حضر : يا رسول الله ابو بكر ذلك الرجل ؟ قال : لا قال : فعمرا ؟ قال لا ولكنك خاصف النعل في الحجرة ، فتباذر الناس الى الحجرة ينظرون من الرجل ؟ فإذا هو امير المؤمنين على بن ابي طالب (ع) .

وقد روی هذا الحديث جماعة عن امير المؤمنين (ع) وقالوا فيه : ان علياً

قص هذه القصة ثم قال: سمعت رسول الله (ص) يقول : من كذب على متعمداً فليتبّو مقعده من النار ، وكان الذي اصلاحه امير المؤمنين (ع) من نعل النبي (ص) شسعها، فإنه كان انقطع فخصّ موضعه واصلاحه . (راجع ابواب فضائله (ع) من كتاب الامامة والخلافة) .

(١٧٩٧) -٥ (ح : ١٠٥ واعلام الورى : ١٠٥) في سنة خمس كانت غزوة الحديبية في ذي القعدة ، وخرج في ناس كثير من اصحابه يريد العمرة وساق معه سبعين بدنة ، وبلغ ذلك المشركون من قريش بعثوا خيلاً ليصدوه عن المسجد الحرام ، وكان (ص) يرى انهم لا يقاتلونه [نهم] لانه خرج في الشهر الحرام ، وكان من امر سهيل بن عمرو ، وابي جندل ابنه وافعله رسول الله (ص) ما شك به من زعم انه ما شرك الا يومئذ في الدين ، واتى بدليل بن ورقاء الى قريش فقال لهم : يامعشر قريش خفضوا - خفروا - عليكم و انه لم يأت يريد قتالكم وانما يريد زيارة هذا البيت فقالوا: والله لانسمع منك ولا تحدث العرب انه دخلها عنوة ، ولا تقبل منه الا ان يرجع عنا .

ثم بعثوا اليه بكر بن حفص وخالد بن الوليد وصدوا الهدى ، وبعث (ص) عثمان بن عفان الى اهل مكة يستأذنهم في ان يدخل مكة معتمراً ، فابوا انيتر كوه واحتبس عثمان فظن رسول الله (ص) انهم قتلواه ، فقال لاصحابه: اتباعوني على الموت ؟ فبایعواه تحت الشجرة على ان لا يفروا عنه ابداً ، ثم انهم بعثوا سهيل بن عمرو فقال: يا ابا القاسم ان مكة حرمانا وعزنا ، وقد تسمعت العرب بك انك قد غزوتنا ، ومتى ما تدخل علينا مكة عنوة تطبع علينا فنتخطف وانا نذكرك الرحمن ، فان مكة بيضتك التي تفلقت من رأسك قال : فما تريد ؟

قال: اريد ان اكتب بيني وبينك هدنة على ان اخليها لك في قابل فتدخلها ولا تدخلها بخوف ولا فزع ولا سلاح ولا راكتب: السيف في القراب و

اير تد احد سخطه لدينه بعد ان يدخل فيه؟ فذكرت ان لا، وكذلك اليمان حين يخالط بشاشة القلوب، وسألتك هل يغدر؟ فذكرت ان لا .
وكذلك الرسل لأنقدر ، وسألتك بما يأمركم؟ فذكرت انه يأمركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، وينهاكم عن عبادة الاوثان، ويأمركم بالصلوة والصدقة والعفاف ، فان كان ما تقول حقاً فسيملك موضع قدمي هاتين ، وقد كنت اعلم انه خارج لم اكن اظن انه منكم، فلو اني اعلم انى اخلص اليه لتجشمت لقاء ، ولو كنت عنده لغسلت قدمه .

ثم دعا بكتاب رسول الله (ص) الذى بعث به دحية الى عظيم بصرى -
موضع بالشام - فدفعه الى هرقل فقرأه فاذا فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله عبده ورسوله الى هرقل عظيم الروم وسلام على من اتبع الهدى، اما بعد فاني ادعوك بدعـاية الاسلام اسلم تسلـم يؤتـك الله اجرك مرتـين ، فـان توـليـت فـان عـلـيـك اـثـمـ الـيـرـيسـينـ، وـياـ اـهـلـ الـكـتـابـ تـعـالـاـوـاـ الـىـ كـلـمـةـ سـوـاءـ بـيـنـنـاـ وـبـيـنـكـمـ الاـ نـعـبـدـ الاـ اللهـ وـلاـ تـشـرـكـ بـهـ شـيـئـاـ ، وـلاـ يـتـحـدـ بـعـضـنـاـ بـعـضـاـ اوـ بـاـيـاـ منـ دونـ اللهـ ، فـان توـلـيـواـ فـقـولـواـ اـشـهـدـواـ بـاـنـاـ مـسـلـمـونـ .

قال ابوسفیان : فلما قال وفرغ من قرائة الكتاب كثر عنده الصخب وارتقت الاصوات فأخرجنـاـ ، فقلـتـ لاصـحـاحـيـ حـيـنـ اـخـرـجـنـاـ: لـقـدـ اـمـرـ عـظـيمـ اـمـرـ اـبـيـ كـبـشـةـ ، اـنـهـ يـخـافـهـ مـلـكـ بـنـيـ الـاـصـفـرـ ، فـماـزـلـتـ مـوـقـنـاـ اـنـهـ سـيـظـهـرـ حـتـىـ اـدـخـلـ اللهـ عـلـىـ الـاسـلامـ (١)ـ.

١ - قال اليعقوبي في تاريخه ٦٢ : فكتب هرقل : الى احمد رسول الله الذي بشر به عيسى ، من قيصر ملك الروم : انه جائني كتابك مع رسولك وانى اشهد انك رسول الله ، نجدك عندنا في الانجيل ، بشرنا بك عيسى بن مریم و

وروي عن محمد بن اسحاق قال: قال: بعث رسول الله (ص) عبد الله بن حداقة بن قيس الى كسرى بن هرمز ملك فارس، وكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله ، وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له، وان محمداً عبد الله ورسوله، وادعوك بداعية الله عزوجل ، فاني انا رسول الله (ص) الى الناس كافة، لاذنر من كان حياً ويحق القول على الكافرين فأسلم تسلم ، فان أبیت فأن اثم المجروس عليك .

فلما قرأ كتاب رسول الله(ص) شفقة وقال: يكتب الي بهذا الكتاب وهو عبدي؟ فبلغني ان رسول الله(ص) قال: مزق الله ملکه حين بلغه انه شفق كتابه، ثم كتب كسرى الى باذان وهو على اليمين: ان ابعث هذا الرجل الذي بالحجاج من عندك رجلاًين جلدتين فليأتيني به .

وفي رواية: كتب الى باذان ان بلغني ان في أرضك رجلاً يتمنى فاربطه وابعث به الي، فبعث باذان قهرمانه وهو بانوبية (بابويس) وكان كاتباً حاسباً، وبعث معه برجل من الفرس يقال له: خر خسك (خر خسارة، خر خرة) وكتب معهما الى رسول الله(ص) يأمره ان ينصرف معهما الى كسرى وقال لبانوبية: ويلك انظر ما الرجل وكلمه وأتنى بخبره، فخرجا حتى قدموا المدينة على رسول الله(ص) وكلمه بانوبية وقال: ان شاهنشاه ملك الملوك: كسرى كتب الى الملك باذان يأمره أن يبعث اليك من يأتيه بك، وقد بعثني اليك لتنطلق معي فان فعلت كتبت فيك الى ملك الملوك بكتاب ينفعك ويكشف عنك به وان أبیت فهو من

اني دعوت الروم الى ان يؤمنوا بك فابوا ، ولو اطاعونى لكان خيراً لهم ولوددت انسى عندي فاخدمك واغسل قدميك . فقال رسول الله (ص) يبقى ملکهم ما بقى كتابي عندهم .

قد علمت، فهو مهلكك ومهلك قومك ومخرب بلادك، وكان قد دخل على رسول الله (ص) وقد حلقا أحاهما واعقبا شواربهما، فكره النظر اليهما ، وقال: ويلكم من امر كما بهذه؟ ! قالا: امرنا بهذا ربنا، يعنيان: كسرى .

فقال رسول الله (ص): ولكن ربني امرني باعفاء لحيتي وقص شاريبي ثم قال لهم: ارجعا حتى تأتيني غداً واتي رسول الله (ص) الخبر من السماء ان الله عزوجل قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا وكذا وكذا من الليل .

فلما أتيا رسول الله (ص) قال لهم: ان ربى قد قتل ربكم ليلة كذا وكذا من شهر كذا وكذا بعد ما مضى من الليل كذا وكذا (في شهر كذا وكذا، في ليلة كذا وكذا، لكنها وكذا من الليل) سلط عليه شيرويه فقتله، فقالا: هل تدرى ما تقول؟ ! انا قد نقمنا منك ما هو ايسر من هذا فشكّب بها عنك ونخبر الملك كسرى، وينتهي الى منتهي المخ والمحافر وقولا له: انك ان اسلمت اعطيتك ماتحت يديك وملكتك على قومك من البناء .

ثم اعطى خرسك منطقة فيها ذهب وفضة كان اهداؤها لـه بعض الملوك فخرجا من عنده حتى قدموا على باذان وخبراء الخبر، فقال: والله ما هذا بكلام ملك، واني لارى الرجل نبياً كما يقول ولننتظر ما قد قال، فلئن كان ما قد قال حقاً، ما فيه كلام انهنبي مرسل، وان لم يكن، فسنرى فيه رأينا فلم يلبث باذان انقدم عليه كتاب شيرويه :

اما بعد فاني قد قتلت كسرى، ولم اقتلها الا غضباً لفارس، لما كان استحول من قتل اشرافهم، فاذا جائكم كتابي هذا فخذلي الطاعة من قبلك وانظر الرجل الذي كان كسرى كتب اليه فيه فلا تهجه حتى يأتيك امر فيه فلما انتهى كتاب

شيرويه الى باذان قال: ان هذا الرجل لرسول فأسلم وأسلمت الابناء من فارس من كان منهم باليمن .

واما النجاشي فان رسول الله(ص) بعث عمرو بن امية اليه في شأن جعفر بن أبي طالب وأصحابه وكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم: من محمد رسول الله الى النجاشي ملك الحبشة
اني احمد اليك الله الملك القدس السلام المؤمن المهيمن، وشهادت ان عيسى بن مریم روح الله وكلمته القاها الى مریم البتول الطيبة ، فحملت عيسى واني ادعوك الى الله وحده لا شريك له، فان تبعتنى وتؤمن بالذى جائني فانى رسول الله، وقد بعثت اليك ابن عمی جعفرأ ومن معه من المسلمين، والسلام على من اتبع الهدى .

فكتب النجاشي الى رسول الله(ص) :

بسم الله الرحمن الرحيم، الى محمد رسول الله من النجاشي، سلام عليك
يانبى الله ورحمة الله وبركاته ، الذى لا له الا هو الذى هداني الى الاسلام، اما بعد فقد بلغنى كتابك يارسول الله فيما ذكرت من امر عيسى فورب السماء و
الارض ان غيسى ما يزيد على ما ذكرت ثقروفا، انه كما قلت وقد عرفنا ما بعثت به
لينا ، وقدم ابن عملك وأصحابه(باك) وشهادت انك رسول الله وقد بایعتك وبایعت
ابن عملك، وأسلمت على يديه لله رب العالمين، وقد بعثت اليك (بابنی)يانبى الله
فإن شئت ان آتيتك فعلت يارسول الله فاني اشهد ان ما تقول حق السلام عليك
ورحمة الله وبركاته .

قال ابن اسحاق : فذكر لي انه بعث ابنه في ستين من الحبشة في سفينة
حتى اذا توسطوا البحر غرقوا بهم السفينة فهلكوا .

قال الواقدى عن اشياخه: كتب رسول الله(ص) الى النجاشي كتابين يدعوه

(ص) اطافت بالبيت ؟ فقال : ماكنت لاطوف بالبيت ورسول الله (ص) لم يطف ثم ذكر القصة وما كان فيها .

قال لعلى عليه السلام : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم :
قال سهيل : ما الرحمن الرحيم الا ان هذا الذي باليمامة - مسيلمة -
ولكن اكتب كما نكتب : بسمك اللهم .

قال : واكتب : هذا ما قاضى (عليه) رسول الله سهيل بن عمرو .
قال سهيل : فعلى ما نقاتلك يا محمد ؟ !

قال : انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله ، فقال الناس : انت رسول الله ،
قال : اكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله .
قال الناس : انت رسول الله ، وكان فى القضية ان من كان منا اتى اليكم
رددتموه اليها ورسول الله غير مستكره عن دينه ومن جاء اليها منكم لم نرده
اليكم .

قال رسول الله (ص) : لا حاجة لتأفيفهم وعلى ان يعبد الله فيكم علانية غير
سر وان كانوا ليتهادون السبior - ما يبعد من الجلد - في المدينة الى مكة و ما
كانت قضية اعظم بركة منها ، لقد كاد ان يستولى على اهل مكة الاسلام .

فضرب سهيل بن عمر وعلى ابى جندل ابنه فقال : اول ما قاضينا عليه
قال رسول الله (ص) : وهل قاضيت على شيء ؟

قال : يامحمد ماكنت بغداد ، قال : فذهب بابى جندل ، فقال : يارسول
الله تدفعنى اليه ؟ قال : ولم اشترط لك ، قال : اللهم اجعل لابى جندل مخرجا
اقول : راجع شرح هذا الحديث الى كتابى بحار الانوار ٢٠ : ٣٦٨ ومرآت
العقل للعلامة المجلسى اعلى الله مقامه الشريف .

* باب : ٥٢ *

«راسلاته صلى الله عليه وآلـه وسلم الى ملوك العجم والروم وغيرهم»

(١٨٠٠) ١ - (بخاري ٣٨٢ ح ٨) : اقول : قال الكازروني في المتنقى في حوادث السنة السادسة : فيها اتخد رسول الله (ص) الخاتم بذلك انه قبل ان الملوك لا يقرؤن كتاباً الامختوماً .

وفيها بعث رسول الله (ص) ستة نفر فخر جوا مصطحبين في ذي الحجة : حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس - هوملك الاسكندرية - ودحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر - ملك الروم - وعبدالله بن حذافة إلى كسرى - ملك فارس - وعمرو بن أمية الضمرى إلى النجاشى - ملك الحبشة - وشجاع بن وهب إلى الحارث بن أبي شمر الغسانى - ملك الشام - وسلفيط بن عمرو العامرى إلى هوزة بن علي المنخعى .

اما المقوقس فانه لما وصل إليه حاطب اكرمه واخذ كتاب رسول الله (ص) وكتب في جوابه : قد علمت ان نبياً قدبقي ، وقد اكرمت رسولك (وكتابه على رواية الحلبى هكذا : بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك ، اما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعوا إليه ، وقد علمت ان نبياً قدبقي ، وقد كنت اظن انه يخرج باشام ، وقد اكرمت رسولك ، وبعثت إليك بجاريتين ، اهما مكان في القبط عظيم ، وبثياب واهديت إليك بغلة لتر كبها ، والسلام عليك) .

واهدى إلى رسول الله (ص) اربع جوار منهن مارية ام ابراهيم ، واختها سيرين ، وحماراً يقال له : عفير ، وقيل يغفور ، وبغلة يقال لها الدلدل ، ولم

يسلم ، فقبل رسول الله (ص) هديته ، وقال: ضمن الخبيث بملكة ، ولابقاء لملكه واصطفى مارية لنفسه ، واما سيرين فهو بها لحسان بن وهب ، واما الحمار فتفق - هلك - من صرفه من حجة الوداع ، واما البغة فبقيت الى زمان معاوية .

واما قصر وهو هرقل ملك الروم فانه اصبح يوماً مهوماً ، فقالت له بطارقته - القوائد من قواد الروم - في ذلك ، فقال: اجل اريت في هذه الليلة ان ملك الختان صار طاهراً ، قالوا: مانعلم امة تختنن الا اليهود ، وهم في سلطانك ، وسألوه أن يقتلهم جميعاً فيستريح ، فيبينما هم في ذلك من رأيهم اذ اتاهم (هم) رسول صاحب بصرى برجل من ينوده فقال: أيها الملك ان هذا من العرب ، يحدث عن امر حدث بيلاده عجب .

فقال هرقل لترجمانه: سلم ما هذا الحدث الذي كان بيلاده ، فسأله فقال: خرج من بين اظهرنا رجل يزعم انه نبى ، فاتبعه ناس وخالقه الاخرون ، وكانت بينهم ملاحم فتركتهم على ذالم ، قال: جردوه ، فجردوه فإذا هو مختون ، فقال هرقل: هذا والله الذي رأيت ، اعطوه ثوبه لينطلق ، ثم دعا صاحب شرطته فقال: قلب لي الشام ظهراً وبطناً حتى تأنيني برجل من قوم هذا الرجل يعني النبي (ص) قال ابوسفيان: وكنت قد خرجت في تجارة في زمن الهدنة فهجم علينا صاحب شرطته ، فقال: انتم من قوم هذا الرجل؟ فقلنا: نعم فدعانا .

وباسنادى فى سماع البخارى اليه باسناده عن عبد الله بن عباس: ان اباسفيان بن حرب اخبره ان هرقل ارسل اليه فى ركب من قريش وكفافو تجارة بالشام فى المدة التى كان رسول الله (ص) ماد فيها اباسفيان وكفار قريش فأتوهم باليلا -اسم مدينة بيت المقدس- فدعاهم فى مجلسه وحوله عظاماء الروم ، ثم دعاهم ودعا ترجمانه ، فقال: ايكم اقرب نسباً بهذا الرجل الذى يزعم انه نبى؟

فقال اباسفيان: قلت: انا اقربهم نسباً ، فقال: ادنوه منى وقربوا اصحابه

فاجعلوهم عند ظهره ، ثم قال لترجمانه : قل لهم : اني سائل هذا عن هذا الرجل فان كذبى فكذبوا ، قال ابو سفيان : فوالله لولا الحياة من ان يأثروا على كذب ا لكذبت عنه ، ثم كان أول ماسألنى عنه ان قال : كيف نسبه فيكم ؟ قلت : هو فيما ذونسب ، قال فهل قال هذا القول منكم احد قبله قط ؟ قلت : لا ، قال : فهل كان في آبائه من ملك ؟ قلت : لا ، قال فاشراف الناس اتبعوه ام ضعفائهم ؟ قلت : بل ضعفائهم ، قال : ايزيرون ام ينتصرون ؟ قلت : بل يزيدون .

قال : فهل يرتد منهم احد سخطه لدينه بعد ان يدخل فيه ؟ قلت : لا ، قال فهل كنتم تتهمنه بالكذب قبل ان يقول ما قال ؟ قلت : لا ، قال : فهل يغدر ؟ قلت : لا ، ونحن في مدة لاندرى ما هو فاعل فيها قال : ولم يمكنني الكلمة ادخل فيها شيئاً غير هذه الكلمة ، قال : فهل قاتلتموه قلت : نعم ، قال : فكيف كان قتالكم ايها ؟ قلت : الحرب بينما وبينه سجال ، ينال منا وننا منه ، قال : فما يأمركم ؟ قلت : يقول : اعبدوا الله وحده ، ولا تشركوا به شيئاً ، واتركوا ما يقول آبائكم ، ويأمرنا بالصلة والصدقة والعفاف والصلة .

فقال للترجمان : قل له : سألك عن نسبة فذكرت انه ذو نسب وكذلك الرسل تبعث في نسبة قومها ، وسألتك هل قال احد منكم هذا القول فذكرت ان [انه] لا ، فقلت : لو قال احد هذا القول قبله لقلت رجل يأتيني بقول قيل قبله [رجل يأنسني] وسألتك هل كان من آبائه من ملك ؟ فذكرت ان لا .

قلت : فلو كان من آبائه من ملك لقلت : رجل يطلب ملك أبيه ، وسألتك هل كنتم تتهمنه بالكذب قبل ان يقول ما قال ؟ فذكرت ان لا ، فقد علمت انه لم يكن ليذر الكذب على الناس ، ويكذب ، وسألتك اشراف الناس اتبعوه ام ضعفائهم ؟ فذكرت ان ضعفائهم اتبعوه ، وهم اتباع الرسل ، وسألتك ايزيرون ام ينتصرون ؟ فذكرت انهم يزيدون ، وكذلك امر الایمان حتى يتم ، وسألتك

في أحدهما الى الاسلام، ويقول عليه القرآن، فأخذ كتاب رسول الله (ص) فوضعه على عينه، ونزل من سريره، ثم جلس على الارض توسعاً، ثم أسلم وشهد شهادته الحق، وقال: لو كنت استطيع أن آتيه لأتيته (لاتينه) وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باجابتة وتصديقه واسلامه على يد جعفر بن أبي طالب.

وفي الكتاب الآخر يأمره أن يزوجه ام حبيبة بنت أبي سفيان، وكانت قد هاجرت الى الجبشة مع زوجها عبد الله بن جحش الاسدي فتنصرت هناك وماتت وامرها في الكتاب ان يبعث اليه بمن قبله من اصحابه ففعل ذلك وهذه الاخبار دالة على ان النجاشي هو الذي كانت الهجرة الى ارضه وروى انه غير ذلك - راجع الى باب الهجرة الى الجبشة ..

واما الحارث بن ابي (الـ) شمر الغساني، فقال شجاع بن وهب: انتهيت بكتاب رسول الله (ص) وهو بغوطة دمشق وهو مشغول بتهدية الانزال واللطاف لقيصر، وهو جاء من حمص الى ايليا ، فأقمت على بابه يومين أو ثلاثة، فقلت لحاجبه: اني رسول الله (ص) فقال : لا تصل اليه حتى يخرج يوم كذا وكذا، وجعل حاجبه وكان رومياً يسألني عن رسول الله (ص) فكنت احدثه عن صفة رسول الله (ص) ومايدعوا اليه فيرق حتى يغلبه البكاء ، ويقول: اني قرأت الانجيل وأجد صفة هذا النبي بعينه وانا اومن به وأصدقه، واخاف من الحارث ان يقتلني، وكان يكرمني ويحسن ضيافي فخرج الحارث يوماً فجلس ووضع التاج على رأسه واذن لي عليه فدفعته اليه كتاب رسول الله و كان كتابه (ص) على ما نص عليه الطبرى والسيره الحلبية باختلاف يسيراً :

(بسم الله الرحمن الرحيم سلام على من اتبع الهدى وآمن به وصدق انى ادعوك الى ان تؤمن بالله وحده لاشريك له يبقى لك ملوك).

فقرأه ثم رمى به وقال: من ينتزع مني ملكي؟ أنا سائر اليه ولو كان باليمن
جئتني، علي بالناس، فلم يزل يعرض حتى قام وامر بالخيول تتعل - البسها التعل - ثم
قال : اخبر صاحبک بما ترى ، وكتب الى قيسرو يخبره خبری وما عظم عليه
فكتب اليه قيسرو: ان لا تسر اليه وأله عنه ووافي بايليا .

فلما جاءه جواب كتابه دعاني فقال: متى تويد ان تخرج الى صاحبک ؟
فقلت: غداً ، فأمر لي بمائة مقابل ذهب ووصلنى حاجبه بنفقة وكسوة ، فقال
- اى حاجبه وكان اسمه مرى - : اقرأ على رسول الله(ص) مني السلام فقدمت
على النبي صلى الله عليه وآلہ فأخبرته فقال: باد ملکه، ومات الحارث بن ابی
(الـ) شمر عام الفتح .

قال الواقدي عن اشياخه: بعث رسول الله (ص) سليمان بن عمرو العامري
إلى هوزة بن علي الحنفي يدعوه إلى الإسلام، وكتب معه كتاباً فقدم إليه فأنزاه
وحياه وقرأ كتاب رسول الله (ص) (وكان الكتاب على ما في نهاية الرب
للقلقشندي: ٢٢٥: بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى هوزة
ابن علي، سلام على من اتبع الهدى، وأعلم انديني سيظهر إلى منتهى الخف و
الحافر، فاسلم تسلّم، واجعل لك ماتاحت يديك) .

وكتب اليه: ما أحسن ماتدعونا اليه وأجمله، وانا شاعر قومي وخطيبهم، و
العرب تهاب مكاني فاجعل لي بعض الامر اتبعك .

واجاز سليمان بن عمرو بجائزة وكساه اثواباً من نسخ هجر ، فقدم بذلك
كله على رسول الله (ص) وأخبره عنه بما قال فقرأ كتابه وقال: لو سألتني سبابه
من الأرض ما فعلت، باد وباد ما في يديه فلما انصرف رسول الله(ص) من الفتح
جائه جبرائيل فأخبره انه قدماه .

اقول: راجع شرح تلك الكتب الى بحار الانوار، وانما ننقل ما بعد هذا

من المراسلات عن كتاب مكاتيب الرسول لجامعه ومؤلفه العلامة الاحمدى
لانه خصص لهذا الموضوع مع شرح كامل المكتب والرسائل لتسهيل المراجع
(١٨٠١) - (مكاتيب الرسول ١ : ١٠٤ عن الطبقات الكبرى ١ : ٢٧٥) :
كتابه صلى الله عليه وآلـه الى الهلال صاحب البحرين : سلم انت ، فاني احمد
اليك الله الذى لا الله الا هو ، لاشريك له وادعوك الى الله وحده ، تؤمن بالله
وتطيع وتدخل في الجماعة ، فانه خير لك ، والسلام على من اتبع الهدى .

(١٨٠٢) - (ص: ١١٩ عن الاموال: ٢٢ كتاب رقم: ٦) : الى قيسر من
تبوك: من محمد رسول الله الى صاحب الروم ، اني ادعوك الى الاسلام فان لك
ما المسلمين وعليك ماعليهم ، فان لم تدخل في الاسلام فاعط الجزية فان الله
تبارك تعالى يقول : «قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون
ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الدين او توافقوا الكتاب حتى يعطوا
الجزية عن يد وهم صاغرون» والا فلا تحل بين الفلاحين وبين الاسلام ان
يدخلوا فيه او يعطوا الجزية .

(١٨٠٣) - (كتاب رقم: ٧ عن الطبقات الكبرى ٣ : ٢٨٢) : الى مسرور
ونعيم ابني عبد كلال: سلم ما آمنتكم بالله ورسوله ، وان الله وحده لاشريك له ،
بعث موسى بأياته ، وخلق عيسى بكلماته ، قالت اليهود : عزيز بن الله ، وقالت
النصارى : الله ثالث ثلاثة ، عيسى بن الله .

(١٨٠٤) - (كتاب رقم: ٨ عن اسد الغابة ٥ : ٢٢٥ ومجموعة الوثائق
٩٨ رقم ٧٧) الى أهل عمان: سلام عليكم ، اما بعد فأقرروا بشهادة ان لا الله الا الله
واني رسول الله ، وأدوا الزكاة ، و خطوا المساجد كذا وكذا (كذا) والا
غزوتكم .

(١٨٠٥) - (رقم ١٠ كتابه الى النجاشي الاول عن البحار) :

بسم الله الرحمن الرحيم، اما بعد فكأنك من الرقة علينا منا، وكأننا من الثقة
بك منك ، لانا لا نرجوا شيئاً منك الا نلناه ، ولا نخاف امرأً منك الا امناه وبالله
ال توفيق .

(١٨٠٦) ٧ - (رقم: ١١ عن السيرة الحلبية ٣: ٦٩ والمستدرک للحاکم: ٢
والبداية ٣: ٨٣): الى النجاشي الثاني :

هذا كتاب من النبي(ص) الى النجاشي عظيم الحبشة، سلام على من اتبع
الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له لم يتمخد
صاحبها ولا ولداً ، وان محمد عبد ورسوله ، وادعوك بدعاه الله فاني (انا)
رسوله، فاسلم تسلم «يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة بيننا وبينكم ان لا تعبدوا الا
الله ولا تشرك به شيئاً، ولا يتمخد بعضنا بعضاً اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا
اشهدوا بأننا مسلمون» فان أبیت فعليك اثم النصارى من قومك .

(١٨٠٧) ٨ - (رقم: ١٤ عن مجموعة الوثائق السياسية ومحمد وزمامداران
١٠٤): بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المنذر بن ساوي،
فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو وشهاد ان لا اله الا هو، اما بعد فاني
ادعوك الى الاسلام فاسلم تسلم، واسلم يجعل لك الله ماتاحت يديك واعلم أن
دينی سيظهر الى مقتني الخف والحافار «محمد رسول الله» .

(١٨٠٨) ٩ - (رقم: ١٥ عن السيرة الحلبية ٣: ٢٥٩ وغيرها) :

بسم الله الرحمن الرحيم (هذا كتاب) من محمد رسول الله لرفاعة بن زيد
اني بعثته الى قومه عامة ومن دخل فيهم يدعوهم الى الله والى رسوله فمن أقبل
منهم فقي حزب الله وحزب رسوله، ومن ادبر فله امان شهرين .

(١٨٠٩) ١٠ - (رقم: ٣ عن السيرة ٣: ٢٨٤ وغيرها الى جيفر وعبد).

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله الى جيفر وعبد ابني الجلندي

سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوكوا بدعاه الاسلام، اسلما تسلما
اني رسول الله الى الناس كافة لاندر، من كان حياً ويحق القول على الكافرين،
وانكمما ان اقررتها بالاسلام ولستكمما، وان ابيتما ان تقرأوا بالاسلام فان ملوككم
زائل عنكمما وخيالي تحل بساحتكمما وتظهر نبوتي على ملوككمما .

(١٨١٠) ١١ - (ك) ١٧ عن الطبقات الكبرى ١ : ٢٨١ والبحار وغيرهما
«من محمد رسول الله الى فروة بن عمرو، اما بعد فقد قدم علينا رسولك وبلغ
ما ارسلت به، وخبر عما قبلكم، واتانا بالاسلامك، وان الله هداك بهداه ان اصلحت
واطاعت الله ورسوله واقمت الصلاة وآتيت الزكاة» .

(١٨١١) ١٢ - (أ) كنز الفوائد، ٤٩ والبحار باب ما جرى بينه وبين
أهل الكتاب وغيرهما) : «بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله الى
اكلش بن صيفي احمد الله اليك ، ان الله امرني ان اقول: لا اله الا الله اقولها وآمر
الناس بها ، المخلق خلق الله والامر كله لله ، خلقهم واماتهم وهو ينشرهم واليه
المصير ، ادبكم بآداب المسلمين ولتسئلن عن النبأ العظيم ، ولتعلمن نبأه بعد
حين» .

(١٨١٢) ١٣ - كتابه (ص) الى اسيخب بن عبد الله الطبقات (٢٧٥:١)
«انه قد جائني الاقرع بكتابك ، وشفاعتك لقومك ، وانى قد شفعتك وصدقتك
رسولك الاقرع في قومك ، فابشر فيما سئلتنى ، بالذى تحب ولكنى نظرت ان
اعلمه وتلقاني ، فان تجتنا اكرمك ، وان تقدر اكرمك ، اما بعد فاني لاستهدفى
احداً وان تهدى الى اقبل هديتك ، وقد حمد عمالي مكانتك ، واوصيك بـ احسن
الذى انت عليه من الصلاة والزكاة وقربة المؤمنين ، وانى قد سميت قومك بنى
عبد الله ، فمرهم بالصلاحة وباحسن العمل وابشر ، والسلام عليك وعلى قومك
المؤمنين» .

(١٨١٣) - (ص : ١٦١ رقم ٢٠ عن الطبقات ١ : ٢٧٧ وابن عساكر ٤ : ١١١) كتابه (ص) الى يحيى بن رؤبة وسرورات اهل ايلة: « سلم انتم فاني احمد اليكم الله الذى لا اله الا هو فاني لم اكن لاقاتلكم حتى اكتب اليكم، فاسلم او اعط الجزية، واطع الله ورسوله ورسل رسوله، واكرمهم و اكسهم كسوة حسنة غير كسوة الغزاء، و اكس زيداً كسوة حسنة فمهما رضيت رسلى فاني قد رضيت وقد علمت المجزية .

فان اردتم ان يأمن البر والبحر فاطبع الله ورسوله، ويمنع عنكم كل حق كان للعرب والمعجم، الا حق الله وحق رسوله، وانك ان ردتم ولم ترضهم لا آخذ منكم شيئاً حتى اقاتلكم فاصبى الصغير واقتل الكبير، فاني رسول الله بالحق او من بالله وكتبه ورسله، وباليسوع بن مريم انه كلمة الله واني اؤمن به انه رسول الله وأت قبل ان يمسكم الشر ، فاني قد اوصيتك رسلى بكم واعط حرملاة ثلاثة اوسق شعير او ان حرملاة شفع لكم واني لو لا الله وذلك لم ار اسلامكم شيئاً حتى ترى الجيش ، وانكم ان اطعتم رسلى فان الله لكم جار ومحمد ومن يكون منه ، وان رسلى شرحبيل ، وابى ، وحرملة وحريث بن زيد الطائى ، فانهم مهما فاضوك عليه فقد رضيتكه ، وان لكم ذمة الله وذمة محمد رسول الله والسلام عليكم ان اطعتم ، وجهزوا اهل مقنا الى ارضهم .

(١٨١٤) - (ح : ٢١ : معجم الصغير للطبرانى ، : ٨٤ و اسد الغابة ٢ : ٢١٨ وغيرها) : الى زياد بن جهور : « بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى زياد بن جهور سلم انت ، فاني احمد الله اليك [اليك الله] الذى لا اله الا هو ، اما بعد: فاني اذكرك الله واليوم الاخر اما بعد فليوضعن كل دين دان به الناس ، الا الاسلام فاعلم ذلك » .

(١٨١٥) - (ح : ٢٢ عن اسد الغابة ٤ : ٣٤٤ والطبقات ١ : ٢٨١) :

الى بكر بن وائل : «من محمد رسول الله الى بكر بن وائل اسلموا تسلموا ». (١٨١٦) - ح : ٢٣ كتابه الى مسيلمة الكذاب ، عن الطبرى ٢ : ٤٠٠ وفتح البلدان : ٩٧ والطبقات ١ : ٢٧٣ وغيرها) :

«بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب سلام على من اتبع الهدى ، اما بعد ، فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده و العاقبة للمتقين » .

(١٨١٧) - ح : ٢٤ كتابه (ص) الى ضغاظر الاسقف عن الطبقات : ١ (٢٧٦) :

«سلام على من آمن على اثر ذلك ، فان عيسى بن مريم روح الله ألقاها الى مريم الزكية ، واني أؤمن بالله وما أنزل علينا وما أنزل الى ابراهيم و اسماعيل ، واسحاق ويعقوب ، والسباط ، وما أوتي موسى وعيسى ، وما وتي النبيون من ربهم لانفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون ، والسلام على من اتبع الهدى » .

(١٨١٨) - ح : ٢٥ كتابه (ص) الى اليهود سنن البيهقي ١٠ : ٨٠ من محمد رسول الله اخي موسى واصحابه ، بعثه الله بما بعثه به ، اني انشدكم بالله وما نزل على موسى يوم طور سيناء ، وفلس لكم البحر وانجاكم وأهلكم عدوكم ، وأطعمكم المن والسلوى وظلل عليكم الغمام ، هل تجدون في كتابكم اني رسول الله اليكم ، والى الناس كافة ، فان كان كذلك فانقوا الله وأسلمو ، وان لم يكن عندكم فلا تباغة عليكم .

(١٨١٩) - ٢٦ كتابه (ص) الى يهود خير عن البحار نقل عن الاختصاص «بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد بن عبد الله الامي رسول الله الى يهود خير اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين

ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم » .

(١٨٢٠) - ٢١) كتابه (ص) الى يهود خيبر ، كنز العمال ٥: ٣٨٥ و

مجموعة الوثائق السياسية : ٣٧ وسيرة ابن هشام وغيره) :

«بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله صاحب موسى و أخيه المصدق لما جاءه ، الان الله قال لكم : يامعشر اهل التوراة ، وانكم لتجدون ذلك في كتابكم : «محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحمة بينهم تراهم ركعاً سجداً يتغرون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فازره فاستغاث فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغطيظ بهم الكفار وعدالة الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مخفرة واجرأ عظيماً» .

واني انشدكم بالله ، وانشدكم بما انزل عليكم وانشدكم بالذى اطعم من كان قبلكم من اسباطكم الممن والسلوى ، وانشدكم بالذى ايسن البحر لابائكم حتى انجاكم من فرعون وعمله الا اخبرتموني هل تجدون فيما انزل الله عليكم ان تومنوا بمحمد فان كنتم لتجدون ذلك في كتابكم فلا كره عليكم قد تبين الرشد من الغى ، فادعواكم الى الله ونبيه» .

اقول: يمكن ان يكون الكتاب الذى مرتحت رقم ١٩ جزء من هذا الكتاب او كتب (ص) كتابين مستقلين ليهود خيبر والله العالم .

(١٨٢١) - (ح : ٢٨) كتابه (ص) الى اسقف نجران عن البداية والنهاية

٥ : واليعقوبى ٢ : ٦٥ ومجموعة الوثائق السياسية : ١١٠ وغيرها) :

بسم الله ابراهيم واسحاق ويعقوب ، من محمد النبي رسول الله الى اسقف نجران ، اسلم انتم ، فانى احمد اليكم الله ابراهيم واسحاق ويعقوب اما بعد فانى ادعوكم الى عبادة الله من عبادة العباد وادعوكم الى ولایة الله من ولایة

العباد ، وان ابىتم فالجزية ، فان ابىتم آذنكم بحرب والسلام» .

(١٨٢٢) - ٢٩ مجموعه الوثائق : ٧٨ ، الى هرمزان عامل كسرى) :

من محمد رسول الله الى الهرمزان، انى ادعوك الى الاسلام اسلم تسلم» .

(١٨٢٣) - (٣٠) كتابه (ص) الى خالدبن الوليد ، الطبرى ٢ : ٣٨٥) :

«بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد النبي رسول الله الى خالدبن الوليد

سلام عليك ، فاني احمد اليك الله الذى لا له الا هو ، اما بعد فان كتابك جائنى

مع رسولك يخبر ان بنى الحارث بن كعب قد اسلموا قبل ان تقاتلهم واجابوا

الى ما دعوتم لهم اليه من الاسلام ، وشهدوا ان لا لله الا الله (وحده لا شريك له)

وان محمداً عبده ورسوله وان قد هداهم الله بهدية ، فبشرهم واندرهم ، واقبل

وليقبل معك وفدهم ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته» .

(١٨٢٤) - ٣١ كتابه (ص) الى ملوك حمير عن الطبرى ٢ : ٣٨١) :

«بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد النبي رسول الله الى الحارث بن عبد

كلال ، ونعميم بن عبد كلال والنعمان قيل ذى رعين ، وهمدان ومعافر ، اما بعد

ذلكم ، فاني احمد اليكم الله الذى لا له الا هو .

اما بعد فانه قد وقع بنار رسولكم مقتلنا من ارض الروم فلقينا بالمدينة ، فبلغ

ما ارسلتكم وخبر ما قبلكم وانبأنا باسلامكم ، وقتلكم المشركين ، وان الله قد

هداكم بهدايته ان اصلحتم واطعمتم الله ورسوله ، واقمتם الصلاة وآتتكم الزكاة

واعطيتم من المغانم خمس الله وسهم نبيه وصفيه ، وما كتب على المؤمنين من

الصدقة من العقار عشر ما سقت العين ، وما سقت السماء ، وكل ماسقى بالغرب

نصف العشر ، وفي الابل فى الأربعين ابنة لبون وفي ثلاثة من الابل ابن لبون

ذكر ، وفي كل خمس من الابل شاة وفي كل عشر من الابل شatan ، وفي كل

اربعين من البقرة بقرة وفي كل ثلاثة من البقرة تبیغ جذع او جذعة ، وفي كل

أربعين من الغنم سائمة وحدها شاة ، وانها فريضة الله التي فرض على المؤمنين في الصدقة .

فمن زاد خيراً فهو خير له ، ومن ادى ذلك وشهاد على اسلامه ، وظاهر المؤمنين على المشركين فانه من المؤمنين ، له ما لهم وعليه ماعلיהם ، ولهم ذمة الله وذمة رسوله ، وانه من اسلم من يهودي او نصراني فانه مثل ما لهم وعليه مثل ما عليهم ومن كان على يهوديته او نصراناته فانه لا يفتن عندها ، وعليه الجزية على كل حالم ذكرها وانشى حراً أو عبد دينار واف ، او قيمته من المعاشر او عرضة ثياباً فمن ادى ذلك الى رسول الله فان له ذمة الله وذمة رسوله ، ومن منعه فانه عدو الله ولو رسوله» .

(١٨٢٥) - (٣٢) كتابه صلى الله عليه وآلـه وسلم لعمرو بن حزم حين لاه نجران ، الطبرى ٢: ٣٨٨ والبداية والنهاية ٥: ٧٦ وفتح البلدان للبلاذرى : ٨٠ وغيرها) :

«بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود ، عهد من رسول الله لعمرو بن حزم حين بعثه الى اليمن ، امره بتقوى الله في امره كله فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ، وامره ان يأخذ الحق كما امره ان يبشر الناس بالخير ويأمرهم به ، ويعلم الناس القرآن ويفهمهم فيه ، وينهى الناس فلا يمس احد القرآن الا وهو ظاهر ، يخبر الناس بالذى لهم والذى عليهم ، ويلين لهم في الحق ويشتت عليهم في الظلم فان الله كره الظلم ونهى عنه ، وقال الاعنة الله على الظالمين ، ويبشر الناس بالجنة وبعملها ، وينذر الناس النار وعملها ، ويستأنف الناس حتى يفهوا في الدين ، ويعلم الناس معالم الحج وسننه وفرائضه .

وينهى الناس ان يصلى الرجل في ثوب واحد صغير الا ان يكون واسعاً

فيجا لف بين طريفيه على عاتقيه ، وينهى (الناس) ان يحتبى الرجل فى ثوب واحد ويفضى الى السماء بفرجه ، ولا يعقص شعر رأسه اذا عفا فى قفاه .
وينهى الناس ان كان بينهم هيج ، ان يدعوا الى القبائل والعشائر ، ول يكن دعائهم الى الله وحده لاشريك له ، فمن لم يدع الى الله ودعا الى العشائر والقبائل فليعطقوها فيه بالسيف ، حتى يكون دعائهم الى الله وحده لاشريك له ، ويأمر الناس بسباخ الوضوء وجوههم وايديهم الى المرافق وارجلهم الى الكعبين ، وان يمسحوا رؤسهم كما امرهم الله ، وآمره بالصلاحة لوقتها واتمام الركوع (والسجود) والخشوع ، وان يغرس بالصبح ويهرج بالهاجرة حتى تميل الشمس وصلاة العصر والشمس فى الارض مدبرة ، والمغرب حين يقبل الليل لان يؤخر حتى تبدو النجوم فى السماء ، والعشاء اول الليل ، وامرهم بالسعى الى الجمعة اذا نودى بها ، والغسل عند الرواح اليها .

وامره ان يأخذ من المغانم (الغنائم) خمس الله وما كتب على المؤمنين فى الصدقة من العقار فيما سقت السماء العشر ، وفيما سقت القراب نصف العشر وفي كل عشر من الابل شاتان ، وفي كل عشرين اربع ، وفي كل ثلاثين من البقر تبیع او تبیعة جذع او جذعة ، وفي كل اربعين من الغنم سائمة شاة ، فانها فريضة الله التي افترض على المؤمنين في الصدقة ، فمن زاد فهو خير له .

وانه من اسلم من يهودي او نصراني اسلاماً خالصاً من نفسه ، فدان دين الاسلام فانه من المؤمنين له ما لهم وعليه ما عليهم ، ومن كان على نصراناته او يهوديته فانه لا يغير عنها ، وعلى كل حالم ذكر او اثنى ، حر او عبد دينار واف ، او عرضة من الشياطين ، فمن ادى ذلك فان له ذمة الله وذمة رسوله ومن منع ذلك فانه عدو الله ورسوله والمؤمنين جميعاً صلوات الله على محمد والسلام عليه ورحمة الله وبركاته .

(١٨٢٦) - ٢٧ - (٣٣) كتابه صلى الله عليه وآلـه مع عمر وبن حزم عن ابن عساكر ٦ : (٢٧٣)

«بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد النبي إلى شرجيل بن عبد كلال ، ونعيم بن عبد كلال والحارث بن عبد كلال ، قيل ذي رعين ومعافر وهمدان ، أما بعد فقد رجع رسولكم ، واعطيتم من الغنائم خمس الله عزوجل وما كتب على المؤمنين من العشرف العقار ، ماسقت السماء أو كان سيناً أو كان بعلافيه العشرين إذا بلغ خمسة أو سقى بالرشا والمائة فيه نصف العشر إذا بلغ خمسة أو سقى ، وفي كل خمس من الأبل سائمة شاة ، إلى أن تبلغ أربعاً وعشرين فإذا زادت واحدة على أربع وعشرين ففيها بنت مخاض .

فإن لم توجد بنت مخاض فابن لبون ذكر إلى أن تبلغ خمساً وثلاثين ، فإن زادت على خمس وثلاثين واحدة ففيها بنت لبون ، إلى أن تبلغ خمسة وأربعين ، فإن زادت واحدة على خمس وأربعين ففيها حقة طروقة الفحل ، إلى أن تبلغ ستين فإن زادت واحدة على ستين ففيها جذعة ، إلى أن تبلغ خمساً وسبعين ، فإن زادت واحدة على خمس وسبعين ففيها بنتالبون ، إلى أن تبلغ تسعين ، فإن زادت واحدة ففيها حقتان طروقتا الفحل إلى أن تبلغ عشرين ومائة . فما زاد في كل أربعين بنتلبون ، وفي كل خمسين حقة طروقة الفحل وفي كل ثلاثين باقرة بقرة تباع جذع أو جذعة ، وفي كل أربعين باقرة بقرة ، وفي كل أربعين سائمة شاة ، إلى أن تبلغ عشرين ومائة فإذا زادت على عشرين ومائة ففيها شاتان ، إلى أن تبلغ مائتين ، فإذا زادت واحدة فثلاثة إلى أن تبلغ ثلاثة ، فما زاد فوق كل مائة شاة ، شاة .

ولا تؤخذ في الصدقة هرمة ، ولا ذات عوار ، ولا تيس الغنم ، ولا يجمع بين متفرق ، ولا يفرق بين مجتمع خيبة الصدقة ، فما أخذ من الخليطين فانهما يتراجعان بينهما بالسوية .

وفي كل خمس او اق من الورق خمسة دراهم فما زاد ففي كل اربعين درهماً درهم، وليس فيما دون خمسة او اق ، وفي كل اربعين ديناراً دينار ، وان الصدقة لا تحل لمحمد ولا اهل بيته ، انما هو الزكاة تزكيتها انفسكم ولقراء المسلمين وفي سبيل الله عزوجل ، وليس في رقيق ولا مزرعة ولا عمالة شيء اذا كانت تؤدي صدقتها من العشر ، وليس في عبد مسلم او العبد المسلم ولا في فرسه شيء - وكان في الكتاب - : ان اكبر الكبائر عند الله يوم القيمة الشرك بالله عزوجل وقتل النفس المؤمنة بغير حق .

والفرار في سبيل الله يوم الزحف وعمقون الوالدين ، ورمي الممحضة وتعلم السحر ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، وان العمرة الحج الاصغر ولا يمس القرآن الا ظاهر ، ولا طلاق قبل املاكه ، ولا عناق حتى يبتاع ، ولا يصلين احد منكم في ثوب واحد ليس على منكبه شيء ، ولا يحتبى في ثوب واحد ليس بين فرجه وبين السماء شيء ، ولا يصلين احدكم في ثوب واحد شقه باد ، ولا يصلين احد منكم عاقصاً شعره - وكان في كتابه - : ان من اغبط مؤمناً قتل عن بيته فانه قود الا ان يرضى اولياء المقتول .

وان في النفس الديمة مائة من الابل ، وفي الانف اذا اوعب جداع الديمة وفى الرجل الواحدة نصف الديمة ، وفي المأمونة ثلاثة أو ثلث الديمة ، وفي الجائفة ثلاثة الديمة ، وفي المنقلة خمس عشر من الابل ، وفي كل اصبع من الاصابع في اليد والرجل عشر من الابل ، وفي السن خمس من الابل ، وفي الموضحة خمس من الابل ، والرجل يقتل بالمرئة ، وعلى اهل الذهب ألف دينار .

(١٨٢٧) - ٢٨ - (٣٤) كتابه (ص) الى المنذر بن ساوي عن السيرة الحلبية

:٣ ٢٨٣ واعيان الشيعة :٢ ١٤٩ وجمهور رسائل العرب :١ ٤٢ وغيرها :

«بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله الى المنذر بن ساوي سلام

عليك فاني احمد الله اليك الذى لا اله الا هو واهشهد ان لا اله الا الله وان محمدأ عبده ورسوله» .

اما بعد فاني اذكرك الله عزوجل فانه من ينصح فانما ينصح لنفسه، وانه من يطع رسلي ويتبعد أمرهم فقد اطاعني، ومن نصح لهم فقد نصح لي، وان رسلي قد اثروا عليك خيراً واني قد شفعتك في قومك فاترك للمسلمين ما اسلموا عليه وغفوت عن أهل الذنب فاقبل منهم وانك مهما تصلح فلن نعز لك عن عملك ومن اقام على يهوديته او مجوسيته فعليه الجزية .

(١٨٢٨) - ٣٥ كتابه(ص) الى المنذر، الطبقات ١: ٢٧٦ : اما بعد ان رسلي قد حمدوك وانك مهما تصلح اصلاح اليك واثبت على عملاك وتنصح الله ولرسوله والسلام عليك .

(١٨٢٩) - ٣٦ كتابه الى المنذر أيضاً، الطبقات ١: ٢٧٦ وغيره) : اما بعد فاني قد بعثت اليك قدامة وأبا هريرة فادفع اليهما ما أجتمع عندك من جزية ارضك والسلام وكتب ابى .

(١٨٣٠) - ٣٧ كتابه (ص) الى المنذر ، الطبرى ٢: ٣١٣ وغيره) : سلام انت فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو ، اما بعد ذلك فان من صلى صلواتنا، واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا، فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة الرسول، فمن أحب ذلك من المجروس فانه آمن ومن أبي فان عليه الجزية .

(١٨٣١) - ٣٨ كتابه (ص) الى أهل اليمن، اليعقوبي ٢: ٦٤) : «بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله الى أهل اليمن، فاني احمد الله اليكم الذي لا اله الا هو، وقع بنا رسولكم مقدمنا من ارض الروم، فلقينا بالمدينة فبلغنا ما أرسلتكم به، وخبرنا ما كان قبلكم ونبأنا باسلامكم، وان الله قد هدكم ان اصلحتم واطعتم والله اطعتم رسوله، وقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة،

واعطيتهم من الغنائم خمس الله وسهم النبي والصفى ، وما على المؤمنين من الصدقة عشر ماسقى البعل وسقت السماء وما سقى بالقرب نصف العشر .

وان فى الابل من الأربعين حقة ، قد استحقت الرحيل ، وهي جذعة ، وفى كل الخامس والعشرين ابن مخاض ، وفى كل ثلاثين من الابل ابن ليون ، وفى كل عشرين من الابل اربع شياة ، وفى كل اربعين من البقر بقرة ، وفى كل ثلاثين من البقر تبیع ذكر أو جذعة ، وفى كل اربعين من الغنم شاة فانها فريضة الله الذى افترض على المؤمنين ، فمن زاد خيراً فهو خير له ، فمن اعطى ذلك وشهد على اسلامه وظاهر المؤمنين على الكافرين ، فانه من المؤمنين ، له ذمة الله وذمة رسوله محمد رسول الله ، وانه من اسلم من يهودي أو نصراني فانه من المؤمنين له مثل مالهم وعليه ماعليهم .

ومن كان على يهوديته أو نصرانيته ، فانه لا يغير عنها ، وعليه الجزية فى كل حالم من ذكر أو اثنى حر أو عبد دينار واف ، من قيمة المعاشر أو عوضه ، فمن ادى ذلك الى رسول الله ، فان له ذمة الله وذمة رسوله ، ومن منعه فانه عدو الله ورسوله للمؤمنين .

وان رسول الله مولى غنيكم وفقيركم ، وان الصدقة لا تحل لمحمد وأهله ، انما هي زكاة تؤدونها الى فقراء المؤمنين فى سبيل الله ، وان مالك بن مرار قد ابلغ الخبر وحفظ الغيب ، فامركم به خيراً ، اني قد أرسلت اليكم من صالحى اهلى ، واولى كتابهم ، واولى علمهم فامركم به خيراً ، فانه منظور اليه والسلام .

(٣٩) - (٣٣) - كتابه (ص) الى زرعة بن ذي يزن ، الطبرى ٢ : ٣٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم ، اما بعد فان محمدأ النبي ارسل الى زرعة بن ذي يزن (أن) اذا انا كرم سلبي فاني امركم بهم خيراً : معاذ بن جبل وعبد الله بن رواحة

ومالك بن عبادة، وعتبة بن دنيار، وممالك بن مرارة وأصحابهم ، فاجتمعوا ما كان عندكم من الصدقة والجزية، فابلغوها رسلي فان أمير معاذ بن جبل، ولا ينقلبن من عندكم الا راضين .

اما بعد فان محمدآ يشهد ان لا اله الا الله، وان محمدآ عبده ورسوله وان ممالك بن مرارة الراهاوى (قد) حدثني انك اسلمت من أول حمير ، وفارقت المشركين، فابشر بخير، واني آمركم يا حمير خيراً، فلا تخونوا ولا تحادوا، وان رسول الله مولى غنيمكم وفقيركم ، وان الصدقة لاتحل لمحمد ولا لامنه، انما هي زكاة تكون بها الفقراء المؤمنين ، وان مالكا قد ببلغ الخبر وحفظ الغيب .

وانني قد أرسلت اليكم من صالحى اهلى ، واؤلئك دينهم فآمركم به خيراً فانه منظور اليه والسلام .

(١٨٣٣) - ٤٠ كتابه (ص) الى قيس بن مالك الارجبي، أسد الغابة ٤: ٢٤ والطبقات الكبرى ١: ٣٤٠ وغيرها) :

سلام عليك، اما بعد ذلك فاني استعملتك على قومك، عربهم وحمورهم ومواليهم واقطعنتك من ذرة نسار مأطي صاع ومن زبيب خيوان مأطي صاع جار لك ولعائقك من بعده ابد الابد .

(١٨٣٤) - ٤١ كتابه صلى الله عليه وآلـه وسلم الى معاذ بن جبل فتوح البلدان: ٧٨) ان فيما سقط السماء أو سقى غيلا العشر، وفيما سقى بالقرب والдалية نصف العشر وان على كل حالم ديناراً أو عدل ذلك من المعافر، وان لا يفتن يهودي عن يهوديته .

(١٨٣٥) - ٤٢ كتابه (ص) لخزيمة بن عاصم ، أسد الغابة ١: ١١٦)
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله لخزيمة بن عاصم اني بعثتكم

ساعياً على قومك فلا يضاموا ولا يظلموا .

(٤٣) كتابه (ص) لعبادة بن الاشيب أسد الغابة : ٣ - ٣٧ (١٨٣٦) .

بسم الله الرحمن الرحيم من نبى الله لعبادة بن الاشيب العنزي : انى امرتك على قومك من جرى عليه عمالي وعمل بني أبيك ، فمن قرء عليه كتابى هذا فلم يطع فليس له من الله معون .

(٤٤) كتابه صلى الله عليه وآلـه الى العلاء بن الحضرمي ،

الطبقات ١: ٢٧٦) : اما بعد فاني قد بعثت الى المنذر بن ساوي من يقبض منه ما اجتمع عنده من الجزية فجعله بها وابعث معها ما اجتمع عندك من الصدقة و العشور والسلام وكتب ابي .

(٤٥) كتابه (ص) الى مصعب بالمدينة ، الوثائق السياسية

ص ٥) : اما بعد فانظر اليوم الذى تجهر فيه اليهود بالزبور لسبتهم فاجمعوا نسائكم وابنائكم فإذا مال النهار عن شطره عند الزوال من يوم الجمعة فتقربوا الى الله بر كعتين .

(٤٦) كتابه (ص) الى زمل بن عمرو بن عذرة الوثائق السياسية

ص ٢٠٥) :

من محمد رسول الله لزمل بن عمرو ومن أسلم معه خاصة ، واني بعثته الى قومه عامة ، فمن أسلم ففي حزب الله ، ومن أبي فله امان شهرین شهد علي بن أبي طالب عليه السلام ومحمد بن مسلمة الانصارى .

(٤٨) كتابه (ص) لوفد ثقيف ، الاموال لابي عبيد القاسم بن

سلام ١٩٠ وأشار اليه البلاذري في فتوح البلدان : ٦٧ وغيرهما) :

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد النبي رسول الله (ص) لثقيف ، كتب ان لهم ذمة الله الذي لا اله الا هو ، وذمة محمد بن عبد الله النبي على ما

كتب عليهم في هذه الصحفية، ان وادיהם حرام محرم لله كله عصاهم وصيده وظلم فيه وسرق فيه أو اسائه، وثقيف أحق الناس بوج ، ولا يعبر طائفهم ولا يدخله عليهم احد من المسلمين يغلبهم عليه ، وما شاؤوا احدثوا في طائفهم من بنيان أو سواه بواديهم ، لا يحشرون ولا يعثرون ، ولا يستكرهون بمال ولا بنفس ، وهم امة من المسلمين ، يتوجون من المسلمين حيث شاؤوا ، وأين تولجوا ولدوا وما كان لهم من اسير فهو له ، احق الناس به حتى يفعل به ما شاؤوا وما كان لهم من دين في رهن فبلغ أجله فانه لواط مبرء من الله . وما كان من دين في رهن وراء عكاظ فانه يقضى الى عكاظ برأسه ، وما كان لثقيف من دين في صحفهم اليوم الذي أسلموا عليه في الناس فانه لهم ، وما كان لثقيف من وديعة في الناس أو مال أو نفس ، غنمها مودعها أو أضعاعها ، الا فانها مؤداة ، وما كان لثقيف من نفس غائبة أو مال فان لفه من الامن ما لشاهدهم .

وما كان لهم من مال بليلة فان له من الامن ما لهم بوج ، وما كان لثقيف من حليف أو تاجر فاسلم فان له مثل قضية امر ثقيف ، وان طعن طاعن على ثقيف أو ظلمتهم ظالم ، فانه لا يطاع فيهم في مال ولا نفس ، وان الرسول ينصرهم على من ظلمهم والمؤمنين ومن كرهوا ان يلتج عليهم من الناس فانه لا يلتج عليهم ، وان السوق والبيع باقنية البيوت وانه لا يؤمر عليهم الا بعضهم على بعض علىبني مالك أميرهم وعلى الاخلاف أميرهم ، وما سقت قريش من اعتناب قريش فان شطرها لمن سقاها .

وما كان لهم من دين في رهن لم يلبط ، فان وجد اهلها قضاء قضوا وان لم يجدوا قضاء فانه الى جميدي الاولى من عام قابل ، فمن بلغ اجله فلم يقضه فانه قد لاطه ، وما كان لهم في الناس من دين فليس عليهم الا رأسه وما كان لهم من اسير باعه رباه فان له بيعه ، وما لم يبع فان فيه ست قلاتص : نصفين (قال ابو عبيد في الكتاب نصفان) حفان وبنات لبون كرام سمان ، ومن كان له بيع

اشتراه فان له بيعه .

(٤٣-٤٩) كتابه (ص) الى المسلمين في ثقيف ، البداية والنهاية : ٣٤ والطبقات ١: ٢٨٥ والمسيرة الحلبية ٣: ٢٤٤ وابن هشام ٤: ٢٠٠ .

«بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي رسول الله الى المؤمنين ، ان عضاه وج وصيده لا يعتصد ولا يقتل صيده ، فمن وجد فعل شيئاً من ذلك فانه يجلد وتزمع ثيابه ، ومن تعدى ذلك فانه يؤخذ فيبلغ محمدأ رسول الله (ص) وان هذا من محمد النبي - وكتب خالد بن سعيد بامر محمد بن عبد الله رسول الله ، فلا يتعدى احد فيظلم نفسه فيما امر به محمد رسول الله لثقيف وشهد على نسخة هذه الصحفة : صحيفه رسول الله التي كتب لثقيف علي بن ابي طالب وحسن بن علي وحسين بن علي » .

(٤٤-٥٠) كتابه (ص) في المحدثية بين المسلمين وقريش ، تفسير على ابن ابراهيم : ٣٣٦ واعلام الورى للطبرسي : ٦١ وسيرة ابن هشام ٣ :

(٣٦٦)

«بسم الله ، اللهم هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبدالله ، والملا من قريش وسهيل بن عمرو ، واصطلحوا على وضع الحرب بينهم عشر سنين : على ان يكتف بعض عن بعض ، وعلى انسه لا اسلح ولا اغلال ، وان بيننا وبينهم عيبة مكفوقة ، وانه من احب ان يدخل في عهد محمد وعقده فعل .

وان من احب ان يدخل في عهد قريش وعقدها فعل ، وانه من اتى من قريش الى اصحاب محمد بغير اذن وليه يرده اليه ، وانه من اتى قريشاً من اصحاب محمد لم يردوه اليه ، وان يكون الاسلام ظاهراً بمكة لا يكره احد على دينه ، ولا يؤذى ولا يعير ، وان محمدأ يرجع عنهم عامه هذا واصحابه ، ثم يدخل علينا [كذا] في العام القابل مكة فيقيم فيها ثلاثة ايام ، ولا يدخل عليهاها

بسلاح الاسلام المسافر: السيف في القراب وكتب علي ابن ابي طالب وشهاد على الكتاب المهاجرون والانصار .

(٤٠) ١٨٤٣ - كتابه(ص) لأهل مقناويني جنبه ، الطبقات ١ : ٢٧٧ :

« اما بعد فقد نزل على ايتكم راجعين الى قريتكم ، فاذا جائكم كتابي هذا فانكم آمنون ، لكم ذمة الله وذمة رسوله ، وان رسول الله غافر لكم سيناتكم وكل ذنوبكم وان لكم ذمة الله وذمة رسوله لا ظلم عليكم ولا عددي وان رسول الله جاركم مما منع منه نفسه .

فان لرسول الله بركم ، وكل دقيق فيكم والكراع والحلقة الا ما عفى عنه رسول الله او رسول رسول الله ، وان عليكم بعد ذلك ربع ما اخرجت نحلكم وربع ما صادت عروكم وربع ما اغتنز نسائكم ، وانكم برئتم بعد من كل جزية او سخرة ، فان سمعتم واطعمتم فان على رسول الله ان يكرم كريمهكم ، ويعفو عن مسيئكم ، اما بعد فالى المؤمنين وال المسلمين من اطاع على اهل مقنا بخير فهو خير له ومن اطاعهم بشر فهو شره ، وان ليس عليكم امير الا من انفسكم او من اهل رسول الله والسلام » .

(٤١) ١٨٤٤ - كتابه لأهل جربا واذرخ ، البداية والنهاية ٠ : ١٦ :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد النبي لأهل جرباء واذرخ انهم آمنون بامان الله وامان محمد وان عليهم مائة دينار في كل رجب اوقية [وافية] وان الله عليهم كفيل بالتصح والاحسان الى المسلمين ومن اجا اليهم من المسلمين » .

(٤٢) ١٨٤٥ - كتابه لأهل اذرخ ، الطبقات ١ : ٢٩٠ والوثاق ٥٥ :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد النبي لأهل اذرخ انهم آمنون بامان الله ومحمد ، وان عليهم مائة دينار في كل رجب وافية طيبة والله

كفيل عليهم بالنصح والاحسان لل المسلمين ، ومن لجأ اليهم من المسلمين من المخافة والتعزيز اذا خشوا على المسلمين ، وهم آمنون حتى يحدث اليهم محمد قبل خروجه » .

(٤٨) - (٤٤) كتابه (ص) لملوك عمان ، الاموال : ٢٠ وغيره : « من محمد النبي رسول الله لعباد الله سيدين [ملوك عمان وآساد عمان] من كان منهم بالبحرين : انهم ان آمنوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة واطاعوا الله ورسوله واعطوا حق النبي (ص) ونسك المؤمنين فانهم آمنون وان لهم ما اسلموا عليه غير ان مال بيت النار ثنا الله ورسوله وان عشر التمر صدقة ، ونصف عشر الحب ، وان للمسلمين نصرهم ونصرهم ، وان لهم على المسلمين مثل ذلك ، وان لهم ارحائهم يطهرون بها ما شاؤوا »

(٤٩) - (٥٥) كتابه ليحنة بن رؤبة واهل ايلة ، البداية والنهاية ٥ : ١٦ ، وابن عساكر ١ : ١١٤ وسيرة ابن هشام ٤ : ١٨١ والطبقات ١ : ٢٨٩ : « بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا امنة من الله و Mohammad النبي رسول الله ليحنة بن رؤبة واهل ايلة لسفنم وسياراتهم في البر والبحر ، لهم ذمة الله وذمة محمد رسول الله ولمن كان معهم من اهل الشام واهل اليمن واهل البحر ومن احدث حديثاً فانه لا يحول ماله دون نفسه وانه طيبة لمن اخذه من الناس وانه لا يحل ان يمنعوا ماء يردونه ولا طريقاً يردونه من بر وبحر كتب جهين بن الصلت .

(٥٠) - (٥٦) كتابه الى خزاعة ، الطبقات ١ : ٢٧٢ والاموال : ٢٠١ : « بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله الى بديل ويسر وسرورات بنى عمرو فاني احمد اليكم الله الذى لا اله الا هو ، اما بعد ذلكم فاني لم الم بالكم

ولم اضع نصحكم ، ان من اكرم [اهل] تهامة على واقر به رحمة ، انت و من
تبعكم من المطيبين واني قد اخذت امن ها جر منكم مثل الذى اخذت لنفسى
ولو كان بأرضه غير ساكن مكة الا حاجا او معتمرأ ، واني ان سلمت فانكم
غير خائفين من قبلى ولا مخفرین ، اما بعد فقد اسلم علقمه بن علائة ، وابنا
هودة ، وهاجر وبايعا على من اتبعهما وانحد لمن اتبعهما مثل ما اخذ لانفسهما
وان بعضها من بعض في الحل والحرم ، واني ما كذبتكم ولبيحكم ربكم » .

(١٨٤٩) - ٥٧ كتابه لقيس بن سلمة بن شراحيل ، الطبقات ١: ٣٢٥

« كتاب من محمد رسول الله لقيس بن سلمة بن شراحيل ، اني استعملتك على
مران ومواليها وحرير مواليها ، ولكلاب ومواليها من أقام الصلاة وآتى الزكاة
وصدق ماله وصفا » .

(١٨٥٠) - ٥٨ كتابه (ص) لوفد ثمالة والحدان ، الطبقات ١: ٢٨٦

« هذا كتاب من محمد رسول الله لبادية الاسياف ، ونازلة الاجواب مما
حازت صحار ، ليس عليهم في النخل خراص ولا مكيال مطبق حتى يوضع في
الفداء وعليهم في كل عشرة أو ساق وسق ، وكاتب الصحيفة ثابت بن قيس بن
شمام شهد سعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة » .

(١٨٥١) - ٥٩ كتابه لنھشل بن مالک الوائی الباهلي ، الطبقات ١:

ص ٢٨٤ واسد الغابة ٥ : ٤٣ والبداية والنهاية ٥ ص : ٣٥١) :

« باسمك اللهم ، هذا كتاب من محمد رسول الله لنھشل بن مالک ومن
معه منبني وائل لمن اسلم ، واقام الصلاة وآتى الزكاة وأطاع الله ورسوله ،
وأعطى من المغنم خمس الله وسهم النبي ، وشهاد على اسلامه وفارق المشركين
فانه آمن بامان الله وبرء اليه محمد من الظلم كله وان لهم أن لا يحشروا ولا
يعشر ويعاملهم من أنفسهم ، وكتب عثمان بن عفان » .

(١٨٥٢) - ٥٤ - كتابه لبني قراض من باهلة، الطبقات ١ ص: ٢٨٤ :

« هذا كتاب من محمد رسول الله لمطرف بن الكاهن ولم يسكن بيشه (بيته) من باهلة : ان من أحيا أرضاً موائماً بقضاء فيها مناخ الانعام ومراح، فهذا عليهم في كل ثلاثين من البقر فارض ، وفي كل اربعين من الغنم عتود ، وفي كل خمسين من الابل ثاغية مسنة ، وليس للمصدق ادنى يصدقها الا في مراعيها ، وهم آمنون بأمان الله ». .

(١٨٥٣) - ٥٥ - كتابه لوبيعة بن ذي مرحبا الحضرمي واخوته وعماته

الطبقات الكبرى ١: ٢٦٦ والوثائق السياسية ص: ١٦٨ :

« ان لهم اموالهم ونحلهم ورقיהם وآبارهم وشجرهم ومياههم وسواقهم وبنتهم وشراجعهم بحضور موت ، وكل مال لال ذي مرحبا ، وان كل رهن بأرضهم يحسب ثمرة وسلامه وقضبه من رهن الذى هو فيه ، وان كل ما كان فى ثمارهم من خير فانه لايسئله احد عنه ، وان الله ورسوله برأ منه ، وان نصر آل ذي مرحبا على جماعة المسلمين ، وان ارضهم برئته من الجو رو ان اموالهم وانفسهم وزا弗 حائط الملك الذى كان يسئل الى آل قيس وان الله ورسوله جار على ذلك ، وكتب معاوية ». .

(١٨٥٤) - ٥٦ - كتابه (ص) لجنادة الازى وقومه ، كنز العمال ٥ :

الطبقات الكبرى ١ ص: ٢٧٠ وجموعة الوثائق السياسية ص: ١٥٩
وغيرها) :

« ما اقاموا الصلاة وآتو الزكاة ، واطاعوا الله ورسوله ، واعطوا من المغانم خمس اللهو سهم النبي ، وفارقوا المشعر كين فان لهم ذمة اللهو ذمة محمد بن عبد الله ، وكتب ابى ». .

(١٨٥٥) - ٥٧ - مكاتب الرسول ٢ : ٣١٥ رقم الكتاب : ٦٣ عن اسد

الغابة ج ٥ : ١٧٥ وطبقات الكبرى ١ : ٢٧٤ ومجموعة الوثائق السياسية
ص : ٢٣٥ :

«هذا كتاب من محمد النبي للمجتمع ومن تبعه ومن اسلم واقام الصلاة وآتى الزكاة واطاع الله ورسوله واعطى من المغنم خمس الله ونصرنبي الله وشهاد على اسلامه وفارق المشركين فانه آمن بامان الله وامان محمد» .

(١٨٥٦) ٦٤ - كتابة لخالد بن ضماد الأزدي ، طبقات ١ ص :
:

«ان له ما اسلم عليه من ارضه على ان يؤمن بالله لا يشتراك به شيئاً ، ويشهد ان مهماً عبده ورسوله ، وعلى ان يقيم الصلاة ويؤتى الزكاة ويصوم شهر رمضان ويحج البيت ولا ينزو محدثاً ولا يرتاب ، وعلى ان ينصح لله ولرسوله وعلى ان يحب احباء الله ويبغض اعداء الله وعلى محمد النبي ان يمنعه مما يمنع منه نفسه وما له واهله ، وان لخالد الازدي ذمة الله وذمة محمد النبي ان وفي بهذا» .

(١٨٥٧) ٥٩ - كتابة لحدس بن لخم ، طبقات ١ ص : ٦٦ :
«لمن اسلم من حدس من لخم واقام الصلاة وآتى الزكاة واعطى حظ الله وحظ رسوله وفارق المشركين فانه آمن بذمة الله وذمة رسول محمد ومن رجع عن دينه فان ذمة الله وذمة محمد رسوله منه بريئة ومن شهد له مسلم باسلامه فانه آمن بذمة محمد وانه من المسلمين ، وكتب عبدالله بن زيد» .
(١٨٥٨) ٦٠ - كتابة لعامر بن الاسود ، اسد الغابة ٣ : ٧٧ وطبقات الكبرى ١ : ٢٦٩ وغيرهما .

«بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد رسول الله لعامر بن الاسود المسلم انه له ولقومه من طي ما أسلموا عليه من بلادهم ومياههم وأقاموا

الصلة وآتوا الزكاة وفارقوا المشركين، وكتبه المغيرة» .

(١٨٥٩) ٦١-٦٧ كتابه (ص) لأهل نجران، فتوح البلدان: ٧٦ وتاريخ

اليعقوبي ٢ : ٦٧ ، والطبقات ١ : ٢٨٧ ، والارشاد : ٧٨ ، وكنز العمال ٢ : ٣٠٣ :

«بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما كتب النبي رسول الله محمد لنجران اذا كان له عليهم حكمة في كل ثمرة ، وصفراء وبضماء وسوداء ورقيق ، فافضل عليهم وترك ذلك لهم : الفى حلة حمل الاواقى في كل رجب ألف حلة ، وفي كل صفر ألف حلة ، كل حلة اوقية وما زادت حمل الخراج او نقصت عن الاواقى وبالحساب ، ومانقصوا من درع او خيل او ركاب او عرض أخذ منهم بالحساب وعلى (أهل) نجران مثواة رسلي شهرآً فدونه ، ولا يحبس رسلي فوق شهر ، وعليهم عارية ثلاثة درعاً وثلاثين فرساً وثلاثين بعيراً .

اذا كان (كيد) باليمين ذو مقدرة ، وما هلك مما اغاروا رسلي من خيل او ركاب فهم ضممن ، يردوه اليهم ، ولنجران وحاشيتها جوار الله وذمة محمد النبي رسول الله على أنفسهم وملتهم وأرضهم وأموالهم (وبيعهم ورهبانيتهم واساقفهم) وغائبهم وشاهدهم (وكلما تحت أيديهم من قليل او كثير) وغيرهم وبعثهم وامثلتهم لا يغير ما كانوا عليه ، ولا يغير حق من حقوقهم وامثلتهم ، لا يفتن اسقف من اسقيفته ولا راهب من رهبانيته ولا واقه من وقايته على ما تحت أيديهم من قليل او كثير .

وليس عليهم رهن ولادم جاهلية ولا يحشرون ولا يعشرون ، ولا يطأ أرضهم جيش من سهل منهم حقاً في بينهم النصف غير ظالمين ولا مظلومين بنجران (على أن لا يأكلوا الربا) ومن أكل منهم الربا ذي قبل فدمتى منه بريئة (وعليهم العهد والنصح فيما استقبلوا غير مظلومين ولا معنوف عليهم) ولا يأخذ منهم رجل بظلم

آخر، ولهم على ما في هذه الصحفية جوار الله وذمة محمد النبي أبداً حتى يأتي أمر الله ، وما نصحوا واصلحوا فيما عليهم غير مكلفين شيئاً بظلم (وفي الطبقات) شهد ابوسفيان بن حرب وغيلان بن عمرو ومالك بن عوف منبني نصر والقرع بن حابس الحنظلي والمغيرة وكتب » .

(٦٢) ١٨٦٠ - كتابه (ص) أبي الحارث بن علقمة اسقف نجران ،
الطبقات الكبرى ١ ص : ٢٦٦ والبداية والنهاية ٥ ص ٥٥ والوثائق السياسية :
١١٥ :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد النبي الى الاسقف أبي الحارث و
أساقفة نجران وكهنتهم ومن تبعهم ورہبانهم : ان لهم ما تحت أيديهم من قليل
وکثير ، من يبعهم وصلواتهم ورہباتهم وجوار الله ورسوله لا يغير اسقف من
اسقفيته ، ولا راهب من رہباته ولا کاهن من کاهنته ، ولا يغير حق من حقوقهم
ولا سلطانهم ، ولا شيء مما كانوا عليه (على ذلك جوار الله ورسوله أبداً) ما
نصحوا واصلحوا فيما عليهم غير مقلين بظلم ولا ظالمين ، وكتب المغيرة » .

(٦٣) ١٨٦١ - كتابه (ص) الى رئيس من رؤساء عبد القيس ، الطبقات
الكبرى ١ ص : ٢٨٣ ومجموعة الوثائق السياسية : ٩٤ :

« من محمد رسول الله الى الاعظم بن عبد القيس : انهم آمنون بامان الله
وامان رسوله ، على ما احدثوا في الجاهلية من القح ، وعليهم الوفاء بما عاهدوا
ولهم ان لا يحبسو عن طريق الميرة ، ولا يمنعوا صوب القطر ، ولا يحرموا احرى
الشمار عند بلوغه .

والعلاء بن الحضرمي امين رسول الله على براها وبحرها وحاضرها
وسراياها وما اخرج منها ، واهل البحرين خفراوه من الضييم ، واعوانه على
الظالم وانصاره في الملاحم ، عليهم بذلك عهده الله ومشاقه ، لا يدلوا قوله

ولايりدوا فرقة ، ولهم على جند المسلمين الشرك في الفبيء والعدل في الحكم والقصد في السيرة ، حكم لا تبديل له في الفريقين كليهما ، والله ورسوله يشهد عليهما».

(٦٤) ٧٠ - كتابه صلى الله عليه وآلله لبني زهير العكلبيين ، كنز العمال ٢ : ٢٧١ وسنن أبي داود في كتاب الخراج ١٥٣:٣ واسد الغابة ٥:٤ والطبقات ١ : ٢٧٩ .

«بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد النبي لبني زهير بن اقيش حتى من عقل ، انهم ان شهدوا ان لا إله الا الله ، وان محمدا رسول الله وفارقوا المشركيين واقروا بالخمس في غنائمهم وسهم النبي وصفيه ، فانهم آمنون بامان الله ورسوله» .

(٦٥) ٧١ - كتابه صلى الله عليه وآلله لبني جوين الطائبين ، الطبقات ١ : ٢٦٩ .

«لمن آمن منهم بالله ، واقام الصلاة وآتى الزكاة وفارق المشركيين ، واطاع الله ورسوله ، واعطى من المغافن خمس الله وسهم النبي ، وشهاد على اسلامه فان له امان الله ومحمد بن عبد الله ، وان لهم ارضهم ومياههم ما سلموا عليه ، وغدوة الغنم من ورائهم مبيضة وكتب المغيرة» .

(٦٦) ٧٢ - كتابه (ص) لبني معاوية بن جرول الطائبين ، الطبقات الكبرى ١ ص : ٢٦٩ ومجموعة الوثائق السياسية ص : ٢٢١ :

«لمن اسلم منهم ، واقام الصلاة وآتى الزكاة واطاع الله ورسوله ، واعطى من المغافن خمس الله وسهم النبي ، وفارق المشركيين ، وشهاد على اسلامه انه آمن بامان الله ورسوله ، وان لهم ما سلموا عليه ، والغنم مبيضة وكتب الزبير ابن العوام» .

(٦٧) ١٨٦٥ - كتابه صلى الله عليه وآلـه لبني من الطائبـين ، الطبقـات : (٢٦٩)

«ان لهم ما اسلموـا عليهـ من بلادـهم و مـياهـمـ، و غـدوـةـ الغـنمـ من وـرائـهاـ مـبـيـةـ ما اقامـواـ الصـلاـةـ وـآتـواـ الزـكـاـةـ ، وـاطـاعـوـ اللهـ وـرسـولـهـ وـفـارـقـواـ المـشـرـ كـيـنـ وـاـشـهـدـواـ عـلـىـ اـسـلـامـهـمـ ، وـاـمـنـواـ السـبـيلـ ، وـكـتـبـ العـلـامـ وـشـهـدـ» .

(٦٨) ١٨٦٦ - كتابه صلى الله عليه وآلـه لـعـمـرـ بنـ مـعـبدـ الجـهـنـيـ ، الطـبـقـاتـ : (٢٧١)

«من اـسـلـمـ مـنـهـمـ وـاقـامـ الصـلاـةـ وـآتـىـ الزـكـاـةـ ، وـاطـاعـ اللهـ وـرسـولـهـ ، وـاعـطـىـ منـ المـغـانـمـ الـخـمـسـ وـسـهـمـ النـبـيـ الصـفـىـ ، وـمـنـ اـشـهـدـ عـلـىـ اـسـلـامـهـ وـفـارـقـ المـشـرـ كـيـنـ فـانـهـ آـمـنـ بـامـانـ اللهـ وـامـانـ مـحـمـدـ ، وـمـاـكـانـ مـنـ الدـيـنـ مـدـونـةـ لـاـحـدـ مـنـ الـمـسـلـمـينـ قـضـىـ عـلـىـهـ بـرـأـسـ الـمـالـ ، وـبـطـلـ الرـبـاـ فـىـ الرـهـنـ ، وـانـ الصـدـقـةـ فـىـ التـهـامـ الـعـشـرـ ، وـمـنـ لـحـقـ بـهـمـ فـانـ لـهـ مـثـلـ مـالـهـمـ» .

(٦٩) ١٨٦٧ - كتابه صلى الله عليه وآلـه لـبـنـيـ الجـرمـزـ ، الطـبـقـاتـ الكـبـرـىـ : (٢٧١)

«بـنـيـ الجـرمـزـ بـنـ رـبـيعـهـ وـهـمـ مـنـ جـهـيـنـةـ ، اـنـهـمـ آـمـنـوـنـ بـلـادـهـمـ مـاـسـلـمـوـاـ عـلـيـهـ وـكـتـبـ المـغـيـرـةـ» .

(٧٠) ١٨٦٨ - كتابه صلى الله عليه وآلـه لـاسـلـمـ بـنـ خـزـاعـةـ ، عنـ الطـبـقـاتـ : (٢٧٠)

«لـمـ آـمـنـ مـنـهـمـ وـاقـامـ الصـلاـةـ وـآتـىـ الزـكـاـةـ وـنـاصـحـ فـىـ دـيـنـ اللهـ ، اـنـ لـهـمـ النـصـرـ عـلـىـ مـنـ دـهـمـهـمـ بـظـلـمـ وـعـلـيـهـمـ نـصـرـ النـبـيـ(صـ)ـ اـذـاـ دـعـاهـمـ ، وـلـاـهـلـ بـادـيـتـهـمـ مـاـاـهـلـ حـاضـرـتـهـمـ وـاـنـهـمـ مـهـاـجـرـوـنـ حـيـثـ كـانـواـ ، وـكـتـبـ العـلـامـ بـنـ الحـضـرـمـيـ وـشـهـدـ» .

(١٨٦٩) - ٧١ - كتابه صلى الله عليه وآلـه لبني جعيل من بلي، الطبقات

١ : (٢٧٠)

«انهم رهط من قريش ثم من بني عبدمناف ، لهم مثل الذي لهم . وعليهم مثل الذي عليهم ، وانهم لا يحشرون ولا يعشرون وان لهم ما اسلموا عليهـ من اموالهم وان لهم سعاية نصر وسعد بن بكر وثمالة وهذيل ، وبابيع رسول الله على ذلك عاصم بن ابي صيفي ، وعمربن ابي صيفي والاعجم بن سفيان وعلى بن سعد وشهد على ذلك العباس بن عبدالمطلب ، وعلى بن ابي طالب وعثمان بن عفان وابوسفيان بن حرب» .

(١٨٧٠) - ٧٢ - كتابه صلى الله عليه وآلـه لبني زرعة وبني الربعة ،

الطبقات ١ : (٢٧٠)

«انهم آمنون على انفسهم واموالهم ، وان لهم النصر على من ظلمهم او حاربهم الا في الدين والاهل ، ولاهل باديتهم من بؤمنهم وانقى ما الحاضرتهم ، والله المستعان» .

(١٨٧١) - ٧٣ - كتابه صلى الله عليه وآلـه الى بني اسد اسد الغابة

٤ : (٢٨٥)

«بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد النبي الى بني اسد، سلام عليكم، فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو، اما بعد فلاتقربن مياه طى وارضهم فانه لا تحل لكم مياههم ولا يلجن ارضهم الامن او لجووا، وذمة محمد بريئة من عصاه وليقم قضاعى بن عمرو ، وكتب خالدبن سعيد» .

(١٨٧٢) - ٧٤ - كتابه (ص) الى احياء مصر ، البصائر والذخائر لابي

حيان التوحيدى ص : (٢٢٧)

«ان لكم حماكم ومرعاكم ، مفيض السماء حيث اشتئى، وصديق الأرض

حيث ارتوى ، ولكم مهيل الرمال وماحازت وتلاع المحن وناسدات» .

(١٨٧٣) ٧٥ - كتابه صلى الله عليه وآله لعمير بن الحارث الأزدي ، اسد الغابة ج ٤ : ١٤١ وكنز العمال ٥ : ٣٢٥ والطبقات الكبرى ١ : ٣٤٥ ومجموعة (١٦٢) :

«اما بعد فمن اسلم من غامد فله مال المسلمين ، حرم ماله ودمه ، ولا يحشر ولا يعشر ، وله ما اسلم عليه من ارضه» .

(١٨٧٤) ٧٦ - كتابه (ص) لمالك بن احمر الجذامي ، اسد الغابة ٤ : ٢٧١ والاصابة ٣ ص ٣٣٨ رقم : ٧٥٩١ ولسان الميزان ٣ : ٢٠) :

«بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد رسول الله لمالك بن احمر ولمن تبعه من المسلمين ، امان لهم ما اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ، واتبعوا المسلمين وجانبوا المشركيين ، وادوا الخمس من المغنم وسهم الغارمين وسهم كذا وكذا ، فهم آمنون بامان الله عزوجل وامان محمد رسول الله» .

(١٨٧٥) ٧٧ - كتابه صلى الله عليه وآله لبني ضمير عن اسد الغابة (٤٧ : ٣) :

«بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب لبني ضمرة ، من محمد رسول الله لبني ضمرة (لبني ضمرة) واهل بيته : ان رسول الله (ص) اعتنهم ، وانهم اهل بيت من العرب ، ان احبوا اقاموا عند رسول الله صلى الله عليه وآله ، وان احبوا رجعوا الى اهلهم ، لا تعرض لهم الابحق ، من لقيهم من المسلمين فليستوص بهم خيراً ، وكتب ابي بن كعب» .

(١٨٧٦) ٧٨ - كتابه (ص) لبني عريض قوم من اليهود ، الطبقات ١ ص : ٢٧٩ والمجموعة الوثائق السياسية ص : ٤٢) :

«بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد رسول الله لبني عريض

طعمه من رسول الله عشرة او سق قمحاً، وعشرة او سق شعيرأ في كل حصاد و خمسين وسقاً تمراً ، يوفون في كل عام لحبنه لا يظلمون شيئاً و كتب خالد بن سعيد» .

(١٨٧٧) - ٧٩ - كتابه(ص) لبني غفار، عن الطبقات ج: ١ ص: ٢٧٤:

انهم من المسلمين، لهم مال المسلمين وعليهم ماعلى المسلمين، وان النبي عقد لهم ذمة الله وذمة رسوله على اموالهم وأنفسهم، ولهم النصر على من بدأهم بالظلم ، وان النبي اذا دعاهم لينصروه اجابوه ، وعليهم نصره الا من حارب في الذين، مابل بحر صوفه، وان هذا الكتاب لا يحول دون اثم .

(١٨٧٨) - ٨٠ - كتابه (ص) لبني قنان بن يزيد الحارثيين، الطبقات

الكبيرى ١: (٢٦٨) :

ان لهم مذوداً وسواقيه ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وفارقوا المشركين وامنوا السبيل وشهدوا على اسلامهم .

(١٨٧٩) - ٨١ - كتابه(ص) لبني الحارث وبني نهد الطبقات ١: (٢٦٨)

ان لهم ذمة الله وذمة رسوله، لا يحشرون ولا يعشرون، ما أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة، وفارقوا المشركين وشهدوا على اسلامهم، وان في اموالهم حقاً للمسلمين .

(١٨٨٠) - ٨٢ - كتابه صلى الله عليه وآلله ليزيد المحجل الحارثي،

الطبقات ١: (٦٨) :

ان لهم نمرة ومساقيها ووادي الرحمن من بين غابتها، وانه على قومه من بنى مالك وعقبة لا يغزون ولا يحشرون وكتب المغيرة بن شعبة .

(١٨٨١) - ٩٠ - كتابه صلى الله عليه وآلله وسلم لبني زياد بن الحارث

الطبقات ١: (٢٦٨) :

ان لهم جماء واذنية، وانهم آمنون ما اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وحاربوا
المشركين، وكتب علي .

(١٨٨٢) - ٩١ كتابه (ص) لعبد يغوث بن وعلة الحارثي الطبقات
: (٢٦٨)

ان له ما اسلم عليه من ارضها واشيائها - يعني نخلها - ما اقام الصلاة و
آتى الزكاة، وأعطى خمس المغانم في الغزو، ولا عشر ولا حشر ، ومن تبعه
من قومه وكتب الارقم بن الارقم المخزومي .

(١٨٨٣) - ٩٢ كتابه (ص) لبني الضباب من بني الحارث، الطبقات
: (٢٦٧ : ١)

ان لهم سارة ورافعها ، لا يحاقهم فيها احد ما اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة
واطاعوا الله ورسوله وفارقوا المشركين وكتب المغيرة .

(١٨٨٤) - ٩٣ كتابه (ص) لبني الحسحاس العنبرى، أسد الغابة
ج ٣ ص: ٣٤٨ و ج ٤ ص: ٢٧٨ والاصابة ٢ ص: ٤٤٣ رقم: ٥٣٣٤ :
هذا كتاب من محمد رسول الله لمالك وعبيد وقيس الحسحاس ، انكم
آمنون مسلمون على دمائكم وأموالكم ، لاتؤخذون بجريمة غيركم ولا يجنى
عليكم الا ايديكم .

(١٨٨٥) - ٩٤ كتابه (ص) لجندادة، اسد الغابة ١ ص: ٣٠٠ و كنز
العمال ج ٥ والاصابة ١: ٣٢٠ رقم: ١٢١٩ ترجمة جنادة غير منسوب :

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد رسول الله لجندادة وقومه
ومن اتبعه باقام الصلاة وايته الزكاة و(من) اطلاع الله ورسوله واعطى الخمس
من المغانم خمس الله، وفارق المشركين فان له ذمة الله وذمة محمد .

(١٨٨٦) - ٩٥ كتابه صلى الله عليه وآلـه وسلم لبني قيس بن اقيش ،

اسد الغابة ١ : (٣٢٨)

بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد النبي لبني قيس بن أقيش ، أما بعد
فأنتم ان اقمتم الصلاة وآتیتم الزكاة، واعطیتم سهم الله عزوجل والصفى فانتم
آمنون بامان الله عزوجل .

(١٨٨٧) - ٩٦ كتابه (ص) لنعيم بن مسعود الطبقات ١ : (٢٧٤)

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما حالف عليه نعيم بن مسعود بن رخيلة
الشجعي، حالف على النصر والنصيحة، ما كان احد مكانه ، مابل بحر صوفة
وكتب على .

(١٨٨٨) - ٩٧ كتابه (ص) لا سلم من خزاعة مجموعة الوثائق : (١٩٢)

هذا كتاب من محمد رسول الله لاسلام: لمن هاجر منهم بالله ، وشهد انه
لا اله الا الله، وان محمداً عبده ورسوله، فانه آمن بالله وله ذمة الله وذمة رسوله
وان امرنا وامركم واحد على من دهمنا من الناس بظلم، اليد واحدة والنصر
واحد، ولأهل باديتهم مثل مالاهم قرارهم، وهم مهاجرون حيث كانوا وكتب
العلاء بن الحضرمي .

(١٨٨٩) - ٩٨ كتابه (ص) لجهينة مجموعة الوثائق السياسية : (١٨٥)

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز على لسان رسوله بحق
صادق وكتاب ناطق، مع عمرو بن مرة لجهينة بن زيد: ان لكم بطون الأرض
وسهولها، وتلاغ الاودية وظهورها، على ان ترعوا بنايتها وتشربوا مائها، على
ان تؤدوا الخمس ، وفي التيبة والصرىمة شاتان اذا اجتمعنا ، فان فرقنا فشأة
شأة، ليس على اهل المثير صدقة، ولا على الواردة لبقة، والله شهيد على ما
بيتنا ومن حضر من المسلمين كتاب (كذا) قيس بن شناس (الروياني) .

(١٨٩٠) - ٩٩ كتابه (ص) لاهل جرش الوثائق السياسية : (٢١٠) ::

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي (ص) (كذا) لأهل جرش:
 ان لهم حمام الذي اسلموا عليه، فمن رعاه بغیر بساط أهله فماله سحت وان
 زهير بن الحماطة فان ابنه الذي كان في خثعم ، فأمسكه فانه عليهم ضامن ، و
 شهد عمر بن الخطاب ومعاوية بن أبي سفيان ، وكتب .

(١٨٩١) ٩٣ - (١٠٠ كتابه (ص) الى الاذد، كنز العمال ٧:٧) :

من محمد رسول الله الى من يقرء كتابي هذا: من شهد ان لا اله الا الله و
 ان محمد رسول الله، وأقام الصلاة ، فله امان الله وامان رسوله، وكتب هذا
 الكتاب العباس بن عبد المطلب .

(١٨٩٢) ٩٤ - (١٠١ كتابه (ص) الى البحرين، فتوح البلدان ٨٩) :

اما بعد انكم اذا أقمتم الصلاة وآتیتم الزكاة ونصحتم لله ورسوله، وآتیتم
 عشر النخل ونصف عشر الحب، ولم تمجسو اولادكم فلهم ما أسلتم غير
 ان بيت النار لله ورسوله، وان ابیتم فعلیکم الجزية .

(١٨٩٣) ٩٥ - (١٠٢ كتابه (ص) الى اهل اليمن، فتوح البلدان ص: ٨٠)

من صلی صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلكم المسلم له ذمة الله و
 ذمة رسوله ومن ابی فعلیه الجزية .

(١٨٩٤) ٩٦ - (١٠٣ كتابه (ص) لاحمر بن معاوية ، أسد الغابة ١: ٥٤ و

الاصابة ١: ٢٢ رقم: ٤٩ ومجموعة الوثائق السياسية ص: ١٧٦ رقم ١٤١) :

هذا كتاب لاحمر بن معاوية وشعيب بن احمر في رحالهم وأموالهم ، فمن
 آذام فدمة الله منه خلية، ان كانوا صادقين ، وكتب علي بن ابی طالب وختم
 الكتاب بخاتم رسول الله صلی الله عليه وآلہ .

(١٨٩٥) ٩٧ -- (١٠٤ كتابه (ص) لصيفي بن عامر ، أسد الغابة ٣ ص : ٣٤)

ومجموعة الوثائق السياسية: ٦٤ والاصابة ٢: ١٩٦ رقم: ٤١١) :

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لصيغى بن عامر على بنى شعلبة بن عامر من أسلم منهم واقام الصلاة وآتى الزكاة وأعطى خمس المغنم وسهم النبي فهو آمن بامان الله .

(٩٨) - (١٨٩٦) كتابه (ص) لعبد القيس في البحرين، المجموعة .

« بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد رسول الله لعبد القيس وحاشيتها من البحرين وما حولها، انكم اتيتموني مسلمين مؤمنين بالله ورسوله وعاهدتم على دينه، فقبلت على أن تطیعوا الله ورسوله فيما احببتم وكرهتم ، وتقیموا الصلاة وتؤتوا الزکة، وتحجوا البيت ، وتصوموا رمضان ، وكُونوا قائمین لله بالقسط ولو على أنفسكم ، وعلى أن تؤخذمن حواشی أموال اغنىيائكم فترد على فقارائكم ، على فريضة الله ورسوله في أموال المسلمين » .

(٩٩) - (١٨٩٧) كتابه (ص) لبارك من الاذد ، الطبقات ١ : ٢٨٦) :

« هذا كتاب من محمد رسول الله لبارك : ان لا تجد ثمارهم ، وان لا ترعى بلادهم في مربع ولا مصيف الا بمسئلة من بارق ، ومن مر بهم من المسلمين في عرك او جدب فله ضيافة ثلاثة أيام ، فإذا اينعت ثمارهم فلا ينال السبيل اللقاط يوسع بطنه من غير أن يقتضم ، شهدأ ابو عبيدة بن الجراح وحديفة بن اليمان ، وكتب أبي بن كعب » .

(١٠٠) - (١٨٩٨) كتابه (ص) الى اهل هجر تاريخ العقوبي ٢ ص:

٨٢ والطبقات الكبرى ١ : ٢٧٥ وفتح البلدان ص : ٩٠ والجمهرة ٤٣:١) :

بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله الى اهل هجر ، سلم أنت فاني احمد الله اليكم الذي لا اله الا هو ، أما بعد فاني اوصيكم بالله وانفسكم ان لا تضلوا بعد اذ هديتم ، ولا تغروا بعد اذ رشدتم ، أما بعد ذلكم فانه قد جائني وفديكم فلم آت فيهم الا ما سرهם ، وانى لو جهدت حقى كله

فيكم اخر جنكم من هجر، فشفعت شاهدكم ومنت على غائبكم، اذ ذكروا نعمة الله عليكم .

اما بعد فانه قد اتاني ما صنعتم ، وان من يحمل منكم لا يحمل عليه ذنب المسيء ، فادا جائكم امرائكم فأطیعوهم وانصروهم على امر الله وفي سبیله فانه من يعمل منكم عملا صالحا فلن يصل له عند الله ولا عندی ، اما بعد يا منذر ابن ساوي فقد حمدك لی رسولی ، وانا ان شاء الله مشیبک على عملک ».

(١٠١) - (١٨٩٩) كتابه (ص) لبني ضمرة ، السیرة الحلبیة ٢ ص :
١٣٤ والطبقات الکبری ٢ : ٨ و الجمهرة ١ : ٧٠ و مجموعة الوثائق السیاسیة
: (١٨٧)

«بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لبني ضمرة ،
بانهم آمنون على اموالهم وانفسهم ، وان لهم النصرة على من راهم ، الا ان
يحاربوا في دین الله ، ما بل بحر صوفة ، وان النبي اذا دعاهم لنصره اجابوه ،
عليهم بذلك ذمة الله وذمة رسوله ».

(١٠٢) - (١٩٠٠) كتابه (ص) لاکیدر ، العقد الفريد اباب الوفودو
فتح البلدان للبلاذری : ٧٢ والطبقات ١ : ٢٨٩ والبداية والنهاية ٥ : ١٦) :
[بسم الله الرحمن الرحيم] من محمد رسول الله لاکیدر دومة ، حين اجاب
الى الاسلام وخلع الانداد والاصنام ، مع خالد بن الوليد سيف الله في دومة
الجندي واكتافها [ولاهل دومة] : ان لنا الصاحبة من الصاحل والبور والمعامي
واغفال الارض والحلقة ، ولکم السلاح [والحافر] والحسن ، ولکم الضامنة
من النخل والمعين من المعمور بعد الخامس ، لاتعدل سارحتكم ، ولا تعدل فاردقكم
ولا يحظر عليکم النبات ، تقيمون الصدقة لوقتها وتتوتون الزكاة لحقها ، عليکم
بذلك عهد الله و ميثاقه [و لكم به الصدق والوفاء شهد الله و من حضر من

ال المسلمين] .

(١٩٠١) - ١١١ كتابه (ص) لأهل دومة ، ابن عساكر ٣ : ٤٣٤ و
الطبقات الكبرى ١ : ٣٣٥ والاصابة ١ : ٢٦٨ تحت رقم (١٥٢٩) :

«هذا كتاب من محمدرسول الله لأهل دومة الجندي وما يليها من طوائف كلب ، مع حارثة بن قطن لنا الصاخبة من البغل ، ولكم الضامنة من التخل ، على الجارية العشر ، وعلى الغارة نصف العشر ، لاتجمع سارحتكم و لاتعدل فاردتكم ، تقيمون الصلاة لوقتها وتؤتون الزكاة بحقها ، لا يحضر عليكم النبات ولا يؤخذ منكم عشر البتات ، لكم بذلك العهد والميثاق ، ولنا عليكم النصح والوفاء ، وذمة الله ورسوله شهد الله ومن حضر من المسلمين » .

(١٩٠٢) - ١١٢ كتابه (ص) لوايل واهل بيته ، معجم البلدان ج ٥
ص: ٤٥٤ والمعجم للطبراني ص : ٢٤٣):

«بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المهاجرين من ابناء عشر وابناء ضمبع بما كان لهم فيها من ملك عمران ، ومزاهر وعمران وملح ومحجر ، وما كان لهم من مال اثرناه يبعث والانابير وما كان لهم من مال بحضور موت اعلامها واسفلها ، مني الذمة والجوار ، الله لهم جوار و المؤمنين على ذلك انصار» .

اقول : يختلف النقل في معجم البلدان عما في معجم الطبراني باختلاف
يسير .

(١٩٠٣) - ١١٣ كتابه (ص) لوايل بن حجر الحضرمي وقومه ،
البيان والتبيين للمجاحط ٢ : ٣٥ و العقد الفريد ١ : باب الوفود ، أسد الغابة
:(٣٨:٣)

[بسم الله الرحمن الرحيم] من محمد رسول الله الى الاقبال العبايلة من

أهل حضرموت، باقام الصلاة، وایتاء الزكاة، على البتاعة [السائمة] شاة، والبيتيمة لاصاحبها، وفي السبوب الخمس، لاخلاط، ولاوراط، ولاشناق ولاشعغار [ولا جلب، ولا جنب، وعليهم العون لسر ايا المسلمين على كل عشرة ماتحمل العراب] فمن اجبى فقد اربى وكل مسكن حرام».

(١٩٠٤) - (١١٤) كتابه (ص) لوائل بن حجر الحضرمي، الطبقات ٢٨٢: ٣٤٩ و مجموعة الوثائق السياسية عن رسالات نبوية رقم (١١٨) :

«هذا كتاب من محمد النبي لوائل بن حجر قيل حضرموت وذلك انك اسلمت وجعلت لك ما في يدك من الارضين والمحصون وانه يؤخذ منك من كل عشرة واحد ينظر في ذلك ذوا عدل، وجعلت لك ان لا تظلم فيها مقام الدين والنبي والمؤمنون انصار».

(١٩٠٥) - (٧٠١) كتابه (ص) لوائل بن حجر نفسه، المعجم الصغير للطبراني ص : ٢٤٣ و الاصابة ٣ في ترجمة مهاجر بن ابي امية والمجموعة (١٠٦) :

«بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله الى المهاجرين امية : ان وائلا يستسعي ويترفل [من] على الاقوال [الاقيال] حيث كانوا بحضرموت»

(١٩٠٦) - (١١٦) كتابه (ص) لوائل وقومه برواية اخرى، سيرة زيني دحلان في هامش سيرة المحلبية ج ٣ : ٩٤ والجمهرة ج ١ ص : ٥٩ :

«بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله الى الاقيال العباهمة والارواع المشابيب في القيعة شاة لامقررة الالياط ولاضناك ، وانطوا الشبحة وفي السبوب الخمس ، ومن زنى مم بكرا فاصفعوه مائة واستوفصوه عاماً ، ومن زنى مع ثيب فصرجوه بالاضمام ، ولا توصيم في الدين ، ولا غمة في فرائض الله تعالى وكل مسكن حرام ، ووائل بن حجر يترفل على الاقيال».

(١٩٠٧) - ١١٧ كتابه (ص) لقيلة بنت مخزنة، كنز العمال ٢٨٧:٢

والطبقات الكبرى ١ : ٣٢٠ والاصابة ج : ٤ رقم : ٩٠١ ص: ٣٩١ :
«من محمد رسول الله لقيلة والنسوة ثلاث لاتظلمن احداً، ولا تستكرنهن على
نكاٌ و كل مؤمن او مسلم لهن ولٰي وناصر احسن ولا تنسن» .

(١٩٠٨) - ١١٨ كتابه (ص) في فدية سلمان ، تهذيب تاريخ ابن
عساكر ٦ : ١٩٨ و تاريخ بغداد للمخطيب ١ : ١٧٠ و مجموعة الوثائق ص:
(٢٥١)

«هذا ما فادى به محمد بن عبد الله رسول الله، فدى سلمان الفارسي من عثمان
بن الاشهل اليهودي ثم القرطي، بغرس ثلاثة نخلة واربعين اوقية ذهبأً، فقد
برىء محمد بن عبد الله رسول الله لشمن سلمان الفارسي وولاته لمحمد بن عبد الله
واهل بيته ، وليس لاحد على سلمان سبيل ، وكتب على بن ابي طالب في
جميدي الاولى ، مهاجر محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه و آله
وسلم» .

(١٩٠٩) - ١١٩ كتابه (ص) في عتق مولا ابي رافع الوثائق
السياسية ص: ٢٣٨ رقم: ٢٢٢ عن التراتيب الادارية المكتانى ١: ٢٧٤:

«بسم الله الرحمن الرحيم، كتاب من محمد رسول الله لفتاه اسلام : انى
اعتقتك مبتولا ، الله اعترضك وله الممن على وعليك ، فانت حر لاسبيل لاحد عليك
الاسبيل الاسلام وعصمة الایمان ، شهد بذلك ابو بكر ، وشهد عثمان وشهد على
وكتب معاوية بن ابي سفيان» .

(١٩١٠) - ١١٢ كتابه (ص) لمهرى بن الابيض ، الطبقات ١ :

(٢٨٦)

«هذا كتاب من محمد رسول الله لمهرى بن الابيض على من امن من مهرة

انهم لا يوكلون، ولا يغدار عليهم، ولا يعرّون، وعليهم اقامة شرائع الاسلام من بناء فقد حارب الله ، ومن آمن به فله ذمة الله وذمة رسوله القطة مودة والسارحة منداة ، و التفت السيدة ، والرفث الفسوق ، وكتب محمد بن مسلمـة الانصارى»،

(١١٣) - (١٢١) كتابه (ص) لخشمـ، الطبقات ١ ص: ٢٨٦

«هذا كتاب من محمد رسول الله لخشمـ، من حاضر بيشه وباديتها : ان كل دم اصبتموه في الجاهلية فهو عنكم موضوع، ومن اسلم منكم طوعاً او كرهـ في يده حمرـ ، من خبار أو عزاز تسمـيـه السماء او يرويه اللـى ، فـزـ كـا عمـارةـ فيـ غير ازـمةـ ولا حـطـمةـ ، فـلـهـ نـشـرـهـ وـاـكـلـهـ ، وـعـلـيـهـمـ فـيـ كـلـ سـيـحـ العـشـرـ ، وـفـيـ كـلـ عـزـبـ نـصـفـ العـشـرـ ، شـهـدـ جـرـيرـ بـنـ عـبـدـ اللهـ مـنـ حـضـرـ».

(١١٤) - (١٢٢) كتابه (ص) لوفود كلـبـ ، العقد الفريد ١ بـابـ الـوـفـوـدـ وـسـيـرـةـ زـيـنـيـ دـحـلـانـ ١: ٩٢ـ وـجـمـهـرـ رـسـائـلـ الـعـرـبـ ١ صـ: ٥١ـ وـالـمـجـمـوـعـةـ رقمـ (٧٧)

«كتاب من محمد رسول الله لعمـائـرـ كلـبـ وـاحـلـافـهـ ، وـمـنـ صـادـهـ الـاسـلامـ منـ غـيرـهـ ، معـ قـطـنـ بـنـ حـارـثـةـ الـعـلـيمـيـ : باـقـامـةـ الصـلـاـةـ لـوقـتـهـ ، وـإـيـاتـهـ الزـكـاـةـ لـحـقـهـاـ فـيـ شـدـةـ عـقـدـهـ ، وـوـفـاءـ عـهـدـهـ ، بـمـحـضـ شـهـودـ مـنـ الـمـسـلـمـينـ : سـعـدـ بـنـ عـبـادـةـ وـعـبـدـ اللهـ بـنـ اـبـيـسـ ، وـدـحـيـةـ بـنـ خـلـيـفـةـ الـكـلـبـيـ ، عـلـيـهـمـ فـيـ الـهـمـوـلـةـ الـرـاعـيـةـ الـبـاسـطـ الـظـواـرـ فـيـ كـلـ خـمـسـيـنـ نـاقـسـةـ غـيرـ ذاتـ عـوـارـ ، وـالـحـمـوـلـةـ الـمـائـةـ لـهـمـ لـاغـيـةـ ، وـفـيـ الشـوـىـ الـورـىـ مـسـنـةـ حـاـمـلـ اوـ حـافـلـ ، وـفـيـماـ سـقـىـ الـجـدـولـ مـنـ الـعـيـنـ الـمـعـيـنـ الـعـشـرـ مـنـ ثـمـرـهـ مـاـ اـخـرـجـتـ اـرـضـهـ ، وـفـيـ العـدـىـ شـطـرـهـ بـقـيـمـةـ الـأـمـيـنـ فـلـاـ تـزـادـ عـلـيـهـمـ وـظـيـفـةـ ، وـلـاـنـفـرـقـ ، يـشـهـدـ اللهـ تـعـالـىـ عـلـىـ ذـلـكـ وـرـسـوـلـهـ ، وـكـتـبـ تـابـتـ بـنـ قـيـسـ بـنـ شـمـاسـ» .

(١١٥) - (١٢٣) كتابه (ص) لـبـنـيـ جـنـابـ منـ كـلـبـ ، وـيـحـتـمـلـ اـتـحـادـهـ

مع السابق، عن الطبقات الكبرى ١ ص : ٢٨٥ و مجموعه الوثائق : ٢١٨ رقم (١٩٢) :

«هذا كتاب من محمد النبي رسول الله لبني جناب واحلافهم، ومن ظاهرهم على اقام الصلاة، وایتاء الزكاة، والتمسك باليمان، والوفاء بالعهد، وعليهم في الهاصلة الراعية في كل خمس شاة غير ذات عوار، والحمولة المائرة لهم لاغية والسوقى الرواء والعذى من الارض يقيمه الامين وظيفة لا يزيد عليهم شهد سعد بن عبادة عبدالله [بن] انيس ودحية بن خليفة الكلبي» .

(١٩١٤) ١١٦ - (١٢٤ كتابه (ص) لجماعة كانوا في جبل تهامة ، الطبقات الكبرى ج : ١ ص : ٢٧٨ و مجموعه الوثائق السياسية ص : ٢٠٠ رقم ١٧٣) :

«بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد النبي رسول الله لعباد الله العتقاء: انهم ان آمنوا ، واقموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، فعبدهم حر ، ومولام محمد ، ومن كان منهم من قبيلة لم يرد اليها ، وما كان فيهم من دم اصابوه ، او مال اخذوه فهو لهم ، وما كان لهم من دين في الناس رد اليهم ولاظلم عليهم ولاعدوان وان لهم على ذلك ذمة الله وذمة محمد ، والسلام عليكم» .

(١٩١٥) ١١٧ - (١٢٥ كتابه (ص) لوفد همدان العقد الفريد ١ باب الوفود

وسيرة ابن هشام ٤: ٢٦٩ وجمهور رسائل العرب ١: ٥٦ و مجموعه ٥٥) .

«بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله له برق خارف وأهل جناب الهضب ، وحقق الماء ، من رسحتها ذي المشعار مالك بن نمط بن سليم من يومه ، على أن لهم فراغها ووهاطها وعزازها ، ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ، يأكلون علافها ، ويرعون عفافها ، لئن من دفعهم وصرامهم ما أسلموا بالميقات والأمانة ولهم من الصدقه اثلب والناب والفصيل والقارض (والدواجن) والكبش المحوري ، وعليهم الصانع والقارح» .

(١٩١٦) ١١٨ - (١٢٦) كتابه (ص) الى همدان، تاريخ البغدادي ٢: ٨٢ و
 أسد الغابة ٤: ١٤٧ والاصابة في ترجمة عمير ومالك بن مراره والمجموع رقم
 ٨ واعلام السائلين ص: ٢٤ وغيرها).

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا كِتَابٌ مِّنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْهِ ذَى
 مَرَانٍ وَمَنْ أَسْلَمَ مِنْ هَمْدَانَ، سَلَمَ إِنْتُمْ فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ الْيَكْرَمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 إِمَامُ بَعْدِ ذَلِكَ فَإِنَّهُ بِلَغْنِي إِسْلَامَكُمْ مَرْجِعُنَا مِنْ أَرْضِ الرُّومِ، فَابْشِرُوا، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ
 هَدَاكُمْ بِهَدَاءٍ، وَإِنَّكُمْ إِذَا شَهَدْتُمْ إِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَإِنَّ مُحَمَّداً عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ،
 وَأَقْمَتُمُ الصَّلَاةَ، وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ، فَإِنَّ لَكُمْ ذَمَّةُ اللَّهِ، وَذَمَّةُ رَسُولِهِ، عَلَى دَمَائِكُمْ وَ
 امْوَالِكُمْ، وَارْضُ الْبُورِ الَّتِي اسْلَمْتُمْ عَلَيْهَا، سَهَلَهَا وَجَبَلَهَا وَعَيْونَهَا وَفَرَوعَهَا
 غَيْرُ مُظْلَمِينَ، وَلَا مُضِيقٌ عَلَيْكُمْ، وَإِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَحْلُّ لِمُحَمَّدٍ وَلَا لِأَهْلِ بَيْتِهِ،
 إِنْسَمَا هِيَ زَكَاةٌ تُرْكَوْنَاهَا عَنْ امْوَالِكُمْ لِفَقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ، وَإِنَّ مَالِكَ بْنَ مَرَارَةَ
 الرَّهَاوِيَ قد حفظ الغيب وبلغ الخبر، فَأَمَرَ كُمْ بِهِ خَيْرًا، فَإِنَّهُ مَنْظُورٌ إِلَيْهِ، وَ
 كَتَبَ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ».

(١٩١٧) ١١٩ - (١٢٧) كتابه صلى الله عليه وآلله لبني غاديا ، الطبقات
 :) ٢٧٩ :

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا كِتَابٌ مِّنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ لِبَنِي غَادِيَا: إِنَّ
 لَهُمُ النَّمَاءَ، وَعَلَيْهِمُ الْجُزِيَّةَ، وَلَا عَدَاءَ وَلَا جَلَاءَ، اللَّيلُ مَدْ وَالنَّهَارُ شَدَّ، وَكَتَبَ
 خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ».

(١٩١٨) ١٢٠ - (١٢٨) كتابه (ص) لحبیب بن عمر واسی . نساجي الطبقات
 الكبيرى ج: ١ ص: ٢٨٠ ومجموعة الوثائق السياسية رقم: ٤٢) :

« هَذَا كِتَابٌ مِّنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ لِحَبِيبِ بْنِ عُمَرَ وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ
 اسْلَمَ مِنْ قَوْمِهِ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ، وَآتَى الزَّكَاةَ: إِنَّ لَهُ مَالَهُ وَمَا تَهُدُهُ، مَا عَلَيْهِ حَاضِرٌ وَبَادِيَهُ

على ذلك عهد الله وذمة رسوله » .

(١٩١٩ - ١٢١) كتابه صلى الله عليه وآلله لبني نهد ، العقد الفريد

١، باب الوفود وكنز العمال ٥ : ٣٢٥ وجمهرة رسائل العرب ١: ٥٧ ومجموعة

رقم : ٢٤) :

«بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله إلى بنى نهد بن زيد السلام على من آمن بالله ورسله [رسوله] لكم يا بنى نهد في الوظيفة الفريضة ولكم العارض والفريش ذو العنان الركوب والفلو الضبيس ، لا يمنع سر حكم ولا يعتصد طلحكم ، ولا يحبس دركم مالم تضمروا الاماق ، وتأكلوا الرباق ، من اقر بما في هذا الكتاب فله من رسول الله الوفاء بالعهد والذمة ومن ابى فعلية الربوة » .

(١٩٢٠ - ١٢٢) كتابه صلى الله عليه وآلله لذى خيوان الهمدانى ، اسد

الغابة ٢ ص: ١٤١ والطبقات الكبرى ج ٦ وأشار اليه في الاصابة (ص: ٤٨٥

٢٤٥٣ /) :

«بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله لعك ذى خيوان ، ان كان صادقاً في ارضه وما له ورققه ، فله الامان ، وذمة محمد (ص) وكتب له مالك [خالد] بن سعيد » .

(١٩٢١ - ١٢٣) كتابه (ص) الى حرام بن عبد عوف ، الطبقات

١ ، ص ٢٧٤ و مجموعة الوثائق السياسية ص: ٢٣٣) :

«انه اسلطه ادعى ، وما كان من شهوات لايسى لا ... ان يظلمهم ، ولا يظلمون

احداً ، وكتب خالد بن سعيد» .

(١٩٢٢ - ١٢٤) كتابه صلى الله عليه وآلله لراشد بن عبد رب ،

الطبقات ١ ص: ٢٧٤ و مجموعة الوثائق السياسية : ٢٣٢ رقم : ٢١٣ واوعز في

الاصابة ١ (٤٩٥) .

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هَذَا مَا أَعْطَى مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ (ص) رَاشِدِينَ عَبْدَ رَبِّ السَّلَمِيِّ : أَنَّهُ أَعْطَاهُ غَلُوْتَيْنَ بِسْهَمِ ، وَغَلُوْتَيْنَ بِحَجْرٍ بِرْهَاطٍ لَا يُحَاقِّهُ فِيهَا أَحَدٌ وَمَنْ حَاقَهُ فَلَاحِقٌ لَهُ، وَحَقُّهُ حَقٌّ ، وَكَتَبَ خَالِدُ بْنُ سَعْيَدٍ» .

(١٩٢٣ - ١٣٣) ١٢٥ - كتابه (ص) للاجج السلمي، الطبقات ١ : ٢٧٣ :

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هَذَا مَا أَعْطَى مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ بْنِ الْأَجْجِ أَعْطَاهُ حَالِسَّاً (فَالسَّاً) وَكَتَبَ الْأَرْقَمْ» .

(١٩٢٤) ١٣٤ - كتابه (ص) لهوزة بن نبيشة ، الطبقات ١ : ٢٧٣ :

«لَهُوْزَةُ بْنُ نَبِيْشَةِ السَّلَمِيِّ ثُمَّ مِنْ بَنِي عَصْبَةٍ أَنَّهُ أَعْطَاهُ مَاحْوَى الْجَفَرِ كُلَّهُ» .

(١٩٢٥) ١٢٧ - (١٣٥) كتابه (ص) لعبد الله ووقاص ابنى قمامه المسلمينين

أعلام السائلين : ٥٢ ومجموعة الوثائق السياسية : ٢٢٩ وفي ترجمة وقادص
الاصابة) .

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هَذَا مَا أَعْطَى مُحَمَّدًا النَّبِيِّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) وَقَنَاصَ بْنَ قَمَامَةَ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَمَامَةَ السَّلَمِيِّينَ ، ثُمَّ (مِنْ) بَنِي حَارَثَةَ أَعْطَاهُمْ الْمَحْدُبَ ، وَهُوَ بَيْنَ الْهَدَالِيِّ الْوَابِدَةِ ، إِنْ كَانَا صَادِقِينَ» .

(١٩٢٦) ١٢٨ - (١٣٦) كتابه (ص) لسلمة بن مالك ، الطبقات ١ : ٢٧٣ :

«لَسْلَمَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ أَبِي عَامِرٍ السَّلَمِيِّ ، مِنْ بَنِي حَارَثَةَ : أَنَّهُ أَعْطَاهُ مَدْفُوا لَا يُحَاقِّهُ فِيهِ أَحَدٌ ، وَمَنْ حَاقَهُ فَلَاحِقٌ لَهُ، وَحَقُّهُ حَقٌّ» .

(١٩٢٧) ١٢٩ - (١٣٧) كتابه (ص) أيضاً لسلمة بن مالك السلمي ، الطبقات

الكبرى ١ : ٢٨٥ واسد الغابة ٢ : ٣٣٩ وأوزع اليه الاصابة ٢ رقم : ٣٣٩٤ :

«هَذَا مَا أَعْطَى رَسُولَ اللَّهِ (ص) سَلْمَةَ بْنَ مَالِكَ السَّلَمِيِّ : أَعْطَاهُ مَا بَيْنَ ذَاتِ الْحَنَاطِيِّ إِلَى ذَاتِ الْأَوْسَادِ ، لَا يُحَاقِّهُ فِيهِ أَحَدٌ ، شَهَدَ عَلَيْ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ

حاطب بن أبي بلنتنعة » .

(١٣٠) - (١٣٨) كتابه (ص) لبني جفال الجذاميين ، المجموعة

: (٢٠٣)

« بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد النبي لبني جفال بن ربيعة بن زيد الجذاميين: ان لهم ارم، لا يحلها عليهم أحد أن يغلبهم عليها ، ولا يحاوّلهم فيها، فمن حاقهم فلا حق له ، وحقهم حق، وكتب الارقم ». .

(١٣١) - (١٣٩) كتابه (ص) لعاء بن خالد، الطبقات ١: ٢٧٣

« بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أعطى محمد رسول الله للعداء بن خالد ومن تبعه من عامر بن عكرمة : أعطاهم ما بين المصياغة الى الزح ولوابة يعني لوابة الخراز - وكتب خالد بن سعيد » .

(١٣٢) - (١٤٠) كتابه (ص) لمجاعة بن موارة ، فتوح البلدان ١٠٠

واسد الغابة ٢: ٢٦٢ وكنز العمال : ٢: ١٨٧ والاموال ص : ٢٨١ والاصابة ٣)

« بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب كتبه محمد رسول الله (ص) لمجاعة بن موارة بن سلمي : اني اقطعتك الغوره وغرابة والحبيل، فمن حاجتك فالى (وكتب يزيد) » .

(١٣٣) - (١٤١) كتابه (ص) لعاصم بن الحارث، الطبقات ١: ٢٦٩

« ان له نجمة من راكس لايحاقه فيها أحد ، وكتب الارقم » .

(١٣٤) - (١٤٢) كتابه (ص) للزبير بن العوام، الطبقات ١: ٢٧٤

« بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد رسول الله للزبير بن العوام: اني اعطيته شوافع أعلاه وأسفله، لا يحاقه فيه أحد ، وكتب علي » .

(١٣٥) - (١٤٣) كتابه (ص) الى سعير بن العذاء ، اسد الغابة ٢ ص

٣١٨ والطبقات الكبرى ١ ص : ٢٨٢ و المجموعة ص : ٢٤٠ والاصابة رقم

:) ٣٣٠٠

« من محمد رسول الله الى سعير بن عداء اني قد اخترتكم الرحيم، و
جعلت لكم فضل بنى السبيل ». .

(١٤٤ كتابه (ص) لجميل بن ردام ، الاصادبة ١ : ٢٤٤) (١٣٦)

« هذا ما أعطى محمد رسول الله لجميل بن ردام العذري، أعطاه الرماداء
لايحاقه فيه أحد، وكتب علي بن أبي طالب ». .

(١٤٥ كتابه (ص) لمحчин بن نصلة ، اسد الغابة ٢ ، ٢٧) (١٣٧)

« بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد رسول الله لصحين بن
نصلة الاسدي: ان له ثريراً وكنيفأً، لايحاقه فيها أحد ، وكتب المغيرة ». .

(١٤٦ كتابه (ص) لرزين بن أنس، كنز العمال ٢: ٢٩٩) (١٣٩)

« بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله : أما بعد فان لهم بثراهم
ان كان صادقاً، ولهم دارهم ان كان صادقاً ». .

(١٤٨ كتابه (ص) لعظيم بن الحارث، معجم البلدان مادة
رمش) (١٣٩)

« هذا كتاب من محمد رسول الله لعظيم بن الحارث المحاريبي : ان له
الجعة من رامس، لايحاقه أحد، وكتب الارقم ». .

(١٤٩ كتابه (ص) لمحين بن أوس الاسلامي، الطبقات ١) (١٩٣٨)

: ٣٣٥ والاصادبة ١ : ١٩٣ ومجموعة الوثائق السياسية ص :

« انه أعطاه الفرغين وذات أعشاش، لايحاقه فيها أحد وكتب علي ». .

(١٤١ كتابه صلى الله عليه آله ولبني قرة بن عبد الله، الطبقات) (١٩٣٩)

.) ٢٦٧ : ١

« انه اعطاهم المظلة كلها ارضها ومائتها وسهلها وجبلها ، حمى يرعون فيه

مواشيهم ، وكتب معاوية (بن ابى سفيان) » .

(١٤٢) - (١٥١) كتابه (ص) ليزيد بن الطفيل الحارثي ، المجموعة

ص: ١٠٣ والطبقات الكبرى ج ١ ص: ٢٦٨ :

«ان له المضرة كلها ، لا يحاقه فيها احد ، ما قام الصلاة وآتى الزكاة وحارب

المشركيين ، وكتب جهيم بن الصلت» .

(١٤٣) - (١٥٢) كتابه صلى الله عليه وآلـهـ لبني قنان بن ثعلبة ، الطبقات

١ : (٢٦٨) .

«ان لهم مجسا وانهم آمنون على اموالهم وانفسهم ، وكتب المغيرة» .

(١٤٤) - (١٥٣) كتابه صلى الله عليه وآلـهـ لسعيد بن سفيان ، اسد

الغاية ٢ : (٣٠٩) .

«هذا ما اعطى رسول الله (ص) سعيد بن سفيان الرعلى : اعطاء نحمل السوارقية وقصرها ، لا يحاقه فيها احد ، ومن حاقد فلاحق له ، وحقه حق وكتب

حالـدـ بنـ سـعـيـدـ» .

(١٤٥) - (١٥٤) كتابه صلى الله عليه وآلـهـ لعتبة بن فرقد الطبقات

١ : (٢٨٥) .

«هذا ما اعطى النبي (ص) عتبة بن فرقد : اعطاء موضع دار بمكة ، يبنيها مما يلى المروءة ، فلا يحاقه فيها احد ، ومن حاقد فانه لاحق له ، وحقه حق ، وكتب معاوية» .

(١٤٦) - (١٥٥) كتابه صلى الله عليه وآلـهـ وـسـلـمـ لـبـنـىـ شـنـخـ ، الطـبـقـاتـ

١ : (٢٧١) .

«بـسـمـ اللـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ ، هـذـاـ مـاـ اـعـطـىـ مـحـمـدـ النـبـيـ ، بـنـىـ شـنـخـ مـنـ جـهـيـنةـ اـعـطـاهـمـ مـاـ خـطـوـاـ مـنـ صـفـيـنةـ وـمـاـ حـرـثـوـاـ ، وـمـنـ حـاـقـهـمـ فـلـاحـقـ لـهـ وـحـقـهـمـ حـقـ، وـكـبـ

العلاء بن عقبة ، وشهد» .

(١٤٧) ١٥٦ - كتابه صلى الله عليه وآلـه لعوسجـه بن حـرملـه الطـبقـات
• (٢٧١) :

«بـسـمـ الـلـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ، هـذـاـ مـاـ اـعـطـيـ الرـسـوـلـ عـوـسـجـهـ بـنـ حـرـمـلـهـ الـجـهـنـىـ
مـنـ ذـىـ الـمـرـوـةـ: اـعـطـاهـ مـتـابـيـنـ بـلـكـثـةـ إـلـىـ الـمـصـنـعـةـ، إـلـىـ الـجـفـلـاتـ إـلـىـ الـجـدـجـيلـ
الـقـبـلـةـ، لـأـيـحـاقـهـ (فـيـهـ) أـحـدـ، وـمـنـ حـاقـهـ فـلـاحـقـ لـهـ، وـحـقـهـ حـقـ، وـكـتـبـ [الـعـلـاءـ
بـنـ] عـقـبـةـ وـشـهـدـ» .

(١٤٨) ١٥٧ - كتابه صلى الله عليه وآلـه لـبـلـالـ بـنـ الـحـارـثـ وـفـاءـ
الـوـفـاءـ (٢) ١٠٩ :

«بـسـمـ الـلـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ، هـذـاـ مـاـ اـعـطـيـ مـحـمـدـ رـسـوـلـ اللـهـ بـلـالـ بـنـ الـحـارـثـ
اعـطـاهـ مـنـ الـعـقـيقـ مـاـ اـصـلـحـ فـيـهـ مـعـتـمـلاـ وـكـتـبـ مـعـاوـيـةـ» .

(١٤٧) ١٥٨ - كتابه (ص) ايضاً لـبـلـالـ، مـسـنـدـ الـامـامـ اـحـمـدـ بـنـ حـنـبـلـ
جـ ١ـ صـ ٣٠٦ـ وـمـسـتـدـرـكـ الـحـاـكـمـ ٣ـ :ـ ٥١٧ـ وـكـنـزـ الـعـمـالـ ٢ـ :ـ ١٨٧ـ وـمـعـجمـ ٤ـ
مـادـهـ قـيـلـيـةـ .

«بـسـمـ الـلـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ هـذـاـ مـاـ اـعـطـيـ مـحـمـدـ رـسـوـلـ اللـهـ (صـ) بـلـالـ بـنـ
الـحـارـثـ الـمـزـنـىـ: اـعـطـاهـ مـعـادـنـ الـقـبـلـيـةـ غـورـيـهـ وـجـاسـيـهـ (غـشـيـةـ وـذـاتـ النـصـبـ)
وـحـيـثـ يـصـلـحـ لـلـزـرـعـ مـنـ قـدـسـ اـنـ كـانـ صـادـفـاـ، وـلـمـ يـعـطـهـ حـقـ مـسـلـمـ، وـكـتـبـ
أـبـىـ» .

(١٤٨) ١٥٩ - كتابه صلى الله عليه وآلـه ايضاً لـبـلـالـ بـنـ الـحـارـثـ ،
طـبـقـاتـ ١ـ (٢٧٢ـ) :

«اـنـ لـهـ النـخـلـ وـجـزـعـهـ (جـزـعـةـ وـ) شـطـرـهـ ذـاـ المـزـارـعـ وـالـنـخـلـ (الـنـحـلـ) وـاـنـ
لـهـ مـاـ اـصـلـحـ بـهـ الـزـرـعـ مـنـ قـدـسـ ، وـاـنـ لـهـ الـمـضـمـةـ وـالـجـزـعـ وـالـغـيـلـةـ ، اـنـ كـانـ صـادـفـاـ

وكتب معاوية» .

(١٩٤٩) ١٥١ - كتابه صلى الله عليه وآلـه لوفدـنـي عـقـيل ، الطـبقـات

: (٣٠٢) ١

«بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما اعطى محمد رسول الله ربـعـاً ومـطـرـاً وانـساً : اعـطاـهـمـ العـقـيقـ ، ماـقاـمـواـ الصـلاـةـ وـآتـواـ الزـكـاةـ ، وـسـمـعـواـ اوـاطـاعـواـ وـلـمـ يـعـطـهـمـ حـفـاظـاـ لـمـسـلـمـ» .

(١٩٥٠) ١٥٢ - كتابه صلى الله عليه وآلـه للدارـيـنـ قـبـلـ الـهـجـرـةـ ، جـمـهـرـةـ

: (٧١) ١

«بـسـمـ اللهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ ، هـذـاـ كـتـابـ ذـكـرـ فـيـهـ مـاـ وـهـبـ مـحـمـدـ رـسـولـ اللهـ للـدـارـيـنـ ، اـذـاـعـطـاهـ اللهـ الـأـرـضـ وـهـبـ لـهـمـ بـيـتـ عـيـنـوـنـ وـجـيـرـوـنـ وـالـمـرـطـوـمـ وـبـيـتـ اـبـرـاهـيمـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ اـلـىـ اـبـدـ الـاـبـدـ ، شـهـدـ بـذـلـكـ عـبـاسـ بـنـ عـبـدـ المـطـبـ وـخـزـيـمـ بـنـ قـيسـ ، وـشـرـحـيـلـ بـنـ حـسـنـةـ ، وـكـتـبـ» .

(١٩٥١) ١٥٣ - كتابه صلى الله عليه وآلـه للدارـيـنـ بـعـدـ الجـهـرـةـ ،

الـجـهـرـةـ ١ : ٧٢ وـمـعـجمـ الـبـلـدـانـ مـادـةـ حـبـرـونـ وـالـسـيـرـةـ الـحـلـبـيـةـ جـ ٣ـ صـ ٢٤٠ : وـغـيرـهـاـ) :

«بـسـمـ اللهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ ، وـهـذـاـ مـاـ انـطـقـيـ مـحـمـدـ رـسـولـ اللهـ(صـ) لـتـمـيمـ الدـارـيـ وـاصـحـابـهـ : اـنـىـ اـنـطـيـتـكـمـ بـيـتـ عـيـنـوـنـ وـجـيـرـوـنـ وـالـمـرـطـوـمـ وـبـيـتـ اـبـرـاهـيمـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ بـرـمـتـهـمـ وـجـمـيـعـ مـاـفـيـهـمـ نـطـيـةـ بـتـ ، وـنـفـذـتـ وـسـلـمـتـ ذـلـكـ لـهـمـ وـلـأـعـقـابـهـمـ مـنـ بـعـدـهـمـ اـبـدـ الـاـبـدـ ، فـمـنـ آـذـاهـمـ آـذـاهـ اللهـ ، شـهـدـ بـذـلـكـ اـبـوـبـكـرـ بـنـ اـبـيـ قـحـافـةـ ، وـعـمـرـبـنـ الـخـطـابـ ، وـعـثـمـانـبـنـ غـفـانـ ، وـعـلـىـ بـنـ اـبـيـ طـالـبـ ، وـمـعـاوـيـةـ بـنـ اـبـيـ سـفـيـانـ ، وـكـتـبـ» .

(١٩٥٢) ١٥٤ - كتابه (صـ) لـتـمـيمـ بـنـ اوـسـ اـخـىـ تـمـيمـ الدـارـيـ طـبـقـاتـ

الكبرى ج ١ ص : ٢٦٧ :

«ان له حبرى وعيون بالشام ، قريتها كلها سهلها وجبلها ومانها وحرثها وانباطها وبقرها ، ولعقبه من بعده ، لا يحاقه فيها احد ، ولا يلجه عليهم بظلم ، ومن ظلمهم وأخذ منهم شيئاً ، فان عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ، وكتب على» .

(١٥٣) - (١٦٤) كتابه صلى الله عليه وآلـه عباس بن مردارس ، اعلام

السائلين (٥٠)

«بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما اعطى محمد النبي عباس بن مردارس السلمى : اعطاه مذمورة ، فمن اخافه فيها فلاحق له فيها . وحقيقه حق ، وكتب العلاء بن عقبة وشهد» .

(١٥٤) - (١٦٥) كتابه صلى الله عليه وآلـه لمعاذ بن جبل في التعازي ،

تحف العقول ص : ٥٩ ومستدرك الوسائل للعلامة النورى ١ : ١٢٨ والكافى ص : ٤٩ :

«بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله الى معاذ : سلام عليك فاني احمد اليك الله الذى لا اله الا هو ، اما بعد اعظم الله لك الاجر وألهمك الصبر ، ورزقنا وابيك الشكر ، فان انفسنا واهالينا واموالنا واولادنا من مواهب الله العزوجل الهنية ، وعواريه المستودعة ، يمنع بها الى اجل معلوم ، ويقبض لوقت محدود ، ثم علينا الشكر اذا اعطانا ، والصبر اذا ابتلانا ، وقد كان ابنك من مواهب الله الهنية ، وعواريه المستودعة ، متعلك الله به فى غبطة وسرور ، وقبضه منه بأجر كثير ، الصلاة والرحمة والهدى ان صبرت واحتسبت ، فلا تجمعن عليك مصيبيتين ، فيهبط لك أجرك ، وتندم على ما فاتك ، فلو قدمت على ثواب مصيبيتك علمت ان المصيبة قد قصرت فى جنب الله عن الثواب فتنجو من

الله موعدوه ، وليدهبا اسفك على ما هو نازل بك فكان قد والسلام» .

(١٩٥٥) - ١٥٧ - كتابه(ص) في الذنوب ، الوسائل ١١ : ٥١٣) عن

ابي جعفر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب رسول الله (ص) :

«اذا ظهر الزنا من بعدي كثرة موت الفجأة ، واذا طفف الميزان والمكيال
اخذهم الله بالسنين والنقص ، واذا منعوا الزكاة منعت الارض برakanها من الزرع
والثمار والمعادن كلها ، واذا جاروا في الاحكام تعاونوا على الظلم والعدوان
واذا نقضوا العهد سلط الله عليهم عدوهم ، واذ قطعوا الارحام جعلت الاموال
في ايدي الاشرار ، واذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ، ولم
يتبعوا الاختيار من اهل بيته سلط الله عليهم شرارهم فيدعوا خيارهم فلا يستجاب
لهم » .

(١٩٥٦) - ١٦٧ - كتابه صلي الله عليه وآلـه في جواب كتاب ابي جهل

لعنه الله مناقب ابن شهر آشوب ١ : ٦٨ والاحتجاج ١ : ٤١ ، وان يحتمل ان
يكون مقالا) :

«ان ابا جهل بالمكاره يتهدنى ، ورب العالمين بالنصر والظفر عليه يعذنى ،
وخبر الله اصدق ، والقبول من الله احق ، لن يضر محمدـا من خذله او يغضب عليه ،
بعد ان ينصره الله وينفضل بجوده وكرمه .

يا ابا جهل انك راسلتني بما القاه في جلدك الشيطان ، وانا جيك بما القاه
في خاطري الرحمن ، ان المحرب بيننا وبينك كافية الى تسعه وعشرين ، وان الله
سيقتلك فيها بأضعف اصحابي ، وستلقى انت وعتبة وشيبة والوليد وفلان وفلان
ـ وذكر اعداداً من قريشـ في قليب ، اقتل منكم سبعين ، واوسر منكم سبعين
احملاهم على الفداء والقتل» .

(١٩٥٧) - ١٦٨ - كتابه صلي الله عليه وآلـه لابي شاه اليماني ، اسد

الغابة ٢ ص : ٣٨٤ وفتح الباري ١ ص : ١٨٤ ومجموعة الوثائق السياسية ص : ٣٨٤

ان الله تعالى حبس عن مكة الفيل ، وسلط عليها رسوله والمؤمنين وانها لم تحل لاحد كان قبلى ، وانما احلت لى ساعة من النهار ، وانها لا تحل لاحد كان بعدي ، لا ينفر صيدها ، ولا يختلى شو كها ، ولا تحل ساقطها الامنشد ومن قتل له قتيل ، فهو بخير الناظرين : اما ان يفتدى واما ان يقتل» .

(١٩٥٨) ١٦٩ - كتابه صلى الله عليه وآلـه لجهول ، اسد الغابة ٣ ص : ٤٧

«من محمد رسول الله : لا تبعوا الشمرة حتى تينع ، ولا السهم حتى يخمس ولانطأوا الحبالي حتى يضعن» .

(١٩٥٩) ١٧٠ - كتابه صلى الله عليه وآلـه لسهيل بن عمرو ، الاصادية ١ : ٣٨ ، ٢١

«ان جائلك كتابي ليلا فلا تصبحن ، او نهاراً فلاتمسين حتى تبعث الى مزادتين من ماء زرم» .

(١٩٦٠) ١٧٢ -- كتابه صلى الله عليه وآلـه الى ابى سفيان ، مجموعة الوثائق ص ٢٧

«من محمد رسول الله الى ابى سفيان بن حرب ، اما بعد (قد أتاني كتابك و قد دعوك بالله الغرور ، واما ما ذكرت انك سرت علينا في جمعكم وانك لا تزيد ان تعود حتى تستأصلنا فذلك امر الله يحول بينك وبينه ويجعل لنا العافية حتى لا تذكر اللات والعزى ، واما قولك - من علمك ؟ - الذي صنعنا من الخندق فان الله الهمى ذلك لما اراد من غيظك به وغيظ اصحابك ولما تين عليك يوم اكسرك فيه (اللات والعزى) واساف ونائلة وهيل اذكرك ذلك» .

(١٦٣) - (١٧٣) كتابه (ص) في جواب أبي سفيان قبل الخندق، مجموعه الوثائق السياسية ص: ٥ رقم: ٢٦ عن كتاب السيرة لمحمد بن جوير الطبرى :

بسم الله الرحمن الرحيم وصل كتاب أهل الشرك والنفاق والشقاق ، وفهمت مقالتكم فوالله ما لكم عندي جواب ، الا اطراف الرماح واسفار الصفاح فارجعوا ويلكم من عبادة الاصنام ، وابشروا بضرب الحسام وبغلق الهاام وخراب الديار وقلع الاثار والسلام على من اتبع المهدى .

الا ابلغ عنى قريشاً من لسان كالحسام
الا هلموا كي تلقو ما لاقيتم من الصمصم في بدن وهام

(١٦٤) - (١٧٤) كتابه (ص) الى يهود خيبر ، سيرة ابن هشام ج: ٣ ص: ٤١ ومجموعه الوثائق السياسية ص: ٣٩ رقم: ١٦) :

انه قد وجد قتيل بين ابياتكم فدوه (او ائذناها بحرب من الله) .

(١٦٥) - (١٧٥) كتابه صلى الله عليه وآلـه لمجاعة بن مرارة مجموعه الوثائق (٩٣) :

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد النبي لمجاعة بن مرارة بن سلمى : اني اعطيته مائة من الاول من خمس يخرج من مشركيبني ذهل عقبة من أخيه .

(١٦٦) - (١٧٦) كتابه (ص) في مقاسم اموال خيبر مجموعه ص: ٣٩

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما اعطي محمد رسول الله لا بي بكر بن ابي قحافة مائة وسقى، ولعقيل بن ابي طالب مائة واربعين ولبني جعفر بن ابي طالب خمسين وسقاً، ولريبيعة بن الحارث مائة وسقى ، ولا بي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب مائة وسقى، وللصلت بن محرمة بن المطلب ثلاثين وسقاً، ولا بي نبقة

خمسين وسقاً، ولر كانة بن عبد يزيد خمسين وسقاً والمقاسم بن محرمة بن المطلب خمسين وسقاً، ولمسطح بن اثابة بن عباد وأخته هند ثلاثة وسقاً، ولصفية بنت عبد المطلب اربعين وسقاً، ولحسينة بنت الارث بن المطلب ثلاثة وسقاً، ولضياعة بنت الزبير بن عبد المطلب اربعين وسقاً، ولحسين وخدیجة وهند بن عبیدة بن الحارث مائة وسق، ولام الحكم بنت ابی طالب ثلاثة وسقاً، ولام هانی بنت ابی طالب اربعين وسقاً، ولجمانة بنت ابی طالب ثلاثة وسقاً، ولام طالب بنت ابی طالب ثلاثة وسقاً، ولقيس بن محرمة بن المطلب خمسين وسقاً، ولابی لابنی أرق خمسون وسقاً، ولعبد الرحمن بن ابی بکر اربعون وسقاً، ولابی بصرة اربعون وسقاً، ولابن ابی حبیش ثلاثة وسقاً، ولعبد الله بن وهب وابنی خمسون وسقاً، ولابنی اربعون وسقاً، ولنمیلة الكلبی من بنی لیث خمسون وسقاً، ولام حبیبة بنت جحش ثلاثة وسقاً، ولملکان بن عبدة ثلاثة وسقاً، ولمحیصہ بن مسعود ثلاثة وسقاً .

(١٦٧) - كتابه (ص) في معطيات خبیر، سیرة ابن هشام ج ٣
ص: ٤٠٧ و مجموعه الوثائق السياسية ص: ٤١ رقم: ١٨ :

بسم الله الرحمن الرحيم ، ذكر ما أعطى محمد رسول الله النبي (ص)
نسائه من قمح خبیر: قسم لهن مائة وسق وثمانون وسقاً، ولفاطمة بنت رسول الله (ص) خمسة وثمانين وسقاً، ولسامي بن زيد اربعون وسقاً ، وللمقداد بن الاسود خمسة عشر وسقاً، ولأم رمیة خمسة او سق، شهد عثمان وعباس وكتب

(١٦٨) - كتابه (ص) لعداء بن خالد، أسد الغابة: ٣٨٩
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما شترى العداء بن خالد بن هوذة من محمد رسول الله صلى الله عليه وآله: عبداً أو امة وبايعه المسلم او بيع المسلم المسلم
لاداء ولا غائلة ولا خبئة .

(١٦٩) - ١٧٩ كتابه (ص) لرجل اصم وآخرس ، عدة الداعي
 لابن فهد الحلي في القسم السابع في دعاء المريض ، اقبل رجل أصم وأخرس
 حتى وقف على رسول الله (ص) فاشار بيده ، فقال رسول الله (ص) اعطيوه صحيفه
 حتى يكتب فيها ما يريد ، فكتب : (اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول
 الله (ص) فقال رسول الله (ص) : اكتبوا له كتاباً تبشرونه بالجنة :
 فانه ليس من مسلم يفجع بكريمتيه او بمساندته او بسمعه او برجله او بيده
 فيحمد الله على ما أصابه ويحتسب عند الله ذلك ، الا نجاه الله من النار وأدخله
 الجنة .

(١٧٠) - ١٨٠ كتابه صلى الله عليه وآله لعبد الله بن جحشن ،
 سيرة ابن هشام ج ٢ ص: ٢٣٩ وتاريخ العقوبي ج: ٢ ص: ٨٣ والدر المنشور
 : (٢٥١)

اذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف فترصد
 بها قريشاً ، وتعلم لنا من اخبارهم .

(١٧١) - ١٨١ كتابه (ص) لفاطمة الزهراء عليها السلام ، سفيينة
 البحار ج ١ ص: ٢٣١ مادة حدى ومستدرك الوسائل ٢ ص: ٣٣٩ كتاب الجهاد
 باب: ٧١ في تحريم الفحش ، قال : روى أبو جعفر الطبرى في الدلائل مسندأ
 عن ابن مسعود ، قال : جاء رجل إلى فاطمة الزهراء عليها السلام فقال : يا بنت
 رسول الله هل ترك رسول الله عندك شيئاً فطريق فيه ؟ فقالت : يا جارية هات تلك
 الجريدة فطلبتها فلم تجدها ، فقالت : ويلك اطالبيها ، فانها تعدل عندي حسناً و
 وحسيناً ، فطلبتها ، فإذا هي قد قدمتها في قمامتها ، فإذا فيها :

قال محمد (ص) : ليس من المؤمنين من لم يؤمن جاره بوائقه ، ومن كان
 يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذى جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر

فليقل خيراً أو يسكت ، ان الله تعالى يحب الخير الحليم المتعفف و يبغض الفاحش (العينين) البداء السائل الملحف ، ان الحياة من الإيمان والإيمان في الجنة ، وان الفحش من البداء ، والبداء في النار .

(١٩٧٠) - ١٧٢ - كتابه صلى الله عليه وآله أيضاً لفاطمة الزهراء عليها السلام ، أصول الكافي ٢: ٦٦٧ ج: ٦ والوسائل المشيعة ٥: ٤٨٧ ح: ٣ بباب وجوب كف الأذى عن الجار) :

عن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جائت فاطمة عليها السلام تشكوا إلى رسول الله (ص) بعض أمرها ، فاعطاها رسول الله كريسة وقال: تعلمي ما فيها ، فإذا فيها :

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو يسكت .

(١٩٧١) - ١٧٣ - كتابه (ص) إلى أهل مكة ، كنز العمال ٢: ٢٢٩ :

لا يجوز شرطان في بيع واحد وبيع سلف جميعاً ، وبيع مالم يضمن ، ومن كان مكانياً على مائة درهم فقضها كلها إلا درهم فهو عبد ، أو على مائة أوقية فقضها كلها إلا أوقية فهو عبد .

(١٩٧٢) - ١٧٤ - كتابه (ص) إلى عماله ، كنز العمال ٣: ١٩٦ :

إذا ابردتم إلى بريد فأبردوه (فابعشو) حسن الوجه ، حسن الاسم .

(١٩٨٣) - ١٧٥ - كتابه (ص) إلى عناب بن أسيد المدر المنشور ١: ٣٦٦ .
«بِاللَّهِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذُرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ، إِنْ رَضُوا ، وَإِنْ فَازُوكُمْ بِحَرْبٍ » .

(١٩٧٤) - ١٧٦ - كتابه (ص) إلى عباس بن عبد المطلب ، كنز ٧: ٦٩ :

«أقم في مكانك ياعم الذي انت به ، فإن الله ختم بك الهجرة ، كما ختم

بى النبوة .

(١٩٧٥) ١٧٧ - كتابه صلى الله عليه وآله الذى امر بكتابته حين وفاته وخالفوا فيه ولم يكتبوا ودار بينه وبينهم على صورة المحاورة والمحااجحة الطبقات الكبرى ٢: ٢٤٤ وصحیح البخاری ٤ ص: ٣ وشرح ابن أبي الحذيف ٢ ص: ٢٠ وصحیح مسلم ج ٣ ص: ١٢٥٧ ح - ٢٠ ، الى : ٢٢ - ونقل عن صحیح مسلم) :

« لما حضر رسول الله (ص) وفى البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب ، فقال النبي (ص) : هلم اكتب لكم كتاباً لأتضلون بعده ، فقال عمر : ان رسول الله (ص) قد غلب عليه الوجع ، وعندكم القرآن ، حسبنا كتاب الله ، فاختلاف اهل البيت ، فاختصموا ، فمنهم من يقول : قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وآله كتاباً لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر ، فلما اكثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله صلى الله عليه وآله قال رسول الله (ص) : قوموا .

وعن ابن عباس انه قال : يوم الخميس وما يوم الخميس ، ثم جعل تسيل دموعه حتى رأيت على خديه كأنها نظام اللؤلؤ ، قال : قال رسول الله (ص) : اثنوني بالكتف والدواة [اللوح والدواة] اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده ابداً ، فقالوا : ان رسول الله يهجر .

وفي حديث ٢٠ عن سعيد بن جبير قال : قال ابن عباس : يوم الخميس وما يوم الخميس ، ثم بكى حتى بل دمعه الحصى ، فقلت : يا بن عباس وما يوم الخميس ؟ قال : اشتد برسول الله (ص) وجعه ، فقال : اثنوني أكتب لكم كتاباً لاتضلون بعدى ، فتنازعوا ، وما ينفي عندي تنازع ، وقالوا : ما شأنه اهجر ؟ أستغفه وهو قال : دعوني فالذى أنا فيه خير ، او صيكم بثلاث : أخر جوالمشركين

من جزيرة العرب، واجيزوا الوفد بنحو ما كفت أجيزةهم، قال : وسكت عن عن الثالثة، أو قالها فأنسيتها .

قال عبيد الله : فكان ابن عباس يقول : إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآلـه وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب ، من اختلافهم ولغطهم».

اقول : راجع الى كتاب مكاتيب الرسول ج : ٢ ص : ٦٢٦ في الكتب التي نسب اليه صلى الله عليه وآلـه وسلم ، والى ج ١ ص : ٣٥ ، الى فهرس بعض الكتب التي لم تصل اليـنا لحد الان ، او انها موجودة في الكتب ولم نطلع عليها .

* باب : ٥٣ *

«غزوة خيبر وفدى وما جرى بعد غزوة خيبر»

(١) ١ - (بحار الانوار ٢١ ص : ٨ ح : ١ عن نوادر الرواندي ص :

: (٢٩)

باستناده عن ابن شهاب قال : قدم جعفر بن أبي طالب عليه السلام على رسول الله (ص) فقام فتلقاءه فقبل بين عينيه، ثم أقبل على الناس فقال : ايها الناس ما ادرى باليهمـا انا اسر؟ بافتتاحـي خيبر ام بقدوم ابن عمـي جعـفر؟

(٢) ٢ - (ح : ٢ ، نوادر الرواندي : ٣٣) : قال رسول الله (ص) :

ان اهل خيبر يريدون ان يلقوكم فلا يرثـهم بالسلام، فقالوا : يا رسول الله فـان سلمـوا علينا فـماذا نرد عليهمـ؟ قال : تقولـون : وعلـيكـمـ.

(٣) ٣ - (ح : ٥ ، امامـيـ ابنـ الشـيخـ : ١٩٣) : بـاستـنـادـهـ عنـ عامـرـ بنـ

سعدـ عنـ ابيـهـ قالـ : سـمعـتـ رسـولـ اللهـ (صـ)ـ يـقـولـ لـعـلـيـ ثـلـاثـ ، فـلـانـ يـكـونـ لـىـ

واحدة منهن احب الى من حمر النعم، سمعت رسول الله (ص) يقول لعلي وخلفه في بعض مغازيه، فقال: يا رسول الله تختلفني مع النساء والصبيان؟ فقال رسول الله (ص): أما ترضى ان تكون مني يمنزلة هارون من موسى الا انه لأنبيء بعدي، وسمعته يوم خيبر يقول: لاعطين الرأية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، قال: فتطاولنا لهذا، قال: ادعوا لي عليه، فأتى علي ارمد العين، فبصق في عينيه ودفع اليه الرأية ففتح عليه، ولما نزلت هذه الآية: «ندع ابناءنا وابنائكم وانفسنا وانفسكم» - آل عمران: ٦١ - دعى رسول الله (ص) عليه أوفاطمة وحسيناً وحسيناً عليهم السلام وقال: اللهم هؤلاء أهلي.

(٤) - (٦ تفسير القمي: ١٣٦) : يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا» - النساء: ٩٤ - فانها نزلت لما رجع رسول الله (ص) من غزوة خيبر، وبعث اسامة بن زيد في خيل الى بعض قرى اليهود في ناحية فدك ليذعن لهم الى الاسلام، وكان رجل من اليهود يقال له: مرداس ابن نهيك الفدكي في بعض القرى، فلما احسن بخيل رسول الله (ص) جمع اهله وماله وصار في ناحية الجبل فاقبل يقول: اشهد ان لا اله الا الله، واشهد ان محمداً رسول الله، فمر به اسامة بن زيد فقطعته وقتلته، فلما رجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله اخبره بذلك .

فقال له رسول الله (ص): قتلت رجلاً شهد ان لا اله الا الله ، واني رسول الله؟ فقال : يا رسول الله انما قالها تعوداً من القتل ، فقال رسول الله (ص) فلا شفقة على الغطاء عن قلبه ، لاما قال بلسانه قبلت ، ولا ما كان في نفسه علمت ، فلحلف اسامة بعد ذلك انه لا يقاتل احداً شهداً لا اله الا الله ، وان محمداً رسول الله ، فتختلف عن امير المؤمنين بن علي عليه السلام في حربه وانزل الله في ذلك: «ولا تقولوا لمن

القى اليكم السلم لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا ان الله كان بما تعملون خبيراً .

(١٩٨٠) ٥ - (ح : ٧ ، الامتناع للمقريزى والاحتجاج ١ : ٤٠٦) : قال ان رسول الله (ص) بعث سعد بن عبادة [معاذ] برأية الانصار الى خيبر فرجع منهزاً ثم بعث عمر بن الخطاب برأية المهاجرين فأتى بسعد جريحاً، و جاء عمر يجبن اصحابه ويجبنوه، فقال رسول الله (ص): هكذا تفعل المهاجرون والانصار؟ حتى قالها ثلثاً ، ثم قال: لاعطيين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار ، ثم لا يرجع حتى يفتح الله على يديه.

(١٩٨١) ٦ - (ح : ٨ ، امامى الصدوق : ٣٠٠) : بحسبه عن ابي جرول: زهير وكان رئيس قومه، قال: اسرنا رسول الله (ص) يوم فتح خيبر [حنين] فيينا هو يميز الرجال من النساء اذ وثبت حتى جلست بين يدي رسول الله (ص) فاسمعته شعراً، اذكره حين شب فينا ونشأ في هو ازن وحين ارضعواه فانشأ:

فإنك المرء نرجوه و ننتظر
مفرق شملها في دهرها عبر
على قلوبهم الغماء و الغمر
يا راجع الناس حلمأحين يختبر
اذفوكي ملاوه من محضها الدرر
و اذ يزيفنك ما تأتى و ماتذر
عند الهايج اذا ما استوقد الشر
و استيق منا فانا معشر زهر
و عندنا بعد هذا اليوم مدخلن
من امهاتك ان العفو مشتهر

امن علينا رسول الله في كرم
امن على بيضة قد عاها قدر
ابقت لنا الحرب هنا فاعلى حزن
ان لم تدار كهم نعماه تنشرها
امن على نسوة قد كنت ترضعها
اذانت طفل صغير كنت ترضعها
يا خير من مررت كمت الحماديه
لاتر كنا كمن شالت نعامته
انا لنشك للنعماء وقد كفرت
فأليس العفو من قد كنت ترضعه

انا نؤمل عفوأً منك تلبسه هادى البرية ان تعفو وتنصر
 فاعف عنى الله عما انت راهبه يوم القيمة اذ يهدى لك الظفر
 فقال رسول الله (ص) : اما ما كان لى ولبني عبدالمطلب فهو لله ولكلم ،
 وقالت الانصار : ما كان لنا فهو لله ولرسوله ، فردت الانصار ما كان في ايديهم
 من الذراري والاموال .

(٧- ح ١١ عن الارشاد المفيد: ٦٢) : ثم تلت الحديبية خيبر
 وكان الفتح فيها لامير المؤمنين عليه السلام بلا ارتياط ، وظهر من فضله فى
 هذه الغزارة ما اجمع على نقله الرواة ، وتفرد فيها من المناقب ما لم يشر كه فيها
 [فيه] احد من الناس ، فروى يحيى بن محمد الاذدي عن مسعدة بن يسحاق و
 عبدالله بن عبد الرحيم ، عن عبد الملك بن هشام و محمد بن اسحاق وغيرهم من
 اصحاب الآثار قالوا : لما دنى رسول الله (ص) من خيبر قال للناس : قفوا ، فوقف
 الناس فرفع يديه الى السماء وقال : اللهم رب السماوات السبع وما اظلمن ورب
 الارضين السبع وما اقللن ، ورب الشياطين وما اظلمن ، اسألك من خير هذه
 القرية وخير ما فيها ، واعوذ بك من شرها وشر ما فيها .

ثم نزل تحت شجرة في المكان ، ثم اقام واقمنا بقية يومنا ومن غدته ، فلما
 كان نصف النهار نادى منادى رسول الله (ص) فاجتمعنا اليه ، فإذا عنده رجل
 جالس ، فقال : ان هذا جائنى وانا نائم فسل سيفي و قال : يا محمد من يمنعك
 مني اليوم ؟ قلت : الله يمنعنى منك ، فشام السيف وهو جالس كما ترون لا حرراك
 به فقلنا : يا رسول الله : لعل فى عقله شيئاً ؟ فقال رسول الله (ص) : نعم دعوه ،
 ثم صرفه ولم يعاقبه ، وحاصر رسول الله خيبر بعضاً وعشرين ليلة ، وكانت المراية
 يومئذ لامير المؤمنين عليه السلام فلمحقة رمد اعجزه عن الحرب وكان المسلمين
 يناوشون اليهود من بين ايدي حصونهم و جنبانها فلما كان ذات يوم فتحوا

الباب وقد كانوا خندقوا على أنفسهم خندقاً، وخرج مرحباً بـ رجله يتعرض للحرب ، فدعا رسول الله (ص) أبا بكر و قال له: خذ الراية فاخذها في جمع من المهاجرين فاجتهد فلم يغرن شيئاً فعاد يؤنب القوم الذين اتبعوه ويئنونه، فلما كان من العد تعرض لها عمر فسار بها غير بعيد ثم رجع يجبن أصحابه و يجبنونه .

فقال النبي (ص) : ليست هذه الراية لمن حملها جيئونى بعلى بن أبي طالب فقيل له: انه ارمد فقال: ارونيه تروني رجلاً يحب الله ورسوله، ويحب الله ورسوله يأخذها بحقها ليس بفارار، فجأوا بعلى عليه السلام يقودونه اليه فقال له النبي (ص) : ما تشتكى يا علي؟

قال: رمد ما ابصر معه، وصداع برأسى، فقال له: اجلس وضع رأسك على فخذى ففعل علي (ع) ذلك فدعا له النبي (ص) و تفل في يده فمسح بها على عينيه ورأسه، فانفتحت عيناه، وسكن ما كان يجده من الصداع وقال في دعائه له اللهم قه الحر والبرد، واعطاه الراية ، وكانت راية بيضاء وقال له: خذ الراية وامض بها فجبرئيل معاك ، والنصر امامك ، والرعب مشivot في صدور القوم واعلم يا على انهم يجدون في كتابهم ان الذى يدمر عليهم اسمه : ايلىا، فإذا لقيتهم فقل : أنا على ، فإنهم يخذلون إنشاء الله تعالى.

قال امير المؤمنين [على] عليه السلام : فمضيت بها حتى اتيت الحصون [الحصن] فخرج مرحباً عليه مغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه وهو يرتجز ويقول:

قد علمت خيبر انى مرحباً شاك السلاح بطل مجروب
وقلت :

انا الذي سهنتي امي حيدرة كليث غابات شديد قسورة

أكيلكم بالسيف كيل السندرة

واختلفا ضربتين فبدرته وضربته فقدت المحجر والمغفر ورأسه حتى وقع السيف في اضراسه ، فخر صريعاً .

و جاء في الحديث أن أمير المؤمنين (ع) لما قال: أنا على بن أبي طالب قال حبر من أخبار القوم: غلبتهم وما انزل على موسى فدخل في قلوبهم من الرعب مالم يمكنهم معه الاستيطان به (١) .

ولما قتل أمير المؤمنين (ع) مرحاً رجع من كان معه وأغلقوا باب الحصن عليهم دونه ، فصار أمير المؤمنين عليه السلام إليه فعالجه حتى فتحه واكثر الناس من جانب الخندق لم يعبروا معه ، فأخذ أمير المؤمنين (ع) بباب الحصن فجعله على الخندق جسراً لهم حتى عبروا ، فظفروا بالحصن ، ونالوا الغنائم . فلما انصرفوا من الحصن أخذه أمير المؤمنين (ع) بيمناه فدحها به اذرعاً من الأرض وكان الباب يغلقه عشرون رجالاً منهم ، ولما فتح أمير المؤمنين (ع) الحصن وقتل مرحاً وأغنم الله المسلمين أموالهم استاذن حسان بن ثابت الانصاري رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ان يقول فيه شعراً فقال : قل له ، فأنشأ يقول :

دواء فلما لم يحسن مداوياً	وكان علي ارمد العين يبتغي
فبورك مرقياً و بورك راقياً	شفاه رسول الله منه بتفلة
كمياً محباً للرسول موالياً	وقال سأعطي الرایة اليوم صارماً
به يفتح الله الحصون الا وابيا	يحب الهي والله يحبه

١- في السيرة : فاطماع اليه يهودي من رأس الحصن ، فقال : من أنت ؟ قال : أنا على بن أبي طالب ، قال اليهودي : علوتم وما انزل على موسى ، فما رجع حتى فتح الله على يديه .

فاصفى بها دون البرية كلها علياً و سماه الوزير المؤاخيا وقد روى اصحاب الافار، عن حسن بن صالح ، عن الاعمش ، عن ابى اسحاق عن ابى عبدالله الجدلى قال: سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول: لما عالجت باب خيبر جعلته مجاناً لى فقاتلتهم به ، فلما اخزاهم الله وضاعت الباب على حصنهم طريقاً ثم رميت به في خندقهم، فقال له رجل: لقد حملت منه ثقلاً، فقال: ما كان الا مثل جنتى التي في يدي في غير ذلك المقام. وذكر اصحاب السيرة ان المسلمين لما انصرفوا من خيبر راموا حمل الباب فلم يقله منهم الا سبعون رجلاً (المقريزى في الامتناع عن جابر) وفي حمل امير المؤمنين (ع) الباب يقول الشاعر :

ان امرءاً حمل الرتاج بخيبر	يوم اليهود بقدرة المؤيد
حمل الرتاج رتاج باب قموصها	والمسلمون واهل خيبر حشد
فرمى به و لقد تكلف رده	سبعون شخصاً كلهم متشدد
ردوه بعد تكلف و مشقة	ومقال بعضهم لبعض ارددوا

وفي ايضاً قال شاعر من شعراء الشيعة يمدح امير المؤمنين عليه السلام ويهجو اعدائه على ما رواه ابو محمد المحسن بن محمد بن جمهور قرأت على عثمان المازنی :-

بعث النبي برایة منصورة	عمر بن ختمة الدلام الا دلما
فمضى بها حتى اذا برزوا له	دون القموس ثنى وهاب واحجمما
فأتى النبي برایة مردودة	الا تخوف عارها فتد MMA
فبكى النبي له وانبه بها	ودعا امرءاً حسن البصيرة مقدمها
فغدا بها في فيلق و دعاله	الا يصد بها و الا يهزما
فزو اليهود الى القموس وقد كسا	كبش الكتبية ذا غرار مخدمها

وثنى بناس بعد هم فقراهم
طلس الذئاب وكل نسر قشعما
ساط الا له يحب آل محمد
ويحب من و الا هم مني الدما

(ح : ١٣ ، مناقب ٢ : ٧٨٧) : اركبه رسول الله (ص) يوم
خيبر وعممه بيده والبسه ثيابه واركتبه بغلته، ثم قال : امض يا على و جبرائيل
عن يمينك ، وميكائيل عن يسارك ، وعزرايل امامك ، واسرافيل ورائك ، ونصر
الله فوقك ، ودعائى خلفك ، وخير النبي (ص) رميء باب خيبر اربعين ذراعاً فقال
(ص) : والذي نفسي بيده لقد اعانه عليه اربعون ملكاً (راجع ٣: ١٢٨) .

(ح : ١٤ ، المجالس والاخبار : ٣٦) باسناده ، عن حذيفة
بن اليمان ، قال : لما خرج جعفر بن أبي طالب من ارض الحبشة الى النبي
(ص) قدم جعفر رحمه الله والنبي (ص) بأرض خيبر فأتساه بالفرع - كلشيء
اعلاه - من الغالية والقطيفه فقال النبي (ص) : لادفعن هذه القطيفه الى رجل
يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، فمد اصحاب النبي صلى الله عليه وآله
اعناقهم .

فقال النبي (ص) : اين علي ؟ فوثب عمار بن ياسر رضي الله عنه فدعاعلياً
عليه السلام فلما جاء قال له النبي (ص) : يا علي خذ هذه القطيفه اليك فاخذها
علي عليه السلام وامهل حتى قدم المدينة فانطلق الى البقيع وهو سوق المدينة
فامر صائغاً ففصل القطيفه سلكاً سلكاً فباع الذهب وكان الف مثقال فرقه على
(ع) في فقراء المهاجرين والأنصار .

ثم رجع الى منزله لم يترك له من الذهب قليلاً ولا كثيراً، فلقيه النبي (ص)
من غد في نفر من اصحابه فيهم حذيفة وعمار ، فقال : يا علي انك اخذت بالامس
الف مثقال فاجعل غدائى اليوم واصحابي هؤلاء عندك ، ولم يكن علي عليه السلام
يرجع يومئذ الى شيء من العروض : ذهب او فضة ، فقال حياء منه وتكر ماً : نعم

يا رسول الله وفي الرحب والاسعة ادخل يا نبى الله انت ومن معك ، قال : فدخل النبي (ص) ثم قال لنا : ادخلوا .

قال حذيفة : وكنا خمسة نفر : انا وعمار ، وسلمان ، وابوذر ، والمقداد رضي الله عنهم ، فدخلنا ودخل علي على فاطمة عليهما السلام يتغى عندها شيئاً من زاد ، فوجد في وسط البيت جفنة من ثريد تفور ، وعليها عراق كثير ، و كان رائحتها المسك ، فحملها علي (ع) حتى وضعها بين يدي رسول الله (ص) و من حضر معه ، فأكلنا منها حتى تملأنا ولا ينفعنا منها قليل ولا كثير ، وقام النبي (ص) حتى دخل على فاطمة عليها السلام وقال : اني لك هذا الطعام يا فاطمة فرددت عليه ونحن نسمع قولهما .

فقالت : هو من عند الله ، ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فخرج النبي (ص) اليها مستعتبراً وهو يقول : الحمد لله الذي لم يمتنى حتى رأيت لا يمتنى ما رأى زكريا لمريم ، كان اذا دخل عليها المحراب وجد عندها رزقاً ، فيقول لها يا مريم اني لك هذا ؟ فتقول : هو من عند الله ، ان الله يرزق من يشاء بغير حساب - سورة آل عمران : ٣٧ .

(١٩٨٥) - (١٠ : ١٧ ، اعلام الورى : ١٠٧) : ثم كانت غزوة خيبر في ذى الحجة من سنة ست ، وذكر الواقعى انها كانت سنة سبع من الهجرة وحاصرهم رسول الله (ص) بضعاً وعشرين ليلة وبخير اربعة عشر الف يهودى في حصونهم ، فجعل رسول الله (ص) يفتحها حصناً حصناً ، وكان من اشد حصونهم واكثرها رجلا القموص ، فأخذ ابو بكر راية المهاجرين فقاتل بها ثم رجع منهزاً ، ثم اخذها عمر من الغد فرجع منهزاً يجبن الناس ويجبنونه حتى ساء رسول الله (ص) ذلك ، فقال : لاعطين الراية غداً رجلاً كراراً غير فرار يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه .

فغدت قريش يقول بعضهم لبعض: اما علي فقد كفيتهموه فانه ارمد لا يضر
موضع قدمه، وقال علي عليه السلام لما سمع مقالة رسول الله (ص): اللهم
لامعطى لما منعت، ولا منع لما اعطيت، فاصبح رسول الله (ص) واجتمع اليه
الناس قال سعد: جلست نصب عينيه، ثم جثوت على ركبتي، ثم قمت على رجلي
قائماً رجاء ان يدعوني، فقال: ادعوا لي علياً، فصاح الناس من كل جانب: انه
ارمد رمداً لا يضر موضع قدمه.

قال: ارسلوا اليه وأدعوه، فأتى به يقاد، فوضع رأسه على فخذه ثم تفل
في عينيه ، فقام وكأن عينيه جزعتان ، ثم اطاح الرأية ودعا له فخرج يهرون
هرولة، فوالله ما بلغت اخراهم حتى دخل الحصن، قال جابر: فاعجلنا أن نلبس
اسلحتنا وصاح سعد: يا بابا المحسن اربع، يلحق بك الناس، فاقبل حتى رکزاها
قريباً من الحصن، فخرج اليه مرحباً باليهود، فبارزه فضرب رجله
فقطعها وسقط وحمل علي عليه السلام والمسلمون عليهم فانهزموا .

قال ابان: وحدثني زراره، قال: قال الباقي عليه السلام : انتهى الى باب
الحصن وقد أغلق في وجهه، فاجتنبه اجتناباً وتترس به، ثم حمله على ظهره
واقتحم الحصن اقتحاماً واقتتحم المسلمون والباب على ظهره قال : فوالله ما
لقى من الناس تحت الباب اشد مما لقى من الباب ، ثم رمى بالباب رمياً و
خرج البشير الى رسول الله (ص) ان علياً عليه السلام دخل الحصن ، فأقبل
رسول الله فخرج علي عليه السلام يتلقاه فقال (ص): قد بلغني نباء المشكور، و
صنيعك المذكور، قد رضي الله عنك ورضيت أنا عنك .

فبكى علي عليه السلام، فقال له: ما يبكيك يا علي؟ فقال: فرحاً بأن الله و
رسوله عنى راضيان، قال: وأخذ على فمن أخذ: صافية بنت حبي، فدعى بلا
دفعها اليه، وقال له: لا تتضعها الا في يدي رسول الله (ص) حتى يرى فيها رأيه

فآخر جها بلال ومر" بها الى رسول الله (ص) على القتلى وقد كادت تذهب روحها جزاً، فقال (ص): انزع عنك الرحمة يا بلال؟ ثم اصطفاها لنفسه ، ثم اعتقها وتزوجها .

قال: فلما فرغ رسول الله (ص) من خير عقد لواء ثم قال: من يقوم فيأخذ بحقه؟ وهو يريد ان يبعث به الى حوانط فدك، فقام الزبير اليه فقال: انا فقال: امط عنه ثم قام سعد فقال: امط عنه ثم قال: ياعليي قسم اليه فخذنه فأخذه بعث به الى فدك فصالحهم على ان يتحقق دمائهم ، فكانت حوانط فدك لرسول الله خاصاً خالصاً .

نزل جبرئيل عليه السلام فقال: ان الله عزوجل يأمرك ان تؤتي ذا القربي حقه ، قال: يا جبرئيل ومن قرابتى؟ وما حقها؟ قال: فاطمة، فأعطيها حوانط فدك وما لته ولرسوله فيها ، فدعا رسول الله (ص) فاطمة وكتب لها كتاباً جاءت به بعد موت ابیها الى ابی بکر ، وقالت: هذا كتاب رسول الله (ص) لى ولابني . قال: ولما فتح رسول الله (ص) خير أئمۃ البشیر بقدوم جعفر بن ابی طالب وأصحابه من الحبشة الى المدينة، فقال (ص): ما أدری بأیهما اسر؟ بفتح خیر ام بقدوم جعفر؟ وعن سفيان الثوري، عن ابی الزبیر ، عن جابر قال: لما قدم جعفر بن ابی طالب من ارض الحبشة تلقاه رسول الله (ص) فلما نظر الى رسول الله (ص) حجل ، يعني مشى على رجل واحدة اعظمها لرسول الله (ص) فقبل رسول الله بين عينيه ، الخبر .

بيان: قال الجزري: المجزع بالفتح: المخز اليمني ، ويقال: ربع يربع ای وقف وانتظر ، وقال: فی حدیث خیر ان اخذ الراية فهزها ثم قال : من يأخذها بحقها؟ فجاء فلان فقال: انا، فقال: امط ، ثم جاء آخر فقال: امط ، ای تنح واذهب ، وقال: الحجل: ان يرفع رجلاً ويقفز على الاخر من الفرح ، و

قد يكون بالرجلين الا انه قفز، وقيل: الحجفل مشى المقيد.

(١٩٨٦) ١١ - (ح: ١٩ عن الخصال ٢: ٨٢ وعيون الاخبار: ١٤٠): الى ابى محمد العسكرى، عن آبائه ، عن علی عليهم السلام قال: ان رسول الله (ص) لما جاءته جعفر بن ابى طالب من العحبشة قام اليه واستقبله اثنتي عشرة خطوة، وقبل ما بين عينيه وبكى: وقال: لا درى بأيهمَا انا أشد سروراً: بقدومك يا جعفر ألم بفتح الله على اخيك خيبر؟ وبكى فرحاً برؤيته .

(١٩٨٧) ١٢ - (ح: ٢١ ، مناقب ١: ٢٠٤) : فتح خيبر في المحرم سنة سبع ولما رأت اهل خيبر عمل على عليه السلام قال ابن ابى الحقيق للنبي (ص): انزل فأكلمك ، قال: نعم، فنزل وصالح النبي (ص) على حقن دماء من في حصونهم، ويخرجون منها بثوب واحد، فلما سمع اهل فتك قصتهم بعنوا محبصة بن مسعود الى النبي (ص) يسألونه ان يسترهم بأثواب فلما نزلوا سألاه النبي (ص) أن يعاملهم الاموال على النصف ، فصالحهم على ذلك ، وكذا لك فعل بأهل خيبر .

(١٩٨٨) ١٣ - (ح: ٢٧ ، امامى ابن الشیخ: ٢٤٢): بسنده عن ابى هريرة قال: قال رسول الله (ص) : لاعطین الرایة غداً رجلاً يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله، لا يرجع حتى يفتح الله عليه، قال عمر: ما أحبت الامارة قبل يومئذ فدعا عليه السلام فبعثه، فقال له: اذهب فقاتل حتى يفتح الله عزوجل عليك ولا تلتفت، فمشى ساعة أو قال: قليلاً، ثم وقف ولم يتلفت، فقال: يا رسول الله على ما اقاتل الناس؟ قال: قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله، فادا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دمائهم واموالهم الا بحقها، وحسابهم على الله عزوجل .

(١٩٨٩) ١٤ -- (ح: ٢٨ ، الامالى: ٢١٨): بسنده عن جعفر بن محمد، عن

ابيه، عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله (ص) دفع خيبر الى اهلها بالشطر فلما كان عند الصرام بعث عبد الله بن رواحة فخر صها عليهم، ثم قال: ان شئتم اخذتم بخرصنا، وان شئنا اخذنا واحتسبنا لكم؟ فقالوا: هذا الحق بهذه اقامتك السماوات والارض .

(١٩٩٠) ١٥ - (ح: ٢٩ ، الم ráجع: ١٨٤): روی عن علی عليه السلام قال لما خرجنا الى خيبر فإذا نحن بواد ملأن ماءاً فقدرناه فإذا هو أربعة عشر قامة فقال الناس: يارسول الله العدو من ورائنا، والوادي امامنا كما قال موسى: انا لمدر كون، فنزل(ص) ثم قال: اللهم انك جعلت لكل مرسل علامة ، فأرنا من قدرتك، فركب وعبرت الخيل والابل لاتندي حوافرها ولا اخفاها ، ففتحوه ثم اعطى بعده في اصحابه حين عبور عمرو بن معدى كرب البحر بالمداين [بالمداين والبحر] بحبشه [يجيشه] .

(١٩٩١) ١٦ - (ح: ٣١ ، الم ráجع: ١٨٨): روی انه لما انصرف رسول الله (ص) من خيبر راجعاً الى المدينة قال جابر: اشرفنا على واد عظيم قد امتلا بالماء ففاسوا عمقه برمح فلم يبلغ قعره ، فنزل رسول الله (ص) وقال : اللهم اعطنا اليوم آية من آيات انبائك ورسلك ، ثم ضرب الماء بقضيبه و استوى على راحنته، ثم قال: سيرروا خلفي على اسم الله فمضت راحنته على وجه الماء فاتبعها [فاتبعه] الناس على رواحلهم ودوابهم فلم تترطّب اخفاها ولا حوافرها.

(١٩٩٢) ١٧ - (ح: ٣٢ عن الم ráجع): روی ان النبي (ص) لما سار الى خيبر كانوا قد جمعوا حلفائهم من العرب من غطفان اربعة آلاف فارس ، فلما نزل (ص) بخيبر سمعت غطفان صائحاً يصبح في تملك الليلة : يا معشر غطفان المحتوا حيكم، فقد خولفتم اليهم - أي أئمّة عدوكم - وركبوا من ليتهم وصاروا الى حيهم من الغد ، فوجدوهم سالمين قالوا: فعلمـنا ان ذلك من قبل الله ليظفر

محمد بيهود خيبر ، فنزل (ص) تحت شجرة .

فلما انتصف النهار نادى مناديه ، قالوا : فاجتمعنا اليه فإذا عنده رجل جالس فقال : عليكم هذا جائني وانا نائم وسل سيفي و قال : من يمنعك مني ؟ قلت : الله يمنعني منك ، فصار كما ترون لاحراك به ، فقال : دعوه ولم يعاقبه ، ولم يفتح علي (ع) حصن خيبر الاعلى بقيت لهم قلعة فيها جميع اموالهم وما كانوا لهم ، ولم يكن عليها حرب من وجه [بوجه] من الوجوه ، نزل رسول الله ممحاصرًا لمن فيها ، فصار اليه يهودي منهم فقال : يا محمد ، تومني على نفسي واهلى ومالي ولدى حتى ادلك ~~حالي~~ فتح القلعة .

فقال النبي (ص) : انت آمن ، فما دلالتك ؟ قال : تأمر ان يمحفر هذا الموضع فانهم يصيرون الى ماء اهل القلعة فيخرجون ويبيرون بلاماء [بغير ماء] ويسلمون اليك القلعة طوعاً ، فقال رسول الله (ص) : او يحدث الله غير هذا وقد امناك .

فلما كان من الغد ركب رسول الله (ص) يغليته وقال لل المسلمين : اتبعوني وسار نحو القلعة ، فاقبلت السهام والحجارة نحوه وهي تمر عن يمنته ويسرته فلا تصيبه ، ولا احداً من المسلمين شيء منها حتى وصل رسول الله (ص) الى باب القلعة ، فأشار بيده الى حائطها فانخفض الحائط حتى صار مع الارض وقال للناس : ادخلوا القلعة من رأس الحائط بغیر كلفة .

(١٩٩٣) - (١٨) - (ج) : ٣٥ ، المتنقى في مولد المصطفى ، الباب السابع) : قال الكازرونى : في سنة سبع من الهجرة كانت غزوة خيبر في جمادي الاولى وخبيث على ثمانية برد من المدينة ، وذلک ان رسول الله صلى الله عليه وآلہ لمارجع من الحديبية اقام بالمدينة ذی الحجه وبعض المحرم ، ثم خرج في بقية المحرم لسنة سبع واستخلف على المدينة سباع بن عرفة الغفاری وخرج

معه ام سلمة .

فَلَمَّا نَزَلَ بِسَاحِتِهِمْ أَصْبَحُوا أَوْافِدَهُمْ تَخْفَقُ وَفَتْحُوا حَصْنَوْهُمْ وَغَدُوا إِلَى
أَعْمَالِهِمْ مَعْهُمْ الْمَسَاحِيُّ وَالْمَكَانِلُ ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
قَالُوا : مُحَمَّدُ الْخَمِيسُ - الْجَيْشُ - فَوَلَوْا هَارِبِينَ إِلَى حَصْنَوْهُمْ ، وَجَعَلَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : اللَّهُ أَكْبَرُ خَرْبَتُ (خَزِيرَةً) خَيْرُ أَنَا جَيْشُ
إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمَنْذُرِيْنَ ، فَقَاتَلُوهُمْ أَشَدَّ الْقَتَالِ وَفَتَحُهَا حَصَنًا
حَصَنًا وَهِيَ حَصْنُ ذُوَاتِ عَدْدٍ ، وَأَخْذَ كَنْزَ آلِ أَبِي الْحَقِيقِ ، وَكَانَ قَدْ غَيْبُوهُ فِي
خَرْبَةٍ فَدَلَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَاسْتَخْرَجَهُ وَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةً وَسَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ يَهُودٍ حَتَّى
الْجَاهِمَ إِلَى قَصْوَرِهِمْ ، وَغَلَبُوهُمْ عَلَى الْأَرْضِ وَالنَّخْلِ فَصَالَ حَمْمُهُمْ عَلَى أَنْ يَحْقِنَ
دَمَاهُمْ ، وَلَهُمْ مَا حَمَلْتُ رَكَابَهُمْ ، وَلِلنَّبِيِّ (صَ) الصَّفَرَاءُ وَالْبَيْضَاءُ وَالسَّلَاحُ وَ
يَخْرُجُهُمْ ، وَشَرَطُوا لِلنَّبِيِّ (صَ) أَنْ لَا يَكْتُمُوهُ شَيْئًا ، فَإِنْ فَعَلُوْا فَلَا ذَمَّةُ لَهُمْ وَلَا
عَهْدٌ .

فَلَمَّا وَجَدَ الْمَالُ الَّذِي غَيْبُوهُ فِي مَسْكِ الْجَمْلِ سَبَى نِسَائِهِمْ وَغَلَبَ عَلَى
الْأَرْضِ وَالنَّخْلِ وَدَفَعَهَا إِلَيْهِمْ عَلَى الشَّطَرِ .

ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثُ الرَايَةِ وَرَجُوعُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَأَنْهَزَ إِمَامَهُمَا وَقَوْلُهُ (صَ) :
أَمَا وَاللَّهِ لَا عَطَيْنَ الرَايَةَ غَدًا رَجُلًا يَحْبُبُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَيَحْبَبُهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
يَأْخُذُهَا .

ثُمَّ قَالَ : قَالَ أَبْنَ عَبَّاسٍ : لِمَا أَرَادَ النَّبِيُّ (صَ) أَنْ يَخْرُجَ مِنْ خَيْرِ بَرِّ الْقَوْمِ
الآنَ نَعْلَمُ اسْرِيَّةً ضَفْفَيَّةً أَمْ امْرَأَةً؟ فَإِنْ كَانَتْ امْرَأَةً فَسَيَحْجِبُهَا وَالْفَهْيَ سُرْيَةً فَلَمَّا
خَرَجَ أَمْرَ بَسْتَرَ فَسْتَرَ دُونَهَا فَمَرَّ النَّاسُ إِنَّهَا امْرَأَةٌ فَلَمَّا أَرَادَتْ أَنْ تَرْكِبَ ادْنَى رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَخَذَهُ مِنْهَا لَتَرْكِبَ عَلَيْهَا ، فَأَبْتَ وَوَضَعَتْ رَكْبَتَهَا عَلَى
فَخَذَهُ ثُمَّ حَمَلَهَا .

فلما كان الليل نزل فدخل الفسطاط ودخلت معه وجاء أبو أيوب فبات عند الفسطاط معه السيف واضح رأسه على الفسطاط، فلما أصبح رسول الله (ص) سمع صوتاً فقال: من هذا؟ فقال: أنا أبو أيوب، فقال: ما شأناك؟ قال: يارسول الله جارية شابة حدثة عهد بعرس وقد صنعت بزوجها ما صنعت فلم آمنها، قلت: انتحر كت كنت قريباً منك.

فقال رسول الله (ص): رحمك الله يا أبو أيوب مرتين، وكانت صفية عروس بنكناة بن أبي الحقيق حين نزل رسول الله خيبر، فرأيت في المنام كأن الشمس نزلت حتى وقعت على صدرها فقصت ذلك على زوجها، فقال: والله ما تمني إلا هذا الملك الذي نزل بنا ففتحتها رسول الله صلى الله عليه وآله وضرب عنق زوجها فتزوجها.

وفي بعض الروايات أن صفية كانت قد رأت في المنام وهي عروس بنكناة بن الربيع ان قمراً وقع في حجرها فعرضت رؤياها على زوجها، فقال: ما هذا إلا انك تمني ملك الحجاز فلطم وجهها الطمة احضرت عينها منها فأتى رسول الله (ص) بها وبها أثر منها، فسألها ما هو؟ فأخبرته هذا الخبر.

وأتى رسول الله (ص) بزوجها كنانة، وكان عنده كنز بنى النمير فسألـه فجحده أن يكون يعلم مكانه، فأتى رسول الله (ص) برجل من اليهود فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله: أني قد رأيت كنانة يطيف بهذه الخربة كل غداة. فقال رسول الله (ص): أرأيت إن وجدناه عندك انقلبك؟ قال: نعم، فأمرـ رسول الله (ص) بالخربة فحفرت فأخرج منها بعض كنزهم، ثم سأله ما بقي فأبى أن يؤديه فأمرـ (ص) الزبير بن العوام قال: عذبه حتى تستأصل ما عنده، وكان الزبير يقدح بزند في صدره حتى أشرف على نفسه، ثم دفعه رسول الله (ص) إلى محمد بن مسلمة فضرب عنقه بأخيه محمود بن مسلمة.

وباسناده عن انس قال: لما افتتح رسول الله (ص) خيبر قال الحجاج بن علاظ: يارسول الله ان لي بمكة مالا، وان لي بها اهلا اريد أن آتنيهم فانا في حل ان أنا نلت منك أوقلت شيئاً؟ فاذن له رسول الله (ص) أن يقول ماشاء فأتى أمرأته حين قدم وقال: اجمعى لي ما كان عندك فاني اريد أنأشترى من غنائم محمد وأصحابه، فانهم قد استجيبوا، وقد اصيّبَتْ أموالهم، وفشا ذلك في مكة، فانقمع المسلمون، وأنظَرَ المشركون فرحاً وسروراً، فبلغ الخبر العباس بن عبدالمطلب فعصر وجعل لا يستطيع أن يقوم ثم أرسل الغلام إلى الحجاج: ويلك ماذا جئت به؟ وماذا تقول؟ فما وعد الله خير مما جئت به.

فقال الحجاج: اقرأ على ابى الفضل السلام وقل له فليدخل لي بعض بيته لاتيه، فان الخبر على مايسره، قال: فجاء غلامه، فلما بلغ الباب قال: ابشر يا أبا الفضل، قال: فوثب العباس فرحاً حتى قبل بين عينيه فاخبره بما قال الحجاج فاعتقه.

قال: ثم جاء الحجاج فأخبره ان رسول الله صلى الله عليه وآلـه قد افتتح خيبر وغنم أموالهم، وجرت سهام الله تعالى في أموالهم، واصطفى رسول الله (ص) ضيقية، واتخذها لنفسه وخيراًها بين أن يعتقهها وتكون زوجته، أو تلحق بأهلها، فاختارت أن يعتقهها وتكون زوجته، ولكنني جئت لمال لي هنا أردت أن اجمعه فاذهب به ، فاستأذنت رسول الله (ص) فاذن لي أن اقول ماشت، فاخف على ثلاثة ثم اذكر ما بدا لك قال: فجمعت امرأته ما كان عندها من حلى ومتاع فدفعته اليه ثم انشمر به .

فلما كان بعد ثلاثة أيام العباس امرأة الحجاج فقال : ما فعل زوجك؟ فأخبرته انه ذهب يوم كذا وكذا وقالت: لا يحزنك الله يا أبا الفضل لقد شق علينا الذي بلغك، قال: اجل لا يحزنني الله تعالى ، ولم يكن بمحمد الله الا ما احبينا

فتح الله خيبر على رسول الله (ص) واصطفى رسول الله (ص) صفية لنفسه، فان كان لك حاجة في زوجك فالحق في به، قالت: اظننك والله صادقاً، قال: فهو والله اني لصادق، والامر على ما أخبرتك.

قال: ثم ذهب حتى اتى مجلس قريش وهم يقولون اذا مر بهم: لا يصييك الا خيراً يا أبا الفضل، قال: لم يصييك الا خير بحمد الله، لقد اخبرني الحجاج ان خيبر فتح الله على رسوله، وجرت سهام الله فيها، واصطفى رسول الله (ص) صفية لنفسه، وقد سأله ان اخفى عنه ثلاثة، وانما جاء ليأخذ ماله وما كان له من شيء هيهنا ثم يذهب، قال: فرد الله الكعبة التي بال المسلمين على المشركين وخرج من كان دخل بيته مكتتبًا حتى اتوا العباس فاخبرهم الخبر فسر المسلمين ورد الله ما كان من كعبة او غيط او حزن على المشركين .

(ص: ٤١ ح: ١٤ عن المناقب: ٢٠٥ واعلام الورى: ١١٠) - (١٩٩٤) شم بعث رسول الله (ص) عبد الله بن رواحة في ثلاثة راكبين فيهم عبدالله ابن انيس إلى البشير بن د Zam اليهودي لما بلغه انه يجمع غطfan ليغزو بهم فأتواه فقالوا: انا ارسلنا اليك رسول الله (ص) ليستعملك على خيبر، فلم يزدوا به حتى تبعهم في ثلاثة رجالا مع كل رجل منهم رديف من المسلمين ، فلما صاروا ستة أميال ندم البشير فاهوى بيده إلى سيف عبد الله بن انيس فقطن له عبد الله فز جر بغيره .

ثم اقتحم يسوق بالقوم حتى اذا استمكن من البشير ضرب رجله فقطعها فاقتحم البشير وفي يده مخرش من شو حط - عصا معوج - فضرب به وجه عبد الله فشجه مأمومة وانكفاء - مال - كل رجل من المسلمين على رديفه فقتلته غير رجل واحد من اليهود اعجزهم شداً، ولم يصب من المسلمين احد، وقدموا على رسول الله (ص) فبصق في شجة عبدالله بن انيس فلم تؤذه حتى مات

وبعث غالب بن عبد الله الكلبي الى ارض بنى مرة فقتل وأسر ، وبعث عبيدة ابن حصن البدرى الى ارض بنى العنبر فقتل وأسر .

ثم كانت عمرة القضاة سنة سبع اعتصر رسول الله(ص) والذين شهدوا معه الحديبية ، ولما بلغ قريشاً خرجوا متبدلين ، فدخل مكة وطاف بالبيت على بعيره بيده ممحجن يستلم به الحجر ، وعبد الله بن رواحة أخذ بخطامه وهو يقول :

خلوا بنى الكفار عن سبيله
واقام بمكة ثلاثة ايام تزوج بها ميمونة بنت الحارث الهلالية، ثم خرج
فابتلى بها بسرف رجع الى المدينة، فأقام بها حتى دخلت سنة ثمان.

* باب ٥٤ *

« غزوة مؤتة وغزوة ذات السلاسل وما جرى بعدهما »

(١٩٩٥)- (بحار الانوار ج ٢١ : ٥٠ ح : ١ ، امامى ابن الشيخ : ٨٧) :
بسندہ، عن محمد بن شهاب الزہری قال: لما قدم جعفر بن أبي طالب من بلاد الحبشة بعثه رسول الله(ص) الى مؤتة، واستعمل على الجيش معه زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة فمضى الناس معهم حتى كانوا ينحو البليقاء فلقيهم جموع هرقل من الروم والعرب فانحاز المسلمون الى قرية يقال لها : مؤتة فألتقي الناس عندها، واقتتلوا قتالاً شديداً، وكان اللواء يومئذ مع زيد بن حارثة فقاتل به حتى شاط في وماح القوم .

ثم أخذ جعفر فقاتل به قتالاً شديداً، ثم اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها وقاتل حتى قتل قال: وكان جعفر أول رجل من المسلمين عقر فرسه في الاسلام ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل، فاعطى المسلمين اللواء بعد موت خالد

ابن الوليد فناوش القوم وراوغهم حتى انحاز بال المسلمين منهزمًا ، ونجا بهم من الروم وانفرد رجلاً من المسلمين يقال له: عبد الرحمن بن سمرة الى النبي (ص) بالخبر .

قال عبد الرحمن: فسرت الى النبي (ص) فلما وصلت الى المسجد قال لي رسول الله (ص): على رسلك يا عبد الرحمن، ثم قال (ص): اخذ اللواء زيد فقاتل به فقتل، رحم الله زيداً، ثم اخذ اللواء جعفر وقاتل وقتل، رحم الله جعفراً ثم اخذ اللواء عبدالله بن رواحة وقاتل فقتل فرحم الله عبدالله، قال: فبكى اصحاب رسول الله (ص) وهم حوله .

فقال لهم النبي (ص): وما يبكيكم؟ فقالوا: وما لنا لانبكي وقد ذهب خيارنا واسرافنا واهل الفضل منا؟ فقال لهم (ص): لا تبكون فانما مثل امتى مثل حدائقه قام عليهها صاحبها فأصلاح روابتها وبني مساكنها ، وخلق سعنها ، فاطمت عاماً فوجأ [ثم عاماً فوجأ] فلعل آخرها طعمًا ان يكون أجودها قنواناً ، وأطواها شراراً ، والذي يعشني بالحق نبياً ليجدد عيسى بن مريم في امتي خلقاً [خلقاً] من حواريه قال: وقال كعب بن مالك : يرثي جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه والمستشهدين معه .

سحاً كما و كف الضباب المخصل	هدت العيون و دمع عينك يهمل
مماتاً و بنى شهاب مدخل	و كان ما بين الجوانح والحسنا
قتلاً بمؤته اسندوا لم ينقلوا	و جداً على النفر الذين تتبعوا
والشمس قد كسفت و كادت تأفل	فتغير القمر المنير لفقدهم
وعليهم نزل الكتاب المنزل	قوم بهم نصر الاله عباده
فروع اشيم و سود ما ينقـل	قوم عـلا بنـياتـهم من هاشـم
وبـجهـهم نـصرـ النـبـيـ المرـسـلـ	وـلـيهـمـ رـضـيـ الـالـهـ لـخـلقـهـ

بِيَضِ الْوُجُوهِ تَرِى بَطُونَ اكْفَهُمْ
تَنْدِى اذَا اعْتَذَرَ الزَّمَانُ المَمْحُلُ

(ح: ٣ عن المخراج: ١٨٨) : روى انه لما بعث النبي (ص) عسكراً إلى مؤتة ولـى عليهم زيد بن حارثة ودفع الرأيـة إليه، وقال: ان قتل زيد فـاـلـى عـلـيـكـم جـعـفـرـ بـنـ اـبـىـ طـالـبـ، وـاـنـ قـتـلـ جـعـفـرـ، فـاـلـى عـلـيـكـم عـبـدـالـلـهـ بـنـ روـاهـةـ الـاـنـصـارـيـ، وـسـكـتـ فـلـمـ سـارـوـاـ وـقـدـ حـضـرـ هـذـاـ التـرـيـبـ فـىـ الـوـلـاـيـةـ مـنـ رـسـوـلـ اللـهـ (صـ)ـ جاءـ رـجـلـ مـنـ الـيـهـوـدـ فـقـالـ: اـنـ كـانـ مـحـمـدـ نـبـيـاـ كـمـاـ يـقـولـ سـيـقـتـلـ هـؤـلـاءـ الـثـلـاثـةـ، فـقـيلـ لـهـ: لـمـ قـلـتـ هـذـاـ؟ـ قـالـ: لـاـنـ اـنـبـيـاءـ بـنـىـ اـسـرـائـيلـ كـانـوـاـ اـذـ بـعـثـ نـبـيـ مـنـهـمـ بـعـثـاـ فـىـ الـجـهـادـ يـقـولـ لـهـمـ: اـنـ قـتـلـ فـلـانـ فـالـوـالـيـ فـلـانـ بـعـدـهـ عـلـيـكـمـ فـاـنـ سـمـىـ لـلـوـلـاـيـةـ كـذـلـكـ لـاـتـنـيـنـ اوـمـائـةـ اوـاـكـرـ قـتـلـ جـمـيعـ مـنـ ذـكـرـ فـيـهـ الـوـلـاـيـاتـ .

قال جابر: فلما كان اليوم الذي وقع فيه حربهم صلى النبي (ص) بـنـ الـفـجـرـ ثم صعد المنبر فقال: قد التقى أخوانكم من المشركـينـ [المسلمـينـ]ـ للمحاربة فـاقـبـلـ يـحـدـثـناـ بـكـرـاتـ بـعـضـهـمـ عـلـىـ بـعـضـ الـىـ اـنـ قـالـ: قـتـلـ زـيـدـ بـنـ حـارـثـةـ وـسـقـطـتـ الرـاـيـةـ، ثـمـ قـالـ: قـدـ اـخـذـهـاـ جـعـفـرـ بـنـ اـبـىـ طـالـبـ وـتـقـدـمـ للـحـرـبـ، ثـمـ قـالـ: قـدـ قـطـعـتـ يـدـهـ وـقـدـ اـخـذـ الرـاـيـةـ بـيـدـهـ الـآـخـرـىـ ثـمـ قـالـ: وـقـطـعـتـ يـدـهـ الـآـخـرـىـ وـقـدـ اـخـذـ [احـتـضـنـ]

الـرـاـيـةـ فـىـ صـدـرـهـ، ثـمـ قـالـ: قـتـلـ جـعـفـرـ بـنـ اـبـىـ طـالـبـ وـسـقـطـتـ الرـاـيـةـ، ثـمـ اـخـذـهـ الرـاـيـةـ فـىـ صـدـرـهـ، ثـمـ قـالـ: قـتـلـ جـعـفـرـ بـنـ اـبـىـ طـالـبـ وـسـقـطـتـ الرـاـيـةـ، ثـمـ اـخـذـهـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ روـاهـةـ، وـقـدـ قـتـلـ مـنـ الـمـشـرـكـينـ كـذـاـ وـكـذـاـ، وـقـتـلـ مـنـ الـمـسـلـمـينـ كـذـاـ وـكـذـاـ وـقـتـلـ فـلـانـ وـفـلـانـ، الـىـ اـنـ ذـكـرـ جـمـيعـ مـنـ قـتـلـ مـنـ الـمـسـلـمـينـ باـسـمـاـهـمـ .

ثـمـ قـالـ: قـتـلـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ روـاهـةـ، وـاـخـذـ الرـاـيـةـ خـالـدـ بـنـ الـوـلـيدـ، ثـمـ اـنـصـرـفـ الـمـسـلـمـونـ وـنـزـلـ عـنـ الـمـنـبـرـ وـصـارـ الـىـ دـارـ جـعـفـرـ فـدـعـاـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ جـعـفـرـ فـأـقـعـدـهـ فـىـ حـجـرـهـ وـجـعـلـ يـمـسـحـ عـلـىـ رـأـسـهـ فـقـالـتـ وـالـدـتـهـ اـسـمـاءـ بـنـتـ عـمـيـسـ: يـارـسـوـلـ اللـهـ اـذـكـرـ لـنـمـسـحـ عـلـىـ رـأـسـهـ كـأـنـهـ يـتـيمـ ، قـالـ: قـدـ اـسـتـشـهـدـ جـعـفـرـ فـىـ هـذـاـ الـيـومـ ، وـ

دمعت عينا رسول الله(ص) وقال: قطعت يداه قبل ان يستشهد، وقد ابدل الله من يديه جناحين من زمرد أخضر فهو الان يطير بهما في الجنة مع الملائكة كيف يشاء.

(ح: ٣٦) - (ح: ٤٢٠) عن المحسن: بسنده عن موسى بن جعفر عليهما السلام انه سئل عن المؤمن؟ فقال: ان رسول الله(ص) لما انتهى اليه قتل جعفر ابن ابي طالب دخل على اسماء بنت عميس امرأة جعفر فقال: [اين] اى بنى؟ فدعت بهم وهم ثلاثة: عبد الله وعون ومحمد، فمسح رسول الله(ص) رؤوسهم فقالت اراك نمسح رؤوسهم كأنهم ايتام، فتعجب رسول الله(ص) من عقلها، فقال: يا اسماء لم تعلمي ان جعفرأ رضوان الله عليه استشهد؟ فبكى، فقال لها رسول الله (ص): لا تبكي فان الله [جبرئيل] اخبرني ان له جناحين في الجنة من ياقوت أحمر، فقالت: يا رسول الله لوجمعت الناس واخبرتهم بفضل جعفر لا ينسى فضلها فعجب رسول الله(ص) من عقلها، ثم قال رسول الله(ص): ابعثوا الى اهل جعفر طعاماً فجرت السنة .

(ح: ١١٣) - (ح: ٢٦) عن الفقيه: قال الصادق عليه السلام

ان النبي(ص) حين جائته وفاة جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة كان اذا دخل بيته كثر بكائه عليهما جداً، ويقول: كانوا يحدثاني ويونسانني، فذهبنا جميعاً .

(ح: ١١٢) - (ح: ٨) عن اعلام الورى: عن انس بن مالك قال: نعى

النبي(ص) جعفرأ وزيد بن حارثة وابن رواحة، نعاهم قبل أن يجيء خبرهم وعيناه تذرفاً، رواه البخاري في الصحيح (ح: ٩٢ ص: ٩٢) .

قال عبدالله بن جعفر: انا احفظ حين دخل رسول الله(ص) على امي فنوى لها فانظر اليه وهو يمسح على رأسى ورأس اخي وعيناه تهرقان الدموع حتى تقطرت لحيته ، ثم قال : اللهم ان جعفرأ قد قدم اليك الى احسن الثواب فاخلفه في

ذريته بأحسن ماحلفت أحداً من عبادك في ذريته ثم قال : يا اسماء الا ابشرك ؟
 قالت : بلـى بـأبـي اـنت وـامي يـا رـسـول اللـه ، قـال ان اللـه جـعـل لـجـعـفـر جـنـاحـين
 يـطـيرـبـهـما فـى الجـنـة ، قـالـت : فـاعـلـم النـاسـذـلـك ، فـقـام رـسـول اللـه (صـ) وـاخـذـبـدـى
 يـمـسـح بـيـدـه رـأـسـي حـتـى رـقـى إـلـى المـنـبـر ، وـاجـلـسـنـى اـمـامـه عـلـى الـدـرـجـة السـفـلـى
 وـالـحـزـن يـعـرـفـعـلـيـه ، فـقـال : انـالـمـرـء كـثـيرـحـزـنـه بـأـخـيه وـابـنـعـمـه ، الاـن جـعـفـرـا
 قدـاستـشـهـد ، وـجـعـل لـه جـنـاحـان يـطـيرـبـهـما فـى الجـنـة ، ثمـنـزلـ(صـ) وـدـخـلـبـيـتـه
 وـادـخـلـنـى مـعـه وـامـر بـطـعـام يـصـنـع لـاجـلـى ، وـارـسـل إـلـى اـخـى فـتـغـدـيـنـا جـمـيعـاً عـنـدـه
 غـذـاء طـيـباً مـبـارـكاً وـاقـمـنـا ثـلـاثـة اـيـام فـى بـيـتـه نـدـورـعـه كـلـمـا صـارـ فـي بـيـت اـحـدى
 نـسـائـه ثـم رـجـعـنـا إـلـى بـيـتـنـا فـاتـانـا رـسـول اللـه (صـ) وـاـنـا اـسـاـوـم شـاهـا اـخـلـى ، فـقـال :
 اللـهـم بـارـك لـه فـي صـفـقـتـه ، قـال عـبـدـالـلـه : فـمـا بـعـتـ شـيـئـاً وـلا اـشـتـرـيـتـ شـيـئـاً اـلـبـورـكـ
 لـى .

قال الصادق (ع) : قال رسول الله (ص) لفاطمة : اذهبى فابكى على ابن
 عمك فان لم تدعى بشكل فما قلت فقد صدقت .
 وذكر محمد بن اسحاق عن عروة قال : لما اقبل اصحاب مؤة تلقاهم
 رسول الله (ص) وال المسلمين معه فجعلوا يحيثون عليهم التراب ويقولون : يافرار
 افررتهم في سبيل الله ؟ فقال رسول الله (ص) : ليسوا بفوار ، ولكنهم الكرار
 ان شاء الله .

(٢٠٠٦) - (ح : ٩ عن الكافي ٨ : ٣٧٦) : بسنده عن ابى عبد الله (ع)
 قال : بينما رسول الله (ص) فى المسجد اذ خفض له كل رفيق ، ورفع له كل
 خبيب حتى نظر الى جعفر يقاتل الكفار ، قال : فقتل ، فقال رسول الله (ص) :
 قتل جعفر ، وانذه المغضض - وجمع فى البطن - فى بطنه .
 (٢٠٠١) - (ح : ١١ شرح ابن ابى الحميد ٣ : ٤٢) : قال الواقدى :

حدثنى ربيعة بن عثمان عن عمر بن الحكم، قال: بعث رسول الله (ص) المحارث ابن عمير الأزدي فى سنة ثمان الى ملك بصرى بكتاب، فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمر والغساني فقال: اين ت يريد؟ قال: الشام، قال: لعمرك من رسول محمد؟ قال: نعم، فأمر به فأوثق رباطاً، ثم قدمه فضرب عنقه صبراً ولم يقتل لرسول الله (ص) رسول غيره، وبلغ ذلك رسول الله (ص) فاشتد عليه وندب الناس وخبرهم بقتل المحارث فاسرعوا وخرجوا فعسكروا بالجرف، فلما صلى رسول الله (ص) الظهر جلس وجلس اصحابه حوله، وجاء النعمان بن مهض اليهودي فوقف مع الناس، فقال رسول الله (ص): زيد بن حارثه امير الناس، فان قتل زيد فجعفر بن ابي طالب، فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة، فان اصيب ابن رواحة فليبرتض المسلمون بينهم رجال فيجعلوه عليهم، فقال النعمان ابن مهض: يا ابا القاسم ان كنتنبياً فسيصاب من سميت قليلاً كانوا او كثيراً، ان الانبياء فيبني اسرائيل كانوا اذا استعملوا الرجل على القوم، ثم قالوا: ان اصيب فلان، فلو سمي مائة اصيبوا جميعاً، ثم جعل اليهودي يقول لزيد بن حارثة: اعهد فلا ترجع الى محمد ابداً ان كاننبياً قال زيد: اشهد انهنبي صادق.

فلما اجمعوا المسير وعقد رسول الله (ص) لهم اللواء بيده دفعه الى زيد بن حارثة، وهو لواء ابيض، ومشي الناس الى امراء رسول الله (ص) يودعونهم ويدعون لهم كانوا ثلاثة آلاف، فلما ساروا في معسكرهم ناداهم المسلمون: دفع الله عنكم وردكم صالحين سالمين غامبين.

عن زيد بن ارقم: ان رسول الله (ص) خطبهم فاصاهم فقال: او صيكم بتقوى الله وبمن معكم من المسلمين خيراً، اغزوا باسم الله وفي سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، لانحدروا ولا تقتلوا وليدياً، واذا لقيتم عدوكم من المشركيين

فادعهم الى احدى ثلاث ، فايتها ما اجابوك اليها منهم ، واكف عنهم ادعهم الى الدخول في الاسلام فان فعلوه فاقبل واكف ، ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين فان فعلوا فاخبرهم ان لهم مالله المهاجرين وعليهم ما على المهاجرين ، وان دخلوا في الاسلام واختاروا دارهم فاخبرهم انهم يكونون كأعراب المسلمين يجرى عليهم حكم الله ، ولا يكون لهم في الفيء ولا في الغنيمة شيء الا ان يجاهدوا مع المسلمين ، فان ابوا فادعهم الى اعطاء الجزية ، فان فعلوا فاقبل منهم واكف عنهم ، فان ابوا فاستعن بالله وقاتلهم .

وان انت حاصرت اهل حصن او مدينة فارادوا ان تنسق لهم على حكم الله فلا تستنزلهم على حكم الله ، ولكن انزلهم على حكمك ، فانك لا تدرى اتصيب حكم الله فيهم ام لا ، وان حاصرت اهل حصن او مدينة فارادوا ان تجعل لهم ذمة الله وذمة رسوله فلا تجعل لهم ذمة الله ورسوله ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة ابيك وذمة اصحابك ، فانكم ان تخروا ذمكم وذم آبائكم خير لكم من ان تخروا ذمة الله وذمة رسوله .

قال الواقدي : وحدثني ابو صفوان عن خالد بن يزيد ، قال : خرج النبي (ص) مشياً لا هل مؤنة حتى بلغ ثنية الوداع فوق فوقف ووقفوا حوله ، فقال : اغزو باسم الله فقاتلو عدو الله وعدوكم بالشام ، وستجدون فيها رجالاً في الصوامع معتزلين الناس فلا تعرضوا عليهم ، وستجدون آخرین للشيطان في رؤوسهم مفاحض - مواطن - فاقلعوها بالسيوف ، لا تقتلن امرأة ولا صغيراً ضرعاً ، ولا كبيراً فانياً ، ولا تقطعن نخلا ولا شجراً ، ولا تهدمن بناء ، قال : فلما ودع عبد الله بن رواحة رسول الله (ص) قال له اؤمرني بشيء احفظه عنك ، قال : انك قادم غداً بلداً السجود به قليل فاكثروا السجود ، فقال عبد الله : زدني يارسول الله ، قال : فانه اذا ذكر الله فانه عنك على ما تطلب فقام من عنده حتى اذا مضى ذاهباً رجع ، فقال

يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَتَرِيكَ حَبَ الْوَتَرِ ، فَقَالَ : يَا ابْنَ رَوَاحَةَ مَا عَجَزْتَ فَلَا تَعْجِزْ ،
إِنَّ اسَاتِهِ عَشْرًا ، إِنْ تَحْسِنَ وَاحِدَةً ، فَقَالَ ابْنُ رَوَاحَةَ : لَا أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ
بَعْدَهَا .

قَالَ الْوَاقِدِيُّ : وَمَضِيَ الْمُسْلِمُونَ فَنَزَلُوا وَادِيَ الْقَرَى فَاقَامُوا بِهِ أَيَّامًا وَسَارُوا
حَتَّى نَزَلُوا بِمَؤْتَةٍ ، وَبِلِغَهُمْ أَنَّ هَرْقَلَ مَلِكَ الرُّومَ قَدْ نَزَلَ مَاءَ مِنْ مِيَاهِ الْبَلْقَاءِ فِي
بَكَرٍ وَبَهْرَاءٍ وَلَخْمٍ وَجَذَمٍ وَغَيْرَهُمْ مَائِةَ الْفَ مَقَاتِلٍ ، وَعَلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنْ بَلَى
فَاقَامَ الْمُسْلِمُونَ لِيَلْتَيْنِ يَنْظَرُونَ فِي أَمْرِهِمْ وَقَالُوا : نَكْتُبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَ)
فَنَخْبِرُهُ الْخَيْرَ ، فَإِنَّا إِنْ يَرْدَنَا أَوْ يَزِيدَنَا رِجَالًا ، فَبِينَا النَّاسُ عَلَى ذَلِكَ أَذْ جَانِهِمْ عَبْدُ اللَّهِ
بْنُ دَوَاحَةَ فَشَجَعَهُمْ وَقَالَ : وَاللَّهِ مَا كَنَا نَقَاتِلُ النَّاسَ بِكَثْرَةِ عَدَدٍ وَلَا كَثْرَةِ سَلَاحٍ
وَلَا كَثْرَةِ خَيْلٍ إِلَّا بِهَذَا الدِّينِ الَّذِي أَكْرَمَنَا اللَّهُ بِهِ ، انْطَلَقُوا فَقَاتَلُوا فَقَدُوا اللَّهُ رَأِينَا
يَوْمَ بَدْرٍ مَا مَعَنَا الْأَفْرَاسَانَ إِنَّمَا هُوَ أَحَدُ الْمُحْسِنِينَ : إِنَّمَا الظَّهُورُ عَلَيْهِمْ فَذَلِكَ مَا وَعَدْنَا
اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَلَيْسَ لَوْعَدَهُ خَلْفٌ ، وَإِنَّا الشَّهَادَةَ فَنَلْتَحِقُ بِالْأَخْوَانِ نَرَافِقُهُمْ فِي
الْجَنَانِ فَشَجَعَ النَّاسُ عَلَى قَوْلِ ابْنِ رَوَاحَةَ .

قَالَ : وَرَوَى أَبُو هَرِيرَةَ قَالَ : شَهِدْتُ مَؤْتَةً فَلِمَّا رَأَيْنَا الْمُشْرِكِينَ رَأَيْنَا مَا لَاقَهُمْ
لَنَا بَهْ منَ الْعَدْدِ وَالسَّلَاحِ وَالْكَرَاعِ وَالْدِيَاجِ وَالْحَرَيرِ وَالْذَّهَبِ ، فَبَرَقَ بَصَرِي
فَقَالَ لِي ثَابِتُ بْنُ أَرْقَمَ (أَقْرَمَ) مَالِكٌ : يَا أَبَا هَرِيرَةَ كَانَكَ تَرَى جَمْعًا كَثِيرًا ؟
قَلَتْ : نَعَمْ قَالَ : لَمْ تَشَدَّدْنَا بِبَدْرٍ ، إِنَّا لَمْ نَنْصُرْ بِالْكَثْرَةِ .

قَالَ الْوَاقِدِيُّ : فَالْتَّقَى الْقَوْمُ فَاخْتَدَلُوا إِذْ يَدْبَنْ حَارَثَةَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتْلَ طَعْنَوْهُ
بِالرَّمَاحِ ، ثُمَّ أَخْذَهُ جَعْفَرٌ فَنَزَلَ عَنْ فَرْسِهِ لَهُ شَقَرَاءُ فَعَرَقَ بَهَا فَقَاتَلَ حَتَّى قُتْلَ قَبْلَهِ
إِنَّهُ ضُرْبَهُ رَجُلٌ مِنَ الرُّومَ فَقَطَعَهُ نَصْفَيْنِ فَوَقَعَ أَحَدُ نَصْفَيْهِ فِي كَرْمٍ هُنَاكَ فَوُجِدَ
فِيهِ ثَلَاثَوْنَ أَوْ بَضْعَ ثَلَاثَوْنَ جَرَحًا .

قَالَ : وَقَدْ رَوَى نَافِعٌ ، عَنْ ابْنِ عُمَرِ الْأَنَهِ وَجَدَفِي بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

اثنتان وسبعون ضربة وطعنه بالسيوف والرماح .

وقال البلاذري : قطعت يداه ولذلك قال رسول الله (ص) : لقد ابدل الله بهما جناحين يطير بهما في الجنة ، ولذلك سمى الطيار .

قال : ثم أخذ الراية عبدالله بن رواحة فنكل - نكسن - يسيراً ثم حمل فقاتل حتى قتل ، فلما قتل انهزم المسلمون أسوأ هزيمة كانت في كل وجه ، ثم تراجعوا فأخذ اللواء ثابت بن اقرم (ارقم) وجعل يصبح : يا للانصار فثاب اليه (اليهم) منهم قليل ، فقال لخالد بن الوليد : خذ اللواء يا باباسليمان ، قال خالد : لا بل خذه انت فلك سن وقد شهدت بدرأ ، قال ثابت : خذه ايها الرجل فهو والله ما اخذته الا لك ، فأخذه خالد وحمل به ساعة وجعل المشركون يحملون عليه حتى دهمه منهم بشر كثير فانحاز بالمسلمين وانكشفوا راجعين .

وروى محمد بن اسحاق قال : لما أخذ جعفر بن ابي طالب الراية قاتل قاتلا شديداً حتى اذا اشخنه (لحمه) القتال اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ، ثم قاتل القوم حتى قتل ، فكان جعفر (ع) اول رجل عقر في الاسلام .

قال الواقدي : وقال عبد الله بن عبد الله بن عتبة : مالقي جيش بعثوا مبعضاً مالقي اصحاب من اهل المدينة ، لقوهم بالشر حتى ان الرجل لينصرف الى بيته واهله فيدق عليهم فيابون ان يفتحوا له ، يقولون : الانتمت مع اصحابك فقتلتهم وجلس الكبار منهم في بيوتهم استحياء من الناس ، حتى ارسل النبي (ص) رجلا رجلا يقول لهم : انتم الكوار في سبيل الله فخرجوا .

وروى الواقدي عن اسماء بنت عميس قالت : اصبحت في اليوم الذي اصيب فيه جعفر واصحابه فأذانى رسول الله (ص) وقد منأت اربعين مناً من ادم وعجنت عجيني ، وأخذت بنى فغسلت وجوههم ودهنتهم ، فدخل على رسول الله (ص) فقال : يا اسماء اين بنو جعفر ؟ فجئت بهم اليه ، فضمهم وشمهم ، ثم ذرفت

عيناه فبكى ، فقلت يا رسول الله لعله يلعنك عن جعفر شئ ؟ قال : نعم انه قتلاليوم ، فقمت اصبع ، واجتمعنا الي النساء ، فجعل رسول الله (ص) يقول :
يا اسماه لانقولي هجرا ولا تضري صدرأ ، ثم خرج حتى دخل على ابنته فاطمة عليهما السلام وهي تقول : واعماه ، فقال : على مثل جعفر فليبيك الباكيه ، ثم قال اصنعوا لال جعفر طعاماً ، فقد شغلوا عن انفسهم اليوم .

وروى ابو الفرج في كتاب مقاتل الطالبيين ان كنية جعفر بن ابي طالب :
ابو المساكين ، وكان ثالث الاخوة من ولد ابي طالب ، اكبرهم طالب ، وبعده عقيل ، وبعده حعفر ، وبعده علي عليه السلام وكل واحد منهم اكبر من الاخر بعشرين سنتين ، وامهم جميعاً فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف ، وهي اول هاشمية ولدت لهاشمي ، وفضيلها كثير وقربها من رسول الله (ص) وتعظيمها لها معلوم عند اهل الحديث قال ابو الفرج : ولжуفر عليه السلام فضل كثير ، وقد ورد فيه حديث كثير من ذلك ان رسول الله (ص) لما فتح خيبر قدم جعفر بن ابي طالب من المحبشه ، فالتزمه رسول الله (ص) وجعل يقبل بين عينيه ويقول : ما ادرى باليه ما انا اشد فرحاً بقدوم جعفر ام بفتح خيبر ؟
وعن ابي سعيد الخدري قال : قال رسول الله (ص) : خير الناس حمزة و جعفر وعلى علي عليهم السلام .

قال : وقد روى جعفر بن محمد ، عن ابيه عليهما السلام قال : قال رسول الله (ص) : خلق الناس من اشجار شتى ، وخلقت انا وجعفر من شجرة واحدة ، او قال : من طينة واحدة . وبالاستناد قال : قال رسول الله (ص) لжуفر : انت اشبهت خلقى وخلقى وقال ابن عبد البر في الاستيعاب : كانت سن جعفر (ع) يوم قتل احدى واربعين سنة .

وقد روى سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وآلـه قال : مثل لي

جعفر و زید و عبد الله فی خیمة من در کل واحد منهم علی سریر ، فرأیت زیداً و ابن رواحة فی اعناقهما صدود ، ورأیت جعفرأً مستقيماً ليس فيه صدود ، فسألت فقیل لی : انهم حین غشیهما الموت اعرضها وصدا بوجههما ، واما جعفر فلم يفعل .

وروى الشعبي قال: سمعت عبد الله بن جعفر يقول : كنْت اذا سأْلْت عَمِي عَلَيْهِ السَّلَامَ شَيْئاً فَمَنْعَنِي اقول له : بحق جعفر فيعطيوني .
وروى ان رسول الله (ص) لما اتاه قتل جعفر و زید بمؤنة بكى وقال : اخواى و مؤنساى ومحدثاى .

(٢٠٠٢) - (بخاري ٢١ ص : ٦٧ ح : ١ عن نوادر الرواندي : ٣٣) بسنده عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال : ان رسول الله (ص) بعث مع علي عليه السلام ثلاثين فرساناً في غزوة ذات السلاسل ، وقال : انلو عليك آية في نفقة الخيل : «والذين ينفقون اموالهم بالليل والنهر سراً وعلانية» - البقرة : ٢٧٤ بغير العاطف - هي النفقة على الخيل سراً وعلانية .

(٢٠٠٣) - (ح : ٢ عن تفسير القمي : ٣٣٧ و تفسير فرات : ٢٢٦) :
بسنده عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: «والعاديات ضيحاً» قال: هذه السورة نزلت في أهل وادي اليابس قيل يابن رسول الله ما كان حالهم وقصتهم؟ قال: ان أهل وادي اليابس اجتمعوا اثنى عشر ألف فارس وتعاقدوا وتعاهدوا وتوافقوا (وتوافقوا) على ان لا يختلفون رجل عن رجل ، ولا يخذل أحد أحداً ، ولا يفتر رجل عن صاحبه حتى يموتونا كلهم على حلف (خلق) واحد ان يقتلوا محمدآ صلى الله عليه وآلـه وعليـه بنـ أبي طالـب عليهـ السلام فنزل جبرـئـيل عليهـ السلام علىـ محمدـ (رسـولـ اللهـ (صـ)ـ فـاخـبـرـهـ بـقصـتـهـمـ وـماـ تـعـاـقـدـواـ عـلـيـهـ وـتوـافـقـواـ وـأـمـرـهـ انـ يـبـعـثـ اـبـاـبـكـرـ الـيـهـمـ فـيـ اـرـبـعـةـ آـلـافـ مـنـ الـمـهـاجـرـينـ وـالـاـنـصـارـ ،ـ فـصـعـدـ رـسـولـ اللهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـمـنـبـرـ فـحـمـدـ اللـهـ وـاثـنـىـ ،ـ عـلـيـهـ ،ـ ثـمـ قـالـ :ـ يـاـعـشـرـ الـمـهـاجـرـينـ

والانصار ان جبير ثيل اخبرنى ان اهل واد اليابس ائنی عشر الف فارس قد استعدوا وتعاهدوا وتعاقدوا ان لا يغدر رجل منهم بصاحبہ ، ولا يفر عنہ ولا يخذل حتى يقتلونى او يقتلون اخى علي بن ابى طالب ، وامرني ان اسیر اليهم ابا بکر في اربعة آلاف فارس فخذلوا (فجددوا) في امر کم واستعدوا لعدوکم ، وانهضوا اليهم على اسم الله وبركته يوم الاثنين ان شاء الله .

فأخذ المسلمين في عدتهم وتهيؤا ، وامر رسول الله(ص) ابا بکر بأمره ، و كان فيما امره به انه اذا رأهم ان يعرض عليهم الاسلام فان [تابعوا] والا واقعهم فاقتلوهم واسب ذاريهم واستبع اموالهم وخرب ضياعهم وديارهم ، فمضى ابو بکر ومن معه من المهاجرين والانصار في احسن عدة واحسن هيئة ، يسير بهم سيراً رفياً حتى انتهوا الى اهل وادى اليابس ، فلما بلغ القوم نزول القوم عليهم ونزل ابو بکر واصحابه قريباً منهم خرج اليهم من اهل وادى اليابس مائتا رجل مددججين في السلاح ، فلما صادفوهم قالوا لهم: من انتم؟ ومن اين اقبلتم وain ت يريدون؟ ليخرج اليانا صاحبکم حتى نكلمهه فخرج اليهم ابو بکر في نفر من اصحابه المسلمين .

قال لهم: انا ابو بکر صاحب رسول الله(ص) قالوا: ما أقدمك علينا؟ قال: امرني رسول الله(ص) ان اعرض عليکم الاسلام ، وان تدخلوا فيما دخل فيه المسلمين ، ولكم مالهم وعليکم ماعليهم ، والا فالحرب بيننا وبينکم ، قالوا له: اما واللات والعزى لولا رحم بیننا وبينک و قرابة قريبة لقتلناك و جميع اصحابك قتلة حتى يكون حدیثاً لمن يأتی بعدکم ، ارجع انت واصحابك و من معک ، ارجعوا وارغبوا في العافية ، فانا نريد صاحبکم بعيشه واخاه علي بن ابى طالب فقال ابو بکر لاصحابه: يا قوم القوم اکثر منکم اضعافاً وأعد منکم عدة وقد نأت دارکم عن اخوانکم من المسلمين ، فارجعوا نعلم رسول الله

(ص) بحال القوم فقالوا له جميعاً: خالفت يا أبا بكر رسول الله وما أمرك به فاتق الله وواقع القوم، ولا تخالف قول رسول الله (ص) فقال: اني اعلم ما لا نعلمون والشاهد يرى ما لا يرى الغائب فانصرف وانصرف الناس اجمعون، فاخبر النبي (ص) بمقالة الله م له وما رد عليهم ابو بكر، فقال(ص): يا أبا بكر خالفت امرى ولم تفعل ما أمرتك به، و كنت لي والله عاصياً فيما امرتك.

فقام النبي (ص) وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال: يامعشر المسلمين اني امرت ابا بكر ان يسير الى اهل وادى اليابس، وان يعرض عليهم الاسلام ويدعوهم الى الله فان أجابوه والا واقعهم وانه سار اليهم وخرج منهم اليه مائتا رجل فاذا [فلما] سمع كلامهم وما سبق لهم به انتفع صدره ودخله الرعب منهم، وترك قولي ولم يطبع امرى، وان جبرئيل عليه السلام امرني عن الله أن ابعث اليهم عمر مكانه في اصحابه في اربعة آلاف فارس، فسر يا عمر على اسم الله ولا تعمل ما عمل ابو بكر اخوك، فإنه قد عصى الله وعصاني، وأمره بما أمر به ابا بكر .

فخرج عمر بالمهاجرین والانصار الذين كانوا مع ابی بکر يقتصد بهم في سیرهم [مسیرهم] حتى شارف القوم ، وكان قریباً منهم حيث يراهم ويرونها وخرج اليهم مائتا رجل فقالوا له ولاصحابه مثل مقالتهم لابی بکر، فانصرف وانصرف الناس معه، وكاد أن يطير قلبه مما رأى من عدة القوم وجمعيهم ورجع يرب منهم، فنزل جبرئيل عليه السلام فاخبر محمدأ [رسول الله] بما صنعت عمر وانه قد انصرف وانصرف المسلمين معه .

فصعد النبي (ص) المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبرهم بما صنعت عمر، وما كان منه، وانه قد انصرف بال المسلمين معه مخالفأ لامرى، عاصياً لقولي، فقد علمه فاخبره بمثل ما اخبره به صاحبه فقال له: يا عمر عصيت الله في عرشه، و

عصيتنى وخالفت قولى ، وعملت برأيك الا قبح الله رأيك ، وان جبرئيل عليه السلام قد امرني ان ابعث علي بن ابي طالب فى هؤلاء المسلمين واخيرنى ان الله يفتح عليه وعلى اصحابه ، فدعوا علينا وأوصاه بما وصى به ابا بكر وعمر واصحابه الاربعة آلاف ، وخبره ان الله سيفتح عليه وعلى اصحابه .

فخرج علي ومعه المهاجرون والانصار فسار بهم سيرأ غير سير ابي بكر وعمر ، وذلك انه اعنف بهم فى السير حتى خافوا أن ينقطعوا من التعب ، وتحفى دوابهم ، فقال لهم: لا تخافوا فان رسول الله (ص) امرني بأمر وأنسا منتهى الى أمره ، وخبرني ان الله سيفتح علي وعليكم ، فابشرروا فانكم على خير و الى خير ، فطابت نفوسهم وسكنت قلوبهم وساروا على ذلك السير والتعب ، حتى اذا كانوا قريباً منهم حيث يرونهم ويراهم ، امر اصحابه ان ينزلوا ، وسمع اهل وادى اليابس بمقدم علي بن ابي طالب واصحابه ، فخرج اليهم منهم مائتا رجل شاكين فى السلاح ، فلما رأهم علي عليه السلام خرج اليهم فى نفر من اصحابه .

فقالوا لهم [لـه]: من انتم؟ ومن اين انتم؟ ومن اين أقبلتم؟ وain ت يريدون قال : انا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله (ص) واخوه رسوله اليكم ، ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله ، وان محمدآ عبده ورسوله ولكم ان آمنتكم مال المسلمين ، وعليكم ما عليهم من خير وشر ، فقالوا له: ايها اردا ، وانت طلبتنا قد سمعنا مقالتك ، فخذ حذرك فاستعد للمحرب العوان ، واعلم اننا قاتليك وقاتلنا اصحابك و الموعود فيما بيننا وبينك غداً ضحوة ، وقد اعذرنا فيما بيننا وبينك .

فقال لهم علي (ع): ويلكم تهددونى بكثرتكم وجمعكم وانا استعين بالله وملائكته وال المسلمين عليكم ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانصرفوا

الى مراكزكم [هم] وانصرف علي (ع) الى مركزه والى اصحابه، فلما جنّه الليل امر اصحابه ان يحسّنوا الى دوابهم ، ويقضوا اويسراً جوا ، فلما اشّتقت عمود الصبح صلى بالناس بخلس، ثم غار عليهم باصحابه ، فلم يعلموا حتى وطئتهم الخيل ، فما ادرك آخر اصحابه حتى قتل مقاتليهم ، وسيّى ذراريهم واستباح اموالهم ، وخرب ديارهم واقبل بالاسارى والاموال معه ونزل جبرائيل فاخبر رسول الله (ص) بما فتح الله على علي [امير المؤمنين علي بن ابى طالب] (ع) وجماعة المسلمين ، فصعد المنبر فحمد الله واثن علىه واحبر الناس بما فتح الله على المسلمين ، واعلمهم انه لم يصب منهم الا رجال ونزل .

فخرج النبي (ص) يسبق علياً في جميع أهل المدينة من المسلمين حتى لقيه على ثلاثة أميال من المدينة، فلما رأه علي مقبلاً نزل عن دابته ونزل النبي (ص) حتى التزمها، وقبل ما يبين عينيه، فنزل جماعة من المسلمين الى علي (ع) حيث نزل النبي [رسول الله] واقبل بالغنية والاسارى ومارزقهم الله من أهل وادي البابس الخبر .

(٤٠٠٤) - (ح: ٥ عن ارشاد المفيد: ٨٤) : ثم كانت غزاة السلسلة وذلك ان اعرابياً جاء الى النبي (ص) فجثا بين يديه وقال له: جئتك لانصح لك ، قال: وما نصيحتك ؟ قال : قوم من العرب قد اجتمعوا بوادي الرمل وعملوا على ان يبيتوك بالمدينة، ووصفهم له، فأمر النبي (ص) ان ينادي بالصلوة جامعاً، فاجتمع المسلمون وصعد المنبر فحمد الله واثن علىه، ثم قال: ايها الناس ان هذا عبد الله وعدوكم قد عمل على ان يبيتكم فمن لهم؟ فقام جماعة من اهل الصفة فقالوا: نحن نخرج اليهم يارسول الله فول علينا من شئت، فأقرع بينهم، فخرجت القرعة على ثمانين رجلاً منهم ومن غيرهم ، فاستدعي ابا بكر فقال له: خذ الملواء وامض الى بنى سليم فانهم قريب من المحرّة ، فمضى ومعه القوم حتى قارب

ارضهم، وكانت كثيرة الحجارة والشجر وهم يبطنون الوادي والمنحدر اليه صعب فلما صار ابو بكر الى الوادي وأراد الانحدار خرجوا اليه فهزموه وقتلوا من المسلمين جمعاً كثيراً ، فانهزم أبو بكر من القوم.

فلما قدموا على النبي (ص) عقده لعمرو بن الخطاب وبعثه اليهم، فكمروا له تحت الحجارة والشجر فلما ذهب ليهبط خرجوا اليه فهزموه، فساء رسول الله (ص) ذلك، فقال له عمرو بن العاص: ابعثني بارسول الله اليهم، فان الحرب خدعة فلعلني اخدعهم، فانفذه مع جماعة ووصاه، فلما صار الى الوادي خرجوا اليه فهزموه وقتلوه من أصحابه جماعة ، ومكث رسول الله (ص) أياماً يدعوا عليهم .

ثم دعا أمير المؤمنين [علي بن أبي طالب][ع] فعقد له ثم قال: ارسلته كراراً غير فرار، ثم رفع يديه الى السماء وقال: اللهم ان كنت تعلم انني رسولك فاحفظني فيه، وافعل به وافعل، فدعاه ماشاء الله وخرج علي بن أبي طالب (ع) وخرج رسول الله (ص) لتشييعه وبلغ معه الى مسجد الاحزاب ، وعلى "علي" فرس اشقر مهلوب، عليه بردان يمانيان وفي يده قنادة خطيبة، فشييعه رسول الله (ص) ودعاه، وانفذ معه فيمن انفذ ابا بكر وعمرو وعمرو بن العاص ، فسار بهم (ع) نحو العراق متذكراً للطريق حتى ظنوا انه يريد بهم غير ذلك الوجه ، ثم اخذ بهم على محجة غامضة، فسار بهم حتى استقبل الوادي من فمه وكان يسير الليل ويكتمن النهار .

فلما قرب من الوادي امر أصحابه ان يعكموا الخيول، ووقفهم مكاناً ، وقال: لا تبرحو وانتبد [وابتدر] امامهم فأقام ناحية منهم، فلما رأى عمرو بن العاص ما صنع لم يشك ان الفتح يكون له، فقال لابي بكر: انا اعلم بهذه البلاد من علي، وفيها ما هو أشد علينا من بنى سليم، وهي الضياع والذئاب، فان خرجت علينا

خفت ان نقطعنا فكلمه يدخل عنا نعلوا الوادى ، قال: فانطلق ابو بكر و كلمه
 فاطال فلم يجبه أمير المؤمنين (ع) حرفًا واحدًا، فرجع اليهم فقال : لا والله ما
 أجابني حرفًا واحدًا فقال عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب، انت اقوى عليه،
 فانطلق عمر فخاطبه فصنع به مثل ماصنعت بابي بكر، فرجع اليهم فأخبرهم انه
 لم يجبه، فقال عمرو بن العاص ، انه لا ينبغي لنا أن نضيع أنفسنا انتلقوا بناعلوا
 الوادى، فقال له المسلمون: لا والله ما نفعل ، أمرنا رسول الله ان نسميع لعلى و
 نطيع فترك امره ونطيع لك ونسمع ؟ فلما يز الواكذل حتى احس امير
 المؤمنين (ع) بالفجر ، فكبس القوم وهم غارون - غافلون - فامكنه الله تعالى
 منهم فنزلت على النبي (ص) : «والعاديات ضبحا» الى آخرها ، فبشر النبي (ص)
 أصحابه بالفتح وأمرهم أن يستقبلوا أمير المؤمنين (ع) فاستقبلوه والنبي (ص)
 يقدمهم فقاموا له صفين .

فلما بصر بالنبي (ص) ترجل له من فرسه فقال له النبي (ص) : اركب فان الله
 ورسوله عنك راضيان ، فيبكى أمير المؤمنين (ع) فرحاً ، فقال له النبي (ص) : يا
 علي لو لاني أشدق أن تقول فيك طوائف من امتي ما قالالت النصارى في المسيح
 عيسى بن مریم لقلت فيك اليوم مقلا لا تم بملأ من الناس الا اخذوا التراب
 من تحت قدميك ، وكان الفتح في هذه الغزاة لامير المؤمنين (ع) خاصة بعد
 ان كان لغيره فيها من الفساد ما كان واحتضن (ع) من مدح النبي (ص) فيها
 بفضائل لم يحصل منها شيء لغيره ، وبيان له من المنقبة فيها مالم يشركه فيه
 من سواه .

بيان: المهلبة: ما كان غلظ من شعر الذئب، وهلبت الفرس : نتفت هلبـه
 فهو مهلوب، والخط: موضع باليمامـة، تنسب اليه الرماح الخطية لأنها تحمل

من بلاد الهند فنقوم به، ويقال: عكمت المتابع: اى شدّته والمراد هنا شدّأفواه الدواب لترك صهييلها فكبس القوم اى هجم عليهم .

(٢٠٠٥) - (٩: ح) عن تفسير الفرات الکوفي (٢٢٢٠): بسنده عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: بينما جمع ما كان حول النبي (ص) ماخلاً أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) فإنه كان في منبر في الحار اذ أقبل أعرابي بدوى يخطى صفوف المهاجرين والأنصار حتى جثا بين يدي رسول الله (ص) وهو يقول: السلام عليك يا رسول الله فداك أبي وامي يا رسول الله، فقال النبي (ص): عليك السلام من أنت يا أعرابي؟ قال: رجل من بني لجيم يا رسول الله، فقال النبي (ص) ماوراءك يا أخوالجيم؟ قال: يا رسول الله خلفت خشماً وقد تهياوا وعباؤا كتائبهم وخلفت الرایات تخفق فوق رؤوسهم يقدمهم الحارت ابن مكيدة الخشععي في خمسمائة من رجال خشum يتأنون باللات والعزى ان لا يرجعوا حتى يردوا المدينة فيقتلونك ومن معك يا رسول الله قال: فدمعت عينا النبي صلى الله عليه وآلـه حتى ابكى جميع أصحابه .

ثم قال: يامعشر الناس سمعتم مقالة الاعرابي؟ قالوا: كل قدسمعننا يا رسول الله، قال: فمن منكم يخرج الى هؤلاء القوم قبل ان يطؤنا في ديارنا وحريمنا لعل الله يفتح على يديه واضمن له على الله الجنة؟ قال: فوالله ما قال احد: انا يا رسول الله، قال: فقام النبي (ص) على قدميه وهو يقول: معاشر اصحابي هل سمعتم مقالة الاعرابي؟ ، قالوا: كل قدسمعننا يا رسول الله، قال: فمن منكم يخرج اليهم قبل ان يطؤنا في ديارنا وحريمنا، لعل الله ان يفتح على يديه واضمن له على الله اثنى عشر قصراً في الجنة، قال: فوالله ما قال أحد: انا يا رسول الله .

قال: فينما النبي (ص) واقف اذ أقبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) فلما نظر الى النبي (ص) واقفاً ودموعه تنحدر كأنها جمان - فيه غرابة حيث لم ير

في جميع غزواته انه خاف أوبكى - انقطع سلكه على خديه لم يتمالك أن رمى بنفسه عن بعيده الى الارض، ثم اقل يسعى نحو النبي (ص) يمسح برداه الدموع عن وجه رسول الله (ص) وهو يقول: ما الذي أبكاك؟ لا ابكى الله عينيك يا حبيب الله، هل نزل في امتلك شيء من السماء؟ قال: ياعلي مانزل فيهم الا خير ولكن هذا الاعرابي حدثني عن رجال خشون باهتم قدعباوا كتائبهم، وخففت الرأيات فوق رؤوسهم، يكذبون قولي، ويزعمون انهم لا يعرفون ربى يقدّمهم الحارث بن مكيدة الخعمي في خمسة من رجال خشون يتألون باللالات والعزم لا يرجعون حتى يردوا المدينة فيقتلونى ومن معى وانى قلت لاصحابى : من هنكم يخرج الى هؤلاء القوم من قبل أن يطؤنا في ديارنا وحرمنا ، لعل الله أن يفتح على يديه، واضمن له على الله اثنى عشر قصراً في الجنة .

فقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) : فداك أبي وامي يارسول الله صفاتي هذه القصور فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ياعلي بناء هذه القصور لبنة من ذهب ولبنة من فضة ملاطها المسك الاذفر والعنبر حصائبها [حصبائهم] الدر والياقوت، ترابها الزعفران، كثبيها الكافور، في صحن كل قصر من هذه القصور اربعة انهار: نهر من عسل، ونهر من خمر، ونهر من لبن، ونهر من ماء محفوف بالأشجار والمرجان، على حافتي كل نهر من هذه الانهار [وخلق فيها] خيمة من درة بيضاء لقطع فيها ولا فصل، قال لها: كوني، فكانت، يرى باطنها من ظاهرها، وظاهرها من باطنها في كل خيمة سرير مفضض بالياقوت الاحمر قوائمه من الزبرجد الاخضر، على كل سرير حوراء من الحور العين، على كل حوراء سبعون حلة خضراء وسبعون حلة صفراء ويرى من خلف ساقها عظامها [عظامها] وجلدها وحلتها وحملتها كما ترى المخمرة الصافية في الزجاجة البيضاء مكللة بالجواهر لكل حوراء سبعون ذراة ، كل ذراة بيد وصيف

(١) ويبد كل وصيف مجمر تبخر تلك الذؤابة ، يفوح من ذلك المجمر بخار لا يفوح بنار ، ولكن بقدرة الجبار.

قال: فقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(ع): فداك أبي وأمي يارسول الله انالهم فقال النبي(ص): يا علي هذا لك وانت له انجد الى القوم، فجهزه رسول الله صلى الله عليه وآله في خمسة [خمسين ومائة] رجل من الانصار والهاجرين، فقام ابن عباس رضي الله عنه وقال : فداك أبي وأمي يارسول الله تجهز ابن عمي في خمسين ومائة رجل من العرب [في خمسة] رجل الى خمسة من العرب] الى خمسة رجل وفيهم الحارث بن مكيدة يعبد خمسة فارس ، فقال النبي صلى الله عليه وآله: اميط عيني يا ابن عباس ، فو الذي بعثني بالحق لو كانوا على عدد الثرى وعلى وحده لاعطى الله علياً عليهم النصر حتى يأتيانا بسبعين اجمعين فجهزه النبي صلى الله عليه وآله وهو يقول: اذهب يا حبيبي حفظ الله من تحتك ومن فوقك وعن يمينك وعن شمالك ، الله خليفتي عليك. فسار علي عليه السلام بمن معه حتى نزلوا بواد خلف المدينة بثلاثة اميال يقال له : وادي ذي خشب ، قال : فورد (فوردوا) الوادي ليلاً فضلوا الطريق ، قال : فرفع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام رأسه الى السماء وهو يقول : يا هادي كل ضلال ويا مفرج كل مغموم ، لاتقو علينا ظالماً ، ولا تظرفينا عدونا واعهدنا الى سبيل الرشاد ، قال : فإذا الخيل يقدح بحوافرها من الحجارة النار حتى عرفوا الطريق فسلكوه .

فأنزل الله على نبيه محمد : «والعاديات ضبحاً» يعني الخيل «فالموريات قدحأ» قال : قدح الخيل بحوافرها من الحجارة النار «فالغيرات صبحاً» قال

(١) الذؤابة : الناصبة وهي شعر مقدم الرأس و الوصيف الغلام غير المراهق .

صبعهم علي مـع طلوع الفجر ، وكان لا يسبقه أحد إلى الأذان ، فلما سمع المشركون الأذان قال بعضهم البعض : ينبغي أن يكون راعي في رؤوس هذه الجبال يذكر الله ، فلما ان قال : اشهد ان محمدًا رسول الله صلـى الله عليه وآلـه قال بعضهم البعض : ينبغي أن يكون الراعي من أصحاب الساحر الكذاب وكان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لا يقاتل حتى تطلع الشمس ، وتنزل ملائكة النهار .

قال : فلما ان دخل النهار التفت أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى صاحب راية النبي (ص) فقال له : ارفعها ورآها المشركون عرفوها ، وقال بعضهم البعض : هذا عدوكم الذي جئتم تطلبونه ، هذا محمد واصحـابـه ، قال : فخرج غلام من المشركون من اشدـهمـ بأسـاـ وأكثرـهمـ كفراـ فـنـادـيـ أصحابـ النبيـ : يا أصحابـ السـاحـرـ الـكـذـابـ ، ايـكمـ مـحمدـ ؟ فـلـيـبرـزـ إـلـيـ ، فـخـرـجـ إـلـيـ أمـيرـ المؤـمنـينـ عليـ بنـ اـبـيـ طـالـبـ عليهـ السـلـامـ وهوـ يـقـولـ : ثـكـلـتـكـ اـمـكـ اـنـتـ السـاحـرـ الـكـذـابـ محمدـ جاءـ بالـحـقـ مـنـ عـنـدـ الـحـقـ ، قالـ لهـ : مـنـ اـنـتـ ؟ قالـ : اـنـاـ عـلـيـ بنـ اـبـيـ طـالـبـ اـخـوـ رـسـوـلـ اللـهـ وـابـنـ عـمـهـ ، زـوـجـ اـبـنـتـهـ ، قالـ : لـكـ هـذـهـ الـمـنـزـلـةـ مـنـ مـحـمـدـ ؟ قالـ لهـ عـلـيـ : نـعـمـ ، قالـ : فـانـتـ وـمـحـمـدـ شـرـعـ وـاحـدـ ، ماـكـنـتـ اـبـالـىـ لـقـيـتـكـ اوـ لـقـيـتـ مـحـمـدـ ، ثـمـ شـدـ عـلـيـ عـلـيـ وـهـوـ يـقـولـ :

لـقـيـتـ يـاعـلـيـ ضـيـغـمـاـ * قـرـمـ كـرـيمـ فـىـ الـوـغـاـ
لـيـثـأـشـدـيـدـاـ مـنـ رـجـالـ خـتـنـمـاـ * يـنـصـرـ دـيـنـاـ مـعـلـمـاـ وـمـحـكـمـاـ
فـأـجـابـهـ عـلـيـ بنـ اـبـيـ طـالـبـ عـلـيـ السـلـامـ وـهـوـ يـقـولـ :
لـقـيـتـ قـرـمـاـ هـاشـمـيـاـ ضـيـغـمـاـ * لـيـثـأـشـدـيـدـاـ فـىـ الـوـغـاـ غـشـمـشـمـاـ
اـنـاـ عـلـيـ سـاـبـيـدـ خـتـنـمـاـ * بـكـلـ خـطـىـ يـرـىـ النـقـعـ دـمـاـ
وـكـلـ ضـارـمـ ضـرـوبـ قـمـقـمـاـ

ثم حمل كل واحد منهمما على صاحبه ، فاختلف بينهما ضربتان ، فضربه على (ع) ضربة فقتله ، وعجل الله بروحه الى النار ، ثم نادى امير المؤمنين (ع) هل من مبارز؟ فبرز اخ للمقتول ، وحمل كل واحد منهمما على صاحبه ، فضربه امير المؤمنين (ع) ضربة فقتله وعجل الله بروحه الى النار ، ثم نادى على (ع) هل من مبارز؟ فبرز له الحارث بن مكيدة وكان صاحب الجموع ، وهو بعد بخمسمائة فارس ، وهو انزل الله فيه : «ان الانسان لربه لكونه» قال: كفور «وانه على ذلك لشهيد» قال شهيد عليه بالكفر «وانه لحب الخير لشديد» قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام : يعني باتباعه محمداً ، قال : فبرز الحارث وهو يحرض على الله وعلى رسوله ويقول :

ان لنصر اللات عندي حقا بكل صارم يريكم ضعفا
وكل خطى يزيل الحلفا

فاجابه (ع) :

اذودكم بالله عن محمد بكل سيف قاطع مهند
ارجو بذلك فوز قد حسى في غد
ثم حمل كل واحد منهمما على صاحبه فضربه على (ع) ضربة فقتله ، وعجل الله بروحه الى النار ، ثم نادى على (ع) هل من مبارز؟ فبرز اليه ابن عميه يقال له : عمرو بن ابي الفتاك وهو يقول :

انى عمرو وابي الفتاك وفي يدي مخدم بتلك
اطلب حقى ان آتني العراك

فاجابه امير المؤمنين (ع) وهو يقول :

دونكها متزعنة دهاقا كاساما سلافا مزجت زعاقا
انى انا السر الذى ان لاقي يقد هاما ويجذ ساقا

ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه فضر به على (ع) ضربة فقتله وعجل الله بروحه الى النار ، ثم نادى علي (ع) : هل من مبارز ؟ فلم يبرر اليه أحد ، فشد أمير المؤمنين عليه السلام عليهم حتى توسط جمعهم ، فذلك قول الله «فوسط به جمعاً» فقتل علي عليه السلام مقاتليهم ، وسبا ذاريهم ، واخذ اموالهم ، واقبل بسببهم الى رسول الله فبلغ ذلك النبي ، صلى الله عليه وآله فخرج وجميع اصحابه حتى استقبل علياً (ع) على ثلاثة اميال من المدينة ، واقبل النبي (ص) يمسح الغبار عن وجه امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) برداه ، ويقبل بين عينيه ويبكي وهو يقول : الحمد لله يا على الذي شدبك ازرى ، وقوى بك ظهرى ، يا على انني سألت الله فيك كما سأل اخي موسى بن عمران صلوات الله وسلامه عليه ان يشرك هارون في امره وقد سألت ربى ان يشدبك ازرى.

ثم التفت الى اصحابه وهو يقول : معاشر اصحابي لا تلوموني في حبى علي بن ابي طالب (ع) ، فانما حبى علياً من امر الله ، والله امرني ان احب علياً وادنيه ، يا على من احبك فقد احبني ، ومن احبني فقد احب الله ، ومن احب الله احبه الله ، وكان حقيقةاً على الله ان يسكن محببي الجنة ، يا على من ابغضك فقد ابغضني ، ومن ابغضني فقد ابغض الله ، ومن ابغض الله ابغضه ولعنه ، وكان حقيقةاً على الله ان يفقهه يوم القيمة موقف البخضاء ولا يقبل منه صرفاً ولا عدلاً .

بيان : خفقت الراية تخفق بالضم والكسر : اضطربت ، والى تألى اي حلف ، والجمان بالضم جمع الجمانة ، وهي حبة تعمل من الفضة كالدرة ، والملاط بالكسر الطين الذي يجعل بين سافتى البناء .

وقال الفيروز آبادى : انجد عرق ، واعان ، وارتفاع والدعوة : اجابها والتجدة القتال والشجاعة ، والشدة ، والضيغم : الاسد ، والقرم بالفتح : الفحل ، والسيد والغشميم : من يركب رأسه فلا يثنى عن مراده شيء .

اقول : انما اوردت هذه الغزوة هنا تابعاً للمؤرخين ، وان ذكرها المفيد

اعلى الله مقامه الشريف في غير هذا الموضع والله اعلم بما كان .

* باب: ٥٥ *

«فتح مكة وغزو حنین والطائف الى غزوة تبوك»

(٢٠٠٦) ١ - (البخاري: ٢١ ح: ١١١) عن سعد السعوٰد للسيد: ٢٢٠ والعدد مخطوط ح: ٣) : في يوم العشرين من رمضان سنة ثمان من الهجرة كان فتح مكة ، وروي السيد في سعد السعوٰد من تفسير الكلبي ان رسول الله (ص) لما فتح مكة وجد في الحجر اصناماً مصقوفة حوله ثلاثة وستين صنماً ، صنم كل قوم بحالهم ، ومعه مخصرة بيده فجعل يأتى الصنم فيطعن في عينيه او في بطنه ثم يقول : « جاء الحق » يقول : ظهر الاسلام « وذهب الباطل » يقول : وهلك الشرك واهله ، والشيطان واهله « ان الباطل كان زهوقاً » يقول : هالكا ، فجعل الصنم ينكب لوجهه اذا قال رسول الله (ص) ذلك ، ف يجعل اهل مكة يتعجبون ويقولون فيما بينهم : مارأينا رجلاً أسرح من محمد .

(٢٠٠٧) ٢ - (ح: ٢ عن كتاب صفات الشيعة للصادق ره حدیث: ٨) عن أبي عبيدة الحذاء قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكة قام على الصفا فقال : يا بنى هاشم ، يا بنى عبدالمطلب انى رسول الله اليكم وانى شفيف عليكم لاتقولوا : ان محمداً منا ، فوالله ما اولئك منكم ولا من غيركم الا امتهنون ، الا فلا اعرفكم تأتونى يوم القيمة تحملون الدنيا على رقبكم وباتى الناس يحملون الآخرة ، الا وانى قد اعذرت فيما بينكم وبينكم وفيما بين الله عزوجل وبينكم ، وان لي عملي ولكم عملكم.

(٢٠٠٨) ٣ - (ح: ٤ قرب الاسناد: ٦١) عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ الـبـيـتـ يومـ الفـتـحـ فـرأـيـ فـيـهـ صـورـتـينـ ، فـدـعـاـ بـثـوبـ فـبـلـهـ فـيـ مـاءـ ثـمـ مـحـاـهـماـ ، قال : ثـمـ أـمـرـ رسولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ بـقـتـلـ

عبدالله بن ابى سرح وان وجد فـى جرف البيت ، وبقتل عبد الله بن خطل ، وقتل مقيس بن الصبابة ، وبقتل قرسا وام سارة ، قال : و كانت تزيـان و تعـيـان بهجـاء النبـى صـلـى اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـتـحـضـيـان يـوـمـ اـحـدـ عـلـى رـسـوـلـ اللـهـ صـلـى اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ .

(٤) (٢٠٠٩) - (ح: ١٨ عن ارشاد المفید : ٢٥) : من مناقب امير المؤمنین (ع) ان النبـى صـلـى اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ لـمـ اـرـادـ فـتـحـ مـكـةـ سـأـلـ اللـهـ جـلـ اـسـمـهـ ان يـعـمـي اـخـبـارـهـ عـلـى قـوـيـشـ لـيـدـخـلـهـاـ بـغـةـ ، وـكـانـ (صـ)ـ قـدـ بـنـىـ الـاـمـرـ فـىـ مـسـيـرـهـ اليـهـاـ عـلـىـ الاستـسـرـارـ بـذـلـكـ ، فـكـتـبـ حـاطـبـ بنـ اـبـىـ بـلـتـعـةـ اـلـىـ اـهـلـ مـكـةـ يـخـبـرـهـمـ بـعـزـيمـةـ رـسـوـلـ اللـهـ (صـ)ـ عـلـىـ فـتـحـهـاـ ، وـاعـطـىـ الـكـتـابـ اـمـرـأـ سـوـدـاءـ كـانـتـ وـرـدـتـ المـدـيـنـةـ تـسـتـجـمـعـ بـهـاـ النـاسـ وـتـسـتـبـرـهـمـ ، وـجـعـلـ لـهـاـ جـعـلـاـنـ تـوـصـلـهـ اـلـىـ قـوـمـ سـمـاـهـمـ لـهـاـ مـنـ اـهـلـ مـكـةـ ، وـاـمـرـهـاـ انـ تـأـخـذـ عـلـىـ غـيـرـ الطـرـيقـ ، فـنـزـلـ الـوـحـىـ عـلـىـ رـسـوـلـ

الـلـهـ (صـ)ـ بـذـلـكـ ، فـاستـدـعـىـ اـمـيـرـ المـؤـمـنـيـنـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـقـالـ لـهـ : اـنـ بـعـضـ اـصـحـاحـابـيـ

قـدـ كـتـبـ اـلـىـ اـهـلـ مـكـةـ يـخـبـرـهـمـ بـخـبـرـنـاـ ، وـقـدـ كـمـتـ سـأـلـ اللـهـ اـنـ يـعـمـيـ اـخـبـارـنـاـ

بـهـمـ ، وـالـكـتـابـ مـعـ اـمـرـأـ سـوـدـاءـ قـدـ اـخـذـتـ عـلـىـ غـيـرـ الطـرـيقـ ، فـخـذـ سـيفـكـ

وـالـحـقـهـاـ وـأـنـتـزـعـ الـكـتـابـ مـنـهـاـ وـخـلـهـاـ وـصـرـبـهـ اـلـىـ .

ثـمـ اـسـتـدـعـىـ الزـبـيرـ بـنـ العـوـامـ وـقـالـ لـهـ : اـمـضـ مـعـ عـلـىـ بـنـ اـبـىـ طـالـبـ فـىـ

هـذـاـ الـوـجـهـ ، فـمـضـيـاـ وـاخـذـاـ عـلـىـ غـيـرـ الطـرـيقـ فـادـرـكـاـ الـمـرـأـةـ ، فـسـبـقـ اليـهاـ الزـبـيرـ

فـسـأـلـهـاـ عـنـ الـكـتـابـ الـذـىـ مـعـهـ فـانـكـرـتـهـ ، وـحـلـفـتـ اـنـ لـاشـءـ مـعـهـ وـبـكـتـ ، فـقـالـ

الـزـبـيرـ : مـاـارـيـ يـاـ اـبـاـالـحـسـنـ مـعـهـ كـتـابـاـ فـارـجـعـ بـنـاـ اـلـىـ رـسـوـلـ اللـهـ (صـ)ـ لـتـخـبـرـهـ

بـيـرـاءـةـ سـاحـتـهـاـ ، فـقـالـ لـهـ اـمـيـرـ المـؤـمـنـيـنـ (عـ)ـ يـخـبـرـنـىـ رـسـوـلـ اللـهـ (صـ)ـ اـنـ مـعـهـاـ كـتـابـاـ

وـيـأـمـرـنـىـ بـاخـذـهـ مـنـهـاـ ، وـتـقـولـ اـنـتـ : اـنـهـ لـاـ كـتـابـ مـعـهـاـ ؟ـ ثـمـ اـخـتـرـطـ السـيـفـ وـتـقـدـمـ

اليـهـاـ فـقـالـ : اـمـاـ وـالـلـهـ لـمـ لـمـ تـخـرـجـيـ الـكـتـابـ لـاـ كـشـفـنـكـ ، ثـمـ لـاـ ضـرـبـنـ عـنـقـكـ

فقالت له : اذا كان لا بد من ذلك فاعرض يابن ابي طالب بوجهك عنى ، فاعرض بوجهه عنها فكشفت قناعها واخر جت الكتاب من عقبتها - نسج شعرها - فأخذه امير المؤمنين وصار به الى النبي (ص) .

فأمرأن ينادي : الصلاة جامعة فنودى فى الماس فاجتمعوا الى المسجد حتى امتلاء بهم ، ثم صعد النبي (ص) المنبر واخذ الكتاب بيده وقال : ايها الناس انى كنت سألت الله عزوجل ان يخفى اخبارنا عن قريش ، وان رجلا منكم كتب الى اهل مكة يخبرهم بخبرنا ، فليقم صاحب الكتاب والا فضحه الوحي فلم يقم احد فاعاد رسول الله صلى الله عليه وآله مقالته ثانية وقال : ليقم صاحب الكتاب والفضحه الوحي ، فقام حاطب بن ابي بلنتعه وهو يرعد كالسعة في يوم الريح العاصف ، فقال : انا يا رسول الله صاحب الكتاب ، وما أحدثت نفاقاً بعد اسلامي ولاشكأ بعد يقيني .

قال له النبي (ص) : فما الذي حملتك على ان تكتب هذا الكتاب ؟ قال يارسول الله ان لي اهلا بمكة ، وليس لي بها عشيره ، ، فاشفقت ان تكون دائرة لهم علينا فبكون كتابي هذا كفأ لهم عن اهلي ، ويدأ لي عندهم ، ولم افعل ذلك لشك مني في الدين ، فقام عمر بن الخطاب وقال : يا رسول الله أؤمرني بقتله فإنه قد نافق (منافق) فقال رسول الله انه من اهل بدر ولعل الله تعالى اطلع عليهم فغفر لهم ، اخرجوه من المسجد .

قال : فجعل الناس يدفعون في ظهره حتى اخرجوه ، وهو يلتفت الى النبي (ص) ليرق عليه فامر رسول الله (ص) برده وقال له : قد غفوت عنك وعن جرمك فاستغفر ربك ولا تبعد بممثل ماجنيت .

(٢٠١٠) - (ح : ٢٢ عن اعلام الورى : ٦٥) : كانت غزوة الفتح في شهر رمضان سنة ثمان ، وذاك ان رسول الله (ص) لما صالح قريشاً عام الحديبية

دخلت خزاعة في حلف النبي صلى الله عليه وآله وعهده ، ودخلت كنانة في حلف قريش فلما مضت سنتان من القضية قعد رجل من كنانة يروى هجاء رسول الله فقال له رجل من خزاعة : لاتذكر هذا ، وما انت وذاك ؟ فقال : لئن اعدت لاكسرن فاك ، فاعادها فرفع المخزاعي يده فضرب بها فاستنصر الكناني قومه والمخزاعي قومه وكانت كنانة اكثر فضريبوهم حتى ادخلوهم الحرم ، وقتلوا منهم واعانهم قريش بالکراع والسلاح ، فركب عمرو بن سالم الى رسول الله فخبره الخبر وقال ابيات شعر منها :

حلف ابينا وابيه الاتسدا
ونقضوا ميثاقك المؤكدا
وقتلونا ركعاً وسجداً
لا هم انسى ناشد محمدأ
ان قريشاً اخلفوك الموعدا

فقال رسول الله (ص) : حسبك يا عمرو ، ثم قام فدخل دار ميمونة وقال : اسکبوا اي ماء ، فجعل يغسل ويقول : لانصرت ان لم انصربني کعب ثم أجمع رسول الله (ص) على المسير الى مكة وقال : اللهم خذ العيون عن قريش حتى تأتيها في بلادها ، فكتب حاطب بن أبي بلتقة مع سارة مولا ابي لهب الى قريش ان رسول الله (ص) خارج اليكم يوم كذا وكذا ، فخرجت وتركت الطريق ثم اخذت ذات البسار في الحرة ، فنزل جبرائيل عليه السلام فأخبره . فدعاه علياً (ع) والزبير فقال لهما : ادر كاهما وخذدا منها الكتاب .

فخرج علي والزبير لايقيان احداً حتى ورداً ذا محلية وكان النبي (ص) وضع حرساً على المدينة ، وكان على الحرس حارثة بن التعمان فأثنينا الحرس فسألهم ، فقالوا : مامر بنا احد ، ثم استقبلاً حطاباً فسألاه فقال : رأيت امرأة سوداء انحدرت من الحرة فادر كاهها فأخذ علي منها الكتاب ، وردها الى رسول الله (ص) قال : فدعاه حاطباً فقال له : انظر ما صنعت ، قال : اما والله اني لمؤمن بالله

ورسوله ما شككت، ولكنني رجل ليس لي بمكة [أي] عشيرة ولدي بها أهل فاردت أن أأخذ عندهم يدأ لي حفظوني فيهم ، فقال عمر بن الخطاب: دعني يا رسول الله أضرب عنقه، فوالله لقد نافق، ف فقال (ص): إنـه من أهل بدر ولعل الله أطلع عليهم فغفر لهم، آخر جوه من المسجد، فجعل الناس يدفعون في ظهره وهو يلتفت إلى رسول الله (ص) ليرق عليه، فامر (ص) برده وقال: قد دفعوت عن جرمك فاستغفر ربك ولا تعذل لمثل ماجنيت، فأنزل الله سبحانه: «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوكم أولياء» إلى صدر السورة .

قال ابن: وحدثني عيسى بن عبد الله القمي عن أبي عبد الله (ع) قال: لما انتهـى الخبر إلى أبي سفيان وهو بالشام بما صنعت قريش بخزاعة [مشاجرة خزاعة وكمانة] أقبل حتى دخل على رسول الله (ص) فقال: يا محمد أحقـن دم قومك، وأجر بين قريش [مناقب ١٧٧]: أحقـن دماء قومك وأحرس قريشاً و زدنا في المدة، قال: أغدرتم يا أبا سفيان؟ قال: لا، قال: فنحن على ما كنا عليه، فخرج فلقـى أبو بكر فقال: يا أبا بكر أجر بين قريش، قال: ويـحك واحد يـغير على رسول الله (ص)؟ ثم ألقـى عمر فقال له: مثل ذلك .

ثم خرج فدخل على أم حبيبة فذهب ل مجلس على الفراش فأهـوت إلى الفراش فطـوته، فقال: يـابـنية ارغـبة بهـذا الفراش عنـي؟ قالـت: نـعم، هـذا فراش رسول الله (ص) ماـكـنت لـتجـلس عـلـيـهـ وـانت رـجـسـ مـشـركـ، ثـمـ خـرـجـ فـدـخـلـ عـلـيـ فـاطـمـةـ (ع)ـ فـقـالـ: يـابـنـتـ سـيـدـ الـعـربـ تـجـيـرـيـنـ بـيـنـ قـرـيـشـ وـتـزـيـدـيـنـ فـيـ المـدـةـ فـتـكـوـنـيـنـ أـكـرـمـ سـيـدـةـ فـيـ النـاسـ ، قـالـتـ: جـوارـيـ فـيـ جـوارـ رسولـ اللهـ، قـالـ: فـتـأـمـرـيـنـ اـبـنـيـكـ اـنـ يـجـيـرـاـ بـيـنـ النـاسـ؟ قـالـتـ: وـالـلـهـ ماـ يـدـرـيـ اـبـنـايـ ماـ يـجـيـرـانـ منـ قـرـيـشـ، فـخـرـجـ فـلـقـىـ عـلـيـاـ (ع)ـ فـقـالـ: اـنـتـ اـمـسـ الـقـوـمـ بـيـ رـحـماـ وـقـدـ اـعـتـسـرـتـ عـلـيـ الـاـمـوـرـ فـاجـعـلـ لـيـ مـنـهـاـ وـجـهـاـ قـالـ: اـنـتـ شـيـخـ قـرـيـشـ تـقـومـ عـلـيـ بـابـ الـمـسـجـدـ

فتتغير بين قريش، ثم تقع على راحلتك وتتحقق بقومك قال: وهل ترى ذلك نافعي؟ قال: لا ادرى فقال لها الناس اني قد اجرت بين قريش [استجرت بكم] ثم ركب بعيره وانطلق، فقدم على قريش فقالوا: ماوراك؟ قال: جئت محمدًا فكلمته فهو الله مارد على شيئاً .

ثم جئت ابن ابى قحافة فلم اجد عنده خيراً ثم جئت الى ابن الخطاب فكان كذلك، ثم دخلت على فاطمة فلم تجبيني، ثم لقيت علياً فأمرني ان أجبر بين الناس ففعلت، قالوا: هل اجاز ذلك محمد؟ قال: لا، قالوا: ويحل لك لمب بك الرجل، او انت تجبر بين قريش؟ - .

قال: وخرج رسول الله(ص) يوم الجمعة حين صلى العصر لليلتين مضمنا- من شهر رمضان، فاستخلف على المدينة ابابالبابة بن عبد المنذر ودعاعا كل رئيس قوم فأمره أن يأنى قومه فيستغزهم .

قال الباقي-(ع): خرج رسول الله(ص) في غزوة الفتح فصام وصام الناس حتى نزل كراع الغيم فأمر بالافطار وأفطر الناس ، وصام قوم فسموا العصاة لأنهم صاموا ، ثم سار (ع) حتى نزل من الظهر ان و معه نحو من عشرة آلاف رجل، ونحو من اربعين ألفاً فارس، وقد عميت الاخبار من قريش فخرج في ذلك الليلة ابوسفیان و حکیم بن حرام وبديل بن ورقاء هل يسمعون خبراً، وقد كان العباس بن عبد المطلب خرج يتلقى رسول الله(ص) ومعه ابوسفیان بن المحارث وعبد الله بن ابی امية وقد تلقاه بشينة العقاب .

ورسول الله(ص) في قيته وعلى حرسه يومئذ زیاد بن اسید، فاستقبلهم زیاد فقال: ألم انت يا ابا الفضل فأمض الى القبة واما انتما فأرجعوا فمض العباس حتى دخل على رسول الله(ص) فسلم عليه، وقال: يا ابی انت وامي هذا ابن عملك قد جاء تائباً، وابن عملك، قال: لاحاجة لي فيها، ان ابنا عمي انتهك عرضي واما

ابن عمتي فهو الذي يقول بمكة: لن نؤمن لك حتى تفجير لنا من الأرض ينبع. عاً فلما خرج العباس كلمته أمسكها وقالت: بابي انت وامي ابن عمك قد جاء تائباً لا يكون اشقى الناس بك، واخي ابن عمتك وصهرك فلا يكون شقياً بك ونادي ابو سفيان بن الحارث النبي(ص) يارسول الله كن لمنا كما قال العبد الصالح: «لاتشريب عليكم» فدعاه وقبل منه، ودعا عبدالله بن ابي امية فقبل منه .

وقال العباس : هو والله هلاك قريش الى آخر الدهر ان دخلها رسول الله (ص) عنوة ، قال: فركبت بغلة رسول الله (ص) البيضاء وخرجت اطلب المطابة او صاحب لبن لعلى أمره ان يأتي قريشاً فيركبون الى رسول الله (ص) يستأمنون اليه اذا لقيت ابا سفيان وبديل بن ورقاء وحكيم بن حزام ، وابو سفيان يقول لبديل : ما هذه النيران؟ قال : هذه خزانة ، قال : خزانة اقل واقل من ان تكون هذه نيرانهم ، ولكن لعل هذه تميم او ربعة ، قال العباس : فعرفت صوت ابي سفيان ، فقلت : يا با حنظلة : قال : ليك فمن انت؟ قلت : انا العباس قال فما هذه النيران فداك ابي وامي؟ قلت : هذا رسول الله في عشرة آلاف من المسلمين ، قال : فما الحيلة؟ قال : تركب في عجز هذه البغلة فاستأمين لك رسول الله (ص) قال : فأردفته خلفي، ثم جئت به ، فكلما انتهيت الى نارقاموا الي فاذا رأئني قالوا : هذا عم رسول الله (ص) خلوا سبيله حتى انتهيت الى باب عمر ، فعرف ابا سفيان فقال : عدو الله ، الحمد لله الذي امكن منك ، فركضت البغلة حتى اجتمعنا على باب القبة ، ودخل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : هذا ابو سفيان قد امكناك الله منه بغير عهد ولا عقد فدعني اضرب عنقه .

قال العباس : فجلست عند رأس رسول الله (ص) فقلت : بابي انت وامي ابو سفيان وقد اجرته ، قال: ادخله ، فدخل فقام ابو سفيان - بين يديه - اى رسول

الله - فقال : يا أبا سفيان أما آن لك أن تشهد أن لا إله إلا الله ، واني رسول الله؟ قال : ببابي أنت وأمي ما أكر ملك وأوصلكت وأحملتك ؟ أما و الله لو كان معه الملاعنة يوم بدر ويوم أحد ، وأما إنك رسول الله فوالله أن في نفسي منها لشيئاً ، قال قال العباس : يضرب والله عنقك في هذه الساعة أو تشهد أن لا إله إلا الله ، وانه رسول الله ، قال : فاني أشهد أن لا إله إلا الله ، وإنك لرسول الله (في المناقب فتلجلج لسانه وعلى يقصدته بسيفه ، والنبي محدث بعلی فقال العباس : يضرب والله عنقك الساعة أو تشهد الشهادتين ، فاسلم اضطراراً) يلجلج بها فوه .

فقال أبو سفيان للعباس : فما نصني باللات والعزى ؟ فقال له عمر : اسلح - اى تغوط - عليهما قال أبو سفيان : اف لك ، ما فحشك ؟ ما يدخلك يا عمر في كلامي وكلام ابن عمي ؟ فقال له رسول الله : عند من تكون الليلة ؟ قال : عند أبي الفضل ، قال : فاذهب به يا بابا الفضل فابتله عندك الليلة ، واغدبه علي ، فلما أصبح سمع بلا بلا يؤذن ، قال : ما هذا المنادي يا بابا الفضل ؟ قال : هذا مؤذن رسول الله قم فتوضاً وصل ، قال كيف اتوا ضأ ؟ فعلم ، قال : ونظر أبو سفيان إلى النبي صلى الله عليه آله وهو يتوضأ وآيدى المسلمين تحت شعره فليس قطرة تصيب رجلا منهم الامسح بها وجهه ، فقال : بالله ان رأيت كاليلوم قط كسرى ولا ينصر .

فلما صلى غدا به إلى رسول الله (ص) فقال : يا رسول الله انى احب ان تؤذن لي الى قومك فاذذرهم وادعوهم إلى الله ورسوله فاذن لهم ، فقال للعباس : كيف اقول لهم ؟ بين لي من ذلك امراً يطمئنون اليه ، فقال (ص) : تقول لهم : من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وشهد ان محمداً رسول الله ، وكيف يده فهو آمن ، ومن جلس عند الكعبة ووضع سلاحه فهو آمن ، فقال العباس : يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب الفخر ، ولو خصصته بمعرفة ، فقال (ص) : من دخل دار ابى سفيان

فهو آمن ، قال ابو سفيان : دارى ؟ قال : دارك ، ثم قال : ومن اغلق بابه فهو آمن ، ولما مضى أبو سفيان قال العباس : يا رسول الله ان ابا سفيان رجل من شأنه الغدر ، وقد رأى من المسلمين تفرقا ، قال : فادركه واحبسه في مضائق الودي حتى يمر به جنود الله .

قال : فلما حفظ العباس فقال : ابا حنظلة قال : اغدراً يا بنى هاشم ؟ قال : ستعلم ان الغدر ليس من شأننا ، ولكن اصبح حتى تنظر الى جنود الله ، قال العباس : فمر خالد بن الوليد فقال ابو سفيان هذا رسول الله ؟ قال : لا ولكن هذا خالد بن الوليد في المقدمة ، ثم مر الزبير في جهينة واسجع فقال ابو سفيان : يا عباس هذا محمد ؟ قال : لا هذا الزبير فجعلت الجنود تمر به حتى مر رسول الله (ص) في الانصار ثم انتهى اليه سعد بن عبادة بيده راية رسول الله (ص) فقال : يا ابا حنظلة :

اليوم يوم الملحمة اليوم تسبي الحرمـة

يامعشر الاوس والخزرج ثاركم يوم الجبل ، فلما سمعها من سعد خلي العباس وسعى الى رسول الله (ص) فأتى العباس النبي (ص) واخبره بمقاتلة سعد [وزاحم حتى مر تحت الرماح فأخذ غرزة فقبلها] ثم قال : يا اي اذت وامي أما تسمع ما يقول سعد؟ وذكر ذلك القول ، فقال (ص) لعلي : ليس مما قال سعد شيء .

ثم قال لعلي (ع) : ادرك سعداً فخذ الراية منه ، وادخلها ادخالاً رفيفاً ، فأخذها علي ودخلها كما امر (في المناقب : فقال سعد اولاً لما اخذت مني) .

قال : واسلم يومئذ حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء وجبيير بن مظعم واقبل ابو سفيان يركض حتى دخل مكة وقد سطح الغبار من فوق الجبال ، وقريش لانعلم ، واقبل ابو سفيان من اسفل الودي يركض فاستقبله قريش وقالوا : ما وراك؟ وما هذا الغبار؟ قال : محمد في خلق ثم صاح : يا آل غالب البيوت البيوت

من دخل داري فهو آمن، فعرفت هند فأخذت تطرد هنـم قالت: اقـلوا الشـيخـ الخـبـيـثـ، لـعـنـهـ اللـهـ [قبـحـ] مـنـ وـاـفـدـ قـوـمـ وـطـلـيـعـةـ قـوـمـ، قـالـ: وـيـلـكـ اـنـيـ رـأـيـتـ ذـاتـ الـقـرـونـ، وـرـأـيـتـ فـارـسـ اـبـنـاءـ الـكـرـامـ، وـرـأـيـتـ مـلـوـكـ كـنـدـةـ وـفـتـيـانـ حـمـيرـ يـسـلـمـونـ [يـسـلـمـنـ] آـخـرـ النـهـارـ وـيـلـكـ اـسـكـنـيـ، فـقـدـ وـالـلـهـ جـاءـ الـحـقـ وـدـنـتـ [ذـهـبـتـ] الـبـلـيـةـ .

قال: وكان قد عهد رسول الله(ص) الى المسلمين ان لا يقتلوا بمكة الا من قاتلهم سوى نفر كانوا يؤذون النبي(ص) منهم مقيس بن صبابا، وعبد الله بن سعد بن ابي سرح وعبد الله بن خطل، وقيمتين كانتا تغنىان بهجاء رسول الله(ص) وقال: اقتـلـوـهـمـ وـاـنـ وـجـدـتـمـوـهـمـ مـتـعـلـقـيـنـ بـاسـتـارـ الـكـعـبـةـ، فـأـدـرـكـ اـبـنـ خـطـلـ وـهـوـ مـتـعـلـقـ بـاسـتـارـ الـكـعـبـةـ فـاسـتـبـقـ اـلـيـهـ سـعـيدـ بـنـ حـرـيـثـ وـعـمـارـ بـنـ يـاسـرـ، فـسـبـقـ سـعـيدـ عـمـارـاـ فـقـتـلـهـ، وـقـتـلـ مـقـيسـ بـنـ صـبـابـاـ فـيـ السـوقـ، وـقـتـلـ عـلـيـ (عـ) اـحـدـيـ الـقـيـمـتـيـنـ وـ اـفـلـتـ الـآـخـرـىـ، وـقـتـلـ عـلـيـهـ السـلـامـ اـيـضـاـ الـمـحـوـيـرـ بـنـ نـفـيلـ بـنـ كـعـبـ وـبـلـغـهـ اـنـ اـمـ هـانـيـ بـنـ اـبـيـ طـالـبـ قـدـ آـوـتـ نـاسـاـ مـنـ بـنـيـ مـخـزـومـ مـنـهـمـ الـمـحـارـثـ بـنـ هـشـامـ وـ قـيـسـ بـنـ السـائـبـ فـقـصـدـ نـحـوـ دـارـهـاـ مـقـنـعـاـ بـالـحـدـيـدـ فـنـادـىـ : اـخـرـ جـوـاـ مـنـ آـوـيـتـ فـجـعـلـوـاـ يـذـرـقـوـنـ كـمـاـ يـذـرـقـ الـمـهـارـىـ خـوـفـاـ مـنـهـ، فـخـرـجـتـ اـلـيـهـ اـمـ هـانـيـ وـهـيـ لـاـ تـعـرـفـ، فـقـالـتـ: يـاعـدـالـلـهـ اـنـاـ اـمـ هـانـيـ بـنـ عـمـ رـسـولـ اللـهـ، وـاـخـتـ عـلـيـ بـنـ اـبـيـ طـالـبـ، اـنـصـرـ عـنـ دـارـيـ فـقـالـ عـلـيـ: اـخـرـ جـوـهـمـ، فـقـالـتـ: وـالـلـهـ لـاـ شـكـونـكـ اـلـىـ رـسـولـ اللـهـ، فـنـزـعـ المـغـفـرـ عـنـ رـأـسـهـ فـعـرـفـتـهـ .

فـجـائـتـ تـشـدـ حـتـىـ التـزـمـتـهـ، فـقـالـتـ: فـدـيـتـكـ حـلـفـتـ: لـاـ شـكـونـكـ اـلـىـ رـسـولـ اللـهـ (صـ) فـقـالـ لـهـاـ: فـاذـهـبـيـ فـبـرـيـ قـسـمـكـ، فـاـنـهـ بـأـعـلـىـ الـوـادـيـ، قـالـتـ اـمـ هـانـيـ : فـجـمـتـ اـلـىـ النـبـيـ (صـ) وـهـوـ فـيـ قـبـةـ يـغـقـسـلـ، وـفـاطـمـةـ عـلـيـهـاـ السـلـامـ تـسـتـرـهـ، فـلـمـاـ سـمـعـ رـسـولـ اللـهـ (صـ) كـلـامـيـ قـالـ: مـرـحـبـاـ بـكـ يـاـمـ هـانـيـ ، قـالـتـ: بـاـبـيـ اـنـتـ وـ

امي ما لقيت من علي اليوم؟ فقال(ص): قد اجرت من اجرت ، فقالت فاطمة: انما جئت يام هانيء تشكيك من علي في انه اخاف اعداء الله واعداء رسوله فقلت: احتملني فديتك فقال رسول الله(ص): قد شكر الله تعالى سعيه واجرت من اجرت ام هانيء لامكانها من علي بن ابي طالب(ع) .

قال ابان: وحدثني بشير النبال عن ابي عبد الله (ع) قال: لما كان فتح مكة قال رسول الله(ص): عندمن المفتاح؟ قالوا: عند أم شيبة فدعاشيبة فقال: اذهب الى امك فقل لها: ترسل بالمفتوح، فقالت: قل له: قاتلت مقاتلنا وتريد ان تأخذ منا مكرمتنا؟ فقال: لترسلن به او لا قتلنك، فوضعته في يد الغلام فأخذه ودعا عمر فقال له: هذا تأويل رؤيائي من قبل .

ثم قام (ص) ففتحه وستره، فمن يومئذ يستر، ثم دعا الغلام ببسط ردائه فجعل فيه المفتاح، وقال: ردّه الى امك، قال: ودخل صناديق قريش الكعبة وهم يظنون ان السيف لا يرفع عنهم فأتى رسول الله(ص) البيت وأخذ بعضاً بي

الباب ثم قال: لا اله الا الله، انجز وعده، ونصر عبده، وغلب الاحزاب وحده، ثم قال: ما تظنون؟ وما تنتقم قاتلوك؟ فقال سهيل بن عمرو: نقول خيراً ونظن خيراً

اخ كريم وابن عم، قال: فاني اقول لكم كما قال اخي يوسف: لا تشرب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين، الا ان كل دم ومال ومائرة كان في الجاهلية فانه موضوع تحت قدمي الا سدانة الكعبة و سقاية الحاج فانهما مردودتان الى اهليهما، الا ان مكة محرمة بتحرير الله لم تحل لاحد كان قبلي، ولم تحل لي الا ساعة من نهار، فهي محرمة الى ان تقوم الساعة لا يتخلى خلاها ولا يقطع شجرها، ولا ينفر صيدها، ولا تحل لقطنهما الا لمنشد ثم قال: الا ابنيس

جيران النبي كنتم، لقد كذبتم وطردتكم، واخر جنم وفللتكم ، ثم مارضيتـم حتى جئتموني في بلادي تفاصلوني فاذهبوا فانتم الطلقاء فخرج القوم كأنما انثروا

من القبور ودخلوا في الاسلام .

قال: ودخل رسول الله (ص) مكة بغیر احرام ، وعليهم السلاح ، ودخل البيت لم يدخله في حج ولا عمرة ، ودخل وقت العصر [الاظهر] فامر بلا فصعد على الكعبة واذن ، فقال عكرمة: والله ان كنت لا كره ان أسمع صوت ابن رياح ينهق على الكعبة وقال خالد بن اسید: الحمد لله الذي اكرم اباعتاب من هذا اليوم ان يرى ابن رياح قائماً على الكعبة ، قال سهيل: هي كعبۃ المکوہ بی ریا و لوشاء الغیر ، قال: وكان اقصدهم [في المناقب]: وقال، الحارث بن هشام اما وجد محمد غیر هذا الغراب الاسود مؤذناً؟] وقال ابو سفیان: اما اذا فلا اقول شيئاً ، والله لو نطقت لظننت ان هذه الجدر تخبر به محمدأ ، وبعث (ص) اليهم فأخبرهم بما قالوا ، فقال عتاب: قد والله قلنا يارسول الله ذلك فنستغفر الله و نتوب اليه ، فأسلم وحسن اسلامه ، وولاه رسول الله (ص) مكة ، قال: وكان فتح مكة لثلاث عشرة خلت من شهر رمضان واستشهد من المسلمين ثلاثة نفر دخلوا في اسفل مكة واحتظروا الطريق فقتلوا (وفي الارشاد: ٦٠ نظيره) .

(١١) - (ح: ٢٤٣ عن الكافي ٥: ٥٢٧ ح: ٥): بسنده عن ابی عبد الله عليه السلام قال: لما فتح رسول الله (ص) مكة بايع الرجال، ثم جاء النساء يبايعنه فانزل الله عز وجل «يَا ابْنَاهُ النَّبِيِّ إِذَا جَاءَكُمْ مُؤْمِنَاتٍ يَأْتِيْنَكُمْ عَلَى أَنْ لَا يَشْرُكُنَّ بِنَاهِلٍ شَيْئًا وَلَا يُسْرِقْنَ وَلَا يُقْتَلْنَ أَوْ لَا دَهْنَ وَلَا يَأْتِنَ بِبَهْتَانٍ يَفْتَرِيهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجَلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيْنَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبِإِيمَانِهِنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ» - سورة الممتحنة: ١٣ - فقالت هند: اما الولد فقد ربينا صغاراً وقتلتهم كباراً، وقالت أم حكيم بنت الحارث بن هشام وكانت عند عكرمة بن ابی جهل يارسول الله ما ذلك المعروف الذي امرنا الله ان لانعصيك فيه؟ قال: لاتسلم من خداً ولاتخمن وجهها ولاتنتفن شعر ولا تشتفقن جيبياً ولا تسودن ثوباً ولا تدعين

بوييل، فباعهن رسول الله(ص) على هذا فقالت: يارسول الله كيف نباعنك؟ قال اننى لا اصافق النساء فدعى بقدح من ماء فأدخل يده ثم اخرجها فقال: ادخلن ايديكن في هذا الماء فهي البيعة .

(ح: ٢٤ عن الكافي ٥: ٥٢٦ ح: ٢): بسنده قال ابو عبد الله(ع)
 قال: اندرى كيف بايع رسول الله(ص) النساء ؟ قلت: الله اعلم وابن رسول الله اعلم،
 قال : جمعهن حوله ثم دعا بتور برام - انه من صفر او حجارة - فصب فيه
 نصوحاً ثم غمس يده فيه ثم قال: اسمعن يا هؤلاء ابا يعكش على ان لا تشركن بالله
 شيئاً ، ولا تسرقن ، ولا تزنين ، ولا تقتلن اولادكم ، ولا تأتين بهم تفرينه بين
 ايديكن وارجلكم ولا تعصيئن بعونتكن في معروف أقررتني؟ قلن: نعم، فآخر
 يده من التور، ثم قال لهن: اغمسن ايديكن، ففعلن، وكانت يد رسول الله (ص)
 الطاهرة اطيب من ان يمس بها كف انشى ليست له بمحرم .

(ح: ٢٦ عن الكافي ٤: ٢٢٥ ح: ٣): بسنده عن ابو عبد الله (ع) قال:
 لما قدم رسول الله(ص) مكة يوم افتتحها فتح باب الكعبة فأمر بصورة في الكعبة
 فطمسه، ثم اخذ بعضاً من الباب فقال: لا اله الا الله وحده لا شريك له، صدق
 وعده ونصر عبده، وهزم الاحزاب وحده، ماذا تقولون؟ وماذا تظمنون؟ قالوا:
 نظن خيراً ونقول خيراً، اخ كريم، وابن اخ كريم وقد قدرت، قال: فاني اقول
 كما قال اخي يوسف: لا تشرب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين
 الا ان الله قد حرم مكة يوم خلق السموات والارض وهي حرام بحرام الله
 الى يوم القيمة، لا ينفر صيدها ، ولا يغضد شجرها ولا يختلى خلاها ، ولا تحل
 لقطتها الا لمنشد ، فقال العباس : يارسول الله الا الاذخر فانه للقبر والبيوت،
 فقال رسول الله(ص): الا الاذخر .

(ح: ٣١ عن الكافي ٨: ٢٤٦ ح: ٣٤٢): بسنده عن جعفر (ع)

قال: صعد رسول الله(ص) المنبر يوم فتح مكة فقال : ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتفاخرها بآبائهما، الا انكم من آدم (ع) وآدم من طين، الا ان خير عباد الله عبد اتقاه، ان العربية ليست بأب والد ولكنها لسان ناطق فمن قصر به عمله لم يبلغ [يبلغه] حسنه الا ان كل دم كان في الجاهلية او احنة: - الشحنة - فهي تحت قدمي هذه الى يوم القيمة .

(١٥) - (ح: ٣٢ عن كتاب المؤمن مخطوط): بسنده عن ابو جعفر عليه السلام قال: لما كان يوم فتح مكة قام رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ في الناس خطيباً فحمد الله واثنى عليه ثم قال: ايها الناس ليبلغ الشاهد الغائب: ان الله تبارك وتعالى قد اذهب عنكم بالاسلام نخوة الجاهلية والتفاخر بآبائهما وعشائرها ايها الناس انكم من آدم، وآدم من طين، الا ان خيركم عند الله و اكرمكم عليه اليوم اتقاكم، واطوعكم له، الا وان العربية ليست بأب والد، و لكنها لسان ناطق، فمن طعن بينكم وعلم انه يبلغه رضوان الله حسنه ، الا وان كل دم أو مظلمة او احنة كانت في الجاهلية فهي مطل - هدر - تحت قدمي الى يوم القيمة .

(١٦) - (ح: ٣٣ عن الكافي ١: ٤٠٣ ح: ٢) : بسنده عن ابو عبد الله (ع) قال لسفيان: اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم خطبة رسول الله(ص) في مسجد خيف : نصر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها، وبلغها من لم يبلغه ، يا ايها الناس ليبلغ الشاهد الغائب، فرب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغلو عليهم قلب امرئ مسلم: اخلاص العمل لله، و النصيحة لائمة المسلمين، واللازم لجماعتهم، فان دعوتهم محيبة من ورائهم المؤمنون اخوة تتکافئ دمائهم، وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم اذناهم - فكتبه سفيان .. الخبر .

(١٧) - (بخاري: ٢١٠ عن اعلام الورى: ٦٩): بعده فتح مكة بعث

رسول الله(ص) السرايا فيما حول مكة يدعون الى الله عزوجل ولم يأمرهم بقتال، فبعث غالب بن عبد الله الى بنى مداج، فقالوا: لسنا عليك ولسنا معك، فقال الناس: اغزهم يارسول الله، فقال: ان لهم سيداً اديباً ورب غاز من بنى مداج شهيد في سبيل الله ، وبعث عمرو بن امية الضمرمي الى بنى الديل فدعاهم الى الله ورسوله فأبوا اشد الاباء ، فقال الناس : اغزهم يارسول الله فقال : اتاكم الان سيدهم قد أسلم فيقول لهم: اسلموا، فيقولون: نعم، وبعث عبد الله بن سهيل بن عمرو الى بنى محارب بن فهر فأسلموا وجاء معه نفر منهم الى رسول الله(ص) .

وبعث خالد بن الوليد الى بنى خذيمة بن عامر وقد كانوا أصحاباً في الجاهلية من بنى المغيلنة نسوة وقتلوا عم خالد ، فاستقبلوه وعليهم السلاح ، وقالوا: يا خالد انت لم تأخذ السلاح على الله وعلى رسوله، ونحن مسلمون، فانظر فان كان بعثك رسول الله(ص) ساعياً بهذه ابلنا وغنمها فاغد عليها ، فقال: ضعوا السلاح قالوا: ياخالد انت تخاف منك ان تأخذنا بأحنة الجاهلية ، وقد اماتها الله ورسوله فانصرف عنهم بمن معه فنزلوا قريباً ، ثم شن عليهم الخيل فقتل واسر منهم رجالاً ثم قال: ليقتل كل رجل منكم اسيره، فقتلوا الاسرى، وجاء رسولهم الى رسول الله(ص) فأخبره بما فعل خالد بهم ، فرفع (ص) يده الى السماء وقال: اللهم اني ابرء اليك مما فعل خالد وبكي ثم دعى علياً (ع) فقال اخرج اليهم وانظر في امرهم، واعطاه سفطاً من ذهب ففعل ما أمره وارضاهم.

(١٨) - (ح : ٥ عن امامي الصدوق : ١٠٤) بسنده عن ابي جعفر

الباقي (ع) قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ خالد بن الوليد الى حـيـ يقال لهم بنو المصطلق من بنى خذيمة، وكان بينهم وبينـهـ وبينـهـ وبينـهـ مخزومـهـ

احنة في الجاهلية (فلمما ورد عليهم) كانوا قد اطاعوا رسول الله (ص) وأخذوا منه كتاباً، فلما ورد عليهم خالد امر منادياً فنادي بالصلوة فصلى وصلوا فلما كان صلاة الفجر امر مناديه فنادي بالصلوة فصلى وصلوا ثم امر الخيل فشنوا فيهم الغارة فقتل واصاب، فطلبوها كتابهم فوجدوه ، فأتوا به النبي صلى الله عليه وآله وحذثوه بما صنع خالد بن الوليد، فاستقبل (ص) القبلة ثم قال اللهم اني ابرء اليك مما صنع خالد بن الوليد .

قال : ثم قدم على رسول الله (ص) تبر ومتاع فقال لعلي (ع) يا علي ائتبني خديمة من بني المصططلق فارضهم مما صنع خالد ثم رفع عليه السلام قدميه فقال يا علي اجعل قضاء اهل الجاهلية تحت قدميك فاتاهم علي (ع) فلما انتهى اليهم حكم فيهم بحكم الله، فلما رجع الى النبي (ص) قال يا علي اخبرني بما صنعت فقال يارسول الله عمدت فاعطيت لكل دم دية ولكل جنين غرة ، ولكل مال مالا وفضلت معى فضلة فاعطيتهم لمبلغة كلابهم - اي الاناء الذي يلخ فيه الكلب يعني حتى قيمة المبلغة - وجلبة رعاتهم ، وفضلت معى فضلة فاعطيتهم لروعه نسائهم وفزع صبيانهم، وفضلت معى فضلة فاعطيتهم لما يعلمون ولما لا يعلمون، وفضلت معى فضلة فاعطيتهم ليرضوا عنك يارسول الله فقال (ص) يا علي اعطيتهم ليرضوا عنك ، رضى الله عنك يا علي انما انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لانبي بعدى .

(١٤) - (٦: عن مجالس ابن الشيخ: ٣١٧) : بسنده عن جابر بن عبد الله قال: بعث النبي (ص) خالد بن الوليد على صدقات بني المصططلق حى من خزاعة ، وكان بينه وبينهم فى الجاهلية دخل فأوقع بهم خالد فقتل منهم ، واستفاق اموالهم، فبلغ النبي (ص) ما فعل ، فقال: اللهم اني ابرء اليك مما صنع خالد، وبعث اليهم علي بن ابي طالب عليه السلام بمال وامرها ان يؤدى اليهم ديات رجالهم [من قتل من رجالهم وانطلق على فأدى اليهم ديات رجالهم] وما ذهب من اموالهم، وبقيت معه من المال زعة - قطعة - فقال لهم: هل تفقدون

شيئاً من اموالكم وامتعتكم؟ فقالوا: ما نفق شبيهاً الا مبلغة كلابنا، فدفع اليهم ما بقى من المال، فقال: هذا لمبلغة كلابكم وما انسيتم من متاعكم ، واقبل الى النبي (ص) فقال: ما صنعت؟ فأخبره بخبره حتى أتى على حدثه ، فقال النبي (ص): ارضيتي رضي الله عنك ياعالي، انت هادي امتى الا ان السعيد كل السعيد من احبك واخذ بطريقتك، الا ان الشقي كل الشقي من خالفك ورغم عن طريقك الى يوم القيمة .

(٢٠٢٠) - (٧ : ١٥) عن المتنقى في مولد المصطفى الباب الثامن فيما كان سنة ثمان من الهجرة) : قال الكازروني: كان فتح مكة يوم الجمعة لعشرين من شهر رمضان ، فاقام بها خمس عشرة ليلة يصلى ركعتين ، ثم خرج الى حنين ، وقال في حادث السنة الثامنة : وفي هذه السنة اسلم عكرمة بن ابي جهل .

روى عن عبدالله بن الزبير قال: لما كان يوم فتح مكة هرب عكرمة بن ابي جهل الى اليمن ، وخف ان يقتله رسول الله (ص) وكانت امرأته ام حكيم بنت الحارث بن هشام امرأ لهما عقل ، وكانت قد اتبعت رسول الله (ص) فجاءت الى رسول الله (ص) فقالت: ان ابن عمى عكرمة قد هرب الى اليمن ، وخف أن تقتله فأمنه ، قال: قد آمنته بامان الله ، فمن لقيه فلا يتعرض له ، فخرجت في طلبه فأدركته في ساحل من سواحل تهامة وقد ركب البحر ، فجعلت تلوح اليه وتقول: يا ابن عم جئتكم من عند أوصل الناس وابر الناس وخير الناس لاتهلك نفسك وقد استأمنت لك فأمنتك ، فقال: انت فعلت ذلك؟ قالت (فليت) نعم انا كلامته فأمنك ، فرجع معها .

فلما دنا من مكة قال رسول الله (ص) لاصحابه: يأتيكم عكرمة مؤمناً بهاجر فلا تسبو اباءه، فان سب الميت يؤذى المحى ولا يبلغ ، قال: فقدم عكرمة فانتهى

الى باب رسول الله (ص) وزوجته معه متنقبة قالت : فاستأذنت على رسول الله (ص) فدخلت فاخبرت رسول الله بقدوم عكرمة فاستبشر ، وقال : ادخل عليه ، فقال : يا محمد ان هذه اخبرتني انك آمنتني فقال رسول الله (ص) : صدقت واصدق الناس فانت آمن ، قال عكرمة : فقلت : اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وانك عبده ورسوله ، وقلت : انت ابر الناس واوفي الناس ، اقول ذلك واني لمطلطيء الرأس استحياء منه ثم قلت : يا رسول الله استغفرلني كل عداوة عاديتها او مركب اوضعت فيه اريديه اظهار الشرك ، فقال رسول الله (ص) : اللهم اغفر لعكرمة كل عداوة عادانيها او منطق تكلم به ، او مركب اوضع فيه يريد ان يصد عن سبيلك ، فقلت : يا رسول الله مني بخير ما تعلم فاعلمه (فاعمله) قال : قل : اشهد ان لا اله الا الله واهد ان محمدآ عبده ورسوله وجاهد في سبيل الله ، ثم قال عكرمة : اما والله يا رسول الله لادع نفقة كنت ارفقها في صد عن سبيل الله الا انفاقت ضعفها في سبيل الله ، ولا قنالا كنت اقاتل في صد عن سبيل الله الا ابليت ضعفه في سبيل الله ، ثم اجتهد في القتال حتى قتل في خلافة ابي بكر .

وعن ابن مليكة قال : لما كان يوم الفتح ركب عكرمة البحر هارباً فخطب - اضطرب - بهم البحر ، فجعل من في السفينة يدعون الله عزوجل ويوحدونه فقال : ما هذا ؟ قالوا : هذا مكان لا ينفع الا الله عزوجل ، قال : فهذا الله محمد الذي يدعونا اليه ، فارجعوا بنا فرجع فاسلم ، وكانت امرأته اسلمت قبله فكانا على نكاية .

وفيها بعث رسول الله (ص) خالد بن الوليد الى العزي لخمس بقين من رمضان ليهدمها ، فخرج حتى انتهى اليها في ثلاثة فهدمها ، ثم رجع الى رسول الله (ص) فأخبره فقال : هل رأيت شيئاً ؟ قال : لا ، قال : فانك لم تهدمها فارجع

اليها فاهمها فرجع متغيظاً فجرد سيفه فخر جت اليه امرأة عريانة سوداء ثائرة الرأس، فجعل السادس يصيح بها ، فضرر بها خالد فقطعها (فجز لها) باثنين ورجع فاخبر النبي (ص) فقال : تلك العزي و قد يئست ان تعبد ببلادكم ابداً ، وكانت بنخلة ، وكانت لقريش و جميع بنى كنانة وكانت اعظم اصنامهم ، و سلطتها بنو شيبان، وقد اختلف في العزي فقيل : انها شجرة كانت لغطافان يعبدونها ، وقيل انها صنم .

وفيها بعث رسول الله (ص) عمرو بن العاص الى سواع وهو صنم هذيل ليهدمه قال عمرو : فانتهيت اليه وعنده السادس فقال : ما ت يريد ؟ قلت : امرني رسول الله (ص) ان اهدمه ، قال : لا تقدر ، قلت : لـم ؟ قال : تمنع ، قلت : ويحك هل يسمع او يبصر ؟ فكسرته وامر اصحابي فهدموا بيت خزانة ، فقللت للسادس : كيف رأيته ؟ قال : اسلمت لله .

وفيها بعث سعد بن زيد الى مناة بالمشلل ليهدمها ، وكانت للاوس والمخزرج وغسان (سنن) فخرج في عشرين ، و ذلك حين فتح مكة فقال السادس : ما ت يريد ؟ قال : هدمها ، قال : انت وذاك ، فأقبل يمشي اليها و خرجت امرأة عريانة سوداء ثائرة الرأس تدعى بالاويل وتضرب صدرها ، فضرر بها سعد وقتلها ، وهدموا الصنم .

اقول : ذكر الكلبي في كتاب الأصنام ص : ١٥ : ومناة الثالثة الأخرى : كانت لهذيل وخزانة ، وكانت قريش وجميع العرب تعظمها فلم يزل على ذلك حتى خرج رسول الله (ص) من المدينة سنة ثمان من الهجرة وهو عام فتح الله عليه فلما سار من المدينة اربع ليال او خمس ليال بعث علياً اليها فهدمها وأخذ ما كان لها فاقيم به الى النبي (ص) فكان فيما اخذ سيفان كان الحارث بن ابي شمر الغساني ملك غسان اهداهما لها ، احدهما يسمى : مخدما ، والآخر :

رسوبا ، فو هبها النبي صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام ، ويقال : ان علياً وجد هذين السيفين في الفلس ، وهو صنم طبي ، حيث بعثه النبي صلى الله عليه وآله فهدمه .

غزوة حنين والطائف واوطاس

(٢٠٢١) - (٢٠٢١) ح ١٥٥ عن الارشاد للمفید : ٧١) : ثم كانت غزوة حنين حين استظهر رسول الله فيها بكثرة المجمع فخرج (ص) متوجهاً إلى القوم في عشرة آلاف من المسلمين ، فظنوا أكثراً منهم لم يغلبوا لما شاهدوه من جمعهم وكثرة عددهم (عدتهم) وسلامهم ، واعجب ابا بكر الكثرة يومئذ فقال : لن نغلب اليوم من قلة ، وكان الامر في ذلك بخلاف ما ظنوا ، وعنهما ابوبكر بعجبه بهم ، فلما التقوا مع المشركيين لم يلبثوا حتى انهزموا بأجمعهم ولم يبق مع النبي (ص) الا عشرة انفس (نفر) تسعه من بنى هاشم ، وعاشرهم ايمن بن ام ايمن ، فقتل ايمن رحمة الله عليه ، وثبتت التسعة الهاشميون حتى ثاب إلى رسول الله (ص) من كان انهزم ، فرجعوا اولاً فاؤلاً حتى تلتحقوا وكانت لهم الكرة على المشركيين .

وفي ذلك انزل الله تعالى وفي اعجاب ابى بكر بالكثرة : «وَيَوْمَ حِنْيَنَ إِذْ أَعْجَبَكُمْ كُثُرَتُكُمْ فَلَمْ تَغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحِبَّتْ ثُمَّ وَلَيَقِمْ مَدْبِرِينَ * ثُمَّ انْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ» - سورة التوبة : ٢٥ - يعني امير المؤمنين علياً عليه السلام ومن ثبت معه من بنى هاشم وهم يومئذ ثمانية ، امير المؤمنين عليه السلام تاسعهم والعباس بن عبدالمطلب عن يمين رسول الله (ص) والفضل بن العباس عن يساره ، وابو سفيان بن الحارث ممسك بسرجه عند ثغر بلته وامير المؤمنين عليه السلام بين يديه يضرب بالسيف ونوقل بن الحارث وربيعة بن الحارث وعبدالله بن الزبير بن عبدالمطلب وعتبة

بن ممتب وابنابي لهب حوله ، وقد ولات الكافة مدبرين سوى من ذكرنا ، وفي ذلك يقول مالك بن عبادة الغافقي :

عند السيف يوم حنين	لم يواس النبي غير بنى هاشم
فهيوم يهتفون بالناس اين	هرب الناس غير تسعه رهط
فأتوا زينا لنا غير شين	ثم قاموا مع النبي على الموت
شهيداً فاعتراض قرة عين	وسوى ايمان الامين من القوم

قال العباس بن عبد المطلب في هذا المقام :

وقد فر من قد فر عنه فاقشعوا	نصرنا رسول الله في الحرب تسعه
على القوم اخرى يابنى ليرجعوا	وقولى اذا ما الفضل شد بسيفه
وعاشرنا لاقى الحمام بنفسه	لما ناله في الله لم يتوجج

يعنى به ايمان بن ام ايمان رحمة الله ، ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله هزيمة القوم عنه قال للعباس وكان رجلاً جهورياً صينياً : ناد بال القوم ، وذكرهم العهد فنادى العباس بأعلى صوته : يا اهل بيعة الشجرة ، يا اصحاب سورة البقرة الى اين تفرون ؟ اذكرروا العهد الذي عاهدتم عليه رسول الله (ص) والقوم على وجوههم قد ولو امدبرين ، وكانت ليلة ظلماء ، ورسول الله (ص) في الوادي والمشركون قد خرجوا عليه من شعاب الوادي ، وجنباته ومضايقه ، مصلتين بسيوفهم وعمدهم وقسبيتهم ، قال : فنظر رسول الله (ص) الى الناس ببعض وجهه في الظلماء فأضاء كأنه القمر في ليلة البدر ثم نادى المسلمين : اين ما عاهدتم الله عليه ؟ فأسمعوا لهم وآخرهم فلم يسمعها رجل الا رمى بنفسه الى الارض فانحدروا الى حيث كانوا من الوادي حتى لحقوا بالعدو فقاتلوه .

قال (قالوا) : واقبل رجل من بنى هوازن على جمل امه احمر بيده راية سوداء في رأس رمح طوبل امام القوم ، اذ ادرك ظفراً من المسلمين اكب عليهم

و اذا فاته الناس رفعه لمن ورائه (رآه) من المشركين فاتبعوه وهو يرتجز
ويقول :

اذا ابو جرول لا براح حتى نبيع القوم اونباخ

فاصمد له امر المؤمنين عليه السلام فضرب عجز بغيره فصرعه ، ثم ضربه
فقطره ثم قال :

قد علم القوم لدى الصباح انى لدى الهيجاء ذونصالح

فكان هزيمة المشركين بقتل ابى جرول لعنه الله ، ثم التأم المسلمين
وصفو الملعدو ، فقال رسول الله (ص) : اللهم انك اذقت اول قريش نكالا ، فاذق
آخرها نوا ، وتجالد المسلمين والمشركون ، فما رأهم النبي (ص) قام فى
ركابى سرجه حتى اشرف على جماعتهم ، ثم قال : الان حمى الوطيس .

انا النبى لا كذب انا ابن عبد المطلب

فـما كان بـأسرع من ان ولـى القوم على ادبـارهم و جـيء بالـسرى الى
رسـول الله (ص) مـكـفين ، و لـما قـتل اـمير المؤـمنـين عـلـيـه السـلام اـبـا جـرـول و خـذـل
الـقـوم بـقتـله و ضـعـ المـسـلـمـون سـيـوـفـهـم فـيـهـم ، و اـمير المؤـمنـين (ع) يـقـدـمـهـم حـتـى
قـتـلـ بـنـفـسـه اـربعـين رـجـلاـ من القـوم ، ثـمـ كـانـتـ الـهزـيمـةـ وـالـاسـرـ حـيـنـيـذـ ، وـكـانـ اـبـوـ
سـفـيـانـ صـخـرـ بنـ حـرـبـ اـبـنـ اـمـيـةـ فـيـ هـذـهـ الغـزـاةـ فـانـهـزـمـ فـيـ جـمـلـةـ منـ هـزـمـ منـ
الـمـسـلـمـينـ .

وروى عن معاوية بن ابى سفيان انه قال : لقيت ابى منهزمًا مع بنى امية من
اهل مكة ، فصحت به : يا ابن حرب والله ما صبرت من ابن عمك ، ولا قاتلت عن
دينك ، ولا كففت هؤلاء الاعراب عن حريمك ، فقال : من انت ؟ قلت معاوية ،
قال : ابن هند ؟ قلت : نعم ، قال : بابى وامي ثم وقف ، واجتمع معه الناس من
اهل مكة وانضممت اليهم ، ثم حملنا على القوم فضعضعناهم ومازال المسلمون

يقتلون المشركين ويأسرون منهم حتى ارتفع النهار ، فأمر رسول الله(ص) ونادى بالكافف ونادى ، ان لا يقتل اسير من القوم .

وكان هذيل بعثت رسولاً يقال له: ابن الاكوع ايام الفتح عيناً على النبي (ص) حتى علم علمه فجاء الى هذيل بخبره ، واسر يوم حنين فمر به عمر بن الخطاب ، فلما رأه اقبل على رجل من الانصار وقال: هذا عدو الله الذي كان علينا عيناً ، ها هو اسير فاقتله ، فضرب الانصاري عنقه ، وبلغ ذلك النبي (ص) فكره ذلك ، وقال: الم آمركم ان لا تقتلوا اسيراً ؟ وقتل بعده بن معمر بن زهير وهو اسير فبعث رسول الله(ص) الى الانصار وهو مغضب فقال: ما حملكم على قتلهم وقد جائكم الرسول ان لا تقتلوا اسيراً ! ؟ فقالوا : انما قتلناه بقول عمر ، فاعرض رسول الله صلى الله عليه وآله حتى كلامه عمير بن وهب في الصفح عن ذلك .

وقد رسول الله(ص) غنائم حنين في قريش خاصة واجزل القسمة [القسم] للمؤمنة قلوبهم كأبي سفيان: صخر بن حرب ، وعكرمة بن أبي جهل ، وصفوان بن أمية ، والحارث بن هشام ، وسهيل بن عمرو ، وزهير بن أبي أمية ، وعبد الله بن أبي أمية ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وهشام بن المغيرة ، والاقرع بن حابس وعيمنة بن حصن في امثالهم ، وقيل انه جعل للانصار شيئاً يسيراً ، واعطى الجمهر لمن سميئناه ، فغضب قوم من الانصار لذلك ، وبلغ رسول الله(ص) عنهم مقال اسخطه ، فنادى فيهم فاجتمعوا فقال لهم : اجلسوا ولا يقصد معكم احد من غيركم .

فلما قعدوا جاء النبي(ص) يتبعه امير المؤمنين صلوات الله عليهما حتى جلس [جلس في] وسطهم وقال لهم: اني سائلكم عن أمر فأجيبوني عنه فقالوا قل يا رسول الله ، قال: الستم كنتم ضالين فهذاكم الله بي ؟ فقالوا: بل والله ، فالم

المنة ولرسوله ، قال: الم تكونوا على شفا حفرة من النار فانقذكم الله بي ؟ قالوا: بلى فللهم المنة ولرسوله ، قال: الم تكونوا قليلاً فكثراً كم الله بي ؟ قالوا: بلى فللهم المنة ولرسوله ، قال: الم تكونوا اعداءً فالله قلوبكم بي ؟ قالوا: بلى فللهم المنة ولرسوله .

ثم سكت النبي (ص) هنيئة، ثم قال: الاتجبيوني بما عندكم ؟ قالوا: بسم نجيبك فدائوك آبائنا وامهاتنا قد اجبناك بان لك الفضل والمن والطول علينا ، قال: اما لو شئتم لقلتم: وانت قد كنت جحتنا طريداً فآويناك ، وجحتنا خائفاً فآمناك وجحتنا مكذباً فصدقناك وقال فارتغفت اصواتهم بالبكاء وقام شيوخهم وساداتهم اليه فقبلوا يديه ورجليه ثم قالوا: رضينا بالله وعنه وبرسوله وعنده اموتنا بين يديك ، فان شئت فاقسمها على قومك ، وانما قال من قال منا على غير وغر - الحقد - صدر وغل في قلب ولكنهم ظنوا سخطاً عليهم وتفصيراً [لهم] وقد استغفروا الله من ذنبهم فاستغفر لهم يارسول الله ، فقال النبي (ص): اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار ولابناء ابناء الانصار ، يامعشر الانصار اما ترضون ان يرجع غيركم بالشاء والنعم ورجعتم [ترجعون] انتـم وفي سهمكم رسول الله ؟ قالوا: بلى رضينا .

قال النبي (ص) حينئذ : الانصار كرسي - جماعتي - وعيتني - مو ضع سري - لو سلك الناس وادياً وسلكت الانصار شعباً لسلكت شعب الانصار ، اللهم اغفر للانصار ، وقد كان رسول الله (ص) اعطى العباس بن موداس اربعة [اربعاً] من الابل فسخطها وانشاً يقول :

بـيـن عـيـنة	وـالـأـقـرـع	أـتـجـعـلـ نـهـبـيـ وـنـهـبـ العـبـيد
يـفـوقـانـ شـيـخـيـ فـيـ المـجـمـع		فـمـاـ كـانـ حـصـنـ وـلـاحـبـسـ
وـمـنـ تـضـعـ الـيـوـمـ لـمـ يـرـفـعـ		وـمـاـ كـنـتـ دـوـنـ اـمـرـيـءـ مـنـهـمـ

فبلغ النبي (ص) قوله فاستحضره وقال له: انت القائل : اتجعل نهبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينة؟ فقال له ابو بكر : بابى انت وامي لست بشاعر، فقال وكيف؟ قال: قال: بين عيينة والاقرع فقال رسول الله (ص) لامير المؤمنين عليه السلام: قم يا علي واقطع لسانه، قال: فقال العباس بن مرداس فوالله لهذه الكلمة كانت اشد علي من يوم خثعم حين اتونا في ديارنا، فأخذ بيدي علي بن ابي طالب عليه السلام وانطلق بي ولو أدرى [ارى] ان احدا يخلصني منه لدعوته فقلت يا علي انك لقاطع لسانى؟ قال انى لممض فيك ما أمرت، قال: ثم مضى بي، فقلت: يا علي انك لقاطع لسانى؟ قال: اني لممض فيك ما أمرت ، قال: فمازال بي حتى ادخلنى الحظاير فقال لي اعنته [اعقل] ما بين اربع الى مائة ، قال فقلت بابى انت وامي ما اكرمكم واحلمكم واعلمكم؟ .

قال : فقال : ان رسول الله (ص) اعطاك اربعاء وجعلك مع المهاجرين ، شئت فخذها ، وان شئت فخذ المائة وكن مع (من) اهل المائة ، قال : قلت : اشر على ، قال : فاني آمرك ان تأخذ ما اعطيتك رسول الله (ص) وترضى ، قلت: فاني افعل ، ولما قسم رسول الله صلى الله عليه وآلله غنائم حنين اقبل رجل طوبيل آدم احنى بين عينيه اثر السجود ، فسلم ولم يخص النبي صلى الله عليه وآلله ثم قال: قدر أيتك وما صنعت في هذه الغنائم ، قال: و كيف رأيت؟ قال: لم ارك عدلت فغضب رسول الله صلى الله عليه وآلله وقال : ويلك اذا لم يكن العدل عندى فعند من يكون؟ فقال المسلمون : الانقتله؟ قال: دعوه فانه سيكون له اتباع يمرقون من الدين كما يعرق السهم من الرمية ، يقتلهم الله على يد احباب المخلق اليه من بعدى ، فقتله امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام فيما قتل يوم النهر وان من الخوارج .

(٢٠٤٤) - (٧: عن الارشاد: ٧٧): لما فرض الله تعالى جمع المشركون

بحنین تفرقوا فرقتين ، فأخذت الاعراب ومن تبعهم الى اوطاس ، وأخذت ثقيف و من تبعها الطائف ، فبعث النبي (ص) ابا عامر الاشعري الى اوطاس في جماعة ، منهم ابو موسى الاشعري ، وبعث ابو سفيان : صخر بن حرب الى الطائف ، فأما ابو عامر فانه تقدم بالراية وقاتل حتى قتل دونها ، فقال المسلمون لابي موسى : انت ابن عم الامير وقد قتل ، فخذ الراية حتى تقاتل دونها ، فأخذها ابو موسى فقاتل هو والمسلمون حتى فتح الله عليهم .

واما ابو سفيان فانه لقيته ثقيف فضربوه على وجهه فانهزم ورجع الى النبي (ص) فقال : بعثتنى مع قوم لا يرفع بهم الدلاء من هذيل والاعراب ، فيما أغناوا عنى شيئاً فسكت النبي (ص) عنه ، ثم سار بنفسه الى الطائف فحاصرهم اياماً وانفذ امير المؤمنين (ع) في خيل ، وأمره ان يطاً ما وجد ويكسر كل صنم وجده فخرج حتى لقيته خيل خثعم في جمع كثير ، فبرز لهم رجل من القوم يقال له شهاب بن غبش [من] الصبح ، فقال : هل من مبارز ؟ فقال امير المؤمنين (ع) : من اسه ؟ فلم يقم اليه احد ، فقام اليه امير المؤمنين (ع) فوثب ابو العاص بن الروبيع زوج بنت النبي (ص) فقال : تكافاه ايها الامير ؟ فقال : لا ، ولكن ان قتلت فانت على الناس ، فبرز اليه امير المؤمنين (ع) وهو يقول :

ان على كل رئيس حقاً
ان يروى الصعدة او تدقأ

ثم ضربه فقتله ومضى في تلك الخيل حتى كسر الاصنام ، وعاد الى رسول الله (ص) فاذا به محاصر اهل الطائف ، فلما رأه النبي (ص) كبر المفتح ، وأخذ بيده فخلأ به وناجاه طويلاً ، فروى عبد الرحمن بن سليمان والجلح جميعاً عن ابي الزبير ، عن جابر بن عبد الله الانصاري ان رسول الله (ص) لما خلى بعلبي (ع) يوم الطائف اتاه عمر بن الخطاب فقال : اتناجيه دوننا ؟ وتخلو به دوننا ؟ فقال : ياعمر ما انا انتجيمته ، بل الله انتتجاه ، قال : فاعرض عمر وهو يقول : هذا كما قلت

لنا قبل [يوم] الحديبية: لتدخلن المسجد الحرام انشاء الله آمنين فلم تدخله، وصدرنا عنه، فناداه النبي (ص): لم اقل لكم: انكم تدخلونه في ذلك العام، ثم خرج من حصن الطائف نافع بن غيلان بن معتب في خيل من ثقيف ، فلقيه امير المؤمنين عليه السلام يبطن وج فقتله وانهزم المشركون ولحق القوم الرعب فنزل منهم جماعة الى النبي (ص) فأسلموا وكان حصار النبي (ص) للطائف بضعة [تسعة] عشر يوماً .

توضيح: المصعدة في الشعر: الفتاة التي تنبت مستقيمة ، ووج بالتشديد: اسم بلد بالطائف .

(٢٠٢٣) - (١١: ٤١١ ح: ٢) بسنده عن ابي جعفر (ع)
سئل عن قول الله عزوجل: «والمؤلفة قلوبهم» قال: هم قوم وحدوا عزوجل وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله وشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وهم في ذلك شراك في بعض ما جاء به محمد (ص) فأمر الله عزوجل نبيه (ص) ان يتأنفهم بالمال والعطاء لكي يحسن اسلامهم ويثبتوا على دينهم الذي دخلوا فيه وأقروا به .

وان رسول الله (ص) يوم حنين تألف رؤساء العرب من قريش وسائر مصر، منهم ابوسفیان بن حرب وعینة بن حصین الفرازی وابنائهم من الناس فغضبت الانصار واجتمعت الى سعد بن عبادة فانطلق بهم الى رسول الله (ص) بال مجرونة - موضع بين مكة والطائف - فقال: يا رسول الله اتأذن لي في الكلام فقال: نعم، فقال ان كان هذا الامر من هذه الاموال التي قسمت بين قومك شيئاً انزله الله رضينا، وان كان غير ذلك لم نرض ، قال زرارة: وسمعت ابووجه فعلى الله السلام يقول فقال رسول الله (ص): يامعاشر الانصار أكلكم على قول سيدكم سعد؟ فقالوا: سيدنا الله ورسوله، ثم قالوا في الثالثة: نحن على مثل قوله ، و

رأيه، قال زراره: فسمعت ابو جعفر عليه السلام يقول: فحط الله نورهم وفرض الله للملائكة قلوبهم سهلاً في القرآن.

(٢٠٢٤) - (ح ١٥: عن المجالس والاخبار: ١٩) بسنده عن ابي ذر قال قال رسول الله(ص) وقد قدم عليه وفد اهل الطائف: يا اهل الطائف والله لتقيمن الصلاة ولتؤتن الزكاة او لا بعن اليكم رجالاً كثيفي، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، يقصصكم - يطحنكـم - بالسيف ، فتطاول لها اصحاب رسول الله (ص) فأخذ بيـد عـلـي فـأـشـالـهـاـ رـفـعـهـاـ ثم قال: هو هـذـاـ فـقـالـ اـبـوـ بـكـرـ وـعـمـرـ ما رأينا كالـيـوـمـ فـيـ الـفـضـلـ قـطـ .

(٢٠٢٥) - (ح ١٧: عن الخصال ١٢١: ٢) بسنده قال: قال امير المؤمنين (ع) يوم الشورى: نشد لكم بالله هل فيـكم احد قال له رسول الله(ص): لينتهيـن بنـوـ وـلـيـعـةـ اوـ لاـ بـعـنـ اليـهـمـ رـجـالـ كـثـيـفـيـ طـاعـتـهـ كـطـاعـتـيـ،ـ وـمـعـصـيـتـهـ كـمـعـصـيـتـيـ،ـ يـغـشـاهـمـ بـالـسـيـفـ غـيـرـيـ؟ـ قـالـوـاـ اللـهـمـ لـاـ .

* بـاـبـ ٥٦ *

«في غزوة تبوك وقصة العقبة ومسجد الصرار»

(٢٠٢٦) - (بحار الانوار ٢١: ٢٠٧ والارشاد للمفید رحمـهـ اللهـ: ٧٩) ثم كانت غزـةـ تـبـوـكـ،ـ فـأـوـحـىـ اللهـ عـزـ اـسـمـهـ الـىـ نـبـيـهـ (ص):ـ انـ يـسـيرـ اليـهاـ بـنـفـسـهـ وـيـسـتفـزـ النـاسـ لـمـخـروـجـ مـعـهـ،ـ وـاعـلـمـهـ اـنـهـ لـاـ يـحـتـاجـ فـيـهاـ الـىـ حـرـبـ،ـ وـلـاـ يـمـنـىـ بـقـتـالـ عـدـوـ،ـ وـانـ الـامـرـ تـنـقـادـ لـهـ بـغـيـرـ سـيـفـ،ـ وـتـعـيـدـ بـاـمـتـحـانـ اـصـحـابـهـ بـالـخـروـجـ مـعـهـ،ـ وـاـخـتـيـارـهـ لـيـتـمـيـزـواـ بـذـلـكـ،ـ وـتـظـهـرـ بـهـ سـرـائرـهـ،ـ فـاـسـتـفـزـهـمـ النـبـيـ (ص)ـ الـىـ بـلـادـ الرـومـ،ـ وـقـدـ اـيـنـعـتـ ثـمـارـهـمـ وـاشـتـدـ الـقـيـظـ عـلـيـهـمـ،ـ فـابـطـاـ اـكـثـرـهـمـ عـنـ طـاعـتـهـ رـغـبةـ فـيـ العـاجـلـ،ـ وـحرـصـاـ عـلـىـ الـمـعـيشـةـ وـاصـلـاحـهـاـ وـخـوـفاـ منـ شـدـةـ الـقـيـظـ

وبعد المسافة [الشقة] ولقاء العدو .

ثم نهض بعضهم على استئصال للنهوض وتختلف آخرون ولما اراد النبي (ص) المخرج استخلف امير المؤمنين (ع) في اهله وولده وأزواجه ومهاجره وقال: ياعلي ان المدينة لا تصلح الا بي أو بلت وذلك انه (ص) علم خبائث نيات الاعراب ، وكثير من أهل مكة ومن حولها ممن عزاهم وسفك دمائهم فاشق ان يطلبوا المدينة عند نأيه - بعده - عنها وحصوله ببلاد الروم أونحوها فمتى لم يكن فيها من يقوم مقامه لم يؤمن من معرفتهم - الاذى - و ايقاع الفساد في دار هجرته والتخطى الى ما يشين اهله ومحليه وعلم (ص) انه لا يقوم مقامه في ارهاب العدو ، وحراسة دار الهجرة وحياطة من فيها الا امير المؤمنين عليه السلام فاستخلفه استخلافاً ظاهراً، ونص عليه بالامامة من بعده نصاً جلياً .

وذلك فيما تظافرت به الرواية : ان اهل النفاق لما علموا باستئناف رسول الله (ص) علياً على المدينة حسدوه لذلك ، وعظم عليهم مقامه فيها بعد خروجه ، وعلموا انها تتحرس به وتتحصن ولا يكون فيها للعدو مطمع فسائهم ذلك وكانوا يؤثرون خروجه معه لما يرجونه من وقوع الفساد والاختلاط عند نأى رسول الله (ص) عن المدينة ، وخلوها من مر هو مخوف يحرسها وغبطوه (ع) على الرفاهية والدعة بمقامه في اهله ، وتتكلف من خرج منهم المشاق بالسفر والخطر ، فارجعوا به -- هييجوا الناس -- (ع) وقالوا: لم يستخلفه رسول الله (ص) اكراماً له واجلاً ومودة ، وإنما خلفه استئنافاً له ، فبهتوا بهذا الارجاف كبهت قريش للنبي (ص) بالجنة نارة وبالشعر اخرى ، وبالسحر مرة وبالكهانة اخرى ، وهم يعلمون ضد ذلك ونقضيه ، كما علم المنافقون ضد ما ارجعوا به على امير المؤمنين (ع) وخلافه .

وان النبي (ص) كان اخص الناس بأمير المؤمنين عليه السلام وكان هو أحب

الناس اليه واسعدهم عمندهوا حظاهم عنده وافضلهم لديه ، فلم يبلغ امير المؤمنين عليه السلام ارجاف المنافقين به اراد تكذيبهم واظهار فضيحتهم فلحق بالنبي (ص) فقال : يا رسول الله ان المنافقين يزعمون انك خلقتني استثنقاً ومفتاً ، فقال له النبي (ص) : ارجع يا اخي الى مكانك ، فان المدينة لاتصلح الا بي او بك ، فانت خليفتى في (اهل بيتي) اهل بيتي ودار هجرتى وقومى ، اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لانبى بعدى ؟ فتضمن هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله نصه عليه بالامامة ، وابنته من الكافة بالخلافة ودل به على فضل لم يشر كه فيه احد سواه ، واوجب له به جميع منازل هارون من موسى الامان فيه العرف من الاخوة (١) واستثنينا هو من النبوة .

الاترى انه (ص) جعل له كافة منازل هارون من موسى الا مستثنى منها لفظاً وعقلاً ، وقد علم كل من تأمل معانى القرآن وتصفح الروايات والاخبار ان هارون كان اخا موسى (ع) لا بيه وامه ، وشريكه في امره ووزيره على نبوته ، وتبليله رسالات ربه ، وان الله سبحانه شد به ازرته ، وانه كان خليفة على قومه ، وكان له من الامامة عليهم وفرض الطاعة كامامته وفرض طاعته ، وانه كان احب قومه اليه ، وافضلهم لديه .

قال الله عزوجل حاكياً عن موسى عليه السلام : «رب اشرح لي صدرى ويسللى امرى ، واحلل عقدة من لسانى ، يفقهوا قولى ، واجعل لي وزيراً من اهلى ، هارون اخي ، اشدد به ازرى ، واسره في امرى» - الآية ٣٥ طه فاجاب الله تعالى مسألته واعطاها سؤله وامنيته في ذلك حيث يقول : «قد اوتيت سؤلك ياموسى» - سورة طه : ٣٦ .

وقال تعالى حاكياً عن موسى : «وقال موسى لأخيه هارون اخلفنى في قومى

١ - والاخوة فقد نص عليها كراراً فهو اخوه شرعاً وان لم يكن اباً واما .

واصلاح ولا تتبع سبيل المفسدين » - الاعراف : ١٤٣ - فلما جعل رسول الله (ص) علياً عليه السلام منه بمنزلة هارون من موسى او حب له بذلك جميع ما عدناه الامانصه العرف من الاخوة واستثناء من النبوة لفظاً .

وهذه فضيلة لم يشرك فيها احد من الخلق (المخلوقين) امير المؤمنين ، ولساواه في معناها ولا قاربه فيها على حال ، ولو علم الله عزوجل ان لنبيه (ص) في هذه الغزاة حاجة الى الحرب والانصار لما اذن له في تخليف امير المؤمنين عليه السلام عنه حسب ما قدمناه بل علم ان المصلحة في استخلافه ، وان اقامته في دارهجرته مقامه افضل الاعمال، فدبر الخلق والدين بما قضاه في ذلك وامضاه على ما بيناه وشرحتناه .

اقول : راجع النصوص الواردة في امامته وخلافته عنه عليه السلام في كتاب الامامة والخلافة مفصلاً .

(٢٠٢٧) ٢ - (صحيحي البخاري ٣:٦ باب غزوة تبوك) : بسنده عن مصعب بن سعد ، عن أبيه : ان رسول الله (ص) خرج الى تبوك واستخلف علياً ، فقال اتخلفني في الصبيان والنساء ؟ قال : الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه ليس (لا)نبي بعدى (وذكره مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة باب فضائل على بن ابي طالب عليه السلام ٤ : ١٨٧٠ ح : ٣٠ - ٣٢) واحمد بن حنبل في مسنده ١ : ١٧٤ ، وابن ماجة في صحيحه ١ : ٤٢ ح : ١١٥ وابو نعيم في حلية ٧ : ١٩٤ والنسائي في خصائصه : ١٥ والبحار ٢١ (٩ : ٢٣٢ ح) .

(٢٠٢٨) ٢٢ - (ح : ٥ عن الخصال ٢ : ٩١) : بسنده عن حذيفة بن اليمان انه قال : الذين نفروا برسول الله ناقته في منصرفه من تبوك اربعة عشر : ابو الشورور ، وابو الدواهي ، وابو المعازف ، وابوه ، وطلحة ، وسعد بن ابي وقاص ، وابو

عبيدة وأبو الأعور ، ولمغيرة ، وسالم مولى أبي حذيفة ، وخالد بن الوليد ، وعمرو بن العاص ، وابو موسى الاشعري ، وعبد الرحمن بن عوف ، وهم الذين انزل الله عزوجل فيهم : «وهموا بما لم ينالوا» .

أقول: راجع شرح أبي الشرور ، وابي الدواهي ، وابو المعازف الى البحار ٢٢٣ : وان ذكرناهم فيما مضى من موارد ذكرهم ايضاً .

(٢٠٢٩) ٢٣ - (ح : ٢٦ عن الكافي ٨ : ١٦٥) : بسنده عن أبي عبد الله (ع) قال : لما نفروا برسول الله (ص) ناقته ، قالت له الناقة : والله لاذلت خفأ عن خف ولو قطعت ارباً ارباً .

مسجد الضرار

(٢٠٣٠) ٢٤ - (ح : ١ ص : ٢٥٥ من البحار ٢١ عن تفسير القمي : ٢٨٠) قوله : «والذين اتخذوا مسجداً ضراراً و كفرأً» فانه كان سبب نزولها انه جاء قوم من المناقفين الى رسول الله (ص) فقالوا : يارسول الله اتأذن لنا فنبني مسجداً في بنى سالم للعليل والليلة المطيرة والشيخ الغافى؟ فأذن لهم رسول الله (ص) وهو على الخروج الى تبوك ، فقالوا : يارسول الله لو اتيتنا فصليلت فيه قال : انما على جناح الطير - السفر - فإذا وافيت اشاء الله اتيته فصليلت فيه ، فلما اقبل رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ من تبوك نزلت عليه هذه الآية في شأن المسجد وابي عامر الراهب ، وقد كانوا حلفوا لرسول الله صلى الله عليه وآلـهـ انهم يبنون ذلك للصلاح والحسنى ، فانزل الله على رسوله : «والذين اتخذوا مسجداً» الى قوله تعالى : «وارصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل» يعني ابا عامر الراهب ، كان يأتى بهم فيذكر رسول الله واصحابه قوله : «لمسجد اسس على التقوى» يعني مسجد قباء قوله : «فيه رجال يحبون ان يتظهرون» قال : كانوا يتظهرون بالماء .

وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر (ع) قال : مسجد الضرار الذي اسس على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم ، قوله : «الآن تقطع قلوبهم» الافق موضع حتمي ، فبعث رسول الله (ص) مالك بن دخشش المخزاعي وعامر بن عدى أخابني عمرو بن عوف على أن يهدموه ويحرقوه ، فجاء مالك فقال لعامر : انتظرنى حتى أخرج ناراً من منزلى ، فدخل وجاء بنار واحتفل في سعف النخل ثم أشعله في المسجد فتفرقوا ، وقعد زيد بن حارثة حتى احترقت البنية ثم أمر بهدم حائطه .

(ص: ٢٥) - (ص: ٢٧٥) ح : ١٠ عن الارشاد : (٣٣) : من فضائله ما جاء

في قصة براءة وقد دفعها النبي (ص) إلى أبي بكر ليبيذ بها عهد المشركين فلما صار غير بعيد نزل جبرئيل عليه السلام على النبي (ص) فقال : إن الله يقرئك السلام ويقول لك : لا يؤذى عنك إلا انت أو رجل منك ، فاستدعا رسول الله (ص) عليه السلام وقال له : اركب ناقتي العضباء والحق أبا بكر ، فأخذ براءة من يده ، وأمض بها إلى مكة فأنبذ بها عهد المشركين عليهم ، وخير أبا بكر بين أن يسير معك ، أو يرجع إلي ، فركب أمير المؤمنين عليه السلام ناقة رسول الله (ص) العضباء ، وسار حتى لحق أبا بكر ، فلما رأه فزع من لحوه به واستقبله وقال : فیم جئت يا أبا المحسن؟ أسألك أنت معی ام لغير ذلك؟ فقال أمير المؤمنین (ع) : إن رسول الله (ص) أمرني أن أخیرك بين أن تسیر معی او ترجع إلیه ، فقال : بل ارجع إلیه وعاد إلی النبي (ص) فلما دخل عليه قال : يا رسول الله إنك اهلتني لامر طالت الاعناق إلیه (إلی) فيه ، فلمات وجهت له ردتنی عنه ، مالی انزل فی قرآن؟ فقال له النبي (ص) : لا ولكن الأمین جبرئیل هبط إلی عن الله عزوجل : بأنه لا يؤذى عنك إلا انت او رجل منك ، وعلى مني ولا يؤذى عنی الأعلى ، فی حديث مشهور .

فكان نبذا العهد مختصاً بمن عقده او بمن يقوم مقامه في فرض الطاعة، وجلالة القدر ، وعلو الرتبة ، وشرف المقام ومن لا يرتاب بفعاليه ، ولا يتعرض عليه في مقاشه ، ومن هو كنفس العائد ، وامرها امره ، فإذا حكم بحكم مضى واستقر ، وأمن الاعتراض فيه ، وكان بنبذا العهد قوة الاسلام ، وكمال الدين ، وصلاح امر المسلمين ، وتمام فتح مكة واتساق احوال الصلاح أمر المسلمين وفتح مكة واتساق امر الصلاح فاحب (واحب الله) ان يجعل ذلك في يد من ينوه - يرفع باسمه ويعلى ذكره ، وينبه على فضله ، ويدل على علو قدره ، ويبينه به عن سواه ، وكان ذلك امير المؤمنين عليه السلام ولم يكن لاحد من القوم فضل يقارب الفضل الذي وصفناه ولا يشير كه فيه احد منهم على ما يبيناه .

* باب: ٥٧ *

«في المباهلة وغزوة عمرو بن معد يكتب وبعث على الى اليمن»
 (٢٠٣٢) ١ - (البحار ٢١ : ٣٣٦ ح ٢ : عن اعلام الورى : ١٣٥) : قدم على رسول الله (ص) وفد نجران فيهم بضعة عشر رجلاً من اشرافهم ، وثلاثة نفر يتولون امورهم : العاقد وهو اميرهم وصاحب مشورتهم الذي لا يصدرون الا عن رأيه وامرها ، واسمها عبدالمسيح ، والسيد وهو ثمالهم وصاحب رحلهم ، واسمها اليهم ، وابو حارثة بن علقمة الاسقف ، وهو حبرهم واماهم وصاحب مدارسهم ولهم شرف و منزلة وكانت ملوك الروم قد بنوا الكنائس ، وبسطوا عليه الكرامات لما يبلغهم من علمه واجتهاده في دينهم .

فلمما وجهوا الى رسول الله جلس ابو حارثة على بغلة والى جنبه اخ لـه يقال لـه : كرز او بشر (المتندر) بن علقمة يسايره ، اذ عثرت بغلة ابى حارثة ، فقال كرز : تعس البعد ، يعني رسول الله (ص) وقال لـه ابو حارثة : بـيل انت

تعسیت ، قال له : ولم يا اخ ؟ فقال : والله انه للنبي الذى كنا ننتظره ، فقال كرز
فما يمنعك ان تتبعه ؟ فقال : ما يمنع بنا هؤلاء القوم ، شرفونا ومولونا واكرمونا
وقد ابو الا خلافة ، ولو فعلت نزعوا منا كل ماترى ، فأضمر عليةها منه اخوه كرز
حتى اسلم ، ثم مر بضرب راحلته ويقول :

الملك تعدد وقلقاً وضيقها * معترضاً في بطنها جفونها

فلمما قيام على النبي «صلى الله عليه وآله» اسلم ، قال : فقدمو اعلى رسول الله وقت العصر وفي لباسهم الدبياج وثياب الحبرة ، على هيئة لم يقدم بها احد من العرب ، فقال ابو بكر : بابى انت وامي يارسول الله ، لو لبست حلتك التي اهداها لك قيسرا فرأوك فيها ، قال : ثم اتوا رسول الله (ص) فسلموا عليه ، فلم يرد عليهم السلام ولم يكلمهم فانطلقوا يتبعون عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف و كانوا معرفة لهم ، فوجدوهما في مجلس من المهاجرين فقالوا : ان نبيكم كتب اليانا بكتاب فاقبلنا مجبيين له (١) فأتپناه وسلمنا عليه فلم يرد سلامنا ولم يكلمنا فيما الرأى ؟ فقال لعلي بن ابي طالب : ماترى يا ابا الحسن في هؤلاء القوم ؟ قال : ارى ان يضعوا حلتهم هذه و خواتيمهم - التي كانت من ذهب - ثم يعودون اليه ففعلوا ذلك فسلموا فرد عليهم سلامهم .

ثم قال : والذى بعثنى بالحق لقد اتونى المرة الاولى وان ابليس لمعهم، ثم سأله ودارسوه يومهم ، وقال الاسقف : وما تقول فى السيد المسيح يامحمد؟ قال : هو عبدالله ورسوله ، قال : بل هو كذا وكذا ، فقال (ع) : بل هو كذا وكذا ، فترادا فنزل على رسول الله من صدر سورة آل عمران نحو من سبعين آية يتبع بعضها بعضاً وفيما انزل الله : «ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه

١- راجع الى باب مراسلاته الى الملوك وغيرهم تجد نص الكتاب .

من تراب » الى قوله : « على الكاذبين » سورة آل عمران : ٥٩ - ٦١ - فقالوا من تراب » الى قوله : « على الكاذبين » سورة آل عمران : ٥٩ - ٦١ - فقلوا لنبي صلى الله عليه وآله : نباهلك غداً ، وقل ابو حارثة لاصحاحه انظروا فان كان محمد غداً يباهلكم بولده واهل بيته فاحدروا مباهله ، وان غداً باصحاحه واتباعه فباهلوه .

قال ابا بن حماد : حدثني الحسين بن دينار ، عن الحسن البصري قال : غدار رسول الله آخذنا بيد الحسن والحسين تتبعه فاطمة ، وبين يديه علي ، وغدا العاقد والسيد بابين على احدهما درتان كأنهما يضمان حمام ، فحفوا ببابي حارثة ، فقال ابو حارثة : من هؤلاء معه ؟ قالوا : هذا ابن عم زوج ابنته ، وهذا ابنا ابنته ، وهذه بنته اعز الناس عليه واقربهم الى قلبه ، وتقديم رسول الله(ص) فجئنا على ركبتيه ، فقال ابو حارثة : جئنا والله كما جئنا الانبياء للمباهلة فكع ولم يقدم على المباهلة ، فقال له السيد : ادن يا ابا حارثة للمباهلة فقال : لا اني لارى رجال جريئاً على المباهلة وانا اخاف ان يكون صادقاً فلا يتحول والله علينا الحول وفي الدنيا نصراني يطعم الماء ، قال : وكان نزل العذاب من السماء لوباهلوه ، فقالوا يا ابا القاسم انا لا نباهلك ولكن نصالحك ، فصالحهم رسول الله(ص) على الفي حلة من حلل الاوaci ، قيمة كل حلة اربعون درهماً جياداً وكتب لهم بذلك كتاباً - راجع باب الكتاب - وقال لابي حارثة الاسقف : لكأنني بك قد ذهبت الى رحلتك وان سنان - في حالة النوم والنعاس - فجعلت مقدمه مؤخره فلما رجع قام يرحل راحلته فجعل رحله مقلوباً فقال : اشهد ان محمد رسول الله صلی الله علیہ وآلہ .

بيان : يقال فلان ثمال قومه اي غياث لهم يقوم بامرهم ، والتعس : الهلاك والعثار ، والسقوط ، والشر ، والبعد ، والانحطاط ، والفعل كمنع وسمع ، فاذا خاطبت قلت : تعس ، واذا حكىت قلت : تعس ، والبعد : الخائن والمتباعد عن

الخير القلق: الانزعاج والوضين: بطان منسوج بعضاً على بعض يشد به الرحل على البعير كالحزام للسرج اراد انه سريع الحركة يصفه بالخففة وقلة الثبات وكع الرجل عن الامر: اذا جبن عنه واحجم .

(٢٠٣٣) - (ح ٦: تفسیر فرات: ١٥): بسنده عن ابی رافع قال: قد مر صهیب باهل نجران فذكر لرسول الله صلی الله علیه وآلہ وسلم ما خاصموه به من امر عیسیٰ بن ماریم علیه السلام، وانهم دعوه ولد الله، فدعاهم رسول الله (ص) فخاصمهم وخاصموه فقال : قل «تعالوا ندع ابنائنا وابنائکم ونسائنا ونسائکم وانفسنا وانفسکم» الى آخر الآية .

فدعوا رسول الله (ص) علیماً فأخذ بيده فتوکاً علیه ومعه ابناء المحسن والحسین عليهما السلام وفاطمة علیها السلام خلفهم فلما رأى النصاری ذلك اشار اليهم رجل منهم فقال: ما رأیت لكم ان تلاعنوه، فان كان نبیاً هلكتم، ولكن صالحوه، قال: فصالحوه، قال رسول الله صلی الله علیه وآلہ وسلم: لو لاعنو نی ما وجد لهم أهل ولا ولد ولا مال .

(٢٠٣٤) - (الزمخشري وفخر الرازي في تفسیره الكبير و المشبلة-جي في نور الابصار ص: ١٠٠ في ذیل تفسیر آیة المباہلة فی سورۃ آل عمران): لما قرء رسول الله (ص) هذه الآیة علی وفد نجران دعاهم الى المباہلة ، قالوا: حتى نرجع و ننظر في امرنا ثم نأتيك غداً ، فلما خلا بعضهم ببعض قالوا: للعاقب - وكان كبيرهم وصاحب رأيهم - ما نرى يابعد المسيح؟ قال: لقد عرفتم يامعشر النصاری ان محمدآ نبی مرسل و لئن فعلتم ذلك لننهلكن (وفي روایة) قال لهم: والله ما لاعن قوم قط نبیاً الا هلكوا عن آخرهم ، فإن ابیتم الا الاقامة على ما أثنتم عليه من القول في صاحبکم فودعوا الرجل وانصرفو الى بلادکم فأتوا رسول الله (ص) وقد احتضن الحسين علیه السلام وأخذ بيده الحسن (ع)

وفاطمة عليها السلام تمشي خلفه، وعلي (ع) يمشي خلفها، والنبي (ص) يقول لهم: اذا دعوت فآمنوا .

فلما رأهم اسقف نجران قال: يامعشر النصارى انى لارى وجوهًا لو سألوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله، فلاتبتهموا فتهلكوا، ولا يبقى على وجه الارض نصراني الى يوم القيمة، فقالوا: يا بابا القاسم قد رأينا ان لانبهلك، وان نترکك على دينك وترکنا على ديننا .

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآلـه : فإن أبضم المباهمة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين، وعليكم ما علىهم، فأبوا ذلك، فقال : انى انابذكم فقالوا: ما لنا بحرب العرب طاقة ولكننا نصالحك على ان لا نغزو نارا ولا تخيفنا ، ولا تردننا عن ديننا، وان نؤدي اليك فى كل سنة الفي حلة ألف فى صفر والالف فى رجب (قال: وزاد فى رواية) وثلاثاً وثلاثين درعاً عادية، وثلاثاً وثلاثين بعيراً واربعاً وثلاثين فرساً غازية فصالحهم رسول الله (ص) على ذلك، وقال : والذى نفسي بيده ان العذاب تدللى على اهل نجران ، ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ، ولا ضطرم عليهم الوادي نارا ، ولا تستأصل الله نجران واهله حتى الطير على الشجر وما حال الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا .

اقول: قال الزمخشري بعد هذا ماهذا لفظه: فان قلت: ما كان دعائـه الى المباهمة الا ليتبين الكاذب منه ومن خصمـه ، وذلك امر يختص به وبين يكاذبه فيما ضم البناء والنساء؟ قلت: ذلك أكد في الدلالة على ثقته بحالـه، واستيقـانـه بصدقـه، حيث استجـرـء على تعرـيـضـه وافـلـاذـكـبـدـهـ واحـبـنـاسـ اليـهـلـذـكـ

ولـمـ يـقـتـصـرـ عـلـىـ تـعـرـيـضـ نـفـسـهـ لـهـ وـ عـلـىـ ثـقـتـهـ بـكـذـبـ خـصـمـهـ حتـىـ يـهـلـكـ خـصـمـهـ

معـ اـحـبـهـ وـ اـعـزـهـ هـلـاكـ الاستـصـالـ انـ تـمـتـ المـبـاهـمـةـ ، وـ خـصـ الـبـنـاءـ وـ النـسـاءـ

لـاـنـهـمـ اـعـزـ الـاـهـلـ وـ الـصـقـهـمـ بـالـقـلـوبـ ، وـ رـبـماـ فـدـاهـمـ الرـجـلـ بـنـفـسـهـ وـ حـارـبـ دـوـنـهـ

حتى يقتل .

ومن ثم كانوا يسوقون مع انفسهم الضحايا في المحراب لمنعهم من الهرب ويسعون الدوادة عنها بأرواحهم حماة الحقائق ، وقد هم في الذكر على الانفس لينبه على لطف مكانتهم وقرب منزلتهم ، وليرذن بأنهم مقدمون على الانفس ، مقدمون بها (قال:) وفيه دليل لاشيء أقوى منه على فضل أصحاب الكسائ و فيه برهان واضح على صحة نبوة النبي (ص) لانه لم يبر واحد من موافق ولا مخالف انهم اجابوا الى ذلك انتهى .

وراجع الى صحيح مسلم: ٤ كتاب فضائل علي عليه السلام و صحيح الترمذى ٥: ٦٣٨ ح : ٣٧٢٤ و مسنون ابن حنبل ١: ١٨٥ و تفسير الدر المنشور للسيوطى ذيل آية المباهلة من سورة آل عمران ، و تعليق الفخر الرازى في ذيل الآية وغيرها .

(٤) - (الواحدى فى اسباب النزول: ٧٥): روى بسنده عن جابر بن عبد الله قال : قدم وفد نجران على النبي (ص) العاقب والسيد فدعاهما الى الاسلام فقالا: اسلحنا قبلك ، قال: كذبتما ان شئتما اخبرتكم بما يمنعكم من الاسلام فقالا: هات انبئنا ، قال: حب الصليب وشرب الخمر واكل لحم الخنزير ، فدعاهما الى الملاعنة ، فوعداه على ان يغاديه بالغداة ، فغدا رسول الله (ص) فأخذ بيده فاطمة بيد الحسن والحسين عليهم السلام ثم ارسل اليهما فأبىما ان يجيئها فأفروا له بالخرج فقال النبي (ص): والذى بعنتي بالحق لوفعلا لمطر الوادى ناراً (قال:) قال جابر: فنزلت فيهم هذه الآية: «فقل تعالوا ندع ابناءنا وابنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم» قال: قال الشعبي : ابائنا المحسن والحسين عليهم السلام .

اقول : راجع الى صواعق المحرقة لابن حجر : ٩٣ و جميع تفاسير

الفريقيين مما كتبوا حول هذه الآية الكريمة و كتاب الامامة والخلافة في
فضائل علي عليه السلام .

(٢٠٣٦) ح ١٧: (ع) عن تفسير فرات ١٦: بسنده عن علي (ع) قال: لما
قدم وفد نجران على النبي صلى الله عليه وآلـه قدم فيهم ثلاثة من النصارى من
كبارهم: العاقد وقيس والاسقف فجأوا إلى اليهود وهم في بيت المدارس
فصاحوا بهم: يا خواة القردة والخنازير، هذا الرجل بين ظهرانيكم قد غلبكم
انزلوا علينا فنزل اليهم منصور اليهودي وكعب بن الأشرف اليهودي، فقالوا
لهم: احضرروا غداً نمتحنـه، قال: وكان النبي صلـى الله عليه وآلـه اذا صلـى الصبح
قال: ههـنا من الممتحنة احد؟ فـان وجد احداً اجابـه، وـان لم يـجد احداً قـرء على
اصحـابـه مـا نـزلـ عـلـيـهـ فـيـ تـلـكـ اللـيـلـةـ .

فلما صـلـى الصـبـحـ جـلـسـواـ بـيـنـ يـدـيهـ فـقـالـ لـهـ الاسـقـفـ : يـاـ بـاـ القـاسـمـ فـذـاكـ
موسىـ مـنـ اـبـوـهـ؟ قـالـ: عمرـ انـ، قـالـ فـيـوـسـفـ مـنـ اـبـوـهـ؟ قـالـ: يـعقوـبـ ، قـالـ فـأـنـتـ
فـذـاكـ اـبـيـ وـاـمـىـ مـنـ اـبـوـكـ؟ قـالـ: عبدـ اللهـ بـنـ عـبـدـ الـمـطـلـبـ ، قـالـ فـعـيـسـىـ مـنـ اـبـوـهـ؟
قالـ: فـسـكـتـ النـبـيـ (صـ) وـكـانـ رـسـوـلـ اللهـ (صـ) رـبـماـ اـحـتـاجـ شـيـئـاـ مـنـ الـمـنـطـقـ،
فـيـنـفـضـ عـلـيـهـ جـبـرـيـلـ (عـ) مـنـ السـمـاءـ السـابـعـةـ فـيـصـلـ لـهـ مـنـطقـهـ فـيـ اـسـرعـ مـنـ
طـرـفـ العـيـنـ، فـذـاكـ قـوـلـ اللهـ تـعـالـىـ: «وـمـاـ اـمـرـنـاـ الاـ وـاحـدـةـ كـلـمـحـ بـالـبـصـرـ»ـ سـوـرـةـ
الـقـمـرـ: ٥ـ قـالـ: فـجـاءـ جـبـرـيـلـ (عـ) فـقـالـ هـوـرـوحـ اللهـ وـكـلـمـتـهـ، فـقـالـ لـهـ الاسـقـفـ
يـكـونـ رـوحـ بـلـاـ جـسـدـ؟ قـالـ: فـسـكـتـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ قالـ
فـأـوـحـيـ اـلـيـهـ: «اـنـ مـثـلـ عـيـسـىـ عـنـدـ اللهـ كـمـثـلـ آـدـمـ خـلـقـهـ مـنـ تـرـابـ ثـمـ قـالـ لـهـ كـنـ
فـيـكـرـنـ»ـ .

قالـ فـنـزـاـ الاسـقـفـ نـزـوةـ اـعـظـامـاـ لـعـيـسـىـ اـنـ يـقـالـ لـهـ مـنـ تـرـابـ، ثـمـ قـالـ مـاـنـجـدـ
هـذـاـ يـاـ مـحـمـدـ فـيـ التـوـرـةـ وـلـاـ فـيـ الـاـنـجـيـلـ وـلـاـ فـيـ الزـبـورـ، وـلـاـ نـجـدـ هـذـاـ اـعـنـدـكـ

قال: فأوحى الله إليه : «قل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم» فقالوا: انصفتنا يا بابا القاسم، فمتي موعدك؟ قال: بالغداة انشاء الله قال فانصرف وهم يقولون لا اله الا الله مانبالي ايهم اهلك الله النصرانية او المحنفية اذا هلكوا غداً .

قال علي بن ابي طالب عليه السلام: فلما صلى النبي (ص) الصبح اخذ يدي فجعلني بين يديه، وأخذ فاطمة عليها السلام فجعلها خلف ظهره وأخذ الحسن والحسين (ع) فجعلهما عن يمينه وعن يساره، ثم برأ لهم باركاً، فلما رأوه قد فعل ذلك ندموا وتوأموا فيما بينهم وقالوا والله انه لنبي ، ولعن باهلتنا لست مجيب الله له علينا فيهلكنا ولا ينجينا شيء منه الا ان نستقبله، قال: فأقبلوا يسترون في خشب كان في المسجد [حتى جلسوا بين يديه] ثم قالوا يا بابا القاسم اقلنا، قال: نعم قد اقتلكم، اما والذى يعشنى بالحق لو باهلتكم ما ترك الله على ظهر الارض نصرانية الا اهلكه .

غزوة عمرو بن معدى كرب

(٢٠٣٧) - (بحار ٢١: ٣٥٦ ح: ١ عن الارشاد ٨١ واعلام الورى ١٣٤)

لما عاد رسول الله (ص) من تبوك الى المدينة قدم اليه عمرو بن معدى كرب فقال له النبي صلى الله عليه وآله: اسلم يا عمرو يؤمنك الله من الفزع الاكبر، قال يا محمد وما الفزع الاكبر؟ فاني لا افزع، فقال: يا عمرو انه ليس كما تظن وتحسب ان الناس يصاح بهم صيحة واحدة فلا يبقى ميت الا نشر، ولا حي الا مات الا ما شاء الله ثم يصاح بهم صيحة اخرى فينشر من مات ويصفون جميعاً وتنشق السماء وتهد الارض، وتخر الجبال هداً، وترمى النار بمثل الجبال شراراً، فلا يبقى ذو روح الانخلع قلبه - انتزع وزال عن مكانه - وذكر ذنبه، وشغل بنفسه

الا ما [من] شاء الله، فأين أنت يا عمرو من هذا؟ قال: الا اني اسمع امراً عظيماً
فآمن بالله وبرسوله وآمن من معه من قومه ناس ورجعوا الى قومهم .

ثم ان عمرو بن معدى كرب نظر الى ابي بن عثيم الخشععي فأخذ برقبته
ثم جاء به الى النبي صلى الله عليه وآلـه فقال اعدنى - انصرني - على هذا الفاجر
الذى قتل والدى فقال رسول الله(ص): اهدـر - اباح - الاسلام ما كان فى الجاهلية
فأنصرف عمرو مرتدأ، فأغار على قوم من بني المحارث ابن كعب، ومضى الى
قومه فاستدعى رسول الله(ص) علي بن ابى طالب (ع) وأمره على المهاجرين
وانفذه الى بنى زيد .

وارسل خالد بن الوليد فى الاعراب وأمره ان يعمد لجعفى - بطـن من سعد
العشيرة - فإذا التقى فأمير الناس أمير المؤمنين عليه السلام فسار امير المؤمنين
واستعمل على مقدمته خالد بن سعيد بن العاص، واستعمل خالد على مقدمته ابا
موسى الاشعري، فاما جعفى فانها لما سمعت بالجيش افترقت فرتين، فذهبـت
فرقة الى اليمن، وانضمت الفرقـة الاخرى الى بنى زيد فبلغ ذلك امير المؤمنين
(ع) فكتب الى خالد بن الوليد: ان قـفت حيث ادرـك رسولـي ، فلم يقف فكتب
الى خالد بن سعيد بن العاص: تعرض له حتى تحبسـه ، فاعتـرض له خالد حتى
حبـسهـ، وادرـكـهـ اميرـ المؤمنـينـ (ع)ـ فعنـقهـ علىـ خلافـهـ، ثمـ سارـ حتىـ لقـىـ بنـىـ زـيدـ
بوـادـ يـقالـ لهـ:ـ كـسـرـ [ـ كـثـيرـ]ـ فـلـمـاـ رـأـهـ بـنـىـ زـيدـ قـالـوـاـ لـعـمـرـ:ـ كـيـفـ اـنـتـ يـاـ اـبـاـ ثـورـ
اـذـ لـقـيـكـ هـذـاـ الغـلامـ القرـشـيـ،ـ فـأـخـذـمـنـكـ الـاتـاوـةـ؟ـ الـخـرـاجــ فـقـالـ:ـ سـيـعـلـمـ انـ
لـقـيـنـيـ .

قال وخرج عمرو فقال من يبارز؟ فنهض اليه امير المؤمنين (ع) وقام اليه
خالد بن سعيد وقال له دعني يا بـاـ الـحـسـنـ بـاـ بـاـ اـبـاـ اـبـاـ زـيدـ،ـ فـقـالـ لهـ اـمـيرـ
المـؤـمـنـينـ (ع)ـ:ـ اـنـ كـنـتـ قـرـىـ اـنـ لـيـ عـلـيـكـ طـاعـةـ فـقـفـ فـيـ مـكـانـكـ،ـ فـوـقـ،ـ ثـمـ بـرـزـ

اليه امير المؤمنين (ع) فصاح به صيحة فانهزم عمرو ، وقتل اخوه [اخاه] وابن أخيه وأخذت امرأته ركانة بنت سلامة وسبى منهن نسوان ، وانصرف امير المؤمنين (ع) وخلف على بنى زبيد خالد بن سعيد ليقبض صدقائهم ، ويوم من عاد اليه من هرائبهم مسلماً فرجع عمرو بن معدى كرب ، واستأنف على خالد بن سعيد فاذن له فعاد الى الاسلام وكلمه في امرأته وولده فوهبهم له .

وقد كان عمرو لما وقف بباب خالد بن سعيد وجد جزوراً قد نحرت فجمع قواتها ثم ضربها بسيفه فقطعها جميعاً ، وكان يسمى سيفه : الصمصامة ، فلما وهب خالد بن سعيد لعمرو امرأته وولده وهب له عمرو الصمصامة ، وكان امير المؤمنين (ع) قد اصطفى من السبى جارية .

فبعث خالد بن الوليد بريدة الاسلامي الى النبي صلى الله عليه وآلہ وقائل له: تقدم الجيش اليه فاعلمه بما فعل علي من اصطفائه الجارية من الخمس لنفسه، وقع فيه، فسار بريده حتى انتهى الى باب رسول الله (ص) فلقيه عمر بن الخطاب فسألة عن حال غزوتهم وعن الذى اقدمه، فأخبره انه انما جاء ليقع فى علي (ع) وذكر له اصطفائه الجارية من الخمس لنفسه، فقال له عمر امض اما جئت له فانه سيغضب لابنته مما صنع علي (ع)، فدخل بريدة على النبي (ص) ومعه كتاب من خالد بما ارسل به بريده، فجعل يقرأه ووجه النبي (ص) يتغير فقال بريدة يا رسول الله انك ان رخصت للناس فى مثل هذا ذهبت فيتهم، فقال له النبي صلى الله عليه وآلہ: ويحك يا بريدة احدثت نفاقاً؟ ان علي بن ابى طالب (ع) يحل له من الفيء ما يحل لى، ان علي بن ابى طالب (ع) خير الناس لك ولقومك وخير من اخلف بعدي لكافة امتى، يا بريدة احذر أن تخوض علينا فيبغضنك الله قال بريدة فتمنيت ان الارض انشقت لي فساخت فيها وقلت اعود بالله من سخط الله و سخطك [وسخط رسول الله] يا رسول الله استغفر لك فلن

ابغضن [ابغض] علياً ابداً ، ولا اقول فيه الا خيراً ، فأستغفر له النبي صلى الله عليه وآلها وسلم .

بعث امير المؤمنين عليه السلام الى اليمن

(٢٠٣٨) - (اعلام الورى: ١٣٧) بعث رسول الله (ص) علياً (ع) الى اليمن ليدعوهم الى الاسلام ، وقيل ليخمس ركازهم ، ويعلمهم الاحكام ويبين لهم الحلال والحرام ، و الى اهل نجران ليجمع صدقاتهم ، و يقدم عليه بجزيئهم .

روى المحاكم ابو عبد الله الحافظ باسناده رفعه الى عمرو بن شاس الاسلامي قال كنت مع علي بن ابي طالب (ع) في جملة [خيمته] فجفاني علي (ع) بعض الجفاه فوجدت عليه في نفسي ، فلم اقدمت المدينة اشتكيته عند من لقيه فأقبلت يوماً ورسول الله صلى الله عليه وآلها جالس في المسجد فنظر الي حتى جلست اليه فقال: يا عمرو بن شاس لقد آذيني ، قلت انس الله وانا اليه راجعون ، اعوذ بالله والاسلام ان اؤذى رسول الله ، فقال من آذى علياً فقد آذاني ، وقد كان بعث قبله رسول الله صلی الله عليه وآلها خالد بن الوليد الى اهل اليمن يدعوهم الى الاسلام فلم يجيئوه قال البراء فكنت مع علي (ع) فلما دنونا من القوم خرجوا علينا فصلى بنا علي (ع) ثم صفتنا صفاً واحداً ، ثم تقدم بين ايدينا فقرء عليهم كتاب رسول الله صلی الله عليه وآلها فأسلمت همدان كلها ، فكتب علي (ع) الى رسول الله (ص) فلما قرء الكتاب خر ساجداً ثم رفع رأسه فقال (ع): الاسلام على همدان على همدان السلام (آخر جه البخاري في الصحيح) .

روى الاعمش عن عمرو بن مرة ، عن ابي البختري ، عن علي (ع) قال بعثني رسول الله صلی الله عليه وآلها الى اليمن ، قلت يا رسول الله تبعثنى وانسا

شاب اقضى بينهم ولا ادرى ما القضاء ؟ قال : فضرب بيده فى صدرى و قال:
اللهم اهد قلبه و ثبت لسانه ، فوالذى نفسي بيده ما شركت فى قضاء بين
اثنين .

(٢٠٣٩) - (المجالس والاخبار: ٢٨) بسنده عن الرضا، عن آبائه عليهم
السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآلله بعث علياً (ع) الى اليمن فقال له وهو
يوصيه ياعلى او صميك بالدعاء فان معه الاجابة وبالشكراً فان معه المزيد واياك عن ان
تخرف عهداً وتعين عليه، وانهاك عن المكر فانه لا يتحقق المكر السىء الا باهله،
وانهاك عن البغي فانه من بغى عليه لينصرنه الله .

(٢٠٤٠) - (الكافى ٣٦:٥ ح: ٢) بسنده عن ابى عبد الله (ع) قال: قال أمير المؤمنين (ع) لما وجهني رسول الله صلى الله عليه وآلله الى اليمن قال يسا
علي لانقاتل احداً حتى تدعوه الى الاسلام و ايم الله لان يهدى الله على يديك
رجل خير لك مما طلمعت عليه الشمس و غربت ولوك ولاته .

(٢٠٤١) - (ح: ٦ ، الارشاد : ٣١) : من فضائل امير المؤمنين ما جمع
عليه اهل السيرة : ان النبي (ص) بعث خالد بن الوليد الى اهل اليمن يدعوهم
الى الاسلام ، وانقدمعه جماعة . . . من المسلمين فيهم البراء بن عازب رحمه
الله واقام خالد على القوم ستة اشهر يدعوهم فلم يجبه احد منهم ، فساء ذلك
رسول الله (ص) فدعا . . . امير المؤمنين عليه السلام وامرها ان يقفل خالداً ومن
معه وقال له : ان اراد احد من مع خالد ان يعقب معك فاتركه ، قال البراء :
فكنت فيمن عقب معه ، فلما انتهينا الى اهل اليمن وبلغ القوم الخبر
تجمعوا له فصلى بنا علي بن ابى طالب عليه السلام الفجر ثم تقدم بين ايدينا
فحمد الله واثنى عليه ، ثم قرأ على القوم كتاب رسول الله (ص) فاسلمت همدان
كلها في يوم واحد ، وكتب بذلك امير المؤمنين عليه السلام الى رسول الله

(ص) فلما قرأ كتابه استبشر وابتھج وخرساجداً شكرأ لله تعالى ، ثم رفع رأسه وجلس وقال : الاسلام على همدان ، ثم تتابع بعد اسلام همدان اهل اليمن على الاسلام .

* باب: ٥٨ *

«في حجة الوداع وما جرى فيها وعدد حجه وعمرته وسائر الواقائع»

(٩٠٤٢) ١ - (الارشاد : ٨٩ واعلام الورى : ٨٠ والبحار ٢١ : ٣٨٣) : لما اراد رسول الله (ص) التوجه الى الحج واداء فرض الله تعالى فيه (واداء ما فرض الله عليه) اذن في الناس به ، وبلغت دعوته الى اقصى بلاد اهل الاسلام فجهز الناس للخروج معه ، وحضر المدينة من ضواحيها ومن حولها وبقرب منها خلق كثير ، وتأهبوا وتهيئوا للخروج معه ، فخرج (ص) بهم لخمس بقين من ذى القعدة ، وكاتب امير المؤمنين (ع) بالتوجه الى الحج من اليمن ، ولم يذكر له نوع الحج الذي قد عزم عليه .

وخرج (ص) قارناً للحج بسياق الهدى ، واحرم عليه السلام من ذى الحليفة واحرم الناس معه ، ولبى من عند الميل الذي بالبيداء فاتصل مابين الحرمتين بالتبية حتى انتهى الى كراع الغميم ، وكان الناس معه ركباناً ومشاة ، فشق على المشاة المسير ، واجهدهم السير والتعب بهفسكوا ذلك الى النبي (ص) واستحملوه فاعلمهم انه لا يجد لهم ظهراً ، وامرهم ان يشدوا على او ساطفهم ، ويختلطوا بالرمل بالنسل ففعلوا ذلك واستراحوا اليه ، وخرج امير المؤمنين (ع) بمن معه من العسكر الذي كان صحبه الى اليمن ومعه الحلال التي كان اخذها من اهل نجران .

فلما قارب رسول الله (ص) الى مكة من طريق المدينة قاربها امير المؤمنين

عليه السلام من طريق اليمن ، وتقدم الجيش للقاء النبي صلى الله عليه وآله وخلفه عليهم رجلاً منهم ، فادرك النبي (ص) وقد اشرف على مكة فسلم عليه وخبره بما صنع ، وبقيض ما قبض ، وانه سارع للقاء امام الجيش ، فسر رسول الله (ص) بذلك ، وابتهر بلقائه ، وقال له : بما همليت ياعلى ؟ فقال : يا رسول الله انك لم تكتب الي باهلالك ولا عرفتنيه فعقدت نيتها بنيتك ، فقلت : اللهم اهلا لا كاهلال نبيك ، وسقت معى من البدن اربعاً وثلاثين بذنة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الله اكبر قد سقت انا ستأ وستين ، وانت شريكى في حجى ومناسكى و هدىي فاقم على احرامك ، وعدالى جيشك فجعل بهم الي حتى نجتمع بمكة ان شاء الله .

فودعه امير المؤمنين (ع) وعاد الي جيشه فلقيهم عن قرب فوجدهم قد لبسوا الحلال التي كانت معهم ، فانكر ذلك عليهم ، وقال للذى كان استخلفه فيهم : ويلك مادعاك الى ان تعطىهم الحلال من قبل ان ندفعها الى رسول الله (ص) ولم اكن اذنت لك في ذلك ؟ فقال : سألوني أني تجملوا بها ويحرموا فيها ثم يردوها علي ، فانتزعها امير المؤمنين (ع) من القوم وشدها في الاعدال فاضطغنوها بذلك عليه .

فلما دخلوا مكة كثرت شكاياتهم من امير المؤمنين (ع) ، فأمر رسول الله (ص) مناديه فنادى في الناس : ارفعوا الستنكم عن علي بن ابى طالب ، فانه خشن في ذات الله عزوجل ، غير مداهن في دينه فكشف القوم عن ذكره وعلوا امكانه من النبي صلى الله عليه وآله وسخطه على من رام الغمية فيه : واقام امير المؤمنين عليه السلام على احرامه تأسياً برسول الله صلى الله عليه وآله و كان قد خرج مع النبي (ص) كثيراً من المسلمين بغير سياق هدى .

فأنزل الله تعالى : «واتموا الحج والعمرة لله» - سورة البقرة : ١٩٦ - وقال

رسول الله (ص) : دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيمة ، وشبك أحدى اصابع يديه على الآخرى ، ثم قال صلى الله عليه وآله: لو استقبلت من أمرى ما استدبرته (استدبرت) ما سقت الهدى ، ثم امر مناديه ان ينادى : من لم يسق منكم هدياً فليحل ول يجعلها عمرة ، ومن ساق منكم هدياً فليقم على احرامه ، فاطاع في ذلك بعض الناس وخالف بعض ، وجرت خطوب بينهم فيه ، وقال منهـم قائلون : ان رسول الله (ص) اشـعـث اغـبـر نـلـبـسـ الشـيـابـ وـنـقـرـبـ المـسـاءـ وـنـدـهـنـ؟ وـقـالـ بـعـضـهـمـ: اـمـاـتـسـتـحـيـوـنـ انـتـخـرـجـوـ رـؤـسـكـمـ تـقـطـرـمـنـ الغـسلـ وـرـسـوـلـ اللهـ (صـ) عـلـىـ اـحـرـامـهـ؟ فـانـكـرـ رـسـوـلـ اللهـ (صـ) عـلـىـ مـنـ خـالـفـ فـيـ ذـلـكـ ، وـقـالـ لـوـلـاـنـىـ سـقـتـ الـهـدـىـ لـاـحـلـلـتـ ، وـجـعـلـتـهـاـ عـمـرـةـ ، فـمـنـ لـمـ يـسـقـ هـدـىـاـ فـلـيـحلـ ، فـرـجـعـ قـوـمـ وـاقـامـ آـخـرـوـنـ عـلـىـ الـخـلـافـ .

وكان فيمن اقام على الخلاف للنبي عمر بن الخطاب ، فاستدعاه رسول الله (ص) وقال : مالي اراك يا عمر محـرـماً ؟ اسـقـتـ هـدـىـاـ ؟ قال : لم اـسـقـ قال : لـاتـحلـ وـقـدـأـمـرـتـ مـنـ لـمـ يـسـقـ الـهـدـىـ بـالـاحـلـالـ؟ فـقـالـ: وـالـهـ يـارـسـوـلـ اللهـ لـاـحـلـلـتـ وـاـنـتـ مـحـرـمـ ، فـقـالـ لـهـ النـبـيـ (صـ) : اـنـكـ اـنـ تـؤـمـنـ بـهـاـ حـتـىـ تـمـوـتـ فـلـذـلـكـ اـقـامـ انـكـارـ مـتـعـةـ الـحـجـ حتىـ رـقـاـ الـمـنـبـرـ فـيـ اـمـارـتـهـ فـنـهـىـ عـنـهـاـ نـهـيـاـ مـجـدـاـ وـتـوـعـدـ عـلـيـهـاـ بالـعـقـابـ .

ولما قاضى رسول الله (ص) نسـكـهـ اـشـرـكـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـيـ هـدـىـهـ وـقـلـىـ الـمـدـيـنـةـ وـهـوـ مـعـهـ وـالـمـسـلـمـونـ حـتـىـ اـنـتـهـىـ إـلـىـ الـمـوـضـعـ المعـرـوفـ بـغـدـيرـ خـمـ ولـيـسـ بـمـوـضـعـ اـذـاكـ يـصـلـحـ لـلـنـزـولـ (الـمـنـزـلـ) لـعـدـ المـاءـ فـيـهـ وـالـمـرـعـىـ ، فـنـزـلـ (عـ) فـيـ الـمـوـضـعـ وـنـزـلـ الـمـسـلـمـونـ مـعـهـ ، وـكـانـ سـبـبـ نـزـولـهـ فـيـ هـذـاـ الـمـكـانـ نـزـولـ القرآنـ عـلـيـهـ بـنـصـبـهـ اـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـىـ بـنـ اـبـىـ طـالـبـ (عـ) خـلـيـفـةـ فـيـ الـأـمـةـ مـنـ بـعـدـهـ ، وـقـدـ كـانـ تـقـدـمـ الـوـحـىـ إـلـيـهـ فـيـ ذـلـكـ مـنـ غـيـرـ تـوـقـيـفـ لـهـ فـأـخـرـهـ لـحـضـورـ وـقـتـ

يؤمن فيه الاختلاف منهم عليه ، وعلم الله عزوجل انه تجاوز غدير خم انفصل عنه كثير من الناس الى بلادهم (بلادهم) واما كثفهم ويواديهم ، فاراد الله ان يجمعهم لسماع النص على امير المؤمنين عليه السلام وتأكيد الحجۃ (تأكيداً للحجۃ) عليهم .

فانزل الله تعالى عليه : «بِإِيمَانِهِ الرَّسُولُ بَلَغَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» يعني استخلاف على (ع) والنص بالأمامية عليه، «وَإِنْ لَمْ تَفْعِلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتِهِ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» - سورة المائدة : ٦٧ - فاکد الفرض عليه بذلك وخطوه من تأخير الامر فيه ، وضمن له العصمة ومنع الناس منه ، فنزل رسول الله (ص) المكان الذى ذكرناه ، لما وصفناه من الامر له بذلك وشرحناه ، ونزل المسلمين حوله وكان يوماً قايضاً شرديداً الحر ، فأمر (ع) بدوحات هناك فقام ماتاحتها وامر بجمع الرجال في ذلك المكان ، ووضع بعضها فوق بعض ، ثم امر مزادي فنادى فى الناس: الصلاة جامعة ، فاجتمعوا من رحالهم اليه ، وان اکثرهم يلف ردائه على قدميه من شدة الرمضاء (الحر) .

فلما اجتمعوا صعد على تلك الرجال حتى صار فى ذروتها ، ودعى امير المؤمنين (ع) فرقى معه حتى قام عن يمينه ، ثم خطب الناس فحمد الله واثنى عليه ، ووعظ فابلغ فى الموعظة ، ونوى الى الامة نفسه ، وقال : انى قد دعيت ويوشك ان اجيب وقد حان مني خفوق من بين اظهركم وانى مختلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا (من بعدي) : كتاب الله وعترى اهل بيتي وانهما لن يفتقا حتى يردا على الحوض ، ثم نادى بأعلى صوته: المسن اوى بكم منكم (من) بانفسكم؟ قالوا: اللهم بلى ، فقال لهم على النسق من غير فصل وقد اخذ بضبعى امير المؤمنين علي (ع) فرفعهما حتى بيان بياض ابطيهما وقال: فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والا وعاد من عاده وانصر من نصره ، واخذل من خذله .

ثم نزل (ص) وكان وقت الظهيرة فصلى ركعتين ثم زالت الشمس فاذن مؤذنه لصلاة الظهر (الفرض) فصلى بهم الظهر وجلس (ع) في خيمته وامر علياً (ع) ان يجلس في خيمة له بازاره ، ثم امر المسلمين يدخلوا عليه فوجاؤه فهنؤه بالمقام ، ويسلموه عليه بأمرة المؤمنين ، ففعل الماس ذلك كلامهم ، ثم امر ازواجه وسائر النساء (جميع ازواج) المؤمنين معه ان يدخلن عليه ويسلمن عليه بأمرة المؤمنين ففعلن ، وكان من (فيمن) اطنب في تهنيته بالمقام عمرو بن الخطاب ، واظهر لهم المسرة به وقال فيما قال : بخ بخ لك يا عالي اصبحت مولاي وموالى كل مؤمن ومؤمنة .

و جاء حسان بن ثابت إلى رسول الله (ص) فقال : يا رسول الله اذن (اذن) لي ان اقول في هذا المقام ما يرضاه الله ؟ فقال له : قل يا حسان على اسم الله ، فوقف على نشر من الأرض وتطاول المسلمين (الناس) لسماع كلامه فأناشد يقول :

يُناديَهُمْ يَوْمَ الْغَدِيرِ نَبِيَّهُمْ	بِخُمْ وَاسْمَعْ بِالرَّسُولِ مَنَادِيَا
وَقَالَ : فَمَنْ مُولَاكُمْ وَوَلِيكُمْ ؟	فَقَالُوا وَلَمْ يَدْعُوهَا هُنَاكَ التَّعَادِيَا
الْهَكَ مُولَانَا وَأَنْتَ وَلِيَنَا	وَلَنْ تَجِدُنَّ مَنَا لَكَ الْيَوْمَ عَاصِيَا
فَقَالَ لَهُ : قَسْمٌ يَا عَلِيَّ فَانْتَيْ	رَضِيَتِكَ مِنْ بَعْدِي إِمَامًا وَهَادِيَا
فَمَنْ كُنْتَ مُولَاهُ فَهُنَّ ذَلِيلُهُ	فَكُونُوا لَهُ انصَارٌ صَدِيقُ مُوَالِيَا
هُنَاكَ دُعَا اللَّهُمَّ وَالَّهُمَّ	وَكُنْ لِلَّذِي عَادَى عَلَيْهَا مَعَادِيَا

فقال له رسول الله (ص) : لا تزال يا حسان مؤيداً بروح القدس مانصرتنا ببسالك ، وإنما اشترط رسول الله (ص) في الدعاء له لعلمه (ع) بعاقبة أمره في الخلاف ، ولو علم سلامته في مستقبل الأحوال لدعاه له على الإطلاق ومثل ذلك ما اشترط الله في مدح ازواج النبي (ص) ولم يمدحهن بغیر اشتراط لعلمه ان

منهن من تغير بعد الحال عن الصلاح الذي تستحق عليه المدح والاكرام ، فقال : « يأنس انسان النبي لستن كاحد من النساء ان اتفقني » الاحزاب : ٣٢ - ولم يجعلها في ذلك حسب ما جعل اهل بيت النبي (ص) في محل الاكرام والمدح حيث بذلوا قوتهم للمسكين واليتم والاسير .

فانزل الله سبحانه في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقد آثروا على انفسهم مع المخصوصة التي كانت بهم ، فقال تعالى : « ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً واسيراً انما نطعمكم لوجه الله لأنريد منكم جزاء ولاشكوراً ، انانخاف من ربنا يوماً عبواً قمطري رأوفقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نصرة وسروراً وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً » - الانسان : ٨ - ١٢ - فقطع لهم بالجزاء ولم يشترط لهم كما اشترط لغيرهم لعلمه باختلاف الاحوال على ما بيننا .

بيان : ضاحية كل شيء : ناحيته البارزة ، وقال الجزرى : رمل يرمي : اسرع في السير وهزمتكه ، وقال : النسل والنسلان : الاسراع في المشي ، وخفق النجم خفوقاً : غاب ، والضبع : العضد ، والنشز بالفتح : المرتفع من الارض قوله واسمع ضيقه : تعجب ، كقوله تعالى : « واسمع بهم وابصر » - مريم :

- ٣٨ -

(٢٠٤٣) - (٢١٩ ح : والكافى ٤ : ح ٢٤٩ : ٧) بسنده قال ابو عبدالله عليه السلام : ذكر رسول الله الحج فكتب الى من بلغه كتابه ممن دخل في الاسلام ان رسول الله (ص) يريد الحج يؤذن لهم بذلك ليحج من اطلق الحج فاقبل الناس ، فلما نزل الشجرة امر الناس بتنقى الباط وحلق العانة والغسل والتجرد في ازار ورداء ، او زار وعمامة يضعها على عانقه لمن لم يكن له رداء ، وذكر انه حيث لبى قال : لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمه لك والملك ، لا شريك لك .

وكان رسول الله(ص) يكثـر من ذـى المـعارج و كان يلبـى كلـما لـقـى راكـباً أو عـلا أـكمـة أو هـبـط وادـياً، وـمن آخـر اللـيل وـفي ادـبار الـصلـوات، فـلـمـا دـخـل مـكـة دـخـل مـن اعـلاهـا مـن العـقبـة وـخـرج حـين خـرج مـن ذـى طـوى، فـلـمـا انتـهى إلـى بـاب الـمـسـجـد استـقـبـل الـكـعـبة - وـذـكـر ابنـسـنـان إـنـه بـابـشـيـة -- فـحـمـد اللـهـوـاـنـى عـلـيـهـ وـصـلـى عـلـى إـبـيـهـ إـبـرـاهـيمـ (عـ)، ثـمـ اتـى الـمـحـجـر فـاسـتـلـمـهـ فـلـمـا طـافـ بـالـبـيـتـ صـلـى رـكـعـتـين خـلـفـ مـقـامـ إـبـرـاهـيمـ (عـ) وـدـخـلـ زـمـزـ فـشـرـبـ مـنـهـا، ثـمـ قـالـ: اللـهـمـ اـنـي اـسـأـلـكـ عـلـمـاً نـافـعـاً وـرـزـقاً وـاسـعـاً وـشـفـاءـاً مـنـ كـلـ دـاءـ وـسـقـمـ، فـجـمـلـ يـقـولـ ذـالـكـ وـهـوـ مـسـتـقـبـلـ الـقـبـلـةـ، ثـمـ قـالـ لـاصـحـاحـابـهـ: إـبـكـنـ آخـرـ عـهـدـكـمـ بـالـكـعـبةـ اـسـلـامـ الـمـحـجـرـ فـاسـتـلـمـهـ، ثـمـ خـرـجـ إـلـى الصـفـاـ، ثـمـ قـالـ: اـبـدـءـ بـمـا بـدـعـ اللـهـ بـهـ، ثـمـ صـدـعـ عـلـى الصـفـاـ فـقـامـ عـلـيـهـ مـقـدـارـ مـاـيـقـرـهـ الـإـنـسـانـ سـوـرـةـ الـبـقـرـةـ .

(٢٠٤٤) - (الـكـافـيـ ٤: ٢٤٤ حـ: ١) بـسـنـدـهـ عـنـ جـعـفـرـ (عـ) قـالـ: لـمـ يـحـجـ النـبـيـ(صـ) بـعـدـ قـدـومـهـ الـمـدـيـنـةـ إـلـاـ وـاحـدـةـ وـقـدـ حـجـ بـمـكـةـ مـعـ قـوـمـهـ حـيـاجـ.

(٢٠٤٥) - (صـحـيـحـ مـسـلـمـ: ٤ كـتـابـ فـضـائـلـ الصـحـاحـابـةـ صـ: ١٨٧٣ حـ: ٢٤٠٨) بـسـنـدـهـ عـنـ يـزـيدـ بـنـ حـيـانـ قـالـ: اـنـطـلـقـتـ اـنـاـ وـحـصـيـنـ بـنـ سـبـرـةـ وـعـمـرـ بـنـ مـسـلـمـ إـلـى زـيـدـ بـنـ اـرـقـمـ، فـلـمـا جـلـسـنـاـ إـلـيـهـ قـالـ لـهـ حـصـيـنـ: لـقـدـ لـقـيـتـ يـازـيدـ خـيـرـاً كـثـيرـاً، رـأـيـتـ رـسـولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـمـعـتـ حـدـيـثـهـ، وـغـزـوـتـ مـعـهـ، وـصـلـيـتـ خـلـفـهـ لـقـدـ لـقـيـتـ يـازـيدـ خـيـرـاً كـثـيرـاً، حـدـثـنـا يـازـيدـ مـاـسـمـعـتـ مـنـ رـسـولـ اللـهـ (صـ) قـالـ: يـابـنـ اـخـىـ وـالـلـهـ لـقـدـ كـبـرـتـ سـنـىـ وـقـدـ عـهـدـىـ، وـنـسـيـتـ بـعـضـ الـذـىـ كـفـتـ اـعـىـ مـنـ رـسـولـ اللـهـ(صـ) مـاـحـدـثـكـمـ فـاقـبـلـوـاـ وـمـاـلـاـ فـلـاـ تـكـلـفـوـنـيهـ .

ثـمـ قـالـ: قـامـ رـسـولـ اللـهـ(صـ) يـوـمـاً فـيـنـا خـطـيـباً بـمـاءـ يـدـعـيـ خـمـاً بـيـنـ مـكـةـ وـالـمـدـيـنـةـ فـحـمـدـ اللـهـ وـاـنـىـ عـلـيـهـ وـوـعظـ وـذـكـرـ، ثـمـ قـالـ: اـمـا بـعـدـ اـلـاـ اـيـهاـ النـاسـ فـانـمـاـ اـنـاـ بـشـرـ يـوـشـكـ اـنـ يـأـتـيـ رـسـولـ رـبـيـ فـاجـيـبـ وـاـنـاـ تـارـكـ فـيـكـمـ ثـقـلـيـنـ: اوـلـهـماـ كـتـابـ اللـهـ فـيـهـ

الهدي والنور فخذلوا بكتاب الله واستمسكوا به، فتحت على كتاب الله ورغم فيه، ثم قال: واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي، اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي فقال له حصين: ومن اهل بيته يازيد؟ أليس نسائه من اهل بيته؟ قال: نسائه من اهل بيته، ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده، قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس قال: كم هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم.

في حديث آخر ذيله: قال الا وأني تارك فيكم الثقلين: احدهما كتاب الله عزوجل وهو حبل الله من اتبعه كان على الهدي، ومن تركه كان على ضلاله، وفيه فقلنا: من اهل بيته؟ نسائه؟ قال: لا وایم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر - قطعة - من الدهر، ثم يطلقبها فترجع الى ابيهما وقومها، اهل بيته اصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده.

(٢٠٤٦) - (مسند ابي داود الطيالسي ١: ٢٣) روى بسنده عن علي (ع) قال عممني رسول الله (ص) يوم غدير خم بعمامة سدلها خلفي ثم قال: ان الله عزوجل امدني يوم بدر وحنين بملائكة يعتمون هذه العمة.

اقول: ورواه البيهقي في سننه ١: ١٤، وابن حجر في اصابته ٤، القسم ١ ص: ٤١ على نقل صاحب الفضائل الخمسة: بعمامة سوداء طرفها على مكبي.

(٢٠٤٧) - (صحيح ابن ماجة ١: ٤٣ ح: ١١٦) بسنده عن البراء بن عازب قال: اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآلـه في حجته التي حجـ، فنزل في بعض الطرق فأقاموا الصلاة جامعاً، فأخذ بيـدـ عليـ، فقالـ: المسـتـ اوـلىـ بالـمؤـمـينـ من انفسـهمـ؟ قالـواـ: بـلىـ، قالـ: المسـتـ اوـلىـ بـكـلـ مؤـمـنـ منـ نـفـسـهـ؟ قالـواـ: بـلىـ قـدـ فـهـذاـ -- عـلـىـ -- وـلـيـ منـ اـنـاـ موـلـاـ، اللـهـمـ وـالـمـوـلـاـ، اللـهـمـ عـادـ منـ عـادـهـ .

اقول: رواه احمد بن حنبل ايضاً في مسنده (ج ٤: ٢٨١ وهذا لفظه): قالـ

البراء : كنا مع رسول الله (ص) في سفر فنزلنا بغدير خم فنودى فينا: الصلاة
جماعية وكسح لرسول الله (ص) تحت شجرتين فصلى الظاهر وأخذ بيده علي (ع)
فقال: المستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم؟ قالوا: بلـى، قال: المستم
تعلمون اني اولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلـى، قال: فأخذ بيده علي (ع)
فقال من كنت مولاـه فهذا علي مولاـه ، اللـهم والـم من والـاه ، وعاد من عادـاه ،
قال: فلقيـه عمر بعد ذلك فقال له: هـنـيـاـ لك يـابـنـ اـبـيـ طـالـبـ اـصـبـحـتـ وأـمـسـيـتـ
مـولـىـ كـلـ مـؤـمـنـ وـمـؤـمـنـةـ .

ورواـهـ كلـ منـ كـنـزـ العـمـالـ ٦:٣٩٧ـ وـ مـحـبـ الطـبـرـىـ فـيـ الرـيـاضـ النـضـرـةـ
(جـ: ٢: ١٦٩ـ) وـ مـسـتـدـرـكـ الصـحـيـحـيـنـ لـلـمـحـاـكـمـ جـ ٣ـ صـ: ٥٣ـ وجـ: ١٠٩ـ بـطـرـيقـ
آخرـ عنـ زـيـدـ بـنـ اـرـقـمـ ، قالـ: خـرـجـنـاـ مـعـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـأـلـهـ حـتـىـ
انتـهـيـنـاـ إـلـىـ غـدـيرـ خـمـ ، فـأـمـرـ بـدـوـحـ فـكـسـحـ فـيـ يـوـمـ كـانـ اـشـدـ حـرـأـ
مـنـهـ ، فـحـمـدـ اللـهـ وـاثـنـىـ عـلـيـهـ وـقـالـ: يـاـيـاهـ النـاسـ اـنـهـ لـمـ يـبـعـثـ نـبـيـ قـطـ اـلـاـ عـاـشـ
نـصـفـ مـاعـاشـ اـلـذـىـ كـانـ قـبـلـهـ ، وـاـنـيـ اوـشـكـ اـنـ اـدـعـ فـاجـيـبـ ، وـاـنـيـ تـارـكـ فـيـكـمـ
مـاـلـنـ تـضـلـوـاـ بـعـدـهـ: كـتـابـ اللـهـ عـزـوـجـلـ ، ثـمـ قـامـ فـأـخـذـ بـيـدـ عـلـيـ (عـ) فـقـالـ: يـاـيـاهـ
الـنـاسـ مـنـ اـولـىـ بـكـمـ مـنـ اـنـفـسـكـمـ؟ قـالـواـ: اللـهـ وـرـسـوـلـهـ اـعـلـمـ قـالـ: مـنـ كـنـتـ مـولاـهـ
فـعـلـيـ مـولاـهـ ، وـقـالـ هـذـاـ حـدـيـثـ صـحـيـحـ اـسـنـادـ .

وـرـاجـعـ إـلـىـ كـلـ مـنـ الـكـتـبـ التـالـيـةـ التـيـ نـقـلـتـ حـدـيـثـ الغـدـيرـ بـصـورـ مـخـتـلـفةـ
مـنـ قـبـيلـ مـسـتـدـرـكـ الصـحـيـحـيـنـ ٣:١١٦ـ وـ ٣٧١ـ وـ ١١٠ـ وـ ٥:٣٤٧ـ وـ مـسـنـدـ اـبـنـ حـنـبـلـ ٥:٣٤٧ـ
كـنـزـ العـمـالـ المـنـقـىـ ٦:١٥٤ـ وـ ٣٩٧ـ وـ خـصـائـصـ النـسـائـىـ ٢٢ـ وـ صـوـاعـقـ الـمـحرـقـةـ
وـ مـسـتـدـرـكـ الصـحـيـحـيـنـ ٢:١٢٩ـ وـ حـلـيـةـ الـأـوـلـيـاءـ لـابـيـ نـعـيمـ ٤:٢٣ـ وـ وـفـيـضـ الـقـدـيرـ ٦:٢٦ـ
وـ الـدـرـ المـنـثـورـ لـلـمـسـيـوـطـيـ فـيـ ذـيـلـ الـآـيـةـ «ـالـنـبـيـ اـولـىـ بـالـمـؤـمـنـيـنـ مـنـ اـنـفـسـهـمـ»ـ ٦:٢١٨ـ
فـيـ سـوـرـةـ الـأـحـزـابـ ، وـ مـسـنـدـ الـأـمـامـ أـحـمـدـ اـبـنـ حـنـبـلـ ٤ـ وـ ٣٧٢ـ وـ ٢٧٢ـ وـ ٣٦٨ـ وـ ٣٧٢ـ
الـهـيـشـمـيـ فـيـ مـجـمـعـ ٩:٤٠٤ـ وـ الـكـنـزـ ٦:١٥٤ـ وـ ٣٩٠ـ وـ جـ ١:٥٢ـ وـ جـ ١:٥٢ـ وـ جـ ١:٥٢ـ

مجمع ٩:١٠٧ و ابن حنبل في مسنده ١: ٣٣٠ و ١١٨ وج ٣٦٦:٥ و محب الطبرى في ذخائره ٨٦ و الرياض النصرة ٢٠٣:٢ و الهيشمى ١١٩:٩ و ١٠٤ و خصائص النساءى ٢٢ .

وأيضاً في مجمع الزوائد ٩:١٠٧ و خطيب البغدادى في تاريخه ١٤: ٢٣٦ والكنز ٦:٤٠٧ و اسد الغابة ٤: ٢٨ والطحاوى في مشكل الآثار ٢: ٣٠٨ و ابن حنبل ١: ٨٨ و سائر الكتب التي ان اردنا ذكر كلها لمخرج الكتاب عن مستواه .

وراجع أيضاً في بيان الاستدلال بحديث الغدير الى المراجعة ٥٤ و ٥٦ من كتاب المراجعات للإمام شرف الدين اعلى الله مقامه الذى لم ينسج له مشيل والى رواة الغدير الى العلامة حبر الامامة الامينى رحمة الله والعقبات للعلامة السيد مير حامد حسين الهندي المنيشابورى رحمة الله، وسند كر بعض الاخبار فى هذا الباب في كتاب الامامة والخلافة في النص على امامته وخلافته وبعض فضائله انشاء الله تعالى ، وفيما يلي نص الخطبة التي خطبها رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم في يوم ١٨ من ذى الحجة حين رجوعه (ص) من حجة الوداع .

(٢٠٤٨) - (الاحتجاج ١: ٦٨ و تفسير الصافى ذيل يا ايها الرسول ٠٠)
بسندهما عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام انه قال: حج رسول الله(ص)
من المدينة وقدبلغ جميع الشرائع قوله غير الحج والولاية، فاتاه جبرئيل(ع)
فقال له: يا محمد ان الله جل اسمه يقرئك السلام ويقول لك: انى لم اقبض نبأ
من انبائي، ولا رسولا من رسلي الا بعد اكمال ديني وتأكيد حجتي، وقدبقى
عليك من ذاك فريضةان مما تحتاج أن تبلغهما قومك: فريضة الحج، وفريضة
الولاية والخلافة من بعدهك ، فاني لم اخل ارضي من حجة ولن أخلها

ابداً، فإن الله جل ثنائه يأمرك أن تبلغ قومك الحج وتحجج ، ويحج معك من استطاع إليه سبيلاً من أهل الحضر والأطراف والأعراب وتعلمهم من معالم حجهم مثل ماعلمتهم من صلاتهم وزكانهم وصيامهم وتوقفهم من ذلك على مثال الذى أوفرتهم عليه من جميع مابلغتهم من الشرائع .

فنادى منادى رسول الله(ص) فى الناس: الا أن رسول الله يريد الحج وان يعلمكم من ذلك مثل الذى علمكم من شرائع دينكم ويوافقكم من ذاك على ما أوفرتم عليه من غيره، فخرج(ص) وخرج معه الناس واصغوا إليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله، فحج بهم وبلغ من حج مع رسول الله من أهل المدينة وأهل الأطراف والأعراب سبعين ألف انسان أو يزيدون على نحو عدد أصحاب موسى السبعين ألف الذين أخذ عليهم بيعة هارون فنكثوا واتبعوا العجل وسامرى وكذلك أخذ رسول الله (ص) البيعة لعلى (ع) بالخلافة على عدد أصحاب موسى ، فنكثوا البيعة واتبعوا العجل السامری سنة بسنة و مثلما بمثل ، وانصلت التلبية ما بين مكة والمدينة - ذكر العلامة الاميني في الغدير ج: ١ - .

فلما وقف بالموقف اتاه جبرئيل(ع) عن الله عزوجل فقال: يا محمد ان الله عزوجل يقرئك السلام ويقول لك: انه قد دنى أجلك ومدتك وانا مستقدمك على ما لا بد منه، ولا عنه محicus ، فاعهد عهده وقدم وصيتك ، واعمد الى ما عندك من العلم وميراث علوم الانبياء من قبلك والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من آيات الانبياء، فسلمه الى وصيتك وخليفتك من بعدك: حجتى البالغة على خلقي علي بن أبي طالب(ع)، فأقمه للناس علمًا وجدد عهده ومباقه وبيعته وذكرهم ما أخذت عليهم من بيعته ومباقى الذى واثقتهم ، وعهدي الذى عهدت اليهم من ولایة مولاهن ومولا كل مؤمن ومؤمنة : علي بن أبي طالب،

(ع) فاني لم أقبض نبياً من الانبياء الامن بعد اكمال ديني وحجتي واتمام نعمتي بولاية اوليائي ومعاداة أعدائي .

وذلك كمال توحيدى ودينى واتمام نعمتى على خلقى باتباع ولدى وطاعته وذلك انى لا اترك ارضى بغير ونى ، ولا قيم ليكون حجة لى على خلقى ، فال يوم اكملت لكم دينكم وأنتم عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديننا بولاية ولدى ومولى كل مؤمن ومؤمنة على عبدى ووصبى نبى والخلفية من بعده ، وحجتي البالغة على خلقى مقررون طاعته بطاعة محمد نبى ، ومقررون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من اطاعه فقد اطاعنى ومن عصاه فقد عصانى ، جعلته علماء بيضى وبين خلقى ، من عرفه كان مؤمناً ، ومن انكره كان كافراً ، ومن اشرك بيتعه كان مشركاً ، ومن لقيني بولايته دخل الجنة ، ومن لقيني بعداوته دخل النار فأقام يسا محمد عليه علماً وخذ عليهم البيعة وجدد عهدي وميةاقي لهم الذى واثقهم عليه فاني قابضك الي ومسندكم على .

فخشى رسول الله (ص) من قومه وأهل المفاسد والشقاق أن يتفرقوا أو يرجعوا إلى جاهلية لما عرف من عداوتهم ولما ينطوي عليه أنفسهم لعلي من العداوة والبغضاء وسأل جبرئيل إن يسأل ربهم العصمة من الناس ، وانتظر أن يأتيه جبرئيل بالعصمة من الناس عن الله جل اسمه ، فآخر ذلك إلى أن بلغ مسجد الخيف فأناه جبرئيل (ع) في مسجد الخيف ، فأمره بان يعهد عهده ويقيم عليه علماً للناس يهتدون به ، و لم يأتيه بالعصمة من الله جل جلاله بالذى أراد حتى بلغ كراع الغميم بين مكة والمدينة ، فاتاه جبرئيل وأمره بالذى أتاه فيه من قبل الله ولم يأتيه بالعصمة فقال يا جبرئيل انى أخشى قومي أن يكذبونى ولا يقبلوا قولى في عالي (ع) [فسأل جبرئيل كما سأله بنزول آية العصمة فأخره ذلك] فرحل .

فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة أميال أتاه جبرئيل (ع) على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهار والعصمة من الناس ، فقال : يامحمد ان الله عزوجل يقرئك السلام ويقول لك : « يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك » في علي « وان لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس » . - سورة المائدة : ٦٧ -

وكان اوائلهم قريب من الجحفة ، فأمر بان يرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان ليقيم علياً علماً للناس ، ويلغهم ما نزل الله تعالى في علي واخبره بان الله عزوجل قد عصمه من الناس ، فامر رسول الله عند ماجأته العصمة منادياً ينادي في الناس : بالصلوة جامعة ويرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر وتنحر عن يمين الطريق الى جنب مسجد الغدير ، امره بذلك جبرئيل عن الله عزوجل ، وكان في الموضع سلمات - اشجار - فامر رسول الله صلى الله عليه وآلله ان يقم - يكنس - ماتحتهن وينصب له حجارة كهيئة المنبر ليشرف على الناس ، فتراجع الناس واحتبسوا اخرهم في ذلك المكان لايزالون ، فقام رسول الله صلى الله عليه وآلله فوق تلك الاحجار ثم حمد الله تعالى واثني عليه فقال :

خطبة عيد الغدير

الحمد لله الذي علا في توحده ودنى في تفرده ، وجل في سلطانه ، وعظم في اركانه واحاط بكل شيء علماً وهو في مكانه ، وقهـر جميع الخلق بقدرته وبرهانه ، مجيداً لم يزل ، محموداً لايزال ، باري المسموـات - السـماوات - ودـاحـيـ المـدـحـوـات ، وجـارـ الـأـرـضـيـنـ والـسـمـاـوـاتـ ، قـدوـسـ سـبـوحـ ربـ المـلـائـكـةـ والـرـوـحـ ، مـتـفـضـلـ عـلـيـ جـمـيـعـ مـنـ بـرـأـهـ ، مـتـطـولـ عـلـيـ جـمـيـعـ مـنـ اـنـشـأـهـ ، يـلـحـظـ

كل عين ، والعيون لاتراه ، كريم حليم ذو اناة ، قدوسع كل شيء رحمته ومن عليهم بنعمته ، لا يعجل بانتقامه ، ولا يبادر اليهم بماستحقوا من عذابه ، قدفهم السرائر ، وعلم الضمائر ، ولم تخف عليه المكنونات ، ولا اشتبهت عليه الخفيات له الاحاطة بكل شيء ، والغلبة على كل شيء ، والقوة في كل شيء ، والقدرة على كل شيء ، وليس مثله شيء ، وهو منشيء الشيء حين لاشيء ، دائم قائم بالقسط ، لا الله الا هو العزيز الحكيم ، جل عن ان تدر كه الابصار وهو يدرك وهو اللطيف المخبر ، لا يتحقق احد وصفه من معانيه ، لا يوجد احد كيف هو من سر علانية الا بمادل عزو جل على نفسه .

واشهد انه الله الذي ملاء الدهر قدسه ، والذى يغشى الابد نوره ، والذى ينفذ امره بلا مشاورة مشير ، ولا معه شريك في تقدير ، ولا تفاوت في تدبیر صور ما بادع على غير مثال ، وخلق ما خلق بلا معونة من احد ، ولا تكلف ولا احتيال انشأها فكانت ، وبرأها فيانت ، فهو الله الذي لا الله الا هو المتقن الصنعة الحسن الصنيعة ، العدل الذي لا يجور ، والاكرم الذي ترجع اليه الامور .

وشهد انه الذي تواضع كل شيء لقدرته ، وخضع كل شيء لهيبة ملك الاملاك ومملوك الافلاك ، ومسخر الشمسم والقمر ، كل يجري لاجل مسمى ، يكور الليل على النهار ، ويكور النهار على الليل يطلبه حيثشاً ، قاصم كل جبار عنيد ، ومهلك كل شيطان مرید ، لم يكن معه ضد ولا ند ، احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد ، الله واحد ، رب ماجد ، يشاء فيما مضى ، ويريد فيقضى ويعلم فيحصى ، ويميت ويحيي ، ويفقر وينغني ويصلحك ويبكي ، ويمعن ويعطى ، له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قادر .

يولج الليل في النهار ، ويولج النهار في الليل ، لا الله الا هو العزيز الغفار مجتب الدعاء ومجزل العطاء محصى الانفاس ، رب الجنة والناس ، لا يشكل

عليه شيء، ولا يضجره صرخ المستصرخين، ولا يبرم الماح الملحمين، العاصم للصالحين ، والموفق للمغلحين ، وموالى العالمين ، الذى استحق من كل من خلق ان يشكره ويحمده .

احمده على النساء والضراء، والشدة والرخاء ، واؤمن به وبملائكته وكتبه ورسله اسمع امره واطيع ، وابادر الى كل ما يرضاه ، واستسلم لقضائه رغبة في طاعته وخوفاً من عقوبته، لانه الله الذى لا يئم من مكره ، ولا يخفف جوره ، واقر له على نفسي بالعبودية وشهاد له بالربوبية، واؤدى ما اوحي الي حذراً من ان لا افعل فتحل بي منه قارعة - الداهية المهلكة - لا يدفعها عنى احد وان عظمت حيلته ، لا الله الا هو ، لانه قد اعلماني انى ان لم ابلغ ما انزل الي فما بلغت رسالته .

وقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة ، وهو الله الكافى الكريم ، فاوحي الي بسم الله الرحمن الرحيم «يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك» في علي (يعنى في الخليفة علي بن ابي طالب عليه السلام) «وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس » .

(معاشر الناس) ما قصرت في تبليغ ما نزل الله تعالى الي ، وانامبين لكم سبب نزول هذه الآية : ان جبريل عليه السلام هبط الي مراراً ثلثاً يأمرني عن السلام ربى وهو السلام ان اقوم في هذا المشهد فاعلم كل ابيض واسود ان علي بن ابي طالب عليه السلام اخي ووصي و الخليفة والامام من بعدي الذى محله مني محل هارون من موسى الا انه لانبى بعدي ، وهو وليككم من بعد الله ورسوله .

وقد انزل الله تبارك وتعالى علي بذلك آية من كتابه «انما وليككم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون» - سورة المائدة : ٥٥ - وعلي بن ابي طالب عليه السلام اقام الصلاة وآتى الزكاة وهو راكع يريد الله عزوجل في كل حال .

وسألت جبريل أن يستعفِّي لي عن تبليغ ذلك إليكم أيها الناس لعلمي بقلة المتقين وكثرة المنافقين وادغالـ المخالفة والخيانةـ الأثمين وختلـ الخديعةـ المستهزئين بالاسلام الذين وصفهم الله في كتابه بأنهم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم ، وكثرة اذاهم لي في غير مرأة حتى سموني : اذناً، وزعموا اني كذلك لكثره ملازمته ايابي واقبالي عليه، حتى انزل الله عزوجل في ذلك قرآنـ : «ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن» على الذين يزعمون انه اذن : «خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين » آلايةـ التوبة ٦١ـ .

ولو شئت ان اسمي باسمائهم لسميت وان اومي اليهم بأعيانهم لاومات وان ادل عليهم لدلتـ ، لكنني والله في امورهم قد تذكرتـ ، وكل ذلك لايرضي الله مني الا ان ابلغ ما انزل الله اليـ ، ثم تلى (ص) : «يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربـك » في عليـ «وان لم تفعل فما بلغت رسالتهـ و الله يعصمك من الناس » .

فاعلموا معاشر الناس ان الله قد نصبه لكم ولیاً واما ما مفترضاً طاعته على المهاجرين والانصار وعلى التابعين لهم باحسان وعلى البدى والحاضر وعلى الاعجمي والعربيـ ، والحر والمملوكـ ، والصغير والكبيرـ ، وعلى الایـضـ والاسودـ ، وعلى كل موحد ماض حكمه جائزـ ، قوله نافذ امرهـ ، ملعون من خالقه من حروم من تبعـهـ ، مؤمن من صدقـهـ ، فقد غفر الله لهـ ولمن سمع منهـ واطاعـ لهـ .

(معاشر الناس) انه آخر مقام اقومه في هذا المشهد فأسمعوا واطيعوا وانقادوا لامر ربـكمـ ، فان الله عزوجلـ هو مولاكمـ والهـكمـ ثمـ منـ دونـهـ محمدـ (صـ)ـ وليـكمـ القائمـ المخاطـبـ لكمـ ، ثمـ منـ بعـديـ عليـ وليـكمـ وامـامـكمـ بأـمرـ

ربكم، ثم الامامة في ذريتي من ولده الى يوم تلقون الله ورسوله ، لا حلال الا ما احله الله ولا حرام الا ما حرمته الله، عرفني الحلال والحرام وانا افضي بما علمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه اليه .

(معاشر الناس) ما من علم الا وقد أحصاه الله في وكل علم علمت فقد أحصيته في امام المتقين ، وما من علم الا علمته علياً وهو اسام مبين .

(معاشر الناس) لاتضلو عنك ولا تنفروا منه ولا تستكبروا [ولا تستنكفو] من ولايته ، فهو الذي يهدى الى الحق ويعلم به ويزهق الباطل وينهى عنه ولا تأخذه في الله لومة لائم ، ثم انه اول من آمن بالله ورسوله ، وهو الذي فدى رسوله بنفسه ، وهو الذي كان مع رسول الله (ص) ولا احد يعبد الله مع رسوله من الرجال غيره .

(معاشر الناس) فضلواه فقد فضلـه الله ، واقبلوه فقد نسبـه الله .

(معاشر الناس) انه امام من الله ولن يتوب الله على أحد انكر ولايته ولن يغفر الله له ، حتىماً على الله أن يفعل ذلك بمن خالف امره فيه ، وان يعذبه عذاباً سديداً نكراً ابداً الاباد ودهر الدهور ، فاحذرو ان تخالفوه فتضلو ناراً وقودها الناس والحجارة اعدت للمكافرين .

(ايها الناس) بي والله بشر الاولون من النبيين والمرسلين ، وانما خاتم الانبياء والمرسلين ، والمحجة على جميع المخلوقين من أهل السموات والارضين فمن شك في ذلك فهو كافر كفر الجahلية الاولى ، ومن شك في شيء من قوله هذا فقد شك في الكل منه والشاك في ذلك فله النار .

(معاشر الناس) حبانى الله بهذه الفضيلة منها منه علي واحساناً منه الي ولا اله الا هو ، له الحمد مني ابداً الابدين ودهر الدهارين على كل حال .

(معاشر الناس) فضلـوا علياً فانه افضل الناس بعدى من ذكر وانشى ، بـذا

انزل الله الرزق وبقى الخلق، ملعون ملعون ، مغضوب مغضوب من رد على قوله هذا ولم يوافقه، الا ان جبريل خبرني عن الله تعالى بذلك ويقول: من عادى علياً ولم يتوله فعليه لعنتي وغضبي ، فلمنظر نفس ماقدمت اخذ وانقوا الله ان تخالفوه فنزل قدم بعد ثبوتها ان الله خبير بما تعملون .

(معاشر الناس) انه جنب الله الذى ذكر في كتابه فقال تعالى: «ان تقول نفس ياحسرا على ما فرطت في جنب الله» - سورة الزمر: ٥٦ - .

(معاشر الناس) تدبوا القرآن وفهموا آياته وانظروا الى محكماته ولا تتبعوا متشابهه، فوالله لن يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره الا الذى انا آخذ بيده ومصلحته الى - وسائل بعضه - وعلمكم ان من كنت مولاها فهذا على مولاها ، وهو علي بن أبي طالب عليه السلام أخي ووصي ، وموالاته من الله عزوجل ان لها على .

(معاشر الناس) ان علياً والطيبين من ولدی هم الثقل الأصغر ، والقرآن الثقل الاكبر ، فكان واحد مني عن صاحبه وموافق له لن يفترقا حتى يردا على "الحوض ، هم ابناء الله في خلقه وحكماوه في ارضه، الا وقد ادانت ، الا وقد بلغت الا وقد اسمعت ، الا وقد اوضحت ، الا وان الله عزوجل قال وانا قلت عن الله عزوجل ، الا انه ليس امير المؤمنين غير أخي هذا ولا تحمل امرة المؤمنين بعدي لاحد غيره ، ثم ضرب بيده الى عضده فرفعه ، وكان منذ اول ما صعد رسول الله (ص) شال علياً حتى صارت رجله مع ركبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم قال:

(معاشر الناس) هذا علي أخي ووصي وواعي علمي و خليفي على امتی وعلى تفسير كتاب الله عزوجل والداعي اليه والعامل بما يرضاه والمحارب لاعدائه والموالي على طاعته والناهى عن معصيته خليفة رسول الله ، وأمير المؤمنين و

الامام الهدى وقاتل الناكثين والقاسطين و المارقين بامر الله ، أقول ما يبدل القول لدى بأمر ربي ، أقول : اللهم وال من والا وعاد من عاده ، والعن من انكره ، واغضب على من جحد حقه ، اللهم انك انزلت علي ان الامامة بعدى لعلي وليك عند تبیانی ذلك ونصبی ایاه بما اکملت لعيادک من دینهم واتعمت عليهم بنعمتك ورضيتك لهم الاسلام دیناً، فقلت: «ومن يتبع غير الاسلام دیناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من المخاسرين» -آل عمران: ٨٥-- اللهم اني اشهدك وكفى بك شهیدا اني قد بلغت .

(معاشر الناس) انما اکمل الله عزوجل دینکم بامامته ، فمن لم يأتكم به و بمن يقوم مقامه من ولدی من صلبیه الى يوم القيمة والعرض على الله عزوجل فاولئک الذين حبطت أعمالهم وفي النار هم فيها خــالدون ، لا يخفف عنهم العذاب وهم لا ينظرون .

(معاشر الناس) هذا على انصركم لي واحفظكم بي واقربكم الي واعزكم على والله عزوجل وانا عنہ راضیان، ومانزلت آیة رضی الا فيه، وماخاطب الله الذين آمنوا الا بدء به، ولا نزلت آیة مدح فی القرآن الا فيه ، ولا شهد بالجنة في هل أتی على الانسان الا لـه، ولا نزل لها فی سواه، ولا مدح بها غيره .

(معاشر الناس) هوناصر دین الله والمجادل عن رسول الله وهو التقى النفي الهدى المهدى نبیکم خیر نبی ووصیکم خیر وصی وبنوه خیر الاوصياء .

(معاشر الناس) ذرية كل نبی من صلبیه وذریته من صلب علي .

(معاشر الناس) ان ابليس اخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبیط اعمالکم، وتنزل أقدامکم، فان آدم اهبط الى الارض بخطیة واحدة وهو صفوة الله عزوجل، كيف بکم وآنتم أنتم، ومنکم اعداء الله، الا انه لا يبغض علياً الا شفی، ولا يتول علياً الا تقی، ولا يؤمن به الا مؤمن مخلص، وفي علي والله

نزلت سورة والعصر: «بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي خسر»
الى آخرها .

(معاشر الناس) قداستشهدت الله وبلغتكم رسالتى ، وماعلى الرسول الا
البلاغ المبين .

(معاشر الناس) اتقوا الله حق تقائه، ولا تموتن الا وانتم مسلمون .

(معاشر الناس) آمنوا بالله ورسوله والنور الذى انزل معه من قبل ان نطمئن

وجوهاً فنردها على أدبارها .

(معاشر الناس) النور من الله عزوجل في مسلوك ، ثم في على ، ثم في
النسل منه الى القائم المهدى الذى يأخذ بحق الله وبكل حق هو لنا ، لأن الله
عزوجل قد جعلنا حجة على المقصرين ومعاذين والمخالفين والخائفين و
الاثمين والظالمين من جميع العالمين .

(معاشر الناس) اندركم انى رسول الله قددخلت من قبلى الرسل افان مت
او قتلت انقلبت على اعقابكم ومن ينقلب على عقبه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى
الله الشاكرين ، الا وان علياً هو الموصوف بالصبر والشكر ، ثم من بعده ولدي
من صلبه .

(معاشر الناس) لاتمنوا على الله اسلامكم فيسخط عليكم ويصيبكم بعذاب
من عنده انه لبالمرصاد .

(معاشر الناس) انه سيكون من بعدي امة يدعون الى النار ويوم القيمة
لاينصرون .

(معاشر الناس) ان الله وانا بريثان منهم .

(معاشر الناس) انهم وانصارهم واتباعهم واشياعهم في الدرك الاسفل من
النار ولبيس مثوى المتكبرين ، الا انهم اصحاب الصحيفة فلينظر احدكم في

صحيحته قال فذهب على الناس الا شرذمة منهم امر الصحيفة .

(معاشر الناس) انى ادعها امامه ووراثه في عقبى الى يوم القيمة، وقد بلغت ما امرت بتبلیغه حجۃ على کل حاضر وغائب وعلى کل احد ممن شهد او لم يشهد ، ولد اولم يولد ، فليبلغ الحاضر الغائب ، والوالد الولد الى يوم القيمة وسيجعلونها ملکاً واغتصاباً ، الالعن الله الغاصبين والمغتصبين ، وعندھا سنفر غ لكم ايها الثقلان فيرسل عليكم شواط من نار ونحاس فلاتنتصران .

(معاشر الناس) ان الله عزوجل لم يكن يذركم على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب ، وما كان الله ليطلعكم على الغيب .
(معاشر الناس) انه مامن قرية الا والله مهلكها بتکذيبها و كذلك يهلك القرى وهي ظالمة كما ذكر الله تعالى وهذا على امامكم ووليكم وهو مواعيد الله والله يصدق ما وعده .

(معاشر الناس) قد ضل قبلكم اکثر الاولين ، والله قد أهلك الاولين ، وهو مهلك الاخرين قال الله تعالى : «الم نهلك الاولين ، ثم نتبعهم الاخرين كذلك نفعل بال مجرمين ويل يومئذ للمكذبين» - المرسلات : ١٥ و ١٩ - .

(معاشر الناس) ان الله قد امرني ونهانى ، وقد امرت علياً ونهايته فعلم الامر والنهى من ربها عزوجل ، فاسمعوا لامرہ تسلموا ، واطيعوه تهتمدوا وانتهوا لنهايه ترشدوا ، وصيروا الى مراده ولا تفرق بكم السبيل عن سبیله .

(معاشر الناس) انا صراط الله المستقيم الذى امركم باتباعه ، ثم علي من بعدى ، ثم ولدى من صلبى ائمه يهدون الى الحق وبه يعدلون ، ثم قرأ : «الحمد لله رب العالمين » الى آخرها وقال : في نزلت وفيهم نزلت ولهم عممت واياهم خصت ، او لئک اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، الان حزب الله هم الغالبون ، الان اعداء على اهل الشفاق والنفاق والحادون وهم العادون

واخوان الشياطين الذين يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غروراً ، الا ان اولياتهم الذين ذكرهم الله في كتابه فقال عز وجل : «لاتجد قوماً يؤمّنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله» - المجادلة : ٢٢ - الى آخر الآية .

الان اولياء الله هم الذين وصفهم الله عز وجل فقال : «الذين آمنوا ولم يلبسوا بسترو - اي مانعهم بظلم اوثنك لهم الامن وهم مهتدون» - الانعام : ٨٢ - الان اولياتهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال الذين يدخلون الجنة آمنين تتلقاهم الملائكة بالتسليم ان طبتم فادخلوها خالدين ، الا ان اولياتهم الذين قال الله عز وجل : يدخلون الجنة بغير حساب .

الان اعدائهم يصلون سعيراً ، الان اعدائهم الذين يسمعون لجهنم شهيقاً وهي تغور ولها زفير الا ان اعدائهم الذين قال الله فيه - م : «كلما دخلت امة لعنت اختها» - الاعراف : ٣٨ - الاية ، الان اعدائهم الذين قال الله عز وجل : «كarma القى فيها فوق سألكم خزنتها ألم يأنكم نذير ، قالوا بلى قد جائنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم لا في ضلال مبين» - الملك : ٨ و ٩ - الان اولياتهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير .

(معاشر الناس) شتان مابين السعيرو الجنة ، عدوانا من ذمه الله ولعنه وولينا من مدحه الله واحبه .

(معاشر الناس) الاولى منذر وعلي هاد .

(معاشر الناس) انى نبى وعلي وصي ، الان خاتم الائمة منها القائم المهدى الا انه الظاهر على الدين ، الانه المنتقم من الطالمين ، الا انه فاتح الحصون وهادها ، الانه قاتل كل قبيلة من اهل الشرك ، الانه مدرك بكل ثار لا ولیاء الله الا انه الناصر لدين الله ، الانه الغراف في بحر عميق ، الانه يسم كل ذى فضل بفضله ، وكل ذى جهل بجهله ، الانه خيرة الله ومحتراره ، الانه وارث كل علم

والمحيط به ، الا انه المخبر عن ربه عزوجل والمنبه بأمر ايمانه ، الا انه الرشيد المسديد ، الا انه المفوض اليه ، الا انه قد بشر من سلف بين يديه ، الا انه الباقي حجة ولا حجة بعده ولا حق الا معه ولا نور الا عندده ، الا انه لا غالب له ولا منصور عليه ، الا وانه ولى الله في ارضه وحكمه في خلقه وامينه في سره وعلاقته .

(معاشر الناس) قد بينت لكم وافهمتكم ، وهذا علي يفهمكم بعدي ، الا وانى عند انقضاء خطبتي ادعوكم الى مصافحتى - البيعة باليد - على بيعته والأقرار به ثم مصافحته بعدي ، الا وانى قد بآية قدمي يعني وانا آخذكم بالبيعة له عن الله عزوجل «فمن نكث فانما ينكث على نفسه» - الفتح : ١٠ - الآية .

(معاشر الناس) ان الحج والصفا والمروءة والعمرة من شعائر الله «فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح ان يطوف بهما» - البقرة : ١٥٨ - الآية .

(معاشر الناس) حجو البيت ، فما ورده اهل بيت الاسطغنو ، ولا تختلفوا عنه الا افتقروا .

(معاشر الناس) ما وقف بالموقف مؤمن الاغفر الله له ما سلف من ذنبه الى وقته ذلك ، فاذا انقضت حجته استئنف عمله .

(معاشر الناس) الحجاج معاونون - مساعدون - ونفقاتهم مخالفة - معاوضة - والله لا يضيع اجر المحسنين .

(معاشر الناس) حجو البيت بكمال الدين والتوفيقه ، ولا تصرفوا عن المشاهد الابتوبه واقلاع .

(معاشر الناس) اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة كما امركم الله عزوجل ، اثن طال عليكم الامد فتقصرتم او تنسىتم فعلى وليكم ومبين لكم الذى نصبه الله عزوجل بعدي ، ومن خلفه الله مني وانا منه ، يخبركم بما تسائلون عنه ويبين لكم

ما لا تعلمون ، الا ان الحلال والحرام اكثرا من ان احصيهم واعرفهما ، فآمر بالحلال وانهى عن الحرام في مقام واحد ، فأمرت ان آخذ البيعة منكم والصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله عزوجل في علي امير المؤمنين والائمة من بعده الذين هم مني ومنه ، ائمة قائمة منهم المهدى الى يوم القيمة الذي يقضى بالحق . (معاشر الناس) وكل حلال دلتكم عليه او حرام نهيتكم عنه فاني لم ارجع عن ذلك ولم ابدل ، الا اذا ذكرنا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا تبدلواه ، ولا تغيروا الا واني اجدد القول : الافقوا على الصلاة وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ، الا وان رأس الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ان تنتهوا الى قولى وتبليغوه من لم يحضر ، وتأمروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته ، فانه امر من الله عزوجل ومني ، ولا امر بمعرفة ولا انهى عن منكر الامم امام معصوم .

(معاشر الناس) القرآن يعرفكم ان الائمة من بعده ولده ، وعرفتكم انه مني وانا منه ، حيث يقول الله في كتابه : «وجعلها كلمة باقية في عقبه» - الزخرف : ٢٨ - وقلت : لن تضلوا مان تمسكتم بهما .

(معاشر الناس) التقوى التقوى ، احضرروا المساعة كما قال الله عزوجل : «انزلزلة الساعة شئ عظيم» - الحج : ١ - اذروا الممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب والعقاب ، فمن جاء بالحسنة اثيب عليها ، ومن جاء بالسيئة فليس له في الجنة نصيب .

(معاشر الناس) انكم اكثرا من ان تصافقوني بكاف واحدة ، وقد امرني الله عزوجل ان آخذ من المسئلتين الاقرار بما عقدت لعلي من امرة المؤمنين ومن جاء بعده من الائمة مني ومنه ، على ما اعلمتكم ان ذريتي من صلبه ، فقولوا ابا جمعكم انا سامعون مطيعون راضيون منقادون لما بلغت عن ربنا وربك في امر علي وامر ولده من صلبه من الائمة نبأيك علي ذلك بقلوبنا وانفسنا والستنتنا وايدينا

على ذلك نحيي ونموت ونبعث ولانغير ولانبدل ولانشك ولا نرتاب ولا نرجع عن عهد ولاننقض الميثاق ، نطيع الله ونطيعك وعلىاً امير المؤمنين وولده الائمة الذين ذكرتهم من ذریتك من صلبه بعد الحسن والحسين الذين قد عرفتكم مكانهم ما مني ومحلهما عندي ومنزلتهما من ربى عزوجل ، فقد ادیت ذلك اليكم وانهما سيدا شباب أهل الجنة ، وانهما الامامان بعد ابيهما علي وانا ابوهما قبله .

وقولوا : اطعنا الله بذلك واباك وعلياً والحسن والحسين والائمة الذين ذكرت عهداً وميثاقاً مأخوذاً لامير المؤمنين من قلوبنا وانفسنا والستة او مصافقة ايدينا من ادركهما بيده واقربهما بلسانه ولانبغي بذلك بدلاً ولانرى من انفسنا عنه حولاً ابداً، اشهدنا الله وكفى بالله شهيداً وانت علينا به شهيد ، وكل من اطاع من ظهر واستتر وملائكة الله وجندوه وعيده ووالله اكبر من كل شهيد . (معاشر الناس) ما تقولون فان الله يعلم كل صوت وحافية كل نفس ، فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ، ومن بايع فانما يبايع الله، يد الله فوق ايديهم .

(معاشر الناس) فاتقوا الله وبايعوا علياً امير المؤمنين والحسن والحسين والائمة كلمة طيبة باقية ، يهلك الله من غدر ، ويرحم الله من وفي «ومن نكث فانما ينكث على نفسه» الآية .

(معاشر الناس) قولوا الذى قلت لكم وسلموا على علي بامر المؤمنين وقولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليک المصير ، وقولوا : «الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كانا لنهتدى لو لا ان هدانا الله» الآية .

(معاشر الناس) ان فضائل علي بن ابى طالب عليه السلام عند الله عزوجل وقد انزلها في القرآن اكثر من ان احصيها في مقام واحد ، فمن انياكم بها وعرفها فصدقواه .

(معاشر الناس) من يطع الله ورسوله وعليها والائمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزاً عظيماً .

(معاشر الناس) السابعون السابقون الى مبايعته ومواته والتسليم عليه بامرة المؤمنين ، اولئك هم الفائزون في جنات النعيم .

(معاشر الناس) قولوا ما يرضي الله به عنكم من القول ، فان تكفروا انتم ومن في الارض جمياً فلن يضر الله شيئاً» - آل عمران: ٤٤ - اللهم اغفر للمؤمنين واغضب على الكافرين والحمد لله رب العالمين .

فنداده القوم: سمعنا واطعنا على امر الله وامر رسوله بقلوبنا والستتنا وابدينا وتداً كوا - ازدحموا - على رسول الله وعلى علي (ع) فصاقفوا بأيديهم ، فكان اول من صافق رسول الله صلى الله عليه وآلـه الاول والثاني والثالث والرابع والخامس ، وباقى المهاجرين والانصار ، وباقى الناس على طبقاتهم وقدر منازلهم ، الى ان صلية المغرب والعتمة في وقت واحد ، ووصلوا البيعة والمصافحة ثلاثةً ورسول الله يقول كلما بايع قوم : الحمد لله الذى فضلنا على جميع العالمين ، وصارت المصافحة سنة ورسماً وربما يستعملها من ليس له حق فيها .

وروى عن الصادق(ع) انه قال: لما فرغ رسول الله(ص) من هذه الخطبة رأى الناس رجالاً جميلاً بهيأ طيب الريح، فقال: تالله ما رأيت محمدآ كاليوم قط ما شد ما يقـ كـ لـ بـ عـ مـهـ وـ اـ نـهـ يـ عـ قـ دـ عـ قـ دـ لـ اـ يـ حـ لـهـ الاـ كـ اـ فـرـ بـ اللـهـ العـظـيمـ وـ بـ رـسـوـلـهـ، وـ يـ وـيلـ طـوـيلـ لـمـنـ حلـ عـقدـهـ .

قال: والتقت اليه عمر بن الخطاب حين سمع كلامـهـ فاعجبـتـهـ هـيـئـتـهـ ، ثم التقت الى النبي(ص) وقال: اما سمعت ما قال هذا الرجل؟ قال: كذا وكذا فقال النبي(ص): يا عمر اتدري من ذاك الرجل؟ قال: لا، قال: ذلك الروح الامين

جبرئيل عليه السلام، فاياك أن تحله، فسائلك ان فعلت فالله ورسوله وملائكته و المؤمنون منك براء .

أقول : قال ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة ص: ٤٣ تنبية: على معانى الكلمات في هذا الفصل : منها قوله(ص) : من كنت مولاً فعليه مولاً قال العلماء لفظة المولى مستعملة بازاء معانٍ متعددة وقد ورد في القرآن العظيم بها، فتارة يكون بمعنى أولى قال الله تعالى في حق المنافقين : «ما أواكم النار هي مولاكم» معناه أولى بكم، وتارة بمعنى الناصر قال الله تعالى : «ذلك بان الله مولي الدين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم» معناه ان الله ناصر الذين آمنوا وان الكافرين لاناصر لهم، وتارة بمعنى الوارث قال الله تعالى : «ولكل جعلنا موالى مماراتك الوالدان والأقربون» معناه وارثاً، وتارة بمعنى العصبة ، قال الله تعالى : «وانى خفت الموالى من ورائي » معناه عصبي ، وتارة بمعنى الصديق قال الله تعالى : « يوم لا يغنى مولى شيئاً » معناه حميم عن حميم و صديق عن صديق .

وتارة بمعنى السيد و المعمق وهو ظاهر ، وان كانت واردة لهذه المعاني فيكون معنى الحديث : من كنت ناصره أو حميمه أو صديقه فان علياً يكون كذلك ومنها قوله(ص) : انت مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لنبي بعدى فلابد اولا من كشف سر المنزلة التي لها رون من موسى : وذلك ان القرآن المجيد الذي لا يأنبه الباطل من بين يديه ولا من خلفه نطق بان موسى عليه السلام سأله رباه عزوجل فقال : «واجعل لي وزيراً من اهلي هارون أخي اشد به ازري و اشر كه في امري» وان الله عزوجل اجابه الى مسئوله وأجبناه من شجرة دعائه ثمرة سؤله فقال عز من قائل : «قد اوتيت سؤلك ياموسى» وقال عزوجل : «ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هارون وزيراً» وقال تعالى : «سنرشد عضدك

باخيمك» فظاهر ان منزلة هارون من موسى منزلة الوزير .

والوزير مشتق من احدى معان ثلاثة: احدها من الوزر بكسر الواو وتسكين الزاي وهو الثقل فكونه وزيراً له يحمل عنه اثقاله ويخففها .

ثانية من الوزر بفتح الواو والزاي وهو المرجع والمراجعاً ومنه قوله تعالى « كلاماً وزراً » و كان الوزير المرجع الى رأيه ومعرفته والمرجع الى الاستعانة به .

والمعنى الثالث من الاذر وهو الظاهر كما يقوى البدن ويشتد به وكانت منزلة هارون من موسى انه يشد ازره ويعاضده، ويحمل عنه اثقاله اي اثقال بشني اسائل بقدر استطاعته .

فتلخص ان منزلة هارون من موسى صلوات الله عليهما انه كان أخاه وزيره وعضده في النبوة وخليفة على قومه عند سفره، وقد جعل رسول الله(ص) علياً منه بهذه المنزلة الا النبوة فانه(ص) استثنىها بقوله: انه لنبيي بعدى فعلى اخوه وزيره وعضده وخليفة على اهله - واصحابه - عند سفره الى تبوك، ومنها الاخوة وحقيقةها بين الشخصين كونهما مخلوقين من أصل واحد وهذه الحقيقة منافية هيئنا فان النبي صلى الله عليه وآله ابوه عبد الله - وامه - آمنة وعلي ابوه ابو طالب وامه فاطمة بنت اسد، فتعين صرف حقيقة الاخوة الى لوازمهما و من لوازمهما المناصرة و المعاضدة و الاشفاق و تحمل المشاق و المحببة و المودة .

فمعنى قوله: انت اخي في الدنيا والآخرة: اني ناصرك وعضدك ومشفق عليك ومعتز بك، وقد اشار(ص) الى كون المناصرة من لوازم الاخوة بقوله (ص) في الحديث الصحيح انصر اخاك ظالماً ومظلوماً فقال السامع: انصره مظلوماً فكيف انصره ظالماً فقال تمنعه من الظلم فذلك نصرك اياه فجعل(ص)

النصرة من لوازم الأخوة .

٨) (الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ٤٢) : ونقل الإمام أبو اسحاق التعلبي في تفسيره أن سفيان بن عتبة سئل عن قول الله عزوجل: «سائل بعذاب واقع» فمن نزلت؟ فقال للسائل: لقد سألتني عن مسألة ما سألني عنها أحد قبلك حدثني أبي عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله (ص) لما كان بغدير خم نادى الناس فأجتمعوا فأخذ بيده علي وقال من كنت مولاه فعلي مولاه، فشاع ذلك في أقطار البلاد وببلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري فأتى رسول الله على ناقته فأناخ راحلته ونزل عنها وقال: يا محمد امرتنا عن الله عزوجل ان نشهد ان لا إله الا الله وانك رسوله فقبلناه منك وامرنا ان نصلّي خمساً قبلناه، وامرنا ان نصوم رمضان قبلناه، وامرنا بالحج قبلناه ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضلنا علينا فقلت: من كنت مولاه فعلي مولاه؟ فهذا شيء منك أم من الله عزوجل فقال النبي (ص): و الذى لا إله الا هو ان هذا من الله عزوجل، فولى الحارث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول: اللهم ان كان ما يقول محمد حقاً فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب اليم، فما وصل الى راحلته حتى رماه الله عزوجل بحجر سقط على هامته فخرج من دبره فقتلته فأنزل الله عزوجل: «سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذى المعارج» .

وعن علي بن ابي طالب عليه السلام قال: عمني رسول الله (ص) يوم غدیر خم بعمامه فسدل يمرقها على منكبی وقال: ان الله تعالى أمنني يوم بدر وحنين بملائكة معتمدين هذه العمة .

٩) (انساب الاشراف للبلاذري: ١٠٨ ح: ٤٥) : بسنده عن ابي هريرة قال: نظرت الى رسول الله (ص) بغدیر خم وهو قائم يخطب وعلي الى

جنبه فأخذ بيده فأقامه وقال: من كنت مولاه فهذا مولاه .

(١٠٥١) - (ص: ١٠٦ ح: ٤٣): بسنده عن عمرو بن ميمون قال: كنا عند ابن عباس في بيته فدخل عليه زفر عشرة، فقالوا له: نخلوا معلمك، قال: فخلا معهم ساعة ثم قام وهو يجر ثوبه ويقول: اف اف وقعوا في رجل قال لهم رسول الله (ص): من كنت مولاه فعليه مولاه، وقال له: من كنت ولية فعليه ولية، وقال له: انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لانبى بعدي، واعطاه الراية يوم خيبر وقال: لا دفعن الراية الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وسدت ابواب الا باب علي، ونام مكان رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الغار فكان يرمي ويتصور - التلوى من الجوع أو الضرب - وبعث بسورة براءة مع أبي بكر [ثم] ارسل عليه فأخذها [منه] فقال: لا يؤدى عنك الا رجل من اهلي .

باب ٥٩

«فيما جرى بيته (ص) وبين أهل الكتاب والحوادث الأخرى»

(١٠٥٢) - (بحار الانوار ٢٢: ٦٨ ح: ١٦ عن تفسير القمي: ٤٥٢): «و الذين يرموا ازواجهم ... » فانها نزلت في اللعان وكان سبب ذلك ان رسول الله (ص) لما رجع من غزوة تبوك جاء اليه عويمر بن ساعدة العجلاني وكان من الانصار فقال: يا رسول الله ان امرأتي زنى بها شريك بن سمحاء وهي منه حامل، فاعتراض عنه رسول الله (ص) فأعاد عليه القول، فأعرض عنه حتى فعل ذلك أربع مرات فدخل رسول الله (ص) منزله فنزل عليه آية اللعان ، وخرج رسول الله (ص) وصلى بالناس العصر وقال لعويمر: ايتنيني باهلك فقد انزل

الله فيكما قر آنأ ، فجاء إليها فقال لها: ان رسول الله (ص) يدعوك وكانت في شرف من قومها، فجاء معها جماعة، فلما دخلت المسجد قال رسول الله (ص) لعويمر: تقدم الى المنبر والتعنا، فقال: كيف اصنع؟ فقال: تقدم وقل: اشهد بالله اني اذا لمن الصادقين فيما رميتها به فتقديم وقالها، فقال رسول الله (ص) اعدها فأعادها ثم قال: اعدها حتى فعل ذلك اربع مرات، وقال له في الخامسة عليك لعنة الله ان كنت من الكاذبين فيما رميتها به، فقال في الخامسة والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها به .

ثم قال رسول الله (ص): ان اللعنة لموجبة ان كانت كاذباً، ثم قال له: تنب فتحى، ثم قال لزوجته: تشهادين كما شهد، والا اقمت عليك حد الله فنظرت في وجوه قومها فقالت: لا اسود هذه الوجوه في هذه العشية ، فتقدمت الى المنبر وقالت: اشهد بالله ان عويمر بن الساعدة من الكاذبين فيما رماني به فقال لها رسول الله (ص): اعيديها فأعادتها [حتى اعادتها] اربع مرات فقال لها رسول الله (ص): يعني نفسك في الخامسة ان كان من الصادقين فيما رماني [رماك] به فقالت في الخامسة : ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فيما رماني به فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : ويلك انها لموجبة ان كنت كاذبة .

ثم قال رسول الله (ص) لزوجها: اذهب فلاتحل لك ابداً، قال: يا رسول الله فمالى الذي اعطيتها؟ قال: ان كنت كاذباً فهو ابعد لك منه، وان كنت صادقاً فهو لها بما استحملت من فرجها، ثم قال رسول الله: ان جائت بالولد احمس الساقين، اخفش [انفس] العينين جداً قططاً فهو للامر السيء وان جائت به اشهل اصحاب فهو لابيه، فيقال: انها جاءت به على الامر السيء .

بيان: احمس الساقين اي دقيقهما والنفس بالتحرير: المsuma، وعلى لغة

الأخفشن يعني : الضعيف العينين ، والقطط : الشديد المجهودة ، وقيل الحسن المجهودة ، والشهلة : حمرة في سواد العين ، والصهب محركة : حمرة وشقرة في الشعر .

(٢٠٥٣) - (ح: ٢٢ عن تفسير القمي: ٦٦٦) : «قد سمع الله» الآية قال كان سبب نزول هذه السورة انه اول من ظاهر في الاسلام كان رجلا يقال له: اوس بن الصامت من الانصار، وكان شيخاً كبيراً ، فغضب على اهله يوماً فقال لها: انت علي كظاهر امي ، ثم ندم على ذلك ، قال : وكان الرجل في الجاهلية اذا قال لاهله: انت علي كظاهر امي حرمت عليه آخر الابد ، فقال اوس لاهله ياخولة انا كنا نحرم هذا في الجاهلية وقد اتنا الله بالاسلام فاذبهي الى رسول الله (ص) فاسأليه عن ذلك ، فأتت خولة رسول الله (ص) فقالت: بابي انت وامي يارسول الله ان اوس بن الصامت هو زوجي وابو ولدي وابن عمي فقال اي: انت علي كظاهر امي ، وكنا نحرم ذلك في الجاهلية وقد اتنا الله الاسلام بك .

حدثنا علي بن الحسين ، عن محمد بن ابي عبدالله ، عن الحسن بن محبوب عن ابي ولاد ، عن حمران عن ابي جعفر عليه السلام قال: ان امرأة من المسلمين أتت النبي صلي الله عليه وآله فقالت: يارسول الله ان فلاناً زوجي قد نشرت له بطني ، واعتنته على دنياه وآخرته ، لم ير مني مكروهاً اشكوه منه اليك ، فقال فيما تشتكينه؟ قالت: انه قال: انت علي مثل ظهر امي ، وقد اخر جنبي من منزلي فانظر في امري ، فقال لها رسول الله (ص) : ما أنزل الله تبارك وتعالي علي [في ذلك] كتاباً اقضى فيه بينك وبين زوجك ، وانا اكره ان اكون من المتكلفين فجعلت تبكي وتشتكى مابها الى الله عز وجل ، والى رسول الله صلي الله عليه وآله ثم انصرفت .

قال: فسمع الله تبارك وتعالي مجادلتها الرسول (ص) في زوجه او ما شكت اليه

فانزل الله في ذلك قرآنًا: «قدسمع الله قول التي تجادلك في زوجها» الآيات - سورة المجادلة: ١ - قال: فبعث رسول الله(ص) إلى المرأة فأتته فقال لها: جيميني بزوجك، فأتته به، فقال له: أقتلت لامرأتك هذه: انت علي حرام كظاهر امي؟ فقال: قدقتل لها ذلك فقال له رسول الله(ص): قدانزل الله فيك وفي امرأتك قرآنًا، وقرء الآيات، فضم اليك امرأتك فانك قدقتل منكرًا من القول وزوراً وقدعفى الله عنك وغفر لك ولا تعد، قال: فانصرف الرجل وهو نادم على ما قال لامرأته وكره الله عزوجل للمؤمنين بعد .

(ح: ٢٥) - (٢٠٥٤) عن مجالس ابن الشيخ: ٢٨٠: بسنده عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان غلام من اليهود يأتي النبي(ص) كثيراً حتى اسخفه وربما ارسله في حاجة، وربما كتب له الكتاب الى قوم، فافتقده اياماً فسأل عنه فقال له قائل: تركته في آخر يوم من ايام الدنيا فأتاه النبي(ص) في ناس من اصحابه وكان له صلى الله عليه وآله وسلم بركة لا يكلم احداً الا اجابه، فقال له: يا غلام ففتح عينه وقال: ليك يا بابا القاسم، قال: قل: اشهد ان لا اله الا الله، واني رسول الله، فنظر الغلام الى ابيه فلم يقل له شيئاً، ثم ناداه رسول الله(ص) ثانية وقال له مثل قوله الاول فالتفت الغلام الى ابيه فلم يقل له شيئاً ثم ناداه رسول الله (ص) الثالثة فالتفت الغلام الى ابيه فقال: ان شئت فقل وان شئت فلا، فقال الغلام: اشهد ان لا اله الا الله ، وانك رسول الله ومات مكانه، فقال رسول الله (ص) لابيه: اخرج عنا ثم قال صلى الله عليه وآله لاصحابه: غسلوه وكسروه واتونى به لاصلي عليه ثم خرج وهو يقول : الحمد لله الذي انجى بي اليوم نسمة من النار .

(ح: ٣٠) - (٢٠٥٥) عن المناقب ١: ١٣٨: روى انه اخذ بلال جمانة ابنة الزحاف الاشجاعي فلما كان في وادي النعام هجمت عليه وضربه ضربة

بعد ضربة ثم جمعت مكان يعز عليها من ذهب وفضة في سفرة وركبت حجزة - مركب مؤخر الصفاق على حقويه - من خيل ابيها وخرجت من المسكر تسير على وجهها إلى شهاب بن مازن الملقب بالكونكب الدرى، وكان قد خطبها من ابيها ثم انه انفذ النبي (ص) سلمان وصهيباً إليه لابطأه فرأوه ملقي على وجه الأرض ميتاً، والدم يجري من تحته، فاتيا النبي (ص) وأخبراه بذلك فقال النبي (ص): كفوا عن البكاء، ثم صلى ركعتين ودعا بدعوات ثم أخذ كفما من الماء فرشه على بلال فوئب قائماً، وجعل يقبل قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

قال له النبي (ص): من هذا الذي فعل بك هذه الفعال يا بلال؟ فقال: جمانة بنت الزحاف واني لها عاشق فقال: ابشر يا بلال فسوف انفذ اليها وآتى بها، فقال النبي (ص): يا بابا المحسن هذا أخي جبرائيل يخبرني عن رب العالمين ان جمانة لما قتلت بلا مضرت إلى رجل يقال له: شهاب بن مازن وكان قد خطبها من ابيها ولم ينعم له بزواجها وقد شكت حالها إليه، وقد سار بمجموعة يروم حربنا فقام واقتله المسلمين فالله تعالى ينصرك عليه وهو انا راجع إلى المدينة.

قال: فعند ذلك سار الإمام المسلمين وجعل يجذب في المسير حتى وصل إلى شهاب وجاهده ونصر المسلمين فأسلم شهاب واسلمت جمانة والمسكر واتى بهم الإمام إلى المدينة وجددوا الإسلام على يدي النبي (ص) فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا بلال ما تقول؟ فقال: يا رسول الله قد كنت محبأً لها، فالآن شهاب أحق بها مني، فعند ذلك وهب شهاب لبلال جاريتين وفرسيتين وناقتين.

(٢٠٥٦) - (١٦٥) - (ح: ٣٦ عن تفسير فرات:) : بسنده عن جابر بن عبد

الله الانصاري رضي الله عنه قال: بعث رسول الله (ص) الوليد بن عقبة بن أبي معيط الى بنى وليعة قال : وكانت بينه وبينهم شحنة في الجاهلية، قال: فخشى القوم فرجعوا فلما بلغ الى بنى وليعة استقبلوه لينظروا ما في نفسه، قال: فخشى القوم فرجع النبي (ص) فقال: يا رسول الله ان بنى وليعة ارادوا قتلي ومنعوني الصدقة فلما بلغ بنى وليعة الذي قال لهم الوليد بن عقبة عند رسول الله (ص) اتوا رسول الله فقالوا: يا رسول الله لقد كذب الوليد ولكن كان بيننا وبينه شحنة في الجاهلية فخشينا ان يعاقبنا بالذي بيننا وبينه، قال: فقال النبي (ص): لتنتهن يا بنى وليعة او لا يعشن اليكم رجلاً عندي كنفسي، فقتل مقاتليكم وسبى ذراريكم هو هذا حيث ترون ثم ضرب بيده على كتف امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وانزل الله في الوليد هذه الآية : «يا ايها الذين آمنوا ان جائكم فاسق بنينا فتبينوا ان تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادميين » -- سورة الحجرات : ٦ - .

(٢٠٥٧) ٦ - (ح : ٣٨ عن معانى الاخبار : ٥٣) : بسم الله عن ابي عبد الله عليه السلام قال : اتى النبي صلى الله عليه وآلـه اعرابى فقال له : المست خيرنا اباً واماً ، واكرمنا عقباً ورئيساً (رئيسنا) في الجاهلية والاسلام ؟ فغضب النبي (ص) وقال : يا اعرابى كم من دون لسانك من حجاب ؟ قال : اثنان : شفتان واسنان ، فقال النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم : اما كان احد هذين ما يرد عن اغرب حدقة - لسانك هذا ؟ اما انه لم يعط احد في دنياه شيئاً هو اضرره في آخرته من طلاقة لسانه ، ياعلى قم فاقطع لسانه ، فطن الناس انه يقطع لسانه ، فاعطاه دراهم .

(٢٠٥٨) ٧ - (ح : ٤٠ عن كنز الفوائد للكراجى : ٢٤٩) : قال : كان اكثم بن صيفي الاسدى حكيمًا مقدمًا عاش ثلاثة عشر سنة وثلاثين ، وكان من ادرك

الاسلام وآمن بالنبي صلى الله عليه وآلـه ومات قبل ان يراه ، فما روى من حديثه انه لما سمع به صلـى الله عليه وآلـه بعث اليه ابنته واوصاه بوصية حسنة وكتب معه كتاباً يقول فيه : باسمك اللهم من العبد الى العبد ، فانا بلغنا ما بلغك ، فقد اناناعنك خبر لاندرى ما اصلـه فـان كـنت اـرـيت فـارـنا ، وـان كـنت عـلمـت فـعلـمـنا ، وـاشـرـكـنـا فـي كـنـزـكـ وـالـسـلـامـ .

فـكتـبـ اليـهـ رسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ : بـسـمـ اللهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ ، مـنـ مـحـمـدـ رـسـولـ اللهـ إـلـىـ اـكـشـمـ بـنـ صـيـفـيـ ، اـحـمـدـ اللهـ إـلـيـكـ ، اـنـ اللهـ اـمـرـنـيـ اـنـ اـقـوـلـ لـالـهـ إـلـاـهـ اـلـلـهـ اـقـوـلـهـ وـآـمـرـ النـاسـ بـهــاـ ، اـخـلـقـ خـلـقـ اللهـ ، وـالـأـمـرـ كـلـهـ للـهـ خـلـقـهـمـ وـأـمـاتـهـمـ وـهـوـ يـنـشـرـهـمـ وـالـهـ المـصـبـيرـ (ـآـذـنـتـكـمـ بـاـذـانـهـ) اـدـبـتـكـمـ بـآـدـابـ الـمـرـسـلـينـ ، وـلـتـسـأـلـنـ عنـ النـبـأـ الـعـظـيمـ ، وـلـتـعـلـمـنـ نـبـأـ بـعـدـ حـيـنـ ، فـلـمـاـ وـصـلـ كـتـابـ رـسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ اليـهـ جـمـعـ بـنـيـ تـمـيمـ وـوـعـظـهـمـ وـحـثـهـمـ عـلـىـ المـسـيـرـ مـعـهـ اليـهـ ، وـعـرـفـهـمـ وـجـوـبـ ذـلـكـ عـلـيـهـمـ فـلـمـ يـجـيـبـهـ ، وـعـنـدـ ذـلـكـ سـارـ إـلـىـ رـسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـهـوـ وـحـدـهـ وـلـمـ يـتـبـعـهـ غـيـرـ بـنـيـهـ وـبـنـيـهـ ، وـمـاتـ قـبـلـ اـنـ يـصـلـ اليـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ .

(٢٠٥٩) - (٨) - (ح) : ٤١ عن مجمع البيان ٣ : ٧٢ : قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى : «ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً» قيل نزلت في ثوبان مولى رسول الله صلـى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـكـانـ شـدـيدـ الـحـبـ لـرـسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ قـلـيلـ الصـبـرـ عـنـهـ ، فـأـنـاهـ ذاتـ يـوـمـ وـقـدـ تـغـيـرـ لـوـنـهـ وـنـحـلـ جـسـمـهـ فـقـالـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ : يـاـ ثـوـبـانـ مـاـ يـغـيـرـ لـوـنـكـ ؟ فـقـالـ : يـاـ رـسـولـ اللهـ مـاـ بـيـ منـ مـرـضـ وـلـاـ وجـعـ ، غـيـرـ اـنـيـ اـذـاـ لـمـ اـرـكـ اـشـتـقـتـ اليـكـ حـتـىـ القـاكـ ، ثـمـ ذـكـرـتـ الـآـخـرـةـ فـاـخـافـ اـنـ لـاـ اـرـاكـ هـنـاكـ لـاـنـيـ عـرـفـتـ اـنـكـ تـرـفـعـ مـعـ النـبـيـينـ ، وـانـيـ اـنـ دـخـلـتـ

الجنة كنت في منزلة ادنى من منزلتك ، وان لم ادخل الجنة فلاحسب ان اراك ابداً ، فنزلت الآية .

ثم قال (ص) : والذى نفسى بيده لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه وابويه واهله وولده والناس اجمعين ، وقيل : ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآلہ قالوا : ماينبغى لما ان نفارقك ، فانا لانراك الا فى الدنيا ، فاما فى الآخرة فانك ترفع فوقنا بفضلك ، فلانراك فنزلت الآية ، عن مسروق وفتادة .

(٢٠٦٠) - (ح : ٦٢ عن امامي الشيخ : ٣٧) : بسنده عن ابى رافع قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآلہ يوماً وهو نائم وحية فى جانب البيت فكرهت ان اقتلها فاوقفت النبي صلى الله عليه وآلہ فظلت انه يوحى اليه فاضطجعت بينه وبين الحية فقلت : ان كان منها سوء كان الى دونه ، فمكثت هنئية فاستيقظ النبي (ص) وهو يقرء : «انما ولیکم الله ورسوله والذین آمنوا» - المائدة ٥٥ - حتى اتى على آخر الآية .

ثم قال : الحمد لله الذي اتم لعلي نعمته ، وهنيئاً له بفضل الله الذي آتاه ، ثم قال لى : مالك هيئنا ؟ فاخبرته خبر الحية ، فقال لى : اقتلها ، ففعلت ثم قال يا بابا رافع كيف انت وقوم يقاتلون علياً وهو على الحق ، وهو على الباطل جهادهم حق لله عز اسمه ، فمن لم يستطع فبقبليه ، ليس ورائه شيء ، فقلت : يا رسول الله ادع الله لى ان ادركتهم ان يقوينى على قتالهم .

قال : فدعا النبي (ص) وقال : ان لكل نبى اميناً ، وان اميئى ابو رافع ، قال : فلما بايع الناس علياً بعد عثمان وسار طلحة والزبير ذكرت قول النبي (ص) فبعثت دارى بالمدينة وارضاً لى بخبير ، وخرجت بنفسى وولدى مع امير المؤمنين عليه السلام لاستشهاد بين يديه ، فلم ازل معه حتى عاد من البصرة ، وخرجت معه الى صفين فقاتلته بين يديه بها وبالنهر وان ، ولم ازل معه حتى

استشهد ، فرجعت الى المدينة وليس لي بها دار ولا ارض فاعطانى الحسن بن على عليه السلام ارضاً يبنىع ، وقسم ابى شطر دار امير المؤمنين عليه السلام فنزلتها وعيالى .

(٢٠٦١) - (١٤١) كتاب سليم بن قيس : عن ابان بن ابى عياش ، عنه عن سلمان وابى ذر والمقداد : ان نفراً من المنافقين اجتمعوا فقالوا : ان محمداً ليخبرنا عن الجنة وما اعد الله فيها من النعيم لا ولیائه واهل طاعته ، وعن النار وما اعد الله فيها من الانكال والهوان لاعداته واهل معصيته فلو اخبرنا من آبائنا وامهاتنا ومقدتنا في الجنة والنار فعرفنا الذي يبني عليه فى العاجل والاجل .

بلغ ذلك رسول الله (ص) فأمر بلا فنادى بالصلوة جامدة فاجتمع الناس حتى غص المسجد وتضائق بأهله ، فخرج مغصباً حاسراً عن ذراعيه وركبتيه حتى صعد المنبر ، فحمد الله واثنى عليه ثم قال : ايها الناس انا بشر مثلكم اوحى الي ربى فاختصنى برسالته ، واصطفاني لنبوته وفضلني على جميع ولد آدم ، واطلعني على ما شاء من غيبه فسألونى عما بداركم فهو الذي نفسي بيده لايسألني رجل منكم عن ابيه وامه وعن مقعده من الجنة والنار الا اخبرته هذا جبرئيل عن يميني يخبرنى عن ربى فسألونى فقام رجل مؤمن يحب الله ورسوله فقال : يانى الله من انا ؟ قال : انت عبد الله بن جعفر فنسبه الى ابي الذى كان يدعى به فجلس قريرة عينه .

ثم قام متفق مريض القلب مبغض الله ولرسوله ، فقال : يا رسول الله من انا ؟ قال : انت فلان بن فلان راع لبني عصمة ، وهم شرحي في ثقيف ، عصوا الله فأخذتهم ، فجلس وقد اخزاه الله وفضحه على رؤوس الاشهاد ، وكان قبل ذلك لا يشك الناس انه صنديد من صناديق قريش وناب من انيابهم ، ثم قام ثالث

منافق مريض القلب فقال : يا رسول الله افي الجنة انا ام في النار؟ قال : في النار ورغمًا فجلس وقد اخزاه الله وفضحه على رؤوس الاشهاد .

فقام عمر بن الخطاب فقال : رضينا بالله ربنا وبالاسلام ديننا وبك يا رسول الله نبياً ونعود بالله من غضب الله ورسوله اعف عننا يا رسول الله عفا الله عنك ، واستر سترك الله ، فقال صلى الله عليه وآله : عن غير هذا او تطلب سواه ياعمر فقال : يا رسول الله العفو عن امتك ، فقام علي بن ابي طالب عليه السلام فقال : يا رسول الله انسبني من انا ليعرف الناس قرابتى منك؟ فقال : ياعلي خلقت انا وانت من عمودين من نور معلقين من تحت العرش يقدسان الملك من قبل ان يخلق المخلق بالفی عام ، ثم خلق من ذيتك العمودين نطفتين بيهضاوين ملتويتين .

ثم نقل تلك النطفتين في الاصلاب الكريمة الى الارحام الزكية الطاهرة حتى جعل نصفها في صلب عبد الله ونصفها في صلب ابي طالب ، فجزء انا وجزء انت وهو قول الله عزوجل : «وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهرأً وكان ربك قديرأ» - الفرقان: ٥٤ - .

ياعلي انت مني وانا منك ، سبط - خلط - لحمك بلحمي ودمك بدمي وانت السبب فيما بين الله وبين خلقه بعدي ، فمن جحد ولايتك قطع السبب الذي فيما بينه وبين الله وكان ماضياً في الدركات ، ياعلي ما عرف الله الا بي ثم بك ، من جحد ولايتك جحد الله ربوبيته ، ياعلي انت علم الله - رايته - بعدى الاكبر في الارض وانت الركن الاكبر في القيامة ، فمن استظل بغيثك كان فائزًا لأن حساب الخلاائق اليك وما بهم اليك ، والميزان ميز اذنك والصراط صراطك ، وال موقف موقفك والحساب حسابك ، فمن ركن اليك نجا ومن خالفك هو وهلك ، اللهم اشهد لهم اشهد ، ثم نزل صلى الله عليه وآلـهـ .

(٢٠٦٢) - (ح : ١٤٢ عن سليم بن قيس : ٢٤٥) : ابان عن سليم قال : كانت قريش اذا جلست في مجلسها فرأى رجلا من اهل البيت قطعت حديتها في بينما هي جالسة اذ قال رجل منهم : ما مثل محمد في اهل البيت الا كمثل نخلة نبتت في كنasa، فبلغ ذلك رسول الله (ص) فغضب ثم خرج فألقى المنبر فجلس عليه حتى اجتمع الناس ، ثم قام فحمد الله واثني عليه ، ثم قال : ايها الناس من انا؟ قالوا : انت رسول الله ، قال : انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله بن عبدالمطلب بن هاشم ، ثم مضى في نسبه حتى انتهى الى نزار .

ثم قال : الاولى واهل بيتي كنا نوراً نسعي بين يدي الله قبل ان يخلق الله آدم بالفی عام وكان ذلك النور اذا سبع سبعة الملائكة لتبسيمه ، فلما خلق آدم وضع ذلك النور في صلبه ثم اهبط الى الارض في صليب آدم ، ثم حمله في السفينة في صليب نوح .

ثم قذفه في النار في صليب ابراهيم ، ثم لم يزل ينقلنا في اكارم الاصداب حتى اخر جنا من افضل المعادن محتداً واكرم المغارس منبتاً بين الاباء والامهات لم يلق احد منهم على سفاخ فقط ، الاولى بنو عبدالمطلب سادة اهل الجنة : انا وعلى وجعفر وحمزة والحسن والحسين وفاطمة والمهدى ، الاولان الله نظر الى الارض نظرة فاختار منهم رجلين احدهما انا فبعثتني رسولاً ونبياً ، والآخر على بن ابي طالب ، و اوحي الى ان اتخذه اخاً وخليلًا وزيراً ووصياً وخليفة الاولانه ولـى كل مؤمن بعدي ، من والاه والاه الله ، ومن عاداه عاداه الله ، لا يحبه المؤمن ولا يبغضه الا كافر ، هو زر الارض - اصلها وقوامها - بعدي وسكنها وهو كلمة الله التقوى وعروته الوثقى .

يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم والله متـم نوره ولو كره الكافرون ، الاولان الله نظر نظرة ثانية فاختار بعدنا - اهل البيت - [بعدى] اثنى عشر وصياً

من اهل بيتي ، فجعلهم خيار امتى واحداً بعد واحد ، مثل النجوم في السماء ، كلما غاب نجم طلع نجم ، هم ائمة هداة مهتدون لا يضرهم كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم ، هم ححج الله في ارضه ، وشهادته على خلقه ، خزان علمه وترجمة وحيه ، ومعاذن حكمته من اطاعهم اطاع الله ، ومن عصاهم عصى الله ، هم مع القرآن والقرآن معهم ، لا يفارقونه حتى يردوا علي المحوض ، فليبلغ الشاهد الغائب اللهم اشهد ، اللهم اشهد ، ثلاث مرات .

اقول : لعل المعنى فاختار بعدهنا اهل البيت وهم اجداده المتقدم ذكرهم او بنو عبد المطلب ، فلا ينافي ذكر علي بن ابي طالب (ع) في الاوصياء بعد ذلك أو لعل بعدهنا صحيح بعدي ، او كان احد عشر فكتب اثنى عشر ، وعلى تقدير صحة النسخة يحتمل ان يكون المراد بقوله (ص) : بعدهنا : بعد الانبياء او يكون الاثنا عشر : بضم امير المؤمنين عليه السلام مع الاحد عشر تغليباً ، وهذا لا يصيير سبباً للمقدح في كتاب سليم بن قيس رحمة الله مع اشتهراته بين ارباب الحديث اذ قلما يخلو كتاب من اضعاف هذا التصحيف والتحريف وعين هذا اللفظ موجود في الكافي كما نذكره في كتاب الامامة والخلافة باب النص على امامية اثنى عشر انشاء الله تعالى .

(ص) ١٢ - (٢٠٦٣) ح ١٥٣ عن تفسير القرني : ٦٣٩ : «يا أيها الذين آمنوا إن جآتكم فاسق بنباء فتبينوا ان تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين» فانها نزلت في مارية القبطية ام ابراهيم ، وكان سبب ذلك ان عائشة قالت لرسول الله (ص) : ان ابراهيم (ع) ليس هو منك ، وانما هو من جريح القبطي فانه يدخل اليها في كل يوم ، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآلله وقال لامير المؤمنين (ع) خذ السيف واثنتي برأس جريح ، فأخذ امير المؤمنين (ع) السيف ثم قال : بابي انت وامي يارسول الله انك اذا بعثتنى في أمر اكون فيه كالسفود

ـ الحديثة المحمدة - المحمى فى الوبر فكيف تأمرنى ؟ اثبتت فيه ام امضى على ذلك ؟

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم : بل ثبت فجاء امير المؤمنين صلوات الله عليه الى مشربة - غرفة - ام ابراهيم فتسلى - تسر - عليه ، فلما نظر اليه جريح هرب منه وصعد النخلة ، فدنا امير المؤمنين (ع) فقال له : انزل فقال له : ياعلى اتق الله ما هبنا بأس انى مجبوب ، ثم كشف عن عورته فاذا هو مجبوب ، فأتى به الى رسول الله (ص) فقال له رسول الله : ما شأنك يا جريح ؟ فقال : يارسول الله (ص) ان القبط يجرون - الجب : استيصال المخصبة - حشمهم ومن يدخل الى اهالיהם والقبطيون لا يansonون الا بالقبطيين ، فبعثنى ابوها لادخل عليها وخدمها واؤنسها فانزل الله عزوجل : «يا ايها الذين آمنوا ان جائكم فاسق» .
ـ الآية .

(٢٠٦٤) - (٢٢ ح : ٣ والكافى : ٢٥١ ح : ٨) : بسنده عن يزيد بن خليفة الحارثى ، قال : سئل عيسى بن عبد الله ابا عبد الله عليه السلام وانا حاضر فقال : تخرج النساء الى الجنائزة وكان (ع) متكتئاً ؟ فاستوى جالساً .

ثم قال : ان الفاسق عليه لعنة الله آوى عمّه المغيرة بن العاص وكان من هدر رسول الله صلى الله عليه وآلها دمه فقال لابنته رسول الله صلى الله عليه وآلها : لا تخبرى اباك بمكانه كأنه لا يوقن ان الوحي يأتي محمداً فقالت : ما كنت لا تكرم رسول الله عدوه فجعله بين مشجب - الخشبة التي توضع عليها الثياب - له ولحافه بقطيفة فأتى رسول الله (ص) الوحي فأخبره بمكانه ، فبعث اليه علياً (ع) وقال : اشتقم على سيفك اثت بيت ابنة ابن عمك فان ظفرت بالمغيرة فاقتله ، فأتى البيت فجال فيه فلم يظفر به فرجع الى رسول الله (ص) فأخبره فقال : يا رسول الله لم اره ، فقال : ان الوحي قد اتاني فأخبرني انه في المشجب . ودخل عثمان بعد خروج على عليه السلام فأخذ بيده عمّه فأتى به الى

النبي صلى الله عليه وآلـه فلما رأه اكب عليه ولم يلتفت اليـه وكان نبـيـه (صـ) حـيـياً كـرـيمـاً، فـقـالـ: يـارـسـولـالـلـهـ هـذـاـ عـمـيـ، هـذـاـ المـغـيـرـةـ بـنـ أـبـيـ العـاصـ وـفـدـ [قدـ] وـالـذـيـ بـعـثـكـ بـالـحـقـ آـمـنـتـهـ، قـالـ أـبـوـعـبـدـالـلـهـ: وـكـذـبـ وـالـذـيـ بـعـثـهـ بـالـحـقـ نـبـيـاـ ماـآـمـنـهـ فـأـعـادـهـ ثـلـاثـاـ، وـاعـادـهـ أـبـوـعـبـدـالـلـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ: أـنـيـ آـمـنـتـهـ [آـمـنـهـ] إـلاـ إـنـهـ يـاتـيـهـ عـنـ يـمـينـهـ، ثـمـ يـاتـيـهـ عـنـ يـسـارـهـ، فـلـمـاـكـانـ فـيـ الـرـابـعـةـ رـفـعـ رـأـسـهـ إـلـيـهـ فـقـالـ: قـدـجـعـلـتـ لـكـ ثـلـاثـاـ فـاـنـ قـدـرـتـ عـلـيـهـ بـعـدـ ثـلـاثـةـ قـتـلـتـهـ، فـلـمـاـاـدـبـرـ قـالـ رـسـولـالـلـهـ: اللـهـمـ الـعـنـ الـمـغـيـرـةـ بـنـ الـعـاصـ، وـالـعـنـ مـنـ يـؤـوـيـهـ، وـالـعـنـ مـنـ يـحـمـلـهـ وـالـعـنـ مـنـ يـطـعـمـهـ، وـالـعـنـ مـنـ يـسـقـيـهـ، وـالـعـنـ مـنـ يـجـهـزـهـ، وـالـعـنـ مـنـ يـعـطـيـهـ سـقاـءـاـ اوـحـذـاءـاـ اوـ رـشـاءـاـ اوـوـعـاءـاـ وـهـوـيـعـدـ مـنـ بـيـمـيـنـهـ .

وانطلق به عثمان فأواه واطعنه وسقاوه وحمله وجهزه حتى فعل جميع ما لعن عليه النبي صلـىـالـلـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ منـ يـفـعـلـهـ بـهـ، ثـمـ اخـرـجـهـ فـيـ الـيـوـمـ الـرابـعـ يـسـوقـهـ، فـلـمـ يـخـرـجـ مـنـ اـبـيـاتـ الـمـدـيـنـةـ حـتـىـ اـعـطـبـ اللـهـ رـاحـلـتـهـ وـنـقـبـ حـذـاهـ وـرـمـتـ قـدـمـاهـ فـاسـتـعـانـ بـيـدـيـهـ وـرـكـبـتـيـهـ وـائـقـلـهـ جـهاـزـهـ حـتـىـ وـجـسـ [وـجـرـ، حـسـرـ] - فـزـعـ - فـأـتـيـ شـجـرـةـ فـاسـتـظـلـ بـهـ لـوـاتـاـهـاـ بـعـضـكـمـ مـاـأـبـهـرـهـ ذـلـكـ ، فـأـتـيـ رـسـولـالـلـهـ صـلـىـالـلـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ الـوـحـيـ فـأـخـبـرـهـ بـذـلـكـ فـدـعـاـ عـلـيـاـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـقـالـ: خـذـ سـيفـكـ فـانـطـلـقـ اـنـتـ وـعـمـارـ وـثـالـثـ لـهـمـ فـانـ المـغـيـرـةـ [فـأـتـ المـغـيـرـةـ] بـنـ أـبـيـ العـاصـ تـحـتـ شـجـرـةـ كـذـاـ وـكـذـاـ، فـأـنـاـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـقـتـلـهـ، فـضـرـبـ عـشـمـانـ بـشـتـرـسـولـ اللـهـ صـلـىـالـلـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـقـالـ: اـنـتـ اـخـبـرـتـ اـبـاـكـ بـمـكـانـهـ فـبـعـثـتـ اـلـىـ رـسـولـالـلـهـ (صـ) تـشـكـوـ مـاـلـقـيـتـ .

فارسل اليـهـ رـسـولـالـلـهـ (صـ) اـقـنـىـ حـيـاثـكـ مـاـقـبـحـ بـالـمـرـئـةـ ذاتـ حـسـبـ وـ دـيـنـ فـيـ كـلـ يـوـمـ تـشـكـوـ زـوـجـهـاـ، فـأـرـسـلـتـ اـلـيـهـ مـرـاتـ، كـلـ ذـلـكـ يـقـولـ لـهـاـ ذـلـكـ، فـلـمـاـكـانـ فـيـ الـرـابـعـ دـعـاـ عـلـيـاـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـقـالـ: خـذـ سـيفـكـ وـاـشـتـمـلـ عـلـيـهـ ثـمـ اـتـ

بيت ابنة ابن عمك فخذ بيدها، فان حال بينك وبينها احد فأحطمها - فاضربه - بالسيف، واقبل رسول الله (ص) كالوال له من منزله الى دار عثمان، فأخرج علي عليه السلام ابنة رسول الله فلما نظرت اليه رفعت صوتها بالبكاء واستعبر رسول الله (ص) وبكى ثم ادخلها منزله وكشف عن ظهرها فلما ان رأى ما يظهرها قال ثلاث مرات : ما باله قتلوك قتله الله ، و كان ذلك يوم الاحد وبات عثمان ملتحفاً بجاريتها، فمكث الاثنين والثلاثاء وما ت في اليوم الرابع .

فلما حضر ان يخرج بها امر رسول الله (ص) فاطمة عليها السلام فخرجت ونساء المؤمنين معها وخرج عثمان يشيع جنازتها فلما نظر اليه النبي (ص) قال : من اطاف البارحة بأهله او بفتاته فلا يتبعن جنازتها ، قال ذلك ثلاثة فلم ينصرف فلما كان في الرابعة قال : لينصرفن اولاً سميني بأسمه ، فأقبل عثمان متوكلاً على مولى له ممسك ببطنه فقال : يا رسول الله اني اشتكي بطني فان رأيت ان تاذن لي انصرف وخرجت فاطمة عليها السلام ونساء المؤمنين والمهاجرين فصلين على الجنازة (وفي حديث : ١٩ عن المخراج مثله بالفاظ اخرى الا ان القاتل ذكر زيداً والزبير) .

(٢٠٦٥) - (ص: ١٩٤ ح: ٧، الخصال: ٢: ٤٤) : بسنده عن ابى عبد الله (ع) قال: تزوج رسول الله (ص) بخمس عشرة امرأة ودخل بثلاث عشرة منهن وبقى عن تسعة، فأما اللتان لم يدخل بهما فعمرة والستى [السيناء، الشنباء] واما الثلاث عشرة اللاتى دخل بهن فأولهن خديجة بنت خويلد ثم سودة بنت زمعة، ثم ام سلمة واسمها هند بنت ابى امية ثم ام عبد الله عائشة بنت ابى بكر ثم حفصة بنت عمر، ثم زينب بنت خزيمة بن الحارث ام المساكين، ثم زينب بنت جحش، ثم ام حبيب رملة بنت ابى سفيان ، ثم ميمونة بنت الحارث ، ثم زينب بنت عميس ، ثم جويرية بنت الحارث ، ثم صفية بنت حبي بن اخطب ،

والتي وهبت نفسها للنبي (ص) خولة بنت حكيم السلمى .

وكان له سريتان يقسم لها مع ازواجه: مارية وريحانة الخندقية، والتسع اللاتي قبض عنهن : عائشة و حفصة و ام سلمة و زينب بنت جحش وميمونة بنت الحارث وام حبيب بنت ابى سفيان وصفية بنت حبى بن اخطب وجويرية بنت الحارث وسودة بنت زمعة، وافضلهن خديجة بنت خويلد، ثم ام سلمة، ثم ميمونة بنت الحارث .

اقول: راجع مانقل عن الشيخ المفيد والسيد المرتضى اعائى الله مقامهما في باب تزویج رسول الله (ص) بنتيهما الى عثمان وامير المؤمنین الى عمر بما ذكر في بحار الانوار ٢٢ : ١٤٦ و الى المسائل السروية للمفید : ٦٢ الشافی للسيد المرتضى ص: ٢٦٢ .

(٢٠٦٦) ١٥ - (ص: ١٩٧ ح: ١٢ عن تفسیر علی بن ابراهیم القمي: ٦٤١) «يا ايها الذين آمنوا لا يسخرون قوم من قوم عسى ان يكونوا خيراً منهم ولا نساء عسى ان يكن خيراً منهن» - سورة الحجرات: ١١ - فانها نزلت في صفية بنت حبى بن اخطب، وكانت زوجة رسول الله (ص) وذلك ان عائشة وحفصة كانتا تؤذيانها وتشتمانها او تقولان لها : يا بنت اليهودية ، فشككت ذلك الى رسول الله(ص) فقال لها: الا تجيئننهم؟ فقالت : بماذا يارسول الله؟ قال قوله: ان ابى هارون نبى الله ، وعمى موسى كليم الله ، وزوجي محمد رسول الله (ص) فما تنكر ان منى؟ فقالت لهما، فقالتا: هذا علمك رسول الله، فأنزل الله في ذلك: «يا ايها الذين آمنوا لا يسخرون قوم من قوم عسى ان يكونوا خيراً منهم - الى قوله - : ولا تناذروا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان» .

(٢٠٦٧) ١٦ - (ص: ٢٢٢ ح: ٢ عن مجالس الشيخ: ٢٩٤): بسنده عن

ذابت مولى ابى ذر رحمة الله قال : شهدت مع على عليه السلام يوم الجمل،

فلم يأت عائشة واقفة دخلني من الشك بعض ما يدخل الناس، فلما زالت الشمس كشف الله ذلك عني فقاتلت مع أمير المؤمنين (ع) ثم اتيت بعد ذلك أم سلمة زوج النبي (ص) ورحمها فقصصت عليها قصتي فقالت : كيف صنعت حين طارت القلوب مطائرها؟ قال: قلت: إلى أحسن ذلك ، والحمد لله كشف الله عزوجل عنى ذلك عند زوال الشمس فقاتلت مع أمير المؤمنين (ع) قائلاً شديداً فقالت : أحسنت سمعت رسول الله (ص) يقول : على ميع القرآن ، والقرآن معه لا يفتر قان حتى يردا على الحوض .

(ص: ٢٣٨ ح: ٣ عن معاني الأخبار: ٧٩) : بسنده عن أبي هريرة قال: كان البطل في الجاهلية أن يقول الرجل للمرجل: بادلني بأمرأتك وابادلك بأمرأتك ، تنزل [ترك] لي عن أمرأتك فأنزل [فأترك] لك عن أمرأتك ، فأنزل الله: «ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو أعجبك حسنها» - الأحزاب : ٥٢ - قال: فدخل عبيدة بن حصن [حصين] على النبي (ص) وعنده عائشة فدخل بغير إذن ، فقال له النبي (ص): فاين الاستيدان؟ قال: ما استاذنت على رجل من مصر منذ ادركت ، ثم قال : من هذه المحميراء الى جنبك ؟ فقال رسول الله (ص): هذه عائشة ام المؤمنين ، قال عبيدة: افلانزل [اترك] لك عن احسن الخلق وتتنزل [تركت] عنها؟ فقال رسول الله (ص): ان الله عزوجل قد حرم ذلك علي فلما خرج قالت له عائشة: من هذا يارسول الله ؟ قال : هذا احمق مطاع ، وانه على ماترين سيد قومه .

(ح: ٥ عن مجالس ابن الشيخ: ٩٣) : بسنده عن ابن عباس قال : وجدت حفصة رسول الله (ص) مع ام ابراهيم في يوم عائشة فقالت : لاخبرنها فقال رسول الله (ص): اكتمي ذلك وهي علي حرام ، فأخبرت حفصة عائشة بذلك ، فاعلم الله نبيه (ص) فعرف حفصة انها افشت سره ، فقالت له:

من انبأك هذا؟ قال: نبأني العليم الخبير، فألى رسول الله(ص) من نسائه شهرأ
فانزل الله عز اسمه: «ان توبوا الى الله فقد ضفت قلوبكم» قال ابن عباس:
فسألت عمر بن الخطاب من المثان ظاهرتا على رسول الله (ص)? فقال: حفصة
وعائشة .

(٢٠٧٠) - (ح: ٦ مجالس ابن الشيخ: ١٨٢): عن امير المؤمنين(ع)
قال: اتيت النبي (ص) وعنده ابو بكر وعمر، فجلست بينه وبين عائشة، فقالت
لي عائشة: ما وجدت الا فخذى او فخذ رسول الله(ص)? فقال: منه يا عائشة لا
تؤذني في علي (ع) فانه اخى في الدنيا وآخرى في الآخرة، وهو امير المؤمنين
يجلسه الله يوم القيمة على الصراط، فيدخل اولياته الجنة واعدائه النار .

(٢٠٧١) - (ح: ٩ مجالس ابن الشيخ: ٣٠٢): عن ام سلمة زوج النبي
(ص) قالت: حج رسول الله (ص) عام حجة الوداع بازواجه ، فكان يأوى في
كل يوم وليلة الى امرأة منهم وهو حرام يبتغى بذلك العدل بينهن، قالت: فلما
ان كانت ليلة عائشة ويومها خلا رسول الله (ص) بعلي بن طالب (ع) يناجيه
وهما يسيرون، فأطال مناجاته فشق ذلك على عائشة فقالت: انى اريد ان اذهب
الى علي فاناله، أو قالت: اتناوله بلسانى في حبسه رسول الله (ص) عني فنهيتها
فচস্ত - اسرعت - ناقتها في السير .

ثم انها رجعت الي وهي تبكي ، فقلت: مالك؟ فقالت: انى اتيت النبي
(ص) فقلت: يابن ابى طالب ماتزال تحبس عنى رسول الله (ص) فقال رسول
الله (ص): لا تحولي بيني وبين علي، انه لا يخافه احد وانه لا يبغضه والذى
نفسى بيده مؤمن ولا يحبه كافر، الا ان الحق بعدى مع علي يميل معه حيث
مامال، لا يفتر قان جمیعاً حتى يردا على الحوض، قالت ام سلمة: فقلت لها: قد
كفت نهيتها فابيتك الا ما صنعت .

(ح: ٢١) - (٢٠٧٢) عن الكافى ٥: ٥٣٤ ح: ٢: بسنده عن ابن ابي عبد الله قال: استأذن ابن ابي مكتوم على النبي (ص) وعنه عائشة وحفصة فقال لهما: قوما فادخلا البيت، فقالتا: انه اعمى، فقال: ان لم ير كما فانكمما تريانه . اقول: قال فى المرآت العقول: المشهور حرمة نظر المرأة الى الاجنبي مطلقاً كما هو ظاهر الخبر، ومن الاصحاب من استثنى الوجه والكففين وهو غير بعيد نظراً الى المادة القديمة، وخروج النساء الى الرجال من غير ضرورة شديدة ويمكن حمل هذا الخبر على الاستحباب، هذا اذا لم تكن ريبة وشهوة والا فلاريب في التحرير .

(ح: ٢٢) - (٢٠٧٣) عن كتاب سليم بن قيس الهلالي ١٧٩: قال سمعت سلمان وأباذر والمقداد وسئلوا علي بن ابي طالب عليه السلام عن ذلك فقال: صدقوا ، قالوا : دخل علي (ع) على رسول الله (ص) وعائشة قاعدة خلفه وآلبيت غاص باهلة فيهم المخمسة اصحاب الكتاب [الكساء] والمخمسة أصحاب الشورى فلم يجد مكاناً فاشار اليه رسول الله (ص) هاهنا يعني خلفه ، وعائشة قاعدة خلفه، وعليها كساء .

فجاء علي (ع) فقعد بين رسول الله (ص) وبين عائشة ، فغضبت عائشة واقعت - جلست على استها كما يقعى الاعرابي قد قدعه - فخشته - عائشة وغضبت وقالت: ما وجدت لاستك موضعًا غير حجر؟ فغضب رسول الله (ص) وقال: مه يا حميراء لا تؤذيني في أخي علي، فإنه أمير المؤمنين، وسيد المسلمين وصاحب الغر المحجلين يوم القيمة يجعله الله على الصراط (و في روایة أخرى): يقده الله يوم القيمة على الصراط، فيقاسم النار فيدخل أوليائه الجنة ويدخل اعدائه النار .

(ص: ٢٨٨) - (٢٠٧٤) ح: ٥٨ عن امامى الصدوق: ٧٨: بسنده عن

ابن عباس قال: قال علي (ع) لرسول الله (ص): يارسول الله انك لتبحب عقيلا؟ قال: اي والله ، اني لاحبه حبين : حبأ له وحبأ لمحب ابى طالب له وان ولده المقتول في محبة ولدك ، فتندم على عيون المؤمنين ، وتصلي عليه الملائكة المقربون ، ثم بكى رسول الله (ص) حتى جرت دموعه على صدره، ثم قال: الى الله اشكو ماتلقى عترتي من بعدي .

(٢٠٧٥) - (ح: ٦٤ عن من لا يحضره الفقيه طهران: ٦٨): روى انه هبط جبرئيل (ع) على رسول الله (ص) في قباء اسود ومنطقة فيها خنجر فقال: يا جبرئيل ما هذا الزى؟ فقال: زى ولد عمك العباس، فخرج النبي (ص) إلى العباس فقال: ياعم ويل لولدى من ولدك، فقال: يارسول الله افاجب نفسي قال: جرى القلم بما فيه .

(٢٠٧٦) - (ح: ٦٥ عن كتاب الطرف لأبن طاوس: ١٧) عن كتاب الوصية ليعسى بن المستفاد، قال : دعا رسول الله (ص) العباس عند موته فدخل به وقال له : يا أبا الفضل اعلم ان من احتاج ربي على يوم القيمة تبليغ الناس عامة وأهل بيته خاصة ولاده علي عليه السلام وطاعته، الا اني قد بلغت رسالة ربي، فمن شاء فليؤمن، ومن شاء فليكفر .

يا أبا الفضل جدد للإسلام عهداً وميثاقاً، وسلم لولي الأمر أمرته ، ولا تكن كمن يعطى بلسانه ويكتف بقلبه يشاقني في أهل بيتي ويتقدّمهم ويستأمرهم عليهم ويتسلط عليهم ليذل قوماً أعزهم الله وليعزّ قوماً [قولاً] لم يبلغوا ولا يبلغون، مامدوا اليه أعينهم .

يا أبا الفضل ان ربّي عهد الي عهداً أمرني أن ابلغه الشاهد من الانس والجن وان آمر شاهدهم ان يبلغوا غائبهم ، فمن صدق علينا ووازره واطاعه ونصره وقبله وأدى ما عليه من فرائض الله فقد بلغ حقيقة الإيمان ، ومن ابى الفرائض

فقد احبط الله عمله حتى يلقى الله ولا حجة له عنده ، يا ابا الفضل فما انت قائل ؟ قال : قبلت منك يا رسول الله وآمنت بما جئت به وصدقتك وسلمت ، فاشهد علي .

(ص) ٢٦ - (ح) ٢٩٢ - (عن قرب الاسناد : ٢٨ والكافي ١٥٥:٨) (٢٠٧٧)

عن ابي عبدالله عليه السلام قال : نزل رسول الله (ص) على رجل في المغahlية فأكرمه ، فلما بعث محمد (ص) قيل له : يا فلان ما تدری من هذا النبي المبعوث ؟ قال : لا ، قالوا : هذا الذى نزل بك يوم كذاو كذا فأكرمنه ، فأكل كذا و كذا فخرج حتى اتى رسول الله (ص) فقال : يارسول الله تعرفي ؟ فقال : من انت ؟ قال : انا الذى نزلت بي يوم كذا و كذا فى مكان كذا و كذا فأطعمتك كذا و كذا ، فقال : مرحبا بك سلمى ، قال ثمانيين ضائنة برعاتها ، فأطرق رسول الله (ص) ساعة .

ثم قال للقوم : ما كان على هذا الرجل ان يسأل سؤال عجوزبني اسرائيل موسى ؟ قالوا : يارسول الله وما سؤال عجوزبني اسرائيل موسى ؟ قال : ان الله تبارك وتعالى اوحى الى موسى عليه السلام ان يحمل عظام يوسف عليه السلام فسأل عن قبره ، فجاءه شيخ فقال : ان احد يعلم ففلانة ، فأرسل اليها فجاءت فقالت اتعلمين موضع قبر يوسف ؟ فقالت : نعم ، قال : فدليني عليه و لك الجنة ، قالت : لا والله لا ادلك عليه الا ان تحكمني ، قال : ولد الجنة ، قالت : لا والله لا ادلك عليه حتى تحكمنى ، قال : فأوحى الله تبارك وتعالى اليه : ما يعظم عليك ان تحكمها ؟ قال : فلنك حكمك ، قالت : احكם عليك ان اكون معك في درجتك التي تكون فيها ، قال (ص) : فما كان على هذا ان يسألني ان يكون معي في الجنة .

* باب : ٦٠ *

« فضائل اصحاب رسول الله من المهاجرين والأنصار »

(٢٠٧٨) - (بخاري ٢٢ : ح ٣٠٥ : ١ عن المخصال ٢ : ٢) : بسنده، عن أبي

امامة قال : رسول الله (ص) : طوبي لمن رآني وآمن بي، وطوبى ثم طوبى
يقولها سبع مرات لمن لم يرني وآمن بي .

(٢٠٧٩) - (ح ٣، امامي الصدوق ٤٠) : عن انس قال : قال النبي

(ص) : طوبى لمن رآني ، وطوبى لمن رأى من رآني ، وطوبى لمن رأى من
رأى من رآني .

(٢٠٨٠) - (ح ٦، امامي ابن الشيخ ١٦٦) : بسنده عن أبي عبد الرحمن
الجهنمي قال : بينما نحن عند رسول الله (ص) اذ طلع راكبان ، فلما رأهما
نبي الله قال : كفديان مذحجيان ، فاذا رجلان من مذحج ، فأتى احدهما اليه
ليبايعه ، فلما اخذ رسول الله (ص) بيده ليبايعه قال : يارسول الله أرأيت من
رآك فأمن بك وصدقك واتبعك ماذا له ؟ قال : طوبى له ، قال : فمسح على يده
وانصرف ، قال : واقبل الآخر حتى اخذ بيده ليبايعه قال : يارسول الله أرأيت من
آمن بك فصدقك واتبعك ولم يرك ماذا له ؟ قال : طوبى له ثم طوبى له ، قال :
ثم مسح على يده ثم انصرف .

(٢٠٨١) - (ح ٨ معانى الاخبار ٥٠) : عن جعفر عن آباءه عليهم السلام
قال : قال رسول الله (ص) : ما وجدتم في كتاب الله عزوجل وكانت فيه سنة مني فلا
عذر لكم في ترك سنتي ، وما لم يكن فيه سنة مني فما قال اصحابي فقالوا به
فإنما مثل اصحابي فيكم كمثل النجوم باليها (بایما) اخذ اهتمى ، وبای اقاويل
اصحابي اخذتم اهتميتم ، واختلاف اصحابي لكم رحمة ، فقيل : يارسول الله

ومن اصحابك؟ قال : اهل بيتي .

قال الصدوق رحمة الله : ان اهل البيت عليهم السلام لا يختلفون ولكن يفتون الشيعة بمر الحق وربما افتوهم بالتفقة فما يختلف من قولهم فهو للتفقة والتفقة رحمة للشيعة .

(٢٠٨٢) - (ح : ١١ نوادر المراوندي : ٢٣) : عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله (ص) : انا امنة لاصحابي ، فاذا قبضت دنا من اصحابي ما يعودون ، واصحابي امنة لامتي ، فاذا قبض اصحابي دنا من امتى ما يعودون ، ولايزال هذا الدين ظاهراً على الاديان كلها مدام فيكم قد رأني .

(٢٠٨٣) - (ح : ١٢ امامى ابن الشيخ : ١٦٨) عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي اهل الصفة وكانوا ضيفان رسول الله (ص) كانوا هاجروا من اهاليهم واماولهم الى المدينة فاسكنهم رسول الله (ص) صفة المسجد ، وهم اربعمائة رجل فكان يسلم عليهم بالغداة والعشى ، فأناهم ذات يوم فم منهم من يخصف نعله ، ومنهم من يرتعث ثوبه ومنهم من يتفلئ - ينفه ثوبه من القمل - وكان رسول الله (ص) يرزقهم مداءً من تمر في كل يوم ، فقام رجل منهم فقال : يا رسول الله التمر الذي ترزقنا قد أحرق بطوننا ، فقال رسول الله (ص) : اما انى لو استطعت ان اطعمكم الدنيا لاطعمتكم ، ولكن من عاش منكم من بعدى يغدى عليه بالجفان ويراح عليه بالجفان ، وينجدوا احدكم في خميصة ويروح في اخرى وتنجدون - تردون - بيوتكم كما تنبجد الكعبة .

فقام رجل فقال : يا رسول الله انا الى ذلك الزمان بالاشواق فمتى هو ؟ قال (ص) : زمانكم هذا خير من ذلك الزمان ، انكم ان ملائم بطونكم من الحال

توشكون ان تملأوها من المحرام فقام سعد بن اشجع فقال : يارسول الله مايفعل
بنا بعد الموت ؟ قال : الحساب والقبر، ثم ضيقه بعده ذلك او سعته ، فقال : يا
رسول الله هل تخاف انت ذلك ؟ فقال : لا ، ولكن استحيي من النعم المظافرة
التي لا جازيها ولا جزءاً من سبعة .

فقال سعد بن اشجع : انى اشهد الله و اشهد رسوله ومن حضرني ان نوم الليل
علي حرام ، و اتيان النساء علي حرام ، فقال رسول الله (ص) : ياسعد لم تصنع
 شيئاً ، كيف تأمر بالمعروف و تنهى عن المنكر اذا لم تخالط الناس؟ و سكون
البرية بعد الحضر كفر للشعبة ، نم بالليل وكل بالنهر ، والبس مالك يمكن ذهاباً
او حريراً او معصفراً ، وات النساء ، ياسعد اذهب الى بنى المصططلق فانهم قد
ردوا رسولي .

فذهب اليهم فجاء بصدقة فقال رسول الله (ص) : كيف رأيتم ؟ قال :
خير قوم ، ما رأيت قوماً قط احسن اخلاقاً فيما بينهم من قوم بعثتني اليهم ،
فقال رسول الله (ص) : انه لاينبغى لاولياء الله تعالى من اهل دار الخلود الذين
كان لها سعيهم وفيها رغبتهم ان يكونوا اولياء الشياطين من اهل دار الغرور
الذين لها سعيهم وفيها رغبتهم .

ثم قال : يئس القوم قوم لا يأمرون بالمعروف ، ولا ينهون عن المنكر ،
يئس القوم قوم يقدرون الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر ، يئس القوم
لا يقمن لله تعالى بالقسط ، يئس القوم قوم يقتلون الذين يأمرن الناس بالقسط
في الناس ، يئس القوم قوم يكون الطلاق عندهم اوثق من عهد الله تعالى ، يئس
ال القوم قوم جعلوا طاعة (آبائهم) امامهم دون طاعة الله ، يئس القوم قوم يختارون
الدنيا على الدين ، يئس القوم قوم يستحلون المحارم والشهوات والشبهات ، قيل :
پارسول الله فأی المؤمنین اکیس ؟ قال : اکثراهم للموت ذکرًا واحسنهم له

استعداداً او لئك هم الاكياس.

(٢٠٨٤) - (ح : ١٣ ، امامی ابن الشيخ : ١٦٨) : بسنده عن جریبن عبد الله ، عن النبي (ص) قال : المهاجرون والانصار بعضهم اولياء بعض في الدنيا والآخرة ، والطلقاء من قريش والعنقاء من ثقيف بعضهم اولياء بعض في الدنيا والآخرة .

(٢٠٨٥) - (ح : ١٤ ، امامی ابن الشيخ : ١٦٠) : بسنده عن ابی سعید المخدری انه سمع رسول الله (ص) يقول : انى تارک فيكم الثقلین الا ان احدهما اکبر من الآخر : كتاب الله ممدود من السماء الى الارض ، وعترتى اهل بيته وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، وقال : الا ان اهل بيته عينى التي آوى اليها ، الا ان الانصار قرسی [كرشي] فاعفوا عن مسيئتهم واعينوا محسنتهم.

(٢٠٨٦) - (ح : ١٥ علل الشرائع : ١٠٧) : بسنده عن ابی عبد الله (ع) قال : قال رسول الله لما دخل الناس في الدين افواجاً : أنتهم الا زد ، ارقها قلوبأ واعذبها افواها، قيل يا رسول الله هذه ارقها قلوبأ عرفناه، فلم صارت اعذبها افواها؟ قال : لأنها كانت تستاك في المجاهلية، قال : وقال جعفر (ع) : لكل شيء طهور وظهور الفم السواك .

(٢٠٨٧) - (ح : ١٦ عن المناقب) : حلية الاولياء في خبر عن كعب بن عجزة : ان المهاجرين والانصار وبني هاشم اختلفوا في رسول الله (ص) : اينا اولى به واحب اليه ؟ فقال (ص) : اما انتم يا معاشر الانصار فانما انا اخوكم فقالوا : الله اكبر ذهبنا به ورب الكعبة ، واما انتم معاشر المهاجرين فانما انا منكم فقالوا : الله اكبر ذهبنا به ورب الكعبة ، واما انتم يا بنى هاشم فانت مني والى ، فقمنا وكلنا راض مغبظ بر رسول الله (ص) .

(٢٠٨٨) - (ص : ٣١٣ عن علل الشرائع : ١٣٧) : بسنده عن جابر

عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله (ص): لاتسبوا قريشاً، ولا تبغضوا العرب، ولا تذروا الموالي ، ولا نسأكناها الخوزولا تزوجوا اليهم فان لهم عرقة يدعوهم الى غير الوفاء .

(٢٠٨٩) - ١٢ (ح : ٣، الخصال ١ : ١٠٨) : بسنده عن الرضا عن آباءه عليهم السلام : ان رسول الله (ص) كان يحب اربع قبائل ، كان يحب الانصار وعبد القيس ، واسلم ، وبني تميم ، وكان يبغض بنى امية وبني حنيف ، وثقيف وبني هذيل ، وكان عليه السلام يقول : لم تلدنني امي بكرية ولا ثقافية ، وكان عليه السلام يقول : في كل حي نجيب الا في بنى امية .

(٢٠٩٠) - ١٣ (ص : ٣١٥ عن الطرف للسيد بن طاوس : ١١) : عن موسى بن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : دعArsول الله (ص) اباذر وسلمان والمقداد ، فقال لهم : تعرفون شرائع الاسلام وشروطه ؟ قالوا : نعرف ما عرفنا الله ورسوله ، فقال : هي والله اكثـر من ان تحصـى ، اشهـدوا على انفسكم وكفى بالله شهـيداً ، وملائكته عليـكم شهـود ، بشـهادة ان لا اله الا الله مخلصاً لاشـريك له في سلطـانه ، ولا نظـير له في ملـكه ، واني رسول الله بعـثني بالحق وان القرآن امام من الله وحكم عـدل ، وان قـبـلتـي شـطـر المسـجـد الحـرام لكم قبلـة وان عليـ بن اـبـي طـالـبـ (عـ) وصـيـ محمدـ وامـيرـ المؤـمنـينـ وموـلاـهمـ ، وان حقـهـ من الله مـفـروـضـ واجـبـ ، وطـاعـتـه طـاعـةـ اللهـ ورسـولـهـ ، والـاـئـمـةـ منـ ولـدـهـ ، وان مـوـدةـ اـهـلـ

بيـتهـ [بيـتيـ] مـفـروـضـ واجـبـ علىـ كـلـ مـؤـمـنـ وـمـؤـمـنـةـ ، معـ اـقـامـةـ الصـلـاـةـ لـوقـتهاـ

وـاخـرـاجـ الزـكـاـةـ منـ حـلـهـاـ وـوضـعـهـاـ فـىـ اـهـلـهـ ، وـاخـرـاجـ الـخـمـسـ منـ كـلـ ما يـمـلكـهـ اـحـدـ مـنـ النـاسـ حـتـىـ يـرـفعـهـ إـلـىـ ولـيـ المـؤـمـنـينـ وـامـيرـهـ ، وـمـنـ بـعـدـهـ مـنـ

الـاـئـمـةـ مـنـ ولـدـهـ .

فـمـنـ عـجزـ وـلـمـ يـقـدـرـ الاـ عـلـىـ الـيـسـيرـ مـنـ الـمـالـ فـلـيـدـفـعـ ذـلـكـ إـلـىـ الـضـعـفـاـمـنـ

اهل بيتي من ولد الائمة ، فان لم يقدر فلشيعتهم ممن لا يأكل بهم الناس ، ولا يريد بهم الا الله وما وجب عليهم من خفي ، والعدل في الرعية والقسم بالسوية والقسوة بالحق ، وان يحكم بالكتاب على ما عمل عليه امير المؤمنين عليه السلام ، وبالفرائض على كتاب الله واحكامه ، واطعام الطعام على حبه ، وحج البيت ، والجهاد في سبيل الله ، وصوم شهور رمضان ، وغسل الجنابة ، والوضوء الكامل على اليدين والوجه والذراعين الى المرافق ، والمسح على الرأس والقدمين الى الكعبتين ، لا على خف ولا على خمار ولا على عمامة والحب لاهل بيتي في الله ، وحب شيعتهم لهم ، والبغض لاعدائهم [وحب] وبغض من والاهم ، والعداوة في الله وله ، والايمان بالقدر : خيره وشره وحلوه . ومره .

وعلى ان تحملوا حلال القرآن ، وتحرموا حرامه ، وتعملوا بالاحكام وتردوا المتشابه الى اهله ، فمن عمي عليه من علمه شيء لم يكن علمه مني ولا سمعه فعليه بعلمي بن ابى طالب عليه السلام ، فانه قد علم كل ما قد علمته ظاهره وباطنه ومحكمه ومتشابه ، وهو يقاتل على تأويته كما قاتل [قاتلت] على تنزيله وموالاة اولياء الله ، محمد وذريته والائمة خاصة ، ويتوالى من والاهم وشياعهم والبرائة والعداوة لمن عاداهم وشافهم كعداوة الشيطان الرجيم والبرائة ممن شياعهم وتابعهم ، والاستقامة على طريقة الامام .

واعلموا انى لا اقدم على علي احداً ، فمن تقدمه فهو ظالم ، والبيعة بعدي لغيره ضلاله وذلة ، الاول ثم الثاني ، ثم الثالث وويل للرابع ثم الويل له ولا بيه مع ويل لمن كان قبله وويل لهم ولصاحبهما [لاصحابهما] لاغفر الله لهم ، فهذه شروط الاسلام وما بقى اكثراً .

قالوا : سمعنا واطعنا وقبلنا وصدقنا ونقول مثل ذلك ، ونشهد لك على انفسنا

بالرضا به ابداً حتى نقدم عليك ، آمنا بسرهم وعلانيتهم ورضينا بهم أئمة وهداة
وموالى ، قال : وانا معكم شهيد.

ثم قال : نعم وتشهدون ان الجنة حق وهي محرمة على المخلائق حتى ادخلها
قالوا : نعمه قال : تشهدون ان النار حق ، وهي محرمة على الكافرين حتى يدخلها
اعداء اهل بيتي ، والناصبون لهم حرباً وعداوة ، وان لا عندهم وبغضهم وقاتلهم
[ولاعنهم وبغضهم وقاتلهم] كمن لعنتي او ابغضني او قاتلني ، وهم في النار.
قالوا : شهدنا وعلى ذلك اقررنا : قال : وتشهدون ان علياً صاحب حوضى
والذائد عنه ، وهو قسيم النار ، يقول - للذار - ذلك لك فاقبضيه ذميماً ، وهذا
فلا تقربيه ، فينجو سليماً ؟ قالوا : شهدنا على ذلك ونؤمن به قال : وانا على
ذلك شهيد.

(٢٠٩٠) - (١٣ - ح : ٢ ، امامي الصدوق : ٦١) : بسنده عن ابي بصير قال
سمعت الصادق جعفر بن محمد (ع) يحدث عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال
قال رسول الله (ص) يوماً لاصحابه : ايكم يصوم الدهر ؟ فقال سلمان رحمة الله
عليه : انا يا رسول الله ، فقال رسول الله (ص) : فايكم يحيى الليل ؟ قال سلمان :
انا يا رسول الله ، قال : فايكم يختتم القرآن في كل يوم ؟ فقال سلمان : انا يا رسول
الله فغضب بعض اصحابه ، فقال : يا رسول الله ان سلمان رجل من الفرس يريد
ان يفتخر علينا معاشر قريش ، قلت : ايكم يصوم الدهر ؟ فقال : انا ، وهو اكثـر
ايامه يأكل ، وقلت : ايكم يحيى الليل ؟ فقال : انا ، وهو اكثـر ليلتهنائم ، وقلت : ايكم
يختتم القرآن في كل يوم ؟ فقال : انا وهو اكثـر نهاره صامت.

قال النبي (ص) : مهيا فلان ، انى لك بمثـل لقمان الحكيم ، سله فانه ينبئك
قال الرجل لسلمان : يا ابا عبدالله اليـس زعمت انك تصوم الدهـر ؟ فقال : نعم
قال : رأيتك في اكثـر نهارك تأكل ، فقال : ليس حيث تذهب ، انى اصوم الشـاثة

في الشهر ، وقال الله عز وجل : «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» - الانعام: ١٦٠
وواصل شعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر .

فقال الياس زعمت انك تحبى الليل ؟ فقال : نعم ، فقال : انت اكثـر ليـلـتكـ نـائـمـ ، فـقـالـ لـيـسـ حـيـثـ تـذـهـبـ ، ولـكـنـىـ سـمـعـتـ حـبـبـيـ رـسـوـلـ اللهـ (صـ)ـ يـقـولـ:ـ مـنـ بـاتـ عـلـىـ طـهـرـ فـكـأـنـهـ اـحـبـيـ الـلـيـلـ كـلـهـ ، فـاـنـاـ اـبـيـتـ عـلـىـ طـهـرـ .

فـقـالـ لـيـسـ زـعـمـتـ اـنـكـ تـخـتـمـ الـقـرـآنـ فـيـ كـلـ يـوـمـ؟ـ قـالـ نـعـمـ ،ـ قـالـ فـانـتـ اـكـثـرـ اـيـامـكـ صـامـتـ ،ـ فـقـالـ لـيـسـ حـيـثـ تـذـهـبـ ،ـ ولـكـنـىـ سـمـعـتـ حـبـبـيـ رـسـوـلـ اللهـ (صـ)ـ يـقـولـ لـعـلـيـ (عـ):ـ [يـاـ بـاـ بـاـ الـمـحـسـنـ مـشـلـكـ فـيـ اـمـتـيـ مـثـلـ قـلـ هـوـ اللهـ اـحـدـ ،ـ فـمـنـ قـرـأـهـ مـرـةـ فـقـدـ قـرـأـ ثـلـثـ الـقـرـآنـ ،ـ وـمـنـ قـرـأـهـ مـرـتـيـنـ فـقـدـ قـرـأـ ثـلـثـيـ الـقـرـآنـ ،ـ وـمـنـ قـرـأـهـ ثـلـاثـاـ فـقـدـ خـتـمـ الـقـرـآنـ ،ـ فـمـنـ اـحـبـكـ بـلـسـانـهـ فـقـدـ كـمـلـ لـهـ ثـلـاثـ الـاـيمـانـ ،ـ وـمـنـ اـحـبـكـ بـلـسـانـهـ وـقـلـبـهـ فـقـدـ كـمـلـ لـهـ ثـلـاثـ الـاـيمـانـ ،ـ وـمـنـ اـحـبـكـ بـلـسـانـهـ وـقـلـبـهـ وـنـصـرـكـ بـيـدـهـ فـقـدـ اـسـتـكـمـلـ الـاـيمـانـ وـالـذـىـ بـعـشـنـىـ بـالـحـقـ يـاـ عـلـىـ لـوـاحـيـكـ اـهـلـ الـارـضـ كـمـحـبـةـ اـهـلـ السـمـاءـ لـكـ لـمـاـ عـذـبـ اـحـدـ بـالـنـارـ [وـاـنـاـ اـقـرـأـ قـلـ هـوـ اللهـ اـحـدـ فـيـ كـلـ يـوـمـ ثـلـاثـ مـرـاتـ فـقـامـ وـكـأـنـهـ قـدـ القـمـ حـجـراـ .

(٢٠٩١) - (١٤) - (٣) ، امامي الصدر : (٣٢) : بسنده عن أبي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله (ص) يقول لعلي كلمات ثلاثة لأن تكون لي واحدة منها أحب إلي من الدنيا وما فيها، سمعته يقول: اللهم اعنّه واستعن به ، اللهم انصره وانتصر به، فإنه عبدك وأخو رسولك ، ثم قال أبوذر رحمة الله عليه : اشهد لعلي بالولاء والاخاء والوصية .

قال كريزة بن صالح : وكان يشهد له بمثل ذلك سلمان الفارسي والمقداد وعمار وجابر بن عبد الله الانصارى وابوهبيش بن التيهان وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وابو ايوب صاحب منزل رسول الله (ص) وهاشم بن عتبة بن المرقال

كلهم من افضل اصحاب رسول الله (ص).

(٢٠٩٢) - (ح: ٥ روضة الوعظين: ٢٤٥ وامالي الصدوق: ٢٤٣) :

بسنده عن حبة العرنبي قال : ابصر عبدالله بن عمر رجلين يختصمان في رأس عمار ، يقول هذا انا قتله ويقول هذا: انا قتله ، فقال ابن عمر : يختصمان ايهما يدخل النار اولاً، ثم قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: قاتله وسالبه في النار فبلغ ذلك معاوية لعنه الله فقال: ما نحن قتلناه ، قتله من جاء به .

قال الشيخ ابو جعفر بن بابويه ادام الله عزه : يلزمهم على هذا ان يكون النبي (ص) قاتل حمزة رضي الله عنه ، وقاتل الشهداء معه لانه (ع) هو الذي جاء بهم .

(٢٠٩٣) - (ح: ٦ و ٧ عن امالى الصدوق: ٢٤٣ وروضة: ٢٤٥) : بسندهما عن بلايل بن يحيى العبسي ، قال: لما قُتِلَ عمَّار رضي الله عنه اتوا حذيفة فقالوا : يا بابا عبد الله قُتِلَ هَذَا الرَّجُلُ وَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فَمَا تَقُولُ ؟ قال: اذا اتيتم فاجلسونى قال : فاسندوه الى صدر رجل منهم ، فقال : سمعت رسول الله (ص) يقول : ابو القيطان على الفطرة ثلاثة مرات ، لن يدعها حتى يموت .

و عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ ما خير عمار بين امرئين الا اختار اشدهما .

(٢٠٩٤) - (ح: ١٠ قرب الاسناد : ٢٧) : بسنده عن ابى عبد الله(ع) قال : قال رسول الله (ص) : ان الله تبارك وتعالى امرني بحب ، اربعة ، قالوا من هم يارسول الله ؟ قال : علي بن ابى طالب منهم ، ثم سكت ، ثم قال : ان الله تبارك وتعالى امرني بحب اربعة ، قالوا : من هم يارسول الله ؟ قال : علي بن ابى طالب والمقداد بن الاسود وابوذر الغفارى ، وسلمان الفارسي .

(٢٠٩٥) - (ح: ١١ و ١٢ قرب الاسناد : ٣٨ والاختصاص : ٦٣) :

بسندهما عن جعفر عن آبائه عليهم السلام : انه لما نزلت هذه الآية على رسول الله (ص) : «قل لآسألكم عليه اجرأ الامودة في القربي» - الشورى : ٢٣ - قام رسول الله (ص) فقال : ايها الناس ان الله تبارك وتعالى قد فرض لي عليكم فرضاً فهل انتم مؤدوه ؟ قال : فلم يجده احد منهم فانصرف ، فلما كان من الغد قام فيهم فقال مثل ذلك .

ثم قام فيهم فقال مثل ذلك في اليوم الثالث ، فلم يتكلم احد ، فقال : ايها الناس انه ليس من ذهب ولا فضة ولا مطعم ولا مشرب ، قالوا : فالله اذن قال : ان الله تبارك وتعالى انزل علي : «قل لآسألكم عليه اجرأ الامودة في القربي» فقالوا : اما هذه فنعم ، فقال ابو عبدالله : فوالله ما وفى بها الاسبعة نفر : سليمان وابوذر وعمار والمقداد بن الاسود الكندي وجابر بن عبد الله الانصارى ومولى لرسول الله يقال له : الثبيت ، وزيد بن ارقم .

(٢٠٩٦)-٢٠ : عن الاستيعاب ٥٦:٢ بسنده عن سليمان وعبد الله ابى بريدة عن ابيهما قال : قال رسول الله (ص) : ان الله امرني بحب اربعة من اصحابي واحبرنى انه يحبهم ، فقيل : يارسول الله من هم ؟ قال : علي والمقداد وسلامان وابوذر .

(٢٠٩٧)-٢١ ، الخصال ١ : ١٤٥) : بسنده عن امير المؤمنين (ع) قال : قال النبي (ص) : الجنة تشقق اليك ياعلي ، والى عمارة سليمان وابي ذر والمقداد .

(٢٠٩٨)-٢٢ : عيون اخبار الرضا : ٢٢٤) : عن علي (ع) قال : قال النبي (ص) : سليمان منا اهل البيت .

(٢٠٩٩)-٢٣ و ٣٠ عيون الاخبار : ٢٢٣ و ٢٢٥) : عن النبي (ص) قال : تقتل عمارة الفتنة الباغية .

وقال(ص) : عمار على الحق حين (حتى) يقتل بين فتنتين ، احدى الفتنتين على سبيلي وستنتي ، والآخرون مارقة من الدين خارجة عنه .

(ح ٢٣) - (ح ٤٣) عن كتاب اليقين في امرة المؤمنين : ٧١) : عن انس بن مالك قال : قال رسول الله (ص) : الجنة مشتاقه الى اربعة من امتي ، فهبت ان اسألهم ، فأتيت ابابكر فقلت له : ان النبي(ص) قال : ان الجنة مشتاقه الى اربعة من امتي فاسأله من هم ؟ فقال : اخاف ان لا تكون منهم فيغيرني بنو قيم ، فأتيت عمر فقلت له مثل ذلك فقال : اخاف ان لا تكون منهم فيغيرني به بنو عدي ، فأتيت عثمان فقلت له مثل ذلك فقال : اخاف ان لا تكون منهم فيغيرني به بنوامية ، فأتيت علياً وهو في نصح له فقلت : ان النبي(ص) قال : ان الجنة مشتاقه الى اربعة من امتي فاسأله من هم ، قال : والله لأسأله فان كنت منهم لا حمد لله عزوجل ، وان لم اكن منهم لاستعلم الله ان يجعلنى منهما او دهم .

فجاء وجئت معه الى النبي (ص) فدخلنا على النبي صلى الله عليه وآلها ورأسه في حجر دحية الكلبي ، فلما رأه دحية قام اليه وسلم عليه وقال : خذ برأس ابن عمك يا أمير المؤمنين فانت احق به فاستيقظ النبي صلى الله عليه وآلها ورأسه في حجر علي عليه السلام ، فقال له : يا بابا الحسن ما جئتني الافي حاجة ، قال : بأبي انت وامي يا رسول الله دخلت ورأسي في حجر دحية الكلبي ، فقام الي وسلم علي وقال : خذ برأس ابن عمك ، فانت احق به مني يا أمير المؤمنين . فقال له النبي (ص) : فهل عرفته ؟ فقال : هو دحية الكلبي ، فقال له : ذاك جبرائيل فقال له : بأبي انت وامي يا رسول الله اعلمني انس انت قلت : ان الجنة مشتاقه الى اربعة من امتي ، فمن هم ؟ فأولم اليه بيده فقال : انت والله اولهم ، انت والله اولهم ، ثالثاً ، فقال : بأبي وامي فمن الثلاثة ؟ فقال

لہ : المقداد وسلمان وابوذر .

(٢٤٠١) - (ح) ٥٠ عن روضة الوعظين : ٢٤٦) : قال رسول الله (ص) ان الجنة لمشتاقه الى ثلاثة ، قال علي عليه السلام : فمن هؤلاء الثلاثة ؟ قال : انت منهم ، وانت اولهم وسلمان الفارسي فانه قليل الكبير ، وهو ناصح فاتخذه لنفسك ، وعمار بن ياسر يشهد معاشر مشاهد غير واحدة ، ليس منها الا وهو كثير خيره ، مضيئ نور عظيم اجره .

قال رسول الله صلى الله عليه وآلہ : حذيفة بن اليمان من اصفياء الرحمن ، وابصر کم بالحلال والحرام ، وعمار بن ياسر من السابقين ، والمقداد بن الاسود من المجتهدين ولكل شيء ، فارس وفارس ، القرآن عبد الله بن عباس .

وقال رسول الله (ص) : ما اظلمت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذى لهجة اصدق من ابى ذر ، يعيش وحده ، ويموت وحده ، ويبعث وحده ويدخل الجنة وحده ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآلہ : من اراد أن ينظر الى زهد عيسى بن مرريم (ع) فلينظر الى ابى ذر .

(٢٤٠٢) - (ح) ٦٢ ، الاختصاص : ٢٢١) : عن ابن نباتة قال : سألت امير المؤمنين (ع) عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه وقلت : ما تقول فيه ؟ فقال : ما اقول في رجل خلق من طيننا وروحه مقرونة بروحنا ، خصمه الله تبارك وتعالى من العلوم باولها وآخرها وظاهرها وباطنها وسرها وعلانيتها ، ولقد حضرت رسول الله (ص) وسلمان بين يديه ، فدخل اعرابي فتحاه عن مكانه وجلس فيه ، فغضب رسول الله (ص) حتى در العرق بين عينيه واحمررتا عيناه ثم قال : يا اعرابي اتنحنى رجلا يحبه الله تبارك وتعالى في السماء ويحبه رسوله في الارض ، يا اعرابي اتنحنى رجلا ما حضرني جبرئيل الا امرني عن ربى عزوجل ان اقرئه السلام ، يا اعرابي ان سلمان مني ، من جفاه فقد جفاني ، ومن

آذاه فقد آذاني، ومن باعده فقد باعدني ومن قربه فقد قربني يا اعرابي لانغلطن في سلمان فان الله تبارك وتعالى قد أمرني ان اطلعه على علم المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب .

قال: فقال الاعرابي: يارسول الله ما ظننت ان يبلغ من فعل سلمان ما ذكرت اليك كان مجوسيأ ثم أسلم؟ فقال النبي (ص): يا اعرابي اخاطبك عن ربِّي، وتفاولني، ان سلمان ما كان مجوسيأ، ولكنه كان مظهراً للشرك، مبطناً للإيمان، يا اعرابي اما سمعت الله عزوجل يقول: «فلا وربك لا يؤمرون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قبلت ويسلموا تسليماً» النساء: ٦٥ - اما سمعت الله عزوجل يقول: «ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» - الحشر: ٨ - يا اعرابي خذ ما آتيتك وكن من الشاكرين ولا تجحد فنكون من المغذبين وسلم لرسول الله قوله تكون من الامنين .

(ح: ٦٣، الاختصاص: ٢٢٢) - (٢١٠٣) قال: سمعت جابر بن عبد الله الانصارى يقول: سألت رسول الله (ص) عن سلمان الفارسى فقال (ص): سلمان بحر العلم لا يقدر على نزحه ، سلمان مخصوص بالعلم الاول والآخر، ابغض الله من ابغض سلمان، واحد من احبه قلت: فما تقول في ابي ذر؟ قال وذاك منا، ابغض الله من ابغضه ، واحد من احبه قلت: فما تقول في عممار؟ قال: وذاك منا، ابغض الله من ابغضه، واحد من احبه قال جابر : فخرجت لابشرهم، فلما وليت قال : الي ياجابر الي ياجابر وانت منا، ابغض الله من ابغضك واحد من احبك .

قال: فقلت: يارسول الله فما تقول في علي بن ابي طالب؟ فقال: ذاك نفسي قلت: فما تقول في الحسن والحسين؟ قال: هما روحى ، وفاطمة امهما ابنتى بسوئنى ماسائهما ويسرنى ماسرهما، اشهد الله انى حرب لمن حاربهما، سلم لمن

سالمهم، يا جابر اذا اردت ان تدعوا الله فيستجيب لك فأدعه بأسماهم فانها احب الاسماء الى الله عزوجل .

(٢١٠٤) - (ح: ٦٤ ، الاختصاص: ٣٤١) : بلغنا ان سلمان الفارسي رضي الله عنه دخل مجلس رسول الله(ص) ذات يوم فعظاموه وصدروه اجلالا لحقه واعظاماً لشبيته، واختصاصه بالمصطفى وآلـه، فدخل عمر فنظر اليه فقال من هذا العجمي المتـصدر فيما بين العرب؟ فصعد رسول الله (ص) المنبر فخطب فقال : ان الناس من آدم الى يومنا هذا مثل اسنان المشط ، لا فضل للمعري على العجمي ولا للاحمر على الاسود الا بالتفوي سلمان بحر لاينزف وكنز لاينفذ ، سلمان منا اهل البيت ، سلسـل - الماء البارد العذب - يمنـح الحكمة ويؤتـى البرهـان .

(٢١٠٥) - (ح: ٨٣ ، الاختصاص: ١١) : بسنده عن ابـي عبد الله(ع) قال: قال رسول الله(ص) لـسلمـان: يا سـلمـان لو عـرـضـتـ عـلـمـكـ عـلـىـ مـقـادـادـ لـكـفـرـ يا مـقـادـادـ لـوـعـرـضـ صـبـرـكـ عـلـىـ سـلمـانـ لـكـفـرـ .

اقول : يمكن ان يكون المقصود انه لا يتحمل تلك العلوم التي حملها سلمان ويصير سبباً لان يكفر وكذلك الصبر الذي تحمله مقداد لم يكن يتحمله سلمان او ان العلم الذي حمله سلمان كان من العلوم المكتومة التي لم يكن مقداد قابلاً لحمله وكان يفشيـهـ والنـاسـ يـتـهـمـوهـ بـالـكـفـرـ وـالـزـنـدـقـةـ كـمـاـ وـرـدـ نـظـيرـهـ بالنسبة الى ابـي ذـرـ رـحـمـهـ اللهـ .

الكافـيـ ١: ٤٠١ بـسـنـدـهـ عـنـ اـبـيـ عـبـدـ اللهـ (عـ)ـ قـالـ: ذـكـرـتـ التـقـيـةـ يـوـمـأـ عـنـ عـلـيـ بـنـ الـحـسـيـنـ عـلـيـهـمـاـ السـلـامـ فـقـالـ: وـالـلـهـ لـوـعـلـمـ اـبـوـذـرـ مـاـفـيـ قـلـبـ سـلـمـانـ لـقـتـلـهـ وـلـقـدـ آخـيـ رـسـوـلـ اللـهـ بـيـنـهـمـاـ فـمـاـ ظـفـكـمـ بـسـائـرـ الـخـلـقـ اـنـ عـلـمـ الـعـلـمـاءـ صـعـبـ مـسـتـصـعـبـ لـاـ يـحـتـمـلـهـ اـلـنـبـيـ مـرـسـلـ اوـ مـلـكـ مـقـرـبـ اوـ عـبـدـ مـؤـمـنـ اـمـتـحـنـ اللـهـ قـلـبـهـ

للامان، فقال: وانما صار سلمان من العلماء لانه امرء من اهل البيت ، فلذلك
نسبة الى العلماء .

(ص: ٣٨٣) ٢٩ - (ص: ١١) ٢١٠٦ - (ص: ٢٤٣) ٢١٠٦
بسندهما عن عمر بن يزيد قال: قال سلمان: قال اي رسول الله(ص): اذا حضرك
او اخذك الموت حضر اقوام يجدون الريح ، ولا يأكلون الطعام ، ثم اخرج
صرة من مسک ، فقال: هبة اعطيانيها رسول الله(ص) قال: ثم بلهما ونضجها حوله
ثم قال لامرأته: قومي اجييفي الباب ، فقامت فأجافت الباب فرجعت وقد قبض
رضى الله عنه .

(ص: ٤٠٨) ٣٠ - (ص: ١٨) ٢١٠٧
بسنده عن حذيفة بن اسید قال سمعت ابا ذر يقول وهو متعلق بحلقة باب الكعبة انا جندي بن جنادة
لمن عرفني ، وانا ابو ذر بن جنادة لمن لم يعرفني ، انى سمعت رسول الله(ص)
وهو يقول: من قاتلني في الاولى وفي الثانية - لعل المراد المخرج على امير
المؤمنين عليه السلام - فهو في الثالثة من شيعة الدجال انما مثل اهل بيتي في
هذه الامة مثل سفينة نوح في لجة البحر من ركبها نجا ومن تخلف عنها اغرق
الا هل بلغت؟ .

(ح: ٣٤) ٣١ - (امالى الشیخ: ٩١) ٢١٠٨
بسنده عن ابى سحیفة قال:
حججت انسا وسلمان الفارسي رحمه الله فمررنا بالربدة وجلسنا الى ابى ذر
الغفارى رحمه الله فقال لنا: انه ستكون بعدى فتنة فلا بد منها فعليكم بكتاب الله
والشيخ علي بن ابي طالب فالزموهما ، فاشهد على رسول الله(ص) انى سمعته
وهو يقول علي اول من آمن بي ، وأول من صدقنى ، و اول من يصافحنى يوم
القيمة ، وهو الصديق الاكبر ، وهو فاروق هذه الامة يفرق بين الحق والباطل ،
وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين .

(ح: ٤٦) - (٢١٠٩) عن المحسنين: ٦٢٦: بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رئي أبو ذر رضي الله عنه يسقي حماراً له بالربذة، فقال له بعض الناس: أما لك يا أباذر من يسقى لك هذا الحمار؟ فقال: سمعت رسول الله (ص) يقول: ما من دابة إلا وهي تسأله كل صباح المهم أرزقني ملائكة صالحها يشبعني من العلف، ويروياني من الماء، ولا يكلفني فوق طاقتى، فانا احب ان اسقيه بنفسي.

(ح: ٤٧) - (٢١١٠) عن أبي ذر انه قال: كنت وعثمان نمشي ورسول الله (ص) متكمي في المسجد، فجلسنا إليه، ثم قام عثمان وأبوزرجالس، فقال (ص) له: بأى شيء كنت تناجي عثمان؟ قال: كنت أقرأ سورة من القرآن، قال: أما انه سيفغضنك وتبغضه، والظالم منكما في النار قلت: أنا لله وانا اليه راجعون، الظالم مني ومنه في النار فaina الظالم؟ فقال: يا أباذر قل الحق وان وجدته مرأة تلقن على العهد.

(ح: ٤٨) - (٢١١١) عن دعوات الرانوندي: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: وعلك أبو ذر رضي الله عنه، فأتيت رسول الله (ص) فقلت: يا رسول الله إن أبا ذر قد وعلك، فقال: امض بنا اليه نعوده، فمضينا إليه جميعاً فلما جلسنا قال رسول الله (ص): كيف أصبحت يا أباذر؟ قال: أصبحت وعكاً يا رسول الله، فقال: أصبحت في روضة من رياض الجنة قد انغمست في ماء الحيوان وقد غفر الله لك مما يقدح في دينك فابشر يا أباذر.

(ص: ٤٣٧) - (٤٥) ح: ١ عن عيون الأخبار: ١٦٠ والعلل: (١٩٣) : بسنده عن الرضا (ع) قال: نزل جبرائيل على النبي (ص) فقال: يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول: ان الابكار من النساء بمنزلة الشمر على الشجر فإذا اينع الشمر فلا دواء له الا جتناه، والافسدته الشمس وغيره الربع

وأن الأبكار إذا ادر كن ما تدرك النساء فلا دواء لهن إلا البعول، والا لم يؤمن عليهن الفتنة ، فصعد رسول الله (ص) المنبر فخطب الناس ثم أعلمهم ما أمرهم الله به، فقالوا : من يارسول الله؟ فقال : الاكفاء ، فقالوا : ومن الاكفاء؟ فقال : المؤمنون بعضهم أكفاء بعض ، ثم لم ينزل حتى زوج ضباعة المقداد بن الأسود، ثم قال : ايها الناس انما زوجت ابنة عمى المقداد ليتضعن النكاح .

* باب : ٦١ *

« في فضائل امته صلى الله عليه وآلـه وسلم وما اخبر بو قوعه فيهم »

(٢١١٣) ١ - (بحار الأنوار ٢٢ : ٤٤٣ ح : ١ عن المحصل ١ : ٤١) :
بسنده عن علي بن ابي طالب (ع) ، قال : ان النبي (ص) قال : سألت ربى تبارك وتعالى ثلاث خصال ، فاعطاني اثنتين ومعنى واحدة ، قلت : يارب لاتهلك امتى جوعاً ، قال : لك هذه ، قلت : يارب لا تسلط عليهم عدواً من غيرهم - يعني من المشركيـن - فيجتـاحوـهم ، قال : لك ذلك ، قلت : يا رب لانجعل بآسـهم بينـهم فـمعـنى هـذه .

(٢١١٤) ٢ - (ح : ٢ ، المحصل ١ : ٦٧) : عن ابي عبد الله (ع) قال النبي (ص) : لم تعط امتـي أقلـ منـ ثـلاـثـ : الجـمالـ ، والصـوتـ الحـسنـ ، والـحـفـظـ .

(٢١١٥) ٣ - (ح : ٤ قرب الاسناد : ٤١) : عن جعفر عن أبيه ، عن النبي (ص) قال : مما أعطى الله امتـي وفضلـهمـ بهـ علىـ سـائـرـ الـامـمـ ، اعـطاـهـمـ ثـلاـثـ خـصـالـ لمـ يـعـطـهـاـ الاـ نـبـيـ ، وـذـلـكـ انـ اللهـ تـبارـكـ وـتعـالـىـ كانـ اذاـ بـعـثـ نـبـيـاـ قالـ لـهـ اـجـتـهـدـ فـيـ دـيـنـكـ وـلـاـ حـرـجـ عـلـيـكـ ، وـانـ اللهـ تـبارـكـ وـتعـالـىـ اـعـطـيـ ذـلـكـ اـمـتـيـ حـيـثـ يـقـولـ : « وـمـاـ جـعـلـ عـلـيـكـمـ فـيـ الدـيـنـ مـنـ حـرـجـ » يـقـولـ : مـنـ ضـيقـ ، وـكـانـ اذاـ

بعث نبياً قال له : اذا احزنك أمر تكرهه فأدعني استجب لك ، وان الله تبارك وتعالى أعطى امتي ذلك حيث يقول : «أدعوني أستجيب لكم» - غافر : ٦٠ - وكان اذا بعث نبياً جعله شهيداً على قومه ، وان الله تبارك وتعالى جعل امتي شهداء على المخلق حيث يقول : «ليكون الرسول عليكم شهيداً وتكونوا شهداء على الناس » - الحج : ٧٨ - .

(٢١١٦) ٤ - (ح : ٦ ، الخصال ٢ : ١٠٧) بسنده عن علي (ع) قال : قال رسول الله (ص) : اربعة لاتزال في امتي الى يوم القيمة : الفخر بالاحساب والطعن في الانساب ، والاستسقاء بالنجوم ، والنياحة ، وان النهاية اذا لم تتب قبل موتها تقوم يوم القيمة وعليها سر بال من قطran ودرع من جرب .

(٢١١٧) ٥ - (ح : ٧ عيون الاخبار : ١٩٨ وامالي ابن الشيخ : ٩٧) بسنده عن الرضا عن آبائه (ع) قال : قال رسول الله (ص) : ثلاثة اخافهـن على امتي من بعدي : الضلالـة بعد المعرفـة ، ومضـلات الفـتن ، وشهـوة البـطن والـفرج .

(٢١١٨) ٦ - (ح : ٨ عيون الاخبار : ٢٠٧) بسنده عن علي (ع) قال قال رسول الله (ص) اني اخاف عليكم استخفافاً بالدين وبيع - الرشوة - [منع] الحكم ، وقطيعة الرحـم ، وان تتخـذوا القرآن مـزـامـير ، تقدـمون احدـكم وليس بأفضلـكم في الدين .

(٢١١٩) ٧ - (ح : ٩ معانـي الاخبار : ٩٣) : بـسنـدـهـ عن جـعـفـرـ بنـ مـحـمـدـ عنـ آـبـائـهـ (ع)ـ قـالـ :ـ قـالـ رـسـولـ اللهـ (صـ)ـ يـأـتـىـ عـلـىـ الـذـاسـ زـمـانـ يـكـوـنـ اـسـعـدـ الـنـاسـ بـالـدـنـيـاـ لـكـعـ بـنـ لـكـعـ ،ـ خـيـرـ الـنـاسـ يـوـمـ مـؤـمـنـ بـيـنـ كـرـيمـيـنـ .

اللـكـعـ :ـ الـعـبـدـوـالـلـهـيـمـ ،ـ وـقـدـ قـيلـ :ـ انـ الـلـكـعـ الصـغـيرـ ،ـ وـقـدـ قـيلـ اـنـهـ الرـدـيـءـ وـمـؤـمـنـ بـيـنـ كـرـيمـيـنـ اـيـ بـيـنـ اـبـوـيـنـ مـؤـمـنـيـنـ كـرـيمـيـنـ ،ـ وـقـدـ قـيلـ بـيـنـ الـحـجـ وـالـجـهـادـ وـقـدـ قـيلـ بـيـنـ فـرـسـيـنـ يـغـزوـ عـلـيـهـمـاـ ،ـ وـقـيـلـ :ـ بـيـنـ بـعـيرـيـنـ يـسـتـقـيـ بـهـمـاـ وـيـعـتـزـلـ

الناس .

(٢١٢٠) - (ح : ١٠ ، امامي ابن الشيخ : ٢٥٣) بسنده عن ربيعة قال سمعت رسول الله (ص) يقول : يكون في امتى الخسف والمسخ والقذف ، قال قلنا : يا رسول الله بم ؟ قال : باتخاذهم القينات وشربهم المخمر .

(٢١٢١) - (ح : ١١ جامع الاخبار : ١٢٩) قال رسول الله (ص) : يأتي على الناس زمان وجوههم وجوه الادميين ، وقلوبهم قلوب الشياطين ، كامثال الذئاب الضوارى ، سفاكون للدماء لا يتناهىون عن منكر فعلوه ، ان تابوتم ارتابوك ، وان حدثتهم كذبواك ، وان تواريت عنهم اغتابوك ، السنة فيهم بدعة والبدعة فيهم سنة ، والحليم بينهم غادر ، والغادر بينهم حليم ، المؤمن فيما بينهم مستضعف والفاشق فيما بينهم مشرف ، صبيانهم عارم ، ونسائهم شاطر وشيخهم لا يأمر بالمعروف ولا ينهي عن المنكر ، الانتجاج عليهم خزى والاعتداد [الاعتزاز] بهم ذل ، وطلب ما في ايديهم فقر ، فعند ذلك يحررهم الله قطر السماء في اوانيه ، وينزله في غير اوانيه ، ويسلط عليهم شرارهم ، فيسوقونهم سوء العذاب يذبحون ابناءهم ويستحيون نسائهم ، فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يأتي على الناس زمان بطونهم آهاتهم ونسائهم قبلتهم ، وذنانيرهم دينهم ، وشرفهم متعاتهم ، لا يبقى من الايمان الا اسمه ولا من الاسلام الا رسمه ، ولا من القرآن الا درسه ، مساجدهم معמורה من من البناء وقلوبهم خراب عن الهدى ، علمائهم شر خلق الله على وجه الارض حينئذ ابتلاهم الله في هذا الزمان بأربع خصال : جور من السلطان ، وقطح من الزمان وظلم من الولاة والحكام ، فتعجبت الصحابة فقالوا : يا رسول الله أيعبدون الاصنام ؟ قال : نعم ، كل درهم عندهم صنم .

وقال النبي (ص) : يأتي في آخر الزمان اناس يفرون من العلماء كما يفر

الغنم من الذئب ، فإذا كان كذلك ابتلاهم الله بثلاثة أشياء : الاول يرفع البركة من اموالهم ، والثاني سلطان الله عليهم سلطاناً جائراً ، والثالث يخرجون من الدنيا بلا ايمان .

عن انس ، عن النبي (ص) انه قال : يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمرة .

وقال (ص) : يأتي على الناس زمان امرائهم يكونون على الجور ، وعلمائهم على الطمع ، وعبادهم على الرياء ، وتجارهم على اكل الربا ، ونسائهم على زينة الدنيا ، وغلمانهم في التزويج فعند ذلك كساد امتى ككساد الاسواق وليس فيها مستقيم الاموات [امواتهم] آيسون في قبورهم من خيرهم ولا يعيشون الا خيار فيهم ، فعند ذلك الزمان الهرب خير من القيام .

وقال النبي (ص) : سيأتي زمان على امتى لا يعرفون العلماء الا بثوب حسن ولا يعرفون القرآن الا بصوت حسن ، ولا يعبدون الله الا في شهر رمضان ، فإذا كان كذلك سلط الله عليهم سلطاناً لا علم له ولا حلم له ولا رحم له .

توضيح : العارم : الخبيث الشرير والسيء الخلقي ، والشاطر : من اعيا اهله خبشاً ، وسيأتي كثير من الاخبار في ذلك باب اشرط الساعة من كتاب الامامة والخلافة ، باب علامات ظهور القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف .

* باب : ٦ *

«وصيته (ص) عند قرب وفاته وتجهيز جيش اسامة»

(٢١٢٢) ١ - (بحار الانوار ٢٢ : ٤٥٥ ح : ١ ، امامي ابن الشيخ : ١٢٩)

بسند عن عبدالله بن مسعود قال : تعى علينا حبيبنا ونبينا (ص) نفسه فبابي وامي ونفسي لـه الفداء قبل موته بشهر ، فلما دنا الفراق جمعنا في بيت فمظارينا

فدمعت عيناه، ثم قال : مرحباً بكم، حياكم الله، حفظكم الله، نصركم الله، نفعكم الله، هداكم الله، وفقكم الله ، سلمكم الله، قبلكم الله ، رزقكم الله، رفعكم الله ، او صيكم بنقوى الله ، واوصى الله بكم انى لكم نذير مبين ان لاتعلوا على الله في عباده وببلاده ، فان الله تعالى قال لـي ولـكم : « تملك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين » - القصص : ٨٣ - وقال سبحانه : « اليس في جهنم مثوى للمتكبرين » الزمر : ٦٠ قلنا : متى يا نبي الله اجلوك ؟ قال : دنا الاجل والمنقلب الى الله والى سدرة المنتهى ، وجنة الماوی ، والعرش الاعلى ، والكاس الاولى ، والعيش الاهناء قلنا : فمن يغسلك ؟ قال : اخى واهل بيته الادنى فالادنى .

(٢١٢٣) - (ح : ٢ ، امامى ابن الشيخ : ٢١١) : بسنده عن عائشة قالت قال رسول الله (ص) لما حضره الموت : ادعوا لي حبيبي ، فقلت : ادعوا له ابن ابى طالب ، فوالله ما يريد غيره فلما جاءه فرج الشوب الذى كان عليه ، ثم ادخله فيه ، فلم يزل محضنه حتى قبض ويده عليه .

(٢١٤٤) - (ح : ٣ علل الشرائع : ٦٦ والكافى ١ : ٢٣٦) : بسندهما عن ابى عبدالله ، عن ابيه ، عن جده عليهم السلام قال : لما حضرت رسول الله (ص) الوفاة دعا العباس بن عبد المطلب وامير المؤمنين علي بن ابى طالب (ع) فقال للعباس : يا عم محمد تأخذ تراث محمد وتقضى دينه وتنجز عداته ؟ فرد عليه وقال : يا رسول الله انا شيخ كبير ، كثير العيال ، قليل المال ، من يطيقك وانت تبارى الريح ؟ قل : فطرق (ص) هنئه .

ثم قال : يا عباس انا اخذ تراث [محمد] رسول الله ونجز عداته ؟ ونؤدى دينه ؟ فقال : بآبى انت وامي انا شيخ كبير ، كثير العيال ، قليل المال ، من يطيقك وانت تبارى الريح ؟ فقال رسول الله (ص) : اما انا [اني] ساعطيها من يأخذ

بحقها ، ثم قال : يا علي يا اخا محمد انججز عداة محمد وتفضي دينه ، وتأخذ تراثه ؟ قال : نعم بأبي انت وامي ذاك علي ولدي .

قال : فنظرت اليه حتى نزع خاتمه من اصبعه ، فقال : تحتم بهذا في حياتي قال : فنظرت الى الخاتم حين وضعه علي (ع) في اصبعه اليمنى فصاح رسول الله (ص) : يا بلال علي بالغفر والدرع والراية، وسيفي ذي القفار ، وعمامتى السحاب ، والبرد والبرقة والقضيب يقال له: الممشوق فسو الله ما رأيتها قبل ساعتي تيك ، يعني : الابرق ، كادت تخطف الابصار ، فإذا هي من ابرق الجنة فقال : يا علي ان جبرئيل اتاني بها ، فقال : يا محمد اجعلها في حلقة الدرع ، واستوفر بها مكان المنطقة ، ثم دعا بزوجي نعال عربين احداهما مخصوصة والاخري غير مخصوصة ، والقميص الذي اسرى به فيه ، والقميص الذي خرج فيه يوم احد ، والقلانس الثلاث : قلنسوة السفر ، وقلنسوة العيد والجمع [العيدين] وقلنسوة كان يلبسها ويقعد مع اصحابه .

ثم قال رسول الله (ص) : يا بلال علي بالبلغتين : الشهباء والدلدل ، والنافقين العضباء والقصوى [الشهباء] والفرسين : الجناح الذي كان يوقف بباب مسجد رسول الله (ص) لحوائج رسول الله [الناس] يبعث رسول الله الرجل في حاجته فيركضه في حاجة رسول الله وحيزوم وهو الذي يقول : اقدم حيزوم ، والمحمار البعفور ، ثم قال : يا علي اقبضها في حياتي حتى لا ينزا عك احد بعدي .

ثم قال ابو عبدالله (ع) : ان اول شيء مات من الدواب حماره البعفور ، توفي ساعة قبض رسول الله (ص) قطع خطامه ثم مريض كفن حتى وافى [اتى] بشربني خطمة بقبا فرمى بنفسه فيها ، فكانت قبره .

ثم قال ابو عبدالله (ع) : ان يغفور كلام رسول الله فقال : بأبي انت وامي ان ابي حدثني عن ابيه عن جده انه كان مع نوح في السفينة ، فنظر اليه يوما

نوح (ع) ومسح يده على وجهه، ثم قال : يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيد النبيين وخاتمهم، والحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار .

(٢١٢٥) ٤ - (ح : ٤ تفسير فرات : ٢٢٠) : بسنده عن جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنه قال : قال رسول الله (ص) في موته الذي قبض فيه لفاطمة (ع) : بأبى انت وامي ارسلت الى بعلك فادعه لي فقالت فاطمة للحسين [للمحسن] : انطلق الى ابيك فقال : يدعوك جدى ، قال : فانطلق اليه الحسين فدعاه فاقبل امير المؤمنين علي بن ابى طالب (ع) حتى دخل على رسول الله (ص) وفاطمة عليها السلام عنده وهي تقول : واكرbah لکربلاه يا ابناه . فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآلها لا كرب على ابيك بعد اليوم يا فاطمة ، ان النبي (ص) لا يشق عليه الجيب ، ولا يخمش عليه الوجه ، ولا يدعى عليه بالويل ولكن قوله كما قال ابوك على ابراهيم : تدمع العينان وقد يوجع القلب ، ولانقول : ما يسع خط رب ، وانا بك يا ابو ابراهيم لمحزونون ، ولو عاش ابو ابراهيم لكان نبياً .

ثم قال : يا علي ادن مني ، فدنا منه ، فقال : ادخل اذنك في ففعل ، فقال : يا اخي الم تسمع قول الله في كتابه : «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات او ائلهم خير البرية» قال : بلى يا رسول الله ، قال : هم انت وشيعتك يجيشون غرآ محجلين شباعاً مرويين ، او لم تسمع قول الله في كتابه : «ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمرشكيين في نار جهنم خالدين فيها او ائلهم شر البرية» - البينة : ٧٦ - قال : بلى يا رسول الله ، قال : هم عدوك وشيعتهم يجوزون [يجيشون] يوم القيمة ظماً مظمئين اشقياء معذيبين ، كفاراً متفاقفين ، ذلك لك ولشيعتك ، وهذا عدوك ولشيعتهم ، وهكذا روى جابر الانصارى (رض) .

(٢١٢٦) ٥ - (ح : ٦ علل الشرائع : ٦٧) : بسنده عن زيد بن علي (ع)

قال : لما حضر رسول الله (ص) الوفاة قال للعباس : اتقبل وصيتي ، وتقضى ديني ، وتنجز موعدى ؟ قال : اني امرؤ كبير السن ذوعيال ، لامال لي ، فاعادها عليه ثلاثة فردا ، فقال (ص) : لاعطينها رجلا يأخذها بحقها ، لا يقول مثل ما تقول ، ثم قال : يا علي اتقبل وصيتي ، وتقضى ديني وتنجز موعدى ؟ قال : فخفقت العبرة ثم اعاد عليه ، فقال علي : نعم يا رسول الله ، فقال : يا بلال ائت بدرع رسول الله فأتني بها .

ثم قال : يا بلال ائت بسيف رسول الله فأتني به ثم قال : يا بلال ائت براية رسول الله ، فأتني بها ، حتى تفقد عصابة كان يغضب بها بطنه في الحرب فأتني بها ثم قال : يا بلال ائت ببلغة رسول الله بسرجها و لجامها ، فأتني بها ، ثم قال لعلي : قم فاقبض هذا بشهادة من المهاجرين والانصار حتى لاينازعك فيه احد من بعدي ، قال : فقال علي (ع) وحمل ذلك حتى استودعه منزله ثم رجع .

(٢١٢٧) - (ح) ٧ معانى الاخبار (١١٠) : عن عمرو بن ابي المقدام قال : سمعت ابا الحسن ان ابا جعفر عليهما السلام يقول في هذه الآية : «ولايعصينك في معروف» - الممتحنة : ١٢ - قال : ان رسول الله (ص) قال لفاطمة عليها السلام : اذا انامت فلا تخمني على وجهها ، ولا ترخي على شعرا ولا تنادي بالوليل ، ولا تقيمي على نائحة ، ثم قال : هذا المعروف الذي قال الله عز وجل في كتابه : «ولايعصينك في معروف» .

(٢١٢٨) - (ح) ٨ بشارة المصطفى (١٥٤) بسنده عن انس قال : جاءت فاطمة ومعها الحسن والحسين عليهم السلام الى النبي (ص) في مرض الذي قبض فيه ، فانكبت عليه فاطمة والصمت صدرها بصدره ، وجعلت تبكي فقال لها النبي : يا فاطمة ونهاها عن البكاء ، فانطلقت الى البيت فقال النبي (ص) ويستعبر

الدموع : اللهم أهل بيتي وانا مستودعهم كل مؤمن ومؤمنة ثلاثة مرات .

(٢١٢٩)-٨ (ح: ٩) بصائر الدرجات : ٩٠ والاختصاص : ٢٨٥ (بسندهما عن أم سلمة قالت : قال رسول الله (ص) في مرضه الذي توفي فيه : ادعوا لي خليلي ، فأرسلت عائشة إلى أبيها فلما جاء غطى رسول الله (ص) وجهه ، وقال : ادعوا لي خليلي ، فرجع أبو بكر ، وبعثت حفصة إلى أبيها ، فلما جاء غطى رسول الله (ص) وجهه وقال : ادعوا لي خليلي فرجع عمر ، وأرسلت فاطمة إلى علي (ع) فلما جاء قام رسول الله (ص) فدخل ، ثم حلل عليه السلام بشوبه ، قال علي عليه السلام : فحدثني بألف حديث يفتح كل حديث ألف باب [حديث] حتى عرق و عرق رسول الله (ص) فسأل علي عرقه و سأله عليه عرقه .

(٢١٣٠)-٩ (ح: ١١، الخصال: ٢: ١٧٤) بسنده عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله (ص) في مرضه الذي توفي فيه : ادعوا لي أخي ، قال : فارسلوا إلى علي (ع) فدخل قولياً وجوههما إلى الحائط ورداً عليها ثوبًا فاسداً (فاسد) إليه الناس محتشوون وراء الباب ، فخرج علي (ع) فقال له رجل من الناس : أسراليك نبى الله شيئاً ؟

قال : نعم أسرالي ألف باب في كل باب ألف باب ، فقال : وعيته ؟ قال : نعم وعقلته . قال : فما السواد الذي في القمر ؟ قال : إن الله عزوجل قال : «وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار بمصرة» قال له الرجل : عقلت يا علي .

(٢١٣١)-١٠ (ح: ١٣ ، الخصال: ٢: ١٧٩) : بسنده عن علي (ع) قال لما حضرت رسول الله (ص) الوفاة دعاني ، فلما دخلت عليه قال لي : يا علي انت وصيبي وخلفتى على أهلى وامتى في حياتى وبعد موتى ، وليك ولبي وولي

وأي الله، وعدوك عدوى وعدوى عدو الله ، ياعلي المنكر لاما ملك بعدى كالمنكر لرسالتك فى حياتك لانك مني وانا منك ، ثم ادناني فاسر الى الف باب من العلم ، كل باب يفتح الف باب .

(٢١٣٢) - (ح : ١٥ ، المصالح ٢ : ١٧٦ وبصائر : ٨٨) بسندهما عن ابي عبدالله (ع) قال: قال رسول الله (ص) لعائشة وحفصة في مرضه الذي توفي فيه: ادعوا إلى جلتني ، فارسلنا إلى أبويهما ، فلما نظر اليهما اعرض عنهم ، وقال: ادعوا إلى خليلي فارسلنا (فأرسل) إلى علي (ع) فلما نظر إليه أكب عليه يحدثه ، فلما خرج لقياه وقالا: ماحدثك خليلك؟ قال: حدثني الف باب ، ففتح لي كل باب الف باب .

(٢١٣٣) - (ح : ١٧ ، المصالح ٢ : ١٧٧) بسنده عن ابي عبدالله (ع) قال: جاء أبو بكر وعمر إلى أمير المؤمنين (ع) حين دفن فاطمة عليها السلام - في حديث طويل - قال لهما فيه: أما ما ذكرت مما أتيتكم به شهداً كما أمر رسول الله (ص) فإنه قال: لا يرى عورتي أحد غيرك الأذهب بصره فلم أكن لاذيكما (لا زيكما) به لذلك ، وأما أكبابي عليه فإنه علمنى الف حرف ، الحرف يفتح الف حرف ، فلم أكن لاطلعكم على سر رسول الله (ص) .

(٢١٣٤) - (ح : ٢١ مناقب ابن شهر آشوب ١ : ٢٣٥) : ابن بطة ، والطبرى ، ومسلم والبخارى واللفظ له: انه سمع ابن عباس يقول: يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمعه الحصى ، فقال: اشتد برسول الله وجده يوم الخميس ، فقال: اثنويني بدواة وكتف اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده ابداً ، فتنازعوا ولا ينبعى عندي تنازع ، فقالوا: هجر رسول الله .

وفي رواية مسلم والطبرى قالوا: ان رسول الله يهجر ، يونس الديلمى :

وصى النبي فقال قاتلهم قد ظل يهجر سيد البشر

البخارى ومسلم فى خبر انه قال عمر : النبي (ص) قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن ، حسبنا كتاب الله ، فاختلف اهل ذلك البيت واحتضروا : منهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله كتاباً لن تضلوا بعده ابداً ، ومنهم من يقول : القول ماقال عمر ، فلما كثر الغلط والاختلاف عند النبي فقال : قوموا فكأن ابن عباس يقول : ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم.

مسند ابى يعلى وفضائل احمد ، عن ام سلمة فى خبر : والذى تحلف به ام سلمة انه كان آخر عهد برسول الله صلى الله عليه وآلله علي عليه السلام و كان رسول الله بعثه فى حاجة عذاة قبض ، فكان يقول : جاء على؟ ثلاث مرات قال : فجاء قبل طلوع الشمس فخرجنـا من البيت لما عرفنا ان له اليه حاجة ، فاكـب عليه على فكان آخر الناس به عهداً وجعل يساره ويناجيه .

الطبرى في الولاية ، والمدارقطنى في الصحيح ، والسمعانى في الفضائل وجماعة من رجال الشيعة عن الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن وعبد الله بن العباس وابى سعيد الخدري ، وعبد الله بن الحارث والمفظ الصحيح : ان عائشة قالت قال رسول الله (ص) وهو في بيته لما حضره الموت : ادعوا لي حبيبي ، فدعوت له ابابكر فنظر اليه ثم وضع رأسه .

تم قال : ادعوا لي حبيبي ، فدعوا له عمر فلما نظر اليه قال : ادعوا لي حبيبي ، فقلت : ويلكم ادعوا له علي بن ابى طالب ، فوالله ما يريد غيره ، فلما رأه افوج الثوب الذى كان عليه ، ثم ادخله فيه ، ولم يزل يحتضنه حتى قبض وينبه عليه .

احمد في مسنده عن ابن عباس : لما مرض رسول الله صلى الله عليه وآلله مرضه الذى مات فيه قال : ادعوا لي علياً ، قالت عائشة : ندعوا لك ابابكر؟ قالت

حفصة : تدعوا لك عمر ؟ قالت ام الفضل : ندعوا لك العباس ؟ فلما اجتمعوا رفع رأسه فلم ير علياً عليه السلام فسكت ، فقال عمر : قوموا عن رسول الله ، الخبر .

(ح: ٢٢ مجالس المفيض: ٢٢) : بسنده عن عبدالله بن عباس قال : لما حضرت النبي (ص) الوفاة وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب فقال رسول الله (ص) هلموا اكتب لكم كتاباً لن تضلوه بعده ابداً فقال : لا تأوه بشيء فانه قد غلبه الوجع ، وعندكم القرآن ، حسبنا كتاب الله فاختطف اهل البيت واختصموا فمنهم من يقول : قربوا يكتب لكم رسول الله ومنهم من يقول ما قال عمر ، فلما كثر اللغط والاختلاف قال رسول الله (ص) قوموا عنني ، قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة : وكان ابن عباس رحمة الله يقول : الرزية كل الرزية حال بين رسول الله (ص) وبين ان يكتب لنادل ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم . بيان اقول : خبر طلب رسول الله (ص) الدواة والكتف : ومنع عمر عن ذلك مع اختلاف الفاظه متوافق بالمعنى واورده البخاري ومسلم وغيرهما من محدثي العامة في صحاحهم ، وقد اورده البخاري في مواضع من صحيحه كما نقلناه عنه في باب مكاتبه (ص) مباشرة وهنا بواسطة ، وكفى بذلك له كفراً وعناداً وكفى به لمن اتخذه مع ذلك خليفة واماماً جهلاً وضلالاً .

(ح: ٢٣ مجالس المفيض: ٢٨) بسنده عن عبدالله بن عباس قال : ان علي بن ابي طالب عليه السلام والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس دخلوا على رسول الله (ص) في مرضه الذي قبض فيه ، قالوا : يا رسول الله هذه الانصار في المسجد تبكي رجالها ونسائها عليك ، فقال : وما يبكيهم ؟ قالوا : يخافون ان تموت ، فقال : اعطوني ايديكم ، فخرج في ملحقة وعصابة حتى جلس على المنبر فحمد الله واثن علىه .

ثم قال : اما بعد ايها الناس فما تنكرون من موت نبيكم ؟ الم انع اليكم و

تنع اليكم انفسكم، لو خلدت احد قبلني ثم بعث اليه لخلدت فيكم، الا اني لاحق
بربى، وقد تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله تعالى بين اظهركم
تقرؤونه صباحاً ومساء، فلا تنافسوا ولا تحسدوا ولا تبغضوا ، وكونوا اخواناً
كما امركم الله، وقد خللت فيكم عترتي اهل بيتي، وانا اوصيكم بهم .

ثم اوصيكم بهذا الحمى من الانصار، فقد عرفتم بلا لهم عند الله عزوجل و
عند رسوله وعن المؤمنين، الم يسعوا في الديار، ويشارطوا الشمار ويؤثروا
بهم المخصاصة؟ فمن ولی منكم امراً يضر فيه احداً أو ينفعه فليقبل من محسن
الانصار ، و ليتجاوز عن مسيئتهم ، وكان آخر مجلس جلسه حتى لقى الله
عزوجل .

(٢١٣٧) - (ح: ٢٤ مجالس المفید: ٣٢) بسنده عن ابى جعفر الباقر
عليه السلام قال: لما حضر النبي(ص) الوفاة نزل جبرئيل (ع) فقال له جبرئيل:
يا رسول الله هل لك في الرجوع؟ قال: لا قد بلغت رسالات ربى ، ثم قال له:
انريد الرجوع الى الدنيا؟ قال: لا بل الرفيق الاعلى ، ثم قال رسول الله (ص)
لل المسلمين وهم مجتمعون حوله: ايها الناس لانبى بعدى ، ولا سنة بعد سنتى،
فمن ادعى ذلك فدعواه وبدعته في النار ، ومن ادعى ذلك فاقتلوه ومن اتبعه
فانهم في النار، ايها الناس احيوا القصاص ، واحيوا الحق ولا تفرقوا واسلموا
وسلموا وسلموا «كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز» .

(٢١٣٨) - (ح: ٢٥ مجالس المفید: ٧٩) ، بسنده عن ابى سعيد
الحدري قال: ان آخر خطبة خطبنا بها رسول الله(ص) خطبة خطبنا في مرضه
الذى توفي فيه، خرج متوكلاً على علي بن ابى طالب وميمونة مولاته فجلس
على المنبر .

ثم قال: يا ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين ، وسكت فقام رجل فقال: يا

رسول الله ما هذان الثقلان؟ فغضب حتى احمر وجهه ثم سكن وقال: ما ذكر تهما الا وانا اريد ان اخبركم بهما ولكن ربوا فلم استطع سبب طرفه بيد الله، وطرف بايديكم، تعلمون فيه كذى ، الا وهو القرآن والثقل الاصغر اهل بيتي، ثم قال : وايم الله اني لاقول لكم هذا ورجال في اصلاح اهل الشرك ارجى عندي من كثير منكم، ثم قال : والله لا يحبهم عبد الا احتجب الله عنه يوم القيمة، فقال ابو جعفر (ع): ان ابا عبيده الله يأتيانا بما يعرف .

(٢١٣٩) - (١٨) - (ح: ٤٣) كشف الغمة: قال ابو ثابت مولى ابى ذر سمعت ام سلمة رضى الله عنها قالت: سمعت رسول الله (ص) في مرضه الذي قبض فيه يقول وقد امتلات الحجرة من اصحابه : ايها الناس يوشك ان اقبض قبضاً سريعاً، فينطلق بي ، وقد قدمت اليكم القول معدنة اليكم، الا اني مختلف فيكم كتاب الله ربى عزوجل وعترتي اهل بيتي ثم اخذ بيد علي، عليه السلام فرفعها فقال: هذا علىي مع القرآن والقرآن مع علي، خليفتان نصيران لا يفترقا حتى يردا على الحوض فاسألهما ماذا خلفت فيهما .

(٢١٤٠) - (٢٧) ، الطرف لابن طاووس : (١٨ و ٢١ و ٢٨) : عن موسى بن جعفر، عن ابيه عليهما السلام قال : لما حضرت رسول الله (ص) الوفاة دعا الانصار وقال: يامعاشر الانصار قد حان الفراق، وقد دعيت واناجيئ الداعي ، وقد جاورتم فأحسنتم الجوار ، ونصرتم فأحسنتم النصرة وواسيتم في الاموال، ووسعتم في السكنى [المسلمين] وبذلتكم لله مهج النفوس والله يجزيكم بما فعلتم الجزاء الاولى ، وقد بقيت واحدة وهي تمام الامر وخاتمة العمل، العمل معها مقرون، اني ارى ان لا يفرق بينهما جميعاً ، لوقيس بينهما بشارة ما انفاست، من انى بواحدة وترك الاخوى كان جاحداً لل الاولى ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً .

قالوا يارسول الله فاين لنا نعرفها [بمعرفتها]؟ فلانتمسك عنها فنفضل ونرتد عن الاسلام، والنعمه من الله ومن رسوله علينا، فقد انقدرنا الله بك من الهلكة يا رسول الله، وقد بلغت ونصحت وادبرت و كنت بنا رؤوفاً رحيمأً شفيفاً ، فقال رسول الله(ص) لهم: كتاب الله واهل بيتي، فإن الكتاب هو القرآن وفيه الحجۃ والنور والبرهان، كلام الله جديد غض طرى شاهد ومحكم عادل ولنا قائد بحلاله وحرامه واحکامه يقوم غداً فيجاج اقواماً فينزل الله به أقدامهم عن الصراط واحفظوني معاشر الانصار في أهل بيتي، فإن المطيف الغبير أخبرني انهمما لـن يفترقا حتى يردا على الحوض .

الا وان الاسلام سقف تحته دعامة، لا يقوم السقف الا بها فلو أن أحدكم أتى بذلك السقف ممدوداً لا دعامة تحته فأوشك أن يخر عليه سقفه فيهوى في النار، أيها الناس: الدعامة دعامة الاسلام، وذلك قوله تعالى: «إِلَيْهِ يَصُعدُ الْكَلْمَنُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يُرْفَعُ» - فاطر ١٠ - فالعمل الصالح طاعة الامام ولـي الامر والتمسك بحبـله .

أيها الناس افهمـتم ؟ الله الله في اهل بيـتي، مصاـبـح الظلـم ، وـمعـادـنـ الـعـلمـ وـبـنـابـعـ الـحـكـمـ ، وـمـسـقـرـ الـمـلـائـكـةـ ، مـنـهـمـ وـصـبـيـ وـأـمـيـنـيـ وـوـارـثـيـ ، وـهـوـ مـنـيـ بـمـنـزـلـةـ هـارـونـ مـنـ مـوـسـىـ الاـ هـلـ بـلـغـتـ مـعـاـشـرـ الـأـنـصـارـ؟ـ الاـ فـاسـجـعـواـ وـمـنـ حـضـرـ ، الاـ انـ فـاطـمـةـ بـابـهاـ بـابـهاـ وـبـيـتـهاـ بـيـتـهاـ ، فـمـنـ هـتـكـهـ فـقـدـهـتـكـ حـجـاجـ اللهـ قـالـ عـيسـىـ:ـ فـبـكـيـ اـبـوـ الـحـسـنـ عـلـيـهـ السـلـامـ طـوـيـلاـ وـقـطـعـ عـنـهـ بـقـيـةـ حـدـيـثـهـ [كـلـامـهـ]ـ وـ اـكـثـرـ الـبـكـاءـ وـقـالـ:ـ هـتـكـ وـالـلـهـ حـجـاجـ اللهـ،ـ هـتـكـ وـالـلـهـ حـجـاجـ اللهـ،ـ هـتـكـ وـالـلـهـ حـجـاجـ اللهـ يـاـمـهـ،ـ يـاـمـهـ صـلـوـاتـ اللهـ عـلـيـهـ .

نمـ قالـ (عـ):ـ أـخـبـرـنـيـ اـبـيـ،ـ عـنـ جـدـيـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ قـالـ:ـ قـدـجـمـعـ رـسـوـلـ اللهـ (صـ)ـ الـمـهـاـجـرـيـنـ فـقـالـ لـهـمـ:ـ اـيـهـاـ النـاسـ اـنـيـ قـدـدـعـيـتـ ،ـ وـاـنـيـ مـجـيـبـ دـعـوـةـ

الداعي، قد اشتفت الى لقاء ربى واللحوق بأخواني من الانبياء واني اعلمكم اني قد اوصيت الى وصيي، لم أهملكم اهمال البهائم ، ولم اترك من اموركم شيئاً، فقام اليه عمر بن الخطاب فقال: يارسول الله اوصيت بما اوصى به الانبياء من قبلك؟ قال: نعم فقال له: فبأمر من الله اوصيت ام بأمرك؟ ! .

قال له: اجلس يا عمر، اوصيت بأمر الله، وأمر طاعته، واصحت بأمرني وأمرني طاعة الله، من عصاني فقد عصى الله ، ومن عصى وصيي فقد عصاني و من اطاع وصيي فقد اطاعني ، ومن اطاعني فقد اطاع الله [الا] لاما تريده انت وصاحبك، ثم التفت الى الناس وهو مغضب فقال: ايها الناس اسمعوا وصيتي من آمن بي وصدقني بالنبوة واني رسول الله فأوصيه بولايته علي بن ابي طالب وطاعته والتصديق له، فان ولايته ولايتي، وولايته ربى قد ابلغتكم فليبلغ شاهدكم غائبكم: ان علي بن ابي طالب هو العلم فمن قصر دون العلم فقد ضل ومن تقدمه تقدم النار، ومن تأخر عن العلم يميت هلك، ومن أخذ يساراً غوى وما توفيقي الا بالله، فهل سمعتم؟ قالوا: نعم .

وبالاسناد المتقدم عن الكاظم عن ابيه (ع) قال : قال امير المؤمنين (ع): دعاني رسول الله صلى الله عليه وآلـه عند موته وأخرج من كان عنده في البيت غيري والبيت فيه جبرئيل والملائكة معـه اسمع الحسن ولا أرى شيئاً فأخذ رسول الله (ص) كتاب الوصية من يد جبرئيل مختومة فدفعها الى وأمرني أن أضعها ففعلت، وأمرني أن أقرأها فقرأ أنها فقال: ان جبرئيل اتاني بها الساعة من عند ربى فقرأتها فإذا فيها كل ما كان رسول الله (ص) يوصي بي شيئاً شيئاً ما تغادر حرفاً .

وبالاسناد المتقدم عنه عن ابيه، عن جده الباقر (ع) قال: قال امير المؤمنين (ع) كفت اسند [مسند] النبي (ص) الى صدرى ليلة من الليلى فى مرضه، وقد فرغ

من وصيته ، وعندہ فاطمة ابنته ، وقد أمر ازواجه والنساء أن يخرجن من عنده ففعلن فقال : يا أبا الحسن تحول من موضعك وكن امامي قال : ففعلت وأسندہ جبرئيل (ع) الى صدره وجلس ميكائيل (ع) على يمينه فقال : يا علي ضم كفيك بعضها الى بعض ، ففعلت فقال لي : قد أخذت العهد اليك [لك] احدث العهد لك بمحض امياني رب العالمين : جبرئيل وميكائيل .

يا علي بحقهما عليك الا انفذت وصيتي على ما فيها ، وعلى قبولك ايها ، عليك بالصبر والورع على منهاجي وطريقي ، لاتريق فلان وفلان ، وخذ ما آتاك الله بقوة وادخل يده فيما بين كفي وكتف مضمومتان فكانه افرغ بينهما شيئاً فقال يا علي قد افرغت بين يديك الحكمة وقضاء ما يرد عليك وما هو وارد لا يعزب عنك من امرك [حتى لا يعزب من امرك شيء] شيء ، واذا حضرتك الوفاة فأوص وصيتك الى من بعده على ما اوصيتك [او وصيتك] واصنع هكذا بلا كتاب ولا صحيفة .

(٢١٤١) - (٢٠ ح: ٢٨١ : ١) ، الكافي (٤ ح: ٢٨) والطرف (٢٣) بسندها عن عيسى بن المستفاد ، ابى موسى الصرير قال : حدثني موسى بن جعفر (ع) قال : قلت لابى عبدالله (ع) : اليس كان امير المؤمنين (ع) كاتب الوصية ورسول الله (ص) المعلى عليه ، وجبرئيل والملائكة المقربون شهود؟ قال : فاطرق طويلاً ثم قال : يا أبا الحسن قد كان ما قلت ، ولكن حين نزل برسول الله (ص) الامر نزلت الوصية من عند الله كتاباً مسجلاً نزل به جبرئيل من امناء الله تبارك وتعالى من الملائكة فقال جبرئيل : يا محمد من باخراج من عندك الا وصيتك ليقبضها منا ، وتشهدنا بدفعك ايها اليه ضامناً لها يعني علياً (ع) .

فأمر النبي (ص) باخراج من كان في البيت ماخلاً علياً وفاطمة فيما بين الستر والباب فقال جبرئيل (ع) : يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول : هذا

كتاب ما كنفت عهدت اليك وشرطت عليك، وشهدت به عليك، وأشهدت به
عليك ملائكتي ، وكفى بي يامحمد شهيد .

قال: فارتعدت مفاصل النبي (ص) وقال: يا جبرئيل ربى هو السلام، ومنه السلام
واليه يعود السلام ، صدق عزوجل وبر، هات الكتاب ، فدفعه اليه وامره بدفعه
الى امير المؤمنين عليه السلام فقال له : اقرأه فقرأ حرفأ فقال : يا علي
هذا عهد ربى تبارك وتعالى الى ، وشرطه على وامانته ، وقد بلغت ونصححت
واديت ، فقال علي (ع) : وانا اشهد لك بابى انت وامى بالبلاغ والنصيحة
والتصديق (الصدق) على ما قلت ، ويشهد لك به سمعى وبصرى ولحمى
ودمى ، فقال جبرئيل (ع) : وانا لكمما على ذلك من الشاهدين .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا عَالَيِ اخْذُنِي وَصِبْرَتِي وَعَرَفْتَهَا ،
وَضَمَّنْتَ لَهُ وَلِي الْوَفَاءِ بِمَا فِيهَا ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : نَعَمْ بَابِي أَنْتَ وَأَمِي
عَلَى ضَمَانِهَا وَعَلَى اللَّهِ عَوْنَى وَتَوْفِيقِي عَلَى إِدَانَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : يَا عَلِيٌّ أَرِيدُ أَنْ أَشْهِدَ عَلَيْكَ بِمُوافَاتِي بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَقَالَ عَلِيٌّ
نَعَمْ أَشْهِدُ .

فقال النبي (ص) : ان جبرئيل ومكائيل فيما بيني وبينك الان ، وهما حاضران معهما الملائكة المقربون لاشهدهم عليك ، فقال : نعم ليشهدوا وانا بابي وامي اشهدهم فاشهدهم رسول الله (ص) وكان فيما اشترط عليه النبي (ص) بأمر جبرئيل عليه السلام فيما امره الله عزوجل ان قال له : ياعلى تفى بما فيها من موالاة من والى الله ورسوله ، والبرائة والعداوة لمن عادى الله ورسوله والبرائة منهم على الصبر منك وعلى كظم الغيظ ، وعلى ذهاب حملك ، وغضب خمسك ، وانتهاك حرمتك ، فقال : نعم يا رسول الله ، فقال امير المؤمنين عليه السلام : والذى فلق الحبة وبرأ النسمة لقد سمعت جبرئيل يقول للنبي (ص) :

يامحمد عزه انه ينتهك الحرمة وهي حرمة الله، وحرمة رسول الله (ص) وعلى ان تخضب لحيته من رأسه بدم عبيط .

قال امير المؤمنين (ع) : فصعدت حین فهمت الكلمة من الامین جبریل (ع) حتى سقطت على وجهی ، وقلت: نعم قبلت ورضیت ، وان انتهکت الحرمة وعلّلت السنن ، ومزق الكتاب ، وهدمت الكعبة ، وخضبت لحیتی من رأسی بدم عبيط صابراً محتسباً ابداً ، حتى اقدم عليك .

ثم دعا رسول الله (ص) فاطمة والحسن والحسین واعلمهم مثل ما اعلم امير المؤمنین (ع) فقالوا مثل قوله فختمت الوصیة بخواتیم من ذهب لم تمسه النار ودفعت الى امير المؤمنین عليه السلام فقلت لابی الحسن : بأبی انت وامي الا تذكر ما كان في الوصیة ؟ فقال : سنن الله وسنن رسوله [الطرف : سر الله وسر رسوله] (ص) ، فقلت : اكان في الوصیة توبيهم وخلافهم على امير المؤمنین عليه السلام ؟

فقال: نعم والله شيئاً شيئاً ، وحرفاً حرفاً ، اما سمعت قول الله عزوجل : «انا نحن نحب الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء احصيناها في امام مبين» والله لقد قال رسول الله صـى الله علـيه وآلـه لـامـيرـالمـؤـمـنـينـ وـفـاطـمـةـ عـلـيـهـمـاـ السـلـامـ: اليـسـ قدـفـهـمـاـ ماـقـدـمـتـ بـهـ اليـكـمـاـ وـقـلـتـمـاهـ ؟ـ فـقاـلاـ:ـ بـلـيـ وـصـبـرـنـاـ عـلـىـ ماـسـائـنـاـ وـغـاظـنـاـ .

(٢١٤٢) - (٢١: ٢٩ ، الطرف : عن الكاظم ، عن ابيه (ع)) قال : قال علي بن ابی طالب عليه السلام : كان في وصیة رسول الله (ص) في او لها : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما عهد محمد بن عبد الله (ص) واوصى به واسنده بأمر الله الى وصیه علي بن ابی طالب امير المؤمنین ، وكان في آخر الوصیة شهد جبریل ومیکائيل واسرافیل على ما اوصى به محمد (ص) الى علي بن ابی

طالب(ع) وقبضه وصيه وضمانه على ما فيها على ماضمن يوشع بن نون لموسى بن عمران عليهما السلام .

وعلى ماضمن وادى وصى عيسى بن مريم ، وعلى ماضمن الاوصياء قبلهم على ان محمداً افضل النبئين ، وعليماً افضل الوصيin ، وأوصى محمد وسلم الامر على علي بن ابى طالب ، واقر على، وقبض الوصية على ما اوصى به الانبياء ، وسلم محمد الامر الى علي بن ابي طالب ، وهذا امر الله وطاعته، وولاه الامر على ان لانبوة لعلى ولانغيره بعد محمد ، وكفى بالله شهيداً .

(٢١٤٣) - (ح : ٣٠، خصائص الائمة للسيد الرضى : ٤١ والطرف : ٢٥) بسندهما عن الكاظم ، عن ابيه عليهما السلام قال : قال رسول الله (ص) لعلي(ع) حين دفع اليه الوصية : اتخد لها (اعد لها) جواباً عدأ بين يدي الله تبارك وتعالى رب العرش ، فاني محتاجك يوم القيمة بكتاب الله حلاله وحرامه ومحكمه ومتشابهه على ما انزل الله وعلى تبليغه ما امرتك بتبليغه(وعلى ما امرتك) وعلى فرائض الله كما انزلت وعلى الاحكام من الامر بالمعروف والنهى عن المنكر واجتنابه . مع اقامة حدود الله وشروطه ، والامور كلها ، واقام الصلاة لوقتها ، وایتاء الزكاة لاهلها ، وحجج البيت ، والجهاد في سبيل الله ، فما انت قادر يا علي ؟

فقال علي : بابي انت وامي ارجو بكرامة الله لك ومنزلك عندك ونعمته عليك ان يعينني ربي ، ويشتبئني ، فلا لفالقاء بين يدي الله مقصراً ولا متواانياً ولا مفرطاً ولا ععز - اقبض - وجهك وقار وجهاً ووجوه آبائي وامهاتي ، بسل تجلذني بابي انت وامي مستمراً متبعاً لوصيتك ومنها ا JACK وطريقك ما دمت حياً حتى اقدم بها عليك ، ثم الاول فالاول من ولدى لامقصرين ولا مفرطين .

قال علي (ع) : ثم اغمى عليه (ص) فانكببت على صدره ووجهه وانا اقول :

واوحشته بعدهك ، ببابى انت وامي ووحوشة ابنتك وبنيك ، بل واطول غمى بعدهك يااخى ، انقطعت من منزلى اخبار السماء ، وفقدت بعدهك جبرئيل وميكائيل ، فلا احس اثرا ولا اسمع حساً فاغمى عليه طويلا ثم افاق (ص) .

قال ابوالحسن : قلت لابى : فما كان بعد افاقته ؟ قال : دخل عليه النساء يبكين وارتفعت الاصوات وضج الناس بالباب من المهاجرين والانصار ، فبيناهم كذلك اذ نودى : اين علي ؟ فاقبل حتى دخل عليه ، قال علي (ع) فانكببت عليه ، فقال : يااخى افهم فهمك الله وسدتك وارشدك ووفتك واعانك وغفر ذنبك ورفع ذكرك .

اعلم يا أخي ان القوم سيشغلهم عنى ما يشغلهم فانما مثلك في الامة مثل الكعبة ، تصبها الله للناس علماً ، وانما تؤتي من كل فج عميق ، ونائمه سحيق ولا تأتي ، وانما أنت أعلم الهدى ، ونور الدين ، وهو نور الله يا أخي والذي بعثني بالحق لقد قدمت اليهم بالوعيد بعد ان اخبرتهم رجلا رجلا : ما افترض الله عليهم من حقك ، وألزمهم من طاعتكم ، وكل أجب اليك وسلم الامر لك واني لاعلم [لاعرف] خلاف قولهم ، فإذا قبضت وفرغت من جميع ما وصيتك به [أوصيتك به] وغيّبته في قبرى فألزم بيتك ، واجمع القرآن على تأليفه ، والتراث والاحكام على تنزيله ثم امض على غير لائمة [ثم امض ذلك على عزائمك و] على ما أمرتك به ، وعليك بالصبر ما ينزل بك وبها [وعليك بالصبر على ما ينزل بك منهم حتى تقدموا على] حتى تقدموا على .

(٢٤٤) - (٢٣) ح : ٣١ ، الطرف لابن طاووس : ٢٩ والخاص للمرضى) عن عيسى الضرير ، عن الكاظم عليه السلام قال : قلت لابى : فما كان بعد خروج الملائكة من عند رسول الله (ص) ؟ قال : فقال : لما كان اليوم الذى ثقل فيه وجع النبي (ص) وحفل عليه الموت دعا عليه وفاطمة والحسن والحسين (ع)

وقال لمن في بيته : اخرجوها عنى ، وقال لام سلمة : كونى على الباب [نكونى
ممن على الباب] فلا يقربه أحد ، ففعلت .

ثم قال : ياعلى ادن مني فدنا منه ، فأخذ بيد فاطمة فوضعها على صدره
طويلا ، وأخذ بيد علي بيده الاخرى فلما أراد رسول الله (ص) الكلام غلبته
عبرته فلم يقدر على الكلام ، فبكـت فاطمة بكاءً شديداً وعلى والحسن والحسين
عليهم السلام لبـأهـ رسول الله (ص) .

فقالـت فاطـمة : يا رسول الله قد قطـعت قـلـبي ، واحـرقـتـ كـبـدىـ لـبـكـائـكـ يـاسـيدـ
الـنبـيـينـ مـنـ الـاـولـيـنـ وـالـاـخـرـيـنـ ، وـبـاـ اـمـيـنـ رـبـهـ وـرـسـوـلـهـ وـبـيـهـ وـبـيـهـ مـنـ لـوـلـدـيـ
بعـدـكـ ؟ وـلـذـلـكـ [يـنـزـلـ بـيـ بـعـدـكـ] مـنـ لـعـلـيـ أـخـيـكـ وـنـاصـرـ الدـيـنـ ؟ مـنـ
لـوـحـىـ اللـهـ وـاـمـرـهـ ؟ ثـمـ بـكـتـ وـاـكـبـتـ عـلـىـ وـجـهـ فـقـلـتـهـ وـاـكـبـ عـلـيـهـ عـلـىـ وـالـحـسـنـ
وـالـحـسـيـنـ صـلـوـاتـ اللـهـ عـلـيـهـ .

فرفع رأسه (ص) اليـهـ وـيـدـهـ فـيـ يـدـهـ فـوـضـعـهـ فـيـ يـدـ عـلـيـهـ وـقـالـ لهـ : يـاـ بـابـاـ الـحـسـنـ
هـذـهـ وـدـيـعـةـ اللـهـ وـدـيـعـةـ رـسـوـلـهـ مـحـمـدـ عـنـدـكـ فـاـحـفـظـ اللـهـ وـاحـفـظـنـيـ فـيـهـ ، وـاـنـكـ
لـفـاعـلـ هـذـاـ ، يـاعـلـيـ هـذـهـ وـالـلـهـ سـيـدـةـ نـسـاءـ اـهـلـ الـجـنـةـ مـنـ الـاـولـيـنـ وـالـاـخـرـيـنـ هـذـهـ
وـالـلـهـ مـرـيمـ الـكـبـرـىـ ، اـمـاـ وـالـلـهـ مـاـ بـلـغـتـ نـفـسـىـ هـذـاـ المـوـضـعـ حـتـىـ سـأـلـتـ اللـهـ لـهـ
وـلـكـمـ فـاعـطـانـيـ مـاـ سـأـلـتـهـ ، يـاـ عـلـيـ اـنـفـذـ لـمـاـ اـمـرـتـكـ بـهـ فـاطـمـةـ فـقـدـ اـمـرـتـهـ باـشـيـاءـ
اـمـرـ بـهـ جـبـرـئـيلـ (عـ) وـاعـلـمـ يـاـ عـلـيـ اـنـيـ رـاـخـ عـمـنـ رـضـيـتـ عـنـهـ اـبـتـتـيـ فـاطـمـةـ وـ
كـذـلـكـ رـبـيـ وـمـلـائـكـتـهـ ، يـاـ عـلـيـ وـبـلـ لـمـنـ ظـلـمـهـاـ وـوـبـلـ لـمـنـ اـبـتـزـهـ حـقـهاـ ، وـوـبـلـ
لـمـنـ هـتـكـ حـرـمـتـهـاـ ، وـوـبـلـ لـمـنـ اـحـرـقـ بـابـهـ ، وـوـبـلـ لـمـنـ آذـىـ حـلـيلـهـ [خـلـيلـهـ]
وـوـبـلـ لـمـنـ شـاقـهـاـ وـبـارـزـهـاـ ، اللـهـمـ اـنـيـ مـنـهـ بـرـيءـ ، وـهـمـ مـنـيـ بـرـآءـ .

ثـمـ سـمـاـهـمـ رـسـوـلـهـ (صـ) وـ ضـمـ فـاطـمـةـ اـلـيـهـ وـعـلـيـاـ وـالـحـسـنـ وـالـحـسـيـنـ
عـلـيـهـمـ السـلـامـ وـقـالـ : اللـهـمـ اـنـيـ لـهـمـ وـلـمـنـ شـايـعـهـمـ سـلـمـ ، وـزـعـيمـ بـاـنـهـمـ يـدـخـلـوـنـ

الجنة ، وعدو وحرب لعن عاداهم وظلمتهم وتقدهم او تأخر عنهم وعن شيعتهم زعيم بآنهم يدخلون النار ، ثم والله يا فاطمة لا ارضي حتى ترضى ، ثم لا والله لا ارضي حتى ترضى ، ثم لا والله لا ارضي حتى ترضى .

قال عيسى فسألت موسى (ع) وقلت: ان الناس قد اكثروا في ان النبي (ص) امر ابا بكر ان يصلى بالناس ، ثم عمر ، فاطرق عنى طويلا ثم قال : ليس كما ذكروا ، ولكنك يا عيسى كثيراً البحث عن الامور ، ولا ترضى عنها الا بكشفها فقلت : بابي انت وامي انما اسئلة انتفع به في ديني واتفقه مخافة ان اضل ، وانا لا ادرى ، ولكن متى اجد مثلك يكشفها لي [وهل اجد احداً يكشف لي المشكلات مثلك؟] فقال: ان النبي (ص) لما نقل في مرضه دعا علياً فوضاع رأسه في حجره واغمى عليه وحضرت الصلاة فاؤذن بها، فخر جت عائشة فقالت يا عمر اخرج فصل بالناس ، فقال: ابوك اولى بها ، فقالت: صدقت ولكنه رجل لين ، واكره ان يواثبه القوم فصل انت .

فقال لها عمر: بل يصلى هو وانا اكفيه ان وثب واثب او تحرك متحرك مع ان محمدأ (ص) مغمى عليه لا اراه يفيف منها ، والرجل مشغول به لا يقدر ان يفارقه ، يريده علياً (ع) فبادر بالصلاحة قبل ان يفيف ، فانه ان افاق خفت ان يأمر علياً بالصلاحة ، فقد سمعت مناجاته منذ الليلة وفي آخر كلامه يقول لعلي: الصلاة الصلاة .

قال: فخرج ابو بكر ليصلى بالناس فانكر القوم ذلك ، ثم ظنوا انه بأمر رسول الله (ص) فلم يكبر حتى افاق (ص) وقال : ادعوا لي العباس ، فدعى ، فحمله هو وعلى فاخر جاه حتى صلى بالناس ، وانه لقاعد ثم حمل فوضاع على منبره ، فلم يجلس بعد ذلك على المنبر ، واجتمع له جموع اهل المدينة من المهاجرين والأنصار حتى برزت العوائق من خدورهن ، فبيّن باك وصائح و

صارخ ومستر جع والنبي (ص) يخطب ساعة ويُسكت ساعة .
وكان مما ذكر في خطبته أن قال: يا معاشر المهاجرين والأنصار ومن حضر فني
في يومي هذا وفي ساعتي هذه من الجن والانسان فليبلغ شاهدكم غائبكم
[الغائب] الا قد خللت فيكم كتاب الله ، فيه النور والهدى والبيان ، ما فرط
الله فيه من شيء حجة الله لي عليكم ، وخللت فيكم العلم الأكبر علم الدين
ونور الهدى وصيبي علي بن أبي طالب ، الا هو حبل الله فاعتصموا به جميعاً
ولانفرقوا عنه واذكر وانعم الله عليكم اذا كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم
بنعمته اخواناً .

أيها الناس هذا علي بن أبي طالب كنز الله اليوم وما بعد اليوم ، من أحبه
وتولاه اليوم وما بعد اليوم فقد أوفي بما عاهد عليه ، الله وأدّى ما وجب عليه ، ومن
عاداه وأبغضه اليوم وما بعد اليوم جاء يوم القيمة أعمل وأصم ، لاحجة له عند
الله ، أيها الناس لأنأتوني غداً بالدنيا تزفونها زفراً ، ويأتي أهل بيتي شعشاً غبراً
مقهوريين مظلومين ، تسيل دمائهم امامكم ، ايهاكم وبيعات [اتباع] الضلاله و
الشورى للجهالة .

ألا وان هذا الامر له أصحاب وآيات قد سماهم الله في كتابه وعرفتكم و
بلغتكم ما أرسلت به اليكم ولكنني أراكم قوماً تجهلون ، لا ترجعون بعدي كفاراً
مرتدین متاؤلين للكتاب على غير معرفة ، وتبتدعون ألسنة بالاهواء [بالاهواء]
لان كل سنة وحدث وكلام خالف القرآن فهو رد وباطل [زورو بباطل]
القرآن امام هدى وله قائد يهدي اليه ويدعوا اليه بالحكمة والموعظة الحسنة
وهو علي بن أبي طالب عليه السلام وهو ولی الامر من بعدي ، ووارث علمي
وحكمتی وسری وعلانیتی ، وما ورثه النبيّون من قبلی ، وانا وارث ومورث
فلا تكذبوني انفسكم .

أيها الناس الله في اهل بيتي فانهم اركان الدين ، ومصابيح الظلم ، ومعدن

العلم على اخي ووارثي وزيرى وامينى والقائم بأمرى والموفى بعهدي على سنتى على سنتى (والقائم من بعدى بامر الله والموفى بدمتى ومحيى سنتى وهو) اول الناس بي ايماناً وآخرهم عهداً عند الموت واولهم (اوسطهم) لى لقاء يوم القيمة ، فليبلغ شاهدكم غائبكم ، الا ومن ام قوماً اماماً عمباً في الامة من هو اعلم منه فقد كفر .

ايها الناس ومن كانت له قبلى تبعة فيها انا ، ومن كانت له عدة اودين فليأت فيها علي بن ابي طالب ، فإنه ضامن لذلك كله حتى لا يبقى لاحد على تباعة .
 (٢٤٥) - (ح : ٣٢ عن الطرف : ٣٤) بسنده عن الكاظم عن ابيه عليهما السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله في وصيته لعلي عليه السلام والناس حوله : اما والله ياعلى ليرجعون اكثرا هولاء كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض وما بينك وبين ان ترى ذلك الان يغيب عنك شخصى .

وقال في مفتاح الوصية : ياعلي من شافقك من نسائي واصحابي فقد عصانى ومن عصانى فقد عصى الله ، وانا منهم برىء ، فابرأ منهم ، فقال علي (ع) : فقلت : نعم ، فقال : (قد فعلت) فقال : اللهم فاشهد ، ياعلي ان القوم يأترون بعدى يظلمون ويبيتون على ذلك ، ومن بيت على ذلك فانا منهم برىء ، وفيهم نزلت : « بيت طائفه منهم غير الذى تقول والله يكتب ما يبيتون » - النساء : ٨١ -

(٢٤٦) - (ح : ٣٣ ، الطرف : ٣٦) : بهذا الاسناد عن الكاظم (ع) عن ابيه عليهما السلام قال : قال رسول الله (ص) في وصيته لعلي (ع) : ياعلي ان فلانة وفلانة ستشفقانك وتعصيائنك (تبغضانك) بعدى ، وتخرج فلانة عليك في عساكر الحديد وتختلف (تحلف) الاخرى تجمع اليها الجموع هما في الامرسوا ، فما انت صانع ياعلي ؟ قال : يا رسول الله ان فعلتنا ذلك تلوت عليهما كتاب الله وهو المحجة فيما بيني وبينهم ، فان قبلتا والا اخبرتهم بالسنة وما يجب عليهم من

طاعتى وحقى المفروض عليهما ، فان قبلتا والا اشهدت الله وشهادتك عليهمما ،
ورأيت قاتلهم على ضلالتهمما ، قال : وتعقر الجمل وان وقع فى النار ؟ قلت : نعم ،
قال : اللهم اشهد .

ثُمَّ قال : ياعالى اذا فعلنا ما شهدت عليهما القرآن فابنهمما - طلقهمما - منى ،
فانهما بائنتان ، وابو اهما شريكان لهما فيما عملنا وفعلنا .

قال : وكان فى وصيته (ص) : يا على اصبر على ظلم المسلمين مالم تجد
اعوانا فالكفر (على ظلم الطالبين فان الكفر) يقبل والردة والنفاق مع الاول
منهم ، ثم الثانى وهو شر منه واظلم ، ثم الثالث ، ثم يجتمع لك شيعة نقاتل بهم
الناكثين والقاسطين والمتبعين المسلمين واقتت عليهم ، هم الاحزاب وشيعتهم .
(٢١٤٧) - صحيح البخاري ٤ : ٢٤٨) : بسنده عن عائشة قالت : دعا
النبي (ص) فاطمة ابنته في شكواه التي قبض فيها فسارها بشيء فبكى ثم دعاها
فاركتها فضحكت ، قالت : فسألتها عن ذلك فقالت : سارني النبي (ص) فأخبرني
انه يقنس في وجه الذي توفى فيه بكى ، ثم سبارني فأخبرني انى اول اهل
بيته اتبעה فضحكت .

(٢١٤٨) - (ح : ١٩ ، ارشاد المفید : ٩٤ واعلام الورى : ٨٢) : ثم
كان مما أكده النبي (ص) لامير المؤمنين عليه السلام من الفضل وتخصصه منه
بجليل رتبته ماتلاحقة الوداع من الامور المجددۃ لرسول الله (ص) والاحداث
التي اتفقت بقضاء الله وقدره ، وذلك انه صلی الله عليه وآلہ وسلم تحقق من
دنو اجله ما كان قد اذكر به لامته ، فجعل (ع) يقوم مقامًا بعد مقام في المسلمين
يحذرهم الفتنة بعده ، والخلاف عليه ، ويؤکد وصايتها بالتحمسك بسنته والجماع
(الاجتماع) عليها والوفاق ، ويحثهم على الاقتداء بعترته والطاعة لهم ، والنصرة
والحراسة والاعتراض بهم في الدين ، ويزجرهم عن الاختلاف والارتداد .
وكان فيما ذكره من ذلك ما جاءت به الروایة على اتفاق واجتماع قوله :

يا ايها الناس انى فرطكم ، وانتم واردون على الحوض ، الا وانى سائلكم عن الثقلين فانظروا كيف تختلفونى فيهما ، فان اللطيف الخير نبأني انهما ان يفترقا حتى يلقيانى ، وسألت ربى ذلك فاعطانيه ، الا وانى قد تركتهما فيكم : كتاب الله وعترتى اهل بيته ، فلا تسبقوهم فتفرقوا ، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ، ولا تعلمونهم فانهم اعلم منكم .

ايها الناس لاقيتكم بعدى ترجعون كفاراً ، يضرب بعضكم رقاب بعض ، فتلقونى فى كتبية كمحجر السيل الجراد الاوان علي بن ابى طالب اخى ووصيى يقاتل بعدى على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ، فكان (ص) يقوم مجلساً بعد مجلس بمثل هذا الكلام ونحوه .

ثم انه عقد لاسامة بن زيد بن حارثة الامرة ، وامرها ونديه ان يخرج بجمهور الامة الى حيث اصيب ابوه من بلاد الروم ، واجتمع رأيه على اخراج جماعة من متقدمي (مقدمى) المهاجرين والانصار فى معسكره ، حتى لا يبقى فى المدينة عند وفاته من يختلف فى الرؤيا ، ويطمع فى التقدم على الناس بالامارة ليستتب الامر لمن استخلفه من بعده ولا ينزعه فى حقه منازع ، فعقد له الامرة على ما ذكرناه ، وجذفى اخراجهم وامر اسامة بالبروز عن المدينة بمعسكره الى الجرف وحث الناس على الخروج معه (اليه) والمسير معه ، وحذرهم من التلوم والابطاء

عنده .

فيينا هو في ذلك اذ عرضت له الشكاة التي توفى فيها فلما احس بالمرض الذى عراه اخذ بيد علي بن ابى طالب عليه السلام واتبعه جماعة من الناس وتوجه الى البقيع، فقال الذي اتبعه: انتي قد امرت بالاستغفار لاهل البقيع، فانطلقا معه حتى وقف بين اظهرهم، وقال: السلام عليكم اهل القبور ليهنتكم ما اصبحتم فيه مما فيه الناس، اقبلت الفتنة كقطع الليل المظلم يتبع آخرها

اولها [اولها آخرها]

ثم استغفر لاهل البقیع طویلاً وأقبل على امیر المؤمنین علیه السلام فقال
ان جبرئیل (ع) كان يعرض على القرآن كل سنة مرة ، وقد عرضه على العام
مرتين ، ولا اراه الا لحضور اجلی ثم قال: ياعلی اني خیرت بين خزانة الدنيا
والخلود فيها والجنة، فاخترت لقاء ربی والجنة، فاذا انا مت فأغسلنی وأستر
عورتی، فانه لا يراها احد الا اکمه .

ثم عاد الى منزله فمكث ثلاثة ايام موعده ، ثم خرج الى المسجد [يوم
الاربعاء] معصوب الرأس معتمداً على امیر المؤمنین علیهمما السلام بیمنی بیدیه
وعلى الفضل بن عباس باليد الایخرى، حتى صعد المنبر فجلس عليه ثم قال:
معاشر الناس وقد حان منی خفوی - حرکة الموت - من بين اظهركم، فمن
كان له عندي عدة فليأتینی اعطه ایاهما، ومن كان له على دین فليخبرنی به .
معاشر الناس ليس بين الله وبين احد شیء يعطيه به خيراً، او يصرف عنه
بـه شرآ الا العمل ، ايها الناس لا يدعی مدع ولا يتمنی متنم ، والذی بعضی
بالحق نبیاً لابنی الا عمل مع رحمة ولو عصیت لهویت ، اللهم هل بلغت .

ثم نزل فصلی بالناس صلاة خفیفة ، ثم دخل بيته وكان اذ ذاك في بیت ام
سلمة رضی الله عنها، فأقام به يوماً او يومین ، فجاءت عائشة اليها تسأله ان
تنقله الى بيتها لتتولی تعلیله، وسألت ازواجه النبي صلی الله عليه وآلہ فی ذلك
فادن لها، فانتقلوا الى البيت الذي اسکنه عائشة، واستمر به المرض فيه ایاماً و
نقل ، ف جاء بلاں عند صلاة الصبح ورسول الله (ص) مغمور بالمرض ، فنـادی:
الصلاۃ يرحمکم الله ، فأذن رسول الله بمندائه، فقال: يصلی بالناس بعضهم فانی
مشغول بنفسمی ، فقالت عائشة: مروا ابا بکر ، وقالت حفصة : مروا عمر ، فقال
رسول الله صلی الله علیه وآلہ حین سمع کلامـہما ورأی حرص کل واحدة

منهما على التنبية بآبيهما وافتئانهما بذلك رسول الله حي : اكففن فانكن صوبحيات يوسف .

ثم قام (ص) مبادراً خوفاً من تقدم أحد الرجلين، وقد كان صلى الله عليه وآلله امرهما بالخروج مع اسامة، ولم يك عنده انهم قد تختلفوا، فلما سمع من عائشة وحفصة ما سمع علم انهم متاخران عن امره، فبدر اكف الفتنة وازالت الشبهة فقام (ص) وانه لا يستقل على الارض من الضعف، فأخذ بيده علي بن ابي طالب عليه السلام والفضل بن العباس ، فأعتمد عليهما ورجاله يخطان الارض من الضعف فلما خرج الى المسجد وجد ابا بكر قد سبق الى المحراب ، فاوماء اليه بيده ان تأخر عنه ، فتأخر ابو بكر ، وقام رسول الله صلى الله عليه وآلله مقامه، فكبّر وابتدا الصلاة التي كان ابتدئها ابو بكر ، ولم يبن على ما مضى من فعاله .

فلما سلم انصرف الى منزله ، واستدعي ابابكر وعمر وجماعة من حضر المسجد من المسلمين ، ثم قال : الم آمر أن تنفذوا جيش اسامة؟ فقالوا : بلى يا رسول الله ، قال : فلم تأخرتم عن امرى؟ قال ابو بكر : انى كنت قد خرجمت ثم رجعت لاجدد بك عهداً وقال عمر : يا رسول الله انى لم اخرج لانني لم احب ان اسأل عنك الركب ، فقال (ص) : نفذوا جيش اسامة ، نفذوا جيش اسامة يكررها ثلاث مرات ثم اغمى عليه من التعب الذى لحقه والاسف الذى ملكه فمكث هنئة مغمى عليه وبكي المسلمين ، وارتفع النحيب من ازواجه وولده والنساء المسلمات [نساء المسلمين] وجميع من حضر من المسلمين .

فأفاق رسول الله (ص) فنظر اليهم ، ثم قال : ايقوني بدواه وكتف لاكتب لكم كتاباً لانضموا بعده ابداً ثم اغمى عليه ، فقام بعض من حضر يلتمس دواه وكتفه فأقال له عمر : ارجع فانه يهجر ، فرجع وندم من حضر على ما كان منهم

من التضجيع - التقصير - في احضار الدواة والكتف وتلاؤموا بينهم وقالوا اذا الله وانا اليه راجعون، لقد اشفقنا من خلاف رسول الله (ص) قال بعضهم: الا زأريك بدواة وكتف يارسول الله؟ فقال: ابعد الذي قلت؟ (١) لا ولكنني او صيكم بأهل بيتي خيراً ، وأعرض بوجهه عن القوم فنهضوا، وبقي عنده العباس والفضل بن العباس وعلي بن ابي طالب عليه السلام واهل بيته خاصة .

فقال له العباس: يارسول الله ان يكن هذا الامر فيما مستقرأ من بعدك فبشرنا وان كنت تعلم انا نغلب عليه فاوصل بنا، فقال: انتم المستضعون من بعدي، وأصمت فنهض القوم وهم يبكون قد يمسوا من النبي (ص) فلما خرجوا من عنده قال صلي الله عليه وآلـهـ : ردوا عليـهـ اخي وعمي العباس فانفذوا من دعاهما فحضرـاـ .

فلما استقر بهما المجلس قال (ص): يا عباس [يا عاصم رسول الله] تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتفصي عنـيـ دينـيـ؟ فـقالـ العـبـاسـ: يـارـسـوـلـ رـسـوـلـ اللـهـ عمـكـ شـيـخـ كـبـيرـ، ذـوـ عـيـالـ كـثـيرـ وـاـنـتـ تـبـارـىـ الرـيـحـ سـخـاءـ وـكـرـمـ، وـعـلـيـكـ وـعـدـ لـاـ يـنـهـضـ بـهـ عـمـكـ فـأـقـبـلـ عـلـىـ عـلـيـ عـلـيـ بـنـ اـبـيـ طـالـبـ [امـيرـ المـؤـمـنـيـنـ] عـلـيـهـ السـلـامـ فـقـالـ لـهـ: يـاـ أـخـيـ تـقـبـلـ وـصـيـتـيـ، وـتـنـجـزـ عـدـتـيـ، وـتـفـصـيـ عـنـيـ دـيـنـيـ، وـتـقـوـمـ بـأـمـرـ أـهـلـيـ مـنـ بـعـدـيـ؟

(١) أـيـ اـبـعـدـ الـذـيـ قـلـتـ اـنـهـ يـهـجـرـ؟ لـاتـبـقـيـ بـعـدـ ذـلـكـ فـائـدـةـ فـيـ الـكـتـابـةـ لـانـ بـعـدـ موـتـيـ يـسـتـدـلـوـنـ بـخـلـافـ ماـ كـتـبـتـ بـمـاـ قـالـوـاـ فـيـ حـضـورـيـ ، اـقـولـ التـعـجـبـ كـلـ التـعـجـبـ مـنـ اـخـوـانـاـ اـهـلـ السـنـةـ حـيـثـ يـرـوـوـنـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ فـيـ صـحـاحـهـمـ مـنـ قـبـيلـ الـبـخـارـيـ وـغـيـرـهـ وـمـعـ ذـلـكـ يـدـيـنـوـنـ بـخـلـافـةـ عـمـرـ وـقـدـاستـهـ الـيـسـ يـعـتـقـدـوـنـ بـاـنـ النـبـيـ (صـ)ـ كـانـ اـعـقـلـ الـبـشـرـ يـسـوـاـ يـتـلـوـنـ قـوـلـ اللـهـ: (ما يـنـطـقـ عـنـ الـهـوـيـ اـنـهـ اـلـاـ وـحـيـ يـوـحـيـ عـلـمـهـ شـدـيدـ القـوـيـ)ـ فـكـيـفـ يـمـكـنـهـمـ الجـمـعـ بـيـنـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ وـقـوـلـ عـمـرـ وـقـدـاستـهـ وـخـلـافـتـهـ اـعـذـنـاـ اللـهـ مـنـ الـعـصـيـةـ العـمـيـاءـ!!ـ .

فقال: نعم يا رسول الله .

فقال له: ادن مني ، فدنا منه ، فضمه اليه ، ثم نزع خاتمه من يده فقال له: خذ هذا فضعه في يدك ، ودعا بسيفه ودرعه وجميع لامته فدفع ذلك اليه ، و التمس عصابة كان يشدها على بطنه اذا لبس سلاحه وخرج الى الحرب فجئ بها اليه فدفعها الى امير المؤمنين عليه السلام وقال له: امض على اسم الله الى منزلك .

فلما كان من الغد حجب الناس عنه وشقق في موضعه (مرضه) وكان امير المؤمنين عليه السلام لا يفارقه الا لضرورة ، فقام في بعض شؤونه فافق رسول الله (ص) افاقه فافتقد علياً (ع) فقال وا زواجه حوله: ادعوا الى اخي وصاحبى ، وعاوده الضعف فاصبرت ، فقالت عائشة: ادعوا له ابابكر فدعى ودخل عليه وقعد عند رأسه ، فلما فتح عينه نظر اليه فاعرض عنه بوجهه ، فقام ابو بكر فقال: لو كان له الى حاجة لافضى بها الي .

فلما خرج اعاد رسول الله (ص) القول ثانية وقال: ادعوا الى اخي وصاحبى فقالت حفصة: ادعوا له عمر ، فدعى فلما حضر ورآه رسول الله (ص) اعرض عنه فانصرف .

ثم قال: ادعوا الى اخي وصاحبى ، فقالت ام سلمة رضى الله عنها: ادعوا له علياً (ع) فانه لا يريد غيره ، فدعى امير المؤمنين (ع) فلما دنمه او ما اليه ، فاكب عليه فناجاه رسول الله (ص) طويلا ، ثم قام فجلس ناحية حتى اعفى رسول الله (ص) فلما اغفى خرج فقال له الناس: ما الذي اوعز اليك يا ابا الحسن؟ فقال: علمني الف باب من العلم ، ففتح لي كل باب الف باب ، واصناني بما انا قائم به انشاء الله تعالى .

ثم ثقل وحضره الموت وامير المؤمنين (ع) حاضر عنده، فلما قرب خروج

ففتح رسول الله (ص) عينه وقال بصوت ضيق: يا بنية هذا قول عمك أبي طالب
لأنقوليه، ولكن قوله: «وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات
او قتل انقلبتم على اعقابكم» - آل عمران: ١٤٤ - فبكـت طويلاً فاوماء اليها
بالدـنـو منه ، فـذـت منه فـاسـرـ اليـهاـ شـيـئـاًـ تـهـلـلـ وـجـهـهاـ لـهـ ، ثم قـبـضـ (صـ)ـ يـدـ اـمـيرـ
المـؤـمـنـينـ (عـ)ـ الـيمـنـىـ تـحـتـ حـنـكـهـ فـفـاضـتـ نـفـسـهـ (صـ)ـ فـيـهاـ ، فـرـفعـهاـ إـلـىـ وـجـهـهـ
فـمـسـحـهـ بـهـاـ ، ثم وـجـهـهـ وـغـمـضـهـ ومـدـ عـلـيـهـ اـزـارـهـ ، وـاشـتـغـلـ بالـنـظـرـ فـيـ اـمـرـهـ ،
فـجـائـتـ الـرـوـاـيـةـ اـنـهـ قـيـلـ لـفـاطـمـةـ عـلـيـهـاـ السـلـامـ :ـ ماـ الـذـىـ اـسـرـ الـيـكـ رـسـولـ اللهـ (صـ)
فـسـرـىـ عـنـكـ بـهـ مـاـ كـنـتـ عـلـيـهـ مـنـ الـحـزـنـ وـالـقـلـقـ بـوـفـاتـهـ؟ـ قـالـتـ:ـ اـنـهـ اـخـبـرـنـيـ اـنـيـ اـوـلـ
اهـلـ بـيـتـهـ لـحـوـقاـ بـهـ،ـ وـاـنـهـ لـنـ تـطـوـلـ المـدـةـ لـىـ بـعـدـ حـتـىـ اـدـرـكـهـ ،ـ فـسـرـىـ ذـلـكـ عـنـيـ .ـ
ـ ٢٨ـ -ـ (صـحـيـحـ مـسـلـمـ ٤ـ كـتـابـ الـفـضـائـلـ صـ:ـ ١٧٩٦ـ حـ:ـ ٣١ـ)ـ
بـسـنـدـهـ عـنـ عـقـبةـ بـنـ عـاـمـرـ ،ـ قـالـ:ـ صـلـىـ رـسـولـ اللهـ (صـ)ـ عـلـىـ قـتـلـىـ اـحـدـ ،ـ ثـمـ
صـعـدـ الـمـنـبـرـ كـالـمـوـدـعـ لـلـاحـيـاءـ وـ الـأـمـوـاتـ فـقـالـ:ـ اـنـيـ فـرـطـكـمـ عـلـىـ الـحـوـضـ ،ـ
وـ اـنـ عـرـضـهـ مـاـيـنـ اـيـلـةـ -ـ مـدـيـنـةـ بـالـشـامـ -ـ اـلـىـ الـجـحـفـةـ ،ـ اـنـيـ لـسـتـ اـخـشـيـ عـلـيـكـمـ
اـنـ تـشـرـكـواـ بـعـدـيـ وـلـكـنـ اـخـشـيـ عـلـيـكـمـ الدـنـيـاـ اـنـ تـنـافـسـوـاـ فـيـهاـ وـتـقـتـلـوـاـ فـتـهـلـكـوـاـ
ـ كـمـاهـلـكـ مـنـ كـانـ قـبـلـكـ .ـ

قال عقبة : فكانت آخر ما رأيت رسول الله (ص) على المنبر .

(٢١٥٠) ٢٩ - (ح : ٣٢) بسنده عن شقيق ، عن عبد الله ، قال : قال رسول الله (ص) : انا فرطكم على الحوض ولا نازع عن اقواماً ثم لا غلين عليهم فاقول يارب اصحابي ، اصحابي ، فيقال : انك لاتدرى ما احدثوا بعذك ! .
اقول : راجع الى المجلد الاول كتاب العدل والمعاد ، باب حوض النبي صلى الله عليه وآله .

(٢١٥١) ٣٠ - (صحیح مسلم كتاب الوصیة : ١٢٥٩ ح : ٢٠ - ٢٢) :
بسنده عن ابن عباس ، قال : لما حضر رسول الله (ص) وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب ، فقال النبي (ص) : هلم اكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده ، فقال عمر : ان رسول الله (ص) قد غالب عليه الوجع ، وعندكم القرآن ، حسينا كتاب الله فاختلف اهل البيت ، فاختصموا ، فمنهم من يقول : قربوا يكتب لكم رسول الله كتاباً لن تضلوا بعده ، ومنهم من يقول ما قال عمر ، فلما اكثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله (ص) قال رسول الله (ص) : قوموا .

قال عبيد الله : فكان ابن عباس يقول : ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله (ص) وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب ، من اختلافهم ولغظهم .

(٢١٥٢) ٣١ - (ح : ٢٠) : بسنده عن سعيد بن جبير قال : قال ابن عباس : يوم الخميس وما يوم الخميس ، ثم بكى حتى بل دمعه الحصى ، فقلت : يا ابن عباس وما يوم الخميس؟ قال : اشتد برسول الله (ص) وجشه ف قال : ائتونني اكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعدي ، فتنازعوا ، وما ينبغي عندنبي تنازع ، وقالوا ما شأنه : اهجر ؟ استفهموه ، قال : دعوني فالذى انا فيه خير ، او صيكم بثلاث اخرجو المشركون من جزيرة العرب ، واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم قال : وسكت عن الثالثة ، او قالها فانسيتها !

(٢١٥٣) ٣٢ - (تفسير فرات : ١٧٩ و ح : ٤٣) : عن عبد الله بن عباس

(رض) قال سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه و هو يقول لما مرض النبي صلى الله عليه و آله المرضة التي قضى الله فيها . دخلت فجلست بين يديه ، و دخلت عليه فاطمة الزهراء عليها السلام فلما رأتهما به خنقتها العبرة حتى فاضت دموعها على خدمها فلما ان رآها رسول الله (ص) قال : ما يبكيك يا بنتي ؟ قالت وكيف لا بكى وانا ارى ما بك من الضعف ، فمن لنا بعدك يا رسول الله ؟ قال لها : لكم الله فتو كلی عليه واصبری كما صبر آباءك من الانبياء ، وامهاتك من ازواجهم .

يا فاطمة او ماعلمت ان الله تعالى اختار اباك فجعلهنبياً ، وبعثه رسوله ، ثم علياً فوجتك ايها وجعله وصيماً ، فهو اعظم الناس حقاً على المسلمين بعد ابيك واقدمهم سلماً واعزهم خطاً واجملهم خلقاً ، واسعدهم في الله وفي غضبها واشجعهم قلباً ، واثبتهم واربطهم جاشاً ، واسخاهم كفراً ، ففرحت بذلك الزهراء عليها السلام فرحاً شديداً ، فقال رسول الله (ص) : هل سرتك يا بنتي ؟ قالت : نعم يارسول الله ، لقد سرتني واحزننتي ، قال: كذلك امور الدنيا يشوب سرورها بحزنها .

قال: افلا ازيدك في زوجك من مزيد الخير كلها؟ قالت : بلا يارسول الله ، قال : ان علياً اول من آمن بالله ، وهو ابن عم رسول الله ، واخ الرسول ووصي رسول الله ، وزوج بنت رسول الله ، وابنه سبطا رسول الله ، وعمه سيد الشهداء عم رسول الله ، واخوه جعفر الطيار في الجنة ابن عم رسول الله ، والمهدى الذي يصلى عيسى خلفه منك ومنه فهو يابنية خصال لم يعطها احد قبله ، ولا احد بعده ، يابنته هل سرتك ؟ قالت : نعم يارسول الله .

قال: اولا ازيدك في زوجك مزيد الخير كلها؟ قالت : بلى ، قال : ان الله تعالى خلق المخلق قسمين ، فجعلنى وزوجك في اخرين مما قسم ، وذلك قوله

عزو جل : «واصحاب الميمونة مااصحاب الميمونة» ثم جعل الاثنين ثلثاً فجعلنى وزوجك فى اخيرها ثلثاً وذلك قوله : «والسابقون السابقون اوائلك المقربون فى جنات النعيم » - سورة الواقعة : ٨.-

(٤) ٢١٥٤ - (كتاب سليم بن قيس : ٦٩) : قال سليم : سمعت سلمان الفارسي قال : كنت جالساً بين يدي رسول الله (ص) فى مرضه الذى قبض فيه ، فدخلت فاطمة عليها السلام ، فلما رأت ما برسول الله (ص) خنقتها العبرة حتى جرت دموعها على خديها ، فقال لها رسول الله (ص) : يا بنية ما يكيلك ؟ قالت : يا رسول الله اخشى على نفسى ولدى الضياعة من بعدي فقال رسول الله (ص) واغر ورقت عيناً : يا فاطمة او ما علمنت أنا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وانه حتم الفداء على جميع خلقه ، ان الله تبارك وتعالى اطلع الى الارض اطلاعاً فاختارني منهم فجعلنىنبياً ، ثم اطلع الى الارض ثانيةً فاختار بعליך وامرني أن ازوجك ايها وان اخذه اخاً وزيراً ووصياً ، وان اجعله خليفتى في امتى ، فأبوك خير انباء الله ورسله وبعליך خير الاوصياء والوزراء وانت اول من يلحقنى من اهلى .

ثم اطلع الى الارض ثالثة فاختارك واحد عشر رجلاً من ولدك وولد أخي بعליך ، فأنت سيدة نساء أهل الجنة ، وابناؤك سيداً شباباً أهل الجنة ، وانا وأخي والاخدي عشر اماماً واوصيائي الى يوم القيمة كلهم هاد مهتد ، اول الاوصياء بعد أخي المحسن ثم المحسين ، ثم تسعة من ولد المحسين في منزل واحد في الجنة ، وليس منزل اقرب الى الجنة من منزلي ، ثم منزل ابراهيم وآل ابراهيم اما تعلمین يا بنية ان من كرامة الله اياك ان زوجك خير امتى وخير أهل بيتي ، اقدمهم سلماً واعظمهم حلماً واكثرهم علمـاً واكرمهـم نفسـاً واصدقـهم لسانـاً واسـبعـهم قلبـاً واجـودـهم كـفـأـواـزـهـدـهمـ فيـ الدـنـيـاـ ، وـاـشـدـهـمـ اـجـهـادـاـ ، فـاـسـتـبـشـرتـ

فاطمة عليها السلام بما قال وفرحت .

ثم قال لها رسول الله (ص) : ان لعلی بن ابی طالب ئمانیة اضراس : ثواقب ونواقد ، ومناقب ليست لاحد من الناس ، ايمانه بالله وبرسوله قبل كل احد لم يسبقه الى ذلك احد من امتي ، وعلم بكتاب الله وستقي ليس احد من امتي يعلم جميع علمي غير بعلك ، لأن الله علمني علمأ لا يعلمه غيري ، وعلم ملائكته ورسله علمأ فانا اعلمه وأمرني الله ان أعلّم اية ففعلت ، فليس احد من امتي يعلم جميع علمي وفهمي وفقهي كله غيره انك يا بنية زوجته ، وان ابني سبطي الحسن والحسين وهما سبطا امتي وامرها بالمعروف ونهيها عن المنكر ، وان الله علمه الحكمة وفصل الخطاب .

يا بنية انا اهل بيت اعطانا الله سبع خصال ولم يعطها احدا من الاواین والاخرين غيرنا ، انا سيد الانبياء والمرسلين وخيرهم ، ووصيي خير الوصيين ووزيري بعلك ، وشهيدهنا خير الشهداء ، قالت : يا رسول الله سيد الشهداء الذين قتلوا معك ؟ قال : لا بل سيد الشهداء من الاولين والاخرين ما خلا الانبياء والوصياء ، وعمر بن ابی طالب ذو الهجرتين وذو الجناحين يصيّر [يطير] بهما مع الملائكة في الجنة ، وابنائك : الحسن والحسين سبطا امتي وسيدا شباب اهل الجنة ، ومنا الذي نفسي بيده مهدي هذه الامة الذي يملا الله به الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

قالت فاطمة (ع) يا رسول الله فاي هؤلاء الذين سميت افضل ؟ فقال رسول الله (ص) : اخي علي افضل امتي ، وحمزة وعمر افضل امتي بعد علي وبعدك وبعد ابني وسبطي : الحسن والحسين وبعد الانبياء من ولد ابني هذا (وأشار رسول الله صلي الله عليه وآلـه وسلم الى الحسين عليه السلام) منهم المهدى والذى قبله افضل منه ، الاول خير من الآخر ، لانه امامه ، والآخر وصي الاول

انا اهل بيت اختيار الله لنا الآخرة على الدنيا .

ثم نظر رسول الله (ص) الى فاطمة و الى بعلها و الى ابنتها فقال : ياسلمان اشهد الله اني حرب لمن حار بهم وسلم لمن سالمهم ، اما انهم معى في الجنة ثم اقبل النبي صلى الله عليه وآله علی علی عليه السلام فقال : يا علی انک ستلقی من قریش شدة من ظاهرهم عليك وظلمهم لك فان وجدت اعواناً فجاهدهم ، فقاتل من خالفك بمن وافقك ، فان لم تجد اعواناً فاصبر واكفف يدك ولا تلق بيدك الى التهلكة ، فانك مني بمنزلة هارون من موسى ، ولك بهارون اسوة حسنة ، انه قال لأخيه موسى : « ان القوم استضعفوني وقادوا يقتلونني » . اقول : اورد هذا الخبر الصدق رحمة الله في اكمال الدين واتمام النعمة بباب ما ورد عن النبي (ص) من النص على القائم عجل الله فرجه ، ص ١٣٥ :

(٢١٥٥) - (طبقات ابن سعدج : ٢ ، القسم ٢ ص : ٤٨) : بسنده عن جعفر بن محمد ، عن ابيه ، قال : لما بقى من اجل رسول الله (ص) ثلاثة نزل عليه جبرئيل ، فقال : يا احمد ان الله ارسلني اليك اكراماً لك وتفضيلاً لك ، وخاصة لك يسئلوك عما هو اعلم به منك ، يقول لك : كيف تجدك ؟ فقال : اجدني يا جبرئيل مغموماً ، واجدني يا جبرئيل مكروراً ، فلما كان اليوم الثاني هبط اليه جبرئيل فقال : يا احمد ان الله ارسلني اليك اكراماً لك وتفضيلاً لك وخاصة لك ، يسألوك عما هو اعلم به منك ، يقول لك : كيف تجدك ؟ فقال : اجدني يا جبرئيل مغموماً ، واجدني يا جبرئيل مكروراً .

فلما كان اليوم الثالث نزل عليه جبرئيل وهبط معه ملك الموت ، ونزل معه ملك يقال له اسماعيل يسكن الهواء لم يصعد الى السماء قط ، ولم يهبط الى الارض منذ يوم كانت الارض على سبعين الف ملك ليس منهم ملك الا

على سبعين الف ، فسبقهم جبرئيل ، فقال : يا احمد ان الله ارسلني اليك اكراماً لك وتفضيلاً لك ، وخاصة لك يسئلوك عما هو اعلم به منك ، يقول لك : كيف تجده؟ قال : اجدني يا جبرئيل مغموماً واجدني يا جبرئيل مكروباً ثم استاذن ملك الموت .

فقال جبرئيل : يا احمد هذا ملك الموت يستاذن عليك ولم يستاذن على آدمي قبلك ، ولا يستاذن على ادمي بعده (قال) : ائذن له ، فدخل ملك الموت فوقف بين يدي رسول الله (ص) فقال : يا رسول الله يا احمد ان الله ارسلني اليك وامرني ان اطيعك في كل ماتأمرني ، ان امرتنى ان اقبض نفسك قبضتهاها وان امرتنى ان اتركها ترتكتها (قال) : وتفعل يا ملك الموت ؟ قال : بذلك امرت ان اطيعك في كل ما امرتني .

فقال جبرئيل : يا احمد ان الله قد اشتق اليك (قال) : فامض يا ملك الموت لاما امرت به قال جبرئيل : السلام عليك يا رسول الله ، هذا آخر مواطئ الارض ، انما كنت حاجتي من الدنيا ، فتوفى رسول الله (ص) وجائت التعزية يسمعون الصوت والمحس ولا يرون الشخص ، السلام عليكم يا اهل البيت ورحمة الله وبركاته « كل نفس ذاته الموت وانما توفون اجركم يوم القيمة » ان في الله عزاء عن كل مصيبة ، وخلفاً من كل هالك ، ودركاً من كل ما فات ، فبأله فثقوا ، واباه فارجوا ، انما المصائب من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

* باب: ٦ *

« وفاته وغسله والصلوة عليه ودفنه صلی الله عليه وآلہ وسلم »

الباقر عليه السلام قال : قبض رسول الله (ص) وهو ابن ثلات وستين سنة في سنة عشر من الهجرة ، فكان مقامه بمكة اربعين سنة ، ثم نزل عليه الوحي في تمام الأربعين ، وكان بمكة ثلاثة عشرة سنة ، ثم هاجروا إلى المدينة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة ، فاقام بالمدينة عشر سنين ، وقبض (ص) في شهر ربيع الاول يوم الاثنين لليلتين خلتا منه .

في البحار : وروى لشمان عشر ليلة منه ، رواه البغوى ، وقيل لعشرين خلون منه ، وقيل لشمان بقين منه ، رواه ابن الجوزي والحافظ ابو محمد بن حزم وقيل لشمان خلون من ربيع الاول .

وفي الكافي ١ : ٤٣٩ : ثم قبض عليه السلام لاثنتي عشر ليلة مضت من ربيع الاول يوم الاثنين وهو ابن ثلاثة وستين سنة .

(ح : ٢ - ٢١٥٧) عن قصص الانبياء مخطوط) : بسنده عن ابن عباس قال : دخل ابو سفيان على النبي(ص) يوماً فقال : يا رسول الله اريد أن أسألك عن شيء فقال (ص) : ان شئت اخبرتك قبل ان تسألني ، قال : افعل ، قال : أردت أن تسأل عن مبلغ عمري ، فقال : نعم يا رسول الله ، فقال : اني أعيش ثلاثة وستين سنة ، فقال : اشهد انك صادق ، فقال عليه السلام : بلسانك دون قلبك .

(ح : ٨ ، أسانی ابن الشيخ : ٢٤٥) : بسنده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : دخلت على النبي الله وهو مريض ، فاذا رأسه في حجر رجل احسن مارأيت من الخلق ، والنبي (ص) نائم ، فلما دخلت عليه قال الرجل : أدن الى ابن عمك فأنت أحق به مني ، فدنوته منهما ، فقام الرجل وجلس مكانته ، ووضعت رأس النبي(ص) في حجري كما كان في حجر الرجل فمكث ساعة .

ثم ان النبي (ص) استيقظ فقال : اين الرجل الذي كان رأسه في حجره ؟

فقلت : لما دخلت عليك دعاني إليك ، ثم قال : ادن الى ابن عمك فأنت أحق به مني ، ثم قام فجلس مت مكانه ، فقال النبي (ص) : فهل تدرى من الرجل ؟ قلت : لا بأبي وأمي ، فقال النبي (ص) : ذاك جبرئيل ، وكان يحدثني حتى خف عنى وجعي ، ونممت ورأسي في حجرة .

(٢١٥٩) ٤ - (ح : ٩ ، امالي الصدوق : ٣٧٦) : بسنده عن ابن عباس قال لما مرض رسول الله (ص) وعنه اصحابه قام اليه عمار بن ياسر فقال له : فداك أبي وامي يا رسول الله من يغسلك منا اذا كان ذلك منك ؟ قال : ذاك علي بن أبي طالب ، لانه لا يهم بعضاً من اعضائي الا اعانته الملائكة على ذلك ، فقال له : فداك أبي وامي يا رسول الله فمن يصلي عليك منا اذا كان ذلك منك قال : مه رحمك الله .

ثم قال لعلي : يا بن أبي طالب اذا رأيت روحي قد فارقت جسدي فاغسلني وانق غسلني وكفني في طمرى هاذين ، او بياض مصر وبرد يمان ولا تغال في كفني ، واحملونى حتى تصبوني على شفير قبرى ، فأول من يصلى علي الجبار جل جلاله من فوق عرشه ، ثم جبرئيل وميكائيل واسرافيل في جنود من الملائكة لا يحصى عددهم الا الله عز وجل ، ثم الحافون بالعرش ، ثم سكان اهل سماء فسماء ، ثم جل اهل بيتي ونسائي الاقربون فالاقربون ، يؤمنون ايامه ويسلمون تسلیماً ، لا يؤذونى بصوت ناديه [نائحة] ولا مرنة .

ثم قال يا بلال هلم على الناس ، فاجتمع الناس ، فخرج رسول الله (ص) متعمصياً بعمامته متوكلاً على قوسه حتى صعد المنبر ، فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال : معاشر اصحابي أي نبي كنت لكم ؟ ألم اجاهد بين اظهركم ؟ ألم تكسر رباعيتي ؟ ألم يغفر جبيني ؟ ألم تسأل الدماء على حر وجهي حتى كنت لثقت [لحيني] ؟ ألم اكابد الشدة والجهد مع جهال قومي ؟ ألم أربط حجر المجموعة على بطني ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، لقد كنت لله صابراً ، وعن

منكر بلاء الله ناهيأ ، فجزاك الله عنا افضل الجزاء ، قال : وانت فجزاكم الله ثم قال : ان ربى عزوجل حكم واقسم ان لا يجوزه ظالم ظالم فناشدتكم بالله اي رجل منكم كانت له قبل محمد مظلمة الا قام فليقتض منه ، فالقصاص فى دار الدنيا احب الى من القصاص فى دار الآخرة على رؤوس الملائكة والأنبياء ، فقام اليه رجل من اقصى القوم يقال له : سودادة بن قيس ، فقال له : فداك ابى وامي يا رسول الله انك لما اقبلت من الطائف استقبلتني وانت على نافذتك العصباء ، وبيدك القضيب الممشوق فرفعت القضيب وانت تريد الراحلة فأصحاب بطني ، فلا ادرى عمداً او خطاء ، فقال : معاذ الله ان اكون تعمدت .

ثم قال : يا بلال قم الى منزل فاطمة فأتنى بالقضيب الممشوق ، فخرج بلال وهو ينادى في سكك المدينة : معاشر الناس من ذا الذي يعطى القصاص من نفسه قبل يوم القيمة ، فهذا محمد يعطى القصاص من نفسه قبل يوم القيمة وطرق بلال الباب على فاطمة عليها السلام وهو يقول : يا فاطمة قومي فوالدك يريد القضيب الممشوق ، فاقبليت فاطمة (ع) وهي تقول : يا بلال وما يصنع والدي بالقضيب ، وليس هذا يوم القضيب ؟ ! فقال بلال : يا فاطمة اما علمت ان والدك قد صعد المنبر وهو يودع اهل الدين والدنيا ، فصاحت فاطمة عليها السلام وقالت : واغماه لغمك يا ابته ، من المفتراء والمساكين وابن السبيل يا حبيب الله ، وحبيب القلوب ؟ ثم نسالت بلاقضيب فخرج حتى ناوله رسول الله (ص) .

فقال رسول الله (ص) : اين الشيخ ؟ فقال الشيخ : ها انا ذا يا رسول الله بابي انت وامي ، فقال : تعال فاقفص مني حتى ترضى ، فقال الشيخ : فاكشف لي عن بطنك يا رسول الله ، فكشف (ص) عن بطنه ، فقال الشيخ : بابي انت وامي يا رسول الله ، اقاذن ان اضع فمي على بطنك ؟ فاذن له ، فقال : اعوذ بموضع

القصاص من بطن رسول الله من النار يوم النار ، فقال رسول الله (ص) : يَا سوادة بن قيس اتغفوا م تقتضي ؟ فقال : بل اغفو يَا رسول الله ، فقال (ص) : اللهم اعف عن سوادة بن قيس ، كما عفى عن نبيك محمد .

ثم قام رسول الله (ص) فدخل بيت ام سلمة وهو يقول : رب سلم امة محمد من النار ، ويسر عليهم الحساب ، فقالت ام سلمة : يا رسول الله مالي اراك مغموماً متغير اللون ؟ فقال : نعيت الى نفس هذه الساعة فسلام لك في الدنيا ، فلا تسمعين بعد هذا اليوم صوت محمد ابداً ، فقالت ام سلمة : واحزناه ، حزناً لا تدركه الندامة عليك يا محمد .

ثم قال صلى الله عليه وآلـه وسلم : ادع لي حبيبة قلبي وقرة عيني فاطمة تجىء [ثم اغمى عليه] فجاءت فاطمة (ع) وهي تقول : نفسي لنفسك الفداء و وجهي لو جهك الوفاء يا ابناه ، ألا تتكلمني كلمة ؟ فاني انظر اليك واراك مفارق الدنيا ، وارى عساكر الموت تعشاك شديداً .

قال لها : يابنیة انى مفارقك ، فسلام عليك منى ، قالت يا ابناه فأین الملتقى يوم القيمة ؟ قال : عند الحساب ، قالت : فان لم ألقك عند الحساب ؟ قال : عند الشفاعة لامتي ، قالت : فان لم ألقك عند الشفاعة لامتك ؟ قال : عند الصراط جبرئيل عن يميني وميكائيل عن يساری ، والملائكة من خلفي وقدامي ينادون : رب سلم امة محمد من النار ، ويسر عليهم الحساب ، قالت فاطمة عليها السلام : فأین والدتي خديجة ؟ قال : في قصر له اربعه أبواب الى الجنة ، ثم اغمى على رسول الله (ص) فدخل باللال وهو يقول : الصلاة رحمة الله ، فخرج رسول الله (ص) وصلى بالناس وخفف الصلاة ثم قال : ادعوا لي علي بن ابی طالب واسامة بن زید (١) فجاءا فوضع عليه السلام

(١) لا يخلو من وهم لأن اسامة كان خارج المدينة مع عسكره للمقاتل و

يمكن ابن عباس .

يده على عاتق علي ، والآخرى على اسامه ، ثم قال : انطلقا بي الى فاطمة ، فجأا به حتى وضع رأسه فى حجرها ، فإذا الحسن والحسين عليهما السلام يبكيان ويصرخان وهما يقولان : انفسنا لنفسك الفداء ، ووجوهنا لوجهك البقاء ، فقال رسول الله (ص) : من هذان يا على ؟ قال : هذان ابناك : الحسن والحسين ، فعانقهما وقبلهما وكان الحسن عليه السلام اشد بكاءاً ، فقال له : كف يا حسن فقد شفقت على رسول الله .

نزل ملك الموت عليه السلام وقال : السلام عليك يا رسول الله ، قال : وعليك السلام يا ملك الموت لي اليك حاجة ، قال : وما حاجتك يا نبى الله ؟ قال : حاجتى ان لا تقبض روحى حتى يجيئنى جبرئيل فيسسلم على " واسلم عليه فخرج ملك الموت وهو يقول : يا محمداً ، فاستقبله جبرئيل في الهواء فقال يا ملك الموت قبضت روح محمد ؟ قال : لا يا جبرئيل ، سأله ان لا اقبضه حتى يلقاك ، فتسليم عليه ويسلم عليك ، فقال جبرئيل : يا ملك الموت اماترى ابواب السماء مفتوحة لروح محمد ؟ اما ترى المحور العين قد تزين لروح محمد .

ثم نزل جبرئيل عليه السلام فقال : السلام عليك يا بابا القاسم ، فقال : وعليك السلام يا جبرئيل ، ادن منى حببى جبرئيل ، فدنا منه ، فنزل ملك الموت فقال له جبرئيل يا ملك الملك احفظ وصيحة الله في روح محمد ، وكان جبرئيل عن يمينه ، ومكائيل عن يساره ، وملك الموت آخذ بروحه (ص) فلما كشف الثوب عن وجه رسول الله نظر الى جبرئيل فقال له : عند الشدائيد تخذلن ؟ فقال : يا محمد انك ميت وانهم ميتون ، كل نفس ذاتفة الموت .

فروى عن ابى عباس ان رسول الله (ص) فى ذلك المرض كان يقول ، ادعوا لي حببى ، فجعل يدعى له رجل بعد رجل ، فيعرض عنه ، فقيل لفاطمة : امضى الى علي ، فما نرى رسول الله يريد غير علي ، فبعثت فاطمة الى علي

عليه السلام فلما دخل فتح رسول الله (ص) عينيه وتهلل وجهه ثم قال : الى ياعلي ، الى ياعلي ، فما زال يدنسه حتى اخذ بيده واجلسه عند رأسه ، ثم اغمى عليه ، فجاء المحسن والحسين عليهمما السلام يصيحان ويبكيان حتى وقعا على رسول الله (ص) فأراد علي (ع) ان ينحيهما عنه ، فأفاق رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم ثم قال : ياعلي دعني اشهما ويشماني ، واتزود منهما ، ويتزودان مني ، اما انهم سيظلمان بعدي ويقتلان ظلماً ، فلعن الله على من يظلمهما يقول ذلك ثلثاً .

ثم مد يده الى علي عليه السلام فجذبه اليه حتى ادخله تحت ثوبه الذي كان عليه ، ووضع فاه على فيه ، وجعل يناديه مناجاة طويلة حتى خرجت روحه الطيبة ، صلوات الله عليه وآلـه ، فانسل على من تحت ثيابه وقال : اعظم الله اجركم في نبيكم ، فقد قبضه الله اليه ، فارتقت الاصوات بالضجة والبكاء فقيل لامير المؤمنين عليه السلام : ما الذي زاجاك به رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم حين ادخلتك تحت ثيابه ؟ فقال : علمني الف باب يفتح لي كل باب ألف باب .

بيان : ارن ورن اي صاح ، وحر الوجه بالضم : مابدا من الوجنة قوله (ص) حتى كنفت اي احاطت ، وفي بعض النسخ : لثقت بالثاء المثلثة والقاف يقال لثق يومنا كفرح : ركدت ريحه وكثير نداء ، والثقة : بلله ونداء و لثقه تلثيقاً : افسده .

(٢١٦٠) ٥ - (ح : ١٢ ، اكمال الدين : ١٧) : بسنده عن ابن مسعود قال قلت للنبي (ص) : يارسول الله من يغسلك اذا مت ؟ فقال يغسل كلنبي وصيه ، قلت : فمن وصيك يارسول الله ؟ قال : علي بن ابي طالب ، فقلت : كم يعيش بعدك يارسول الله ؟ قال : ثلاثين سنة ، فان يوشع بن نون وصي موسى عاش

من بعده ثلاثة سنّة وخرجت عليه صفراء [صفوراء] بنت شعيب زوج موسى فقالت: أنا أحق بالأمر منك ، فقاتلها فقتل مقاتليها وأسرها فاحسن اسرها وان ابنته أبي بكر ستخرج على علي في كذا وكذا الفاً من امتى ، فيقاتلها فيقتل مقاتليها ويأسرها فيحسن اسرها وفيها انزل الله تعالى : « وقرن في بيتكن و لاتبرجن تبرج الماجاهيلية الاولى » -- الأحزاب : ٣٣ -- يعني صفراء بنت شعيب .

(٢١٦١) - ح : ١٥ بصائر : ٨١ والكافـى ١ : ٢٩٦) بـسندـهـمـ قـالـ قـلتـ لـأـبـيـ عـبـدـ اللـهـ (عـ) : جـعـلـتـ فـدـاكـ هـلـ لـلـمـاءـ حـدـ مـحـدـودـ ؟ـ قـالـ : اـنـ رـسـولـ اللهـ (صـ)ـ قـالـ لـأـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـيـ عـلـيـهـ السـلـامـ : اـذـ اـنـ مـتـ فـاسـقـ لـيـ سـتـ قـرـبـ مـنـ مـاءـ بـشـرـ غـرـسـ ،ـ فـغـسلـنـيـ وـكـفـنـيـ وـخـنـطـنـيـ ،ـ فـاـذـ فـرـغـتـ مـنـ غـسلـيـ [وـكـفـنـيـ وـخـنـطـنـيـ]ـ فـخـذـ بـمـجـامـعـ كـفـنـيـ وـاجـلـسـنـيـ ثـمـ سـلـنـيـ عـمـاـ شـيـئـ ،ـ فـوـالـلـهـ لـاـ تـسـأـلـنـيـ عـنـ شـيـ اـلـاـ اـجـبـنـكـ .

(٢١٦٢) - ح : ١٦ قصص الأنبياء : قبض النبي (ص) يوم الإثنين لليلتين من صفر سنة عشرة من الهجرة .

اقول : في تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي أعلى الله مقامه ٦ : ٢ : ولد (ص) بمكة يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الأول في عام الفيل ، و صدح بالرسالة في يوم السابع والعشرين من رجب وله صلى الله عليه وآله أربعون سنة وقبض بالمدينة مسموماً يوم الإثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر من الهجرة وهو ابن ثلث وستين سنة .

(٢١٦٣) - ح : ٣١ تفسير العياشي : ١ : ٢١٠) عن أبي عبد الله (ع) قال : لما قبض رسول الله (ص) سمعوا صوتاً من جانب البيت ولم يروا شخصاً يقول : « كل نفس ذائق الموت » إلى قوله : « فقد فاز » ثم قال : في الله خلفاً وعزاء من كل مصيبة ، ودر كاً لما فات ، فبأ الله فتحوا ، و إيه فارجوا ، و إنما

المحروم من حرم الثواب واستروا عورة نبيكم ، فلما وضعه على السرير نودى : يا علي لا تخلع القميص ، قال : فغسله علي عليه السلام في قميصه . و في رواية اخرى ١ : ٢٠٩ من العياشى عن جابر ، عن ابى جعفر (ع) قال : ان علياً عليه السلام لما غمض رسول الله (ص) قال : «انا لله وانا اليه راجعون» يا لهامن مصيبية خصت الاقربين وعمت المؤمنين لما يصابوا بمثلها قط ، ولا عاينوا مثلها .

فلما قبض رسول الله (ص) سمعوا منادياً ينادي من سقف البيت ، : «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً» والسلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته «كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار ودخل الجنة فقد فاز و ما الحياة الدنيا الا متاع الغرور» ان في الله خلقاً من كل ذاهب ، وعزاء من كل مصيبية ، ودر كاً من كل ما فات ، فبالله فتحوا ، وعليه فتوكلوا ، واياه فارجوا ، انما المصائب من حرم الثواب .

(ح: ٣٨-٩) كفاية الاثر : ٣١٤) عن عمار قال: لما حضر رسول الله (ص) الوفاة دعا بعلي عليه السلام فسارد طويلاً ، ثم قال : يا علي انت وصيبي ووارثي ، قد اعطيك الله علمي وفهمي ، فاذا مت ظهرت لك ضغائن في صدور قوم ، وغضبت على حنك ، فبكى فاطمة عليها السلام وبكي الحسن والحسين ، فقال فاطمة : يا سيدة النساء من بكائك ؟ قالت : يا ابا اخشى الضيوع بعدك قال : ابشرني يا فاطمة فانك اول من يلحقني من اهل بيتي لا تبكي ولا تحزني فانك سيدة نساء اهل الجنة واباك سيد الانبياء وابن عمك سيد الاوصياء وابناك سيدا شباب اهل الجنة ومن صلب الحسينين ، يخرج الله الائمة التسعة مطهرون معصومون ، ومنها مهدي هذه الامة .

ثم التفت الى علي عليه السلام فقال : يا علي لا يلي غسلني وتكتفي بي غيرك

فقال له علي : يا رسول الله من ينالني الماء فانك رجل ثقيل لا استطيع ان اقلبك ؟ فقال له : ان جبرئيل معاك ، و ينالك الفضل الماء ، قال : فليغط عينيه فانه لا يرى احد عورتي غيرك الا انفقأت عيناه .

قال : فلما مات رسول الله (ص) كان الفضل يناله الماء وجبرئيل يعاونه فلما ان غسله وكفنه اتاه العباس فقال : يا علي ان الناس قد اجتمعوا على ان يدفنوا النبي (ص) بالبقاء ، وان يومهم رجل واحد فخرج علي الى الناس ، فقال : ايها الناس ان رسول الله كان اماماً حياً وميتاً وهل تعلمون ان رسول الله (ص) لعن من جعل القبور مصلى ، ولعن من جعل مع الله الها آخر ، و لعن من كسر رباعيته وشق لثته ؟ قال : فقالوا : الامر اليك فاصنعوا ما رأيتم ، قال : فاني ادفن رسول الله (ص) في البقعة التي قبض فيها قال : ثم قام على الباب وصلى عليه ، ثم امر الناس عشرة عشرة يصلون عليه ثم يخرجون .

(٢١٦٥)-١٠ (ح : ٤٦ ، الكافي ١ : ٤٥٠) : عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال النبي (ص) لعلي عليه السلام : يا علي ادفني في هذا المكان وارفع قبري من الارض اربع اصابع ورش عليه من الماء .

(٢١٦٦)-١١ (ح : ٤٨ ، الكافي ١ : ٤٥١) : عن ابي جعفر عليه السلام قال : لما قبض النبي (ص) صلت عليه الملائكة والمهاجرون والانصار فوجأ فوجأ قال : وقال امير المؤمنين (ع) : سمعت رسول الله (ص) يقول في صحته وسلماته : انما انزلت هذه الاية في الصلاة على بعد قبض الله لي : «ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً» .

(٢١٦٧)-١٢ (ح : ٤٠ ، الكافي ٣ : ١٤٣) : بسنده عن زيد الشحام قال : سُئل ابو عبدالله عليه السلام عن رسول الله (ص) بم كفن ؟ قال : في ثلاثة اثواب ثوبين صحابيين وبرد حبرة .

و في حديث : ٤٤ عن الكافي ، عن أبي عبد الله عليه السلام : ان رسول الله (ص) لحدله ابو طلحة الانصارى .

وفي حديث : ٤٣ ، عن ابان بن تغلب قال : سمعت ابا عبد الله (ع) يقول : جعل علي عليه السلام على قبر النبي (ص) لبناً .

(٢١٦٨) - (بصائر الدرجات : ١٣١) : بسنده عن أبي عبد الله (ع)

قال: قال رسول الله (ص) : حياتى خير لكم ومماتى خير لكم ، فأما حياتى فان الله هداكم بي من الضلاله ، وانفذكم من شفا حفرة من النار ، وأما مماتى فان اعمالكم تعرض علي ، فاما كان من حسن استزدت الله لكم ، وما كان من قبيح استغفرت الله لكم ، فقال له رجل منافق : وكيف ذاك يا رسول الله وقد رممت ؟ يعني صرت رميماً ، فقال له رسول الله (ص) : كلا ان الله حرم لحومنا على الارض فلا تطعم منها شيئاً .

(٢١٦٩) - (ح : ٥٦ عن كشف المحبجة لابن طاووس : ٧) : ذكر الطبرى

في تاريخه في رواية انه (ص) توفي يوم الاثنين وما دفن الى يوم الاربعاء و في رواية انه (ص) بقى ثلاثة ايام حتى دفن ، وذكر ابراهيم الثقفى في كتاب المعرفة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقى ثلاثة ايام حتى دفن لاشغالهم بولادة ابي بكر والمنازعات فيها .

يقول مؤلف هذا الكتاب افقر عباد الله الى عفو ربه الكريم ووفقاً لاقتفاء آثار نبيه واهل بيته السكرام صلوات الله عليهم اجمعين في كل باب وجعل مستقبليه خيراً من ماضيه : الشيخ يحيى الفلسفى الدارابى الشيرازى : قد وقع الفراغ من استنساخ هذا المجلد وهو المجلد الثالث من مسند الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم الى ما اردنا من ذكر الاحاديث فى حياة النبي العظيم صلى الله عليه وآله وسلم طى : ٢١٦٩ حديثاً بتاريخ يوم السبت الاول من شهر

جمادى الآخرة عام : ١٤٠٢ هجرية مع فور الاشتغال واحتلال البال فى طبعة
 النصر الاسلامى للجمهورية الاسلامية فى مدينة شيراز وينتهى انشاء الله تعالى
 المجلد الرابع فى الامامة والخلافة ، فارجو من نظر فيه ان لا يؤاخذنى بما
 نسيت او أخطأت ويدعو لى ولبابى ولمشايخى وأسلافى بـ الرحمة والغفران
 والحمد لله اولاً وآخرأ وصلى الله على محمد واهل بيته الطاهرين المنتجبين
 والعنۃ الله على اعدائهم ابد الابدين .

مركز التشر : مؤسسة الامام المهدي (عج)

للمخدمات الاسلامية العامة فى مدينة

شيراز ، مسجد آقا قاسم الهاتف :

٤٣٤٣١ و ٤١٢٧١

فهرس الكتاب

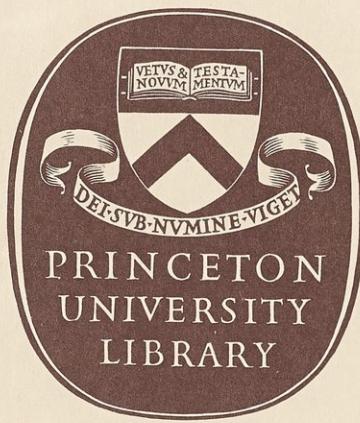
٣	باب : ٤٠ معجزاته (ص) في استجابة دعائه
٢٤	باب : ٤١ معجزاته (ص) في كفاية شر الأعداء
٢٩	باب : ٤٢ أخباره (ص) بالمغيبات . . .
٦٢	باب : ٤٣ المبعث وكيفية صدور الوحي
٧٦	باب : ٤٤ ثبات المراج الحسماي و . . .
١٢٥	باب : ٤٥ الهجرة إلى العبيشة وذكر . . .
١٢٩	باب : ٤٦ دخوله في شعب أبي طالب و . . .
١٤٣	باب : ٤٧ وصوله المدينة وبنائه المسجد
١٥٩	باب : ٤٨ ما جرى بعد الهجرة إلى بدر
١٨٥	باب : ٤٩ غزوة أحد وحمراء الأسد
٢٠٨	باب : ٥٠ غزوةبني النضير إلى الأحزاب
٢٣٦	باب : ٥١ غزوةبني المصطلق والحدبية
٢٥٠	باب : ٥٢ مراسلاته (ص) إلى الملوك
٣١٤	باب : ٥٣ غزوة خيبر وفتك وبعدهما
٣٣٢	باب : ٥٤ غزوة مؤتة وذات السلاسل و . .

- ٣٥٥ باب : ٥٥ فتح مكة وغزوة حنين و . . .
- ٣٨٢ باب : ٥٦ غزوة تبوك وقصة العقبة ومسجد الفرار
- ٣٨٨ باب : ٥٧ في المباهلة الى بعث علي الى اليمن
- ٤٠٠ باب : ٥٨ في حجة الوداع وما جرى فيها . . .
- ٤٢٩ باب : ٥٩ فيما جرى بينه وبين اهل الكتاب و . . .
- ٤٥٠ باب : ٦٠ فضائل اصحاب رسول الله و . . .
- ٤٦٦ باب : ٦١ فضائل امته وما اخبر بوقوعه فيهم
- ٤٦٩ باب : ٦٢ وصيته (ص) عند قرب وفاته وتجهيز جيش اسامة
- ٥٠٣ باب : ٦٣ وفاته (ص) وغسله والصلاحة عليه ودفنه

فهرس أحاديث الباب والعام

الصفحة	أحاديث العام	أحاديث الباب	رقم الباب
٣	١٥٨٣	٥٥	باب : ٤٠
٢٤	١٥٩٥	١٢	باب : ٤١
٢٩	١٦٣٨	٤٤	باب : ٤٢
٦٢	١٦٥٨	٢٠	باب : ٤٣
٧٦	١٧٠٦	٤٨	باب : ٤٤
١٢٥	١٧١٣	٧	باب : ٤٥
١٢٩	١٧٢٣	١٠	باب : ٤٦
١٤٣	١٧٢٨	٥	باب : ٤٧
١٥٩	١٧٥٩	٣١	باب : ٤٨
١٨٥	١٧٧٥	١٦	باب : ٤٩
٢٠٨	١٧٩٢	١٧	باب : ٥٠
٢٣٦	١٧٩٩	٧	باب : ٥١
٢٥٠	١٩٧٥	١٧٧	باب : ٥٢

رقم الباب	أحاديث الباب	أحاديث العام	الصفحة
باب : ٥٣	١٩	١٩٩٤	٣١٤
باب : ٥٤	١١	٢٠٠٥	٣٣٢
باب : ٥٥	٢٠	٢٠٢٥	٣٥٥
باب : ٥٦	٢٥	٢٠٣١	٣٨٢
باب : ٥٧	١٠	٢٠٤١	٣٨٥
باب : ٥٨	١٠	٢٠٥١	٤٠٠
باب : ٥٩	٢٦	٢٠٧٧	٤٢٩
باب : ٦٠	٤٥	٢١١٢	٤٥٠
باب : ٦١	٩	٢١٢١	٤٥٦
باب : ٦٢	٣٤	٢١٠٥	٤٦٩
باب : ٦٣	١٤	٢١٦٩	٥٠٣



Princeton University Library



32101 060150313